الديباچه

هذا هو المجلد الثاني من مجلدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرانا آيات قدرته وجبروته في الأنفس والآفاق وهدانا إلى شواهد سلطنته وعظموته بما رقم في
صفحات السبع الطباق ودلنا على مشاهد أنوار جلاله في ملكوت السماوات والأرضين مما نعت أسرار جلاله في الحجب والسرادق في ذوي
الطول والعرض فأشهد أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الأبد دل على وحدانيته بوجوب وجوده وعلى قدرته وحكمته ببدائع
خلقه وحكمه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المنتجب وصفيه وأمينه المنتخب أرسله لإيضاح المنهج وإبلاغ المنهج وشرع
الدين وإتمام الحجج فأوضح المحجة وأتم الحجة وأقام أعلام الاهتداء وأنار منار الضياء وجعل قوائم الإسلام قويمة
بعد اعوجاجها ودعائم الإيمان متينة بعد انفراجها وأتيتك بالخير الذي من كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلما ونورت بالبرهان أمرا مدنسا وأطفأت بالبرهان نارا مضرما
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ودانت عهود ما رجحها فتهدما صلى الله عليه وآله الذين هم ينابيع النعم ومصابيح الظلم لا
تفتح الخيرات إلا بمفاتيحهم ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحهم قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه من لم يكن يعرف إمام زمانه ومات فقد لاقى المنية بالجهل
لا سيما من اختص بصبغة الجلال وقد شهد هذا المشهد الجم الغفير فأقامه للناس علما وإماما وللدين قيما وقواما وناداه
بصوت جهوري يقرع الأسماع ويملأ القلوب والصماخ من كنت مولاه فعلي مولاه فسلم قوم ففازوا وتولى آخرون وتولوا
غاظوا فخاضوا ثم فتح أبواب العلم وأودعه جوامع الكلم وعلمه تبليغ الرسالات وتأويل الآيات وتمام الكلمات فجهد
سلام الله عليه وآله في تأسيس قواعد الحكم وتشييد ضوابط الحكم وهدانا إلى نهج البلاغة بينابيع بيانه وسلك بنا
منهاج البراعة بعذب لسانه وأرشدنا إلى شرايع الدين بأنواره وأوضح لنا سبل اليقين بآثاره

عليم بما قد كان أو هو كائن وما هو مودع في الشرايع أجملا
فسل أهلها واسمع بلاغة مستمع مجلاة في الضحى بفكلها
ولولا قضاياه التي شاع ذكرها تعطلت الأحكام والفرض والنفل

وبعد فهذا هو المجلد الثاني من مجلدات منهاج البراعة ملا راجي عفو ربه الغني حبيب الله بن محمد هاشم العلوي
الموسوي غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه وزادهم من إحسانه والعفو المنان يقول ومن الله الاستمداد قال السيد

بل الناس
اما مظلوم المدعى
كالمنظر الراحي

فهرست ما في هذا المجلد وهو المجلد الثاني من مجلدات الشرح للنهج من المسائل والمطالب الآتية

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والثلثون من المختار في باب الخطب

ورويها المحدث العلامة المجلسي في البحار من كتاب مطالب السؤال لمحمد بن طلحة قال قال عليه السلام يوما في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم

قال السيد اقول هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

اللغة العنود على وزن صبور من عند عن القصد عنودا من باب قعد ومال وفي بعض النسخ بدل الشديد الكنود وهو كالعنود لفظا ومعنى قال سبحانه ان الانسان لربه لكنود قال البيضاوي في تفسيره الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده والعتو مصدر من عتا الرجل يعتو من باب قعد استكبر وتجاوز عن الحد والقارعة الداهية ومنها القرع بالفتح ذلتها وكل السيف كلا وكلالا لم يقطع ونضيض وفره اى قلة ماله من نض الماء نضيضا قليلا قليلا او خرج رشحا والمصلت من اصلت سيفه اذا جرده عن غمده والمجلب اسم فاعل من اجلب عليهم اى اعان عليهم والرجل جمع راجل كالركب وراكب قال سبحانه واجلب عليهم بخيلك ورجلك واشرط نفسه اعدها للفساد في الارض وحطام الدنيا متاعها واصله ما تكسر من اليبس لانها بالزوال الحق بها الافناء والمقنب بالكسر ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل ويفرعه يعلوه وطامن ظهره حناه وخفضه وشمر ثوبه رفعه وزخرف نفسه زينها وضؤولة النفس بضم الضاد حقارتها والمراح بضم الميم حيث تأوى الماشية بالليل والمغدى مثله وفي بعض النسخ بفتح الميم وهو الموضع الذي يروح منه القوم او يرجعون اليه يقال ما ترك فلان من ابيه مغدى ولا مراحا ومغداة ولا مراحة والشريد من شرد البعير اذا نفر والناد النافر والمقموع المقهور والمكعوم من كعم البعير من باب منع فهو مكعوم وكعيم شد فاه لئلا ياكل او يعض ومنه الكعام وهو ما يجعل في فم البعير عند الهياج والثكلى بالضم التي فقدت ولدها والقرظ محركة ورق السلم يدبغ به والجلم بالتحريك المقص يجز به اوبار الابل وقراضته ما يقع منه عند القطع والرغام بالتحريك او بالفتح التراب او الرمل المختلط بالتراب والخريت بالكسر والتشديد الدليل الحاذق وصنف الناس تصنيفا جعلهم صنفا صنفا

الاعراب نسبة العنود والكنود الى الدهر من باب التوسع واضافة النضيض الى الوفر من باب اضافة الصفة الى الموصوف والباقي بسيفه وبشره وبخيله ورجله زائدة ولبئس المتجر بئس فعل ذم والمتجر فاعله وان ترى الدنيا مؤول بالمصدر مخصوص بالذم وهو في محل الرفع على كونه مبتدأ وبئس مع فاعله خبره او على انه خبر محذوف المبتدأ وقوله بعمل الدنيا الباء للآلة ومن في قوله من شخصه للزيادة كالثلاثة بعدها الا ان الافعال الاربعة متعدية بنفسها

المعنى اعلم ان الزمان لما كان من الاسباب المعدة لحصول ما يحصل في عالم الكون والفساد من الشرور والخيرات صح بذلك توصيف بعضها بالخير فيقال زمان خير وزمان عدل لكثرة ما يكون فيه من الاسباب ايام الخير وانتظام حال الخلق ومواظبتهم على القوانين الشرعية والسنن النبوية وتوصيف بعضها بالشر فيقال زمان جائر وزمان صعب

المختار الثاني والثلثون

٣

شديد لكثرة ما يقع فيه من الشرور والمفاسد وعدم انتظام امر الخلق فيه من حيث المعاش والمعاد اذا عرفت ذلك **فاقول** قوله عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد ذم لزمانه بالجور والعدوان والشدة والكفران من حيث غلبة اهل الضلال وتولية الجهال واضمحلال الحق واستيلاء الباطل ورجوع اغلب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى اعقابهم القهقرى وارتدادهم عن الامام الحق واقتدائهم بالامام الباطل وعدم تمكنه من اقامة المعروف وازالة المنكر ومن ذلك نشأ الشرور والمفاسد التي علمها وهي امور **الاول** انه يعد فيه المحسن مسيئا وذلك لغلبة الاشرار حيث كثرة المسيئين وقلة الاحسان فقلة المحسنين فيعد المحسن احسان المحسن اساءة كما انه يعد الاساءة بتفسير احسانا لكون السيئة في نظره بدعة والبدعة سنة او انه يحمل احسان المحسن على الاساءة كحمله عبادته على الرياء والسمعة وانفاقه على الخوف او الرغبة في المجازاة ونحو ذلك من الامور الناشئة من سوء الظن من اجل تنزيل حال الغير منزلة نفسه **والثاني** انه يزداد الظالم فيه عتوا وذلك لقلة المقتضي لظلمه وعدم رادع له عن ذلك فيزداد فيه شيئا فشيئا وحيلة في بيان ذلك ان المقتضي لظلم الظالم هو نفسه الامارة بالسوء فلو كانت في زمان العدل لتكون مقهورة تحت حكم الحاكم العادل غير متمكنة من القبيح والاقدام على الظلم والجور ولما لم يتمكن عليه السلام في زمانه من قمع الباطل حق التمكن لاجرم ازداد الظالم فيه على ظلمه وبلغ الغاية في استكباره وعتوه باقتضاء داعي نفسه **والثالث** انه لا ننتفع بما علمنا والاتيان بصيغة المتكلم من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة والمقصود به توبيخ العالمين لتقصيرهم عن القيام بوظائف العلم اذ الانتفاع بالعلم انما يكون اذا وافقه العمل لان العلم والعمل كالروح والجسد متصاحبان ومتكاملان معا وكل مرتبة من العلم تقتضي عملا معينا بحسبه وكل عمل يتهيأ به لضرب من العلم والى ذلك اشار في رواية الكافي عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه فان المراد بهتفه العمل هو اقتضاؤه العمل واستدعاؤه له ومن ارتحاله عدم الانتفاع به او زواله بالمرة **وفيه** عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا **والرابع** انه لا نسأل عما جهلنا وهو توبيخ للجاهلين المقصرين في طلب العلم وسؤال العلماء لعدم معرفتهم فضل العلم وعدم رغبتهم في التعلم ولذلك قال الصادق عليه السلام فيما رواه حمران بن اعين في شيء سأله انما هلك الناس لانهم لا يسألون وقد رواه في الكافي **وفيه** ايضا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه **وعن** الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء **والخامس** انه لا نتخوف قارعة وداهية حتى تحل بنا وهو توبيخ للغافلين المشتغلين بملذات الدنيا الحاضرة الغير الملتفتين الى البليات والدواهي النازلة ثم انه عليه السلام بعد شكايته من زمانه قسم اهل الزمان الى اقسام خمسة ووجه القسمة ان الناس اما مريدون للآخرة وهم الذين افردهم بالذكر في مقابل الاقسام الاربعة بقوله وبقي رجال غض ابصارهم واما مريدون للدنيا وهؤلاء اما قادرون عليها بالسلطنة والاستيلاء واما عاجزون عنها وهؤلاء اما غير محتالين لها او محتالين لها او ان المحتالين منهم من الاحتيال هو خصوص طلب الدنيا وطلبها او الاعم من ذلك فهذه اقسام خمسة اربعة منهم اهل الدنيا وواحد اهل الآخرة واشار الى الاولين بقوله فالناس على اربعة اصناف الاول منهم العاجز عن الدنيا غير المحتال لطلبها وهو من لا يمنعه من العلو والفساد في الارض الا مهانة نفسه وحقارتها وكلالة حد سيفه ووقوفه عن القطع وعدم الحقيقة للنظر والبعد ونضيض وفره اي قلة ماله وهذه كلها اشارة الى عدم تمكن هذا الرجل من الوصول الى المطلوب وعدم قدرته على تحصيل مقصوده لانقطاع الاسباب دونه وقصور قدرته وضعف نفسه والثاني منهم التام على الدنيا بالسلطنة والاستيلاء وهو المصلت لسيفه الشاهر له والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله وهو كناية عن جمعه اسباب الظلم والغلبة والاستعلاء فقد اشرط نفسه واهلكها للفساد في الارض واوبق دينه لحطام ينتهزه ويغتنمه وشبه مال الدنيا بالحطام لكونه قليل النفع بالنسبة الى الاعمال الصالحة الباقية النافعة في الآخرة كما ان اليبس من النبات قليل المنفعة بالقياس الى ما بقي خضرا او مقنب يقوده او منبر يفرعه ويعلوه وهذه الاوصاف المذكورة لهذا القسم مطابقة لما في

في بيان ان الناس على اربعة اصناف

مع

في ذم الدنيا وطالبها

مع خلقها مبني ابنيه وبنى الحيا لعنهم الله واشار الى خسران هؤلاء في افعالهم بقوله ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك
عند الله عوضا كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والثالث منهم العاجز عن الوصول الى الدنيا
المحتال لطلبها بالسمعة والرياء ويتلبس بالزهد والهيئة وهو من يطلب الدنيا بعمل الآخرة لكونه عاجزا عنها ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا
وعمدته اليها الصلاة والمراد بعمل الدنيا ما يفعله المكلف فيها او ما يصير باعتبار الغريزة والتوسل بها الى المطالب طاعة لطلب رتبة
الطهارة التواضع ومقارب من خطوه اظهار التوقر وعشيته من ثوبه اظهار الطهارة والتنزه من النجاسة وتخوف من تقسر اي تتبع اثار
بزينة العلماء والاتقياء ومقصوده من ذلك كله ان يغتر به الناس ويرغب اليه قلوبهم ويعظم قدره عندهم ويروه اهلا للامانة ويسكنوا
اليه اماناتهم ويفوضوا اليه امورا تهمهم فويل لهذا الرجل حيث تحبب الى الخلق بالتبغض الى الله وتزين لهم بالشين عند الله واتخذ ستر الله
الذي هو لباس اهل التقوى ان يروه اموال الملك ذريعة الى المعصية ووسيلة الى الاستمرار في الدنيا الشاق **قال** في النهاية قال الكتبي
ذكر ما المصار والمنسوب سترا لله الاسلام والشيب في الكعبة وضمان يصدق الناس يعني جعل الظاهر الاسلام وما يحبه من تحت يطلع اليه
عليه وحوله ذريعة اي طريقا الى المعصية له. **واقول** يحتمل ان يكون المراد انه اتخذ ستر الله على عيوبه حيث لم يفضحه ولم يطلع الناس
على بواطنه ذريعة اي سببا يخدع الناس والرابع منهم العاجز المحتال الذي رغبته في الملك والمال وهو من اقعد عن طلب الملك
ضعف نفسه وحقارتها وانقطاع سببه من عدم البضاعة ونحوها من الاسباب المحصلة للمطلوب فلا حاجة للمقصر الحال على حاله في
بحال القدرة على حاله التي لم يبلغ منها اما اراده وقصر نيته عليها فلذلك عدل الى الحيلة الجاذبة لرغبة الخلق اليه وتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهد وقام بالطاعات واطنب على العبادات والحال انه ليس من ذلك في شيء من القناعة والزهد في مراح ولا مسك
يعني انه ليس منهما في شيء وانما اتصافه بهما ظاهري وصوري لا حقيقي واقعي ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى اهل الزهد ويكون
المعنى انه ليس يوم كيومهم في الصوم وغيره ولا ليلة كليلتهم في العبادات هذا ولما فرغ من اصناف اهل الدنيا الاربعة واوصافها
اشار الى اهل الآخرة المقابلين لهم بقوله وبقي رجال العبرة باوصاف مخصوصة بهم متميزين بها عن غيرهم وهي انه قد غض ابصارهم
ذكر المرجع عن النظر الى محارم الله او عن الالتفات الى مطلق ما سوى الله وذلك لان القلب اذا كان مشغولا بذكر الله مستغرقا في
شهود جمال الحق وملاحظة جلاله عارفا بان المسير والمنقلب اليه صحيحا يكون الحس تابعا له لا محالة لتركونه رئيس الاعضاء والجوارح
يكون ليخ التفاته الى الغير وتوجهه من طريقه الى امر اخر واراق دموعهم خوف المحشر وهول المطلع فان بين الجنة والنار عقبة
يجوزها الا البكاؤن من خشية الله كما روي في عدة الداعي **وفيه** ايضا عن الصادق كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث عيون
عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله **وعنه** ما من شيء الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا **وعن** رسول الله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين
وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن
ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين وكيف كان فهم بين شريد ناد
اي نافر عن الخلق ومنفرد عنهم ومستوحش منهم اما لكثرة اذى الظالمين في الاوطان لانكاره المنكر او لقلة صبره على مشاهدة المنكرات
وخائف مقموع وساكت مكعوم كان التقية شدت فاه من الكلام وداع مخلص يتضرع في دعائه وثكلان موجع اما لمحنة في الدين او من
كثرة اذى الظالمين **و** في البحار ولعل المعنى ان بعضهم ترك الاوطان او مجامع الناس لما ذكر وبعضهم لم يترك ذلك ينكر
منكرا انه يخاف مما يجري عليه بعد ذلك ومنهم من هو بينهم ولا يبينهم للتقية ومعرض عنهم ومشتغل بالدعاء ومنهم من منعهم
بالضرورة في اعمالهم ولا يؤثر نهيه فيهم فهو كالثكلان الموجع فقد اخملتهم التقية من الظالمين وشملتهم الذلة بسبب
التقية منهم فهم في بحر اجاج يعني ان حالهم في الدنيا كحال العطشان في البحر الاجاج يريد عدم انتفاعهم بها وعدم استمتاعهم فيها
كما لا ينتفع العطشان بالماء المالح افواههم ضامزة اي ساكنة وساكتة من الكلام وقلوبهم قرحة من خشية الرب او لكثرة مشاهدة
المنكرات مع عدم التمكن من دفعها ورفعها قد وعظوا حتى ملوا من الوعظ لعدم التفات الخلق اليهم وعدم تأثير وعظهم فيهم

دهم وا

المختار الثاني والثلثون

وقهروا حتى ذلّوا بين الناس وقتلوا حتى قلّوا انسبة القتل الى الجميع مع بقاء البعض من باب اسناد حكم البعض الى الكل وهو شايع نظيرها
بنو فلان قتلوا فلانا وانما قتله بعضهم واذا كان حال الكرام الكاملين الزاهدين في الدنيا ذلك فلتكن لكم بهم اسوة حسنة ولتكن الدنيا الدنيّة
في اعينكم اصغر واحقر من حثالة القرظ وقراضة الجلم وهو امر للسامعين باستصغار الدنيا واستحقارها الى حد لا يكون في نظرهم
احقر منها والغرض من ذلك تركهم لها واعراضهم عنها قيل ان النبي صلى الله عليه وآله مرّ على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال أترون هذه
هيّنة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ثم قال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع
من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وهو امر بالاتعاظ بالامم السالفة وتنبيه على انهم مفارقون للدنيا لا محالة وكانوا
عبرة لغيرهم كما ان السابقين عليهم صاروا عبرة لهم وارفضوها ذميمة اي فارقوا عنها واتركوها حال كونها مذمومة عند العقلاء
واولي البصيرة وذلك لزوال نعيمها وفناء سرورها وفساد صحبتها وانقطاع لذاتها وآفاتها ودوام شرورها فحبها الاحمق لا امنه في
حق احب الخلائق اليها مع انها الوثيقة في حقهم بل قد رفضت من كان اشغف بها منكم وتركت من كان اشد حرصا اليها واذا كان حالها
رفض كل محب فالاولى للعاقل رفضها قبل رفضها له روى ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوزة هتماء
عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر ولنعم ما قيل

يا طالب الدنيا تغرك وجهها   ولتندمن اذا رأيت قفاها

الترجمة از جمله خطبهای آن حضرتست که شکایت میکند در آن از اهل زمان خود و صفت میفرماید مردمان بد را میفرماید که ای مردمان بدرستیکه ما صباح کردیم
در روزگار دشمن ستیزه کننده و ستمکار و در زمان بسیار ناسپاس در حالتی که شمرده میشود در او نیکوکار بدکار و
زیاده میکند در آن ستمکار سرکشی و افتخار را و منتفع نمیشویم بآنچه دانستیم و سؤال نمیکنیم از آنچه ندانستیم و نمیترسیم
از بلاهای خطرناک که کوبنده دلهاست تا اینکه نازل شود آن بلاها بما پس مردمان در دنیا چهار صنفند یکی از ایشان کسی است که باز میدارد
او را از فتنه و فساد مگر پستی و خواری نفس او و کند بودن تیزی شمشیر او و کمی مال و ثروت او و قسمی از ایشان کسی است که کشنده است
شمشیر خود را و آشکار کننده است شر خود را و کشنده است سواره و پیاده خود را یعنی اسباب سلطنت و ظلم در حق او مهیاست
بتحقیق آماده و مهیا نموده از برای شرارت نفس خود را و تباه ساخته دین خود را از برای متاع دنیا که غنیمت میشمارد آن را یا از برای
سوارانی که بکشد ایشان را یا از برای منبری که بالا میرود بر او و هر آینه بد تجارتیست آنکه ببینی دنیا را از برای نفس خود ثمن و
بها و از آنچه مر تو راست در نزد خدای تعالی از نعم ابدیه عوض و بدل و قسمی از ایشان کسی است که طلب کند دنیا را بعمل آخرت و
طلب نکند آخرت را بعمل دنیا بتحقیق که این شخص پست کرده تن خود را بجهة اظهار تواضع و نزدیک نهاده گامهای خود را بجهة اظهار
وقار و بر چیده دامن جامه خود را بجهة اظهار احتیاط از نجاست و زینت داده نفس خود را برای امانت و دیانت و فرا گرفته پرده
ستر خدا را وسیله بسوی معصیت و چهارمی از ایشان کسی است که نشانده او را از طلب ملک و مال حقارت نفس او و بریده شدن
علاج او پس کوتاه ساخت او را حال تنگی او بر حالتی که اراده نموده از رفعت و ثروت پس آراسته است خود را باسم قناعت و پیراسته
بلباس اهل زهد و طاعت و حال آنکه نیست از اهل قناعت و زهد نه در محل شب و نه در محل روز یعنی در هیچ وقت در سلک
زهاد داخل نیست بلکه زهد و قناعت او صوری و ظاهریست و باقی ماندند مردانی که اهل آخرت هستند که پوشانید چشمهای
ایشان را از دیدن ما سوی الله یاد کردن بازگشت بنزد خداوند سبحانه و ریخت اشکهای ایشان را ترس روز محشر پس
ایشان در بین رانده شده هستند و مطرود شده و ترسنده و مقهور گردیده و خاموش شونده و ممنوع از کلام و دعا کننده با
اخلاص و غم یاد کننده و رنجور شده بتحقیق که افکنده است ایشان را بگوشه خمول تقیه و پرهیزکاری و شامل شده ایشان را ذلت
و خواری پس ایشان خاموش است از سخن و قلبهای ایشان مجروح است از خشیت خداوند عالم بتحقیق که موعظه فرمودند
تا اینکه ملول شدند و مقهور گشتند تا اینکه ذلیل گردیدند و کشته شدند تا اینکه اندک ماندند پس چون حال روزگار غدار
در حق اینطایفه باین منوال است پس باید که باشد دنیا در نظر شما خوارتر از درد برگ سلم که بآن دباغی میکنند

فى وقوع التحريف فى التورية والانجيل

وازين هاى پيشين بزرگ كه از معرض حرافند ونصيحت بپذيريد با كسانى كه بودند پيش از شما پيش از آنكه بپذيريد كه بند باشما آنكه ميكنند
مى‌اينك سعيد از شما وبگذاريد وترك نمائيد متاع دنيا را در حالتى كه مذموم است ومعيوب نزد اهل دانش وبينش پس بحقيقت كه
ترك كرده است دنيا كسى را كه حريص تر بود ومايل تر بآن از شما

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة وهى الثالثة والثلثون من المختار فى باب الخطب

قال ابن عباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهى احب الىّ من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال

انّ الله سبحانه بعث محمّدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا يدّعى نبوّة فساق الناس حتّى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم اما والله ان كنت لفى ساقتها حتّى تولّت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وانّ مسيرى هذا لمثلها فلانقبنّ الباطل حتّى يخرج الحقّ من خاصرته ما لى ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنّهم مفتونين وانّى لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

اللغة ذوقار موضع قرب البصرة وهو المكان الذى كان فيه الحرب بين العرب والفرس ونصرت العرب على الفرس وفيه عين يشبه لون مائها القير ويخصف نعله يخرزها وهى مؤنثة سماعيّا وبوّأه المكان اسكنه فيه والمنجا موضع النجاة والقناة الرمح وهو اذا كانت معوجة الانبوب على اثر واستقامها فى ... الصفاة الحجر الصلبة الضخم لا ينبت وانّ ساقتها جمع سائق كالحاكة والحائك ثمّ استعملت للاخرى لانّ السائق انّما يكون فى آخر الركب والجيش ... فى نسخة الشارح المعتزلى ولست بالواو وكلاهما بمعنى واحد والحذافير جمع الحذفار ... وهو الجانب والشريف والجمع الكثير يقال اخذه بحذافيره باسره او بجوانبه او باعاليه ونقبت ... النقب الثقب وفى بعض النسخ بدل لانقبنّ لابقرنّ من البقر وهو الشقّ **الاعراب** جملة وليس احد حالية وان كنت لفى ساقتها ان بالكسر مخفّفة من المثقلة واسمها محذوف واللام فى قوله لفى ساقتها عوض عن المحذوف على حدّ قوله سبحانه وان كانت لكبيرة وقيل فصل باللام بين ان المخففة وبين غيرها من اقسام ان وعن الكوفيين ان ان المشدّدة لا تخفّف وان ان فى امثال هذه الموارد بمعنى النفى واللام بمعنى الّا فاذا قلت ان زيد لمنطلق فمعناه ما زيد الّا منطلق وردّ اوّلا بانّ وقوع اللام بمعنى الّا لم يثبت سماعا ولا قياسا وثانيا بان همزة ان اعمالها مع التخفيف فقد حكى عن سيبويه ان عمرا لمنطلق بالنصب وقرء الحرميان وابو بكر وان كلّا لما ليوفّينهم ربّك وجملة ما عجزت حالية ولمثلها بكسر اللام على ما فى اكثر النسخ او بفتحها على انّها للتوكيد على ما فى بعضها وما لى ولقريش استفهام على سبيل الانكار ... وكافرين ومفتونين منصوبان على الحال **المعنى**

اعلم انّ هذه الخطبة مسوقة لاظهار انّ الغرض من حرب اهل الجمل كان اقامة الحقّ وازاحة الباطل وانّ حربه معهم جار مجرى حربه مع كفّار قريش واهل الجاهليّة فى زمن الرسول ولذلك اشار اوّلا الى البعثة الرسول ثمّ رتّب عليها مقصوده فقال انّ الله سبحانه بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا يدّعى نبوّة محمّلا ان يكون المراد بالعرب اقلّهم فانّ اكثرهم لم يكن لهم يومئذ دين ولا كتاب كما مرّ تفصيلا فى الفصل الثانى عشر من فصول الخطبة الاولى عند شرح قوله واهل الارض يومئذ ملل متفرّقة اه واما على ارادة العموم كما هو ظاهر اللفظ فيمكن الجواب بانّ الكتاب الذى كان بايدى اليهود والنصارى حين بعثته لم يكن بالتورية والانجيل المنزلين لتطرّق التحريف والتغيير اليهما ووقوع التحريف فيهما كما دلّت عليه آيات منها قوله سبحانه وانّ منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون قال ابو على الطبرسى فى مجمع البيان قيل نزلت فى جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس فى كتاب الله من نعت النبىّ وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت فى اليهود والنصارى حرّفوا التورية والانجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا منه الدين الحنيف قاله ابن عباس وكيف كان فالمقصود انّ الناس يوم بعث النبىّ كانوا اهل جاهليّة غافلين عن الكتاب والسنّة فساق صلوات الله وسلامه عليه وآله الناس حتّى بوّأهم محلّتهم يعنى انّه ضرب الناس بسيفه حتّى اسكنهم مضربتهم و

الحديث الثالث والثلثون

موتهم التي خلقوا لاجلها وبلغهم منجاتهم التي لا خوف على من كان بها ولا سلامة للبعض عنها والمراد بها هو الاسلام والايمان
امنه بذلك يحصل النجاة من النار وينجي من غضب الجبار ويسكن دار القرار وذلك هو المراد من خلقة الانسان وبه يحصل مزيته على
سائر انواع الحيوان فاستسلمت به عنا نهم التي كانت موجهة واطمأنت سفنا نهم التي كانت متزلزلة في طريقه **قال الشارح**
البحراني والمراد بالقناة القوة والغلبة والدولة التي حصلت لهم مجازا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب فانها سبب
للقوة والشدة ومعنى استقامة القناة انتظام امرهم ودولتهم ولفظ الصفاة استعارة لحالهم التي كانوا عليها ووجه
الشبه انهم كانوا قبل الاسلام في مواطنهم وعلى احوالهم متزلزلين لا يقر بعضهم ببعض في موطن ولا على حال بل كانوا ابدا
في النهب فيما بينهم والغارة والجلاء فكانوا كالواقف على حجر املس متزلزل مضطرب فاطمأنت احوالهم وسكنوا في مواطنهم اما واذا ان
كنت لفي ساقتها شبه امر الجاهلية اما بعجاجة ثائرة او بكتيبة مقبلة للحرب فقال اني طردتها فولت بين يدي ولم ازل في ساقتها
انا اطردها وهي تنفر امامي حتى تولت هاربة بحذافيرها ولم يبق منها شيء ما عجزت عن سوقها ولا جبنت عن طردها وان مسيري
هذا لمثلها اي لمثل تلك الحال التي كنت عليها معهم في زمن الرسول من سوق كتائبهم وطردها من غير ضعف ولا جبن ولانقرن
الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته شبه الباطل بحيوان ابتلع جوهرا ثمينا اعز منه قيمة فاحتاج الى شق بطنه في استخلاص ما ابتلع
واراد بذلك تمييز الحق من الباطل وتخليص الصلاح من الفساد مالي ولقريش يجحدون فضيلتي ويتحاملون محاربتي ويبغضون
ببغضي والله لقد قاتلتهم كافرين بالكفر والجحود ولاقاتلنهم مفتونين بالافتتان والبغي ليرجعوا من الباطل الى الحق فيتوبوا
اليه **مر ويحكي** في الوسائل عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن ابيه عن المفيد معنعنا عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده ان النبي
قال له يا علي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي فقلت يا رسول الله وما
الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في
ديني فقلت فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم
لامري واستحلالهم دماء عترتي هذا **وقال الشارح** المعتزلي في شرح قوله ولاقاتلنهم مفتونين ان الباغي على الامام
مفتون فاسق وهذا الكلام يؤكد قول اصحابنا ان اصحاب صفين والجمل ليسوا بكفار خلافا للامامية **ورد** بان المفتون من
اصابته الفتنة وهي تطلق على الامتحان والضلال والكفر والاثم والفضيحة والعذاب وغير ذلك والمراد بالمفتون ما يقابل الكافر
الاصلي الذي لم يدخل في الاسلام اصلا ولم يظهره اذ لا شك في ان من حاربه كافر لقوله حربك حربي وغير ذلك من الاخبار والادلة
اقول المستفاد من كلام الشارح ان الامامية يقولون بكون البغاة كفارا ككفار الكفار من المشركين ومنكري الرسالة وساير ما
ثبت ضرورة من دين الاسلام وليس كذلك فان الاحكام بجواز سبي ذراريهم وتملك نسائهم واموالهم الغير المنقولة كساير الكفار
من اهل الحرب مع انهم قد اجمعوا على عدم جواز شيء من ذلك كيف ولو كان بناؤهم على ذلك لم يفصلوا في البغاة بين فئة
كاصحاب الجمل ومعوية وبين غيرهم كالخوارج حيث قالوا في الاولين باجهاز جريحهم واتباع مدبرهم وقتل اسيرهم وفي الاخرين
بوجوب الاكتفاء بتفريقهم من غير ان يتبع لهم مدبر او يقتل لهم اسير او يجهز على جريح ولم يختلفوا ايضا في قسمة اموالهم التي
حواها العسكر بل حكموا في كل ذلك بحكم الكافر الحربي **ومما** ذكرنا ظهر ما في كلام المورد ايضا مضافا الى ما فيه من انه لو
كان المراد بالمفتون في كلامه هو المرتد عن دين الاسلام على ما فهمه المورد لزمه الحكم بعدم قبول توبة اكثر البغاة لو تابوا وقسمة
اموالهم وباعتداد نسائهم عدة الوفاة لان اكثر اهل البغي قد ولدوا على الفطرة مع انه لم يحكم احد بذلك **وتحقيق الكلام**
في المقام على ما يستفاد من كلام بعض علمائنا الابرار واخبار ائمتنا الاطهار سلام الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار هو ان البغاة
محكوم بكفرهم باطنا الا انه يعامل معهم في هذا الزمان المسمى بزمان الهدنة معاملة المسلم الحقيقي فيحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم
بالزوجية وبحل اكل ذبايحهم وحرمة اموالهم وصحة مناكحاتهم الى غير ذلك من احكام الاسلام حتى يظهر الدولة الحقة عجل الله
تعالى ظهورها فيجري عليهم ح حكم الكفار الحربيين **ويشهد** بذلك ما رواه في الوسائل باسناده عن عبد الله بن سليمان
قال قلت لابي عبد الله ان الناس يروون ان عليا قتل اهل البصرة وترك اموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها وان دار الاسلام
لا يحل ما فيها فقال ان عليا انما من عليهم كما من رسول الله على اهل مكة وانما ترك علي لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة

فيما ذكره من ... حقيقة

في اخباره بالغيب

وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي ولو قتل علي اهل البصرة جميعا واتخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله مال الناصب وكل شيء يملكه حلال الا امرأته فان نكاح اهل الشرك جائز وذلك ان رسول الله قال لا تسبوا اهل الشرك فان لكل قوم نكاحا ولولا انا نخاف عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من الف رجل منهم لامرنا بالقتل لهم ولكن ذلك الى الامام وعن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله يقول لسيرة علي في اهل البصرة كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قلت فاخبرني عن القائم يسير بسيرته قال لا ان عليا سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عن القائم اذا قام باي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ما سار به رسول الله حتى يظهر الاسلام قلت وما كانت سيرة رسول الله قال ابطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم اذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في ايدي الناس ويستقبل بهم العدل وروى عن الدعائم عن علي انه سئل عن الذين قاتلهم من اهل القبلة اكافرون هم قال عليه السلام كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم ليس كفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقروا بالاسلام ولو كانوا كذلك ما حلت لنا مناكحهم ولا ذبايحهم ولا مواريثهم الى غير ذلك من النصوص الدالة على جريان حكم المسلمين على الخوارج حيث البغي في زمن الهدنة فضلا عما هو المعلوم من تتبع كتب السير والتواريخ من مخالطة الائمة عليهم السلام معهم وعدم التجنب عن اسئارهم وغير ذلك من احكام المسلمين وان وجب قتالهم اذا ندب عليه الامام عموما او خصوصا او ندب عليه المنصوب من قبله لكن ذلك اعم من الكفر ويأتي تمام الكلام ان شاء الله تعالى في شرح الكلام المائة والخامسة والخمسين بعد الخوارج منهم فاشتد وابعد: لك دينا واعتقد وا عقادا اصادوا به اهادا لا من حيث كونهم بغاة فافهم جيدا وقوله الى لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم اشارة الى عدم تغير حاله عن الله بهما انه كافر وضمن نهب بيطهم وذلك لشدة باسه وسطوته وشجاعته هذا وفي نسخة الشارح المعتزلي بعد قوله صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا

قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول

اَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَابِحًا ۞ وَاَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ الْبُجْرَا

وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ ۞ عَلِيًّا وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

اقول المحض اللبن الخالص والصابح والصبوح ما حلب من اللبن بالغداة او ما اصبح عندهم من شراب والمقشرة التمرة التي اخرج منها نواتها او البجر القشر الامر العظيم والعجب ولعله هنا كناية عن الكثرة او الحسن او اللطافة ويحتمل ان يكون مكان المفعول المطلق يعني بجرا كفرح فهو بجر امتلأ بطنه من اللبن ولم يرو وبجر النبيذ الح في شربه والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الفرس الذي رق شعره وقصر وهو مدح والسمر جمع الاسمر وهو الرمح **تكملة** يأتي ان شاء الله رواية هذه الخطبة في الكتاب بطريق آخر وهي الخطبة المائة والثالثة ونوردها بطريق ثالث في الشرح ثمة فانتظر **تبصرة** روى الشارح المعتزلي عن ابي مخنف عن الكلبي عن ابي صالح عن زيد بن علي عن ابن عباس قال لما نزلنا مع علي ذاقار قلت يا امير المؤمنين ما اقل من يأتيك من اهل الكوفة فيما اظن فقال والله ليأتيني منهم ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا لا يزيدون ولا ينقصون قال ابن عباس فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله وقلت في نفسي والله ان قدموا لاعدنهم قال ابو مخنف فحدث ابن اسحق عن عمه عبد الرحمن بن يسار قال نفر الى علي الى ذي قار من الكوفة في البر والبحر ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا واقام علي بذي قار خمسة عشر يوما حتى سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حوله قال فلما سار منقلة قال ابن عباس والله لاعدنهم فان كانوا كما قال والا اتممتهم من غيرهم فان الناس قد كانوا سمعوا قوله قال فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا فقلت الله اكبر صدق الله ورسوله ثم سرنا

الترجمة از جمله خطب آن حضرت است كه فرموده هنگام رفتن او بمحاربه اهل بصره گفت عبد الله بن عباس كه داخل شدم بر امير المؤمنين در منزل ذي قار و آنحضرت مي دوخت نعلين خود را پس گفت بمن كه اي ابن عباس چيست قيمت اين نعل من عرض كردم كه قيمتي ندارد و چيزي نيست پس فرمود بخدا سوگند كه اين نعل محبوبتر است بسوي من از امارة من بر شما مگر اينكه اقامه نمايم حقي را يا بر طرف سازم باطلي را پس آنحضرت بيرون تشريف آورد و در ميان خلق خطبه انشاء نمود پس فرمود بعد از حمد و ثنا پس بدرستيكه خداوند تعالى مبعوث فرمود

علم امام باخبار بالغيب
حاشيه [illegible]

محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و آله را در حالتى که نبود هيچ احدى از عرب که کتاب بخواند و نه شخصى که دعوى نبوت نمايد پس راند
حضرت رسالت مردمانرا تا اينکه ساکن فرمود ايشانرا در منزل ايشان و رسانيد ايشانرا بمحل رستگارى ايشان پس راست شد نيزهاى
ايشان و آرام گرفت سنگهاى ايشان مقصود انتظام دولت ايشانست و آسودگى بلاد ايشان آگاه باشيد سوگند بخدا بتحقيق بودم در ميان
مردمانى که رانندگان آن بودند تا اينکه پشت گردانيدند بالکليه و روى بفرار نهادند عاجز نشدم و
نترسيدم و بدرستيکه اين سير و حرکت من بجانب اهل بصره هم مثل آن حالت سابق است که پس هر اينه بشکافم باطل را و
شجاعت ... بيرون آورم حق را از پهلوى آن چيست مرا و قريش را سوگند بخدا که
بخدا سوگند که مقاتله کردم با ايشان در حالتى که کافر بودند و مقاتله ميکنم با ايشان در حالتى که مفتون هستند و بدرستيکه من
مصاحب ايشان بودم ديروز همچنانکه مصاحب ايشانم امروز و تفاوتى در حالت نبوده

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام بعد فراغه من امر الخوارج وهي الرابعة والثلثون من المختار في باب الخطب

خطبها بعد فراغه من قتال الخوارج على ما نعرفه في تضعيف الشرح انشاء الله

اُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلىٰ جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَايْمُ اللهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغىٰ وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَاللهِ إِنَّ امْرَءاً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَفْرِي جِلْدَهُ لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذٰلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا يَشَاءُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ

اللغة اُفٍّ بالضم والتشديد والتنوين كلمة تضجر ولغاتها اربعون وسئم الشيء بالكسر سأما وسآمة مل والغمرة الشدة وغمرات الموت سكراته التي يغمر فيها العقل والسكر بالضم نقيض الصحو الاسم بالضم وسكرة الموت شدته وغشيته ويرتج كيعلم استغلق عليه الكلام كارتج عليه بالبناء للمفعول والحوار بالكسر المحاورة والمخاطبة وعمه الرجل كعلم اذا تحير في الضلال او تردد في المنازعة والالس بسكون اللام الجنون واختلاط العقل وسجيس الليالي كلمة يقال للابد تقول لا افعله سجيس الليالي اي ابدا ومثلها سجيس الاوجس وسجيس عجيس والزوافر جمع زافرة وزافرة الرجل انصاره وعشيرته والابل اسم جمع وسعر نار الحرب جمع ساعر واسعار النار وسعرها ايقادها والامتعاض الغضب وحمس كفرح اشتد واصل الوغى الصوت والجلبة واطلق على الحرب لما فيها من الاصوات والجلبة وعرق اللحم كنصر اكله ولم يبق منه على العظم شيئا وهشم العظم كضرب كسره وفري الشيء قطعه والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر وما ضمت عليه هو القلب والمشرفية بفتح الميم والراء سيوف منسوبة الى مشارف اليمن وفراش الهام بالفتح العظام الرقيقة التي تلي القحف وطاح يطيح اي سقط **الاعراب** عوضا وخلفا نصبهما على التميز وجملة يرتج عليكم حالية وسجيس الليالي منصوب على الظرفية وزوافر في اكثر النسخ بالجر عطفا على المجرور وفي بعضها بالنصب عطفا على الظرف اعني بركن وقوله لبئس لعمر الله اللام جواب القسم وفي التكرير للتاكيد والعمر بالفتح العمر وهو قسم ببقاء الله سبحانه وايم مخفف ايمن وهو جمع يمين او ايم الله فتح لعظيم عجزه خبر ان واللام للتاكيد والجملة بين الاسم والخبر منصوب المحل لان انتصاب الاولى على الوصفية والثالث

الاخيرة على الحالية من مفعول يمكن وقوله فاما انا فمنبت او منبه بالبشر فيه خبره من باب زيد عدل وقوله كي تجهلوا كي
اما تعليلية وان مضمرة بعدها او مصدرية واللام مقدرة قبلها ومثلها في الاحتمالين قوله سبحانه كي لا يكون دولة وقوله كيما
تعلموا كي تعلموا بالبشر وما اما فيستعمل او كافة ومثله في الاحتمالين قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

المعنى اعلم ان امير المؤمنين خطب هذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج روي انه قام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا بمثل من هلك منا لنستعين به فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتلكؤوا عليه فقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون البرد كما تجدون فلما تلكؤوا وابوا فقال اف لكم انها سنة جرت ثم تلا قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقام ناس منهم واعتذروا بكثرة الجراح في الناس وطلبوا ان يرجع بهم الى الكوفة اياما ثم يخرج فرجع بهم غير راض وانزلهم النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويقلوا زيارة اهلهم وابنائهم حتى يسيروا الى عدوهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك العسكر خاليا فلا من دخل الكوفة رجع اليه ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا للسير الى عدو في جهادهم القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور لا يعدلون به وجفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا فلم ينفروا وافترقوا فتركهم اياما ثم خطبهم فقال اف لكم لقد سئمت عتابكم وسالت من عتابكم ... الا انفسهم من اصحابه وانها لم ... وكثرة تثاقلكم عن قتال عدوكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا حيث تركتم الجهاد حبا للبقاء ورغبة الى الحيوة ورغبتم عما يترتب عليه من الثمرات الاخروية من الدرجات الرفيعة والرحمة والمغفرة مضافا الى ما فيه من فضله على الاعمال وفضل عامله على العمال الذي يدفع عن الدين ... شرع سيد المرسلين وهو اشترى الله من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ... وبالذل ... حيث ان قعودكم عن الجهاد ... الطمع ... والاستيلاء عليكم واستبداد منكم واموالكم وسبي ذراريكم وقد مضى في شرح الخطبة الثامنة والعشرين ... ثم انه بعد توبيخهم وتبكيتهم على سوء افعالهم اشار الى حالتهم التي كانوا عليها حين دعوتهم الى الجهاد بقوله اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم تحيرتم وترددتم بين النهوض الى العدو والقعود عنه جبنا وخوفا فدارت اعينكم من شدة الحيرة كانكم من الموت في غمرة وشخصت ابصاركم كانكم من الذهول والغفلة في سكرة كما قال سبحانه فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فهو الذي قرب من حال الموت وغشيته اسبابه فذهل وذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف فكذلك هؤلاء تشخص ابصارهم وتدور اعينهم من شدة الخوف يرتج عليكم حواري ويغلق عليكم خطابي في تعميهون في الضلال وتترددون في الشخوص الى القتال فكان قلوبكم مالوسة واختلاط عقولكم مجنونة فانتم لا تعقلون ما اقول ولا تفهمون صلاح الامر انتم لي بثقة ابدا وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يعتصم بكم ويفتقر اليكم لما فيكم من الذل والفشل والعجز والزلل ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب اخر وذلك ... ما فيكم من اختلاف الاهواء وتشتت الاراء المانع من اجتماعكم على ما فيه نظام امر المعاش وصلاح حال المعاد لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم مع ما فيكم من الفشل والخوف مضافا الى سوء الراي وضعف التدبير وبذلك انتم تكادون ولا تكيدون وتمكر بكم عدوكم ولا تمكرون وتنتقص اطرافكم وتتوجه اليكم باغارة العدو عليها وقتل اهلها واحداث الخراب فيها فلا تغضبون ولا تمتعض عنكم ابناء عنكم لعيون وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون المتثاقلون وانتم منهم ... وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمي الوغا واستحر الموت ... قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس ...

المختار الرابع والثلثون

ماقيل الكثير من صيفي في وصيته لبنيه لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفي معناه اقوال الاول
ما عن ابن حديد وهو ان الراس اذا انفرج عن البدن ... الثاني ما عن المفضل ان الراس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى
الشام يقال لها بيت الراس يباع فيها الخمر ... انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد فضرب به المثل الثالث ان الراس
اذا انفرج بعض عظامه من بعض كان بعيد العود الى الالتيام ... الرابع ما عن القطب الراوندي وهو ان المراد انفرجتم
عني راسا اي قطعا ورده الشارح ... الخامس ما عنه ايضا من ان المعنى انفراج راس من ادنى راسه
الى غيره ثم حرف راسه عنه ورده الشارح ايضا بانه لا خصوصية في الراس في ذلك فان اليد والرجل اذا ادنيتهما من شيء ثم حرفتهما
عنه فقد انفرج ما بين ذلك العضو وبينه فاي معنى لتخصيص الراس بالذكر السادس ان المعنى انفراج من يريد ان ينجو براسه
السابع ان المراد انفراج المرئة عن راس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة نظير قوله في موضع اخر انفراج المرئة عن
قبلها الثامن ان الراس الرجل العزيز لان الاعزاء لا يبالون بمفارقة احد وعلى اي تقدير فالمقصود شدة تفرقهم عنه ع
والله ان امرء يمكن عدوه من نفسه حالكونه يعرق لحمه وياكله ويهشم عظمه ويكسره ويفري جلده ويقطعه اي يسلط عدوه عليه انه ب
والاسر والاستيلاء لعظيم عجزه ضعيف ما يعني قلبه الذي ضمت عليه جوانح صدره ثم خاطبهم بخطاب مجمل من غير تعيين المخاطب تقريعا
وتنفيرا لهم عما يلزمهم من الاحوال الرديئة بتمكينهم العدو من انفسهم فقال انت فكن ذاك ان شئت اي انت ايها الممكن عدوه من نفسه
والمسلط له عليه كن ذلك المرء الموصوف بالعجز والجبن والضعف ويأتي في رواية الامالي وكتاب الغارات ان المخاطب بذلك هو
الاشعث ولا باس بان يكون الخطاب له والمقصود عمومه لكل من امكن العدو تنفيرا وتوبيخا وتبكيتا فاما انا فوالله لا احتمل ذلك
التخاذل ولا احتمل ان امكن عدوي من نفسي واسلطه علي يفعل ما يشاء بل دون ان اعطي ذلك ضرب بالسيوف المشرفية التي تطير
منه فراش الهام وتطيح به السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك الجهاد والمناجزة ما يشاء من جعل الغلبة لي او للعدو على ما
يقتضيه الحكمة البالغة والمصلحة الكاملة ايها الناس ان لي عليكم حقا يجب عليكم القيام به ولكم علي حق مثله فاما حقكم الذي
علي فامور اربعة الاول النصيحة لكم في السر والعلانية وحثكم على محاسن الاخلاق ومكارم الآداب وترغيبكم على ما فيه حسن الثواب في
المعاد والمآب والثاني توفير فيئكم عليكم وتفريقه فيكم بالقسط والعدل من دون حيف فيه وميل والثالث تعليمكم ما فيه صلاح
حالكم في المعاش والمعاد كيلا تجهلوا والرابع تاديبكم بالآداب الشرعية كيما تعلموا وتعملوا واما حقي الذي لي عليكم فاربعة ايضا الاول الوفاء
بالبيعة التي هو اهم الامور به حصول النظام الكلي والثاني النصيحة لي في المشهد والمغيب الذي يعني في الغيبة والحضور والثالث
الاجابة لدعائي حين ادعوكم من غير تثاقل فيه وتوان وفتور والرابع الطاعة لامري حين امركم والانتهاء عن نهيي حين انهيكم وعن نهيي
ان منفعة هذه الامور ايضا عائدة اليهم في الحقيقة اما في الدنيا واما في الآخرة اذ قيامهم بها يوجب انتظام الحال وحصول الآمال والفوز
فيها يوجب خللا لان الدنيا وحرمان الآخرة واختلال الحال مع شدة النكال **تنبيه** قيل ان الاسباب في تقاعد الناس عن امير
المؤمنين هو المال فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك
ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا والتحقوا بمعوية فشكى علي ع الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار
بعضهم الى معوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة واهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا
وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة
على الوضيع فضجت طائفة ممن معك اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنايع معوية عند اهل الغنى والشرف فتاقت انفس
الناس الى الدنيا وقل من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين
يميل اليك اعناق الرجال وتصفو نصيحتهم لك وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم و
اوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي ع اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم
ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجأوا اذ فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها
وليسئلن يوم القيمة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرأ من الفيء

في سبب تقاعد الناس عن بيعته

اكثر من حقوقه قال الله سبحانه وقوله الحق كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وقد بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله فكثره بعد القلة واعزه بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه
وانا قابل من رايك ما كان لله عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله **اقول** ويؤيده
ما رواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان
مولى لامير المؤمنين سأله مالا فقال يخرج عطائي فاقاسمك هو فقال لا اكتفي وخرج الى معوية فوصله فكتب الى امير المؤمنين
يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه اما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى
اهل بعدك وانما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين احد باهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله وفي الروضة ايضا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر
العقبي رفعه قال خطب امير المؤمنين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم احرار ولكن
الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر فقال مروان
لطلحة والزبير ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد ثلثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه
ثلثة دنانير فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد
اسمعيل على ولد اسحق فضلا وفي شرح المعتزلي عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي يا امير المؤمنين لو
امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك وعن
علي بن يوسف المدائني ان طائفة من اصحاب علي مشوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من
العرب وقريش على الموالي والعجم واستمل من تخاف خلافه من الناس وفراره وانما قالوا له ذلك لما كان معوية يصنع في المال فقال لهم
اتامروني ان اطلب النصر بالجور لا والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان المال لي لواسيت بينهم فكيف وانما
هي اموالهم ثم سكت طويلا واجمعا ثم قال الامر اسرع من ذلك قالها ثلثا وباقي روايته في الكلام في الكتاب ان شاء الله من السيد
بنحو اخر وهو المائة والسادس والعشرين من المختار في باب الخطب **تكملة** اعلم ان هذه الخطبة رويها المحدث المجلسي في المجلد الثامن
عشر من البحار من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الى قوله ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء وروى فقرات منها الاخيرة السيد المحدث
البحراني في كتاب غاية المرام من كتاب سليم بن قيس الهلالي في ضمن حديث طويل وروى بعضها المحدث المجلسي ايضا في المجلد الثامن من البحار من
كتاب سليم بن قيس الهلالي ايضا وسيأتي تلك الرواية في التذييل الثاني من تذنيبي الكلام السابع والثلثين وروى بعضها فيه ايضا
من كتاب الغارات بزيادة ونقصان احببت روايتها اعتمادا على ما ورد ثانيا في هذا الشرح فاقول في البحار من كتاب الغارات لابن اسحق عن جعفر
ومن امالي المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحرث بن حصيرة
عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله الازدي قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول لاصحابه وقد استنفرهم ايام الى الجهاد
فلم ينفروا **ايها الناس** اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كاغياب وصم ذوو اسماع اتلو عليكم
الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما اتى على آخر منطقي حتى اريكم متفرقين ايادي سبا فاذا انا
كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتتناشدون الاشعار وتسئلون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب
وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا القوم من قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا وايم الله ما
اريكم تفعلون حتى يفعلوا ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما
ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر والله لكاني بكم لو حمس الوغا واحمر الباس قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المرأة
عن قبلها **فقام** اليه اشعث بن قيس الكندي فقال له يا امير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال عليه السلام يا عرف النار
ويلك ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يخذع
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت واما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب

[illegible]

ضرب بالمشافر ويطير منه فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء فقام اليه ابو ايوب الانصاری
فقال ... رسول الله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم
بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم وسيد المسلمين من بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين
فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون افلا تستحيون عباد الله انما عهدكم بالجور والعدوان
امس قد شمل البلاد وشاع في العباد فذو حقكم محروم وملطوم وجهه وموطأ بطنه ويلقى بالعراء تسفى عليه الاعاصير لا يكنه من الحر
والقر وصميم الشمس والضح الا الاثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق و
نشر العدل وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا
السيوف واستعدوا للجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه تكونوا بذلك
من الصادقين **الترجمة** از جمله خطب آنحضرت است در طلب خروج مردمان بمحاربه اهل شام که میفرماید اف و پریشانی باد
مر شمارا بتحقیق که من ملول شدم از عتاب کردن شما ایا راضی شده اید بزندگانی دنیا از حیثیت عوض شدن آن از آخرت و بذلت از حیثیت
بدل بودن آن از عزت هر وقت که شمارا دعوت میکنم بجنگ دشمنان خودتان چشمهای شما می گردد بمنزله اینکه شما از شدت مرگ در
گرداب سختی افتاده اید و در غفلت و مدهوشی فرو رفته اید و حال اینکه بسته میشود بر شما خطاب کردن با من پس متحیر و سرگردان
میمانید ... گفتن و گویا قلبهای شما مجنون است و دیوانگی عارض او شده پس شما عقل ندارید و نمیفهمید نیستید شما از برای من
... و ثوق ابدا و نیستید شما رکنی که میل شده باشد بشما در دفع اعدا و نیستید یاری دهندگان عزتی که احتیاج باید داشت
بشما نیستید مگر بمنزله شترانی که گم شده باشد راعیان ایشان پس هر گاه جمع کرده شوند آن شترها از طرفی پراکنده میشوند بطرفی دیگر
قسم بیقای خدا که بد یا بیهما آتش حرب شما مکر میکنند بشما دشمنان و شما مکر نمیکنید بایشان و نقصان میرساند اطراف بلاد شما
فتاحت و غارت اعداء و شما غضب و خشم نمیکنید از آن و بچشم خواب کرده نمیشود از شما یعنی دشمنها بجهت کشتن شما چشم بالا
هم نمیگذارند و شما در خواب غفلت هستید مغلوب شدند بخدا سوگند فرو گذارندگان حرب یاد شمنان و سوگند بحق خدا بدرستیکه
گمان میبرم بشما آنکه اگر سخت شود کارزار جنگ و گرم گردد معرکه فراز ... جدا میشوید از پسر ابیطالب جدا شدن سر از بدن قسم بذات خدا آنکه
مردیکه متمکن سازد دشمن خود را از نفس خود در حالتی که بخورد آن دشمن گوشت او را و بشکند استخوان او را و پاره پاره کند پوست
او را هر آینه بزرگست عجز آن مرد و سست است آنچه فراهم آورده شده است برو آن چه جوانب سینه او بعوض ضعف القلب و جبانست
تو پس باش مثل این عاجز کاهل اگر خواهی متصف باشی باین صفات پس اما من بحق خدا که متحمل این نمیشوم و نزد این حال که مدهم بدست
نمکین و تسلط دادن پس زدن ... شمشیر مشرفی که بپراند کاسه سر را و تباه میشود از او ساعدها و قدمها و میکند خدا و بعد از آن
آنچه را که بخواهد بمقتضای حکمت بالغه خود ای مردمان بدرستیکه مرا بر شما حقی است و شما را است بر من حقی پس اما حق شما بر
من پس نصیحت کردن من است بر شما در نهان و آشکار و تمام کردن غنیمت شما است بر شما و تعلیم دادن است بر شما تا اینکه جاهل نشوید و
ادب دادن است بر شما تا اینکه عالم شوید و عمل نمائید و اما حق من بر شما پس وفا کردن شما است بر بیعت و اخذ نصیحت است در حضور و غیبت
وجواب دادن است در زمانی که خوانم شمارا و فرمان برداری نمودن است در زمانی که فرمایم شمارا

و من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم
هي الخامسة والثلثون المختار في باب الخطب

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه واله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى   فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

في كيفية التحكيم في الصفين

اللغة الخطب الأمر العظيم والفادح الثقيل من فدحه الدين إذا أثقله والجليل في الجوهري الذي [illegible]
وأحكمه فإن كسرت الراء جعلته فاعلاً الإرعاء العرب تكلمت بالفتح ونخل الشيء إذا صفاه واختاره ومنه نخل الدقيق بالمنخل [illegible]
جمع الجافي وهو الغليظ [illegible] والنبذ طرح الشيء إلقاؤه أو عامة ومنه قوله سبحانه ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم والزند العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى
والسفلى الزندة بالهاء والجمع زناد مثل سهم وسهام وهوازن أبو قبيلة ومنعرج اللوى اسم فاعل حيث يعوج الرملة ويبتدئ من
انعرج الشيء انعطف [illegible] **الإعراب** إضافة الخطب إلى الفادح من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف
قوله لو كان يطاع لقصير أمر لو للتمني على ما ذهب إليه بعضهم نحو قوله سبحانه لو أن لنا كرة ولا يحتاج إلى الجواب [illegible]
شرطية والجواب [illegible] والتعبير بهم حيث [illegible] المثل لكل ناصح عصي [illegible] إلى الإشارة وتقدير الكلام
لو كان يطاع لي أمر [illegible] لما أصابكم ما أصابكم [illegible] إلا أنكم أبيتم علي إباء المخالفين [illegible] وإياكم كما
قال أخو هوازن [illegible] ذكرناه [illegible] إلى التقدير [illegible] أمري في هذه الحكومة
ونخلت لكم [illegible] ما [illegible] لكم النصيحة [illegible] وقوله [illegible] إلا ضحى الغد [illegible]
من حيث [illegible] الشاعر [illegible] في كلام العرب [illegible] وأنا [illegible]
غير ذلك **المعنى** اعلم أنه قد روي أن عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري [illegible] في دومة الجندل [illegible]
كان أمير المؤمنين يومئذ قد دخل الكوفة [illegible] خلعت عمرو [illegible] ولا [illegible]
وجم منه وقام فخطب الناس فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل [illegible]
[illegible] من قبيل [illegible] عن [illegible] الحمد [illegible]
إشارة إلى [illegible] على كل حال [illegible] انتهى
أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره تأكيد [illegible] كلمة التوحيد [illegible] وأن محمداً عبده ورسوله [illegible]
أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق [illegible] العالم المجرب تورث الحسرة [illegible]
وإيقاع الرأي فيه [illegible] والعالم الذي يعلم وجه المصلحة في الأمور [illegible] والمجرب الذي [illegible]
لها [illegible] تورث الحسرة [illegible] المؤمنين [illegible] الأربع [illegible]
يكون رأيه أغلب المطابقة مع الواقع وإطاعة المستشير له موجبة لظفره على المقصود [illegible] المطلوب [illegible]
للغرض معقبة للحسرة خصوصاً إذا كان المشير مثله [illegible] بالعلم [illegible] المطابق [illegible] الواقع [illegible] معقبة للندامة
البتة [illegible] بالإشارة إلى [illegible] أمر الحكومة [illegible]
وإبائهم عن امتثال [illegible] وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير
أمر [illegible] قصير [illegible] ملوك العرب [illegible]
ملك الجزيرة [illegible] ذلك [illegible]
جنود [illegible] إشارة قصير [illegible] أمر [illegible]
بالعدة [illegible] إكراه [illegible] قصير [illegible] فلم يقبل [illegible]
غدرته [illegible] المثل لكل ناصح عصي وهو مصيب في رأيه فأبيتم علي إباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه [illegible] متصف بالعلم [illegible] فلا [illegible]
له [illegible] في الخطبة [illegible]
التبس [illegible] على الخلاف [illegible]
[illegible] وجوه [illegible] الأمارات [illegible]
كثيرة على خلاف [illegible] المشير [illegible] صواب [illegible]

المختار الخامس والثلاثون

تحت الزند بقدحه مثل يضرب لمن يخل بفوائده من اجل عدم وجدانه القابل لها والاهل لاستفادتها والزند كناية عن القلب والقدح عن الاراء الصادقة منه وصدور الناصح الى الزناد وهو ايضا مجاز على المبالغة والمقصود به انه عليه السلام اشتكى ما لقى منهم من الاباء والخلاف والعصيان لم يفلح له راى صالح فكنت واياكم اى كان حالى معكم فى نصيحتى لكم ومخالفتكم على مع حالى والندامة بكم كما قال دريد بن الصمة اخو هوازن فى جملة ابيات له

امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

وقبله

نصحت لعارض واصحاب عارض ورهط بنى السوداء والقوم شهدى فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج سراتهم فى الفارسى المسرد

وبعده

فلما عصونى كنت منهم وقد ارى غوايتهم واننى غير مهتد وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

وقصة دريد فى هذه القصيدة ان اخاه عبد الله بن الصمة من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن غزا بنى بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق ابلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال لا والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهو ما ينهب من النهب قبل القسمة واجيل السهام فقال له دريد لا تفعل فان القوم فى طلبك فابى عليه ونحر النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليهم وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح ثم قال القصيدة هذا **وعن** نصر بن مزاحم فى كتاب الصفين انه بعد روايته هذه الخطبة مثل ما رواه السيد زاد فى اخرها الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل منهما هواه وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتاهبوا للمسير واصبحوا فى معسكركم يوم كذا **وينبغى** ان نذكر فى المقام كيفية التحكيم وقد رواه ارباب السير والتواريخ ونقله فى شرح المعتزلى عن نصر بن مزاحم وابرهيم بن ديزيل وغيرهما مع اطناب ممل ونحن نورده على ما فى الشرح مع تلخيص منا **فاقول** قال الشارح الذى دعا الى التحكيم طلب اهل الشام واعتصامهم به من سيوف اهل العراق فقد كانت امارات القهر والغلبة لاحت ودلائل النصر والظفر وضحت فعدل اهل الشام عن القراع الى الخداع وكان ذلك براى عمرو بن العاص وهذه الحال وقعت عقيب ليلة الهرير التى يضرب بها المثل **قال** نصر بن مزاحم فى كتاب الصفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ادغال وهو من رجال اصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر قال حدثنى ابو ضرار قال حدثنى عمار بن ربيعة قال غلس على بالناس صلوة الغداة يوم الثلثاء عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها فى اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم **قال** فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمى الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعونى وكونوا فى اثرى ثم حمل على اهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر **قال** وخرج رجل من اهل الشام فنادى بين الصفين يا ابا الحسن يا على ابرز الى فخرج اليه على عليه السلام حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال ان لك يا على لقدما فى الاسلام والهجرة فهل لك فى امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتاخير هذه الحروب حتى ترى رايك فقال على وما هو قال ترجع الى عراقك فنخلى بينك وبين العراق ونرجع الى شامنا فتخلى بيننا وبين الشام فقال على قد عرفت انما عرضت هذه نصيحة وشفقة ولقد اهمنى هذا الامر واسهرنى وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد ان الله تعالى ذكره لم يرض من اوليائه ان يعصى فى الارض وهم سكوت مذعنون لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون على من معالجة الاغلال فى جهنم قال فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا فى صدور الرجال من الصواعق ومن

في شجاعته في ليلة الهرير

١٥

جبال تهامة يدق بعضها بعضا وانكسفت الشمس من النقع وثار القتام والقسطل وضلت الألوية والرايات وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة و
الميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل
لم يصلوا لله صلوة فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة
وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل
الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا وإذا فعلوا ذلك قال ازحفوا
قاب هذا القوس فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم
سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول ألا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى
يظهر أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه قال نصر وحدثني عمرو قال حدثني أبو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة قال
مر بي الأشتر فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به فقام في أصحابه فقال شدوا فدى لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها
الدين إذا أنا حملت فاحملوا ثم نزل وضرب وجه دابته وقال لصاحب رايته تقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه فضرب أهل الشام
حتى انتهى بهم إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايتهم وأخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال
وروى نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم إلى ما بلغوا إليه قام علي خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس قد بلغ بكم الأمر
وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا
منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله قال فبلغ ذلك معوية فدعا عمرو بن العاص وقال يا عمرو إنما هي الليلة حتى
يغدو علي علينا بالفصل فما ترى قال إن رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره أنت تريد
البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون عليا إن ظفر بهم ولكن ألق إلى القوم أمرا إن
قبلوه اختلفوا وإن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك في القوم وإني لم أزل أدخر هذا
الأمر لوقت حاجتك إليه فعرف معوية ذلك فقال له صدقت قال نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال والله لكأني
أسمع عليا يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي
حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهر وعلي يقول لأصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهما أما تخافون
مقت الله ثم استقبل القبلة ورفع يديه إلى الله عز وجل ونادى يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا صمد يا الله يا إله
محمد اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الحوائج اللهم إنا نشكو إليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا
إله إلا الله والله أكبر قال فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم
واحد ما أصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة إلى الله وإليكم من
هذا لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وأنا أقاتل به دونه قال
فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه ولنعم ما قال
كشف الغمة في وصف حاله في ليلة هذا اليوم وهي ليلة الهرير فما القوم شجاعة إلا أراذل ولا أبطال إلا إليه لا قدمه ولا مريد إلا
إعدامه ولا قاسط إلا أقصى عمره وطال انتحابه ولا جمع نفاق إلا فرقه ولا بناء ضلال إلا هدمه وكان كلما قتل فارسا أعلن بالتكبير
فأحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا من أصحاب السعير وقيل إنه في
تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل إن قتلاه عرفوا بالنهار فإن ضرباته كانت على وتيرة واحدة إن ضرب طولا
قد أو عرضا قط وكانت كأنها مكواة بالنار قال نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما أصبحنا
ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف علي ومعوية فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد
ربطت في أطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة رماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة
رهط قال نصر وقال أبو جعفر وأبو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها

مكبر والمجنبة الميمنة والميسرة

النقع والقسطل الغبار

القيد والقاد القدر

بهر كجيده جاى سد ازاد ... و مانندان ... بضم و بكسر النون عند العامة

خمسمائة

الجزء الخامس والثلاثون

خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي وقام ابو شريح حيال الميمنة وورقا بن المعمر حيال الميسرة ثم
نادوا يا معشر العرب الله الله في النسا والبنات والابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم
هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحق المبين
فاختلف اصحاب علي في الراي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت
اوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح
اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد
الحر فتراموا حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف
حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد
في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله
الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النسا والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر وهو يحدثنا
بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر
المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل
هذا لو كانت له نية فقال له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدما وما اضجرته الحرب
وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قال نصر وروى
الشعبي عن صعصعة انه قد كان من الاشعث بن قيس في ليلة الهرير قول نقله الناقلون الى معوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك ان الاشعث
خطب اصحابه من كندة تلك الليلة وقال في خطبته قد رايتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله
لقد بلغت من السن ما شا الله ان ابلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا نحن ان تواقفنا غدا انه لفنا العرب
وضيعة الحرمات اما والله ما اقول هذه المقالة جزعا من الحرب ولكني رجل مسن اخاف على النسا والذراري غدا اذا فنينا ...
ذلك ... عن القتال فلما بلغ ذلك معوية قال اصاب ورب الكعبة فدبر تلك الليلة ما دبر من رفع المصاحف على الرماح فقبلوا
بالمصاحف ورفعوها في رووس الرماح وقد قلدوها الخيل ومصحف دمشق الاعظم يحمله عشرة رجال على رووس الرماح وهم ينادون
كتاب الله بيننا وبينكم قال فجاء عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين انه لم يصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها وكل مقروح ولكنا
امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك ولا نصرناك
على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى
وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راي فقام الاشعث بن قيس مغضبا وقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس
ليس اخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله عز وجل فانك احق به
منهم وقد احب الناس البقا وكرهوا القتال فقال علي ان هذا امر ينظر فيه فنادى الناس من كل جانب الموادعة فقال علي ايها الناس
اني احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قران اني
اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها انهم
يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا
ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم
من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القرا الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين
يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من
دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القران
فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقران يريدون
قالوا فابعث الى الاشتر ليأتينك وقد كان صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله قال نصر فحدثني فضيل بن خديج

المشيخة جمع الشيخ

قال

في قعود أهل الكوفة عن الحرب

قال وسأل مصعب إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي حين بعث إلى الأشتر ليأتيه وقد كان الأشتر أشرف على عسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه علي يزيد بن هانئ أن ائتني فأتاه فأبلغه فقال الأشتر ائته فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي إني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانئ إليه فأخبره فما هو إلا أن انتهى حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار لأهل الشام فقال القوم لعلي والله ما نراك أمرته إلا بالقتال قال أرأيتموني ساورت رسولي إليه أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت فأتاه فأخبره فقال له الأشتر ألرفع هذه المصاحف قال نعم قال أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة إنها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانئ ويحك ألا ترى إلى الفتح ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا أينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد أتحب أنك ظفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه فقال سبحان الله لا والله لا أحب ذلك قال فإنهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلنك بأسيافنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك إلى عدوك فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم وظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله فيها وتركوا سنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلوني فواقا فإني قد أحسست بالفتح قالوا لا قال فأمهلوني عدوة الفرس فإني قد طمعت في النصر قالوا إذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل أماثلكم وبقي أراذلكم متى كنتم محقين أحين كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكتم عن قتالهم مبطلون أم أنتم الآن في إمساككم عن القتال محقون فقتلاكم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وأنهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا ومن الموت ألا فقبحا يا أشباه النيب الجلالة ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي فكفوا وقال الأشتر يا أمير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا إن أمير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن فقال الأشتر إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي به أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون قد قبل أمير المؤمنين قد رضي أمير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق إلى الأرض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال أيها الناس إن أمري لم يزل معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وإنها فيهم أنكى وأنهك ألا إني كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فأصبحت منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه ويهواه إما من الحرب وإما من السلم قال نصر ثم إن أهل الشام لما أبطأ عنهم علم حال أهل العراق هل أجابوا إلى الموادعة أم لا جزعوا فقالوا يا معاوية ما نرى أهل العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه فأعدها خدعة فإنك قد غمرت بدعائك القوم وأطمعتهم فيك فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وأمره أن يكلم أهل العراق ويستعلم لهم ما عندهم فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى يا أهل العراق أنا عبد الله بن عمرو بن العاص إنه قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتمونا إليه لأجبناكم فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة عسى أن يعيش فيها المحترف وينسى فيها القتيل فإن بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعد بن قيس فقال يا أهل الشام إنه قد كانت بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين وسميتموها غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم إلى ما قاتلناكم عليه بالأمس ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم وأهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل من أن يحكم بما أنزل الله سبحانه فقام الناس إلى علي فقالوا له أجب القوم إلى المحاكمة قال نصر فجاء الأشعث إلى علي فقال يا أمير المؤمنين ما أرى الناس إلا وقد رضوا وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسأل قال ائته إن شئت فأتاه فسأله يا معاوية لأي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها فابعثوا رجلا منكم ترضون به ونبعث منا رجلا ثم نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه

احتقم وحسبه فقالته صغم في التوبيخ والانبا الفاطمة المسنة

المختار الخامس والثلاثون

فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف الى علي فاخبره فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوا واجتمعوا على ان يحيوا ما احيى القرآن ويميتوا ما امات القرآن ورجع كل فريق الى اصحابه فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك وقد رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي فاني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء انا لا نرضى الا به فانه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه فقال علي فانه ليس لي برضا وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي اكنت انت او ابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الاخر قال علي فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا الا الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال علي وما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد **قال نصر** وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي قال لما اراد الناس عليا ان يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان **قال نصر** فقال علي قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض من ارض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال قد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي وجاء الاشتر عليا فقال يا امير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله غيره لئن ملات عيني منه لاقتلنه وجاء الاحنف بن قيس عليا فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا فان عمرا لا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فعرض علي ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى **قال نصر** فبعث ايمن بن خريم الاسدي وكان معتزلا لمعوية بهذه الابيات وكان هواه ان يكون الامر لاهل العراق

لو كان للقوم راي يعصمون به	من الضلال رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل	ما مثله لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن	لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج	يهوي به النجم تيسا بين اتياس
ابلغ لديك عليا غير عاتبه	قول امرء لا يرى بالحق من باس
ما الاشعري بمامون ابا حسن	فاعلم هديت وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم	ان ابن عمك عباس هو الاسي

فلما بلغ الناس هذا الشعر طارت اهواء اقوام من اولياء علي وشيعته الى ابن عباس وابت القراء الا ابا موسى **قال نصر** فلما رضي اهل الشام بعمرو واهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة وكان صورته هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين ومعوية بن ابي سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم فاما اميرنا فلا فلما اعيد عليه الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امير المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك ابدا فلا تمحها فقال علي ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اخالفك ولم اقاتلك اني اذن لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله الحرام وانت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها وامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد **قال نصر** وقد روي ان عمرو بن العاص عاد بالكتاب الى علي فطلب منه ان يمحو اسمه من امرة المؤمنين فقص عليه علي من حضر قصة صلح الحديبية قال ان ذلك الكتاب انا كتبته

فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني

عجمت الامور: جربتها ... من العجم وهو العض ...

اشطر: جمع شطر ...

اتياس: جمع تيس الذكر من الظباء والمعز والوعول

صورة صحيفة الصلح

بيننا وبين المشركين واليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كان رسول الله يكتبها إلى آبائهم شبهاً ومثلاً فقال عمرو سبحان الله أتشبهنا بالكفار
ونحن مسلمون فقال علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك
هذا اليوم مجلس فقال علي أما والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك وجاءت عصبة قد وضعت سيوفهم على عواتقهم
فقالوا يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف أيها الناس اتهموا رأيكم فلقد شهدنا صلح رسول الله يوم الحديبية و
لو نرى قتالاً لقاتلنا قال نصر وفي رواية أبي إسحاق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة في صحيفة صفراء عليها
خاتمان خاتم من أسفلها وخاتم من أعلاها على خاتم علي محمد رسول الله وعلى خاتم معوية محمد رسول الله وقيل لعلي حين أراد أن
يكتب الكتاب بينه وبين معوية وأهل الشام أتقر أنهم مؤمنون مسلمون فقال علي ما أقر لمعوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون
ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولأصحابه ويسمي نفسه بما شاء وأصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعوية بن أبي
سفيان قاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن أبي سفيان على أهل الشام
ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين إنا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه ولا يجمع بيننا إلا إياه وأن كتاب الله سبحانه بيننا من
فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن فإن وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعاه وإن لم يجداه أخذا بالسنة العادلة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد أخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين أنهما أمينان على أنفسهما وأموالهما
وأهلهما والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله أن يعملوا بما يقضيان عليه مما وافق
الكتاب والسنة وأن الأمن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين إلى أن يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد
الله ليحكمن بين الأمة بالحق لا بالهوى وأجل الموادعة سنة كاملة فإن أحب الحكمان أن يعجلا الحكم عجلاه وإن توفي أحدهما فلأمير شيعته
أن يختار مكانه رجلاً لا يألو الحق والعدل وإن توفي أحد الأميرين كان نصب غيره إلى أصحابه ممن يرضون أمره ويحمدون طريقته اللهم
إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحاداً وظلماً قال نصر هذا في رواية محمد بن علي بن الحسين والشعبي
وروى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن بإدخال على هذه النسخة أقول وذكر تلك الرواية وساقها إلى أن قال وشهد فيه من أصحاب
علي عشرة ومن أصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وحدثنا عمرو بن سعيد قال
حدثني أبو جناب عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الأشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني
بعدها الشمال إن كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة أولست على بينة من أمري ويقين من ضلال عدوي أولستم قد رأيتم
الظفر إن لم تجمعوا على الخور فقال له رجل والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً هلم فاشهد على نفسك وأقرر بما كتب في هذه الصحيفة فإنه لا
رغبة لك عن الناس فقال الأشتر بلى والله إن لي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال
ما أنت عندي خير منهم ولا أحرم دماً قال نصر وكأن الرجل هو الأشعث فكأنما قصع على أنفه الحمم ثم قال الأشتر ولكني قد رضيت
بما رضي به أمير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنه لا يدخل إلا في الهدى والصواب قال نصر فحدثنا عمر بن سعد عن
أبي جناب الكلبي عن إسماعيل بن شفيع عن سفيان بن سلمة قال فلما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود وتراضى الناس خرج الأشعث ومعه
ناس بنسخة الكتاب يقرؤها على الناس ويعرضها عليهم فمر به على صفوف أهل الشام وهم على راياتهم فأسمعهم إياه فرضوا به ثم مر به
على صفوف من أهل العراق وهم على راياتهم فأسمعهم إياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع علي منهم أربعة آلاف فلما مر بهم الأشعث
يقرؤه عليهم قال فتيان منهم لا حكم إلا لله ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب رواق معوية ثم مر بها على مراد فقال
صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم لا حكم إلا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم
إلا لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم إلا لله يقضي بالحق وهو
خير الفاصلين وخرج عروة التميمي فقال أتحكمون الرجال في أمر الله لا حكم إلا لله فأين قتلانا يا أشعث ثم شد بسيفه على الأشعث
ليضربه فأخطأه وضرب عجز دابته ضربة خفيفة فانطلق الأشعث إلى علي فقال يا أمير المؤمنين إني عرضت الحكومة على صفوف أهل
الشام وأهل العراق فقالوا جميعاً رضينا حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم إلا لله فنحمل بأهل العراق
وأهل الشام عليهم حتى نقتلهم فقال هل هي غير راية أو رايتين ونبذ من الناس قال لا قال فدعهم قال نصر فظن علي أنهم

وقعة صفين لنصر بن مزاحم

المجلس الخامس والثلثون

فليلوي لا يثنيانهم فما راعنا الا نداء الناس من كل جهة لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كانت منا زلة وخطأ حين رضينا بالحكمين وقد بان لنا زلتنا وخطأنا فرجعنا الى الله وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع أليس الله تعالى قد قال أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وقال وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فابى علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئت من علي وبرئ علي منهم قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي الوداك قال لما تداعى الناس الى المصاحف وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت اليه همدان كأنها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن غلام له ذؤابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نرادك امرك فقل ما شئت نعمله فقال اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين قال نصر وروى الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا واخواننا واخوالنا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا صبرا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا ناتي مثل الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله او يتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك ولا اعرفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي مثل رأيه اذن لخفت مؤونتكم علي ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم قال نصر ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم فدفنوهم وروى الشعبي عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربعمائة عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن العباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين وكان رأي عبد الله بن قيس في عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح بن هانئ فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك او لك يثبت حقه ويرى صحته وان كان باطلا وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معوية ولا باس لاهل الشام ان ملكهم علي وقد كان منك تثبيطة ايام الكوفة والجمل فان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا او اجر اليهم حقا وروى المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابي موسى واحضروه للتحكيم على كره من علي اتاه عبد الله بن عباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يجتمعوا عليك ولم يرضوا بك لفضل لا تشارك فيه وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار المتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم يمانيا وراوا ان معظم اهل الشام يمان وايم الله اني لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس في معوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معوية طليق الاسلام وان اباه رأس الاحزاب وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر من استعملا ممن لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شيء يسرك خبيئا يسوءك ومهما نسيت فلا تنس ان عليا بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى رحمك الله والله ما لي امام غير علي واني

لواقف

قال ابن الاثير في النهاية في حديث صفين لاقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي هي صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بالموت وقيل اراد حتى يفرق بين راسي وجسدي قاله في النهاية منه ره

المنسر هو قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكثير ق

الحميس بالحاء المهملة الشجاع وبالخاء المعجمة الجيش لانه خمسة اقسام القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والمؤخرة منه ره

الجلائب والجلوبة ذكور الابل التي يحمل عليها متاع القوم الجمع والواحد سواء ق

في اجتماع الحكمين في دومة الجندل

لو اقف عند ما ارى وان خوف الله لحبب الي رضا معوية واهل الشام وما انا وانت الا بالله قال نصر وكان النجاشي التيّعي صديقا لابي موسى فكتب اليه يحذره من عمرو بن العاص

يؤمّل اهل الشام عمرا واننى — لامل عبد الله عند الحقائق
وان ابا موسى سيدرك حقنا — اذا ما رمى عمرا باحدى البوائق
ولله ما يرمي العراق واهله — به منذرا ان لم يرمه بالصواعق

فكتب اليه ابو موسى انى لارجو ان ينجلي هذا الامر وانا فيه على رضا الله سبحانه قال نصر ثم ان شريح بن هاني جهز ابا موسى جهازا حسنا وعظم امره في الناس ليشرف في قومه فقال الاعور الشني في ذلك يخاطب شريحا

زففت ابن قيس زفاف العروس — شريح الى دومة الجندل
وفي زفك الاشعري البلاء — وما يقض من حادث ينزل
وما الاشعري بذي اربة — ولا صاحب الخطة الفيصل
ولا آخذا حظ اهل العراق — ولو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمرا وعمرو له — خدايع ياتي بها من عل
فان يحكما بالهدى يتبعا — وان يحكما بالهوى الاميل
يكونا كتيسين في قفرة — اكيلى نقيف من الحنظل

فقال شريح والله لقد تعجلت رجال مساءتنا في ابي موسى وطعنوا عليه بسوء الظن وظنوا به ما الله عاصمه منه ان شاء الله

قال نصر وكان آخر من ودع ابا موسى الاحنف بن قيس فاخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها تجمع لك دنياك وآخرتك واذا لقيت غدا عمرا فلا تبداه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه ليس من اهلها ولا تعطه يدك فانها امانة واياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه الا وحده واحذر ان يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه الرجال والشهود ثم اراد ان يبور ما في نفسه لعلي فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فليختر اهل العراق من قريش الشام من شاءوا او فليختر اهل الشام من قريش العراق من شاءوا فقال ابو موسى قد سمعت ما قلت ولم ينكر ما قال من زوال الامر عن علي فرجع الاحنف الى علي فقال له اخرج ابو موسى والله زبدة سقائه في اول مخضه لا ارانا الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال علي يا احنف ان الله غالب على امره قال نصر وشاع وفشا امر الاحنف وابي موسى في الناس فبعث الصلتان العبدي وهو بالكوفة الى دومة الجندل بهذه الابيات

لعمرك لا القى مدى الدهر خالعا — عليا بقول الاشعري ولا عمرو
فان يحكما بالحق نقبله منهما — والا اثرناها كراغية البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك اليهما — وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الامر والنهي كله — اليه وفي كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس وانما — لفي وشل الضحضاح او لجة البحر

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابي موسى واستبطأه القوم وظنوا به الظنون ومكث الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وقد كانت الاخبار ابطأت على معوية فبعث الى رجال من قريش كرهوا ان يعينوه في حربه ان قد وضعت الحرب اوزارها والتقى هذان الرجلان في دومة الجندل فاقدموا علي فاتاه جمع منهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة فقال يا مغيرة ما ترى قال يا معوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن علي ان آتيك بامر الرجلين فركب حتى اتى دومة الجندل فدخل على ابي موسى فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال اولئك خير الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من اموالهم ثم اتى عمرا فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال شرار الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع المغيرة الى معوية فقال له قد ذقت الرجلين اما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد وهواه في عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس انه يرومها لنفسه وانه لا يرى انك احق بهذا الامر منه قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبا يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى من معوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى اشهد قال فما يمنعك من معوية وهو ولي دم عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان بيت معوية من قريش

ما قد علمت

المختار الخامس والثلاثون

ما قد علمت فإن خشيت أن يقول الناس ولّى معوية وليست له سابقة فإن لك أن تقول وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه
الحسن السياسة الحسن التدبير وهو أخو أم حبيبة أم المؤمنين وزوج النبي وقد صحبه وهو أحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له إن هو ولي
الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط مثلها فقال له أبو موسى اتق الله يا عمرو أما ما ذكرت من شرف معوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف
إنما هو لأهل الدين والفضل مع أني لو كنت أعطيته أفضل قريش شرفا أعطيته علي بن أبي طالب وأما قولك إنه ولي عثمان فإني لم أكن
أوليه إياه لنسبه من عثمان وأدع المهاجرين الأولين وأما تعريضك لي بالأمر والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت
أرتشي في الله ولكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن أبي جناب أن أبا موسى قال غير مرة والله إن
استطعت لأحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص إن كنت إنما تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وأنت تعرف
فضله وصلاحه فقال إن ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال نصر وروى عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هاني
في غزوة سجستان فحدثني أن عليا أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو إذا لقيته إن عليا يقول لك إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق
أحب إليه وإن نقصه وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل أ
لو أن أوتيت طمعا يسيرا صرت به لله ولأوليائه عدوا فكأن ما قد أوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما وللظالمين ظهيرا أما إني أعلم أن
يومك الذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى أنك لم تظهر لي عداوة ولم تأخذ على حكم الله رشوة قال شريح فأبلغته ذلك يوم
لقيته فتمعر وجهه قال ومتى كنت قابلا مشورة علي أو منيبا إلى رأيه أو معتدا بأمره فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين
بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال إن مثلي لا يكلم مثلك فقلت بأي أبويك ترغب
عن كلامي بأبيك الوشيظ أو بأمك النابغة فقام من مكانه وقمت قال نصر وروى أبو جناب الكلبي أن عمرا وأبا موسى لما التقيا بدومة
الجندل أخذ عمرو يقدم أبا موسى في الكلام ويقول إنك صحبت رسول الله قبلي وأنت أكبر مني سنا فتكلم أنت ثم أتكلم أنا فجعل ذلك سنة و
عادة بينهما وإنما كان مكرا وخديعة واغترارا له أن يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رأيه وقال ابن ديزيل في كتاب صفين أعطاه عمرو
صدر المجلس وكان يتكلم قبله وأعطاه التقدم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتى يأكل وإذا خاطبه فإنما يخاطبه بأجل الأسماء ويقول له يا صاحب
رسول الله حتى اطمأن إليه وظن أنه لا يغشه قال نصر فلما انمخضت الزبدة بينهما قال له عمرو أخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال أرى أن أخلع
هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤوا فقال عمرو الرأي والله ما رأيت فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون
فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة فقال عمرو صدق ثم
قال له تقدم يا أبا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك إني لأظنه قد خدعك إن كنتما قد اتفقتما على رأي فقدمه قبلك ليتكلم
ثم تكلم أنت بعده فإنه رجل غدار ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به في الناس خالفك وكان أبو موسى رجلا
مغفلا فقال إيها عنك إنا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر
شيئا هو أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أن لا نبتز أمورها ولقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعوية وأن يستقبل هذا الأمر
فيكون شورى بين المسلمين يولون أمورهم من أحبوا وإني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا أموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر
أهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت
صاحبي في الخلافة فإنه ولي عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت إنما مثلك
كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال له عمرو إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط
وحمل ابن لعمرو على شريح فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون ضربت
عمرا بالسيف بدل السوط لكن أتى الدهر بما أتى به والتمس أصحاب علي أبا موسى فركب ناقته ولحق بمكة وكان ابن عباس يقول قبح الله
أبا موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي فما عقل وكان أبو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمأننت إليه
ظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الأمة قال نصر ورجع عمرو إلى منزله من دومة الجندل فكتب إلى معوية بهذه الأبيات

أتتك الخلافة من فوقه   هنيئا مريئا تقر العيونا
تزف إليك زفاف العروس   بأهون من طعنك الدارعينا

بلغت [illegible]

[illegible]

وما الاشعری بصلد الزناد ولا خامل الذکر فی الاشعرینا
ولکن اتیحت له حیة یظل الشجاع له مستکینا
فقالوا وقلت وکنت امرء اجبههم بالخصم حتی یلینا
فخذها ابن هند علی بعدها فقد دافع الله ما تحذرونا
وقد صرف الله عن شأنکم عدوا مبینا وحربا زبونا

قال نصر فقام سعید بن قیس الهمدانی فقال والله لو اجتمعتما علی الهدی ما زدتما علی ما نحن الآن علیه وما ضلالکما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما به وانا الیوم لعلی ما کنا علیه امس وقام کردوس بن هانی مغضبا فقال

الا لیت من یرضی من الناس کلهم بعمرو وعبد الله فی لجة البحر
رضینا بحکم الله لا حکم غیره وبالله ربا والنبی وبالذکر
وبالاصلع الهادی علی امامنا رضینا بذاک الشیخ فی العسر والیسر
رضینا به حیا ومیتا وانه امام هدی فی الحکم والنهی والامر
فما قال لا قلنا بلی ان امره لافضل ما نعطاه فی لیلة القدر
وما لابن هند بیعة فی رقابنا وما بیننا غیر المثقفة السمر
وضرب یزیل الهام عن مستقره وهیهات هیهات الرضا آخر الدهر
اتت لی اشیاخ الاراقم سبة اسب بها حتی اغیب فی القبر

وتکلم جماعة اخری بمثل کلامه فی الرضا بخلافة علی علیه السلام وانکار خلافة معویة وحکم الحکمین

قال نصر وکان علی لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسی غمه ذلک وساءه وخطب الناس فقال الحمد لله وان اتی الدهر بالخطب الفادح الی آخر ما مر فی الکتاب مع الزیادة التی ذکرناها **قال** نصر وکان علی علیه السلام بعد الحکومة اذا صلی الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة قال اللهم العن معویة وعمروا وابا موسی وحبیب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاک بن قیس والولید بن عقبة **وروی** ابن [illegible] ان ابا موسی کتب من مکة الی علی اما بعد فقد بلغنی انک تلعننی فی الصلوة ویؤمن خلفک الجاهلون وانی اقول کما قال موسی رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین **الترجمة** از جمله خطب آن حضرت است بعد از حکم قرار دادن ابو موسی اشعری و عمرو عاص علیهما اللعنة والعذاب و اخبار کردن عمرو عاص مر امارت معویه را بعد بنیاد او و خیانت کردن ابو موسی [illegible] نهاد و حق آن امام انس و جان و سرور عالمیان [illegible] میفرمایند حمد بی قیاس مر خداوندی راست و اگر چه آورد روزگار غدار کار بزرگ و فعل عظیم و جلیل و شهادت میدهم بر اینکه هیچ مستحق معبودیت نیست مگر معبود بحق خداوند [illegible] در حالتی که نیست با او خدائی که بوده باشد با او و شهادت میدهم باینکه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه علیه بنده گزیده و فرستاده [illegible] است [illegible] پس از این [illegible] بدرستیکه مخالفت کردن و عصیان نمودن ناصح مهربان دانای تجربه کار باعث میشود حسرت را و از پی در آورد افسوس و ندامت را و بتحقیق که بودم امر نمودم شما را در باب این حکومت حکمین با خود و خالص نمودم از برای شما رای صواب خود را اگر در گنجینه ضمیر بود که می بود که اطاعت میشد مر قصیر بن سعد امر او پس ابا نمودید شما مثل ابا نمودن مخالفان ستمکاران و عهد شکنندگان نافرمان بردار تا اینکه بشک افتاد نصیحت کننده بنصیحت خود و بخل ورزید آتش زنه به افروختن آتش خود پس بود حال من و شما در نصیحت دادن من و خلاف کردن شما مثل آنچه که گفت برادر هوازن در شعر خود که فرمودم شما را امر خود را بمنعرج اللوی پس نشناختند نصیحت مرا مگر بچاشتگاه روز دیگر که [illegible] یعنی هیچ نکردند قوم [illegible] و [illegible] نشدند [illegible] از فرمان من معصیت [illegible] کم [illegible] و [illegible]

شلابه (?) محنت (?)

ومن خطبة له علیه السلام فی تخویف اهل النهروان وهی السادسة والثلثون من المختار فی باب الخطب

فَاَنَا نَذِیرٌ لَکُمْ اَنْ تُصْبِحُوا صَرْعیٰ بِاَثْنَاءِ هٰذَا النَّهْرِ وَبِاَهْضَامِ هٰذَا الْغَائِطِ عَلیٰ غَیْرِ بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَلَا سُلْطَانٍ مُبِینٍ مَعَکُمْ

المختار السادس والثلثون

فقد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم على اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام لم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **اللغة** النهروان بفتح النون وتثليث الراء ومن العرب من يضم النون ايضا ثلث قرى اعلى واوسط واسفلهن بين واسط وبغداد وفي المصباح بلدة بقرب من بغداد بعد فراسخ وصرع جمع صريع وثني الوادي بكسر الثاء المثلثة منعطفه والجمع اثناء وفي بعض النسخ باكناف هذا النهر وهو جمع كنف كسبب واسباب بمعنى الجانب والاهضام جمع هضم بفتح الهاء وقد يكسر بطن الوادي والمطمئن من الارض والغايط ماسفل من الارض وطاح يطوح ويطيح هلك او سقط وطوحه فطوح توهه فرمى هو بنفسه ههنا وهيهنا وطوحته الطوائح قذفته القواذف واحتبل الصيد اخذه في الحبالة والمقدار هو القدر والقضاء والهام الراس والجمع الهام والبجر بضم الباء وسكون الجيم المعجمة الداهية والشر وفي بعض النسخ هجرا وهو الساقط من القول وفي نسخة ثالثة نكرا وهو الامر المنكر وفي رواية عرا وهو المعرة الاثم والعر ايضا داء ياخذ الابل في مشافرها ويستعار للداهية **الاعراب** بنسبة طوحت الى الدار واحتبل الى المقدار من التوسع وجملة وانتم معاشر اخفاء الهام صرفت بجرا مفعول لم ات وجملة لا ابا لكم معترضة بينهما وهي تستعمل في المدح كثيرا وفي الذم ايضا وفي مقام التعجب والظاهر ههنا الذم او التعجب **المعنى** روى في شرح المعتزلي عن محمد بن حبيب قال خطب عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال نحن اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة نحن افق الحجاز بنا يلحق البطيء والينا يرجع التائب ايها القوم فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى بافواه هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة وحجة شرعية من ربكم ولا سلطان مبين وبرهان عقلي معكم تتمسكون به في خروجكم فقد طوحت بكم الدار الدنيا ورمت بكم المرامي واهلكتكم واحتبلكم المقدار اي اوقعكم القدر النازل بكم في حبائله كالصيد لا يستطيع الخروج منها وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة التي ندمتم عليها واكنتم راضين بها وراغبين اليها فابيتم على اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى صرفت رايي الى هواكم ووافقت على التحكيم برضاكم من دون ان يكون لي رضا بذلك وانتم معاشر اخفاء الهام لعدم ثباتكم في الراي وسفهاء الاحلام لعدم كمالكم في العقل حيث انكم اسلفتم معتقدين وجوب التحكيم واليوم تزعمونه كفرا وتجعلونه ضرارا ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا واثما وما ورد عليكم ذلك الضرر من تلك الداهية ليس من قبلي ولكن من قلة عقلكم وان ارادتي من التحكيم وغرضي منه بعد اكراهكم اياي عليه لم يكن الا الخير والمنفعة فانعكست القضية ونجرت الى المضرة **وينبغي تذييل المقام بامرين الاول** في ذكر ما ورد من اخبار النبي في قتال الخوارج وكفرهم من طريق الخاصة والعامة **فاقول** في البحار من كتاب كشف الغمة قال ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم **ونقل** مسلم بن حجاج في صحيحه واخرجه ابو داود في مسنديهما عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلوتكم الى صلوتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا **ومن** كتاب الامالي للشيخ باسناده عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله الخوارج كلاب اهل النار **ومن** كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن تفسير الثعلبي وابانة العكبري عن سفيان عن الاعمش عن سلمة عن كهيل عن ابي الطفيل انه سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ثم قال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال علي بن ابيطالب اولئك كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ابو لاية علي

واتخذوا

ومن كتاب الخرايج في خبر ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر قتال الخوارج

في خبيث خوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه والرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك فيرامي كل دابة مرمية رماية

في اخبار الله ونبيه بقتال الخوارج

واتخذوا آيات القرآن ورسلي يعني محمدا صلى الله عليه وآله هزوا استهزؤا بقوله الا من كنت مولاه فعلي مولاه وانزل في
اصحابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية فقال ابن عباس نزلت في اصحاب الجمل وفي تفسير الفلكي عن ابي امامة قال النبي في
قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاية هم الخوارج وفي شرح المعتزلي انه قد تظاهرت
الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى الخوارج من الثواب على لسان نبيه وفي الصحيحين المتفق عليهما ان رسول الله بينا
هو يقسم قسما جاءه رجل يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فقال ثكلتك امك ان لم اعدل فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اكن اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فانه يخرج من ضئضئ هذا قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئا فينظر الى القذة ثم ينظر الى القدح فلا يجد شيئا سبق الفرث و
الدم يخرجون على خير فرقة من الناس يحقر صلاته في جنب صلاتهم وصومه عند صومهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل
اسود او قال ادعج مخدج اليد احدى يديه كانها ثدي امرأة او بضعة تدردر وفي بعض الصحاح ان رسول الله قال لابي بكر وقد غاب
الرجل عن عينه قم فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي مثل ذلك فعاد وقال لم
اجده فقال رسول الله لو قتل هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا الحديث وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق
قال قالت عائشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله
النهروان بين لخاقيق وطرفاء فقالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالا شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي
سمعت من رسول الله فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
الثاني في كيفية قتال الخوارج وبعض احتجاجاته صلوات الله عليه واله معهم **فاقول** قال في شرح المعتزلي **روى** ابن ...
في كتاب صفين عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى عقبة قال لما رجع علي من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا
ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان عليا ومعوية اشركا في حكم الله فارسل
علي اليهم عبد الله بن العباس فنظر في امرهم وكلمهم ثم رجع الى علي فقال له ما رأيت فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم فقال له ارأيتهم
منافقين فقال والله ما سيماهم سيما المنافقين ان بين اعينهم لاثر السجود وهم يتأولون القرآن فقال دعوهم ما لم يسفكوا دما او يغصبوا مالا
وارسل اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلث ليال ونتوب الى الله من امر
الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهم
الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتد البأس عليكم عاهدتم
فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله كان يفي للمشركين افتأمرونني بنقضه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي
ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي فدخل الواحد منهم على علي بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت
الناس فقال لا حكم الا لله ولو كره المتلفتون فرفع علي راسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال علي ان ابا حسن لا يكره ان يكون
الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء الناس فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي
اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة **وروى** انس بن عياض المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم ان عليا كان يوما
يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوا من خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فلما جهر ابن الكوا من خلفه بها سكت علي فلما انهاها ابن الكوا عاد علي فاتم قراءته فلما شرع علي في القراءة اعاد ابن الكوا الجهر
بتلك الاية فسكت علي فلم يزالا كذلك يسكت هذا ويقرء هذا مرارا حتى قرء علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون فسكت ابن الكوا وعاد علي الى قراءته **وذكر** الطبري في التاريخ ان عليا لما دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج وتخلف
منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن البرج الطائي وهما من رؤس الخوارج على علي
فقال له حرقوص تب من خطيئتك واخرج بنا الى معوية نجاهده فقال له علي اني كنت نهيتكم عن الحكومة فابيتم ثم الان تجعلونها ذنبا اما انها
ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة اما والله لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك اطلب
بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي بؤسا لك ما اشقاك كاني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت ان قد كان ذلك

قال

الفصل الثامن والثلثون

قال ونادى علياً وهو في صلاة الصبح رجل من جوانب المسجد لا حكم الا لله ومنا ... ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال ابو العباس
المبرد وتزعم الرواة ان ... في الجاهلية ... فقال قوم اول من حكم رجل من بني
محارب يقال له سعيد ... اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي فانه امتنع عليهم واومأوا الى غيره فلم يقنعوا الا به فكان امام
القوم وكان يوصف برأي فاما اول سيف سل من الخوارج فسيف عروة بن ادية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الدنية يا
اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز بغلته قال ابو العباس
وعروة هذا من النفر الذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقياً مدة من ايام معوية ثم اتي به زياد ومعه مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر
فقال خيراً فقال له فما تقول في امير المؤمنين عثمان وفي ابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر
علي مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معوية فسبه سباً قبيحاً ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزنية واخرك لدعوة
وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره فقال اطنب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار
قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط قال المبرد وسبب تسميتهم الحرورية ان علياً لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا
تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن ولو انهم قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني وسألوني التحكيم
افتعلمون ان احداً كان اكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم فاشترطت ان حكمهما نافذ
ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت
ابن الكوا وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا
كنا كفرنا ولكنا الان تائبون فاقرر بمثل ما اقررنا به وتب ننهض معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته
فقال سبحانه فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها وفي صيد كارنب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما
ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقد خلعت نفسك فقال
لي اسوة برسول الله حين ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وقال لو اقررت بانك رسول الله ما
خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تسخو نفسي بمحو اسمك
من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي وقال يا علي اما انك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان
من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء قال المبرد ان علياً في اول
خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن العباس فقال لصعصعة
باي القوم رأيتهم اشد اطاعة فقال بيزيد بن قيس الارحبي فركب علي الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه
ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيمة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا
اذنبنا ذنباً عظيماً بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعدلك فقال علي انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما
استقروا بالكوفة اشاعوا ان علياً رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً وقالوا انما ينتظر ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا الى الشام
فاتى الاشعث علياً فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومة ضلالاً والاقامة عليها كفراً فقام علي فخطب فقال
من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالاً فقد ضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت قال الشارح المعتزلي قلت
كل فساد كان في خلافة علي وكل اضطراب حدث فاصله الاشعث ولولا انه حاقّ امير المؤمنين في معنى الحكومة في هذه المرة لم يكن حرب النهروان
ولكان امير المؤمنين ينهض بهم الى معوية ويملك الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي
صلى الله عليه الحرب خدعة وذاك انهم قالوا له تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى حرب الشام فقال لهم كلمة مجملة مرسلة يقولها الانبيا
والمعصومون وهي قوله استغفر الله من كل ذنب فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤالهم وصفت له نياتهم واستخلص بها
ضمائرهم من غير ان تتضمن تلك الكلمة اعترافاً بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسراً وكاشفاً عن الحال وهاتكاً ستر التورية
والكناية ومخرجاً لها من ظلمة الاجمال الى نور التفسير فاضطر الى تفسيرها بما افسد التدبير ووعر الصدر ... فخطب بما صدع به عن صورة ما

في كيفية قتال الخوارج

عند مجاهرة فانتقض ما دبّره وعادت الخوارج الى شبهها الاولى ورجعوا الى التحكيم وهكذا الاهوال التي يظهر فيها امارات
الزوال والانقضاء يتاح لها امثال الاشعث على المنافق الارض سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال
المبرد ثم مضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا
المسلم لانه عندهم كافر اذ كان على خلاف معتقدهم واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم قال ولقيهم عبد الله بن خباب
في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما احيا القرآن فاحيوه
وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه
فقتله فقالوا هذا فساد في الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن ابيك فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله ص
ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في
في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم
والحكومة قال ان عليا اعلم بالله واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه
الى شاطئ النهر فاضجعوه فذبحوه قال المبرد وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بثمن
فقال واعجبا اتقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة الا بثمن قال ابو عبيدة واستنطقهم علي بقتل ابن خباب فاقروا
به فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة بما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا ولنقتلنك
كما قتلناه فقال والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى اصحابه فقال لهم شدوا عليهم
فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل
به حتى افناهم وروى قيس بن سعد بن عبادة ان عليا لما انتهى اليهم قال لهم اقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله
فقال علي عليه السلام احملوا عليهم وروى مسلم الضبي ايضا عن حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي يا امير المؤمنين قد
رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احملوا عليهم وروى المحدث العلامة المجلسي في
البحار في كتاب الخرائج قال روي عن جندب بن زهير الازدي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج الى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى
عسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذو الثفنات فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت
وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت اصلي وانا اقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك ما
اعرف به انه الحق وان كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي فنزل عن بغلة رسول الله ص فقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قد قطعوا النهر ثم جاء اخر
يشتد دابته فقال قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن من دون النطفة عهد من الله ورسوله ثم قال لي يا
جندب ترى الشك فقلت نعم فقال قال رسول الله حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله
فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا فنادى الناس ثم قال
وهو يقول من ياخذ هذا المصحف ويمشي الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه الا شاب
من بني عامر بن صعصعة فلما راى حداثة سنه قال له ارجع الى موقفك ثم اعاد فما اجابه الا ذلك الشاب قال خذه اما انك مقتول
فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم اذ رموا وجهه بالنبل فاقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي دونكم القوم فحملنا
عليهم قال جندب ذهب الشك عني وقتلت بكفي ثمانية ومن كتاب المناقب لابن شهر آشوب لما دخل علي الكوفة جاءه زرعة
بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقالا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق يراد بها باطل فقال حرقوص فتب من خطيئتك
وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين
القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيق وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال حرقوص ذلك ذنب
ينبغي ان تتوب عنه فقال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الراي وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكواء الآن صح
عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال علي ويلكم قد رجع رسول الله ص عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا
امير المؤمنين وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثنا عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى

الجزء السادس والثلثون

منا ديهم ان امير المؤمنين بعث اليهم ان ابعثوا الى قتلة عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله ثم ناداهم الاشعث بن قيس وامير المؤمنين عبد الله بن الكوا والامر شورى بعد النبي والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن خباب وكان عامله على النهروان فقال امير المؤمنين يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا فلما وصل اليهم قالوا ويحك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب فخرج خطيبهم عتاب بن الاعور التغلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله فقال النبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع ارتحلت معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال فهل قام احد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية والصحابة قال افعمروها او خربوها قال بل عمروها قال فالان هي معمورة ام خراب قال بل خراب قال اخربها ذريته ام امته قال بل امته قال انت من الذرية او من الامة قال من الامة قال انت من الامة وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم كلام كثير فحضر امير المؤمنين في مائة رجل فلما قابلهم خرج اليه ابن الكوا في مائة رجل فقال انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقالته الى ان قال فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا فنحن منه برآء فقالوا اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال انا لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القران والقران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه المدة هذه الامة وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المؤمنين عليه السلم راية امان مع ابي ايوب الانصاري فناداهم ابو ايوب من جاء الى هذه الراية او خرج من بين الجماعة فهو امن فرجع منهم ثمانية الاف فامرهم امير المؤمنين ان يتميزوا منهم واقام الباقون على الخلاف وقصدوا الى النهروان فخطب امير المؤمنين واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل بقوله

اَمَرْتُكُمُ اَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ اِلَّا ضُحَى الْغَدِ

ثم استنفرهم فنفر الفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول

اِلَى شَرِّ خَلْقٍ مِنْ شُرَاةٍ تَحَزَّبُوا وَعَادُوا اِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ

فوجه امير المؤمنين نحوهم وكتب اليهم على يدي عبد الله بن ابي عقب وفيها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه ليس بين الله وبين احد قرابة وكل نفس بما كسبت رهينة فلما اتاهم امير المؤمنين فاستعطفهم فابوا الا قتاله وتنادوا ان دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح الى الجنة وامير المؤمنين يعبي اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد فكان اول من خرج اخنس بن العزيز الطائي وجعل يقول

ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّ جَدِيلَةَ اَقْتُلُوا عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا

يُنَادُونَ لَا لَا حُكْمَ اِلَّا لِرَبِّنَا حَنَانَيْكَ فَاغْفِرْ حُوبَنَا وَالْمَسَاوِيَا

هُمُ فَارَقُوا مَنْ جَارَ فِي اللهِ حُكْمُهُ فَكُلٌّ عَلَى الرَّحْمَنِ اَصْبَحَ ثَاوِيَا

فقتله امير المؤمنين وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول

اَنَا ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ الشَّارِي اَضْرِبُ فِي الْقَوْمِ لِاَخْذِ الثَّارِ

حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْاَشْرَارِ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ اِلَى الْاَخْيَارِ

وخرج مالك بن الوضاح وقال

اِنِّي لَبَائِعٌ مَا يَفْنَى بِبَاقِيهِ وَلَا اُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْبِيصَا

وخرج امير المؤمنين والوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على راس حرقوص فقطعه ووقع راسه في النهر ووجدوه نذا الثدية حتى صارت الحوزية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فكان المقتولون من اصحاب علي رويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن وائل الارحبي والفياض بن خليل الازدي وكيسوم بن سلمة الجهني وحبيب بن عاصم الازدي الى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين **ومن** كتاب كشف الغمة قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رايهم فصار

سافر ابن شهرا
شوب لي الاعشم المقتولون
من اصحاب امير المؤمنين يوم تسعة رويبة بن وبر
البجلي وسعد بن خالد السبيعي وعبد الله بن
حماد الارحبي والفياض بن خليل الازدي
وكيسوم بن سلمة الجهني وعبيد
بن عبيد الخولاني
جميع بن جشم
الكندي
وحبيب بن عاصم الاسدي انتهى اقول وهو
تامة وسقط التاسع من قلم الراوي
او الكاتب

في احتجاجه على الخوارج

اثنى عشر الفا وساروا الى ان نزلوا الحروراء وامّروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عبد الله بن عباس فارسله اليهم فحاورهم
فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في
جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك
فقالوا لنا امن من سيفك فقال نعم فخرج اليه عشرة من اصحابه فقال له عن الحرب مع معوية وذكر لهم رفع المصاحف على الرماح و
امر الحكمين فقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم [illegible] ابن عمي
وقلتم انا لا نخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم
وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي
كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم فقال
ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي راجعين عن دين الخوارج
وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامّروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف
بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فارسل اليهم ابن
عباس وقال سلهم ما الذي نقموه وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين
قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي وراءه يسمع ذلك فقال يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق
بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك
بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء
فقال لهم يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء و
الذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله منّ على المشركين
فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة
المؤمنين فاذن لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا قال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو
وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة
فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكما لي دون معوية
لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا نبتهل ثم نجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من
نفسه كما امره الله فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من
خدعة ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة و
لو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل جانب التوبة التوبة يا امير المؤمنين
واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر المستامنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا
منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالوا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثم التحم القتال
بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد
ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي فحمل وشق الصفوف يطلب عليا فبدره علي بضربة
فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في اخر المعركة في
جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب
الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة حتى تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك
وذر الناس جانبا فلما سمع علي كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح واكله
قد يئس من الحيوة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فحمله علي بضربة وقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم تكن الا ساعة

المختار السادس والثلثون

حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما و
رجلان صارا الى اليمن وفيها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى
شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزون وغنم اصحابه غنائم كثيرة وقتل من اصحابه تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من
جملة كرامات علي فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي التمسوا المخدج فالتمسوه فلم
يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي وقال صدق الله
وبلغ رسوله قال ابو الوضئ فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع
وهذا ابو الوضئ هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروى عنه هذا القول ابو داود **وفي** كتاب المناقب لابن شهراشوب عن ابي
نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري ان امير المؤمنين امر ان يفتش على المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو فيهم
فقال علي ما كذبت ولا كذبت **وعن** تاريخ الطبري وابانة ابن بطة ومسند احمد عن عبد الله بن ابي رافع وابي موسى الوابلي
وجندب وابي الوضئ واللفظ له قال علي اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني ببغلة
رسول الله فاتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ثم قال اطلبوه ههنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في ماء وطين **وعن** تاريخ
القمي انه رجل اسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد احد ثدييه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع
وعن ابي داود بن بطة انه قال علي من يعرف هذا فلم يعرفه احد قال رجل انا رايت هذا بالحيرة فقلت الى اين تريد فقال الى
هذه واشار الى الكوفة وما لي بها معرفة فقال علي صدق هو من الجان وفي رواية هو من الجن **وفي** رواية احمد قال ابو الوضئ قال
لا يأتينكم احد يخبركم من ابوه قال فجعل الناس يقولون هذا ملك هذا ملك ويقول علي ابن من **وفي** مسند الموصلي في حديث
من قال من الناس انه رآه قبل مصرعه فهو كاذب **وفي** مسند احمد عن ابي الوضئ انه قال علي اما ان خليلي اخبرني بثلاثة
اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف **وفي** شرح المعتزلي عن ابن دريد عن الاعمش عن زيد بن
وهب قال لما شجرهم علي بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس من
القتلى فاتي به واذا رجل على يديه مثل سبلات السنور فكبر علي وكبر الناس معه سرورا بذلك **وعن** ابن دريد ايضا عن
مسلم الضبي عن حبة العرني قال كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت
اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم
جعل علي يقول صدق الله وبلغ رسوله ولم يزل يقول ذلك هو واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت **وعن** العوام
ابن حوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي يقتل اليوم اربعة آلاف من الخوارج احدهم ذو الثدية فلما طحن القوم
ورام استخراج ذي الثدية فاتعبه امرني ان اقطع له اربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله وقال اطرح على كل قتيل منهم قصبة
فلم يزل كذلك وانا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت واذا وجهه اربد واذا هو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل قد صار في الماء واذا
رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الاخرى وجررناه حتى صار على التراب فاذا هو
المخدج فكبر علي باعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم هذا وبقية الكلام في اقتصاص وقعة الخوارج تاتي ان شاء الله عند شرح بعض
الخطب الآتية المسوقة لهذا الغرض والله الموفق والمعين **الترجمة** از جمله خطب شريفه آن سرور اوليا عليه الاف
التحية والثنا است در ترسانيدن اهل نهروان كه مي فرمايد پس من ترساننده شما هستم از اينكه صبح نمائيد جان داده وافتاده
در اثناي اين جوي ودر زمينهاي هموار اين گودال در حالتي كه هيچ حجتي شرعيه نبوده باشد شما را از جانب پروردگار خود ودر حق
ونه برهان عقلي باشد با شما در ارتكاب اين امر بحيثيتي كه متحير وسرگشته شما يا اينكه بوده هلاك كننده انداخت شما را دنياي فاني
ودر حبالة دام وافتيد نمود شما را قضا وقدر رباني وبتحقيق كه بودم نهي كردم شما را از اين حكومت حكمين پس اباو امتناع كرديد
مر مثل اباكردن مخالفان وشكنندگان پيمانها تا اينكه صرف نمودم راي خود را بميل وخواهش شما وحال آنكه شما جماعتي هستيد
سبك مغز وشوريده عقل ونياوردم بي شما داهيه را وبدي مر شما را واراده نكردم درحق شما شر وضرر را بلكه

١٠ السن حصن بالمداين وموضع بالبادية وبلد على دجلة بالبوازيج [illegible]

٣ في حديث منسوب لجماعة [illegible] وعليه قريطق بصيغة التصغير وهو تعريب كرته وقد يضم طائه وابدل القاف من الهاء في الاسماء المعربة كثير ومنه حديث الخوارج كاني انظر اليه حبشي عليه قريطق هو تصغير قرطق نهاية

٩ خرير صوت الماء والريح ق.

جواب سوء تدبير — خود ستائی کی وجہ

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة وهو الرابع والثلاثون من المختار

في باب الخطب

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف. لم يكن لاحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري

اللغة (فشل) كفرح فهو فشل ضعف وكسل وتراخى وجبن و (التطلع) هو الاشراف من عال وتطلع اشرف عليه وعلم منه و (التقبع) التقبّع من قبع القنفذ ادخل رأسه في جلده وقبع الرجل في قميصه دخل وتخلف عن اصحابه و (التعتعة) في الكلام التردد والاضطراب فيه من حصر او عيّ و (الفوت) السبق تقول فاته فلان بذراع سبقه بها ومنه قيل افتات فلان افتياتا اذا استبد بحق شيء واستبدّ واستبد بالشيء استقل به وانفرد و (الرهان) جمع الرهن كالرهون والرهن وهو ما يوضع عندك لينوب مناب ما يؤخذ منك او مصدر كالمراهنة تقول راهنت فلانا على كذا رهانا وتراهن القوم اخرج كل واحد رهنا ليفوز السابق بالجميع اذا غلب والثاني هو الاظهر وعليه فالمراد به ما يراهن ويسابق عليه و (القواصف) جمع القاصفة من قصفت الريح العود قصفا فانقصف مثل كسرته فانكسر وزنا ومعنا و (العواصف) جمع العاصفة من عصفت الريح عصفا اشتدت فهي عاصف وعاصفة والاولى تجمع على العواصف والثانية على العاصفات صرح بذلك الفيومي في المصباح و (المهمز) و (المغمز) المطعن اسم مكان من الهمز والغمز يقال همزه همزا اعابه في غيبته وغمزه غمزا اشار اليه بعين او حاجب وليس فيّ مغمزة ولا غميزة اي عيب **الاعراب** صوتا وفوتا منصوبان على التميز والباء في بعنانها للاستعانة او فقوله برهانها للصلة ويحتمل كونها بمعنى في فلا بد ح من ابقاء الرهان على معناه المصدري فيكون المعنا انفردت عن الاقران في مقام المراهنة والتسابق وجملة لا تحركه القواصف كالجملة التى بعدها منصوبة المحل على الحالية وقوله حتى آخذ بنصب المضارع بنفس حتى كما يقوله الكوفيون او بان مضمرة نظرا الى ان حتى خاصة بالاسماء وما تعمل في الاسماء لا تعمل في الافعال وكذا العكس **المعنى** اعلم ان المستفاد من شرح المعتزلي هو ان هذا الكلام له ملتقط من كلام طويل له قاله بعد وقعة النهروان مشتمل على وصف حاله منذ توفي رسول الله الى آخر وقته فجعل السيد ره ما التقطه فصلا فصار عند الشارح كانه ...

فالفصل الاول

مشتمل على ذكر مناقبه الجميلة الممتاز بها عن غيره وهو قوله فقمت بالامر حين فشلوا والمراد بقيامه بالامر قيامه بتشييد امر الدين وتأسيس اس اليقين وترويج سنة سيد المرسلين في الحروب والخطوب حين قعد عنه سائر اصحابه بصولات الاعادي عليهم فشلوا وجبنوا وكسلوا وكان ذلك دأبه وديدنه في زمن الرسول وبعده و**قال الشارح** المعتزلي الاشارة بذلك الفصل الى قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ايام احداث عثمان وكون المهاجرين كلهم لم ينكروا ولم يواجهوا عثمان بما كان يواجهه به وينهاه عنه فهو قيامه بالامر وقيامه بالنهي عن المنكر حين فشل الصحابة عنه انتهى والاظهر هو ما ذكرنا الآن لكون في بيان الذي اسقطه السيد من كلامه قرينة على ما ذكره الشارح عثر عليه هو ولم نعثر عليه بعد وتطلعت حين تقبعوا اى اشرفت على حقايق المعارف حين تقبعوا واطلعت عليها حين قصر عنه سائر الاصحاب فحصل لى التطاول فيها وطم الفضل ونطقت حين تعتعوا اراد به تكلمه في الاحكام المشكلة والمسائل المعضلة وغيرها بكلام واف بالمراد كاف في اداء المقصود مطابق لمقتضى الحال والمقام على ما كان يقتضيه ملكة الفصاحة والبلاغة التي كانت فيه واما غيره فقد عيوا به وعجزوا عن ادائه واضطربوا فيه ولم يهتدوا الى وجهه وطرقه ومضيت بنور الله حين وقفوا حائرين بائرين جاهلين متحيرين والمراد بنور الله هو علم الامامة المتلقى من منبع النبوة والى الاشارة باية النور على ما سيأتي به

المجلس السابع والثلثون

٣٠٠

في البحار من جامع الاخبار باسناده عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق ع الله نور السموات والارض قال كذلك قال الله عز وجل قلت مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه واله قلت كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي قلت كانها قال لاي شيء تقرء كانها قلت فكيف جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابيطالب لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام على اثر الامام وكنت اخفظهم صوتا لان خفض الصوت دليل الدعة والاستكانة والتواضع ورفع الصوت علامة الجلافة والتكبر والتجبر وقد كان مشركوا العرب يتفاخرون بالاصوات الرافعة فوبخهم الله بما حكاه من وصية لقمان لابنه بقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير هذا كله مضافا الى ان السكوت وخفض الصوت في الحروب دليل العزم والثبات والقوة ورفعه علامة الضعف والجبن كما قال في بعض كلماته البقلو وقال ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ولما كان الخفض علامة القوة وعدم المبالاة حسن تعقيبه بقوله واعلاهم فوتا اذ لا شك ان من كان اشد ثباتا وقوة كان اشد تقدما وسبقا الى مراتب الكمال والشقاء حائز افضل السبق في مضمار البراعة فطرت بعنانها واستبد برهانها الضمير راجع الى الفضائل النفسانية والكمالات المعنوية وان لم يجر لها ذكر لفظي في الكتاب **قال** الشارح البحراني استعار هيهنا لفظ الطيران للسبق العقلي لما اشترك فيه من معنى السرعة واستعار لفظي العنان والرهان اللذين هما من متعلقات الخيل للفضائل التي استجمعها نفسه تشبيها لها بالخيل الجامع فتحيا نفوسهم بخيل الحلبة وفي المشابهة ان الفضائل لما كانوا يقتنون الفضائل ويستبقون بها الى رضوان الله وسعادات الاخرة كانت فضائلهم التي عليها يستبقون كخيل الرهان ولما كانت فضيلته اكمل فضيلة وانها كانت بالنسبة الى فضائلهم كالفرس الذي لا يشق غباره فحسن منه ان يستعير لسبقه بها لفظ الطيران ويحسن عليها لفظ الرهان والعنان

والفصل الثاني

مشتمل على ذكر حاله في زمن الخلافة وحين انتهائها اليه عليه السلام يقول كنت لما وليت الامر كالجبل العظيم في الثبات على الحق والوقوف على القانون العدل فكما لا تحركه الرياح القواصف عن مكانه ولا تزيله الزعازع العواصف عن مقامه فكذلك انا لا يحركني عن سواء السبيل وعن الصراط المستقيم مراعاة هوى الناس ومتابعة طباعهم المايلة الى خلاف ما يقتضيه السنة النبوية والاوامر الالهية وحاصله انه لا يأخذني في الله لومة لائم ليس لاحد فيهم ولا القائل في مغمز اي لا يسع احد ان يعيبني ويطعن في في الغيبة والحضور في شيء من الحلال والحرام والحدود والاحكام كما عابوا على من كان قبلي من المتخلفين لاحداث وقعت منهم وجرائر صدرت عنهم الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له ممن ظلمه في حقه والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وانتصف للمظلوم

والفصل الثالث

مشتمل على الرضا بالقضاء وتسليم الامر لله سبحانه وتعالى وانه اشارة الى طائفة من قومه انهم يتهمونه بالكذب فيما يخبرهم به من الغيوبات والملاحم الواقعة في القرون المستقبلة كما يأتي شطر منها في شرح كلام المختار الخمسين ويأتي في ملك الاخبار ان بعضهم واجهه بالشك والتهمة فعند ذلك قال رضينا عن الله قضائه وسلمنا له امره وذلك لانه لما كان القضاء الالهي قد جرى على قوم بالتكذيب له والتهمة فيما يقول لاجرم كان اولى ما يلزمهم باب الرضا والتسليم الى الله فيما جرى عليه قلم القضاء ثم ابطل اوهامهم على سبيل الاستفهام الانكاري الابطالي وقال اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه واله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه

والفصل الرابع

يذكر فيه حاله بعد وفات رسول الله وانتقاد عهده النبي بعدم المنازعة في الامر واوصى له بطلب الرفق والمداراة فان حصل له والا فليمسك عنه وليصبر بهم كما قال فنظرت في امري واذا الامر الخلافة التي هي حق لي فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي اي وجوب طاعتي لرسول الله فيما امرني به من ترك القتال عند عدم الاعوان قد سبق على بيعتي للقوم الى الامتناع واذا الميثاق في عنقي لغيري اي عهد مني الرسول وعهده الي بترك الشقاق والمنازعة ظاهرا الى ان اتمكن من امرها والخلافة

وينبغي التنبيه على امرين

الاول قال الشارح المعتزلي بعد شرح الفصل الاخير من كلامه على نحو ما شرحناه **فان قيل** فهذا التصريح بمذهب الامامية قلنا

[illegible]

ليس الامر كذلك بل هذا تصريح بمذهب اصحابنا من البغداديين لانهم يزعمون انه الافضل والاحق بالامامة وانه لولا ان ما
يعلمه الله ورسوله من الاصلح للمكلفين من تقديم المفضول عليه لكان من تقدم عليه هالكا فرسول الله اعلمه ان الامامة حقه
وانه اولى بها من الناس اجمعين واعلمه ان تقدم غيره وصبره على التأخر عنها مصلحة للدين راجعة الى المكلفين وانه يجب عليه
ان يمسك عن طلبها ويغضي عنها لمن هو دونه مرتبة فامتثل ما امره رسول الله ولم يخرجه تقدم من تقدم عليه من كونه الافضل والاولى
والاحق ثم قال وقد صرح شيخنا ابو القاسم البلخي بهذا وصرح به اصحابنا وقالوا لو نازع عقيب وفاة رسول الله وسل
سيفه لحكمنا بهلاك كل من خالفه وتقدم عليه كما حكمنا بهلاك من نازعه حين اظهر نفسه ولكنه مالك الامر وصاحب الخلافة اذا طلبها
وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها واذا امسك عنها وجب علينا القول بعدالة من اغضى له عليها وحكمه في ذلك حكم رسول الله
لانه قد ثبت عنه في الاخبار الصحيحة انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقال له غير مرة حربك حربي وسلمك سلمي وهذا
المذهب هو اعدل المذاهب عندي وبه اقول انتهى كلامه مع بسط مقامه **اقول** ما ذكره هنا ملخص ما ذكره في شرح الخطبة الشقشقية
وقد نقلنا كلامه في المقدمة الثانية من مقدمات تلك الخطبة وذكرنا هناك ما يتوجه عليه من وجوه الكلام وضروب الملام ونقول
ههنا مضافا الى ما سبق هناك ان تقدم غيره عليه اما ان يكون بفعل الله سبحانه او فعل رسوله واما ان لا يكون بفعلهما بل تقدم الغير
بنفسه لاعتقاده انه احق بها منه او وقع من سائر الصحابة والمكلفين اما بهوى انفسهم او رعاية المصلحة العامة **اما الاول**
ففيه اولا انهم لا يقولون به لاتفاقهم على عدم النص من الله ومن رسوله في باب الامامة وثانيا انه لو كان ذلك بفعلهما لم يمكن الشكاية
من القوم وجعلها نسبتهم الى الظلم ولما كان يقول ما تقمصها والله ما زلت مظلوما مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله رسوله
ولكان الواجب يجب عندهم في ذلك وثالثا ان تقديم المفضول على الفاضل والافضل قبيح عقلا وبنص القرآن قال سبحانه افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى الاية وقال ايضا هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومع كونه قبيحا كيف يمكن
صدوره من الله سبحانه او من رسوله **فان قلت** نقض بالمفضول اذا كان لمصلحة الدين راجعة الى المكلفين فلا نسلم قبحه **قلت**
بعد تسليم الصغرى او بتسليم كون الحسن والقبح والاشياء مختلفا بالوجوه والاعتبارات انا نبين ان امير المؤمنين اذا كان عالما بالمصلحة
في تقديم الغير على ما صرح به ان رسول الله اعلمه به كان لا وجه له للشكوى اذ المعلوم بالضرورة من حاله ان طلبه للخلافة لم
يكن للدنيا وحرصا على الملك بل انما كان غرضه بذلك حصول نظام الدين وانتظام امر المكلفين واقامة الحق وازهاق الباطل
كما صرح عليه السلام به في قوله في الخطبة الثالثة والثلاثين والله لهي احب الي من امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا فاذا كان حصول
هذا النظام والانتظام وصلاح المكلفين بتقدم الغير لا بد وان يكون مشعوفا به ولصار بذلك اشد الرضا لا الشاكيا ومظهرا
للتكلم والشكوى كما مر في الخطبة الشقشقية وفي قوله في الخطبة السادسة والعشرين فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي **واما الثاني**
وهو ان تقدم الغير عليه انما كان لزعم الغير انه احق بها منه فيضمن ان الامر اذا دار بين من اعتقد له الفضل ومن اعتقد له المفضول
كان اللازم ترجيح الاول على الثاني دون العكس وهو واضح **واما الثالث** وهو ان التقدم كان بتقديم المكلفين مقتفيا
هوى انفسهم الامارة بالسوء ولما كان في صدورهم من الحسد والتعاند فهو الحق والصواب من دون شك فيه وارتياب فيه ولنعم ما
قال ابو زيد النحوي الخليل بن احمد حين سئل عنه ما بال اصحاب رسول الله كانهم بنو ام واحدة وعلي كانه ابن علة قال تقدمهم اسلاما
وبذهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى امثالهم واشكالهم اميل **وقال** ابن عمر لعلي عليه السلام كيف تحبك
قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد سبعين من ساداتهم سبعين سيدا تشرب انوفهم قبل شفاههم فقال امير المؤمنين ما تركت بدر لنا
مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا **وسئل** زين العابدين وابن عباس ايضا لم ابغضت قريش عليا قال لانه اورد اولهم النار واخزى آخرهم
العار **وقال** ابو زيد النحوي سألت الخليل بن احمد العروضي لم هجر الناس عليا وقرباه من رسول الله قرباه وموضعه من المسلمين
موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت
الاول حيث يقول وَكُلُّ شَكْلٍ لِشَكْلِهِ أَلِفٌ اَمَا تَرَى الفِيلَ يَأْلَفُ الفِيلَا قال وانشد الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف

وَقَائِلٍ كَيْفَ لَهَا جَرْتُمَا　　فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَهَاجَرْتُهُ　　وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَّافُ

واما الرابع

المبحث السابع والثلثون

وأما الرابع فعيدان التقديم اما انه كان بفعل جميع المكلفين او بفعل البعض والاول ممنوع لما قد عرفت في شرح
الخطبة الشقشقية من تخلف جمع من الصحابة عن البيعة وعرفت هنا ايضا قول الشارح بانه لولا عمر لم يثبت لابي بكر امر ولا قامت
له قائمة والثاني لا حجة فيه هذا مضافا الى انه كيف يمكن ان يخفى عليه ما لم يخف على غيره من وجوه المصلحة التي لاحظوها
في التقديم على ان ما قد ذكرنا انه لو علم المصلحة في ذلك لسكت ولم يتظلم فان قيل ان هذا يجري مجرى امر شرطها اخوة كبار
وصغار فتولى امرها اصغرهم في التزويج فانه لا بد ان يستوحش الكبار ويتشكوا من ذلك قيل ان الكبير متى كان دينا خائفا من
الله فان استيحاشه وتشكيه لا يجريه على طبعه لا يجوز ان يبلغ به الى اظهار الكراهة للعقد والخلاف فيه انهما امر غير مرضي ولا صواب
وكل هذا جرى من امير المؤمنين فكيف ذلك كله عن عدم المصلحة في تقديم الغير عليه بوجه من الوجوه ثم ان ما حكاه من شيخه ابي القاسم
البلخي وبنا عليه مذهبه من انه صاحب الخلافة وما الت الامر اذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من نازعه فيها واذا امسك عنها
وجب القول بعدالة من غصبها فيرد ان الشرطية الاولى مسلمة والمقدم فيها حق فوجب القول بتفسيق المنازعين والدليل على طلبه
لها واضح لمن له ادنى تتبع في الاخبار ويكفي في ذلك قوله في الخطبة التي رويها الشارح المعتزلي في شرح كلامه لما قلد محمد بن ابي بكر
المصر وقد مضت روايتها لنا في شرح الخطبة السادسة والعشرين وهو قوله ثم قالوا اهلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها
وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت انتم احرص مني وابعد انا احرص انا الذي طلبت تراثي
وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين الى
اخر ما مر ويشهد بذلك ما رواه الشارح ايضا في شرح الخطبة المذكورة من ان قوله فنظرت فاذا ليس معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فقولوا ما زال يقوله ولقد قاله عقيب وفات رسول الله وقال لو وجدت اربعين ذوي عزم ويدل عليه ما رواه ايضا في شرح
الخطبة المذكورة حيث قال ومن كتاب معوية المشهور وعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن و
الحسين يوم بويع ابو بكر الصديق فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرئتك وادليت
اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة الى غير ذلك مما مضى ويأتي في تضاعيف الكتاب
وبالجملة فطلبه لها وامتناعه في الابتداء كالشمس في رابعة النهار ويعجبني ان اورد هنا حكاية مناسبة للمقام وهو ما نقله شيخنا البهائي
في الكشكول قال كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر وعثمان لما خالفا وصية ابيهما

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

وكان بالامس قد ولاه والده في عهده فاضاعا الامر حين ولي

اذ خالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر مثل ما لاقى من الاول

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه

وافى كتابك يا ابن يوسف منطقا بالحق يخبر ان اصلك طاهر

منعوا عليا ارثه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فان ناصرك الامام الناصر

واما الشرطية الثانية فممنوعة اذ الامساك عنها لا دلالة فيه على عدالة من غصبها نعم انما يدل عليها اذا لم يكن للامساك وجه
الا الرضا وطيب النفس واما اذا كان هنا احتمال ان يكون وجهه هو الخوف والتقية فلا قال المرتضى وليس لاحد ان
يقول كيف يجوز على شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارجة للعادة ان يخاف منهم ولا يقدم على قتالهم لولا انهم كانوا محقين
وذلك ان شجاعته وان كانت على ما ذكرت والفضل فلا يبلغ ان يغلب جميع الخلق ويحارب سائر الناس وهو مع الشجاعة بشر
يقوى ويضعف ويخاف ويامن والتقية جائزة على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم هذا واما الحديث الذي
رواه من قوله صلى علي مع الحق والحق مع علي فمن الاحاديث المعروفة المعتبرة المستفيضة بما لا يبعد دعوى تواتره وقد رواه السيد
المحدث البحراني في كتاب غاية المرام بخمسة عشر طريقا من طرق العامة واحد عشر طريقا من طرق الخاصة ففي بعض الطرق العامية
عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة اذ استاذن رجل فقالت من انت فقال انا ابو ثابت مولى علي فقالت ام سلمة
مرحبا بك يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال تبع علي قالت

بحث في حديث الحق مع علي وعلي مع الحق

ويقتل والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والصبر والحق والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وفي بعضها عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي
رواية موفق بن احمد باسناده عن سليمان الاعمش عن ابرهيم عن علقمة والاسود قالا سمعنا ابا ايوب الانصاري قال سمعت النبي يقول
لعمار بن ياسر يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره
فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك عن الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله
يوم القيمة وشاحا من النار قال قلت حسبك اقول الاحتجاج في دلالة هذا الخبر على عصمته وامامته وبطلان خلافة الثلثة عن حقيقة
من وجوه عديدة الاول انه اخبر بكون الحق معه وهو يقتضي عصمته اذ الخبر ان يخبر بان الحق مع علي مع جواز
وقوع القبيح عنه لانه اذا وقع كان الخبر بذلك كذبا وهو ممتنع فلا بد ان يكون معصوما الثاني ان الراية انه بالتابيد اولى في
المستقبل فيدل على التقدير بين على عدم انفكاك الحق عنه فاذا كان الحق لا ينفك عنه دار معه ابدا اعني وجود امامته فقد ثبت الثالث
ان قوله لعمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي نص في وجوب اتباعه وعدم جواز الاتباع لغيره
والاستقلال بالمخالفة تعليله بانه لن يدلك على ردى ولن يخرجك عن الهدى فانه يدل على ان من يخالفه يكون خارجا عن الهدى
الى الردى ولذلك ان عمارا لازم عليا وانكر على الاول وتخلف عن البيعة حتى... على البيعة فبايع بعد ذلك ... هو اجتنابا
هذا ومن العجب العجاب ان بعض النواصب قال ان صح الخبر دل على ان علي كان من الحق ... الدليل
الدليل على هذا دليل على حقية الخلفاء لان الحق كان مع علي وعلي بايع الخلفاء ... الخلفاء
ولنا اذا انت حاصر بها دار امامة الخلفاء ... فنصب اهل السنة والجماعة ان الحق كان مع علي ... الاولاد
في هذا المنهج ... عليه ... الاعمال ... الاجماع ... في
المصير ... التابعة ... والنقاط ... الظاهر ... الفرق ... في الظهور
الحقيقة ... لا ... الشيعة ... الله ... لا
الدين وانتظام ... المسلمين ... الفرق ... الحال ... عن
البغاة يكون الاخرون على الباطل ... الفريقين ... اعوانا
فقاتلهم ... عن القتال ... اعوانا ... سيفه
جاهدهم ... سيفهم ... البغاة ... الي
جادلوا ... البغاة ... الشجرة الملعونة ... الله

الثاني

قد عرفت ان سب علي عليه السلم ... على عهد رسول الله ... اعوانا ... الحرير
فلنشر اليها في اخبار الائمة الاطهار والاشارة الى الثابت ... التي ... البطل ...
ويظهر لك بطلان ما زعم العامر ان ... البيهقي ... فاقول وبالله التوفيق
روى الشيخ السعيد عز الدين ابو المنصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج ... امير المؤمنين ...
في بعض ... الكلام ... ابا بكر وعمر ... والزبير ومعوية فقال اني
كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث
قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء عليهم السلم اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ثالثهم ابرهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر رابعهم موسى عليه السلم حيث قال ففررت منكم لما خفتكم
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر خامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم

الوشاح بالكسر ... من لؤلؤ وجوهر منظومان ... الجوهر ... عاتقها ... كشحها

و... شارح كشف ... الله ... عليه ...

من سب عليا فقد سبني ... المظالم

استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر روساءهم اخي محمد صلى
الله عليه وآله خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك
الله **وفيه** ايضا عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق
بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل
عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر
نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتما ملكه وتحاربتما عليه و
اعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسول الله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا
وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف
السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم
القيمة **وفي** تفسير علي بن ابرهيم القمي عن احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله
بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله قال له ابو عبد الله بلى قال
فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سئلت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله قال واي آية قال فاقرء لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع
فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله
اقول هذا هو التاويل ويمكن ان يراد لو تميز هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات وزالوا من الكفار لعذبنا الذين كفروا
بالسيف والقتل بايديكم **وفي** البحار من امالي المفيد باسناده عن جندب بن عبد الله قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله انك
لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم وتخبرهم انك اولى بالنبي بالفضل والسابقة وتسئلهم النصر على هؤلاء
المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت
عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه قتلت ان شاء الله شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله لانك احق
بميراث رسول الله فقال امير المؤمنين اتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكني لا ارجو ولا من كل مائة
اثنان وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا يقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على ساير قريش وانهم اولياء
هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا
والله لا تدفع الينا هذا السلطان قريش ابدا طائعين فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه وادعوهم الى نصرك فقال
يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب زبروني
ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني حتى كلم فيّ فخلى سبيلي **وفي** العيون وعلل الشرايع عن
الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سئلت الرضا فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن علي لم لم
يجاهد اعداءه خمسة وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة
بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه وكذلك علي ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم
فلما لم يبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا فكذلك لم يبطل امامة علي مع تركه الجهاد خمسة وعشرين
سنة اذا كانت العلة المانعة لهما عن الجهاد واحدة **ومن** كتاب الغيبة للشيخ باسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله
وعبد الله بن العباس قالا قال رسول الله في وصيته لامير المؤمنين يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك

المشتتون المتفرقون وضمير اقطارها راجع الى الارض منه

في مطاعن الأشعث

وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلقاني شهيدا ولعن الله فلانا ومن
كتاب سليم بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحوله جماعة من اصحابه فقال له قائل يا امير المؤمنين لو
استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات و
صم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على اخر كلامي حتى اريكم
متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسئلون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد دعوتكم الى الحرب و
الاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها اشغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رايتهم فلقيت الله على نيتي وبصيرتي واسترحت
من مقاساتكم ومداراتكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب اخر والله لكاني بكم فيما ارى لو قد حمي
الوغى واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة عن قبلها فقام اليه الاشعث بن قيس فقال له فهلا
فعلت كما فعل ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رايتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة
لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرءا امكن عدوه من نفسه يجز
لحمه ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك
يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان
هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة منها في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها الى الله وابعدها منه
السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا ان الله قد امر بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال الاشعث بن قيس
وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل
وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل عن منبرك والله اني لاولى الناس بالناس
وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك فقال له علي يا ابن قيس قلت فاسمع الجواب لم يمنعني من
ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك امر
رسول الله وعهده الي اخبرني رسول الله بما الامة صانعة بي بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم مني ولا اشد استيقانا
مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال
ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري وتتبعه واخبرني اني منه بمنزلة هارون من موسى وان الامة سيصيرون
من بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى
امر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم
واني خشيت ان يقول لي ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان
تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول
الله بغسله ثم شغلت بالقران فاليت على نفسي ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة واخذت
بيد الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى
نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به و
لا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل
وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هارون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهارون
اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد

اعوانا

اعوانا لكففتهم بحقى قتل مظلوما قال ع ويلك يابن قيس ان القوم حين قهرونى واستضعفونى وكادوا يقتلوننى فلو قالوا لى نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياى ولو لم اجد غير نفسى وحدى ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتى لهم لا يحق لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمنى رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمرى لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد الرجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا للنصرة لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل ولم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع عمر وعثمان فقلما اذ كنت بايعت في مثلى الا نكث ببيعته ويلك يابن قيس كيف رايتنى صنعت حين قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رايت منى فشلا او جبنا او تقصيرا في وقعتى يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون من معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقى بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصارى ونكثوا بيعتى ومثلوا بعاملى وبغوا على وسرت اليهم في اثنى عشر الفا وفي رواية اخرى اقل من عشرة آلاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرنى الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يابن قيس وقعتنا بصفين قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار ولم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يابن قيس هل رايت لى لواء رد او راية ردت اياى تعير يابن قيس وانا صاحب رسول الله ص في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبرى انه لا ينبغى للنبى ولا للوصى اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثنى حتى يقتل او يفتح الله له يابن قيس هل سمعت لى بفرار قط او نبوة يابن قيس اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذى عيرتنى بدخولى في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدى ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا فقال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتى فانه بايعنى مرتين اما بيعته الاولى التى وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتانى اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعونى فامرتهم ان يصبحوا عند بابى محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وفى منهم احد ولا صبحنى منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتانى هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعانى طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم حتى لقوا الله رحمهم الله يابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعونى وفوا لى واصبحوا على بابى محلقين قبل ان يجب لعتيق في عنقى بيعة لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتى اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معى يابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها ولم يعرف ولايتنا ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة على احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير المؤمنين ع الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتأثما الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا راى ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انهم استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤس العامة اقر لاعيننا

في ترجمة الخطبة

من قبلك انبؤه لما آكثر نفسا من الخطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصار الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى اجل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيئة والمسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك **أقول** ولا حاجة لنا بعد هذه الرواية الشريفة الى ذكر سائر ما روي في هذا المعنى لانها قاطعة للعذر كافية في توضيح ما اوردناه وتثبيت ما قصدناه من ان قعوده عن جهاد المتخلفين كان بعهد من النبي اليه مضافا الى سائر المصالح التي فيه فلا يمكن مع ذلك كله دعوى كون ترك الجهاد دليلا على حقية خلافة الثلثة وكاشفا عن رضاه عليه السلم بذلك وفي هذا المعنى روايات عامية لعلنا نشير اليها في شرح بعض الخطب الآتية في المقام المناسب ان ساعدنا التوفيق والمجال انشاء الله تعالى **الترجمة** از جملهٔ كلام هدايت فرجام آن امام انام است كه جاري مجراي خطبه است وان جمع شده است از كلام طولاني كه آنحضرت بعد از وقعهٔ نهروان ادا فرموده اند ومدار آنچه كه سيد ايشان ذكر نموده است چهار فصل است

فصل اول

مشتمل است بذكر مناقب جميله وفضايل جليلهٔ خود كه مي فرمايد پس برخواستم بامر خدا وامر حضرت خاتم الانبيا عليه الاف التحية والثناء در زماني كه ضعيف شدند وترسيدند مردمان ومطلع شدم بر حقايق اشيا واحكام خدا هنگامي كه سر فرو بردند مردمان وعاجز گرديدند گويا شدم در احكام مشكله ومسائل معضله در وقتي كه درمانده بودند وكند شدند ومن ثابت بودم در حينيكه ايستادند وسر كردان شدند وبودم من پستر از ايشان آوازم وبلند تر از ايشان از حيثيت سبقت گرفتم بجميع كمالات ودرجات سعادات پس پرواز نمودم بدوال لجام فضيلت در حينيكه ايشان قاصر بودند پس بردن گرو سبقت

فصل دويم

مشتمل است بر بيان جلالت منزلت خود در زمان نشستن بر مسند خلافت واستقرار در سرير ولايت كه مي فرمايد بودم من بدان هنگام مثل كوه بلند كوه كه نجنبانند او را بادهاي شكننده وزايل نكردانند او را بادهاي تند وتند نيستند جائي كه نبود هيچ احدي را در شان من جاي عيبي وعاري ونه هيچ گوينده را در حق من جاي طعن بكردار وگفتار ذليل وخوار در نزد من عزيز است تا آنكه باز ستانم حق او را از جابر وستمكار وصاحب قوة واقتدار در نزد من ضعيف است تا آنكه اخذ نمايم از او حق ستمكشيدگان را

فصل سيم

مشتمل است بر تسليم بقضاء خدا ودفع توهم كذب وافترا در حق آن سرور واصحاب كه مي فرمايد راضي شديم از خدا حكم او را وتسليم نموديم مر خدا را امر او را آيا گمان مي بريد كه دروغ بگويم بر پيغمبر خدا پس قسم بخدا بدرستيكه من اول كسي هستم كه تصديق نمودم او را پس نميشوم اول كسي كه تكذيب نمايد او را

فصل چهارم

مشتمل است باعتذار از ترك جهاد وخصومت با غاصبين خلافت كه سبب آن اطاعت وامتثال بود بعهد ووصيت حضرت خاتم رسالت صلوات الله وسلامه عليه كه مي فرمايد پس نظر كردم در كار خود پس ناگاه فرمان بردن من امر پيغمبر را سبقت گرفته بود بر بيعت با ايشان ومبادرت بقتال وناگاه پيمان ديگري در من بود از براي غير من يعني در گردن من بود پيمان پيغمبر خدا بطلب خلافت با رفق ومدارا ودر صورت عدم حصول آن ترك نمايم جهاد وقتال را وصبر ورزم ولهذا بگيرم زانوي خمول واعتزال را

ومن خطبة له عليه السلم وهي الثامنة والثلثون من المختار في باب الخطب

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه **اللغة** السمت بالفتح السكون الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشي والسكينة والوقار **الاعراب** البقاء اما بالرفع كما في اكثر النسخ وهو الاظهر على قراءة يعطى بصيغة المجهول او منصوب كما في بعضها على كون يعطى مبنيا على الفاعل فيكون مفعولا ثانيا قدم على الاول **المعنى** اعلم ان هذا الكلام لعله اقتصار من غيره لتمييز فيما ان الشبهة

[illegible]

المجلس الثامن والثمانون

١٤١

جميعها من كلام طويل على ما هو دابه فهذا الكتاب واما ان يكون الفصل الثاني مربوطا على كلام مذكور قبل الفصل الاول حسن الارتباط بينهما وكيف كان فيكون الفصل الاول اعتراضا

في الفصل الاول

وارد في بيان وجه تسمية الشبهة وبيان حال الناس فيها والوجه التسمية اشار اليه بقوله وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق اعلم ان الشبهة هو الالتباس ماخوذة من الاشتباه وهو كون احد الشيئين مشابها للاخر بحيث يعجز الذهن عن التمييز بينهما قال الله تعالى ان البقر تشابه علينا وقال رسول الله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك [illegible] المتشابه بين [illegible] الانسان عن التمييز بينهما سمي كل ما لا يهتدي الانسان اليه بالمتشابه ونظيره المشكل سمي بذلك لانه اشكل اي دخل في شكل غيره فاشبهه وشابهه قال الصادق امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله [illegible] وان لم يكن غموضه من هذه الجهة انه مشكل اذا عرفت ذلك فاقول ان في قوله اشارة الى ان [illegible] بين ذلك [illegible] الشبهة الحق والازم فيها الرجوع الى الراسخين في العلم الذين [illegible] الدفن [illegible] من غوائله الحق لكون نفوسهم [illegible] مشرقة بنور اليقين [illegible] الشبهة [illegible] الحجاب [illegible] الحجب والشهوات [illegible] ممن [illegible] والمهتدين بهم من [illegible] البادر جامع لحفظه وتاويل الايات [illegible] قال رسول الله يا ايها الناس [illegible] ويعلمون [illegible] ومن يتبع [illegible] في قلوبهم زيغ [illegible] الضلال والغيه [illegible] من بهم الحق [illegible] عن فهم الطاعة وهم الائمة الهداة الى الجنة والموفقون [illegible] قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

وروي في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير يوم القيامة يقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها قال الايات الائمة [illegible] فنسيتهم وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها فكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم [illegible] ولعل مقصوده بذلك الاشارة الى وجوب الرجوع في الوقائع المشتبهة والامور الملتبسة الى الائمة الحق الذين هم اولياء الله سبحانه وتعالى لانهم من حيث كمال نفوسهم القدسية بنور اليقين قادرون على دفع الشكوك ورفع الشبهات ومن حيث ان دليلهم سمة الهداية [illegible] الراجعين اليهم الى طريق النجاة واما ائمة الجور الذين هم اعداء الله عز وعلا فلا يمكن الرجوع فيها اليهم لانهم من حيث اتصافهم بالجهل والعمى عاجزون عن رفع النقاب وكشف الحجاب في الامور المشتبهة والوقائع المشكلة ومن حيث انهم معزولون عن الحق يدعون الجهال اليهم والتابعين لهم الى طريق الضلالة [illegible] الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على طريق النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق هذا ويحتمل ان يكون غرضه بذلك الكلام الاشارة الى المحصول لمن [illegible] الذي اشتبه على الناس وصاروا [illegible] شبهة منهم من ولي اهل الولاء واقتدى فنعم ونجى وصار من اصحاب الصراط السوي واهتدى فتنور قلبه بنوره ويهدي الله لنوره من يشاء من عباده ومنهم من قدم غيره وائتم بمفضول فهلك وخاب في غوى ويحشر يوم القيامة اعمى والى التفرقة بين الفريقين اشير في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه قال علي بن ابراهيم في تفسيره جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون

وروي العياشي عن بريد العجلي قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الامام يأتم به قال كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال كمثل هذا الخلق الذين لا يعرفون الامام وفي قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال العياشي في رواية الكافي عن ابن ابي يعفور عنه من ظلمات الذنوب الى

نور

[illegible]

نور التوبة او المغفرة لولايتهم كلّ امام عادل من الله فقال والذين كفروا اولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور الى الظّلمات فاىّ نور يكون للكافر فيخرج منه انّما عنى بهذا انّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا تولّوا كلّ امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم ايّاهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النّار مع الكفّار وقال اولئك اصحاب النّار هم فيها خالدون **والى** الفرقة الاولى خاصّة وقعت الاشارة في قوله سبحانه فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذى انزلنا **قال** ابو خالد سئلت ابا جعفر عن هذه الآية فقال يا ابا خالد النّور والله الائمّة الى يوم القيمة هم والله نور الله الّذى انزل وهم والله نور الله في السّموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشّمس المضيئة بالنّهار وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبّنا عبد ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا ويكون سلمًا لنا فاذا كان سلمًا لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر **والى** الفرقة الثّانية خاصّة اشير في قوله سبحانه فامّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه **فقد روى** في الكافي باسناده عن عبد الرّحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله عزّ وجلّ هو الّذى انزل الكتاب منه آيات محكمات قال امير المؤمنين والائمّة عليهم السّلام واخر متشابهات قال فلان وفلان وفلان فامّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الّا الله والرّاسخون في العلم وهم امير المؤمنين والائمّة عليهم السّلام هذا وغير خفىّ على النّاقد البصير الخبير انّ التّأويل الّذى ذكرناه في شرح كلامه ممّا لم يسبقني احد من الشّراح وانّما حاموا حول القيل والقال واخذوا بشرح ظاهر المقال وفقهه الله الى الحقيق[2] وفقّنا الله بالتّمسّك بولاية ائمّة الحقّ والاعتصام بعراهم الوثقى ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انّك انت الوهّاب

نور التوفيق ٢

والفصل الثّاني

وارد في مقام التّذكير بالموت الّذى هو هادم اللّذّات كما قال فانّه بامر الموت من جهات حتّى انّ الموت الّذى تفرّون منه فانّه ملاقيكم ثمّ تردّون الى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون وفي ايراده والاعلى البقاء امر انّه بعنوان انّ حبّ البقاء في الدّنيا لا يتمّ البقاء فيها وفي معنى هذا الفصل قال في الدّيوان المنسوب اليه

ارى الدّنيا ستؤذن بانطلاق مشمّرة على قدم وساق فلا الدّنيا بباقية لحىّ ولا حىّ على الدّنيا بباق

وقال ايضا

حياتك انفاس تعدّ فكلّما مضى نفس منها انتقصت به جزء

ويحييك ما يفنيك في كلّ حالة ويحدوك حاد ما يريد به الهزء فتصبح في نفس وتمسى بغيرها وما لك من عقل تحسّ به رزء

وقال ايضا

الموت لا والدا يبقى ولا ولدا هذا السّبيل الى ان لا ترى احدا كان النّبيّ ولم يخلد لامّته لو خلّد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

التّرجمة از جملهٔ خطب آن حضرتست كه مشتمل است بر دو فصل يكى در بيان وجه تسميهٔ شبهه ميفرمايد كه بدرستى نام نهاده شد شبهه بشبهه بجهة آنكه آن شباهت دارد بحقّ پس امّا دوستان خدا پس روشنى ايشان در آن شبهه نور يقين است ودليل نماى ايشان قصد راه راست است وامّا دشمنان خدا پس خواننده ايشان در او گمراهى است ودليل ايشان كوريست وعدم بصيرت فصل دويم در تذكير موت ميفرمايد پس نجات نيافت از مرگ كسى كه ترسيد از او وعطا نشد بقا بر كسى كه دوست داشت ابقا را بلكه مال هر دو اجل است پس هر كه راه خدا اختيار كرد بشت نعيم رسيد وهر كه راه دشمنان خدا اختيار نمود گرفتار عقوبت وجحيم گرديد

ومن خطبة له عليه السّلام وهى الثّالثة والثّلثون من المختار في باب الخطب

خطبها في غارة النّعمان بن بشير بعين التّمر على ما تعرفها ان شاء الله **قال** منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربّكم اما دين يجمعكم ولا حميّة تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا

الخطبة التاسع والثلثون

وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشّف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصرة إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسرّ وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون **قال الشيخ**

اقول متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اذا اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته **اللغة**

منيت على البناء للمفعول اي ابتليت وحشمه جمعه كحشمه واغضبه كاحشمه وحشم القوم ساقهم بغضب والمستصرخ المستنصر مأخوذ من الصراخ وهو الصيحة باستغاثة والمتغوث القائل واغوثاه وتكشف بصيغة المضارع من باب تفعّل اي تنكشف وفي بعض النسخ تنكشف وفي بعضها تكشف بصيغة الماضي من باب التفعيل اي تكشف الامور وانكشف اي ظهر والثار الدم والطلب وقتل حميمك والقاتل والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته واكثر ما يكون ذلك عند الاعياء والتعب والسرر داء يأخذ البعير في سرته فقال منه جمل اسر والنضو البعير المهزول والأدبر الذي به دبر وهي القروح في ظهره والجنيد تصغير الجند للتحقير **الاعراب** أما استفهامية للاستفهام على سبيل الانكار والتي في اما دين يجمعكم استفهام على سبيل التقرير او التوبيخ ومستصرخاً ومتغوثاً منصوبان على الحال من فاعل اقوم واناديكم وقوله حتى تكشف الامور الغاية باعتبار حكم المنفي وعلى ما في بعض النسخ من تكشف بصيغة الماضي فحتى ابتدائية على حد قوله سبحانه ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء الآية وجملة وهم ينظرون منصوبة المحل على الحال من فاعل يساقون **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة خطبها في غارة النعمان بن بشير الانصاري على عين التمر وهو عين ماء قرب الكوفة وكيفية تلك الغزوة على ما ذكره في شرح المعتزلي من كتاب الغارات هو ان النعمان قدم هو وابو هريرة على علي من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني يسئلانه ان يدفع قتلة عثمان الى معوية ليقيدهم بعثمان لعل الحرب ان يطفأ ويصطلح الناس وانما اراد معوية ان يرجع مثل النعمان وابي هريرة من عند علي وهم لمعوية عاذرون ولعلي لائمون وقد علم معوية ان عليا لا يدفع قتلة عثمان اليه فاراد ان يكون هذان يشهدان له عند اهل الشام بذلك وان يظهرا عذره فقال لهما ائتيا عليا فانشداه الله وسلاه بالله لما دفع الينا قتلة عثمان فانه قد آواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا وبينه فان ابى فكونا شاهدين لله عليه واقبلا على الناس فاعلماهم ذلك فاتيا الى علي فدخلا عليه فقال له ابو هريرة يا ابا حسن ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلا وشرفا انت ابن عم محمد رسول الله وقد بعثنا اليك ابن عمك معوية يسئلك امرا يسكن به هذه الحرب ويصلح الله تعالى به ذات البين ان تدفع اليه قتلة عثمان ابن عمه فيقتلهم به ويجمع الله تعالى امرك وامره ويصلح بينكم وتسلم هذه الامة من الفتنة والفرقة ثم تكلم النعمان بنحو منه فقال عليه السلام دعا الكلام في هذا حدثني عنك يا نعمان انت اهدى قومك سبيلا يعني الانصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذ منهم ثلثة او اربعة افتكون انت من الشذاذ فقال النعمان اصلحك الله انما جئت لاكون معك والزمك وقد كان معوية سألني ان اؤدي هذا الكلام ورجوت ان يكون لي موقف اجتمع فيه معك وطمعت ان يؤلف الله بينكما صلحا فاذا كان غير ذلك رأيك فانا ملازمك وكاين معك فاما ابو هريرة فلحق بالشام واقام النعمان عند علي فاخبر ابو هريرة معوية بالخبر فامره ان يعلم الناس ففعل واقام النعمان بعده ثم خرج فارّاً من علي حتى اذا مر بعين التمر اخذه مالك بن كعب الارحبي وكان عامل علي عليها فاراد حبسه وقال له ما مرّ بك هيهنا قال انما انا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت فحبسه وقال كما انت حتى اكتب الى علي فيك فناشده وعظم عليه ان يكتب الى علي فيه فارسل النعمان الى قرظة بن كعب الانصاري وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي فجاءه مسرعا فقال لمالك بن كعب خل سبيل ابن عمي يرحمك الله فقال يا قرظة اتق الله ولا تتكلم في هذا فانه ان كان من عباد الانصار ونساكهم لم يهرب من امير المؤمنين الى امير المنافقين فلم يزل به يقسم عليه حتى خلى سبيله وقال له يا هذا لك الامان اليوم والليلة وغدا والله لان ادركتك بعدها لاضربن عنقك فخرج مسرعا لا يلوي على شيء وذهبت به راحلته فلم يدر اين يتسكع من الارض ثلثة ايام لا يعلم اين هو ثم قدم الى معوية فخبره بما لقي ولم يزل معه مصاحبا له يجاهد عليا ويتتبع قتلة عثمان حتى غزا الضحاك بن قيس ارض العراق ثم انصرف الى معوية فقال معوية اما من رجل ابعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يرعب بها اهل العراق فقال له النعمان فابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى وكان النعمان عثمانيا قال فانتدب على اسم الله فانتدب وندب معه الفي رجل واوصاه ان يتجنب المدن والجماعات وان لا يغير الا على مسلحة وان يعجل الرجوع فاقبل النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب

في غزوة النعمان بن بشير بعين التمر

الا ورجل الذي جرى له معه ما ذكرناه ومع مالك الف رجل وقد اذن لهم فقد رجعوا الى الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها
فكتب مالك الى علي عليه السلام اما بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرايك سددك الله تعالى وثبتك والسلام فوصل الكتاب
الى علي فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب اخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع
من اهل الشام ليس بالكثير فانهضوا الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى وجوههم كبرائهم
فامرهم ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا شيئا واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلثمائة فارس او دونها فقام عليه السلام
فقال الا انه منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت وهو اظهار لعذر نفسه على اصحابه لينسب التقصير اليهم
دونه ويقع عليهم اللائمة غيرهم لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم وهو توبيخ على التثاقل والتقاعد والانتظار ولمستهما
بهم على نصرة الله اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم وهو استفهام لهم بما بعد النفي ليقروا بذلك فيعترفوا بكونهم صاحب
دين وحمية فيلزم عليهم الحجة ويتوجه عليهم اللوم والمذمة واما توبيخ بعدم اتصافهم بدين جامع وحمية مغضبة و
نظيره في الاحتمالين قوله سبحانه أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وعلى التقديرين فالمقصود به حثهم وترغيبهم على الجهاد تهييجا والهابا
بان حفظ الدين والحمية البجلي ان يبذل على اخوانه المؤمنين ذاهبة فالبصرهم مع قدرته على الدفع عنهم وتمكنه من جانبه نفارهم
ومعاونتهم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة اراد ان عدم اطاعتهم له مستمر الى ان تظهر الامور اي الامور الكاشفة عنهم عن عواقب السوء وترجع مالها الى الندامة و
ملامة النفس اللوامة او المراد انه تظهر الامور العظيمة اي الامور الكاشفة عن عدوهم بالنسبة اليهم كالقتل والغارة وانتقاص الاطراف
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام تنبيه لهم على انه لا فائدة في النصرة اذ من شان العرب سوء ارتجاعهم بمثل هذه الاحوال دعوتكم الى
نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر قال الشارح البحراني استعار لفظ الجرجرة لكثرة عللهم وقوة تضجرهم من ثقل ما يدعوهم اليه
ولما كانت جرجرة الجمل الاسر اشد من جرجرة غيرها لاحظ شبه ما نسب اليهم من التضجر بها وكذلك التشبيه في قوله وتثاقلتم تثاقل
النضو الادبر وقوله ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف مضطرب اشارة الى حقارة شانهم وقلة عددهم وقد ذكرنا انهم
كانوا نحوا من ثلثمائة او دونها وقوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اشارة الى شدة خوفهم وجبنهم واضطرابهم فيما
يساقون اليه مثل اضطراب من يساق الى الموت وخوفه منه هذا **وقال** صاحب الغارات انه بعد ما خطب هذه الخطبة نزل من المنبر
فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ثم دخل اليه فقال يا امير المؤمنين ان
معي من طي الف رجل لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبايل العرب للناس ولكن اخرج
الى النخيلة وعسكر بهم فخرج وعسكر وفرض على كل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس عدا طبا اصحاب علي وورد
عليه الخبر بهزيمة النعمان **وروى** عبد الله بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في الفين وما
نحن الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا ان الله ينصر العشرة
على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال ان اقرب من ههنا الينا من شيعة امير المؤمنين قرظة بن كعب و
مخنف بن سليم فاركض اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته فقال انما انا صاحب خراج وليس عندي
من اعينه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقاتل مالك واصحابه النعمان واصحابه الى العصر فاتيناه وقد
كسر هو واصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو ابطانا عنهم هلكوا فما هو الا ان رانا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم
اخذوا ينكصون عنهم ونرتفعون ورانا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم
رجالا ثلثة فظن القوم ان لنا مددا وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا الى ارضهم وكتب مالك الى علي اما بعد فانه نزل بنا
النعمان بن بشير في جمع من اهل الشام كالظاهر علينا وكان اعظم اصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم امنين فخرجنا رجالا
مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث لنا رجالا من شيعة امير المؤمنين وولده فنعم الفتى ونعم
الانصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فانزل الله علينا نصره وهزم عدوه واعز جنده والحمد لله رب العالمين و
السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته **الترجمة** اين جا خطبه ايست كه فرمود وقتي كه نعمان بن بشير با مر معويه قصد

ضمیر باده هزار سوار شجیع بخوفیه اهل عراق از شام حرکت نموده چنین بخبر نشتر رسید بمالک بن کعب ارحبی که عامل امیر المؤمنین
بود در عین التمر عوده مالک آنحضرت را از ماوقع اخبار نموده آنحضرت هرچند ترغیب فرمود اصحاب خود را بنصرت مالک فایده نکرد
دشمنان ایشان که اهل ورعند پس حضرت این خطبه را خواندند که مبتلا شدم بکسی که اطاعت نمیکند مرا در وقتی که اهل ضلال
هرگاه امر نمایم او را و اجابت نمینماید قول مرا هرگاه دعوت میکنم او را ای بی پدرها شما چه انتظار میکشید
بیاری دادن پروردگار خود آیا نیست شما را دینی که جمع نماید شما را از این تفرقه و اختلاف آیا نیست غیرتی که بخشم آورد شما را
از این حرکت و کردار اعدا ایستاده‌ام در میان شما فریاد کننده بجهت دفع اشرار و میخوانم شما را بفریادرسی و مقاتلت دشمنان
جفاکار پس گوش نمیدهید بسخن گفتار من و اطاعت نمیکنید امر و فرمان مرا تا اینکه اظهار میکند این کارها عاقبتهای ناشایسته شما از عاقبتها
بد یا اینکه ظاهر میشود کارها و دشوارها از عاقبتهای بد پس ادراک نمیشود باعانت شما کینه جوئی و خونخواهی از اعدا و رسیده
نمیشود بیاری شما بمقصودی از مقصودها دعوت کردم شما را بیاری برادران خودتان پس آواز کردید مانند آواز کردن شتری که
دلتنگی از دعوت من چون آواز کردن شتری که درد ناف داشته باشد و ناله کند از آن و گرانی نمودید بکار و زار چون گرانی شتر
لاغر پر پشت درد رفتار پس بیرون آمد بسوی من از جانب شما لشکری مضطرب و ناتوان گویا کشیده میشوند با جبر و اکراه بسوی
مرگ در حالتی که نظر میکنند بشدائد مرگ و اهوال آن

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج

وهو الاربعون من المختار في باب الخطب

لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِهَا الْبَاطِلُ نَعَمْ إِنَّهُ لا حُكْمَ إِلّا لِلّهِ وَلكِنْ هؤُلآءِ يَقُولُونَ لا إِمْرَةَ
إِلّا لِلّهِ وَإِنَّهُ لابُدَّ لِلنّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكافِرُ وَيُبَلِّغُ اللّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ
وَيُقاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَراحَ مِنْ فاجِرٍ
وفي رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم قال حُكْمَ اللّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ وقال أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَ
أَمَّا الْإِمْرَةُ الْفاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ **اللغة** نعم بفتحتين حرف جواب
لتصديق المخبر او وعد بعد الخبر والامرة بالكسر الولاية اسم مصدر من امر علينا مثلثة اذا ولي والبر بفتح الباء كالبار والكثير البر
والجمع ابرار والفيء الغنيمة ولفظ التحكيم في قول الرضي من المصادر المولدة من قولهم لا حكم الا لله مثل التسبيح والتهليل من
قول سبحان الله ولا اله الا الله **الاعراب** لكن مخففة من المثقلة وهي حرف ابتداء غير عاملة لدخولها على الجملتين ومعناها
الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا
لكن متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض ولكن اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما ولكن شارب وقيل لا يجوز ذلك وكلامه دليل على
الجواز وجملة وانه لا بد للناس ام حالية والضمير في انه للشأن وجملة يعمل في امرته كالتي بعدها مجرورة المحل على الوصفية و
حتى يستريح كلمة حتى اما بمعنى الى على حد قوله سبحانه حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى او بمعنى كي التعليلية على حد قوله وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ
حَتّى يَرُدُّوكُمْ وقوله هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ حَتّى يَنْفَضُّوا **المعنى** قد مضى في شرح الخطبة
الخامسة والثلاثين كيفية قتال الخوارج ومر هناك انهم اتخذوا قول لا حكم الا لله شعارا لهم وانه لما دخل الكوفة
جاءوا اليه زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي فيما انشدنا فقال لا حكم الا لله ومر ايضا انه خرج يخطب الناس
فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح به رجل وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فقال عليه السلام فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ولما سمع قولهم لا حكم
الا لله قال انها كلمة حق يراد بها الباطل اما انها كلمة حق فلكونها مطابقة لنفس الامر اذ هو سبحانه احكم الحاكمين لا راد لحكمه ولا
نقض لما حكم كما قال تعالى إِنِ الْحُكْمُ إِلّا لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ يعني انه اذا اراد شيئا لا بد من وقوعه ويحتمل ان يكون الحكم
بحقيقته ناظرا الى كون جميع الاحكام مستندة اليه جل جلاله اذ هو سبحانه جاعلها وشارعها كما قال وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً
وَمِنْهاجاً واما مطابقتها لنفس الامر صدقهم بقوله نعم لا حكم الا لله واما انهم ارادوا بها الباطل فلان مقصودهم بها

في ردّه أقوال الخوارج

انّما كان ابطال الجعل الحكمين وانكار صحّة تفويض الامر اليهما بزعم انّ الاحكام كلّها لله سبحانه وهو الحاكم لا غير فلا يجوز اثبات
الحكم في شيء من الاشياء لما لا ينصّ به في القرآن فلا يصحّ التحكيم وانّما اطلقنا الامر الى الحكمين لعدم ورود نصّ في بعضه وهو معنى قولهم
بعد ما سمعوا صحيفة الصلح بصفّين على ما مرّ الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله وقولهم لابن عبّاس لما احتجّ
معهم بامور والرابعة انّه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه ووجه بطلان ذلك اوّلا انّ كون الاحكام لله لا يستلزم كون
جميع الاحكام منصوصا به في القرآن او ثبوت حكمه مستنبط من السنّة ومن ساير الادلّة الشرعيّة وهو لا يخرج بذلك عن كونه حكم الله و
ثانيا منع عدم ورود النصّ بالتحكيم في القرآن وقد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
وحكّم الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمّدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم
طائر والشقاق بينهم اشدّ من الشقاق بين الرجل والمرأة وثالثا انّ مقتضى نفيهم الحكم لغير الله هو نفي الامارة للملازمة التي بينهما كما
اشار اليه بقوله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الّا لله والتالي باطل فالمقدّم مثله بيان الملازمة انّ الامير لا بدّ ان يكون حاكما وناظرا
الى وجوه المصلحة فاذا لم يجز له الحكم ولم ينفذ له امر ولم يمض له رأي فلا يكون له امارة البتّة وامّا بطلان التالي فلانّه لا بدّ للناس
من امير برّ او فاجر وذلك لانّ النوع الانساني بمقتضى النفس الامّارة المودعة فيه مايل الى الشرور والمفاسد فلا بدّ في بقاء نظامهم و
انتظام امر معاشهم ومعادهم من مانع يمنعه من ظلمه ورادع يردعه عن شرّه والعلّة المانعة عند الاستقراء ترجع الى احد امور
اربعة امّا عقل زاجر او دين حاجز او عجز مانع او سلطان رادع والسلطان اقواها وابلغها نفعا لانّ العقل والدين ربّما كانا مغلوبين
بدواعي الهوى فيكون رهبة السلطان اقوى ردعا واعمّ نفعا وان كان جائرا ولهذا اشتهر انّ ما يزع السلطان اكثر ممّا يزع القرآن و
ما يلتئم بالسنان لا ينتظم بالبرهان وكفاك شاهدا لما يشاهد من استيلاء الفتن والابتلاء بالمحن بمجرّد هلاك من يقوم بامارة
الحوزة ورعاية البيضة وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد ولم يخل من شائبة شرّ وفساد ولهذا لا ينتظم امر ادنى اجتماع كرفقة
طريق بدون رئيس يصدرون عن رأيه ومقتضى امره ونهيه بل تجري مثل هذا فيما بين الحيوانات العجم كالنحل لها يعسوب يقوم مقام
الرئيس ينتظم امرها ما دام فيها فاذا هلك انتشر الافراد انتشار الجراد وشاع فيما بينها الهلاك والفساد وبالجملة فقد تلخّص ممّا ذكرنا انّ
وجود السلطان وان كان جائرا خير من عدمه المستلزم لوجود الفتنة ووقوع الهرج والمرج بين الخلق اذ كان بوجوده صلاح بعض
الامور على انّه وان كان لا خير فيه ايضا من جهة جائريّته الّا انّه بنفس وجوده بين الخلق ممّا يوجب الانزجار عن اثارة الفتنة
يكون بذلك خير او نفع في الوجود بوجوده ممّا لا يحصل مع عدمه فوجوده مطلقا واجب هذا معنى قوله ولا بدّ للناس من امير برّ او فاجر
وقوله يعمل في امرته المؤمن روي في شرح المعتزلي عن بعض شارحي كلام الائمّة انّ النظر فيه الى امارة الفاجر وهكذا الالفاظ التي بعد
ذلك كلّها راجعة الى الفاجر والمقصود بذلك انّ امارة الفاجر ليست بمانعة للمؤمن من العمل لانّه يمكنه ان يصلّي ويصوم ويتصدّق
وان كان الامير فاجرا في نفسه وبقوله ويستمتع فيها الكافر انّه يتمتّع بمدّته كما قال سبحانه للكافرين قل تمتّعوا فانّ مصيركم
الى النار وقال الشارح البحراني الضمير في امرته راجع الى الامير ولمّا كان لفظ الامير محتملا للبرّ والفاجر كان المراد بالامرة التي
يعمل فيها المؤمن امرة الامير من حيث هو برّ وبالتي يستمتع فيها الكافر امرته من حيث هو فاجر قال وهذا اولى من قول بعض
الشارحين انّ الضمير يعود الى الفاجر ليست مظنّة تمكّن المؤمن من عمله والمراد بعمل المؤمن في امرة البرّ عمله على وفق اوامر الله
ونواهيه اذ ذلك وقت تمكّنه منه والمراد باستمتاع الكافر في امرة الفاجر انهماكه في اللذّات الحاضرة التي يخالف فيها اوامر الله ونواهيه
وذلك وقت تمكّنه من مخالفة الدين اقول ويؤيّد هذا الوجه الرواية الاخرى الآتية ويمكن ان يكون المعنى انّه لا بدّ من
لنظام امر المعاش من امير برّ او فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنّات النعيم ويتمتّع فيها الكافر ليكون حجّة عليه ويبلغ
الله فيها الاجل اي في امارة الامير برّا كان او فاجرا وفائدة هذه الكلمة تذكير العصاة ببلوغ الاجل وتخويفهم به ويجمع به اي
بالامير مطلقا الفيء ويقاتل بوجوده العدوّ وتأمن بسطوته السبل ويؤخذ بعدله الحقّ للضعيف من القويّ وهذه الامور
كلّها ممكنة الحصول في امارة الفاجر كحصولها في امارة البرّ الا ترى انّ امراء بني اميّة مع كونهم فسّاقا كان الفيء يجمع بهم والبلاد
تفتح في ايّامهم والثغور الاسلاميّة محروسة والسبل آمنة والقويّ مأخوذ للضعيف ولم يضرّ جورهم شيئا في تلك الامور
وقوله حتّى يستريح برّ ويستراح من فاجر يعني انّ هذه الامور انّما تحصل بوجود الامير برّا كان او فاجرا الى ان يستريح البرّ من

فانّ امرة

الامراء او مطابق للناس ویستریح الناس من الامیر الفاجر او مطابق الفاجر بالموت او العزل وفیهما راحة للبر لان الاخرة خیر من الاولی ولا یجری الامور غالبا علی ارادة ولا یتمکن الفاجر بالانهماک فی الشهوات واختر الناس من الفاجر لخلاصهم من جوره وان انتظم به نظام الکل فی المعاش وعلی کون حق مراده فی التعلیلیة فالمعوات غایة صد وهذه الامور ان یستریح البر من التارخ دولة البر من الامراء و یستریح الناس مطلقا من بغی الفجار ومن الشرور والمکاره فی دولة الامیر مطلقا ولانها فی ذلک اصابة المکروه من فاجر احیانا اهلاکا وقال الشیخ وفی روایة اخری انه علیه السلام لما سمع تحکیمهم قال حکم الله انتظر فیکم ای جریان القضاء بقتلهم وحلول وقت الموت وقد مرت هذه الروایة فی شرح الخطبة الخامسة والثلثین عن ابن دیزیل فی کتاب صفین والحاجة الی الاعادة وقال اما الامرة البرة فیعمل فیها التقی ویقوم بمقتضا تقویه واما الامرة الفاجرة فیتمتع فیها الشقی بمقتضی شقاوته الی ان تنقطع مدته ای صحة دولته او حیاته وتدرکه منیته **تنبیه** قال الشارح المعتزلی فی شرح المقام ان هذا الکلام نص صریح منه علیه السلام بان الامامة واجبة فاما طریق وجوب الامامة ما هی فان مشایخنا البصریین یقولون طریق وجوبها الشرع ولیس فی العقل ما یدل علی وجوبها وقال البغدادیون وابو عثمان الجاحظ من البصریین وشیخنا ابو الحسین ان العقل یدل علی وجوب الریاسة وهو قول الامامیة الا ان الوجه الذی یوجب اصحابنا الریاسة غیر الوجه الذی توجب الامامیة منه الریاسة وذلک ان اصحابنا یوجبون الریاسة علی المکلفین من حیث کان فی الریاسة مصالح دنیویة ودفع مضار دنیویة والامامیة یوجبون الریاسة علی الله من حیث کان فی الریاسة لطف وبعد للمکلفین عن مواقعة القبائح العقلیة والظاهر من کلام امیر المؤمنین یطابق ما یقوله اصحابنا الا تری کیف علل قوله لا بد للناس من امیر فقال فی تعلیله یجمع بها الفیء ویقاتل بها العدو وتؤمن بها السبل ویؤخذ للضعیف من القوی وهذه کلها مصالح الدنیا انتهی **اقول** ولا یخفی ما فیه لان کلامه علیه السلام نص صریح فی وجوب الامارة والامارة غیر الامامة لامکان حصولها من البر والفاجر کما هو صریح کلامه بل من الکافر ایضا بخلاف الامامة فانها نیابة عن الرسول والغرض العمدة فیها هو مصلحة الدین واللطف فی حق المکلفین کما ان المقصود من بعثة النبی ایضا کان ذلک فلا یمکن حصولها من الفاجر وان کان یترتب علیها مصلحة دنیویة ایضا الا ان المصالح الدنیویة زایدة فی جنب المصالح الاخرویة لا اصالة فیها للعلیة للامامة وانما یصلح علة لوجوب الامارة ویکتفی فیها بذی شوکة له الریاسة العامة اماما کان او غیر امام فان انتظام الامر یحصل بذلک کما فی عهد فجار بنی امیة حسبما ذکرناه سابقا ولاجل کون نظره الی وجوب الامارة علل الوجوب بامور راجعة الی المصالح الدنیویة ولو کان نظره الی الامامة لعللها بامور راجعة الی مصالح الدین والدنیا وبالجملة فما ذکره مبنی علی مذهب الشارح تبعا للبغدادیین من کون وجوب الامامة مستندا الی ان فیها جلب منافع دنیویة ودفع مضار دنیویة ولیس مقصوده الاشارة الی وجوب الامامة فضلا عن کونه نصا صریحا فیه وانما کان مقصوده بذلک رد الخوارج المنکرین لوجوب الامارة فاثبت وجوبها لاحتیاج الناس الیها فافهم جیدا **الترجمة** از جمله کلام آن بزرگوار است در شأن خوارج نهروان وقتی که شنید گفتار ایشان را که لا حکم الا لله می گفتند یعنی هیچ حکمی نیست مگر خدا را پس آن حضرت فرمود که این سخن حقی است که اراده شده بان امر باطلی بلی راست گفتند که هیچ حکمی نیست مگر خدا را ولکن این جماعت مقصود ایشان از این سخن این است که هیچ امارتی نیست و سلطان نیست و حال آنکه این حرف بیجا است از جهت اینکه ناچار است مردمان را از امیر نیکوکار یا بدکار تا اینکه عمل کند در زمان امارت امیر نیکوکار مؤمن پرهیزکار باوامر و نواهی پروردگار و لذت بردارند در زمان امیر فاجر منافق و کافر و تا برساند خدا ایشان را در امارت آن امیر مدت اجلهای ایشان را و جمع شود بوجود آن امیر غنیمت و قتال کرده شود بواسطه او با دشمنان و ایمن شود بسبب او راهها و بیابانها و گرفته شود بعدالت او حق ضعیف بیچاره از صاحب قوت با شوکت تا آسوده و راحت شود نیکوکار و راحت یافته شود از شر بدکار سیداجل گفته در روایت دیگر وارد شده که آن حضرت زمانی که شنید لا حکم الا لله گفتن خوارج را فرمود که حکم خداوند را انتظار می کشم در حق شما که حلول وقت قتل ایشان بود و فرمود آن حضرت که اما امارت نیکو پس عمل می کند در آن پرهیزکار و اما امارت بد پس تمتع یابد

در آن شریر کار تا آنکه منقطع شود و بنهایت برسد مدت عمر او و در رسد مرگ او

و در یابد و ادراک نماید او را مرگ ناگهان والله اعلم بسرکلامه

ومن خطبة له عليه السلام وهي الحادية والأربعون من المختار في باب الخطب ٣٨

وقد رواها المحدّث المجلسي في البحار من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة قال ومن خطبة عليه السلام الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانّه لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبّه الا وانّ الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جُنّةً اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتّخذ اكثر اهله الغدر كيساً ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **اللغة** التوأم معروف يقال هذا توأم هذا وهذه توأم هذه وهما توأمان والجنّة بالضمّ الترس والمرجع اسم مكان او مصدر والموجود في اكثر النسخ بفتح الجيم وفي بعضها بالكسر والظاهر انّه الصحيح قال الفيروزآبادي رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً كمنزل ومرجعة شاذ لانّ المصادر من فعل يفعل انّما تكون بالفتح والكيس وزان فلس مصدر من كاس كيساً وهو الفطنة والعقل والحوّل القلّب البصير بتقلّب الامور وتحويلها والرأى مصدر كالرؤية والانتهاز المبادرة يقال انتهز الفرصة اغتنمها وبادر اليها والحريجة التحرّج والتأثّم اى التحرّز من الحرج والاثم قال الفيومي تحرّج الانسان تحرّجاً هذا ممّا ورد لفظه مخالفاً لمعناه والمراد فعل فعلاً جانب به الحرج كما يقال تحنّث اذا فعل ما يخرج به عن الحنث قال ابن الاعرابي للعرب افعال تخالف معانيها الفاظها يقال تحرّج وتحنّث وتأثّم وتهجّد اذا ترك الهجود **الاعراب** قوله كيف المرجع كيف استفهاميّة مبنيّ على الفتح وهو في محلّ رفع على الخبر والمرجع مبتدأ مؤخّر والجملة في موضع نصب بيعلم وهى معلّقة عنها العامل لانّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وما لهم استفهام انكارى وجملة قاتلهم الله دعائيّة لا محلّ لها من الاعراب وجملة ودونه مانع حاليّة وانتصاب رأى عين على حذف المضاف اى بعد رأى عين او مع رأى عين ويحتمل ان يكون حالاً اى مرئيّاً حال كونه امراً مشاهداً بعين وجملة وينتهز فرصتها استيناف لا محلّ لها من الاعراب ومن الموصولة فاعل ينتهز

المعنى اعلم انّ الوفاء والصدق من جنود العقل كما انّ الغدر والكذب من جنود الجهل على ما ورد في رواية الكافي باسناده عن ابن مهران عن ابى عبد الله وتقابل الاوّلين مع الاخيرين تقابل العدم والملكة لانّ عدّ هذه الاوصاف من جنود العقل والجهل باعتبار مباديها الراسخة وملكاتها الثابتة في النفس دون آثارها التى هي من الاعمال والافعال وعلى هذا فالوفاء ملكة نفسانيّة تنشأ من لزوم العهد كما ينبغى والبقاء عليه والغدر عدم الوفاء عمّن من شأنه الوفاء والصدق ملكة تحصل من لزوم مطابقة الاقوال للواقع والكذب عدم الصدق عمّن من شأنه الصدق وامّا النسبة بين الوفاء والصدق فهى انّ الاوّل اخصّ من الثانى مطلقاً لانّ الوفاء هو الصدق في الوعد وربّما يكون صادقاً في غير الوعد فكلّ وفاء صدق ولا يكون كلّ صدق وفاء ويمكن ان يقال انّ النسبة عموم من وجه اذ الصدق لا يكون الّا في القول لانّه من انواع الخبر والخبر قول والوفاء قد يكون بالعمل ومثلها النسبة بين الغدر والكذب قال الشاعر

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

اذا عرفت ذلك فاقول انّ الوفاء والصدق لمّا كانا متشاركين مع كونهما من جنود العقل متلازمين غالباً لاجرم شبّههما بالتوأمين فقال انّ الوفاء توأم الصدق وذلك لانّ التوأم الولد المقارن للولد في بطن واحد فشبّه الوفاء به لتقارنهما تحت العقل وتصاحبهما غالباً ولا اعلم جنّة اوقى منه اى اشدّ وقاية منه من عذاب الآخرة ومن عار الدنيا المترتّبين على الغدر وخلف الوعد وستعرف ما فيه من الثمرات والمنافع الاخرويّة وسنشير الى منافعه الاخرويّة بعد الفراغ من شرح الخطبة وامّا الثمرات الدنيويّة فمنها اعتماد الناس على قول الموفى وثقتهم به وركونهم اليه واستحقاقه المدح والثناء عند الخالق والخلائق ومن هنا قيل الوفاء مليح والغدر قبيح **قال المطرزى** في شرح المقامات السموأل يضرب به المثل في الوفاء بقى امّا قصّة السموأل ومن وفائه انّ امرء القيس بن حجر لمّا اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعاً فلمّا مات امرء القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموأل فاخذ ابناً له كان خارجاً من الحصن ثمّ صاح بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدى وقد علمت انّ امرء القيس ابن عمّى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والّا ذبحت ابنك فقال اجّلنى فاجّله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكلّ اشار اليه بدفع الدروع فقال ما كنت لاخفر ذمامى فاصنع ما انت صانع انّ الغدر طوق لا يبلى ولابنى هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه ورجع خائباً فلمّا دخلت ايّام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها

المجلس الحادي والاربعون

قصة النعمان بن المنذر مع [illegible]

الموت ثنا امرء القيس وفي الآثار ان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان رجل من طي قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي انه مقتول فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا ولم يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة من الحي ثم اعود للملك فقال النعمان لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فقال ايها الملك انا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقت فتاهب للقتل فقال ليس للملك علي سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان تاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي فلما قرب اذا هو الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي فوقف ثم قال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال ما رايت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرما لوفاء الطائي وكرم شريك فقال له النعمان ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه ثم انه عليه السلام بعد الترغيب في الوفاء وبيان حسنه رهب عن الغدر بقوله ولا يغدر من علم كيف المرجع يعني من كان له علم بحالة الغادر في الآخرة وبما يستحق به بغدره من الجحيم والعذاب الاليم لا يصدر منه غدر ولا يكون له رغبة اليه **روي** في البحار من الكافي مسندا عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا ايها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار هذا ولما بين حسن الوفاء وقبح الغدر اشار الى ما عليه اكثر اهل زمانه من رغبتهم الى الغدر وعدهم ذلك حسنا وغفلتهم عن قبحه فقال ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر والخديعة كيسا وفطانة ونسبهم اهل الجهل فيه الى صحة التدبير وحسن الحيلة وذلك ان الغدر كثيرا ما يستلزم الذكاء والتفطن لوجوه الحيلة وايقاعها بالمغدور به كما ان الكيس ايضا عبارة عن الفطانة وجودة الذهن في استخراج وجوه المصالح فالغادر والكيس يشتركان في الاتصاف بالفطنة الا ان الاول يستعمل فطنته في استخراج وجوه الحيلة لجلب منفعة دنيوية سواء خالف القوانين الشرعية والكيس يستعمل تفطنه في استنباط وجوه المصالح الكلية على وجه لا يخالف قواعد الشريعة فلدقة الفرق استعمل الغادرون غدرهم في موضع الكيس ونسبهم اهل الجهالة والغفلة الى صحة الراي وحسن الحيلة كما كانوا يقولون في عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ولم يعلموا ان حيلة الغادر تخرجه الى رذيلة الفجور وانه احسن في حيلة جوزتها الدين والشريعة ما لهم اي لهؤلاء الغادرين في افتخارهم بغدرهم قاتلهم الله وابعدهم من رحمته قد يرى الحول القلب اي كثير البصيرة في تحويل الامور وتقليبها الاستنباط وجوه المصالح واراد به نفسه الشريفة مخصوصا لان الغدر والخديعة ليس قابلا الا ان يفتخر به فانه صاحب البصيرة ربما يعرف وجه الحيلة كانه يراه عيانا ومع ذلك لا يقدم عليها لما يشاهد ان دونها او دون الحيلة والعمل بها مانعا من امر الله بتركها ونهيه عن فعلها فيدعها رأي عين اي مع رؤيته عيانا بعد القدرة عليها وتمكنه منها اجتنابا عن الرذايل الموبقة وخوفا من الله سبحانه وينتهز فرصتها او يبادر اليها من لا حريجة له في الدين والعبادة اي لا يتحرج عن اوامر الشرع المبين ولا خوف له من الله رب العالمين **تبصرة**

في حسن الوفاء بالعهد

قد عرفت حسن الوفاء وانه مما يترتب عليه المدح والثواب وقبح الغدر وانه مما يترتب عليه اللوم والعقاب فيكون الاول واجبا سواء كان في عهود الله سبحانه او عهود الخلق والاخير حراما وقد اشير الى ذلك المعنى في غير موضع من القرآن وورد في ذلك اخبار كثيرة ولا باس بالاشارة الى بعضها فان الاستقصاء غير ممكن **فاقول** قال سبحانه في سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود قال ابن عباس والمراد بها العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم او حرم عليهم وفي رواية اخرى قال هو ما احل وحرم وما فرض وما حد في القرآن كله اي فلا تتعدوا ولا تنكثوا وقيل المراد العقود التي يتعاقدها الناس بينهم **وفي** سورة النحل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم **وفيها** ايضا ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون **قال** الطبرسي اي لا تنقضوا عهد الله بسبب شيء يسير تنالونه من حطام الدنيا فتكونوا قد بعتم عظيم ما عند الله بالشيء الحقير **وفي** سورة مريم واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا **قال** في مجمع البيان اذا وعد بشيء وفى به ولم يخلف **قال** ابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل **وعن** [illegible] عن الصادق انه

في قصة إسمعيل صادق الوعد

٥

عن الرضا أما في معناه و الأ إسمعيل هو إسمعيل بن حزقيل وقيل إسمعيل بن ابرهيم و الأول رواه أصحابنا عن أبي عبد الله ع **أقول** ولعله أراد بهما في الرواية ما رواه المحدث العلامة المجلسي في البحار عن العدة و وقت بإسنادنا عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ان أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال ان عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه لقي إسمعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع اليك يا إسمعيل فسها عنه عند الملك فبقي عند الملك فبقي إسمعيل إلى الحول هناك فأنبت الله لإسمعيل عشبا فكان يأكل منه وأجرى له عينا وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرأى إسمعيل فقال له انك لههنا يا إسمعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره ههنا فقال إسمعيل ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار اني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب أن يدعو الله أن يرد علي أسناني فاني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال اني أفعل قال الساعة قال لا وأخره إلى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل ان أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وبالأسحار هم يستغفرون **وفي** سورة الأحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وفي الصافي عن الخصال انه قال المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحيانا ويقوم أحيانا فذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وفي ... ذكر الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا **وفي** سورة الصف يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ونحوها آيات أخر **وأما** الأخبار فمتضافرة منها ما رواه في الوسائل من الكافي بإسناده عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد **ومن** العلل بإسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله يقول ان رسول الله وعد رجلا إلى صخرة فقال أنا لك ههنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال له أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال قد وعدته إلى ههنا وان لم يجئ كان منه المحشر **وفي** كتاب ... قال ومن كلام أمير المؤمنين في ترغيبه وترهيبه ووعظه أما بعد فان المكر والخديعة والنفاق من الله عز وجل ومن جملة ... ان الله لا يرضى لعباده بعد أعذاره ... واستدرجوا واستدرجه بالهم من حيث لا يعلمون ... لهذا ... حتى ... الوفاء بالعهد ويظن انه ... وعفلة عما جاءته من النبأ يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكل الجهد ... على عهد ... مع الغافلين ... وسع المؤمنين ... طاعة الله المؤمنين ... بالشبهة ... وحسبوا انها لله قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيروا كلام الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا به السمعة والرياء بلا سبيل ... أعلام جارية ولا منار معلوم إلى ... حتى إذا كشف الله لهم عن ... واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من أمنيتهم ... ولا بما قضوا من وطرهم ... ذلك عليهم وبالا فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون واني أحذركم هذه المنزلة وآمركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره ... ان كان صادقا على ما يجن ضميره فانما البصير من سمع وتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر وسلك جددا ... الصرعة في الهوى ... التعسف في حق أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق ... الحديث **وفي** حديث الأئمة ان الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ... **وعن** أبي عبد الله قال رسول الله ... لواء يوم القيامة ... حتى يدخل النار هذا **وقد** ظهر لك مما ذكرنا ومعناه ان متعلق الوفاء أعم من عهود الله سبحانه ومواثيقه التي أخذها من العباد ومن عهود الناس ... بعضهم مع بعض ومواثيقهم المواضعة للقوانين الشرعية والأولى لتعلقه بالأصول العقائدية من التوحيد والنبوة والولاية حيث أخذ ميثاق الناس عليها في عالم الذر وبالسنة الأنبياء والرسل والكتب المنزلة والفروع العملية من الطاعات البدنية والواجبات العملية والثانية شاملة للعقود

التي يتعاقدونها بينهم من البيع والصلح والاجارة ونحوها وللعهود والعدات المجردة عن العقد وثمرة الوفاء بالاولى الترقي الى مدارج الكمال واليمين والطيران في حظيرة القدس مع الاولياء المقربين وثمرة الوفاء بالفروع البدنية النجاة من الجحيم و الخلاص من العذاب الاليم ونتيجة الوفاء بالعقود المعقودة استكمال النظام وحصول الانتظام وبالعهود المجردة اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل والظاهر من كلام الشارح البحراني في شرحه هو ان مراده بالوفاء هو وفاء الناس بما يتعاهدون بينهم وبالغدر الغدر المقابل له وغير خفي ان حسن الوفاء ووجوبه انما هو في حق اهل الوفاء كما اشار اليه امير المؤمنين في بعض كلماته الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله يعني انه اذا كان بينهما عهد ومشارطة فغدر احدهما وخالف شرطه فيجوز للآخر نقض العهد ايضا ولا يجب له الوفاء بل يكون وفائه في حقه غدرا قبيحا وغدره وفاء متصفا بالحسن وذلك لان الله سبحانه قد امر بالوفاء مع وفاء الطرف الآخر وبالنقض مع نقضه كما اشير اليه في قوله كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ فيكون الوفاء مع مخالفة الطرف الآخر مخالفا لامر الله وحكمه الذي كان يجب عليه امتثاله والالتزام به فيكون ذلك الوفاء غدرا في حكم الله ويترتب عليه اثمه والغدر له امتثالا لامر الله ووفاء بحكم الله فيستحق الثناء الجميل والاجر الجزيل ويحتمل ان يكون المراد انه يترتب على الموفي اثم الغادر وعلى الغادر اجر الموفي والله العالم **الترجمة** از جمله خطب آن حضرتست در مدح وفا وذم غدر ميفرمايد بدرستى كه وفا نمودن بعهد همراه راستى ودرستى است ونمى‌دانم هيچ سپرى كه نگاه دارنده‌تر باشد از اين خصلت وغدر نمى‌كند كسى كه داند كه چگونه است بازگشت بخدا وبتحقيق كه صباح كرده‌ايم در زمانى كه اخذ نموده‌اند بيشتر اهل اين زمان بيوفائى را زيركى ونسبت داده اهل جهالت جماعت غداران را در آن روزگار بنيكوئى حيلت چه فراست چيست ايشانرا خدا دور كرداند ايشانرا از رحمت خود دردهر بدرستيكه مى‌بيند مرد كه صاحب بصيرت باشد در تحويل امور وتقليب احوال ودر استنباط وجوه مصالح ظاهر حيله را وعبارت از حكمت دور نزد آن حيله مانعى است از امر خدا ونهى او پس ترك مى‌كند آن حيله را در حالتى كه مى‌بيند آن بچشم بعد از قدرت بر آن بجهت خوف از عقاب خداوند وغنيمت مى‌شمارد مجال آنرا كسى كه صاحب نيست در دين

ومن خطبة له عليه السلم وهى الثانية والاربعون من المختار في باب الخطب

وقد رويها المحدث المجلسي وغيره بطرق مختلفة واختلاف كثير ورويها الشارح المعتزلي ايضا في شرح الخطبة الآتية و تنبيه الى تلك الروايات بعد الفراغ من شرح ما اورده السيد قدس سره في الكتاب وهو قوله عليه الصلوة والسلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ **اللغة** قال السيد قوله حذاء الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذاء بالجيم والذال اى انقطع خيرها ودرّها انتهى والصبابة بضم الصاد المهملة بقية الماء في الاناء والاصطباب افتعال من الصب وهو الاراقة **الاعراب** كلمة ما في قوله اخوف ما اخاف نكرة موصوفة والعائد من الصفة الى الموصوف محذوف اى اخوف شىء اخافه على حدّ قوله ربما تكره النفوس له فرجة كحل العقال اى رب شىء تكرهه النفوس وقوله اتباع الهوى وطول الامل مرفوعان على انهما خبران لمبتدء محذوف او انهما موضع التفسير لاثنان وهو من باب الايضاح بعد الابهام المسمّى عند علماء البلاغة بالتوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول كقوله يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وحذاء منصوب على الحالية والاصطباب مرفوع على الاستثناء المفرغ **المعنى** اعلم ان مقصوده بهذه الخطبة النهى عن اتباع الهوى والمنع من طول الامل في الدنيا فانهما من اعظم الموبقات و اشد المهلكات كما قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ

في ذمّ اتّباع الهوى

عن الهوى فإنّ الجنّة هي المأوى يعني من تجاوز الحدّ الذي حدّه الله وارتكب المعاصي وفضّل الدنيا على الآخرة واختارها عليها فإنّ النار منزله ومأواه وأمّا من خاف مقام مسألة ربّه فيما يجب عليه فعله أو تركه ونهى نفسه عن الحرام الذي تهواه وتشتهيه فإنّ الجنّة مقرّه ومثواه ولكونهما من أعظم المهلكات كان تخويفه منهما أشدّ كما أشار إليهما بقوله عليه السلام أيّها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان أي خصلتان إحداهما اتّباع الهوى والمراد به هو ميل النفس الأمّارة بالسوء إلى مقتضيات طباعها من اللذّات الدنيويّة إلى حدّ الخروج عن قصد الشريعة وجامع الهوى خمسة أمور جمعها قوله سبحانه إنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفرّا ثمّ يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد والأعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة جمعها قوله سبحانه زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب والخصلة الثانية طول الأمل والمراد بالأمل تعلّق النفس بحصول محبوب في المستقبل ويرادفه الطمع والرجاء إلّا أنّ الأمل كثيرا ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع فيما قرب حصوله والرجاء بين الأمل والطمع وطول الأمل عبارة عن توقّع أمور دنيويّة يستلزم عمرا طويلا ومهلة في الأجل وفسحة من الزمان المستقبل ثمّ إنّه بعد تحذيره عن اتّباع الهوى وطول الأمل أشار إلى ما يترتّب عليهما من الرذائل الدينيّة والمفاسد الأخرويّة فقال فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وذلك لأنّ اتّباع الهوى يوجب صرف النظر إلى الشهوات الدنيويّة وقصر الهمّة في اللذّات الفانية وهو مستلزم للإعراض عن الحقّ وهو واضح لأنّ حبّك للشيء صارف لك عمّا وراءه وشاغل لك عمّا عداه ولما كان الأمل فينسي الآخرة وذلك لما قد عرفت من أنّ طول الأمل عبارة عن توقّع أمور محبوبة دنيويّة فهو يوجب دوام ملاحظتها ودوام ملاحظتها مستلزم لإعراض النفس عن ملاحظة أحوال الآخرة وهو مستعقب لانمحاء تصوّرها عن الذهن وذلك معنى النسيان لها قال بعضهم سبب طول الأمل هو حبّ الدنيا فإنّ الإنسان إذا أنس بها وبلذّاتها ثقل عليه مفارقتها وأحبّ دوامها فلا يتفكّر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فإنّ من أحبّ شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله فلا يزال يمنّي نفسه البقاء في الدنيا ويقدّر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات وأسباب ويصير فكره مستغرقا في ذلك فلا يخطر الموت والآخرة بباله وإن خطر بخاطره الموت والتوبة والإقبال على الأعمال الأخرويّة أخّر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن عام إلى عام ويقول إلى أن أكتهل ويزول عنّي سنّ الشباب فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخا فإذا شاخ قال إلى أن أتمّ هذه الدار وأزوّج ولدي فلانا وإلى أن أعود من هذا السفر وهكذا يؤخّر التوبة كلّما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال أخرى حتّى يختطفه الموت وهو غافل عنه غير مستعدّ له مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو الخسران المبين ثمّ إنّه عليه السلام بعد الإشارة إلى كون اتّباع الهوى صادّا عن الحقّ وطول الأمل منسيا للآخرة أردف ذلك بالتنبيه على سرعة زوال الدنيا وفنائها كي ينتبه الغافل عن نوم الغفلة ويعرف علمه في بليّتها لأن يطال الأمل فيها أو يتّبع الهوى فيها فقال ألا وإنّ الدنيا قد ولّت حذّاء أي سريعة لكونها مفارقة لكلّ شخص فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء اصطبّها صابّها الصبابة البقيّة من الماء في الإناء استعار لفظها لبقيّتها القليلة والقلّة هي الجامع بين المستعار منه والمستعار له ألا وإنّ الآخرة قد أقبلت إشارة إلى سرعة لحوق الآخرة إذ إدبار العمر مستلزم لإقبال الموت الذي هو آخر أيّام الدنيا وأوّل أيّام الآخرة والإتيان بإنّ المؤكّدة وحرف التنبيه في القضيّتين من أجل تنزيل العالم منزلة الجاهل وكون المخاطبين بغفلتهم عن إقبالها حيث لم يتزوّدوا لها ولم يتّخذوا لها ذخيرة جاهلين بها ولكلّ منهما بنون سمّى الدنيا والآخرة بالأب والأمّ وأهلهما بالأبناء والأولاد إشارة إلى فرط ميل أهل الدنيا إلى الدنيا وأهل الآخرة إلى الآخرة فهم من فرط المحبّة إليهما بمنزلة الابن إلى أبويه وهما من حيث تقتضي الأسباب لأهلهما بمنزلة الأبوين الحنونين على أولادهما ثمّ لمّا كان غرضه حثّ الخلق على السعي للآخرة والميل إليها والإعراض عن الدنيا قال فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا علّله بقوله فإنّ كلّ ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة قال الشارح البحراني وأشار بالتالي إلى أنّ أبناء الآخرة والطالبين لها والعاملين لأجلها مقرّبون في الآخرة لاحقون لمراد أنفسهم فيها ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدّعون نزلا من غفور رحيم وأمّا أبناء الدنيا فإنّ نفوسهم لمّا كانت مستغرقة في محبّتها وناسية لما خلفها من الآخرة ومعرضة عنها

كانت يوم القيامة مغمورة في محبّة الباطل مغلولة بسلاسل الهيئات البدنيّة والملكات الرّدية فهي لتعلّقها بمحبّة الدّنيا حيث لا يتمكّن من محبوبها بمنزلة ولد لا تعلّق له الا بوالده ولا الف له الا هو ولا انس الا معه ثمّ حيل بينه وبينه مع شدّة تعلّقه به وشوقه اليه واخذ للضيق الاشجان وبدل بالعزّ الهوان فهو في اشدّ وله وتيه واعظم حسرة وغمّ واما ابناء الاخرة ففي حضانة ابيهم في نعيمه قد زال عنهم بؤس الغربة وشقاء اليتم وسوء الحضن فمن الواجب اذا ان تعرف احوال الوالدين واتّباع اثرهما وادومهما شفقة واعظمهما بركة وما هي الا الاخرة وليكن برّ ابو الده متوصّلا اليه بافوى الاسباب وامتنها واوانّ اليوم عمل ولا حساب اراد باليوم مدّة الحيوة يعني انّ هذا اليوم يوم عمل لانّ التكليف انّما هو في هذا اليوم والعباديّة والامتثال انّما يكون فيه وغدا حساب ولا عمل اراد بالغد ما بعد الموت وهو وقت الحساب ولا عمل فيه لانقطاع زمان التكليف فحينئذ لازم للعاقل ان يبادر الى العمل الذي به يكون من ابناء الاخرة في وقت امكانه قبل مجيء الغد الذي هو وقت الحساب دون العمل والله وليّ التوفيق **تبصرة** انّ طول الامل من اعظم الموبقات حسبما اليه الاشارة وكفى في ذلك قوله سبحانه ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ فنبّه سبحانه على انّ ايثار التنعّم والتلذذ الذي هو من شئونات اتّباع الهوى وما يؤدّي اليه طول الامل من اخلاق الكافرين لا من اخلاق المؤمنين **واما** الاخبار في ذمّه والتحذير منه وبيان ما يترتّب عليه من المفاسد فهو فوق حدّ الاحصاء **فمن** ذلك ما ورد في الحديث القدسي يا موسى لا تطوّل في الدّنيا املك فيقسو لذلك قلبك والقاسي القلب منّي بعيد **وفي** النبوي المعروف المروي في البحار بعدّة طرق قال يا اباذر ايّاك والتسويف بأملك فانّك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم يا اباذر كم مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره يا اباذر اذا اصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح وخذ من صحّتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانّك لا تدري ما اسمك غدا **وعن** انس انّ النبيّ خطّ خطّا وقال هذا الانسان وخطّ الى جنبه وقال هذا اجله وخطّ آخر بعيدا منه فقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جائه الاقرب **وفي** رواية انّه اجتمع عبدان من عباد الله فقال احدهما للآخر ما بلغ من قصر املك فقال املي اذا اصبحت ان لا امسي واذا امسيت ان لا اصبح فقال انّك لطويل الامل امّا انا فلا اؤمّل ان يدخل لي نفس اذا خرج ولا يخرج لي نفس اذا دخل **وفي** الصّحيفة السّجاديّة على منشئها الاف السّلام والتحيّة اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد واكفنا طول الامل وقصّره عنّا بصدق العمل حتّى لا نؤمّل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوم بعد يوم ولا اتّصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلّمنا من غروره وآمنّا من شروره **وفي** الديوان المنسوب الى عليّ عليه السّلام

تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي ... إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرِ

وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا ... وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

وبالجملة فانّ مضارّ طول الامل ومفاسده غير خفيّة على من تنوّر قلبه بنور العرفان ولو لم يكن فيه الا انسائه الاخرة التي اشار اليه بقوله واما طول الامل فينسي الاخرة لكفى فكيف مع مفاسد مجاوزة عن حدّ الاحصاء وقاصرة عن طيّ مسافتها اقدام الاستقصاء اعاذنا الله من طول الامل في الدنيا ومن طول الحساب في الاخرة بمحمّد وآله اعلام الهداية انّه على كلّ شيء قدير وبالاجابة حقيق وجدير **تكملة** اعلم انّ هذه الخطبة مرويّة في البحار وغيره مسندة بعدّة طرق واختلاف يسير احببت الاشارة اليها **فاقول** في البحار من مجالس المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفّار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرّسان عن يحيى بن عقيل قال قال عليّ عليه السّلام انّما اخاف عليكم اثنتين اتّباع الهوى وطول الامل فينسي الاخرة ارتحلت الاخرة مقبلة وارتحلت الدنيا مدبرة ولكلّ بنون فكونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **وفي** بعض مؤلّفات اصحابنا من المجالس والامالي عن المفيد عن الجعابي عن محمّد بن الوليد عن عنبر بن محمّد عن شعبة عن مسلمة عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين يقول انّ اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتّباع الهوى فامّا طول الامل فينسي الاخرة وامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ الا وانّ الدنيا قد تولّت مدبرة وانّ الاخرة قد اقبلت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانّ اليوم عمل ولا حساب والاخرة حساب ولا عمل **وفي** شرح المعتزلي من كتاب نصر بن مزاحم انّ عليّا قدم من البصرة في غرّة شهر رجب من سنة

وامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وامّا طول الامل

٥٤

ست وثلثين الى الكوفة واقام بها سبعة عشر شهرا يجرى الكتب بينه وبين معوية وعمرو بن العاص حتى صار الى الشام
وقد روى من طريق ابى الكنود وغيره انه قدم الكوفة بعد وقعة الجمل لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وثلثين
فدخل الكوفة ومعه اشراف الناس من اهل البصرة وغيرهم فاستقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة و
قالوا يا امير المؤمنين اين تنزل اتنزل القصر قال عليه السلام لا ولكنى انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى
فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم فى الاسلام فضلا ما
لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فاما فى الاحكام والقسم
فانتم اسوة غيركم ممن اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وسيأتى روايتها باسناد اخر فى شرح الخطبة المائتين والثانية
والعشرين ان شاء الله تعالى باختلاف وزيادة كثيرة **الترجمة** از جملهٔ خطب آنحضرتست در تنفير مردمان از اتباع هوى
وطول امل يعنى وجه كمى فرمايد اى مردمان بدرستيكه ترسناكترين چيزى كه مى ترسم بر شما از عقوبت آن دو چيز است
يكى متابعت خواهش نفس اماره ودويمى درازى اميد در امور دنيويه پس اما متابعت هواى نفس پس باز ميدارد از
راه حق واما درازى اميد پس فراموش ميگرداند آخرت را آگاه باشيد كه دنياى فانى روگردانيده است ودر حال كوچ كردنست وآخرت
بادر حال كوچ مقطوع المنفعة است آگاه باشيد كه آخرت روآورده است ومر هر يكى را از دنيا وآخرت پسرانست پس باشيد
از فرزندان آن جهان تا داخل شويد به بهشت جاويدان ونباشيد از فرزندان اين جهان تا معذب شويد بعذاب نيران
پس بدرستيكه هر فرزند ملحق ميشود بپدر خود در روز قيامت وبدرستيكه امروز روز زندگانيست وروز عمل است و
حساب نيست ودر فردا روز حسابست وعمل نيست پس لازمست كه امروز كه روز عمل است فرصت را غنيمت شمرده ودر عمل كوشيد
تا فردا كه روز حسابست فارغ البال از كوثر وسلسبيل آب نوشيد واز سندس واستبرق لباس بپوشيد والله العالم

ومن كلام له عليه السلام وهو الثالث والاربعون من المختار فى باب الخطب

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلى الى معوية انّ استعدادى لحرب
اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقّتّ لجرير وقتا لا يقيم بعده
الا مخدوعا او عاصيا والرأى مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر و
عينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار فيه الا القتال او الكفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على
الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **اللغة** اشار على بكذا اى اراه ما عنده من
المصلحة والبجلى بالتحريك منسوب الى بجيلة حى باليمن من معد والاغلاق الاكراه كما فى القاموس وقيل الترمى اغلق الباب اغلاقا
فهو والاناة كالقناة اسم من التأنى وهو الترفق والتثبت وارودوا امر من باب الافعال يقال ارود فى التسيار روادا اى مهلا
ورفق والحدث بالتحريك الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة هكذا فسره ابن الاثير على ما حكى عنه واحد
هنا الضمير وفى اوص بهما احد بين هذا الاول وقيل منه نقموا من باب ضرب عاقب ونقم الامر كرهه وانكره **الاعراب** اللام فى قول
الرضى لحرب زائدة للتقوية وفى بعض النسخ بدون اللام وجملة وجرير عندهم حالية واغلاق خبر ان والضمير فى انه للشأن
والكوفيون يسمونه ضمير المجهول لان ذلك الشان مجهول لكونه مقدرا بالسؤال بتفسير الضمير **قال** نجم الائمة الرضى
هذا الضمير كانه راجع فى الحقيقة الى المسئول عنه بسؤال مقدر تقول هو الامير مقبل كانه سمع ضوضاء وجلبة فاستبهم
الامر فسئل ما الشان والقصة فقلت هو الامير مقبل اى الشان هذا فلما كان المعود اليه الذى تضمنه السؤال غير ظاهر
قبل اكتفى فى التفسير بخبر هذا الضمير الذى يتعقبه بلا فصل لانه معين للمسئول عنه ومبين له فبان لك بهذا ان الجملة بعد

ضمير الشأن والقصة

المختار الثالث والاربعون

الضمير لم يؤت بها لجري التفسير بل هي كساير اخبار المبتدءات لكن بهت تفسير الماقريته والقصد بهذا الابهام ثم التفسير
تعظيم الامر وتفخيم الشان فعلى هذا لابد ان يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال مثلا هو الذباب
يطير المعتزلي اعلم انه كان ظن كثير من الناس بعد ولا يترجان معوية لا يمكن له ولا ينقاد لبيعته وامارات كانت لا تخفى
عنهم وان لك فاشار عليه اصحابه بالاستعداد والتهيؤ لحرب اهل الشام بعد ارسال عليه السلام الى معوية جرير بن عبد الله
البجلي مع كتاب كتبه اليه على ما ياتي ذكره ولما لم يكن هذه الاشارة من الاصحاب مطابقة لراية الصواب اجابهم بقوله ان استعدادي
لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام واكراه وصرف لاهله عن خير ان ارادوه وذلك لانهم ما دام كون جرير عندهم في
مقام التشاور والتروي في متابعة اميرين وان لم يكن كلهم فبعضهم كذلك فلا محالة فاستعدادي لحربهم في تلك الحال يوجب
استعدادهم لحربه وقاتلهم للمقاتلة ويلجاهم الى القتال ويصرف قلب من كان مترددا في الامر ويريد الخير ولكن قد وقت
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وجه الحصر ان تخلفه عن الوقت الموقت له اما ان يكون بسبب تاخيرهم في الجواب خداعا
له واغفاله في تلك المدة بتهيئة الاسباب واما ان يكون بسبب تقصيره في المبادرة الى المراجعة اليه فيكون عاصيا ولما لم يستصوب
رايهم اشار الى وجه المصلحة وما هو الراي الصواب بقوله والراي مع الاناة وذلك لان انجح المطالب والظفر بها انما يكون في
الغالب بالتثبت والتاني لان اناة الطالب هي مظنة فكره في الاهتداء الى تحصيل الوجه الاليق والاشمل للمصلحة في تحصيل الامر
ولذلك جعل التؤدة من جنود العقل والشرع وضدها من جنود الجهل قال بعض المحققين التؤدة صفة نفسانية من فروع سلامة
التوسط والاعتدال في القوة الغضبية بحيث هيئة الوقار كان الشرع الذي هو ضدها وهو الاستنباط من فروع الافراط
فيها وتوضيحه ما قاله بعض شراح الكافي حيث قال التؤدة تابعة للسكون والحلم الذين من انواع الاعتدال في القوة الغضبية
فان حصولها يتوقف عليهما اما على السكون فلانه عبارة عن ثقل النفس وعدم خفتها في الخصومات واما على الحلم فلانه عبارة
عن الطمانينة الحاصلة للنفس باعتبار ثقلها وعدم خفتها بحيث لا يحركها الغضب بسرعة وسهولة واذا حصلت للنفس هاتان الحالتان
امكن لها التاني والتثبت وعدم العجلة في البطش والضرب والشتم الى غير ذلك من انواع المؤاخذة وكيف كان فلما اجاب بتعيين
صلاح الامر في الاناة عقبه بالامر بلازمها بقوله فارودوا ولا اكره لكم الاعداد التي هما معنى الارواد لازمان للتثبت والاناة
ولما كان ظاهر كلامه مفيدا لكون الصواب في الاناة مطلقا استدرك ذلك بقوله ولا اكره لكم الاعداد قال الشارح المعتزلي ولا
تناقض بينه وبين قوله سابقا عن الاستعداد لانه كره منهم اظهار الاستعداد والجهر به ولم يكره الاعداد في السر وعلى وجه الكتمان
والخفاء وقال الشارح البحراني انه تنبيه بذلك على انه ينبغي لهم ان يكونوا على يقظة من هذا الامر حتى يكونوا حال اشارتهم اليه فرغين
من الاستعداد وقال البحراني ايضا ان قوله ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه استعار على سبيل الكناية فانه
استعار لفظ العين والانف والظهر والبطن التي هي من الحيوان لحاله مع معوية في امر الخلافة وخلافه اهل الشام وكنى بالعين
والانف عن المهم من هذا الامر وخالصه فان العين والانف اعز ما في الوجه وكنى بالضرب لهما عن قصده للمهم على سبيل الاستعارة
ايضا وكنى بلفظ الظهر والبطن الخاص هذا الامر وباطنه ووجوه الراي فيه ولفظ التقليب لتصفحه تلك الوجوه وعرضها على العقل واحدا
واحدا ثم اشار الى ما حصل له بعد التروي والتفكر والتقليب بقوله فلم ار فيه الا القتال او الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه و
آله ومن المعلوم ان الكفر في حقه محال فتعين له القتال ووجه انحصار الامر فيهما انه كان مامورا من الله ومن رسوله بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين فكان امره دائرا بين المقاتلة والجهاد امتثالا للامر والترك والمنابذة كفرا وعصيانا ودفعا لما ينتهي ترك بعض
الواجبات بالكفر حسبما مر تفصيله في شرح اخر فقرات الخطبة الاولى اعني قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين فتذكر **ويدل**
على كونه مامورا بقتال هؤلاء ما رواه في البحار من امالي الشيخ باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال النبي لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل قال انت او علي **وفي الكافي** باسناده عن الفضيل
ابن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان الله بعث محمدا بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف وسيف منها مسلول
غيره ثم قال واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله ان منكم من يقاتل

[illegible]

بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين في كونه مأموراً به

عو

بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل

ومن امالي ابن بابويه باسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ومن** رجال النجاشي مسنداً عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله وهو نائم او يوحى اليه اذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى ان كان منها سوء يكون لي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله اياه ثم التفت فرآني الى جانبه فقال ما اضجعك ههنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية فقال قم اليها فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله بيدي فقال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا هو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه ومن لم يستطع بقلبه فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم ان ادركهم فقوه واعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي فهذا ابو رافع اميني على نفسي قال عون بن عبيد الله بن ابي رافع فلما بويع علي وخالفه معوية بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم فباع ارضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلث قلت وما الهجر الثلث قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة وهاجرت مع رسول الله الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن ابي طالب الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن لا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن دار علي بنصفين واعطاه سنح ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابي رافع من معوية بمائة الف وسبعين الفا والاخبار في هذا المعنى من طرق الخاصة والعامة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ثم انه بعد الاستدلال [illegible] مصيبا الحرب مع معوية الى القتال نبه على بطلان ما تمسك معوية به وجعله عذر المخالفة وسببا لعصيانه وهو الطلب بدم عثمان وتهمته اياه بذلك فقال انه كان على القوم [illegible] وهو عثمان بن عفان احدث في الدين احداثا وابدع بدعا واوجد الناس مقالا [illegible] ثم نقموا فغيروا [illegible]

وينبغي تذييل المقام بأمرين الأول

اعلم ان الشارح المعتزلي قد ذكر في شرح هذا الكلام حال امير المؤمنين عند مقدمه الكوفة بعد وقعة الجمل الى ايام الصفين وقد اردت ان اذكر طرفا ملخصا مما رواه مما له ارتباط بالمقام وفيه توضيح [illegible] مع رعاية اطراح الزوائد المستغنى عنها حذرا من الاطناب الممل

فاقول في الشرح من كتاب الصفين لنصر بن مزاحم ان عليا حين قدم من البصرة الى الكوفة بعد انقضاء امر الجمل كتب الى العمال كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا لعثمان على ثغر همدان كتابا مع زحر بن قيس فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه الناس الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وان عليا حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فكتب جرير الى علي جواب كتابه بالطاعة

قال نصر واقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي الكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم امره فلما اراد علي ان يبعث الى معوية رسولا قال له جرير ابعثني يا امير المؤمنين اليه فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون اميرا من امرائك وادعو اهل الشام الى طاعتك فجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ولا تصدقه فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله من اهل الرأي والدين من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك انك من خير ذي يمن ائت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى اتى الشام

المختار الثالث والاربعون

٥٧

وبذل يعني معوية فلما دخل عليه حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل العروض والعروض عمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي ويأتي ذكر هذا الكتاب في باب المختار من كتبه في الكتاب ان شاء الله فلما قرء الكتاب قام جرير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امر عثمان قد اعيى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا قول لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله جعل للآخر من الولاة حق الاول وجعل الامور موطاة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معوية انظر وننظر واستطلع راي اهل الشام فمضت ايام وامر معوية مناديا ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة امير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا منكم على خزاية قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله تعالى يقول وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان فقام اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا بين يديه اموالهم وانفسهم حتى يدركوا بثاره او يفني الله ارواحهم **قال** نصر فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه وجنه الليل وعنده اهل بيته واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي (فابلغني) ودعا ثقاته فاشار عليه اخوه بعمرو بن العاص وقال انه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمان في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يثمن له دينه وقد ذكرنا في شرح الفصل الثالث من فصول الخطبة الثامنة والعشرين روايتنا استمالة عمرو بن العاص وما اشترط لنفسه ولابنه مصر واستقدم شرحبيل بن السمط ودس الرجال عليه يغرونه بعلي ويشهدون عنده انه قتل عثمان حتى ملأوا قلبه وصدره حقدا بما لا حاجة الى اعادته **قال** نصر فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فليأتنا فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل فاجتمعا عند حصين فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير وقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط الشام باهل العراق فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا الرجم بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن ابي وقاص فبلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير وزجره وكتب جرير الى شرحبيل ابياتا يعظه فيها فذعر شرحبيل وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني لا والله لا اعجل في هذا الامر بشيء وكاد يحول عن نصر معوية فلفف معوية له الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان حتى اعادوا رايه وشحذوا عزمه ثم حث معوية على المسير في مداين الشام فالنداء فيها ان عليا قتل عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار شرحبيل فبدء باهل حمص فاجابه الناس كلهم الا نساكا من اهل حمص فانهم قالوا لبيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنهض مداين الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به **قال** نصر فايس جرير عند ذلك من معوية ومن عوام اهل الشام وكان معوية قد اتى جريرا قبل ذلك في منزله فقال يا جرير اني قد رايت رايا قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقي بيعة واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب ما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك ويبطئك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل والسلام وفشا كتاب معوية في الناس **وفي** حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معوية حتى اتهمه الناس وقال علي قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطأ على علي حتى ايس

٥١

وفي حديث محمّد وصالح بن صدقة قال وكتب عليّ الى جرير امّا بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل ثمّ خيّره وخذه بالجواب بين حرب مجزية او سلم مخظية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السّلم فخذ بيعته والسّلام ويأتي ذكر هذا الكتاب من السيّد في باب المختار من كتبه **قال** فلمّا انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقرأه الكتاب وقال له يا معوية انّه لا يطبع على قلب الّا منافق ولا ينشرح صدر الّا بتوبة ولا اظنّ قلبك الّا مطبوعا عليه اراك قد وقفت بين الحقّ والباطل كانّك تنتظر شيئا في يد غيرك فقال معوية القاك بالفصل في اوّل مجلس ان شاء الله فلمّا بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل ارى الشّام تكره اهل العراق واهل العراق لهم كارهونا وقد تقدم ذلك الشعر في شرح الكلام الثلثين **اقول** وروى انّ الكتاب الذى كتبه مع جرير صورته انى قد عزلتك ففوض الامر الى جرير والسّلم وقال لجرير صن نفسك عن خداعه فان سلّم اليك الامر وتوجّه الىّ فاقم انت بالشّام وان تعلّل بشئ فارجع فلمّا عرض جرير الكتاب على معوية تعلّل بمشاورة اهل الشام وغير ذلك فرجع جرير وكتب معوية في اثره في ظهر كتاب علي عليه السّلم من ولاك حتّى تعزلني والسّلام **قال** نصر لمّا رجع جرير الى علي كثر قول النّاس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين ان لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذى ارخى من خناقه واقام عنده حتّى لم يدع بابا يرجو فتحه الّا فتحه ولا بابا يخاف امره الّا سدّه فقال جرير والله لكنت اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذى الكلاع وحوشب فقال انّهم يزعمون انّك من قتلة عثمان فقال الاشتر والله لو اتيتهم لم يعيينى جوابها ولم يثقل عليّ محملها ولحملت معوية على خطّة اعجله فيها عن فكره قال فأتهم اذن قال الآن وقد افسدتهم ووقع بينهم الشرّ **قال** نصر وروى الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته وغشّه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة انّ عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشى فوق الارض حيّا انّما اتيتهم لتتّخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثمّ رجعت الينا من عندهم تهدّدنا بهم انت والله منهم ولا ارى سعيك الّا لهم لئن اطاعنى فيك امير المؤمنين ليحبسنّك واشباهك في محبس لا تخرجون حتّى تستتمّ هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله لو كنت مكانى بعثت اذن والله لا ارجع قال فلمّا سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق عليّا عليه السّلم فلحق بقرقيسا ولحق به اناس من قسر من قومه فلم يشهد صفّين من قسر غير تسعة عشر رجلا ولكن شهدها من احمس سبعمائة رجل وخرج علي الى دار جرير فهدمها هدم دور قوم ممّن خرج معه حين فارق عليّا

التّذنيب الثاني

في احداث عثمان ومطاعنه ومثالبه التى طعن بها فيه وهي كثيرة ونحن نذكر منها هاهنا عشرين **الاوّل** انّه ولّى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتّى ظهر ذلك منه وتكرّر وقد كان عمر حذّره من ذلك حيث وصفه بانّه كلف باقاربه وقال له اذا ولّيت هذا الامر فلا تسلّطن بني ابي معيط على رقاب النّاس فوقع منه ما حذّره اياه وعوتب في ذلك فلم ينفع العتب في ذلك نحو استعماله الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتّى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتّى ظهرت منه الامور التى عندها اخرجه اهل الكوفة وتولية عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتّى روى عنه في امر ابن ابي سرح انّه لمّا تظلّم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمّد بن ابي بكر كاتبه بان يستمرّ على ولايته فابطن خلاف ما اظهر فعل من غرضه خلاف الدين ويقال انّه كاتبه بقتل محمّد بن ابي بكر وغيره ممّن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلّم من بعد وكثر الجمع وكان سبب الحصار والقتل حتّى كان من امر مروان وتسلّطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه **الثاني** انّه ردّ الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله الى المدينة وقد امتنع ابو بكر وعمر من ذلك فصار مبتدعا بذلك مخالفا للسنّة ولسيرة من تقدّمه وقد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما **الثالث** انّه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين وقد مرّ ما يوضحه في شرح كلامه في الخطبة الشقشقيّة يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع فتذكّر **الرّابع** انّه حمى الحمى عن المسلمين مع انّ رسول الله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء **روى** الشعبي عن الواقدى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعير له ولا فرس ولا لبني اميّة حتّى كان اخر الزمان فكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص والربذة لابل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين

في مطاعن عثمان

[illegible] امية **الخامس** انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين لان المال الذي جعله الله لقوم مخصوصين لا يجوز العدول به عن اهله **السادس** انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضله في صحاحهم اخبارا كثيرة **قال** المرتضى في حكاية الشافي قد روى كل من روى السيرة على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان يقول ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه وكان يقول في كل يوم جمعة بالكوفة جاهرا معلنا ان اصدق القول كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمان حتى غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان يستقدمه عليه **وروى** الواقدي وغيره ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكني صاحب رسول الله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال وصاحت عائشة يا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا عنيفا فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان **السابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول ولو كان ذلك حسنا لسبق اليه رسول الله وقد تقدم توضيح ذلك في البحث الثاني من مباحث الفصل من فصول الخطبة الاولى والطعن في ذلك من وجهين احدهما ان جمع الناس على قراءة زيد ابطال للقرآن المنزل وعدول عن الحال المرجوح في اختيار زيد من جملة قراء القرآن بل هو ترجيح لقول رسول الله نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف على ما ورد في صحاح اخبارهم الثاني ان احراق المصاحف استخفاف بالدين ومحادة لله رب العالمين **الثامن** انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وطعن فيه احد من ظلمه من المتظلمين من اهل الامصار على قتله وكان يقول قتلناه كافرا **قال** المرتضى في حكاية الشافي ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواة وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى اغضبوه فخطب فقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمان اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذوه ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل حتى اتي به منزل ام سلمة فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشأن فقال عثمان وانك هاهنا يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت ام هشام وجدته قسريتين ثم اخرجه عثمان وامر به فاخرج واتي به ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة ما صنع به فغضبت ايضا واخرجت شعرا من شعر رسول الله ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل **وروى** اخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسأل عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمان عمارا حتى اصابه الفتق وروى اخرون ان المقداد وطلحة والزبير وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموا انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار الكتاب فاتاه به فقرأ منه صدرا ثم قال له اعلي تقدم من بينهم فقال لاني انصحهم لك قال كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وابن ياسر فامر عثمان غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه وقال المحدث المجلسي وعندي ان السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المجاهرين بحب علي وان من غلبه على الخلافة غاصب لها فحملته عداوته لامير المؤمنين وحمله على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه **التاسع** ما صنع بابي ذر من الاهانة والضرب والاستخفاف مع علو شأنه وتقدمه في الاسلام حتى سيره الى الربذة ونفاه وياتي تفصيل ذلك في الكتاب حيثما يليق الكلام به **العاشر** تعطيله الحد الواجب على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه متهما انه اغرى ابا لؤلؤة الى قتل ابيه عمر فلم يقده عثمان به وقد كان امير المؤمنين يطلبه ويتوعده ايام خلافته فلما اراد قتله هرب منه الى معاوية بالشام **الحادي عشر** وهو جامع لما تقدم انه لو لم يقدم عثمان احداث حب

خذله

في جملة من مطاعن عثمان

خذله والبراءة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلمين وقد علمنا ان بالمدينة كان جماعة اخيار من المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنع الماء عنه وهذا من اقوى الدلائل على تصديق الصحابة للمطاعن فيه وبراءتهم منه ولو لم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين من قوله الله قتله وانا معه مر فضائحها لكفى هذا لكنه مضافا الى انهم تركوه بعد قتله ثلثة ايام على المزابل لم يدفنوه وهو من ادل الدلائل على رضاهم بقتله ويناسب المقام حكاية ظريفة روي في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روي ان عليا سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطاء لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي باذن النبي اولا فانقطع ولم يحر جوابا الثاني عشر اتمامه الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة والسيرة فقد رووه في من كتاب جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين الثالث عشر جرأته على الرسول ومضادته له فقد حكى العلامة في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا الرابع عشر عدم اذعانه بقضاء رسول الله وقد روى العلامة ايضا في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون الآيات قال السدي نزلت هذه في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله بني النضير فقسم اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها او آتيه انا فأسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فابى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبي فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله اولئك هم الظالمون فلما بلغ النبي ما انزل الله فيه اتى النبي فاقر لعلي بالحق الخامس عشر انه زعم ان في المصحف لحنا فقد حكى في البحار من كشف عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا وقال ايضا ورواه الرازي ايضا في تفسيره السادس عشر تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبة من قبل عثمان مما تواتر به الاخبار العامية واخبار اهل البيت في ذلك ايضا بالغة حد الاستفاضة وقال العلامة في كشف الحق انه لا يعرف في ذلك خلاف الا من بني امية وفي البحار من التهذيب باسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها بعد الخطبة عثمان لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة السابع عشر احداثه الاذان يوم الجمعة زائدا على ما سنه رسول الله وهو بدعة محرمة الثامن عشر انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روي في البحار من بعض الاخبار انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن اداء الخطبة فتركها وقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي واستغفر الله لي ولكم ونزل وفي رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش فستأتيكم الخطبة على وجهها وتعلمون ان شاء الله تعالى فان الظاهر من الروايات ان الخطبة كانت شرطا في الجمعة والجمعة واجبة وان عثمان مع الحصر وعدم القدرة على الخطبة ولم يأمر احدا بالقيام بها واقامة الصلوة والاكتفاء فالا في ذلك ليس مقصورا على الجهل والقصور بل فيه ارتكاب المحظور فيكون اوضح في الطعن التاسع عشر جهله بالاحكام فقد روى العلامة في كشف الحق من صحيح مسلم ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فامر برجمها فدخل

المنحا الثالث والاربعون

اء

فدخل عليه علي فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال ايضا وفصاله في عامين فلم يصل رسوله اليها الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المرئة المسلمة عمدا بجهله بحكم الله. وقد قال الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال ايضا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون **الطعن العشرون** قلة اعتنائه بالشريعة وقد قال في البحار انه روى بانه في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتاخرين عنهم على اظهار فضله لم يرد على مائة وستة واربعين وقد رووا عن ابي هريرة خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك اما لغلبة الغباوة حيث لم يأخذ في طول الصحبة الا نزرا مما ذكر او لقلة الاعتناء برواية كلام الرسول وكلاهما يمنعان من استيهال الخلافة والامامة **واعلم** ان الشارح المعتزلي بعد ما اورد المطاعن العشرة الاول مع الطعن الحادي عشر في الشرح ما اجاب به قاضي القضاة عن تلك المطاعن في المغني وما اورده السيد في الشافي على تلك الاجوبة اجاب عنها جميعا بوجه اجمالي وهو انا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغائر التي وقعت مكفرة وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه من اهل الجنة لثلاثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم لا يقال ان عثمان لم يشهد بدرا لانا نقول صدقتم انه لم يشهدها ولكنه تخلف على رقية ابنة رسول الله بالمدينة لمرضها وضرب رسول الله بسهمه واجره باتفاق سائر الناس وثانيها انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لا يقال انه لم يشهد تلك البيعة تحت الشجرة لانا نقول صدقتم انه لم يشهدها ولكنه كان رسول رسول الله ارسله الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث ارجف بان قريشا قتلت عثمان فقال رسول الله وان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمان حيا فانا ابايع عنه فمسح بشماله على يمينه وقال شمالي خير من يمين عثمان روى ذلك جميع ارباب اهل السيرة متفقا عليه وثالثها انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه الثلثة دالة على انه مغفور له وان الله قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق عندنا يخرج من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت هذه الوجوه الصحيحة الثابتة ان يحكم بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقا بين هذه الوجوه وبين روايات الاحداث المذكورة انتهى **ويرد** عليه ان المستند في جميع تلك الوجوه ليس الا ما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح التمسك فيه في مقام الاحتجاج كما مر مرارا والاصل في اكثرها ما رواه البخاري عن عثمان عبد الله قال قال رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمر اسألك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال رسول الله ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب بها الآن معك وابن عمر هو الذي قعد عن بيعة امير المؤمنين وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله ولا روايته مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفردوا بروايته وقد روى اصحابنا تكذيب امير المؤمنين لهذه الرواية وهو ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه كذب على رسول الله فقال علي لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عددت تسعة

جواب الشارح المعتزلي عن مطاعن عثمان

الاعتراض على الشارح المعتزلي

فمن ابدا اشرقنا ان لم انت قال له علي لعما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين
الكافرين قال الزبير افتراه كذب على رسول الله فقال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي والله ان بعض من سميته لفي تابوت
في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول
الله والا اظفرك الله بي وسفك دمك على يدي والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه وهو يبكي ويؤيد ضعفه ايضا ان الذي يروي في صحاح الاخبار طعن في عدالتهما وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و
عبد الرحمن بن عوف والتهمة في روايتهما لتزكيتهما انفسهما واضحة ويؤكده ايضا ما ذكره السيد في الشافي من انه تعالى لا يجوز ان
يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في
ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب فقد وقع بعضهم بالاتفاق كبائر وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها فلا
وما يبين بطلان هذه الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج به له في مواقع وقع فيها الاحتياج الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها
وكذلك عمر وعثمان لما حوصر وطولب بخلع نفسه وهموا بقتله وقد رأيناه احتج باشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب وذكر القطع
له بالجنة اولى واحرى بان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه **تبصرة** روى الشارح
المعتزلي ايضا عند شرح هذا المقام عن ابراهيم بن ديزيل قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا علي بن القسم عن سعيد بن طارق عن
عثمان بن القسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله الا ادلكم على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وان امامكم علي بن
ابي طالب فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك ثم قال الشارح فان قلت هذا نص صريح في الامامة فما تصنع المعتزلة
قلت يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى والاحكام الشرعية لا في الخلافة وايضا فانا قد شرحنا من قول شيوخنا البغداديين ما محصوله
ان الامامة كانت لعلي ان رغب فيها ونازع عليها وان اقرها في غيره وسكت عنها تولينا ذلك الغير وقلنا بصحة خلافته وامير المؤمنين
لم ينازع الائمة الثلاثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم فدل ذلك على اقراره لهم على ما كانوا فيه فلذلك توليناهم و
قلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح ولو حاربهم وجرد السيف عليهم واستصرخ العرب على حربهم لقلنا فيهم ما قلنا فيمن عامله
المعاملة من التفسيق والتضليل انتهى **اقول** بعد الاغماض عن كون الرواية نصا صريحا في الامامة كما هو كذلك في الواقع انه كيف
يجوز تاويلها والتاويل انما ياتي في المتشابهات والمجملات لا في النصوص وعلى فرض التنزل اقول لا اقل من كونها ظاهرة
في الامامة المطلقة ولا دليل ولا داعي الى صرفها عن الظهور وحملها على الامامة في الفتاوى والاحكام مع ان في المعطوف عليه
اعني قوله وليكم الله ايضا ما لا يتبادر منه الا الولاية بالتصرف حسبما ذكرناه في مقدمات الخطبة الشقشقية مضافا
الى عدم تعارف استعمال لفظ الامامة في مقام الفتوى والقضاء كما لا يخفى واما ما ذكره من قول شيوخنا البغداديين فهو محصل
ما حكيناه عنه في مقدمات الخطبة الشقشقية وفي شرح الكلام السابع والثلاثين في اول التنبيهين وبينا هناك على
فساده بما لا مزيد عليه وقلنا انه عليه السلام طلب الخلافة ورغب فيها واستنجد بالناس واستصرخ العرب على الحرب وحمل امرئته
وابنيه معه فلم يجبه احد من المهاجرين والانصار الا استنجد بهم واستنصر منهم فلم يجبه الا ثلاثة او اربعة ولما لم يجد اعوانا
كف وسكت تقية وصبر على الغصص في عدم تجريد السيف والنزاع لا لاجل النص والرضا كما علمت تفصيلا فتذكر **الترجمة**
از جمله كلام بلاغت نظام آن امام عاليمقام است در وقتى كه اشاره كردند براو اصحاب او به مهيا شدن از براى حرب اهل شام بعد
از فرستادن آنحضرت جرير بن عبد الله بجلى را بسوى معاويه ملعون ميفرمايد بدرستيكه مهيا شدن من از براى محاربه اهل شام
وحال آنكه جرير نزد ايشانست اغلاق كردن بر اهل شام است وباز داشتن ايشانست اهل آن را از قبول طاعت اگر اراده طاعت داشته
باشند ولكن من تعيين كرده ام از براى جرير وقتى كه نمى ايستد بعد از آن وقت مگر فريفته شده يا عاصى وراى من
بتانى واهسته كارى است پس بمانيد كار كنيد ومكروه نميشمارم از براى شما مهيا ساختن اسباب جنگ را وبتحقيق
كه زدم بينى اين كار را وچشم او را وگردانيدم پشت وشكم او را پس نديدم از براى خود در آن مگر محاربه نمودن يا كافر شدن
با پيغمبرى كه پيغمبر خدا آورده است بدرستيكه بود بر آنحضرت والى كه احداث كرد كارها وگفت مردمان سخنان
وموجود ساخت آن پس آمدند مردمان پس انكار كردند وتغيير دادند

المختار الرابع والاربعون

ومن كلام له عليه السلام وهو الرابع والاربعون من المختار في باب الخطب

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **اللغة** مصقلة بفتح الميم وهو مصقلة بن هبيرة بن شبل بن ثيري بن امرء القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان وبنو ناجية وهي امرأة سامة بن لوي **قالوا** ان سامة خرج الى ناحية البحرين مغاضبا لاخيه كعب بن لوي فطأطأت ناقته راسها لتاخذ العشب فعلق بمشفرها افعى ثم عطفت على قتبها فحكته به فدبت الافعى على القتب حتى نهشت ساق سامة فقتله وكانت معه امرأته ناجية فلما مات تزوجت رجلا في البحرين فولدت منه الحارث ومات ابوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت امه ان تلحقه بقريش فاخبرته انه ابن سامة بن لوي فرحل من البحرين الى مكة ومعه امه فاخبر كعب بن لوي انه ابن اخيه سامة فعرف كعب امه ناجية فظن انه صادق في دعواه فقبله ومكث عنده مدة حتى قدم ركب من البحرين فراوا الحارث فسلموا عليه وحادثوه فسئلهم كعب بن لوي اين يعرفونه فقالوا هذا ابن رجل من بلدنا يعرف بفلان وشرحوا الخبر فنفاه كعب عن مكة ونفى امه فرجعا الى البحرين فكانا هناك وتزوج الحارث واعقب هناك العقب وخاس بعهده وبعض يليه غدر به وخاس فلان بالعهد اي اخلف والتبكيت التوبيخ والتقريع والميسور ضد المعسور والوفور مصدر وفر المال اي كثر وتم ويجيء متعديا وفي بعض النسخ موفوره وهو التام **الاعراب** جملة قبح الله مصقلة دعائية لا محل لها من الاعراب وجملة فعل فعل السادة استينافية بيانية واقعة موقع الجواب عن سؤال علة الدعاء بالتقبيح **المعنى** اعلم ان هذا الكلام قاله لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني منه الى معوية وكان سبب هربه انه قد ابتاع سبي بني ناجية من معقل بن قيس الرياحي عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه امير المؤمنين بالمال خاس به وغدر وهرب الى الشام نحو معوية فبلغ ذلك اليه فقال قبّح الله مصقلة ونحاه عن الخير فعل فعل السادة حيث اشترى الغرقى واعتقهم وفرّ فرار العبيد على ما هو شيمتهم وعادتهم فما انطق مادحه حتى اسكته يعني انه جمع بين عاملين متنافيين انطاقه لمادحه بفداء الاسرى مع اسكاته بهربه قبل تمام انطاقه وهو وصف لسرعة الحاقه رذيلته بفضيلته حتى كانه قصد الجمع بينهما ولا صدّق واصفه حتى بكّته يعني انه لم يصدق الواصف له بحسن فعله حتى وبخه بسوء عمله ثم اشار الى جواب ما يتوهم اعتذارا به من هربه وهو خوف التضييق عليه في بقية المال فقال ولو اقام ولم يهرب لاخذنا منه ميسوره وانتظرنا بماله تمامه ووفوره هذا **واما قصة بني ناجية** وسبب هرب مصقلة فعلى ما ذكره في البحار وشرح المعتزلي من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي ملخصها هو ان الخريت بن راشد الناجي احد بني ناجية قد شهد مع علي صفين ثم استهواه الشيطان وصار من الخوارج بسبب التحكيم فخرج هو واصحابه الى المداين وقتلوا في طريقهم مسلما فوجه امير المؤمنين اليهم زياد بن خصفة في مائة وثلثين رجلا فلحقوهم بالمداين واقتتلوا هنالك واستشهد من اصحاب زياد رجلان واصيب منهم خمسة نفر وحال الليل بين الفريقين فبات اصحاب زياد في جانب وتنحى الخوارج فمكثوا ساعة من الليل ثم مضوا فذهبوا ولما اصبح اصحاب زياد وجدوا انهم ذهبوا فمضى اصحاب زياد الى البصرة وبلغهم انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها ولحق بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين فاقاموا معهم وكتب زياد بذلك الى امير المؤمنين بخبره الخبر ويأتي ذكر ذلك الكتاب وتفصيل قتال الفريقين في شرح المختار المائة والثمانين ان شاء الله **قال** ابراهيم فلما اتاه الكتاب قرأه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استاصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم فقال له تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل وكتب الى عبد الله بن العباس وكان عامل البصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من ارض البصرة فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته وكتب الى زياد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون يحسبون انهم يحسنون

قوله سبوا انفسهم الى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فدفعتهم قريش عن هذا النسب ونسبتهم الى امهم ناجية وهي امرأة ... صح

قصة بني ناجية

في قصة بني ناجية

٦٤

صنعا ووصف ظلمك إياه وجهل الأمر فإنما أنت وأصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من
الدنيا التي يقتل الجاهلون أنفسهم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون وأما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في التيه فذرهم
وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فأسمع بهم وأبصر فكأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل فأقبل إلينا أنت وأصحابك
مأجورين فقد أطعتم وسمعتم وأحسنتم البلاء والسلام قال ونزل الناجي جانبا من الأهواز واجتمع إليه علوج كثير من أهلها ممن أراد
كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة أخرى من الأعراب ترى رأيه قال إبراهيم وروى عن عبد الله بن قعين قال كنت أنا وأخي كعب بن
قعين في ذلك الجيش مع معقل بن قيس فلما أراد الخروج أتى أمير المؤمنين يودعه فقال يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت
فإنه وصية الله للمؤمنين لا تبغ على أهل القبلة ولا تظلم أهل الذمة ولا تتكبر فإن الله لا يحب المتكبرين فقال معقل
الله المستعان فقال خير مستعان ثم قام فخرج وخرجنا معه حتى نزل الأهواز وبعث ابن عباس خالد بن معدان مع جيش البصرة
فدخل على صاحبنا فسلم عليه بالإمرة واجتمعا جميعا في عسكر واحد فأقمنا أياما ثم خرجنا إلى الناجي وأصحابه فأخذوا
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة حصينة وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك فخرجنا في آثارهم فلحقناهم وقد دنوا من الجبل
فصففنا لهم ثم أقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل وعلى ميسرته منجاب بن راشد ووقف الناجي بمن معه من العرب
فكانوا ميمنة وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعة من الأكراد ميسرة وسار فينا معقل يحرضنا ويقول يا عباد
الله لا تبدؤوا القوم وغضوا الأبصار وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على الطعن والضرب وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم إنما
تقاتلون مارقة مرقت وعلوجا منعوا الخراج ولصوصا وأكرادا فما تنتظرون فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال فمر في الصف
يكلمهم يقول هذه المقالة حتى إذا مر بالناس كلهم أقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا إليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم
حمل في الثالثة وحملنا معه جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من
اتبعه من العرب ونحو ثلاثمائة من العلوج والأكراد وخرج الناجي منهزما حتى لحق بسيف من أسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما
زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي ويبين لهم فراقه ويخبرهم أن الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير وأقام معقل بن
قيس بأرض الأهواز وكتب إلى أمير المؤمنين بالفتح وكان في الكتاب لعبد الله علي أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا
ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبرا ولا أسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصر الله المسلمين والحمد لله رب العالمين
فلما قدم الكتاب على علي قرأه على أصحابه واستشارهم فاجتمع رأي عامتهم على قول واحد قالوا نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس
يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم أو ينفيهم من أرض الإسلام فكتب إليه أما بعد فالحمد لله على تأييده أولياءه
وخذله أعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد أحسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم فاسأل عن أخي بني ناجية فإن بلغك أنه استقر
في بلد من البلدان فسر إليه حتى تقتله أو تنفيه فإنه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا فسأل معقل عن مسيره والمكان
الذي انتهى إليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وأنه قد رد قومه عن طاعة علي وأفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من
سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام أيضا فسار إليهم معقل في ذلك الجيش من أهل الكوفة
والبصرة فأخذوا على أرض فارس حتى انتهوا إلى أسياف البحر فلما سمع الناجي بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممن يرى رأي الخوارج
فأسر إليهم إني أرى رأيكم وإن عليا ما كان ينبغي له أن يحكم الرجال في دين الله وقال للآخرين من أصحابه مسرا إليهم إن عليا قد حكم
حكما ورضي به فخالفه حكمه الذي ارتضاه لنفسه وهذا الرأي الذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى رأي عثمان وأصحابه أنا
على رأيكم وإن عثمان قتل مظلوما وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها أرحامكم وعودوا إن شئتم
على فقرائكم فأرضى كل طائفة بضرب من القول وكان فيهم نصارى كثير أسلموا فلما رأوا ذلك الاختلاف قالوا والله لديننا الذي
خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهاهم دينهم عن سفك الدماء وإخافة السبل فرجعوا إلى دينهم فأتى الناجي
أولئك فقال ويحكم إنه لا ينجيكم من القتل إلا الصبر لهؤلاء القوم ومناجزتهم أتدرون ما حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثم رجع

المجلس الرابع والاربعون

الى النصرانية لعنه الله لا يسمع له قول لا يرى له عذر ولا دعوة ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه ان يضرب
عنقه ساعة يستيقن ذلك منه فهذا الحق فخذ عليهم فاجتمع اليه ناس كثير وكان منكرا داهيا فلما رجع معقل قرأ على اصحابه كتابا من
علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى
والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين اما
بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف يده عنا
هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه على
حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلناه بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فخرج معقل راية امان فنصبها
وقال من اتاها من الناس فهو آمن الا الخريت واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبأ
معقل اصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانع الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة
ومانع الصدقة ميسرة وسار معقل يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم في هذا
الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا فاني شهيد
لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش بان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف في القلب برايته
فحملت الميمنة عليهم ثم الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا ثم حمل هو واصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان
بن صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه وضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان
وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم فسبى من ادرك فيها
رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه واخذ بيعته وخلى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الاسلام عرض عليهم
الى الاسلام او القتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم الا شيخا منهم نصرانيا ابى فقتله وجمع الناس فقال ادوا
ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالهم فاحتملهم معه واقبل المسلمون
الذين كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء بعضهم الى بعض قال فلقد
رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم وكتب معقل الى امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين عن جنده وعن عدوه انا دفعنا
الى عدونا بالاسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات حد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب والسنة
وقرأنا عليهم كتاب امير المؤمنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طائفة اخرى فقبلنا امر التي اقبلت و
صمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المؤمنين واخذنا
منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من ارتد فعرضنا عليهم الرجوع الى الاسلام والا قتلنا فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد
فقتلناه واما النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية ولا يجترؤا على قتال
اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين واوجب لك جنات النعيم والسلام قال ثم اقبل بالاسارى
حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا
ابا الفضل يا حامل الثقل يا مأوى الضعيف وفكاك العصاة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم
ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اعلمه قالها توجعا لهم ووجدا وازراء علي لضربت عنقه وان كان في
ذلك فناء تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكم بالف الف
درهم فابى عليه فلم يزل يراضيه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال مصقلة
انا باعث الآن بصدر منه ثم ابعث بصدر آخر وكذلك حتى لا يبقى منه شيء واقبل معقل الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بما كان من الامر
فقال احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام ان يبعث مصقلة بالمال فابطأ به وبلغ عليا ان مصقلة خلى الاسارى ولم يسألهم
ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة ولا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب اليه اما
بعد فان اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث

بها الي

الدهي والنكر والنكارة والنكر دهاة ... جودة الرأي منه

الحمالة بالفتح في اللغة القاموس الحمالة بالفتح الدية والغرامة من الاهل

بلدح ضرب بنفسه الارض ووعد ولم يف الخ

في هرب مصقلة الى الشام

[illegible]

بهالاحين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت اليه رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام فلما قرا كتابه اتاه بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فادى اليه مائتي الف درهم و عجز عن الباقي ففر ولحق بمعوية فلما بلغ ذلك عليا قال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعة لعلي مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي فاخذ كتابه فقرأه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة شعرا يتضمن امتناعه وتعييره فلما بلغ الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث التغلبيون الا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فاتوا مصقلة فقالوا انك اهلكت صاحبنا فاما ان تجيئنا به واما ان تديه فقال اما ان اجيء به فلست استطيع ذلك واما ان اديه فنعم فوداه **قال** ابرهيم وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال قيل لعلي حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم يستوف اثمانهم في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم

الترجمة انجام كار لعنت كند خداي بر مصقلة بن هبيرة شيباني [illegible] كار بندگان [illegible] امير المؤمنين [illegible] مصقله [illegible] خواجگان [illegible] بندگان [illegible] مصقله [illegible]

اوز باده شود وازيمه‌ة قرض وديه [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الخامسة والاربعون من المختار في باب الخطب

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

اللغة القنوط الياس والاستنكاف الاستكبار والمستنكف على صيغة المفعول ومناه الله اي قدره والجلاء بفتح الجيم الخروج من الوطن قال سبحانه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء والخضرة بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد والخضر كـ[illegible] الغصن و الزرع والبقلة الخضراء والكفاف من [illegible] عن الناس والبلاغ كسحاب ايضا الكفاية **الاعراب** غير مقنوط نصب على الحال ولا مخلو عطف على مقنوط ونحوه قوله سبحانه فمن اضطر غير باغ ولا عاد وربما يجيء المعطوف بالنصب عطفا على موضع غير وجملة الذي لا تبرح وصف ولاهلها اما متعلق بمقدر وهو خبر مقدم والجلاء مبتداء مؤخر والواو عاطفة للجملة على الجملة فتكون المعطوف في محل الرفع على كونها صفة لدار كالمعطوف عليها او لاهلها عطف على لها والجلاء مرفوع على النيابة عن الفاعل كما ان الفناء مرفوع كذلك والباء في قوله باحسن للتعدية والملابسة وفي قوله بحضرتكم للظرفية ومن الزاد بيانا لما **المعنى** اعلم ان المستفاد من شرح البحراني هو ان هذه الخطبة ملتقطة من خطبة طويلة له خطبها يوم الفطر وان بين قوله ونعمة وقوله والدنيا فصل طويل والمستفاد مما نرويه ان الخطبة الثامنة والعشرين ايضا من فصول تلك الخطبة الطويلة الا ان غرض ذلك غير ملتقط الا بما سيأتي هنا ما نظمه من فصلين

الفصل الاول

مشتمل على حمد الله سبحانه وثنائه وهو قوله الحمد لله غير مقنوط من رحمته اصل الرحمة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان واذا استند الى الله سبحانه كان المراد بها غايتها اعني التفضل والاحسان الاول اخذ الكاينات باجيال [illegible] حينئذ فيكون اطلاقها على التفضل اما من باب المجاز المرسل من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب لكون الرحمة سببا للتفضل

المجلس الخامس والاربعون

واما من باب التمثيل بان شبه حاله تعالى بالقياس الى المرحومين في ايصال الخير اليهم بحال الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم فاصابهم بمعروفه وانعامه فاستعير الكلام الموضوع للهيئة الثانية للاولى من غير ان يتمحل في شيء من مفرداته وكيف كان ففي كلامه تنبيه على عدم جواز الياس من رحمة الله سبحانه لعمومها وسعتها لكل الخلائق في الدنيا والآخرة كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال قال النبي ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة ولا خلو من نعمه لان سبوغ نعمته دائم لا انقطاع لها لان الذوات التي استمرت بطبائعها الحاجة اليه فوجب لها فيض جوده اذ كل ممكن مفتقر الى كرم وجوده ولا مانع من مغفرته وذلك لان عفوه تعالى غالب على عقابه ورحمته سابقة على غضبه ومغفرته قاهرة لعقوبته كما قال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الحديث ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه هذا ونظير كلامه في الفقرات الثلث المغنية لاتصافه سبحانه بالرحمة والانعام والمغفرة ما ورد في دعاء الاستقالة من الذنوب من الصحيفة السجادية وهو قوله يا من انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما وانت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما وانت الذي عفوه اعلى من عقابه ولا مستنكف عن عبادته اذ هو المستحق للعبادة دون ما عداه لانه جامع الكمال المطلق ليس فيه جهة نقصان تنسب اليها بشائبة فيكون سببا للاستنكاف والاستكبار والمقصود بقوله ولا مستنكف عن عبادته ان عبادته ليست مما ينبغي ان يستنكف عنها لانها لا استنكاف عنها ولا استكبار ضرورة ان المستكبرين والمستنكفين من الجنة والناس من الكافرين والمنافقين فوق حد الاحصاء ولذلك خص سبحانه عدم الاستكبار باهل التقرب والمكانة كما قال وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما الذي لا تبرح له رحمة ولا تفقد له نعمة الاتيان بهذين الوصفين للاشارة الى وجوب شكره سبحانه بهذين الاعتبارين ايضا فان قلت اليس قوله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته مغنيا عن هذين الوصفين قلت لا اذ عدم القنوط من رحمته لا يستلزم دوام الرحمة فلا يغني ذكره عنه وهو ظاهر واما عدم الخلو من النعمة وان كان دالا على عدم فقدانها الا انه يمكن ان يكون المراد بالاول الخصوص يعني عدم خلو نفس من نعمته كما ان الظاهر في الفقرات الثلث الباقية ايضا ذلك وبالثاني شمول نعمته لجميع الخلائق وعدم فقدانها في حق احد واما البرهان على دوام رحمته وكمال نعمته فهو على ما ذكره الفخر الرازي ان الاشياء على اربعة اقسام الذي يكون نافعا وضروريا معا والذي يكون نافعا ولا يكون ضروريا والذي يكون ضروريا ولا يكون نافعا والذي لا يكون نافعا ولا يكون ضروريا اما القسم الاول فهو الذي يكون نافعا وضروريا معا فاما ان يكون كذلك في الدنيا فقط فهو مثل النفس فانه لو انقطع عنك لحظة واحدة لحصل الموت واما ان يكون كذلك في الآخرة وهو معرفة الله تعالى فانها ان زالت عن القلب لحظة واحدة حصل الموت للقلب واستوجب العذاب الابدي واما القسم الثاني وهو الذي يكون نافعا ولا يكون ضروريا فهو كالمال في الدنيا وكسائر العلوم والمعارف في الآخرة واما القسم الثالث وهو الذي يكون ضروريا ولا يكون نافعا فكالمضار التي لا بد منها في الدنيا كالامراض والموت والفقر والهرم ولا نظير لهذا القسم في الآخرة فان ضروريات الآخرة لا يلزمها شيء من المضار واما القسم الرابع وهو الذي لا يكون ضروريا ولا نافعا فهو كالفقر في الدنيا والعذاب في الآخرة اذا عرفت ذلك فنقول قد ذكرنا ان النفس في الدنيا نافع وضروري فلو انقطع عن الانسان لحظة لمات في الحال وكذلك معرفة الله تعالى امر لا بد منه في الآخرة فلو زالت عن القلب لحظة لمات القلب لا محالة لكن الموت الاول اسهل من الثاني لانه لم يتألم فيه الا في لحظة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى الم الموت ابد الآباد وكما ان التنفس له اثران احدهما ادخال النسيم الطيب على القلب وابقاء اعتداله وسلامته والثاني اخراج الهواء الفاسد الحار المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال نسيم الحجة والبرهان الى القلب وابقاء اعتدال الايمان والمعرفة عليه والثاني اخراج الهواء الفاسد المتولد من الشبهات عن القلب وما ذاك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات متناهية

في المقدار منتهية بالآخرة إلى الفناء بعد وجودها فمن وقف على هذه الأحوال فقد أمن من الآفات ووصل إلى الخيرات والمثوبات وكان هذا بين الأمرين بمكانة فبعضك بأن تعرف أن كل ما وجدته ووصلت إليه فهو قطرة من بحار رحمة الله وذرة من أنوار إحسانه فعند هذا ينفتح على قلبك معرفة كون الله رحمانا رحيما فإذا أردت أن تعرف هذا المعنى على التفصيل فاعلم أنك جوهر مركب من نفس وبدن وروح وجسد أما نفسك فلا شك أنها كانت جاهلة في مبدأ الفطرة كما قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ثم تأمل في مراتب القوى الحساسة والمحركة والمدركة والعاقلة وتأمل في مراتب المعقولات وفي درجاتها واعلم أنه لا نهاية لها البتة ولو أن العاقل أخذ في اكتساب العلم بالمعقولات وسرى فيها سريان البرق الخاطف والريح العاصف وبقي في ذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين لكان الحاصل له من المعارف والعلوم قدرا متناهيا ولكانت المعلومات التي ما عرفها ولم يصل إليها أصلا غير متناهية والمتناهي في جنب غير المتناهي قليل في كثير فعند هذا يظهر لك أن الذي قاله الله تعالى في قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا حق وصدق وأما بدنك فهو جوهر مركب من الأخلاط الأربعة فتأمل كيفية تركيبها وتشريحها وتأمل ما في كل واحد من الأعضاء والأجزاء من المنافع العالية والآثار الشريفة وحينئذ يظهر لك صدق قوله سبحانه وتعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحينئذ يتجلى لك أثر من آثار كمال رحمته في خلقك وهدايتك فتفهم شيئا قليلا من رحمته الكاملة ونعمته السابغة الشاملة

الفصل الثاني

متضمن للتنفير عن الدنيا والتنبيه على بعض عيوبها وهو قوله والدنيا دار مُني لها الفناء وقد قدر لأهلها منها الجلاء كما قال سبحانه كل من عليها فان وقال كل شيء هالك إلا وجهه وهي حلوة في الذوق خضرة في النظر يشتاق بها الذائق والناظر ولكنها قد عجلت للطالب فليس لها دوام وثبات حتى يتمتع منها على وجه الكمال والتبس بقلب الناظر واشتبهت لديه حتى صار مولعا بحبها مفتتنا بخضرتها ونضارتها كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى الدار السوء سريعة الزوال وشيكة الانتقال إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ولما نبه على فناء الدنيا وتغيرها أردف ذلك بقوله فارتحلوا منها يعني تهيؤوا للارتحال واستعدوا للموت قبل نزول الفوت بأحسن ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى والأعمال الصالحة ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس يا معشر المسلمين إن الرحيل قريب فتزودوا فإن السفر بعيد وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها إلا المخفون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم **هداية** عقد ثقة الإسلام الكليني عطر الله مضجعه في الكافي بابا للكفاف وروى فيه الأخبار الواردة في مدحه وحسنه ولا بأس بأن نذكر بعضها تيمنا [illegible] **فمنها** بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله قال الله عز وجل إن من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه **وعن** السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا **وعن** السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل محمد المال والولد **وعن** [illegible] صلوات الله عليه قال مر رسول الله براعي إبل فبعث يستسقيه فقال أما ما في ضروعها فصبوح الحي [illegible] رسول الله اللهم أكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وأكفأ ما في إنائه [illegible] إليه وقال هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك فقال رسول الله اللهم ارزقه الكفاف

المجلس الخامس والاربعون

دعوت لك بحرمات بدعاء عامتنا نجيه ودعوت لك اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف **وعن** البختري عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب لي منه ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك ابعد له مني **وفي** حديث المجتبى المرتضى في المجالس قال رسول الله يا اباذر اني قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد وقد اكثر شعراء العرب والعجم في مدح الكفاف والاستغناء عن الناس ومن جيد ما قالوه قول ابي العلاء المعري

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا | فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة | ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال سليمان ابن مهاجر البجلي

كسوت بجميل الصبر وجهي فصانه | به الله عن غشيان كل بخيل
فلم يتبذله سؤال ولم اقف | على بابه يوما مقام ذليل
وان قليلا يستر الوجه ان يرى | الى الناس مبذولا لغير قليل

وقال بعض شعراء الحكماء

فلا تجزع اذا اعسرت يوما | فقد ايسرت في الدهر الطويل
ولا تظنن بربك ظن سوء | فان الله اولى بالجميل
وان العسر يتبعه يسار | وقيل الله اصدق كل قيل
ولو ان العقول تجر رزقا | لكان المال عند ذوي العقول

تكملة قد ذكرنا سابقا ان المستطر في شرح البحراني ان هذه الخطبة والخطبة الثامنة والعشرين ملتقطتان من خطبة طويلة خطبها يوم الفطر وقد ظفرت بعد ما شرحت الخطبة على تمامها برواية الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه فاحببت ايرادها على ما رواها قدس سره **فاقول** في الخطبة لامير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه وليا والحمد لله له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الدنيا والآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور كذلك الله لا اله الا هو اليه المصير والحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم ارحمنا برحمتك واعممنا بمغفرتك انك انت العلي الكبير والحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مؤيس من روحه ولا مستنكف عن عبادته بكلمته قامت السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو الله لها قاهر يذل له المتعززون ويتضاءل له المتكبرون ويدين له طوعا وكرها العالمون نحمده كما حمد نفسه وكما هو اهله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعلم ما تخفي النفوس وما تجن البحار وما توارى منه ظلمة ولا يغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها لا اله الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون واي مجرى يجرون والى اي منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى ونشهد ان محمدا عبده ونبيه ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه وانه قد بلغ رسالات ربه وجاهد في الله الحائدين عنه العادلين به وعبد الله حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله اوصيكم بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تفقد منه رحمة ولا يستغني العباد عنه ولا يجزي انعمه الاعمال الذي رغب في التقوى وزهد في الدنيا وحذر المعاصي وتعزز بالبقاء وذلل خلقه بالموت والفناء والموت غاية المخلوقين وسبيل العالمين معقود بنواصي الباقين لا يعجزه اباق الهاربين وعند حلوله يأسر اهل الهوى يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقطع كل بهجة والدنيا دار كتب الله لها الفناء ولاهلها منها الجلاء فاكثرهم ينوي بقاءها ويعظم بناءها وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر يضنونها ذو الثروة الضعيف ويجتويها الخائف الوجل فارتحلوا منها يرحمكم الله باحسن ما بحضرتكم ولا تطلبوا منها اكثر من القليل ولا تسألوا منها فوق الكفاف وارضوا منها باليسير ولا تمدن اعينكم منها الى ما متع المترفون به واستهينوا بها ولا توطنوها واضروا بانفسكم فيها واياكم والتنعم والتلهي والفاكهات فان في ذلك غفلة واغترارا الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت واحلولت وآذنت بوداع الا وان الآخرة قد رحلت فاقبلت واشرفت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار

في خطبة عيد يوم الفطر

افلا امرؤ تاب من خطيئته قبل يوم منيته الا امرؤ عامل لنفسه قبل يوم بؤسه وفقره جعلنا الله واياكم ممن يخافه ويرجو ثوابه الا ان هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيدا وجعلكم له اهلا فاذكروا الله يذكركم وادعوه يستجب لكم وادّوا فطرتكم فانها سنة نبيكم وفريضة واجبة من ربكم فليؤدها كل امرء منكم عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وانثاهم وصغيرهم وكبيرهم وحرهم ومملوكهم عن كل انسان منهم صاعا من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير واطيعوا الله فيما فرض عليكم وامركم به من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان الى نسائكم وما ملكت ايمانكم واطيعوا الله فيما نهيكم عنه من قذف المحصنة واتيان الفاحشة وشرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله واياكم بالتقوى وجعل الآخرة خيرا لنا ولكم من الاولى ان احسن الحديث وابلغ موعظة المتقين كتاب الله العزيز اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الترجمة** از جملهٔ خطبهای آن حضرتست حمد و ثنا مر خدا راست بی نهایتی که نومید کرده نشده است از رحمت او و خالی کرده نشده است از نعمت او و نومید کرده نشده است از مغفرت او و کبر ورزیده نشده است از عبادت او چنان خداوندی که زایل نمیشود از او هیچ رحمتی و نایاب نمیشود از او هیچ نعمتی و دنیا سرائیست قضا بر کرده شده است زوال او و فنا از برای اهل او بیرون رفتن از آن با رنج و عناء و آن دنیا شیرین شده است و سبز و خرم گشته در نظر اهل آفاق و بجستجو گشته با شتاب آینده شده است از برای جوینده او و مشتبه شده است بدل طالب نظر کننده او پس رحلت نمائید و کوچ کنید از او ببهترین چیزی که در حضور شماست از توشه که عبارتست از تقوی و اعمال صالحه و سؤال نکنید در او بالاتر از قدر کفاف در معیشت و طلب نمائید از او زیاده از حد کفایت که آن سبب شمار صاحب نصیب و سالک طریق حقیقت

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام وهو السادس والاربعون في باب الخطب

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْاَهْلِ وَالْمالِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَاَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْاَهْلِ وَلا يَجْمَعُهُما غَيْرُكَ لِاَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً وَالْمُسْتَصْحَبَ لا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً وفي نسخة ابن ابي الحديد **قال السيد الرضي** هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وباحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل **اللغة** وعثاء السفر مشقته واصل الوعث المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام والطريق العسر وعث الطريق كسمع وكرم تعسر سلوكها والكآبة والكآب الغم وسوء الحال والانكسار من حزن والمنقلب مصدر ومكان من انقلب الى موضع ومثله المنظر قال الفيروزآبادي نظره كنصره وسمعه واليه نظرا ومنظرا ونظرانا ومنظرة وتنظارا تأمله بعينه وقال والمنظر والمنظرة ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك **الاعراب** لفظة اللهم منادى محذوف حرف النداء ولا يجوز حذف حرف النداء من لفظ الجلالة الا مع الحاق الميم المشددة بدلا عنه لانه لا يجوز مع اللام ان يتوصل الى ندائها بايّ او باسم الاشارة فلما احتيج الى الوصل في هذه اللفظة الشريفة لكثرة ندائها لم يحذف الاداة لئلا يكون اجحافا فان ادرجت الحرف الحذف الميم المشددة وانما الحرف الميم تبركا باسمه تعالى وقال الكوفيون ان الميم ليست عوضا بل ماخوذة من فعل والاصل يا الله امّنا بخير فخفف ولذلك يجوز الجمع بينهما ولو بايراد التعويض ولو كان كذلك لما صح اللهم امّنا بخير ونحوه لفظا الا مع الحذف تكرارا **المعنى** اعلم ان هذا الدعاء دعا به امير المؤمنين بعد وضع رجله في الركاب حين توجه من النخيلة الى الشام لحرب معاوية واتباعه قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب للحزن بعد التوجه على الوطن والحيرة بعد اليقين وسوء المنظر في الاهل والمال الموروث للكآبة والملال اللهم انت الصاحب في السفر ومن شان الصاحب الحفظ والعناية والمراعاة وانت الخليفة في الاهل ومن وظيفة الخليفة على البيت حسن القيام والولاية على ضروريات ذلك البيت وحفظها ولا يجمعهما اي الصحبة والخلافة غيرك لان الاجسام لا يكون في آن واحد في مكانين والمستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا انت سبحانه المتنزه عن الجهة والجسمية يجوز كونه

حليفه وصاحباه معا فان واحدا كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقد مضى تحقيق الكلام في ذلك في الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة
الاولى عند شرح قوله مع كل شيء لا بمقارنة فتذكر **تنبيه وتحقيق** اعلم ان الدعاء من معظم ابواب العبادات واعظم ما
يستعصم به من الآفات وامتن ما يتوسل به الى استنزال الخيرات ووجوبه وفضله معلوم من العقل والشرع **اما العقل** فلان دفع
الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه
ويشغل عقله وينغص عيشه اما من داخل كحصول عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم ونحوها ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه
فيها وكيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستمر على حال ويتجاذبها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما واقع حاصل
او ممكن الوقوع ومتوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه
على ذلك امير المؤمنين حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن من البلاء فقد ظهر من هذا التقرير
احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود
فان قلت المطلوب بالدعاء اما ان يكون معلوم الوقوع لله سبحانه او معلوم العدم وعلى الاول يكون واجبا وعلى الثاني ممتنعا
وعلى التقديرين فلا يكون للدعاء فايدة لان الاقدار سابقة والاقضية واقعة وقد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص
فيها شيئا **قلنا** هذه شبهة ربما سبقت الى الاذهان القاصرة وفسادها ظاهر اذ لا ريب ان كل كائن وفاسد موقوف كونه وفساده على
شرايط توجد واسباب تعد لاحدهما لا يمكن بدونها وعلى ذلك فلعل الدعاء من شرايط ما يطلب به وهما وان كانا معلومي الوقوع
لله سبحانه وهو تعالى علتهما الاولى الا انه هو الذي ربط احدهما بالاخر فجعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض
شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح وبذلك يتضح فساد ما قيل ان المطلوب بالدعاء ان كان من مصالح العباد فالجواد
المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه وجه ظهور الفساد انه لا يمتنع ان يكون وقوع ما سئل مصلحة بعد الدعاء
ولا يكون مصلحة قبل الدعاء **واما النقل** فمن الكتاب قوله سبحانه قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها كافرا وقوله واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون **قال** احمد بن فهد الحلي في
كتاب عدة الداعي هذه الآية قد دلت على امور **الاول** تعريفه تعالى لعباده بالسؤال بقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب **الثاني**
عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل فقل لهم اني قريب **الثالث** خروج هذا
الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل **الرابع** تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده
تعالى ومكانه منه قال الباقر لا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان **الخامس** دلت هذه الآية على نفي المكان له اذ لو كان له مكان
لم يكن قريبا من كل من يناجيه **السادس** امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني **السابع** قوله تعالى وليؤمنوا بي
اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة
له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على
دفع عوضه كان ذلك داعيا الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يجتنبون
معاملة المفلس **الثامن** تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء
ومثله قول الصادق عليه السلام من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب
وان قلت نحن نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وبعبارة اخرى تخلف
وعد اجابة الدعاء وخلاف الموعد عليه تعالى محال لانه لا يليق في حقه عز وجل **قلت** قد اجاب الطبرسي في مجمع البيان بانه
ليس احد يدعو الله على ما توجبه الحكمة الا اجابه فان الداعي اذا دعا يجب ان يشترط فيه مصلحة في دينه ولا يكون له مفسدة
فيه فانه سبحانه يجيب اذا اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر الاجابة ان كانت المصلحة في التاخير ثم قال واذا قيل ان ما تقتضيه الحكمة
لا بد ان يفعله فما معنى الدعاء واجابته اجاب بان الدعاء عبادة في نفسها لما فيه من اظهار الخضوع والانقياد وايضا لا يمتنع ان

في فضل الدعاء ومطلوبيته عقلا ونقلا

في سرّ عدم استجابة بعض الدعوات

في سرّ عدم استجابة بعض الدعوات

يكون وقوع ما سئل انّما صار مصلحة بعد الدعاء **اقول** امّا ما ذكره من انّه ليس احد يدعو الله الّا ... فهو حق لا ريب فيه ويصرّح في عدّة الداعي حيث قال ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما يوجبه الحكمة ممّا فيه صلاحه الّا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويّا في قلبه فالله يجيبه البتّة ان اقتضت المصلحة اجابتها او يؤخّر له ان اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ وفي دعائهم يا من لا تغيّر حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربّما تعارض عقله القوى الشهويّة وتخالطه الخيالات النفسيّة فيتوهّم امرا انّما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلحّ في السؤال عليه ولو عجّل الله اجابته في فعله لهلك البتّة وهذا امر ظاهر العيان غنيّ عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثمّ نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثمّ نطلبه وعلى هذا خرج قول عليّ ربّ امر حرص الانسان عليه فلمّا ادركه ودّ ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فانّ الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه وذلك انّما ... برحمته فانّه هو الذي سبقت رحمته غضبه وانّما انشاءه رحمة به وتعريضا للاثابة وهو الغنيّ عن خلقه وطاعته ... سبحانه انّ المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل انّما طلبه لما انّه ... الشرط المذكور حاصل في نيّته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء وايضاح ذلك على سبيل المثال انّه اذا كان لك ولد وسألك الخبيث ... اني ... وما فيه ما يعلم انّه يقتله والسائل لم يكن عالما بذلك واني صبيّ جاهل وطلب منه ... بنفسه ... فالحكمة ... منعهما الاعطاء ولو اعطاها الذمّة العقلاء فظهر انّ هذا الوعد من الحكيم لا بدّ ان يكون مشروطا ... ما فيه صلاح العباد فانّ الله تعالى ... من دون حاجة الى الدعاء ... الى ... بل ... في الاعطاء مع الدعاء ومع عدمه يكون ... المنع وعلى هذا فالمطالب ثلاثة الاوّل ما يكون الاصلح في اعطائه كالرزق الضروري الثاني ما يكون المصلحة في المنع كذلك الثالث ان يكون المصلحة في العطاء مع الدعاء ... وانّما يظهر اثر الدعاء في الثالث هذا وامّا ما ذكره اخيرا في الجواب من انّ الدعاء عبادة في نفسه ... الرابطة ... هنا ... فانّ مجرّد اشتمال الدعاء على المصلحة لا يستلزم الاجابة ... من ان مضافا الى ... المستفادة من الاخبار مع كونه صادرا عن وجه الاخلاص وتمام الانقطاع والتضرّع والخشية التامّة ... ادهم حيث قيل ... بالنا ندعو الله سبحانه فلا يستجيب لنا قال لانّكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتّبعوا سنّته وعرفتم القرآن فلم تعملوا بما فيه واكلتم نعمة الله فلم تؤدّوا شكرها وعرفتم الجنّة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدّوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس والحاصل انّ الدعاء كسائر العبادات له شرائط لحصولها وموانع عن قبولها فاذا لم يتحقّق الشرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتّب عليها آثارها الدنيويّة والاخرويّة مثلا الصلوة اذا ادّيت بها من جملة دخل الجنّة ... واذا صلّى بغير وضوء او فعل ما يبطلها او يحبطها لم يترتّب عليها آثارها الدنيويّة والاخرويّة واذا امر الطبيب المشفق باسهال فاذا شرب الانسان معه ما يبطل تأثيره كالافيون فهو الّا ... في حكمه في ذلك فكذا الدعاء استجابتها او قبولها وترتيب الاثر عليها مشروطة بشرائط فاذا اخلّ الشيء منها لم يترتّب عليها الاستجابة وقد وردت اخبار كثيرة في شرائط الدعاء وموانعه وربّما يشير اليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم **قال الشارح** الجواني في سبب اجابة الدعاء هو توافق الاسباب وهو ان يتوافق دعاء رجل مثلا فيما يدعو فيه وسائر اسباب وجود ذلك الشيء معا عن الباري تعالى لحكمة الهيّة على ما اقتضى ثمّ الدعاء واجب في توقّع الاجابة واجب فانّ انبعاثنا للدعاء سببه من هناك ويصير دعاؤنا سببا للاجابة وموافقة الدعاء لحدوث الامر المدعوّ لاجله وقد يكون احدهما بواسطة الاخر واذا لم يستجب الدعاء للداعي وان كان يرى انّ الغاية التي يدعو لاجلها نافعة فالسبب في عدم الاجابة انّ الغاية النافعة ربّما لا تكون نافعة بحسب نظام الكلّ ... لذلك تتأخّر الدعاء او لا يستجاب له وبالجملة قد يكون عدم الاجابة لفوات شرط من شروط ذلك المطلوب حال الدعاء **واعلم** انّ النفس الزكيّة عند الدعاء قد يفيض عليها من الاوّل قوّة تصير بها مؤثّرة في العناصر فتطاوعها متصرّفة على ... ... هكذا

الحديث السادس والاربعون

ذلك اجابة للدعاء فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا فانا متى تخيلنا شيئا فتتغير ابداننا بحسب ما يقتضيه احوال نفوسنا ويتغير لاجلها وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها وقد تؤثر نفس في نفس غيرها وقد يستجيب الله لتلك النفس اذا دعت فيما تدعو فيه اذا كانت الغاية التي تطلبها بالدعاء ناضجة بحسب نظام الكل **ومن السنة** اخبار فوق حد الاحصاء ولنقتصر على بعض ما رواه في عدة الداعي **فعن** حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر اي العبادة افضل فقال ما شيء احب الى الله من ان يسأل ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده **وعن** زرارة عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء **وعن** ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف وكان امير المؤمنين رجلا دعاء **وعن** عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ولا تقل ان الامر قد فرغ منه **وعن** عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر **وعن** هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا ان البلاء قصير **وعن** ابي ولاد قال قال ابو الحسن ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل **وعن** النبي افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم **وعنه** اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام **وعنه** الا ادلكم على ابخل الناس واكسل الناس واسرق الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء **وعنه** افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد **وعن** معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن **وعن** يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال آدم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **ومن** كتاب الدعاء لمحمد بن حسن الصفار في حديث مرفوع قال قال رسول الله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال اسألوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء **وفيه ايضا** برواية مرفوعة قال قال النبي ليسألن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم ولاخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء **وعن** الصادق قال لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فاسأل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه وفي هذه الروايات دلالة على ما قدمناه سابقا من انه لا امتناع في كون الدعاء شرطا للمصلحة في المطلوب بحيث لو لم يكن في مصلحة

ولا بعد في كونه من اسباب وجود المطلوب وشرايط حصوله حسبما مر تفصيله والله ولي التوفيق **الترجمة** از جمله كلام آن حضرت است
هنگام عزم بر تشريف بردن شام اين است كه بار خدايا بدرستى كه من پناه مى برم بتو از مشقت سفر و از غم و اندوه بازگشتن بجهة
از پريشانى كه بعد از مراجعت وطن حاصل مى شود و از بدى نظر در اهل و مال بار خدايا توئى همراه در سفر و توئى جانشين در رعايت
حال اهل در حضر و جمع نمى كند صاحبيت و خلافت غير تو از جهة اينكه كسى كه خليفه ساخته شده باشد نمى باشد همراه داشته شده
و كسى كه همراه داشته شده باشد نمى شود خليفه ساخته شده يعنى محال است كه جانشين همراه در سفر باشد بجهة اينكه ممكن نيست
جسم واحد در آن واحد در دو مكان بوده باشد و تنها خداوند ذو العزة كه منزه است از جهة و جسميه پس در حق او جايز است
خلافت و مصاحبت معا

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة

وهو السابع والاربعون من المختار في باب الخطب

كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الاديم العكاظي وتعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وانّي لأعلم انّه ما اراد بك جبّار
سوءاً الّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **اللغة** الاديم الجلد وجمعه ادم وعكاظ بالضم اسم سوق للعرب بناحية مكّة كان
العرب يجتمع بها في كل سنة ويقيمون شهراً ويتبايعون ويتناشدون اى يتفاخرون ويتناشدون الاشعار قال ابو ذويب
اذا بنى القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف
فلمّا جاء الاسلام هدمه واكثر ما كان يباع بها الاديم فنسب اليها والعرك الدلك والحك وعركه اى حمل عليه الشرّ وعركته الحرب
اذا مارسته حتى اتعبته والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا **الاعراب** المستفاد من المطرزى في شرح
المقامات انّ الفعل في كانّى بك محذوف والاصل كانّي ابصرك فزيدت الباء بعد حذف الفعل وقال الرضى والاولى ان يبقى
كانّ على معنى التشبيه ولا نتحكم بزيادة شيء ونقول التقدير كانّي ابصر بك اى اشاهدك من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة
بعد المجرور بالباء حال اى كانّي ابصر بك يا كوفة حال كونك ممدودة مدّ الاديم وقوله تركبين على البناء للمجهول كالفعلين السابقين
اى تجعلين مركوبة لها او بها على ان تكون الباء للسببية كالسابقة **المعنى** اعلم انّ هذا الكلام له عليه السلام من جملة ما اخبر به عن
المغيبات مبيّن فيه حال الكوفة وحال اهلها وما يصيب بها الظالمين وتسلطهم عليهم بالظلم والعدوان وقوله كانّي بك يا
كوفة اشارة الى انّ المخبر به لا محالة واقع ووقوعه شاهد بعين اليقين تمدين مدّ الاديم العكاظي وجه الشبه شدّة ما يقع باهلها
من الظلم والبلاء كما انّ الاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المدّ تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل اراد بهما الشدائد
والمصائب التي نزلت باهل الكوفة والظلم والبلايا التي حلت بها واوجبت اضطراب اهلها وهى كثيرة معروفة مذكورة في
كتب السير والتواريخ وفي قوله وانّى لأعلم مؤكداً بانّ واللام والقسم اشارة الى تحقق وقوع المخبر به يعنى انّه معلوم بعلم
اليقين انّه ما اراد بك جبّار سوءاً الّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل قال ابو الحسن الكيدرى في شرحه فمن الجبابرة الذين ابتلاهم
الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليّاً صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فانّ الامير مشغول
عنكم وقد اصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيّات في
بطنه حتّى مات وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسرى وقد حبس فطولب حتّى مات جوعاً وامّا الذين رماهم الله
بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعاً ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال انتهى كلامه
من الشارح البحراني حيث قال وامّا الجبابرة التي ارادوا بها سوءً وطغوا فيها فاكثروا فيها الفساد فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب
واخذهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فجماعة وذكر المختار بن ابي عبيدة الثقفى وانت خبير بانّ عدّ المختار في ذلك العداد
ظلم في حقّه وسوء ادب بالنسبة اليه اذ الاخبار في ذمّه وان كانت كثيرة الّا انّها مع ضعف سندها معارضة باخبار المدح وقد ذكرنا
الكشي في رجاله فغاية الامر مع عدم الترجيح لاخبار المدح هو التوقف وعلى فرض الترجيح لاخبار الذمّ فهى لا تصلح حجّة ابو جعفر الحديث
على عدّه في عداد امثال زياد وحجّاج ومصعب ونحوهم وعلى جعله من الجبابرة الموصوفة لعنهم الله كيف وابن طاوس قد روى روايات

النعم قال لها عرفت هذا فان الرجل ... جانب الشكر والمدح ولو لم يكن خدمة فكيف ومثله موضع ان يتهم فيه الرواة و
يستغش فيما يقول عند المحدثين لعين يحتاج الى نظر ويكفي في فضله ما رواه في الكشي عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على
ابي جعفر يوم النحر وهو متك وقد ارسل الى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها
فمنعه ثم قال من انت قال انا ابو محمد الحكم بن المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان متباعدا من ابي جعفر فمد يده اليه حتى كاد
ان يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي وقالوا والقول والله قولك قال اي شيء
يقولون قال يقولون كذاب ولا تامرني بشيء الا قبلته فقال سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به
المختار او لم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا رحم الله واخبرني والله ابي انه كان ليقيم عند فاطمة بنت علي يمهدها
الفراش ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل
قتلتنا وطلب بدمائنا **واعلم** ان في قولها اراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله اشعارا بمدح الكوفة وفضلها وقد
جاء عن اهل البيت عليهم السلام في ذلك شيء كثير مثل قول امير المؤمنين نعمت المدرة وقوله انه يحشر من ظهرها يوم القيمة
سبعون الفا وجوههم في صورة القمر وقوله مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول الصادق اللهم ارم من رماها وعاد من
عاداها وقوله تربة تحبنا ونحبها **وفي** البحار من معاني الاخبار والخصال للصدوق باسناده عن موسى بن بكير عن ابي الحسن
الاول قال قال رسول الله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر **قال** المجلسي لعله
انما كنى عن المدينة بالتين لوفوره ووجوده فيها او لكونهما من اشرف البلاد كما ان التين من افاضل الثمار وكنى عن الكوفة
بطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور محل مناجاة الكليم او لان الجبل الذي سأل
موسى عليه الرؤية تقطع فوقع جزء منها هناك كما ورد في بعض الاخبار او ان ابن نوح لما اعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها
في طور سينا او انه طور سينا حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي
جعفر قال كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور
سيناء ففعلوا ذلك **وفي** مجالس الشيخ باسناده عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه
فسالنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان
الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم
محيانا ومماتكم مماتنا **الترجمة** از جملهٔ كلام آن حضرت است در ذكر حال كوفه وخراب شدن آن از دست ظالمين فرموده كويا
مى بينم تو را اى كوفه در حالتى كه كشيده مى شوى همچو كشيدن چرم عكاظى مالیده شوى بسبب حوادث ومصيبتها وحادثها و
سوار كرده شوى بجنبشها وزلزلها اينهم اشاره است به انواع بلا ومحنت وجفا ومصيبتى كه واقع شد باهل كوفه از ظلم
ظلمه وستمگرها وبدرستى كه من مى بينم آنكه اراده نكند بتو هيچ كردن كشى ستمكار بدى ومضرتى را مگر اينكه گرفتار سازد
او را خداوند قهار ببلائى كه مشغول كننده او است ويبندازد او را بسبب قاتلى كه كشنده او است والله اعلم بحقايق الامور

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

وهى الثامنة والاربعون من المختار في باب الخطب

وهى مروية في كتاب صفين لنصر بن مزاحم باختلاف وزيادة نطلع عليه ان شاء الله الحمد لله كلما وقب ليل وغسق و
الحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي
وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امرى وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم **قال السيد** رضي الله عنه اقول يعني عليه السلام

اي همتهما اكثر من سائر البلدان والمصيبة التي ... العدد كل منها بهما

وبالحج الف

بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها **اللغة** (وقب) الليل دخل و(غسق) الليل اظلم ومنه الغاسق في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال الطبرسي الغاسق في اللغة الهاجم بضرره وهو هيهنا الليل لانه يخرج السباع من آجامها والهوام من مكانها فيه يقال غسقت القرحة اذا جرى صديدها ومنه الغساق صديد اهل النار لسيلانه بالعذاب وغسقت عينه سال دمعها و(خفق) النجم يخفق خفوقا غاب و(المكافاة) بصيغة المفعول من كافاه مكافاة كعاملة وكفاء جازاه و(مقدمة) الجيش بالكسر وقد يفتح اوله ما يتقدم منه على العسكر و(الملطاط) طرف الوادي وساحل البحر والمراد هنا شاطئ الفرات كما قاله السيد و(النطفة) بالضم الماء الصافي قل او كثر و(الشرذمة) بالكسر القليل من الناس و(موطنين) اما من باب الافعال او التفعيل يقال اوطنه ووطنه واستوطنه اتخذه وطنا و(الكنف) بالتحريك الجانب والناحية و(نهض) كمنع قام وانهضه غيره اقامه و(الامداد) جمع مدد بالتحريك وهو الناصر والمعين **الاعراب** غير منصوب على الحال بتقوله ولا مكافأ الافضال لا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شيء فادخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير واجاب البصريون عن هذا بان لا دخلت للمعنى فتخطاها العامل والجار في قوله الى شرذمة متعلق بتجن وفي قوله منوجها الى ... اليهم ومثلها الى في قوله الى عدوكم **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة خطبها امير المؤمنين وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين لخمس من شوال سنة سبع وثلاثين فقال الحمد لله كلما وقب ليل وغسق اي دخل واظلم والحمد لله كلما لاح نجم وخفق اي ظهر وغاب تقييد الحمد بالقيود المذكورة قصدا للدوام والثبات مع ما في ذلك من الاشارة الى كمال القدرة والعظمة والتنبيه بما في وقوب الليل من النعم الجليلة من النوم والسكون والسبات والتذكير بما في طلوع الكواكب وغروبها من المنافع الجليلة من معرفة الحساب والسنين والشهور والساعات والاهتداء بها في الفيافي والفلوات الى غير هذه مما يترتب عليها من الفوائد والثمرات والحمد لله غير مفقود الانعام وقد مر تحقيق ذلك في شرح الخطبة الرابعة والاربعين في بيان معنى قوله عليه السلام ولا تفقد له نعمة ولا مكافأ الافضال اذ احسانه لا يمكن ان يقابل بالجزاء اذ القدرة على شكره وثنائه الذي هو جزاء احسانه نعمة ثانية من نعمه وقد مر تفصيل ذلك في شرح الخطبة الاولى في بيان معنى قوله عليه السلام ولا يؤدي حقه المجتهدون اما بعد فقد بعثت مقدمتي اراد مقدمة جيشه التي بعثها مع زياد بن النضر وشريح بن هاني نحو صفين وقد كانوا اثني عشر الف فارس وامرتهم بلزوم هذا الملطاط والوقوف في شاطئ الفرات حتى ياتيهم امري ويبلغهم حكمي وقد رايت ان اقطع هذه النطفة اراد ماء الفرات كما مر متوجها الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة اراد بهم اهل المداين فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم وفي رواية نصر بن مزاحم لا منية فانهضهم معكم الى اعداء الله وقال نصر فسار عليه السلام حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف من بني ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول الاسود

جرت الرياح على محل ديارهم   فكانما كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام له افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ولم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه النجوة قال نصر فامر الحارث الاعور فصاح في اهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها الهالك اكثر ساكنيها لا معروف تامرون به ولا منكر تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلاثا ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل وهؤلاء هم الذين جعلهم من امداد القوة لجيشه هذا

ومن عجائب ما روي عنه عليه السلام ما في البحار من كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي عن الاحوص عن ابيه عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين المداين فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله

في توجهه الى صفين

ابن بعصر

كذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده وهو في ذلك يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الاشياء في هذه المساكن ثم نظر الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال اقسمت عليك يا جمجمة اخبريني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال له امير المؤمنين كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلثة وعشرون ليلة ولد فهممت ان اؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزته في السموات والارض ومن شرف اهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ذهبت مني حيث لم اؤمن به فانا محروم من الجنة بعدم ايماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية وانا في النار والنار محرمة علي فوا حسرتاه لو امنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد ويا امير امته قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كان وما جرى فاضطربوا واختلفوا في معنى امير المؤمنين فقال المخلصون منهم ان امير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصي رسول الله وقال بعضهم بل هو النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك امير المؤمنين وضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان ان انا الا عبد الله انعم علي بامامته وولايته ووصية رسوله فارجعوا عن الكفر فانا عبد الله وابن عبده ومحمد خير مني وهو ايضا عبد الله وان نحن الا بشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فالح امير المؤمنين عليهم بالرجوع فما رجعوا فاحرقهم بالنار وتفرق قوم منهم في البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية ما كان احرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان **تكملة** روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابي الكنود قال لما اراد علي عليه السلام الشخوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد ذلكم فاني قد بعثت مقدماتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري فقد اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين باكناف دجلة فانهضهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الانصاري ولم آلكم ونفسي فاياكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله **الترجمة** از جمله خطب آنحضرت است هنگام رفتن بشام فرموده سپاس بی قیاس خداوند را است هر وقتیکه داخل شد شب و تاریک شد و ثنا بی انتها واجب الوجود را است هر وقتیکه طلوع نمود ستاره و در غروب افتاد و ستایش بی حد معبود حقیقی را است که نا یابنده نیست احسان او و جزا داده و برابر کرده نیست انعام او پس از حمد الهی و شکر نامتناهی پس بتحقیق فرستادم مقدمه لشکر خود را بجانب صفین و امر کردم ایشان را بلازم شدن و مکث نمودن در این جانب فرات تا اینکه بیاید بایشان فرمان من و بتحقیق مصلحت دیدم اینکه قطع کنم این فرات را بسوی یک دسته از عزلت و متوجه شوم بطرف گروهی اندک از شما در حالتی که وطن گرفته اند اطراف دجله و برکنار شط پس برپای کنم ایشان را با شما و متوجه شوند بسوی عدوی شما و بگردانم ایشان را از مددهای قوت شما در وقت پیدا شدن امارهٔ ما

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ التَّاسِعَةُ وَالْاَرْبَعُونَ مِنَ الْمُخْتَارِ فِي بَابِ الْخُطَبِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْاُمُورِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ اَعْلَامُ الظُّهُورِ وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَلَا قَلْبُ مَنْ اَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ اَعْلَى مِنْهُ وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ اَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ

في اثبات الصانع وصفاته

فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا **اللغة** بطنه ابطنه علمه واخبره والاعلام جمع العلم بالتحريك وهو ما يستدل به على الشيء كالعلامة ولم يطلع من باب الافتعال يقال اطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته وزنا ومعنا والجحود الانكار يقال جحد حقه اي انكره قال الفيومي ولا يكون الا على علم من الجاحد به **الاعراب** على الشيء متعلق بقرينة المقام اي امتنع رؤيته وكلمة اذ في قوله فلا عين ولا قلب بمعنى لم ويمنة قوله فلا شيء لنفي الجنس وبه متعلق بقوله ساواهم واضافة الواجب الى معرفته من باب اضافة الصفة الى الموصوف وعلى اقرار متعلق بتشهد **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مشتملة على مباحث جليلة من الحكمة الالهية ومطالب نفيسة من صفات الربوبية الاول انه سبحانه عالم بالخفيات والسرائر وخبير بما في الصدور والضمائر واليه الاشارة بقوله الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ويدل ذلك على كونه عالما بالجليات بطريق اولى كما برهن ذلك في الكتب الكلامية وقد حققنا الكلام في علمه بجميع الاشياء ودللنا عليه بطريق النقل والعقل بما لا مزيد عليه في تنبيه الفصل السابع من فصول الخطبة الاولى فلا حاجة الى الاطناب في الكلام في المقام وكفى بما ذكره عليه السلام شهيدا قوله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فان المراد بالغيب هو الغائب عن الحواس الخفي على الخلق واظهر منها دلالة قوله سبحانه وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى يعني لا تجهد نفسك برفع الصوت فانك وان لم تجهر علم الله السر واخفى من السر قال الطبرسي اختلفوا فيما هو اخفى من السر فقيل السر ما حدث به العبد غيره في خفية واخفى منه ما اضمره في نفسه مما لم يحدث به غيره وقيل السر ما اضمره العبد في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته والثاني انه تعالى دلت عليه اعلام الظهور والمراد باعلام الظهور الايات والاثار الدالة على نور وجوده الظاهر في نفسه المظهر لغيره واليها الاشارة في قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون ولا يخفى ان الاستدلال بتلك الادلة والايات هو طريق المليين وسائر فرق المتكلمين فانهم قالوا ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فثبت ان الاجسام حادثة وكل حادث مفتقر الى محدث محدث فثبت انه تعالى محدث الاجسام وهو الباري جل اسمه ودفعا للدور والتسلسل وقريب منها طريقة الطبيعيين وهو الاستدلال بالحركة فانهم قالوا ان الحركة لا توجب حركة بل يحتاج الى محرك غيره والحركات انما تنتهي الى محرك غير متحرك اصلا دفعا للدور والتسلسل وهو لعدم تغيره براءته عن القوة والحدوث واجب الوجود وهنا طريقة اخرى احكم من السابقتين وهو الاستدلال بالفعل على الفاعل واليه الاشارة في حديث الزنديق المروي في الكافي فانه بعد ما سئل ابا عبد الله عن دليل التوحيد واجابه فكان من سؤاله ان قال فما الدليل عليه اي على وجوده تعالى فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء وانما قلنا ان هذه الطريقة احكم لانه يرجع الى البرهان اللمي وذلك لان كون الشيء على صفة قد يكون معلولا لما ذاته علة له الا ترى ان البناء من حيث انه بناء لا يعرف الا بالبناء والكاتب من حيث هو كاتب يدخل في حد الكتابة وما يدخل في حد الشيء يكون سببا وبرهانا عليه فلما نابه تعالى وان لم يكن من حيث ذاته برهانا عليه اذ لا جنس له ولا فصل له وما ليس له جنس ولا فصل له لا حد له وما لا حد له لا برهان عليه الا انه من حيث صفاته يكون مصداق الافعال تماما فاقام عليه البرهان كقولنا العالم مصنوع مبني يقتضي ان له صانعا بانيا واذا ثبت ان له صانعا ثبت وجوده في نفسه وثبوته اذ ثبوت الشيء على صفة في الواقع لا ينفك عن ثبوته في نفسه كما هو ظاهر وكيف كان فهذه الطرق هي المشار اليها بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهي كما تراها مشتركة في ان التوسل فيها الى معرفته سبحانه انما هو باعتبار امر اخر غيره كالامكان للماهية والحدوث والخلق والحركة للجسم وهنا طريقة اخرى هي اسد واشرف...

الحديث التاسع والاربعون

ان يستدل به تعالى عليه ثم يستشهد بذاته على صفاته وافعاله واحدا بعد واحد واليها اشار الشارح البحراني بقوله واما الالهيون فلهم في الاستدلال طريق اخر وهو انهم ينظرون اولا في مطلق الوجود اهو واجب او ممكن ويستدلون من ذلك على اثبات واجب ثم بالنظر في لوازم الوجوب من الوحدة الحقيقية على نفي الكثرة بوجه ما المستلزم لعدم الجسمية والعرضية والجهة وغيرها ثم يستدلون بصفاته على كيفية صدور افعاله عنه واحدا بعد اخر وظاهر ان هذه الطريق اجل واشرف من الطريق الاول وذلك لان الاستدلال بالعلة على المعلول اولى البراهين باعطاء اليقين لكون العلم بالعلة المعينة مستلزما للعلم بالمعلول المعين من غير عكس **قال** بعض العلماء وانه طريق الصديقين الذين يستشهدون به لا عليه اي يستدلون بوجوده على وجود كل شئ اذ هو منه ولا يستدلون بوجود شئ عليه بل هو اظهر وجودا من كل شئ فان خفي مع ظهوره فلشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره كل ذرة من ذرات مبدعاته ومكوناته فلها عدة السنة تشهد بوجوده وبالحاجة الى تدبيره وقدرته لا يخالف شئ من الموجودات شيئا من تلك الشهادات ولا يختص احدها ابدع الحاجات **وقال** الصدر الشيرازي في شرح الكافي واعلم ان للحكماء في اثبات هذا المطلب يعني وجود الصانع منهجين **احدهما** الاستدلال على وجوده تعالى من جهة النظر في افعاله واثاره **وثانيهما** الاستشهاد عليه من جهة النظر في حقيقة الوجود وانها يجب ان يكون بذاتها متحققة وبذاتها واحدة وهي ذات الواجب وان ما سواها من الاشياء التي لها ماهيات غير حقيقة الوجود بها تصير موجودة وان وجودها رشح وتبع لوجوده فدلت فانه على ذاته وقد بين المنهجين معا في الكتاب الالهي حيث قال الله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ هذا منهج قوم وقال أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ هذا منهج قوم اخر وهم الصديقون الذين يستشهدون من ذاته على حقيقة ذاته ومن حقيقة ذاته على احدية ذاته كما قال تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ومن احديته ذاته على اسماء صفاته ومن معرفة صفاته على كيفية افعاله الاوائل والتوالي واحدا بعد واحد على ترتيب الاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى الجسمانيات والمركبات ولا شك ان هذا المنهج احكم واوثق واشرف واعلى انتهى كلامه فليفهم جيدا فانه غير خال عن ايهام القول بوحدة الوجود الفاسد عند اهل الشرع كما يأتي تفصيله في شرح الكلام المائتين والثامن ان شاء الله تعالى وقد قرر هذا المرام في اول السفر الالهي من كتاب الاسفار بتقرير اوضح وابسط ولا حاجة بنا الى ذكره وفيما اوردناه هنا كفاية للمسترشد وهداية للمهتدي

وفي كل شئ له اية   تدل على انه واحد

والثالث انه سبحانه امتنع رؤيته على عين البصر فلا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وهذا هو مذهب اصحابنا وفاقا للمعتزلة وعليه دلت الايات الكريمة والبراهين المتينة والاخبار المتواترة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم ونقتصر منها على رواية واحدة وهو ما رواه في الكافي باسناده عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث اسئله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس قال فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم يصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وهذه الرواية كما ترى دالة على امتناع الرؤية بوجهين **احدهما** ان من شرائط تحقق الرؤية وجود الهواء او ما يجري مجراه كالماء الصافي ونحوه بين الرائي والمرئي لتنفذ فيه شعاع البصر ويتصل بالمبصر فاذا انقطعت الهواء عنهما او عن احدهما امتنعت الرؤية **الثاني** لو جاز رؤيته سبحانه لزم كونه مشابها لخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واليه اشار بقوله وكان في ذلك الاشتباه يعني في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني مشابهة كل منهما بالاخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الاخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله بالنسبة الى السبب الذي اوجب بينهما الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه اي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوضع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة ووضعية فان كون الشئ في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شئ اخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزا او ذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات فقد تحقق واستبان من ذلك امتناع رؤيته سبحانه مطلقا في الدنيا والاخرة وظهر بطلان ما ذهبت اليه الاشاعرة من امكان رؤيته منزها عن المقابلة والجهة والمكان

في امتناع رؤيته تعالى

في عدم امكان رؤيته تعـ

كما قال عمر النسفي وهو من عظماء الاشاعرة ورؤية الله جائزة في العقل واجبة بالنقل فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة
او اتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى وقوله فيرى لا في مكان ناظر الى منع اشتراطهما بين الرائي والمرئي
واشتراط الجهة والمكان كما استدل به النافون للرؤية وتوضيح هذا المنع ما ذكره الغزالي في محكي كلامه من كتابه المسمى بالاقتصاد
في الاعتقاد فانه بعد ما نقل استدلال اهل الحق في نفي الرؤية من انه يوجب كونه تعالى في جهة وكونه في جهة يوجب كونه عرضا او
جوهرا جسمانيا قال ان احد الاصلين من هذا القياس مسلم وهو ان كونه تعالى في جهة يوجب المحال ولكن الاصل الاول وهو ادعاء هذا
اللازم على اعتقاد الرؤية ممنوع فنقول لم ظنتم انه ان كان مرئيا فهو في جهة من الرائي اعلمتم ذلك ضرورة ام بنظر ولا سبيل الى دعوى
الضرورة واما النظر فلا بد من بيانه ومنتهاه انهم لم يروا الى الان شيئا الا وكان بجهة من الرائي مخصوصة ولو جاز هذا الاستدلال
لجاز للخصم ان يقول ان الباري تعالى جسم لانه فاعل فانا لم نر الى الان فاعلا الا جسما وحاصله يرجع الى الحكم بان ما شوهد وعلم
ينبغي ان يوافقه ما لم يشاهد ولم يعلم **اقول** وهذا بمعنى قول التفتازاني في شرح العقائد النسفية فهذا المقام من قبيل قياس
الغائب على الشاهد فاسد وهذا لو غير خفي على الفطن العارف فساد ما زعموه ان دعوى كون المرئي بهذا العين مطلقا يجب ان يكون
في جهة ليست مبنية على ان المرئيات في هذا العالم لا يكون الا في جهة حتى يكون من باب قياس الغائب على الشاهد بل النظر و
البرهان يؤديان اليه **وبيان ذلك** على ما حققه بعض المحققين السيد الرفيع الحكيم هو ان القوة الباصرة التي في عيوننا قوة جسمانية وجودها
وقوامها بالمادة الوضعية وكل ما وجوده وقوامه بشيء فقوام فعله وانفعاله به لان الشيء انما الفعل والانفعال بعد الوجود و
القوام وفرع اذا الشيء يوجد اولا اما بذاته او بغيره ثم يؤثر في شيء او يتأثر عنه ولاجل هذا الحكم بان البصر لا يرى الا ما له نسبة وضعية
الى المحل الباصرة والسامعة لا تنفعل ولا تسمع الا ما وقع منها في جهة او اكثر فهذا هو البرهان ثم انه مع هذا انبه على امتناع رؤيته
سبحانه او وجد الشيء بحلية لحليتها فوله الاعين من ليه منكر مشير ابنا المالى رد ما يسول له الوهم في بادي الراي من ان
العين اذا امتنع عليها رؤيته فلا بد من انكارها الرؤية مطلقا دفع تلك التوهم ان عدم الرؤية لا ينافي الانكار اذ آيات الفدرة
ودلائل القدرة واثار العظمة من الافاق والانفس شاهدة على وجوده وبرهان صادق على ذاته فكيف يتمكن مع هذه الايات
الظاهرة والبراهين الساطعة الانكار بمجرد عدم الابصار وايضا فلا ان حظ العين ان ولعلها ما [illegible] فاما ان ينفي ما لا
يدركه من جهتها انما الرؤية في حقيقة الكل وذلك بالعرض بعد تعلقه شرح الخطبة الرابعة والستين انشاء الله تعالى والثامنة قوله
لا تقاب من انتهاء مبصره من بانت لك في كتاب امتناع الاحاطة به وبيان عجز العقول عن الوصول اليه لكن حقيقة فان معنى الرؤية
هو الادراك التام في جبر الانكار فالمقصود ان المثبت بكيان يعرف به معرفة ضرورية وان يحيط بها ملاحظة ومطالعات
الايمان الحقيقية في الرؤية بالعين المستلزمة للاحاطة بالشام الدال الحق و [illegible] انه يقظه وبيان ذلك مجاز من باب
اطلاق اسم الملزوم على اللازم **وبيان ذلك** ان اثباتها بالقلب [illegible] عبارة اخرى عن الايمان به تابعه منه ويشتد
وينتقص ويكمل ويكون في مبادي اكتسابه ضعيفة انافصاعدا يتدرج فيها الاثر والاشتعال ويشتد شيئا فشيئا او يستكمل قليلا
قليلا كما يقع للفحم بمجاورة النار يسخن اولا ثم يشتعل قليلا ثم [illegible] تشتد حتى تحمر ثم يتنور ثم يضيء بحرق ويفعل ما يفعله النار
من التسخين والاضاءة والاحراق فهكذا يشتد في العلم وقوة الايمان حتى يعبر العلم عنها بالعيان اذ المعرفة تنقلب مشاهدة
وعلما قيل ان المعرفة بذر المشاهدة ولكن يجب ان يعلم ان العلم اذا اشتد فيصير عيانا مشهودا لان المعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم
تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مباين للعقل والمعقول لا يكن اشد من افراد احد النوعين المتضادين ان
ينتهي مراتب استكماله واشتداده الى شيء من افراد النوع الاخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا وكذا التخيل اذا اشتد
يصير تعقلا وكذا العكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة رؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكذا ما يقع في المنام من مباحثه
راي بعين الخيال لا بعين الحس الظاهر كما يقع للمجانين والكهنة وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية
لا خيالية ولا حسية فهذا هو معنى الابصار بالقلب على ما ثبت في بعض الاخبار فهو ما رواه في الكافي عن ابي جعفر في جواب
الرجل الخارجي الذي قال له اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان فان المراد برؤية القلوب هو ادراك العقول القدسية لها بالانوار العقلية الناشئة من الايمان والعلم [illegible] العمر

وهو ع

للجسم تعـ

المختار التاسع والاربعين

ثم ان الايمان اذا اشتد تجسيم اذ ذكر احضار فى القلب يعد شاهدا به الرب كمشاهدة العيان او سياتى لهذا مزيد توضيح وتحقيق فى مقامه المناسب ان شاء الله **فان قلت** كيف يجتمع ذلك مع كلامه الذى نفى فيه الابصار **قلت** لعل المتأمل فيما حققنا حق التامل اذ تاملها لم يعرف عدم التدافع بين الخبرين لعدم رجوع النفى والاثبات فيهما الى شئ واحد اذ الابصار المنفى فى حقه هو ادراكه على وجه الاحاطة وهو معرفته حق المعرفة كما قال صلوات الله عليه ما عرفناك حق معرفتك والرؤية المثبتة فى خبر ابى جعفر هو ادراكه لا على وجه الاحاطة بل غاية ما يمكن ان يتصور فى حق العبد التى هى اشتد مراتب الايمان واكمل درجاته ويأتى لذلك الخبر توجيهات اخر فى شرح الكلام المائة والثامن والسبعين ان شاء الله **فان قلت** هل لك شاهد من الاخبار على حمل الابصار المنفى فى كلامه على المعنى الذى ذكرت **قلت** نعم وهو ما رواه فى الكافى باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعنى من ابصر بعينه ومن عمى فعليها ليس يعنى عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين فان السائل لما توهم كون المراد بالاية نفى الرؤية المعتادة بهذا البصر الحسى نبهه على ان المراد بها ليس ذلك لانه امر مستغنى عنه وذاته تعالى اجل من ان يحتمل فى حقه ذلك حتى يصير الاية محمولة عليه بل المراد نفى احاطة الوهم به عنه وان الابصار ليست هيهنا بمعنى العيون بل بمعنى العقول و الاوهام على ما ورد فى الايات واشتهر اطلاقها عليها بين اهل اللسان **ومثله ما رواه** ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابى هاشم الجعفرى عن ابى الحسن الرضا ع قال سئلته عن الله هل يوصف فقال اما تقرء القرآن قلت بلى قال اما تقرء قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هى قلت ابصار العيون قال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا يدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام **قال المحدث** المجلسى فى مرآة العقول والمراد باوهام القلوب ادراك القلوب واحاطتها به ولما كان ادراك القلوب بالاحاطة لما لا يمكن ان يحاط به وهما عبر عنه باوهام القلوب هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام ويحمل عليه كلام الامام عليه السلام **واما** ما ذكره الشارح البحرانى من ان المراد بقوله ولا قائب من اثبته يبصره ان من اثبته مع كونه مثبتا له بقلبه لا يبصره فبعيد لفظا ومعنى فافهم جيدا والرابع انه سبحانه سبق فى العلو وتقدم على من عداه فلا شئ اعلى منه والمراد بالعلو العلو العقلى لا الحسى كعلو السماء بالنسبة الى الارض ولا الخيالى كعلو الملك بالنسبة الى الرعية اذ الاول مخصوص بالمحسوسات والمتحيزات والثانى متغير بحسب الاشخاص والاوقات وهو سبحانه منزه عن الحس و المكان ومقدس عن الكمال الخيالى القابل للزيادة والنقصان فله الفوقية المطلقة والعلو العقلى وذلك ان اعلى مراتب الكمال هو مرتبة العلية ولما كان الاول تعالى مبدء كل شئ حسى وعقلى وعلته التى لا يتصور فيها النقصان بوجه لا جرم كان مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا وله الفوق المطلق فى الوجود العارى عن الاضافة الى شئ دون شئ وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه او فى مرتبته ما يساويه فهو المتفرد بالفوقية المطلقة والعلو المطلق لا يحصر فيهما غيره ويحتمل ان يكون المراد بالعلو العلو بالقدرة والقهر والغلبة او بالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة وتمامه بالنسبة الى كل شئ ونقص الكل بالنسبة اليه فكل متوجه الى فوق ما عليه متوجها اليه فهو فوق كل شئ ولا يبقى شئ فوقه ويرجع ذلك كله الى كمال ذاته وجوده وشدة نوره والخامس انه جلت عظمته قريب فى الدنو الى من سواه فلا شئ اقرب منه اليهم ولما كان السبق فى العلو مستلزما للبعد عن الغير جمع المقابلة بينه وبين القرب فى الدنو وكما ان علوه على خلقه كان علوا عقليا فكذلك قربه ايضا قرب عقلى وهو القرب بالعلم والاحاطة والقرب بالرحمة والافاضة فهو الذى لا يعزب عن علمه شئ واقرب الى الناس من حبل الوريد ولما كان قربه الى الاشياء والى الخلق بهذا المعنى لا يكون له منافاة لبعده عنهم اللازم من علوه فهو سبحانه فى كمال علوه عليهم وبعده عنهم من حيث الذات والصفات عنهم قريب وفى كمال قربه عنهم من حيث العلم والاحاطة بعيد لان النور كلما كان اشتد واقوى كان مع علوه وبعده اقرب وادنى واعتبر ذلك بنور الشمس وهى فى السماء الرابعة وبنور السراج والمشعل وهو عندك فى وجه الارض فانظر ايهما اقرب منك حتى تعلم ان اعلى الموجودات شرفا ونورا يجب ان يكون اقربها منك وحيث ان علوه سبحانه لم يكن علوا حسيا او لا فوقية مكانية فلا يكون استعلاؤه باعد من شئ من خلقه بعدا مكانيا وان كان بعيدا منهم يقتضى علوه

في تنزيهه تعالى عن المكان وغيره

[illegible]

العقلية او بعيدا عنها بحسب عقولهم بسبب انتفاء التداني وحيث انه قريب من الجميع بحيث ما يستبعد ولا دنوا مكانيا ان يتوهم
فهم منهما ساوا ثم في المكان بين الاتصاف بهما بين الجانبين قد توهم اولا الاوهام الناقصة والاذهان القاصرة الذين لم يفهموا
من العلو الا المعنى المستلزم للتباعد ولم يعرفوا من القرب الا المكاني المستلزم لمساواة المتقاربين في الجانب وقد عرفت هنا
وفي شرح الفصل الخامس والسادس من الخطبة الاولى في بيان معنى قوله من قال علام فقد اخلى منه وقوله مع كل شيء لا بمقارنة ما يوضح
هنا التوهم بما لا مزيد عليه واقول الان تأكيدا للمسبوق وتوضيحا لما هنا انه روي في الكافي في باب الحركة والانتقال باسناده عن
يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى
ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول
لا اله الا هو العزيز الحكيم الحديث اقول لما كان زعم بعض العامة ان لله سبحانه مكانا اعلى الامكنة وهو العرش وانه ينزل في الثلث
الاخير من الليل الى السماء الدنيا ليقرب من اهل الارض ويناجيهم بما اراد ورد زعمهم بانه تعالى لا ينزل ولا حاجة له الى ان
ينزل وذلك لان المتحرك من مكان الى مكان انما يتحرك لحاجته الى الحركة حيث ان نسبته جميع الامكنة اليه ليست نسبة واحدة
اذا حضر له مكان او مكاني غاب عنه مكان او مكاني اخر واذا قرب من شيء بعد من شيء اخر فيحتاج في حصول مطلوبه الغائب
الى الحركة اليه والله تعالى ليس بمكاني لما كانت نسبته الى جميع الامكنة والمكانيات نسبة واحدة وليس شيء اقرب اليه من
شيء اخر ولا ابعد ولا هو اقرب الى شيء من شيء اخر ولا ابعد ونظره في القرب والبعد الذي فيما يتصور فيهما القرب والبعد بالنظر الى عالم
الحواس واوهام الخلق سواء لا تفاوت فيه اصلا وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عن قول الله
تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى
في كل شيء وعن ابن اذينة عن ابي عبد الله في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال
هو واحد واحدي الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية توضيح جوابه عليه السلم ان وحدته سبحانه وحدة ذاتية لا عددية حتى ينافي الكثرة
وكونه رابع الثلثة وخامس الاربعة وسادس الخمسة باين من خلقه ومتباعد عنهم لا مباينة من حيث التشخصات والاوضاع ومتباعد من حيث
الامكنة والحيز بل انما المباينة من حيث الذات وعدم مشاركتهم له في شيء من المشخصات فهو تام كامل وهم ناقصون محتاجون اليه
وبه تمامهم وغناهم وبذلك ايضا وصف نفسه وقال ليس كمثله شيء وهو بكل شيء محيط لا يخلو منه شيء من الاشياء واحاطته
انما هو بالاشراف والاطلاع واحاطة العلم والقدرة فمثال الاحاطة بكل شيء كمثال علم احدنا باشياء كثيرة متباينة الوضع
من جهة العلم باسبابها ومباديها لكن علمه عين ذاته وعلمنا زائد على ذاتنا وعلمه تام ولكل شيء وعلمنا ناقص وببعض الاشياء
وكما لا يلزم من علمنا بتلك الاشياء حصولنا في واحد بالعدد في اماكن متباينة الوضع فكذلك لا يلزم فيه بل ذاته اشد احاطة
واوسع علما وهو معنى قوله لا بالذات يعني ان عدم غروب شيء من الاشياء عنه باعتبار الاحاطة العلمية لا باعتبار حصول
ذاته في مكان قريب من مكانه لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة عدها اربعة مع كونها ستة لان القدام والخلف واليمين
والشمال لما كانت غير متميزة الا باعتبار على الجميع جانبين وعد الفوق والتحت جانبين فصارت اربعة والمعنى انه لو كان عدم
بعد شيء عنه باعتبار كون ذاته في مكان قريب منه لزم احتواء المكان عليه كالمتمكن وكونه محاطا للمكان تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وبذلك التحقيق ظهر معنى قوله ولا قرب ساواهم في المكان بهم والتاسع انه تعالى شانه لم يطلع العقول
على تحديد صفته اذ ليس لصفاته الكمالية التي هي عين ذاته تحديد بحد حتى يمكن للعقول الاطلاع عليه وبيان ذلك ان الحد يراد
به احد معنيين احدهما القول الشارح لمهية الشيء المؤلف من المعاني الذاتية المختصة المعبر عنها بالحقيقة او بحسب الاسم الثاني
النهاية والطرف وكلاهما منفيان عنه سبحانه اما الحد بالمعنى الاول فلان ذاته غير مؤلفة من معان ولا من ذاتيات ولا تركيب فيها لتبقى
من انحاء التركيب بل هو بسيط الذات من جميع الجهات وصفاته عين ذاته ووجودها وجود ذاته فلا سبيل لصفاته حتى يمكن تحديدها
الاطلاع العقول عليه واما الحد بالمعنى الثاني فلان التناهي واللاتناهي انما يوصف بهما الكم او بالذات المقادير والاعداد

[illegible]

الحديث التاسع والاربعون

لذا وصف بها شيء آخر كان اما باعتبار تعلقه بالكميات واما باعتبار ترتبها او ترتب ما يوصف بها على ذلك الشيء والله سبحانه اجل من ذلك والا لزم كونه محلا للحوادث مضافا الى انه لو كان له حد معين وصفات معينة لزم احتياجه الى علة محددة قاهرة ان طبيعة الوجود بما هو وجود لا يقتضي حدا خاصا ويلزم من ذلك اي من وجود العلة المباينة القاهرة ان يكون لخالق الاشياء كلها من خالق محدد فوقه وهو محال والتابع انه سبحانه لم يحجبها اي لم يجعل العقول محجوبة عن واجب معرفته بل قد وهب لكل نفس قسطا من معرفته هو الواجب لها بحسب استعدادها القبول ولولا ذلك لكان تكليفهم بالاصول والفروع تكليفا بما لا يطاق ولذلك قال الصادق ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا وفي رواية الكافي عن ابرهيم عمر اليماني قال سمعت ابا عبد الله يقول ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه يعني ان معرفة ذاته وصفاته الحقيقية كما هي فوق ادراك كل احد تكل العقول والاذهان ويتحير الالباب عن كنه جلاله وغور عزته وكماله الا انه مع ذلك لكل احد نصيب من لوامع اشراقات نوره قل او اكثر فله الحجة على كل احد بما عرفه من ايات وجوده ودلايل صنعه وجوده فوقع التكليف بمقتضى المعرفة والعمل بموجب العلم فهو الذي تشهد له اعلام الوجود وايات الصنع والقدرة على اقرار قلب كل احد حتى قلب ذي الجحود لان الجاحد وان كان بجحده متابعة لرايه وهواه الا انه لو تدبر في اثار القدرة والجلال واعلام العظمة والكمال لارتدع عن رايه وهواه ورجع عن جحده وانكاره واذعن بوجود الاله فلا يعبد معبودا سواه لكفاية تلك الاثار في الشهادة وتمامية هذه الاعلام في الهداية والدلالة كما قال سبحانه وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ **وفي** الكافي باسناده عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل **قال** بعض شراح الحديث ذكر ثمانية امور كل منها كاف لذوي العقول دليلا على وجود الرب احدها خلقه المسخر له وثانيها ملكه القاهر على كل ما لك وملوك و ثالثها جلاله الظاهر من عظائم الخلقة وبدايع الفطرة كالاجرام العالية والنفوس وغيرها ورابعها نوره الغالب على نور كل ذي نور وحس كل ذي حس وشعور وخامسها برهانه الصادق وهو وجود اياته الكاينة في السموات والارض وسادسها ما انطق به السن العباد من العلوم والمعارف وغيرهما وسابعها ما ارسل به الرسل من الشرايع والاحكام والسياسات والحدود وثامنها ما انزل على العباد من الصحايف الالهية والكتب السماوية فتعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا والمراد بالمشبهين المشبهون للخلق بالخالق وهم المشركون الذين جعلوا لله شركاء وقالوا انه ثالث ثلثة ونحو ذلك وبالجاحدين المنكرون للصانع وليس المراد بالمشبهين المشبهة المعروفة اعني الذين شبهوه سبحانه بخلقه كالمثبتين له تعالى اعضاء زايدة على الذات و المجوزين في حقه الرؤية والمكان ونحوهما والمثبتين له الاعضاء والجوارح الى غير هذه مما هو من صفات الممكن وبالجملة المراد المشبهون به كما هو صريح كلامه عليه السلام لا المشبهون له بخلقه على ما توهمه الشارح البحراني واعلم ان المشبهين به او له مقرون به سبحانه صريحا وجاحدون له لزوما اذ المعنى الذي يتصورونه الها ويجعلونه له شركاء او يجوزون في حقه ويثبتون له صفات الممكن ليس هو نفس الاله والجاحدين منكرون له صريحا معترفون به لزوما واضطرارا على ما حققنا انفا في شرح قوله فهو الذي تشهد له اعلام الوجود اه وكلا الفريقين جاحد له في الحقيقة وان كانا يفترقان في الاعتراف باللسان **الترجمة**

از جمله خطبهاى شريفه آنحضرت است حمد و ثنا مر خدايرا سزاست كه عالم است بباطن امور و پنهانى و خبير است بجميع اشياء نهانى و دلالت كرده بر وجود او علامات ظاهره قدرت و ايات باهره عظمت و ممتنع و محال است ديدن او بچشم بينا پس نه چشم كسى كه او را نديده انكار ذات او ميتواند نمايد و نه قلب كسيكه اثبات وجود او كرده احاطه و ادراك تمام وجود او دارد پيشى گرفته در بلندى بمخلوقات پس هيچ چيز عالى مرتبه بلندتر از او نيست و قريبست در نزديكى بمخلوقات پس هيچ چيز نزديكتر از او نيست پس نه بلندى او دور نموده است او را از چيزى از مخلوقات و نه نزديكى او مساوى نموده ايشان را با او در مكان و جهات و مطلع نكردانيده عقلها را بر تعريف صفات خود و ممنوع نكردانيده عقلها را از واجب شناخت خود پس او آنكسى است كه

ولم يحجب العقول عن واجب معرفته

فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على وجوده

گواهى مى دهد از براى او نشانهاى وجود بر اقرار كردن دل صاحب انكار وجود پس بلند است خداى سبحانه و تعالى از آنچه مى گويند تشبيه كنندگان خلايق باو و انكار كنندگان وجود او بلندى بزرگ بحق او برتر است از امثال باطله مشتركين و عقايد فاسدهٔ منكرين

ومن خطبة له عليه السّلام وهي الخمسون من المختار في باب الخطب

ورويها ثقة الاسلام الكليني عطّر الله مضجعه في اصول الكافي وفي كتاب الروضة منه ايضا مسندة بالسند بن الاثنين باختلاف يسير في الاول ومبسوطة في الثاني إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تتّبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولّى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشّيطان على أوليائه وينجو الّذين سبقت لهم من الله الحسنى **اللغة** البدء بفتح الباء وسكون الدال والهمزة اخيرا بمعنى الاول وفعل ... ابتداء ايضا ... اى انشائه انشاه ومنه بدء الله الخلق اى انشاهم والفتن جمع الفتنة وهي الاختبار والامتحان تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر جودته وقد اكثر استعمالها فيما يقع من الاختبار كما في قوله تعالى انّما اموالكم واولادكم فتنة ثمّ كثر استعمالها في الاثم والكفر والضلال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء كما حكى عن النهاية والبدعة اسم من ابتدع الامر اى ابتدأه ثمّ غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه والتولّي الاتباع ومنه قوله سبحانه ومن يتولّهم منكم فانّه منهم اى من يتبعهم والمزاج ككتاب ما يمزج به يقال مزج الشراب اى خلطه او كمزاج الجسد قال

كأنّ سبيئة من بيت رأس   يكون مزاجها عسل وماء

والارتياد الطلب والمرتاد الطالب والضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس وفي المصباح الضغث قبضة من قضبان او حشيش او شماريخ وفي التنزيل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث **الاعراب** جملة تتّبع مرفوعة المحلّ على الوصفيّة وجملة يخالف ويتولّى امّا في محلّ الرفع على الوصف ايضا او في محلّ النصب على الحاليّة وقوله على غير دين الله متعلّق بالمقدّر وهو امّا حال من رجالا او صفة له واضافة المزاج الى الحقّ بيانيّة **المعنى** اعلم انّ مقصوده بهذه الخطبة هو التنبيه على متابعة الاهواء المبتدعة والآراء المضلّة وعلى مخالفة الكتاب والقوانين الشرعيّة والعدول عن الصراط المستقيم المؤدّية الى وقوع الفتن وفساد نظم العالم كما قال انّما بدء وقوع الفتن والضلال اهواء مضلّة تتّبع واحكام باطلة تبتدع التي يخالف فيها الحقّ في تلك الاحكام كتاب الله اذ الاحكام المبتدعة خارجة من الكتاب والسنّة مخالفة لهما لما قد عرفت سابقا انّ البدعة عبارة عن ادخال ما ليس من الدين في الدين فهي لا محالة مخالفة للاصول الشرعيّة من الكتاب والسنّة ومن روضة الكافي عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن عليه السّلام بما اوحّد الله فقال له يا يونس لا تكوننّ مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيّه ضلّ ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر فانّ المستفاد منه انّ العمل بالرأي ومتابعة الهوى مخالفة لكتاب الله وعدول عن سنّة رسول الله ويتولّى فيها رجال رجالا على غير دين الله اى يتّخذ طائفة من المائلين الى تلك الاهواء الزائغة والآراء الباطلة طائفة اخرى من ابناء ... اولياء ويتولّون لهم فيتبعونهم ويحبّونهم ترويجا لاهوائهم الفاسدة وتغريرا لعيون العقلاء ثمّ اشار الى انّ منشأ تلك الآراء انّما هو امتزاج المقدّمات الحقّة بالباطلة في الحجج التي يستعملها المبطلون في استنتاج المجهولات ونبّه على ذلك بشرطيّتين متّصلتين احديهما قوله فلو انّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين وجه الملازمة انّ مقدّمات الشبهة اذا كانت كلّها باطلة ادرك طالب الحقّ بطلانها بادنى سعي ولم يخف عليه فسادها مثال ذلك قول قوم من الملاحدة انّ البارى تعالى لا موجود ولا معدوم وكلّ ما لا يكون موجودا ولا معدوما يصحّ ان يكون حيّا قادرا فالبارى تعالى يصحّ ان يكون قادرا فانّها لمّا كانت المقدّمات جميعا باطلة ... صار هذا القول مرغوبا عنه عند العقلاء والاخرى قوله ولو انّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين لانّ المقدّمات اذا كانت صحيحة حقّة كانت النتيجة حقّا وانقطع عنها اللجاج والعناد كقولنا العالم حادث وكلّ حادث محتاج الى ...

الرواية في الكافي في باب البدع والمقاييس ص

يحتاج الى الحديث ولكن لما لم يتخلص الباطل من المزاج ولم يخلص الحق من الالتباس بل امتزج الباطل بالحق واختلط الحق بالباطل و
تركبت القضايا من المقدمات الحقة والباطلة مثل ما قال المدعون للرؤية البارى تعالى موجود وكل موجود يصح ان يكون مرئيا
فالبارى تعالى يصح ان يكون مرئيا لاجرم خفى الامر على الطالب المرتاد وكثر لذلك اللجاج والعناد وهذا هو معنى قوله عليه السلام ولكن
يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان اى الضغثان فهنالك يستولى الشيطان على اوليائه ويغلب على اتباعه واحبا
ويجد بهم الى الاضلال والاغواء ويزين لهم اتباع الاراء والاهواء فاولئك يجدون قبايح اعمالهم وعقايدهم وهم عليها واردون
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واما العارفون بالله بعين الحقيقة والسالكون لسبيله بنور البصيرة فينجون من ذلك و
يتخلصون من المهالك وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى والعناية الازلية وقادتهم التوفيقات الربانية وهؤلاء عنها
مبعدون واولئك في الجنة هم خالدون **اعلم** ان ما ذكرته في شرح المقام انما هو جريا على ما هو المستفاد من ظاهر كلامه ع
المسوق على نحو العموم والاطلاق والذى ظهر لى منه بعد النظر الدقيق خصوصا بملاحظة الزيادات الاتية في رواية الروضة هو ان
غرضه بذلك الطعن على المتخلفين الغاصبين للخلافة والتابعين لهم وعلى من حذا حذوهم من الناكثين والقاسطين والمارقين
واضرابهم فانهم اخذوا بظاهر احكام الشريعة ودسوا فيها بدعاتهم الباطلة الناشية من متابعة اهوائهم المضلة فخلطوا عملا
صالحا واخر سيئا وذلك سبب افتتان الناس بهم واتباع افعالهم واقوالهم واشتباه الامر عليهم لان كل باطل وكذب ما لم يكن فيه
شبهة حق وصدق لا يقبله ذو عقل وحجى كما ان كل مزيف كاسد ما لم يكن مغشوشا بنقد رايج البصير لا يجاء في سوق ذوى الابصار اذ
التميز بين الذهب والنحاس والفضة والرصاص مما لا يخفى على ذوى العقول السليمة لان الباطل الصرف لاحظ له في الوجود ولا
يقع في توهم ذوى العقول الا اذا اقترن بشبه الحق ولا الكذب المحض مما يصدق به ذو عقل الا اذا امتزج بالصدق فلما حصل الامتزاج
والاختلاط واشتبكت الظلمة بالنور والتبس الامر على الناس فاضلهم الشيطان وزين لهم اعمالهم فصدوا عن سبيل الدين وانصرفوا
عن الامام المبين فاولئك هم اجمعون الا اولياء الله المخلصين فانه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون **تكملة** قد اشرنا سابقا الى ان هذه الخطبة مروية مسندة في الكافي فينبغي لنا ان نورد
ما هنالك جريا على ما هو دابنا في هذا الشرح ثم نعقبه بتفسير بعض كلماته الغريبة وتوضيح ما فيه من النكات اللطيفة الشريفة فاقول
في باب البدع والرأى والمقاييس من كتاب العقل والجهل منه عن الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس فقال
ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل لم يخف على ذى
حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان
على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى وفي كتاب الروضة عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان
عن سليم بن قيس الهلالى قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال الا ان اخوف
ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة الا ان الدنيا قد
ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل
ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل وانما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الا ان
الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذى حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجتمعان
فيجللان معا فهنالك يستولى الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى انى سمعت رسول الله ص يقول كيف انتم
اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير يجرى الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شىء قيل قد غيرت
السنة وقد اتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقهون
لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمال الاخرة ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فقال
قد عملت الولاة قبلى اعمالا خالفوا فيها رسول الله ص متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها
الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله ص لتفرق عنى جندى حتى ابقى وحدى او قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض امامتى من

[illegible]

في البدع المحدثة بعد النبي صلى الله عليه وآله

[illegible]

١٦

كتاب الله عز ذكره وسنة رسول الله لو امرت بمقام ابرهيم فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك الى ورثة فاطمة ورددت صاع رسول الله كما كان وامضيت قطايع اقطعها رسول الله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن الى ازواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والقيت المساحة وسويت بين المناكح وانفذت خمس الرسول كما انزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله الى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الابواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وامرت باحلال المتعتين وامرت بالتكبير على الجنايز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرجت من ادخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله ادخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة واخذت الصدقات على اصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلوة الى مواقيتها وشرايعها ومواضعها ورددت اهل نجران الى مواضعهم ورددت سبايا فارس وساير الامم الى كتاب الله وسنة نبيه اذا لتفرقوا عني والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة واعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلوة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت ان يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذين قرننا الله بنفسه وبرسوله فقال تعالى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى اغنانا الله به ووصى به نبيه ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله رسوله واكرمنا اهل البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسول الله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقي اهل بيت نبي من امته ما لقينا بعد نبينا والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **بيان** ان علا بفتح الياء بصيغة المضارع المبني للمفعول ماخوذ من الحبايل نوع حللت التي اذا اعطيته البستكم كذا في النسخ وفي بعضها البستم على بناء المجهول من باب الافعال وهو الاظهر وفي بعض النسخ لبستم والتفاريق اللذين مثل كتاب ... او نحوه بو ... البديع عليه التفريق ... في الغنم ... ان على ثقالها ... كونها الحاجة لانهم لا يستقلون بها الا اذا ... ثقالها بالقاف ... فعلى المراد مع ثقالها اي اذا كانت معه لما يثقلها من الحبوب فيكون ايضا كناية عن كونها تامة

قال المجلسي ره لو امرت بمقام ابرهيم اشارة الى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله الى موضع كان فيه في الجاهلية ورددت صاع رسول الله كان صاعه على ما قيل اربعة امداد فجعله عمر خمسة امداد ونزعت نساء اي كالمطلقات ثلثا في مجلس واحد وغيرها مما خالف فيه حكم الله وسبيت ذراري بني تغلب لان عمر رفع عنهم الجزية قال المطرزي بنو تغلب قوم من مشركي العرب طالبهم عمر بالجزية فابوا فصولحوا على ان يعطوا الصدقة مضاعفة فقبلوا ورضوا انتهى ولعلهم لم يكونوا من اهل الذمة فحل سبي ذراريهم ومحوت دواوين العطايا اي التي بنيت على التفضيل بين المسلمين في زمن عمر وعثمان والقيت المساحة اي المساحة الخاصة والعامة مما ابدع عمر انه قال لا ينبغي ان نجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم ناخذها من ارباب الاملاك فبعث الى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم الخراج فاخذ من العراق وما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا وقفيزا من اصناف الحبوب واخذ من مصر ونواحيها دينارا واردبا عن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية والاردب لاهل مصر اربعة وستون منا وكان اول من مسح عمر بالكوفة وسويت بين المناكح بان يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله وزوج بنت عمه مقدادا وعمر نهى عن تزويج الموالي والعجم ورددت مسجد رسول الله اشارة الى ما وقع فيه من التغيير في زمن عثمان حيث وسعوه وادخلوا فيه بعض الدور التي كانت حوله غصبا وعدوانا وامرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات لانه ربعها كما ابتدعته العامة ونسبوه الى عمر والزمت الناس الجهر فان البحار يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا وان امكن

ونواحيها

حمله

حمله على تأكد الاستحباب فأخرجت من ادخل يحتمل ان يكون المراد اخراج جسد الملعونين الذين دفنا في بيته بغير اذنه مع ان البتول باذن طهر الحوخة في مسجده وادخال جسد فاطمة ودفنها عند النبي او دفع الجدار من بين قبريهما ويحتمل ان يكون المراد ادخال من كان ملازما المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله حبو الله كعمار وابي ذر وامثالهما واخراج من اخرجه الرسول من المطعونين كحكم بن ابي العاص وابنه مروان وقد كان رسول الله اخرجهما فادخلهما عثمان ورد من اهل نجران الى مواضعهم قال المجلسي لم اظفر الى الآن بكيفية اخراجهم وسببه ومن اخرجهم ورددت سبايا فارس لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم او اخذ زائدا من حقه ما لعيث كلامه للتعجب واعطيت رجوع الى الكلام السابق ولعل التاخير من الرواة ان كنتم امنتم بالله من تتمة اية الخمس حيث قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم الاية قال البيضاوي ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم المتعلق بالعمل لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار وقوله كيلا يكون دولة تتمة الاية الاخرى وردت فيهم حيث قال وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون اي لفيء الذي هو حق الامام دولة بين الاغنياء منكم الدولة بالضم ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا ويد ور بينهم كما كان في الجاهلية رحمة لنا اي في الخمس والفيء لما رحمه منه لنا ولنغنينا عن اوساخ ايدي الناس **الترجمة** از جمله كلام فصاحت نظام ان امام است كه فرمود بدرستى كه ابتداء وقوع فتنها هواها و خواهشهاء نفسانيست كه پيروى كرده مى شود و حكمهاى شيطانيست كه اختراع كرده مى شود خلاف كرده مى شود در ان احكام كتاب خدا و متابعت مى نمايد در ان احكام مردانى مر مردانى را در حالتى كه مى باشند ايشان بر غير دين خدا پس اگر باطل خالص مى بود از امتزاج حق مخفى نمى ماند بر طلب كنندگان و اگر حق خالص مى بود از التباس باطل بريده مى شد از او زبانهاء ستيزه نمايندگان و ليكن فرا گرفته مى شود از حق دسته و از باطل دسته پس اين دو با هم امتزاج مى يابد پس آن زمان مستولى مى شود شيطان بر اولياء خود و نجات مى يابند از خطرات اين شبهه از كسانى كه پيشى گرفته است از براى ايشان از جانب خدا احوال نيكو كه عبارتست از عنايت ازلى و توفيق لم يزلى

ومن خطبة له عليه السلام لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء وهي الحادية والخمسون من المختار في باب الخطب

ورويها في البحار وفي شرح المعتزلي جميعا من كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن جابر قال خطب علي يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدأوكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية **اللغة** استطعموكم القتال اي طلبوه منكم يقال استطعمني الحديث اي يشتهي ويطلب مني فاقروا على مذلة من القرار وهو السكون والثبات كالاستقرار او من الاقرار والاعتراف والاول اظهر واللمة بالضم والتخفيف جماعة قليلة وعمس عليهم الخبر بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وتشديدها ابهمه عليهم وجعله مظلما والتشديد لافادة الكثرة ومنه ليل عماس اي مظلم والامر المتعمس اي مغطى وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغمس وهو الغوص **الاعراب** ضمير الخطاب في استطعموكم منصوب المحل بنزع الخافض على حد قوله تعالى واختار موسى قومه لميقاتنا على جهة قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع والفاء في قوله فاقروا فصيحة وقوله ترووا من الماء مجزوم لوقوعه في جواب الامر على حد ايتني اكرمك ومقهورين وقاهرين منصوبان على الحال **المعنى** اعلم ان هذا الكلام له عليه السلام من ابلغ الكلام

والطفة في التحريض على الحرب والجذب الى القتال وقد خطب بهذا لما غلب اصحاب معوية على شريعة الفرات بصفين ومنعوا اصحابه من الماء وحالوا بينهم وبينه فقال لهم انهم قد استطعموكم القتال الخ حيث منعوكم الماء يعني انكم من جهة ما نعتهم من الماء طلبوا منكم ان تطعموهم القتال فكانهم لما حازوا الماء اشبهوا في ذلك من طلب الطعام لرومه ما استلزم ذلك المنع طلبهم للقتال فحسن تشبيه ذلك بالطعام وهو من لطايف الاستعارة فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء يعني انهم لما طلبوا منكم القتال والمنع من الماء فاللازم عليكم حينئذ احد الامرين اما الكف عن الحرب والاذعان بالعجز والاستقرار على الذلة المستلزم لتاخير المنزلة وانحطاط الدرجة عن رتبة اهل الشرف والشجاعة واما الاستعداد للقتال وتروية السيوف من الدماء المستلزم للتروية من الماء وفي هذا الكلام من الحسن واللطف ما لا يخفى اذ من المعلوم ان الاقرار بالعجز والثبات على الذلة مكروه بالطبع والتروي من الماء للعطاش محبوب بالطبع والعاقل لا يختار المحبوب على المكروه فطبعا يرجحه عليه ويتوصل اليه ولو بتروية السيف من الدماء فيكون القتال محبوبا عنده ايضا وان كان مكروها لانه من اجل ايصاله الى المطلوب ولما اشار الى كون التواني في الجهاد موجبا للذلة وانحطاط الرتبة فرع على ذلك قوله فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين تنبيها على ان الحيوة مع الذلة موت في الحقيقة والموت مع العزة حيوة كما قال الشاعر

وَمَن فاته نيلُ العُلى بعلومه ... وَاَقلامه فليبغها بحسامه

فمَوتُ الفتى في العزّ مثل حيوته ... وَعيشته في الذلّ مثل حمامه

وذلك لان الحيوة في حالة المقهورية ومع الذلة وسقوط المنزلة اشد على الانسان من الموت البتة عند العاقل بل موتات متضاعفة عند ذي اللب البصير كما ان الموت في حالة القاهرية ومع العزة موجب للذكر الباقي الجميل في الدنيا وللاجر الجزيل في العقبى فهو في الحقيقة حيوة لا تنقطع ولا تفنى كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون هذا ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من حسن المقابلة فقابل الموت بالحيوة والمقهورية بالقاهرية ثم انه بعد حث اصحابه على الجهاد اشار الى ما عليه معوية واصحابه من الغي والضلالة والعدول عن المنهج القويم والصراط المستقيم بقوله الا ان معوية قاد لمة من الغواة وساق طائفة من البغاة عمس عليهم الخبر واظلم عليهم الامر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية بايهام ان عثمان قتل مظلوما وانه عليه السلم واصحابه قاتلوه وان دمه المطلوب من اصحابه اولياء دمه [illegible] لاخذ ثاره مع انهم عن الصراط لناكبون وفي جهنم خالدون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

واما كيفية غلبة اصحاب معوية على الماء

فنحن نوردها من البحار ومن شرح المعتزلي جميعا من كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري قال نصر كان ابو الاعور السلمي على مقدمة معوية واسمه سفيان بن عمرو وكان قد ناوش مقدمة علي وعليها الاشتر النخعي مناوشة ذات بينهما فلما انتهى ابو الاعور على الحرب الى جانب سبق الى الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين الى جانب صفين ثم نزلوا [illegible] اختاروه مسنيا بسطا واسعا واخذوا الشريعة فهي في ايديهم وساق الاشتر يتبعه فوجدهم غالبين على الماء وكان في اربعة الاف من متسرعي اهل العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبل معوية في جميع الفيلق بقضه وقضيضه فلما رآهم الاشتر انحاز الى علي وغلب قوم معوية اهل الشام على الماء وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي عليه السلم في جموعه فطلب موضعا لعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم اكثر من مائة الف فارس فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيولهم الى جهة معوية يطعنون ويرمون بالسهام ومعوية بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا هويا قال نصر فحدثني عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال فكتب معوية الى علي عليه السلام

ما الخيل العتيق والانصار عندي ... واقبح انه ليس تم النفس في الرجال

وكتب بعده شعرا يحثه فيه بان يروع بجيشه من التسرع والعجلة عند الحرب فامر علي عليه السلام ان يوزع الناس عن القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة قال ثم تراجع كل من الفريقين الى معسكره وذهب شباب من الناس الى الماء ليستقوا فمنعهم اهل الشام قال فاجتمعوا الى الامام قال نصر عن عبد الله بن عوف قال فرجعنا الى امير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال له ائت معوية وقل له انا

كيفية غلبة اصحاب معوية على الماء بصفين

الباس عبينا ههنا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد مت بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالحرب
ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه
حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب
هو الشارب فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معوية قال معوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما
منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين
القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن
سعيد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا لو كان رجوعهم هزيمتهم
امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال صعصعة انما يمنعه الله يوم القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق
يعني الوليد فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف ان صعصعة
لما رجع الينا حدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رده عليه قلنا وما الذي رده عليك قال لما اردت الانصراف من عنده قلت ما
ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا
والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء بايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم
فارسل علي الينا ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم
وقال نصر قال عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظمأ وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات
حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعته انا وانت مرارا وهو يقول لو ان معي اربعين رجلا يوم فتش
البيت يعني بيت فاطمة ويقول لو استمسكت من اربعين رجلا يعني من امر الاول **قال** ولما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا
بالغلبة وقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم
وتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام همداني ناسك يتأله ويكثر العبادة يقال له المعري بن الاقبل وكان صديقا
لعمرو بن العاص واخا له فقال يا معوية سبحان الله سبقتم القوم الى الفرات تمنعونهم الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه
اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلون على فرضة اخرى فيجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبيد والاماء
والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجهل فاغلظ له معوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال شعرا

لعمر ابي معوية بن حرب ... وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه ... وضرب حين يختلط الدماء
ولست بتابع دين بن هند ... طوال الدهر يا ابن ابي براء ... لقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل حرب ... على عمرو وصاحبه العفاء ... الا لله درك يا ابن هند ... لقد برح الخفاء فلا خفاء
اتحمون الفرات على رجال ... وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد ... كأن القوم عندهم نساء
اترجوا ان يجاوركم علي ... بلا ماء وللاحزاب ماء ... دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرب الابل خالطها الهناء

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي عليه السلم ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء واغتم علي عليه السلم بما فيه اهل العراق
من العطش **وفي** رواية سهل بن حنيف المروية في المجلد التاسع من البحار لما اخذ معوية مورد الفرات امر امير المؤمنين
لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير المؤمنين
الماء فاخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معوية يامركم ان
تفرجوا عن الماء فقال معوية لعمرو انك لتاتي امرا ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة
الاف فانفذ امير المؤمنين مالكا فنادى مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معوية
فاحضر حجلا وقال له في ذلك فقال ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتنحي عنه فقال ليزيد في ذلك فانكر فقال معوية

فاذا كان علي فلا يقبل من احد ولو اتيتك حتى تاخذ خاتمي فلما كان اليوم اتيتك لعمر امير ... [illegible]
جل معوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معوية ودعا به وقال له في ذلك فاراه خاتمه فضرب معوية بيده على يده
فقال نعم وان هذا من دواهي علي رجعنا الى رواية نصر بن مزاحم **قال** فاتى الاشعث عليا فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم
ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر يعلو بخيله ويقف
حيث يامره علي فقال علي ذلك اليكم فرجع الاشعث فنادى في الناس من يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فانى ناهض
فاتاه اثنى عشر الفا من كندة وافناء قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد يخالط اهل
الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لاصحابه بابي انتم وامي تقدموا اليهم قاب رمحي هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم و
حسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا ياخذنا واياكم السيف فقال الاشعث
قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي فبعث اليه الاشعث اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت
سنابكها في الفرات واخذت اهل الشام السيوف فولوا مدبرين **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن
الحسن قالا فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتاخذنا واياكم
السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا ايّنا اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر
وذووا البصائر من اصحاب علي وترجل معهما اثنى عشر الفا فحملوا على عمرو وعلى ابي الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم
عن الماء حتى غمست خيل علي سنابكها في الماء **قال** نصر فروى عمرو بن سعيد ان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه
بالحمية **قال** نصر وحدثنا عمر بن جابر قال خطب علي يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم الى قوله ورويناه
سابقا **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الحرث بن ادهم وعن صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب
بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وكان لواء الاشعث بن قيس مع معوية بن الحرث فقال الاشعث لله ابوك
ليست النخع بخير من كندة قدم لواءك فان الحظ لمن سبق فتقدم لواء الاشعث وحملت الرجال بعضها على بعض فما زال الامر
كذلك حتى انكشف اهل الشام عن الماء وملك اهل العراق المشرعة هذا **وفي** رواية ابي مخنف عن عبد الله بن قيس قال
قال امير المؤمنين يوم صفين وقد اخذ ابو الاعور السلمي الماء على الناس ولم يقدر عليه احد فبعث اليه الحسين في خمسمائة
فارس فكشفه عن الماء فلما راى ذلك امير المؤمنين قال لولده هذا يقتل بكربلاء عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول
في حمحمته الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرؤن القران الذي جاء به اليهم ثم ان امير المؤمنين انشأ يقول

> اري الحسين قتيلا قبل مصرعه ... علما يقينا بان يبلى باشرار
> وكل ذي نفس او غير ذي نفس ... يجري الى اجل يأتي باقدار

قال وقال عمرو بن العاص لمعوية لما ملك اهل العراق الماء ما ظنك يا معوية بالقوم ان منعوك اليوم الماء كما منعتهم امس
اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال له معوية دع عنك ما مضى فما ظنك بعلي بن ابي طالب
قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له غير الماء **قال** نصر فقال اصحاب علي له امنعهم الماء يا امير المؤمنين
كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي
حد السيف ما يغني ان شاء الله **قال** فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام ورواياهم يزدحمون على
الماء ما يؤذي انسان انسانا **الترجمة** از جمله كلام آن امام انام است كه فرموده هنگامى كه غالب شدند اصحاب معويه بر شريعه
در صفين ومنع نمودند اصحاب آن حضرت را از آب يعنى كه اصحاب معويه طلب ميكنند از شما آنكه طعام بدهيد بايشان قتال را
پس قرار بدهيد با اقرار نمايند بر خوارى وعذلت وبر باز پس انداختن منزلت ومرتبت يا سيراب سازيد شمشيرهاى خود را
از خونهاى ايشان تا سيراب شويد از آب پس مرگ در زندگانى شما است مغلوب ومقهور ... [illegible]
وزندگانى در مرگ شما است در حالتى كه غالب وقاهر باشيد بدانيد واگاه شويد كه معويه بتحقيق كشيد جماعتى از گمراهان را
ضلالت وعناد وپوشانيد است بر ايشان خبر را تا آنكه گردانيد است گلوهاى ايشان را نشانهاى تيرهاى مرگ از تشنگى ... [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والخمسون من المختار في باب الخطب

وهي ملتقطة من خطبة طويلة خطب بها يوم النحر رواها الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه على ما ستطلع عليه
وشرح ما اورده السيد في الكتاب في ضمن فصلين

الفصل الاول

الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة
لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم
فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها
كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا و
سالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

اللغة تصرمت انقطعت وفنيت وآذنت بالمد
اعلمت وتنكر جهل والحذاء السريعة الذهاب وروى جذاء بالجيم وهي منقطعة النفع والخير وحفزه يحفزه من باب ضرب دفعه
من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه وحفز الليل النهار ساقه وامر الشيء صار مرا وكدر الماء كدرا من باب تعب زال
صفاؤه وكدر وكدر من باب صعب وقرب والسملة بالفتحات البقية من الماء يبقى في الاناء والاداوة بالكسر المطهرة والمقلة بفتح الميم
وسكون القاف حصاة القسم يقسم بها الماء عند قلته في المفاوز وفي السفر تلقى في الماء ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم و
التمزز تمصص الشراب قليلا قليلا والصديان كعطشان لفظا ومعنى ونقع ينقع اي سكن عطشه وازمعت الامر اي اجمعت وعزمت
على فعله والمقدور المقدر الذي لا يتغير والهديل الحمام الذكر والحنين صوت يعني الشوق واصله ترجيع الناقة صوتها
اثر ولدها والوله جمع والهة من الوله وهو ذهاب العقل وفقد التمييز والعجال جمع عجول وهي الناقة التي تفقد اولادها وهديل
الحمام نوحها وجار يجار من باب منع جارا وجؤارا بالضم رفع صوته وتضرع واستغاث والتبتل الانقطاع الى الله باخلاص النية
وانماث القلب ذاب والجهد بالضم والفتح الطاقة والانعم كافلس جمع النعمة

الاعراب حذاء منصوب على الحال والرحيل منصوب
على المفعولية وقوله التماس منصوب على المفعول له ولكان قليلا جواب لو حننتم وما في قوله ما الدنيا باقية ظرفية اي مدة بقائها وجملة
ولو لم تبقوا اه معترضة بين الفعل وهو جزت ومفعوله الذي هو انعمه والعظام صفة الانعم وهداه بالنصب محلا عطف على انعمه

الفصل الاول

المعنى اعلم ان مدار هذا الفصل من الخطبة على فصول ثلاثة
منضمة للتنفير عن الدنيا والتحذير منها والنهي عن عقد القلب عليها والامر بالرحيل عنها واليه اشار بقوله الا وان الدنيا قد
تصرمت اي انقطعت وآذنت بانقضاء وقد مضى في شرح الخطبة الثامنة والعشرين والخطبة الثانية والاربعين ما يوضح معنى
هذه الفقرة من كلامه عليه السلام فان بحيث لمراجعة ما ذكرناه هناك تعرف ان مراده عليه السلام من تصرم الدنيا وانقطاعها هو تقضي
احوالها الحاضرة شيئا فشيئا وان المراد من اعلامها بالانقضاء هو الاعلام بلسان الحال على ما مر تفصيلا وتنكر معروفها و
ادبرت حذاء وهي اشارة الى تغيرها وتبدلها وسرعة انقضائها وادبارها حتى ان ما كان منها معروفا لك يصير في زمان يسير
مجهولا عندك وانت خبير بذلك وشاهد على ذلك هو هذا التشبب الذي كنت انس اليه منتهجا به كيف طرء عليها المشيب في زمان قليل

فولى الشباب كأن لم يكن　　وحل المشيب كأن لم يزل
كأن المشيب كصبح بدا　　وأما الشباب كبدر أفل

فهي تحفز بالفناء سكانها الى تعجلهم وتسوقهم او تطعنهم برماح الفناء وتدفعهم من خلفهم حتى توقعهم في حفرتهم وتحدو بالموت
جيرانها حتى توصلهم الى دار غربتهم اما الاثر فعلى السلف الماضين والاهلين والاقربين كيف توالت عليهم السنون وطحنتهم المنون

وعفتهم

ومما قضى من الدنيا

في أبياته في ذم الدنيا

وفضلتهم العيون والأثر إلى الملوك الفراعنة والأكاسرة والتبابعة كيف انتقلوا عن القصور وبانت ... إلى ضيق القبور

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم | غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم | إلى مقابرهم يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا | أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت محجبة | من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم | تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما أكلوا فيها وما شربوا | فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا | فخلفوها على الأعداء وارتحلوا
وطالما شيدوا دورا لتحصنهم | ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
أضحت مساكنهم وحشا معطلة | وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
سل الخليفة إذ وافت منيته | أين الجنود وأين الخيل والخول
أين الكنوز التي كانت مفاتحها | تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
أين العبيد التي أرصدتهم عددا | أين الحديد وأين البيض والأسل
أين الفوارس والغلمان ما صنعوا | أين الصوارم والخطية الذبل
أين الكفاة ألم يكفوا خليفتهم | لما رأوه صريعا وهو يبتهل
أين الكماة التي ماجوا لما غضبوا | أين الحماة التي تحمى بها الدول
أين الرماة ألم تمنع بأسهمهم | لما أتتك سهام الموت تنتصل
هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا | عنك المنية إذ وافى بك الأجل
ولا الرشا دفعتها [illegible] | ولا الرقى نفعت فيها ولا الحيل
ما ساعدوك ولا واساك أقربهم | بل أسلموك لها [illegible]
وذاق مرتها ما كان حلوا | وكدر منها ما كان صفوا

وذلك مشاهد بالوجدان ومرئي بالعيان إذ الأمور التي تقع للنفس فيها ويحبها الإنسان في بعض الأحيان حلوة صافية عن الكدورات خالية عن مرارة التنغيص ثم في معرض التغير والتبدل بالمرارة والكدر ... أحدث خاطب باذكار الأوصاف في عليه أنه قد عرضت لي من تلك اللذات ما استعقب صفوها كدرا وحلاوتها مرارة ... بل عيشه أو عيشة عمره ... يمرض فلم يبق منها إلا الأسلة كسلة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة التي ... بها الماء ... ويمصها العطشان لم يرو ولم ينقع قال الشارح الجرابي هذا تقليل وتحقير لما بقي منها لكل شخص من الناس ... بعد ما عاش في بقائه فيها وبقاء كل شخص فيها يسير ووقت قصير واستعار لفظ السملة لبقيتها وشبهها ببقية الماء في الإداوة ... المقلة ووجه الشبه ما أشار إليه بقوله لو تمززها الصديان لم ينقع أي كما أن العطشان الواجد لبقية الماء في الإداوة أو الجرعة لا تنفعه ولا ينقع عطشه كذلك حال المتعطش إليها الواجد لبقيتها ... والتيسير من الاستمتاع فيه وكذلك الدنيا لا تشفي الغليل ولا تسكن عطش ... ثم أنه عليه السلام نبه على حقارة الدنيا والتنفير عنها أمر بالرحيل عنها بقوله فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ... إذ كانت الدنيا بهذه المثابة من الدناءة والحقارة ... صفوها الكدورة ... حلاوتها إلى المرارة فلا بد لكم من العزم على الرحيل عنها بقطع العلائق الدنيوية عن القلب والإقبال إلى الله والرغبة إلى رضوان الله ... أهلها من الزوال وكيف ... منها من الرحيل الأسلاف إلا ... الأمم الماضية والقرون الخالية وإلى من عاشرتهم من بني نوع الناس وشيعتهم إلى الأرماس كيف أخذتهم أيدي المنون من قريب وبعيد ... مم نقص من أسلافك ومن وارثه الأرض من الآباء ومن فجعت بهم من إخوانك ونقلت إلى دار البلى من أقرانك

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها | محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم | وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها | وضمتهم تحت التراب الحفائر

فبعد ما اعتبرتم بما لقيه من الأهلين والإخوان وأذكرتم بما شاهدتم من الأمثال والأقران فالبتة لا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم فيها الأمد أي لا توهموا طول مدة البقاء فيها مع ما شاهدتم من قصر مدتها وقرب زوالها

في الفصل الثاني

متضمن للتنبيه على عظيم ثواب الله وعقابه فإنه بعد ما نبه على تحقير الدنيا والتحذير عنها وأمر بالعزم على الرحيل والارتحال أشار إلى

ما ينبغي

ما ينبغي ان يهتمّ به ويلتفت اليه ويرجى ويخشى من ثواب الله وعقابه فاشار الى تعظيمهما بتعظيم الاسباب والوسائل التي يتوصّل
بها العباد ويجهدون عليها في الفوز الى الثواب والهرب من العقاب فقال فوالله لو حننتم الى الله مثل حنين الوله العجال الشوقة
ووعيد ودعوتم لتعالى بهديل مثل هديل الحمام استغاثة وحنة وجأرتم اليه سبحانه بمثل جؤار متبتّلي الرّهبان خوفا وخشية
وخرجتم من الاموال والاولاد وتركتم الاوطان والبلاد وفعلتم كلّ ذلك لالتماس القربة الى الله وتمنّيا للوصول الى رضوان الله
في ارتفاع درجة عنده او غفران سيّئة احصتها كتبه وحفظتها رسله الكرام البررة لكان ذلك كلّه قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه
اخاف عليكم من عقابه ومحصّله على ما ذكره البحراني هو انكم لو اتيتم بجميع اسباب التقرّب الى الله الممكنة لكم من عبادة وزهد وقصدتم
بذلك التقرّب اليه في ان يرفع لكم عنده درجة او يغفر لكم سيّئة احصتها كتبه والواحه المحفوظة لكان الذي ارجوه من ثوابه للمتقرّب
اليه في ان يرفع منزلته من حضرة قدسه اكثر ممّا يتصوّره المتقرّب انه يصل اليه بتقرّبه ولكان الذي اخافه من عقابه على المتقرّب في
غفران سيّئة عنده اكثر من العقاب الذي يتوهّم انه يدفع عن نفسه بتقرّبه فينبغي للطالب الزيادة في المنزلة عند الله ان يخلص في طلبه
في التقرّب اليه ليصل الى ما هو اعظم ممّا يتوهّم انه يصل اليه من المنزلة عنده وينبغي للهارب من ذنبه الى الله ان يخلص من هو ما هو اعظم
ممّا يتوهّم انه يدفعه عن نفسه بوسيلته في تلك الامر فمصر فيما اعدّ الله لعباده الصالحين من الثواب العظيم وما اعدّه لاعدائه الظالمين من العقاب
الاليم اجلّ ممّا يتصوّره عقول البشر ما دامت في عالم الغرور وان كانت عقولهم في ذلك الادراك متفاوتة ولمّا كانت نفوس القدسيّة اشرف
نفوس الخلق لا جرم نسبة الثواب المرجوّ لهم والعقاب المخوف عليهم الى رجائه وخوفه وذلك ملحوظ اطلاعه من ذلك على ما لم يطّلعوا

الفصل الثالث

منه في التنبيه على عظيم نعم الله على العباد واليه اشار بقوله وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم في رغبة اليه سبحانه او رهبة
منه دما ثمّ عمّرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم التي اتيتم بها وبذلتم فيها جهدكم وسعيكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه التي انعم بها عليكم من نعم العظام وهداه ايّاكم للايمان يعني انّ كلّ ما اتيتم به من الاعمال التي بذلتم جهدكم فيها في طاعة الله
وما عسى يمكنكم ان تأتوا به منها فهو قاصر عن مجازاة نعمه العظام ولا سيّما نعمة الهداية التي هي اشرف الآلاء وافضل النعماء مع انّ
القيام بوظائف العبودية ليس الا بتوفيق منه سبحانه وتأييد منه وذلك من جملة نعمه ايضا فكيف يجازي نعمته ونعما قيل شكر الاله
نعمة توجب الشكر وكيف شكري برّه وشكره من برّه **الترجمة** از جمله خطب لطيفه وشريفه آن حضرتست در بيان تحقير دنياى فانيه
وترغيب به عقباى جاودانى ميفرمايد آگاه باشيد كه بدرستى دنيا روى او در رفتن است وبانقطاع وفنا اعلام كرده است بزوال و
انقضا ومجهول شده است معروف آن يعنى اينكه بانديك فى صنوف ومكنونات تغيير وتبديل حيا بدل شد بالذات بر صدآن وپشت
كرده وادبار نموده در حالتى كه سرعت كننده وشتابنده است پيران بمى راند بفنا ساكنان خود را وميراند بسوى مرگ همسايگان
خود را وبتحقيق كه تلخ گشت از دنيا آنچه بود شيرين ومكدّر گرديد وناصاف شد از آن آنچه صاف بود كه پس باقى نمانده است
از دنيا مگر بقيه مانند بقيه آب در ته ظرف ويا مانند بقيه آشاميدنى مثل بقيه آب آشاميدنى كه بعقل اخذ نمايد در وقت حفظ
آبى كه آگه كه آن بقيه وجرعه را صاحب عطش فرونشاند تشنگى او را پس عزم نمائيد اى بندگان خدا بر كوچ نمودن از اين سراى
جفا كه مقدّر شده است بر حق اهل او زوال وفنا وبايد كه غالب نشود شما را در اين دنيا آرزوى نفس وهوا وبايد كه توهّم ننمائيد
در اين سراى درازى مدّت وطول بقا اين پس قسم بخداوند كه اگر ناله كنيد شما امثال ناله كردن شتران بچه مرده وشتر مرغان كه گم نمايند بچهاى
بچگان خود را وبخوانيد خدا را وحنين مثل نعره نمودن كبوتران وتضرع نمائيد بخداوند مانند تضرع نمودن زاهدان
تارك دنيا وبيرون رويد از اموال واولاد بجهة خدا در طلب تقرّب درجه نزد او سبحانه ونعالى يا آمرزيدن گناهى كه شمرده باشد آنرا
نامه اعمال وضبط نموده باشد او را فرشتگان بزرگوار هر آينه باشد اين جمله اندك در آنچه اميد ميدارم براى شما از ثواب
دادن او ودر آنچه ميترسم از براى شما از عقاب كردن او وسوگند بخدا كه اگر گداخته شود دلهاى شما گداختنى از ترس الهى وروان گردد
چشمهاى شما بجهة رغبت ثواب او وترس از عذاب او خونهاى دل ما پس از آن عمر نمائيد در دنيا ما دامى كه دنيا باقيست جزا
ومكافات نباشد عملهاى شما كه مقابل مدّت عمل او وبعمل آوريد واگر چه باقى نگذاريد چيزى از سعى وطاقت خود بنعمتهاى عظيمه
او وبتحقيقكه بشما انعام فرموده وبهدايت وراهنمائى او بسوى ايمان كه در حق شما مرعى داشته يعنى اگر تا انقراض دنيا مشغول

في استحباب الاضحية

عمل صالح مشوب و دقيقه فوق نمايد برابري ابر رحمه عظيمه كه در حق شما النفات فرموده است خواهد شمرد

الفصل الثاني

منها ذكر يوم النحر في صفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينيها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك **اللغة** الاضحية بضم الهمزة وكسرها البناء والحاء والياء المخففة والجمع اضاحي ويقال الضحية ايضا والجمع ضحايا كالعطية وعطايا وهي الشاة التي تضحي بها اي تذبح بها ضحوة ومنها سمي يوم الاضحى للعاشر من ذي الحجة والاستشراف الارتفاع والانتصاب واذن شرفاء اي منتصبة والعضباء المكسورة القرن وقيل القرن الداخل والمنسك محل النسك وهو العبادة والمراد به هنا الذبح وهو بضم السين وكسرها **الاعراب** ولو كانت شرطية وصلية وجملة تجر في محل الرفع على النصب من اسم كان او في محل النصب على الحالية وفي نسخة الفقيه على ما نستطاع عليه ولو كانت عضباء القرن او تجر رجلها الى المنسك فلا تجزي **المعنى** اعلم ان الاضحية مستحبة مؤكدة اجماعا بل يمكن دعوى ضرورة مشروعيتها وقول الاسكافي بوجوبها شاذ ويدل على شدة الاستحباب مضافا الى الاجماع اخبار كثيرة **ففي** الفقيه قال رسول الله استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط **و** جائت ام سلمة الى النبي فقالت يا رسول الله يحضر الاضحى وليس عندي ثمن الاضحية فاستقرض واضحي فقال استقرضي وضحي فانه دين مقضي ويغفر لصاحب الاضحية عند اول قطرة من دمها **و** من العلل عن ابي بصير عن ابي عبد الله قلت له ما علة الاضحية فقال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها في الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل **و** روي عن النبي قال ما من عمل يوم النحر احب الى الله عز وجل من اراقة دم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع الارض فطيبوا بها نفسا **وعنه** ايضا ان لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وبكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان فابشروا **اذا** عرفت ذلك فنقول

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينيها اراد بالتمام ان تكون بعض اجزائها او جميعها مقطوعا وان لا يكون عوراء فاذا سلمت الاذن من النقص والعين من العور سلمت الاضحية وتمت اي اجزئت ولو كانت عضباء القرن وان جاءت تجر رجلها الى المنسك **فروع الاول** فيه فروع الاول الاضحية مستحبة عينا او هل سلامة العين والاذن شرط الاجزاء او شرط الكمال ظاهر كلام المعطي الاول لان قوله اذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية يدل بمفهومه على انه اذا لم تسلم الاذن والعين لم تسلم الاضحية ومعنى عدم سلامتها عدم كفايتها في الاتيان بالمستحب وهو المستفاد ايضا مما رواه **في** الوسائل عن محمد بن الحسن الصفار باسناده عن شريح بن هاني عن علي صلوات الله عليه قال امرنا رسول الله في الاضاحي ان نستشرف العين والاذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة **وعن** القاموس في معنى الاخبار الخرقاء ان يكون في الاذن ثقب مستدير والشرقاء ان تشق الاذن باثنين حتى ينفذ الى الطرف والمقابلة ان يقطع في مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة ويقال لمثل ذلك من الابل المزنم والمدابرة ان يفعل ذلك بمؤخر اذن الشاة **وفي** الوسائل ايضا عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا يضحى بالعرجاء البين عرجها ولا بالعوراء البين عورها ولا بالعجفاء ولا بالخرقاء ولا بالجدعاء ولا بالعضباء فعلى الاول هذه الثلثة شرط الكمال فيكون المراد بالامر والنهي في رواية شريح هو الاستحباب والكراهة دون الوجوب والحرمة وعلى الكراهة ايضا تحمل لا يضحى بالعرجاء في الرواية الثانية **ويدل** على ما ذكرناه ما رواه الحلبي قال سالت ابا عبد الله عن الضحية يكون الاذن مشقوقة فقال ان كان شقها وسما فلا باس وان كان شقا لا يصلح فلا تصلح فيه نفي الكمال والمراد بالاضحية في الروايتين هي الواجبة المسماة بالهدي دون المستحبة وعلى الثاني يحمل الامر والنهي على ظاهرهما فيكون المذكورات شرطا للصحة **و** يدل عليه ما رواه الصدوق باسناده عن علي بن جعفر انه سال اخاه موسى بن جعفر عن الرجل يشتري الاضحية عوراء فلا يعلم الا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم الا ان يكون هديا واجبا فانه لا يجوز ان يكون ناقصا ولعل حمل الروايات على الاضحية الواجبة اولى نظرا الى فهم الاصحاب حيث ان بناء استدلالهم في الشرائط الواجبة الهدي عليها والحكم بالتعدية في الاضحية المستحبة الى الهدي كما ان ظاهر ما ذكرنا ان سلامة العين والاذن في الاضحية شرط الكمال كما هو صريح رواية علي بن جعفر الى قوله فتعين

في استحباب الاضحية

شرائط الاضحية فروع في الاضحية

غير واحد من الاصحاب ايضا وعليه فلا بد ان يراد بقوله في الخطبة ومن تمام الاضحية اه كمالها فافهم جيدا **الثاني** ان كسر القرن
الخارج مع سلامة الداخل وهو الابيض الذي في وسط الخارج لا باس به في الهدي والاضحية جميعا واما كسر الداخل فان كان في الهدي فلا
يجزي قطعا واما في الاضحية فظاهر كلامه عليه السلم على ما رواه السيد ايضا عدم الاجزاء واما على رواية الصدوق والاشهر فالعدم قال المحدث
الحر في الوسائل نقله بعد رواية الصدوق وهو محمول على الاستحباب **الثالث** ان المستفاد من كلامه هنا ايضا الاجزاء ههنا
وعلى ما رواه الصدوق فهو ايضا غير مجزية وبطل تفقئها ولا يضحى بالعرجاء البين عرجها في رواية السكوني في السالفة الا ان يراد بها التقييد
بالواجب على ما ذكرناه سابقا فقال العلامة في محكي المنتهى العرجاء البين عرجها التي عرجها متفاحش يمنعها السير مع الغنم
ومشاركتهن في العلف والرعي فتهزل **تكملة استبصارية** روى الصدوق هذه الخطبة في الفقيه مرسلا قال خطب
امير المؤمنين في عيد الاضحى فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وله الشكر على
ما اولانا والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام وكان عليه السلم يبدء بالتكبير اذا صلى الظهر من يوم النحر وكان يقطع التكبير آخر ايام
التشريق عند الغداة وكان يكبر في دبر كل صلوة فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فاذا انتهى الى
المصلى تقدم فصلى بالناس بغير اذان ولا اقامة فاذا فرغ من الصلوة صعد المنبر ثم ابتدء فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر زنة عرشه
ورضا نفسه وعدد قطر سمائه وبحاره له الاسماء الحسنى والحمد لله حتى يرضى وهو العزيز الغفور الله اكبر كبيرا متكبرا والها متعززا
ورحيما متحننا يعفو بعد القدرة ولا يقنط من رحمته الا الضالون الله اكبر كبيرا ولا اله الا الله كثيرا وسبحان الله حنانا قديرا
والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد اهتدى
وفاز فوزا عظيما ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت
والزهد في الدنيا التي لم يتمتع بها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لاحد من بعدكم وسبيلكم فيها سبيل الماضين الا ترون انها قد تصرمت
وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تخبر بالفناء وساكنها يحدى بالموت فقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما
كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة الاناء ولو يتمززها الصديان لم تنقع غلته فازمعوا عباد الله
بالرحيل من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحيوة المذللة انفسهم بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا
نفس الا مذعنة بالمنون فلا يغلبنكم الامل ولا يطل عليكم الامد ولا تغتروا فيها بالآمال وتعبدوا الله ايام الحيوة فوالله لو
حننتم حنين الواله العجلان ودعوتم بمثل دعاء الانام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واتخوف
عليكم من اليم عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما كانت
الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لنعمه العظام عليكم وهداه اياكم الى الايمان ما كنتم لتستحقوا ابد
الدهر ما الدهر قائم باعمالكم جنته ولا رحمته ولكن برحمته ترحمون وبهداه تهتدون وبهما الى جنته تصيرون جعلنا الله و
اياكم برحمته من التائبين العابدين وان هذا يوم حرمته عظيمة وبركته مأمولة والمغفرة فيه مرجوة فاكثروا ذكر الله واستغفروه و
توبوا اليه انه هو التواب الرحيم ومن ضحى منكم بجذع فانه يجزي عنه والجذع من الضان يجزي ومن تمام الاضحية استشراف
عينها واذنها واذا سلمت العين والاذن تمت الاضحية وان كانت عضباء القرن او تجر برجلها الى المنسك فلا تجزي واذا ضحيتم
فكلوا واطعموا واهدوا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الانعام واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واحسنوا العبادة واقيموا
الشهادة وارغبوا فيما كتب عليكم وفرض من الجهاد والحج والصيام فان ثواب ذلك عظيم لا ينفد وتركه وبال لا يبيد وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واخيفوا الظالم وانصروا المظلوم وخذوا على يد المريب واحسنوا الى النساء وما ملكت ايمانكم واصدقوا الحديث
وادوا الامانة وكونوا قوامين بالحق ولا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **الترجمة** بعض ديگر از اين خطبه در
ياد كردن عيب قربانى در صفت گوسفند قربانى بيان ميفرمايد كه از تمامى گوسفند قربانى نيست دراز بودن گوش او وصاف بودن چشم او
پس هرگاه سلامت باشد گوش و چشم بسلامت باشد از قربانى و مرتبه تماميت ميرسد واگرچه باشد گوسفند شاخ شكسته
كه بكشد پاى خود را بسبب لنگى بسوى موضع عبادت كه عبارتست از قربانگاه والله اعلم بالصواب واليه المآب

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثالثة والخمسون من المختار في باب الخطب

فتداكّوا عليّ تداكّ الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتّى ظننت أنّهم قاتليّ أو بعضهم
قاتل بعض لديّ وقد قلّبت هذا الأمر بطنه وظهره حتّى منعني النّوم فما وجدتني يسعني إلّا قتالهم أو الجحود بما
جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدّنيا أهون
عليّ من موتات الآخرة **اللغة** [illegible] التّداكّ [illegible] والإبل الهيم العطاش والهيام العطش وقيل الهيم
[illegible] يوم وردها [illegible] الماء [illegible] والمثاني جمع مثناة بالفتح والكسر وهو الحبل من صوف أو شعر [illegible] يعقل بها
البعير [illegible] **الإعراب** بعضهم بالنّصب عطف على
اسم [illegible] على قوله أهون عليّ [illegible] المعنوي على [illegible]
[illegible] من أهل الشّام في
[illegible] في نسخة ابن أبي الحديد فاته ذكر العنوان [illegible]
[illegible] تداكّ الإبل الهيم يوم وردها [illegible] حتّى [illegible]
[illegible] قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها [illegible] راعيها وخلعت مثانيها
حتّى ظننت أنّهم [illegible] بعضهم [illegible] من الازدحام [illegible]
[illegible] أهل الشّام [illegible] الإقدام عليه [illegible]
[illegible] حتّى منعني [illegible] يسعني إلّا قتالهم [illegible] على [illegible]
[illegible] أو الجحود بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله [illegible]
الجحود [illegible] الثّالث والأربعين [illegible] ذكرنا هنا [illegible]
[illegible] الجهاد والقتال [illegible]
[illegible] العقاب في الآخرة فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب [illegible]
[illegible] السّعادة الآخرة [illegible] وموتات الدّنيا أهون عليّ من موتات الآخرة
[illegible] موتات الآخرة [illegible] أنواع [illegible]
[illegible] **التّرجمة** [illegible]
كه [illegible] اهل شام [illegible] بيعت [illegible]
[illegible] (٥)
[illegible] عثمان [illegible]
چون [illegible] ايشان [illegible]
[illegible] ايشان [illegible]
[illegible] اين كار [illegible]
[illegible] با اهل شام [illegible] انكار [illegible] حضرت
خاتم الانبيا [illegible] جنگ [illegible]
[illegible] عذاب [illegible] دنيا [illegible]
[illegible] آخرت [illegible] روز قيامت

ومن كلام له عليه السلام وهو الرابع والخمسون من المختار في باب الخطب

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين أمّا قولكم أكلّ ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي أدخلت إلى الموت أو خرج الموت إليّ وأمّا قولكم شكّاً في أهل الشّام فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلّا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحبّ إليّ من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها **اللغة** عشى النار واليها يعشو عشواً اذا رآها ليلاً من بعيد ببصر ضعيف فقصدها ويقال لكلّ قاصد عاش قال الشاعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره … تجد خير نار عندها خير موقد

أي تجد

وباء باثمه رجع به قال سبحانه إنّي اريد أن تبوء بإثمي وإثمك أي ترجع إليّ متلبساً بإثمي وإثمك **الاعراب** كلّ ذلك في بعض النسخ بالنّصب فيكون مفعولاً لفعل محذوف وكراهية بالنصب منصوب على المفعول لاجله أي تفعل كلّ ذلك لأجل كراهية الموت وفي اكثر النّسخ كلّ مرفوع فيكون مبتدأ محذوف الخبر بتقدير أكلّ هذا مفعول أو تفعله كراهية للموت ويجوز في الكراهية الرّفع ايضاً على قراءة كلّ بالرّفع على أنّه خبر مبتدأ وشكّاً منصوب على أنّه مفعول له ايضاً أي أتامله محذوف وقائه أي تشكّ في القتال للشّكّ او منصوب على المصدر أي اتشكّ شكّاً **المعنى** اعلم انّه قد روى انّه لما ملك امير المؤمنين الماء بصفّين وسمح باهل الشّام في المشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا اليه استمالة لقلوبهم واظهاراً للمعدلة وحسن السيرة فيهم مكث اياما لا يرسل الى معاوية احدا ولا يأتيه من عنده احد قال له اهل العراق يا امير المؤمنين خلّفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشّام لنتخذها وطنا ائذن لنا في القتال فانّ النّاس قد قالوا قال لهم ما قالوا فقال منهم قائل انّ النّاس يظنّون انّك تكره الحرب كراهية للموت وانّ من النّاس من يظنّ انّك في شكّ من قتال اهل الشّام فاجابهم عليه السّلام بذلك وقد دفع الفرقة الاولى بقوله أما قولكم أكلّ ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت الىّ وذلك لانّ العارف بالله يعلم انّ عدم المبالاة بالموت مخصوص بمن بلغ الغاية في الكمالات النّفسانية والخصال القدسيّة وردّ زعم الفرقة الثانية بقوله وأمّا قولكم شكّاً في اهل الشّام فوالله ما دفعت الحرب يوما الّا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة منهم فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي شبه نفسه بضوء يعشو بصائر اهل الشّام فهم في الاهتداء به كمن يعشو ببصر ضعيف الى النّار في اللّيل ولما كان المقصود بالذّات للانبياء والاولياء هو اهتداء الخلق بهم والاكتساب من كمالاتهم والاقتباس بانوارهم وكان تحصيل ذلك بالتشويق باللطف والرّفق اولى من القتل والقتال لاجرم حسن انتظاره بالحرب ومدافعتها يوما فيوما طمعا الى ان يلحق بهم من يهتدي من الغشاء الالهيّة بهم ويجري نور التّوفيق الازلي الى مدارج الكمال واليقين ويسلك طريق الحقّ المبين ولاجل ذلك رتّب عليه قوله وذلك احبّ اليّ من ان اقتلها على ضلالها وان كانت الطائفة المقتولة تبوء وترجع باثامها اذ قتل نفس من الاشقياء قد يمكن ان يكون سبباً لهداية نفوس كثيرة من ذرّيتهم وزرّاعتهم الاخرى **الترجمة** از جمله كلام آن امام انام است در حالتى كه دير شمردند اصحاب او رخصت دادن او را در جنگ صفّين كه فرمود امّا گفتار شما كه آيا اينهمه تعلّل وتأخير ومنع از قتال از جهت مكروه داشتن مرگست وفنا پس قسم بخدا كه هيچ باك ندارم كه داخل شوم بسوى مرگ يا خارج شود مرگ بسوى من وامّا گفتار شما كه اين تأخير از جهة شك منست در قتال اهل شام پس بحق خدا كه دفع نكردم حرب را يكروز مگر بجهة آنكه طمع كه دارم در اينكه لاحق شود بمن طايفه پس هدايت يابند بجهة اقتداء بمن وميل كنند بجهة ضعيف بسوى روشنى راه من واين محبوب تر است نزد من از آنكه بكشم آن گروه را بكمراهى ايشان واگر چه باشند كه باز مى گردند بگناهان خود در آن جهان

ومن كلام له عليه السلام وهو الخامس والخمسون من المختار في باب الخطب

وقد قال الشّيخ ... ان ... بعد اصابة محمّد بن ابي بكر بمصر حسبما تطّلع عليه في يوم صفّين على ما زعم الشارح البحراني

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما أقول [illegible]

الأول والثاني [illegible] والتصاول [illegible] والكبت [illegible] المنزل [illegible]

[illegible]

وذلك قوله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا بالله وتسليما لقضاء الله ومضيا على اللقم [illegible] ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان [illegible] يتخالسان أنفسهما [illegible] بمشاهدة الصبر والثبات التي كان منا أنزل بعدونا الكبت [illegible] حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة [illegible] قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين حتى انتظم أمر الدين واستقر الإسلام ملقيا جرانه [illegible] الإسلام بالبعير [illegible] ومتبوئا أوطانه [illegible] الناس [illegible] استقراره فيها [illegible] ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم [illegible] ما قام للدين عمود ولا

المختار الخامس والخمسون

للايمان عمود والاول تشبيه للدين بالبيت ذي العمود الذي قوامه عليه ولولاه لانهدم وخرب والثاني تشبيه للايمان بالشجرة
ذات الفروع والاغصان التي بهجتها ونضارتها بها ولولاها لتخالبتها قال البحراني استعار لفظ حلب الدهر اشطره بقصيهم وقتها
نالهم عاقبة عودهم اليه من الحالات والاحوال فتلك ما لاستعار تشبيههم لتقضيهم في احواله بالناقة التي اصيب ضرعها نافذ من قبل نطح
صاحبها فيها والضمير المونث يرجع الى المعنى في افعالهم وكذلك القسم بهم في قوله ولتتبعنهم اذنابا فان تعود التفريط الذي تجيء
زعم الشارح البحراني ان هذا الكلام صدر منه صحيح بعد التصريح بانه هو الذي قدمنا ذكره في شرح الخطبة
الخامسة والثلاثين برواية نصر بن مزاحم عند شرح كيفية التحكيم ولكن الاظهر من لحظة الاحتمال فيه بين ما هنا وما سبق انه ايضا
وتلك مع المستفاد من رواية الواقدي الاتية انه قاله في قصة ابن الحضرمي واصل تلك القصة على ما رواه ملخصا في البحار
من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي هو ان معوية لما اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى اهل
البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرء عليهم كتاب معوية اختلفوا فبعضهم ردوا واكثرهم قبلوا
واطاعوا وكان الامير يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد وقد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي ليعزيه عن محمد بن ابي بكر
فلما رأى زياد اقبال الناس على ابن الحضرمي استجار من الازد ونزل فيهم وكتب الى ابن عباس واخبره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك
الى علي وشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك واختلف اصحابه فيمن يبعثه اليهم فقال عليه السلام تناهوا ايها الناس وليردعكم
الاسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي ولتجتمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي
هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم
واجتمعتم وتحاببتم فلا تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا رأيتم الناس وبينهم النائرة وقد تداعوا ٢
من خطوات الشيطان فانتهوا عنها لا ابا لكم ثم قال وقال ابن ابي الحديد وروى الواقدي ان عليا استنفر بني تميم اياما
لينهض منهم الى البصرة من يكفيه امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من
العجب ان ينصرني الازد وتخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف بني تميم البصرة وان استنجد بطائفة
منهم ما يشخص الى اخوانها فيدعوهم الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكاني اخاطب صما بكما لا يفقهون حوارا
ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن الباس وحبا للحيوة لقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا الى اخر ما مر في المتن فقام اليه اعين بن
ضبيعة المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك يا امير المؤمنين هذا الخطب واتكفل لك بقتل ابن الحضرمي او اخراجه عن البصرة
فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة قال الثقفي في كتاب الغارات فلما قدمها دخل على زياد وهو بالازد مقيم
فرحب به واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي وانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد
سلام عليك اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك
ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانبذ من اطاعك
الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم فكان كتائب المسلمين قد اظلت عليك فقتل الله الظالمين
المفسدين ونصر المؤمنين المحقين والسلام فلما قرأه زياد اقرأه اعين بن ضبيعة فقال له اني لارجو ان يكفي هذا الامر ان شاء الله
ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم وتهريقون
دماءكم على الباطل مع السفهاء والاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبيت اليكم الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكف
عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله فنهض بهم على
جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا
امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه وهم في ذلك
يشتمونه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم و
هو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فكتب زياد الى علي ما وقع وكتب اني
ان تبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع في العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين فلما قرء الكتاب دعا

قصة ابن الحضرمي

٢ الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بسيوفكم حتى تفزعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه فاما تلك الحمية فانها ع

٣ ادبه

في كتابته عم الى اهل البصرة

جارية قال اعين بن ضبيعة منع الازد عاملي وبيت المال وشاقني مضر وقالوا نحن نبدأ بهم فان الله بالكرامة وعرضها لهم
وقد عرفت ايها المعشر الذين حادوا الله ورسوله وارادوا ان يطفئوا نور الله سبحانه حتى علت كلمته عليهم واهلك الكافرين قيل
ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم وما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد
التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني
عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسائله ثم خرج فقام فينا الاول
فقال الحمد لله ... جزيل ... ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ
عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل
البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في
المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم
وقبلت من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق
واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى
ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي
ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق واني
لظان ان شاء الله ان لا تجعلوا على انفسكم سبيلا وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم وليس اكتب اليكم من بعده كتابا ان
انتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلم فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة
ابن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان
احببت ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك فلم يأذن لاحد ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم
يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه بعد ان شتموه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم ويامرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد
بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي وصديقا لجارية فما لبث بنو
تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سبيل السعدي فحصروا ابن الحضرمي واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار
فقالت الازد لسنا من الحريق في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم
عبد الرحمن بن عثمان القرشي وسارت الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك
شيء قال لا فانصرفوا عنه وكتب زياد الى امير المؤمنين اما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض
جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله
بينهما فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق ومنهم من القي عليه جدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل بالسيف
وسلم منهم نفر انابوا وتابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب قرأه
على الناس فسر بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية وعلى الازد وذم البصرة فقال انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا
حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة **الترجمة** از جمله كلام آن حضرت است در بيان حال اصحاب سبا ابراز و نخريص اصحاب خود را
بر اينكه متابعت نمايند بر ايشان در افعال و كردار و ثابت قدم باشند ... و ... ساوف وكار ... كه مى فرمايد وهم اينجنين بوديم
ما با رسول خدا صلوات الله وسلامه عليه و آله در حالتى كه مى كشتيم پدران خود را و پسران خود را و برادرها و عموهاى خود را
زياده نمى ساخت ما را آن كشتن مگر ايمان و تسليم و گذشتن بر راه استقامت و صبر نمودن بر سوزش الم و سعى وجد در جهاد
كردن با محاربه دشمن و هر آينه بود مرد از ما و مرد ديگر از دشمن ما حمله مى آوردند بر يكديگر مثل حمله اوفتند
دو نر با قوه تمام كه مى ربودند نفس يكديگر را در حالتى كه فكر مى نمودند كه كدام يك از ايشان مى نوشانند همراه خود كاسه مرگ را
پس گاهى بود نصيب ما از دشمن ما و گاهى بود از براى دشمن ما از ما پس چونكه ديد حق سبحانه و تعالى صدق و راستى ما را
نازل فرمود به دشمن ما ذلت و خوارى را و نازل فرمود بر ما نصرت و يارى را تا اينكه قرار گرفت دين اسلام در حالتى كه افكنده بود

پیش کرده برابر زمین یعنی از تمرد ایام کبر زننده وجای کوبنده بود در سینهای خود که عبارتست از قلوب مؤمنان کوبنده وسوکند بودند کانی خود را که ... یعنی بدان زمان که می آمدید یا مثل آنچه که شما آمدید باین بلا یعنی تقصیر می کردید در حرب چنانچه شما تقصیر می کنید ... پس بر پای نمی شد از برای دین هیچ ستونی وسبز نمی شد از برای ایمان هیچ شاخ وعودی وبخدا سوگند هر آینه می دوشید از این حالت تقصیر خون را عوض شیر ودر پی او در پی پشیمانی را بسبب انحطاط تفریط وتقصیر والله اعلم بحقایق کلامه

ومن كلام له عليه السلام وهو السادس والخمسون من المختار في باب الخطب

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة **اللغة** رجل رحب البلعوم واسعه والبلعوم بضم الباء مجرى الطعام في الحلق والمندحق البارز من اندحقت رحم الناقة إذا خرجت من مكانها والفطرة بالكسر الخلقة والمراد بها الإسلام **الإعراب** أما بالتخفيف حرف استفتاح بمنزلة ألا وقال الرضي إنها مركبة من همزة الإنكار وحرف النفي ونفي النفي إثبات ... الإفادة التحقيق وقول الشارح البحراني يحتمل أن يكون المشددة والتشديد أما بعد أنه كذا فيه أن أما الشرطية يلزمها الفاء بعدها اللازمة الشرطية ولا يجوز حذفها إلا في ... ضرورة الشاعر فأما القتال لا قتال لديكم وأيضا فإنهم قد قالوا في كتب العربية أن أما بعد ... وضعت لمعنى اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الابتداء ... الاسم الذي يليها ... ولتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء فعلى ما ذكر ... إعلم أن هذا الكلام له عليه السلام ... بالكوفة فخاطبهم بقوله أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل ... يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد ... فاقتلوه لما يعلم ... من الكفر والنفاق والبراءة ... فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ... وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على الفطرة أي على فطرة الإسلام التي فطر الناس عليها أو سبقت الناس إلى الإيمان والهجرة

تنبيهان الكرامة الثانية تنبيه على أن الاستبصار ... أيضا

الأول التنبيه الكلام له عليه السلام إخبار بما يكون قبل كونه وإعلام بما يعلمه من رسول الله ونحو هذا قد وقع منه كثيرا فوق حد الإحصاء في الوقائع الآتية والخطوب العظيمة حسبما يأتي في شرح الخطبة الثانية والتسعين وغيرها أيضا ولا بأس بالإشارة إلى بعضها هنا مثل ما عن كتاب الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي عليهما السلام قال لما قال علي سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها فقام إليه رجل فقال أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك وأن في بيتك سخل يقتل ابن رسول الله وكان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو وهو سنان بن أنس النخعي **وروى** الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة أن عليا خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار وإني لك شيعة

[illegible]

٢٠ ومحدث فقال والله حبيب بن جماز فقال انهم فقال العراق [illegible] حبيب بن جماز فقال الى والله قال [illegible] او
لتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب [illegible] حتى [illegible] حبيب بن [illegible]
عمر بن سعد الى الحسين بن علي [illegible] صاحب رايته [illegible] من باب الفيل [illegible]
عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء قال قام أعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث إلى علي وهو يخطب ويذكر
الملاحم فقال يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال علي إن كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم
سكت فقام رجال فقالوا ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين قال غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام
بسيفه فقالوا كم يملك يا أمير المؤمنين قال عشرين إن بلغها قالوا فيقتل قتلا أم يموت موتا قال بل يموت حتف أنفه بداء البطن
يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال إسماعيل بن رجاء فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب
عنقه في ذلك المجلس وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا وكان لعلي بن
أبي طالب صديقا [illegible] حتى دخل على علي يوما وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناداه جويرية أيها
النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك فتبسم أمير المؤمنين قال وأحدثك يا جويرية بأمرك أما والذي نفسي
بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد
جويرية فقطع يده ورجله وصلبه [illegible] جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير إلى جانبه ومن [illegible]
[illegible] قال إبراهيم [illegible] كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي منها وأعتقه وقال له ما اسمك [illegible]
فقال إن رسول الله أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين
فهو والله اسمي قال فارجع إلى اسمك [illegible] ودع سالما [illegible] قال وقد كان قد أطلعه علي على علم كثير وأسرار
خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليا في ذلك إلى المخرقة والإيهام
والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب فإذا كان اليوم الثاني
ابتدر منخراك وفمك دما حتى يخضب لحيتك فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه
على باب دار عمرو بن حريث إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتى أريك النخلة التي تصلب
على جذعها فأراه إياها وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبتت فلم يزل يتعاهدها
بعد قتل علي حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له إني
مجاورك فأحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم قال وحج في السنة التي قتل فيها
فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له من أنت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب فقالت أنت هيثم قال بل أنا ميثم
فقالت سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين بن علي فقالت هو في حائط له قال
أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع فدعت بطيب فطيبت لحيته
فقال لها أما إنها ستخضب بدم فقالت من أنبأك هذا قال أنبأني سيدي فبكت أم سلمة وقالت له إنه ليس بسيدك وحدك هو سيدي
وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذ فأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب قال ويحكم هذا
الأعجمي قالوا نعم فقال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد قال قد بلغني اختصاص أبي تراب لك قال قد كان بعض ذلك فما تريد قال وإنه
ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك قال نعم إنه أخبرني قال ما الذي أخبرك أني صانع بك قال أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة
وأقربهم من المطهرة قال لأخالفنه قال ويحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله وأخبر رسول الله عن جبرئيل وأخبر جبرئيل عن الله
فكيف تخالف هؤلاء أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة وإني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل
فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا
الجبار الذي نحن في حبسه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله [illegible] بكتاب يزيد

[illegible] ميثم [illegible]

معوية الى عبيد الله بن زياد ... بن زياد ... ان احمد ... منها ان ... الى يزيد فتشفع فامضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد ... بعد ان يصلب وقال عبيد الله لاقطعن حكم الى شرابه فيك فقال ... الى غنيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب ... عمرو بن حريث فقال ... فكان يامر جارية كل عشية ان تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ويخازي بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فالجم فكان اول خلق الله الجم في الاسلام فلما كان اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما فلما كان اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتله قبل قدوم الحسين العراق بعشرة ايام **وفي** صاحب الغارات عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد شيئا اصلح مما قال لك صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوء ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقا في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اريكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه ليقطع قال خلوا عني اتكلم كلمة فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه **وفي** البحار من كتاب كشف الغمة من كتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب قال حكى ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه اما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطئوا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فليخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له الخبر قال مات معوية فاتوا عليا فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي بذلك ثم دخل الاخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل ما اخبر صاحبه فاتوا عليا فقالوا رجل راكب يخبر بموت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي ثم دخل الاخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسئلوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل ما خبر صاحباه فلما اكثروا عليه قال علي صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية هذا والانباء الغيبية منه متجاوزة عن حد الاحصاء ولو اردنا ان نجمع منها ما يسعها الطاقة وبنا ولها ... التتبع لصار كتابا كبير الحجم ويأتي بعض منها في تضاعيف الشرح ومنها الخبار بغرق البصرة ومن في ضمنها وبقاء مسجدها كجؤجؤ سفينة وقد نبه عليه ما مرت اليه الاشارة في كلامه الحادي عشر **الثاني** اختلف الشراح في الرجل الذي اخبر عليه السلم بظهوره على اهل الكوفة فقيل هو زياد بن ابيه وقيل الحجاج بن يوسف وقيل المغيرة بن شعبة والاكثرون على ان المراد به معوية بن ابي سفيان لاتصافه بما وصفه به من النهم وكثرة الاكل وكان بطينا يقعد بطنه اذا جلس على فخذيه وكان جوادا بالمال والصلاة وبخيلا على الاكل والطعام يقال انه مازح اعرابيا على طعامه وقد قدم بين يديه خروف فامعن الاعرابي في اكله فقال له ما ذنبه اليك انطحك ابوه فقال الاعرابي وما حنوك عليه ارضعتك امه وقد روي انه كان يأكل فيكثر ثم يقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت قال في شرح المعتزلي فظاهر في الاخبار ان رسول الله دعا على معوية لما بعث اليه يستدعيه فوجده يأكل ثم بعث فوجده يأكل فقال اللهم لا تشبع بطنه قال الشاعر

وصاحب لي بطنه كالهاويه كان في امعائه معويه

وينطبق على ما ذكرناه من ان مراده عليه السلم بالرجل الموصوف معوية قوله اما انه سيامركم بسبي والبرائة مني فان غيره ممن ذكرناه وان كان يامر بالبرائة والسب ايضا الا ان هذا الملعون ابن الملعون قد اتخذ ذلك شعارا لدولته وامر الناس من الشام الى العراق به واجبا والبرائة منه وخطب به على منابر الاسلام حتى جرى ذلك ... ... في تفصيله في شرح الكلام ... ... والتسعين الى ... ...

وفي شرح ... ميثم

يحتمل ... بتشديد ... اليمن

الاعفاج جمع ... طالقاح المنخنقة ... كان عليه لون السفر جار

بها اي بالخلافة والرياسة جار

وفي شرح معتزلي ... المروزي

التجهز فقال إلا والله حتى يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً وأما ما تشبث في منعه عمر بن عبد العزيز عن ذلك فهو على ما روي عنه أنه قال كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان ونحن نلعن علياً فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس عليه وردي فلما رآني قام فصلى وأطال في الصلاة شبه المعرض عني حتى أحسست منه بذلك فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي فقلت له ما بال الشيخ فقال لي يا بني أنت اللاعن علياً منذ اليوم قلت نعم قال فمتى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم فقلت يا أبه وهل كان علي من أهل بدر فقال ويحك وهل كانت بدر كلها إلا له فقلت لا أعود فقال آلله إنك لا تعود قلت نعم فلم ألعنه بعدها ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو حينئذ أمير المدينة فكنت أسمع أبي يمر في خطبه تهدر شقاشقه حتى يأتي إلى لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به فكنت أعجب من ذلك فقلت له يوماً يا أبت أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حفلك حتى إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكن عيياً فقال يا بني إن من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي أيام صغري فأعطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرنه فلما منّ الله علي بالخلافة أسقطت ذلك وجعلت مكانه إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وكتب به إلى الآفاق فصار سنة **وعن** مروج الذهب جعل مكانه رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

وفي هذا المعنى قال السيد الرضي رحمة الله عليه

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ... فتى من أمية لبكيتك
غير أني أقول إنك قد طبت ... وإن لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف ... فلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو أني رأيت قبرك لاستحييت ... من أن أرى وما حييتك
وقليل أن لو بذلت دماء البدن ... صرفاً على الذرى وسقيتك
دير سمعان فيك مأوى أبي حفص ... بودي لو أنني آويتك
دير سمعان لا أغبك غيث ... خير ميت من آل مروان ميتك
أنت بالذكر بين عيني وقلبي ... إن تدانيت منك أو إن نأيتك
وعجيب أني قليت بني مروان ... طراً وأنني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجور ... بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو أني ملكت دفعاً لما نابك ... من طارق الردى لفديتك

الثالث

لقائل أن يقول ما الفرق بين السب والتبري حيث رخص في الأول ونهى عن الثاني مع أن السب أفحش من التبري **قال الشارح** المعتزلي لأن هذا اللفظ ما ورد في القرآن العزيز إلا عن المشركين ألا ترى إلى قوله بَرَاءَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وقال تعالى إِنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فقد صارت بحسب العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فإذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على لفظ السب وإن كان حكمهما واحداً **أقول** والتحقيق في الجواب ما ذكره الشارح البحراني حيث قال إن السب من صفات القول اللساني وهو أمر يمكن إيقاعه من غير اعتقاده مع احتمال التعريض ومع ما يشتمل عليه من حقن دماء المأمورين ونجاتهم بامتثال الأمر به وأما التبري فليس بصفة قولية فقط بل يعود إلى المجانبة القلبية والمعاداة والبغض وهو المنهي عنه ههنا فإنه أمر باطن يمكنهم الانتهاء عنه ولا يلحقهم بسبب تركه وعدم امتثال الأمر به ضرر وكأنه لاحظ فيه قوله تعالى إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ الآية ويحتمل إرجاع النهي عن التبري في قوله ولا تبرءوا إلى التبري بالقلب دون التبري بمجرد اللسان مع اطمينان القلب بالإيمان ويدل على ذلك ما يأتي في حديث الطبيب اليوناني مع أمير المؤمنين في شرح الفصل الأول من الخطبة المائة والثمان أمره عليه السلام له بالتظاهر بالتبري في مقام التقية ويستفاد من بعض الأخبار أن ترك كلمة الكفر والصبر على القتل أفضل من التقية وهو ما رواه السيد المحدث الجزائري في زهر الربيع روي أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضاً فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في فقال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد بجوابه الأول

فقتلهم فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له **الترجمة**
و از جمله كلام آن امام است باصحاب خود در خصوص شخصى كه موصوف باشد بصفات خبيثه كه زود باشد غالب شود بر شما بعد از من مردى
گشاده گلوى برآمده شكم كه مى‌خورد آنچه را كه مى‌يابد و مى‌جويد آنچه را كه نمى‌يابد پس بكشيد او را و هرگز نخواهيد كشت مراد معاوية بن ابى سفيان عليه اللعنة والنيران
و بدانيد كه بتحقيق امر ميكند او شما را بسبّ و بيزارى از من پس اما سبّ پس سبّ نمائيد مرا پس بدرستى كه آن سبّ مر مرا پاكيزگى است و از براى شما نجات است
و اما بيزارى پس بيزارى نجوئيد از من پس بدرستى كه من مولود شده‌ام بر فطرت اسلام و پيشى گرفته‌ام
بر هجرت و ايمان و معلوم است كسى كه متصف باشد بر صفات بيزارى از او جايز نيست بلكه باعث عذاب ابدى است
و سبب عقاب دائمى

ومن كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج
وهو السابع والخمسون من المختار في باب الخطب

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر
لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّا شاملا وسيفا
قاطعا وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة اللغة الحاصب الرّيح الشّديدة التي يثير الحصباء وهي صغار الحصى قال ابو نواس

حتّى انقضت وكتيبة من وقعها … حصباء تعلى الارض من القتّ

قال السيد قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم للّذي يأبر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه
ويرويه وهو اصحّ الوجوه عندي كأنّه قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك يقال له الآبز ايضا انتهى وقيل
يجوز ان يكون المراد بالآبر النّمام وآب يؤب رجع والاعقاب جمع عقب بالكسر وهو مؤخّر القدم وآثرها على اعقابها والاثرة بالفتح
اسم من الاستيثار وهو الاستبداد بالشيء والتفرّد به او من آثر ايثارا اذا اعطى **الاعراب** جملة اصابكم حاصب ولا بقي منكم
آبر دعائيّة لا محلّ لها من الاعراب وكلمة بعد ظرف لغو متعلّق بقوله اشهد والفاء في قوله فاوبوا فصيحة وجملة يتّخذها الظالمون
في محلّ النصب على الوصفيّة **المعنى** اعلم انّ المروىّ في عدّة من شروح الكتاب وفي البحار هو انّ الخوارج لمّا اعتزلوا منه وقتا
من كان منهم تابعا لحكم الحكمين قالوا لا حكم الّا لله لا لك يا علي ولا لاصحابك وقالوا ايضا انّا اخطأنا فرجعنا وتبنا فارجع انت وتب وقال بعضهم اشهد
على نفسك بالكفر ثمّ تب منه حتّى نطيعك على ما عرفت تفصيل ذلك كلّه في شرح الخطبة السادسة والثلاثين والكلام الاربعين ايضا
اجابهم بهذا الكلام فقال اصابكم حاصب وهو كناية عن العذاب وقيل اي اصابكم حجارة من السّماء ولا بقي منكم آبر وهو دعاء
عليهم بانقطاع نسلهم كما قال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا انّك ان تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا الّا فاجرا
كفّارا ثمّ نبّه على انكار مقالتهم وطلبهم شهادته على نفسه بالكفر بقوله ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله عليه
وآله اشهد على نفسي بالكفر والخطاء لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين انّ الشّهادة على النفس بالكفر مع وجود الايمان الراسخ ضلال
عن الحقّ وبعد عن الرشاد لا محالة **قال المبرّد** ومن شعر امير المؤمنين عليه السّلام الّذي لا اختلاف فيه انّه قاله وكان يردّده انّهم
لمّا ساموه ان يقرّ بالكفر ويتوب حتّى يسيروا معه الى الشّام فقال أبعد صحبة رسول الله والتفقّه في دين الله ارجع كافرا ثمّ قال عليه السّلام

يا شاهد الله علىّ فاشهد … انّي على دين النّبيّ احمد
من شكّ في الله فانّي مهتد … يا ربّ فاجعل في الجنان مورد

وقوله فاوبوا شرّ مآب وارجعوا الى اثر الاعقاب قيل هو امر لهم بالرجوع والاياب الى الحقّ من حيث خرجوا منه فهو كناية اذ اهو ضرب
في وجوههم بردّهم على الاعقاب في الرّجوع هكذا اشرّ الانواع وقيل هو دعاء عليهم بالذلّ وانعكاس الحال قال العلّامة المجلسي
ويحتمل ان يكون الامر على التهديد كقوله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم اما انكم ستلقون بعدي ذلّا شاملا وسيفا قاطعا وهو
كناية عن ابتلائهم بعده بالقتل والتشتّت صار كما ان لا مهلب على ما اخبر وقتلوا ابيد مهلب وغيره حتّى افناهم الله تعالى وفصيل

لحوائجهم ولتستبصروا لهم ومقاتلتهم مع المهلب بن ابي صفرة مذكور في شرح المعتزلي من اراد الاطلاع فليرجع اليه والاثرة ها انا الموت فيكم سنة يعني ان الظالمين يختارون لانفسهم في الفيئ والغنائم اشياء حسنة وينفردون بها او اثرتهم تفضيل غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم **الترجمة** از جمله كلام انحضرت است كه تكلم كرده بان با خوارج وقتى كه ايشان گفتند باو كه بتحكيم خطا نموده و كافر شده پس تو از كفر خود توبه نموده بما بپيوند تو هم شهادت بدهى بر نفس خود بكفر و توبه كنى ازان پس تعرض فرمود بايشان وگفت كه برسد بشما عذاب و باقى نماند از شما ... آيا بعد از ايمان آوردن من بحضرت پروردگار و جهاد نمودن من با رسول مختار شهادت بدهم بر نفس خود به كافر شدن و ... پس بر گشته ام ... گمراه باشم اين هنگام كه شهادت بر كفر خود دهم و نباشم از هدايت يافتگان پس برگرديد ... بر جاى بازگشت بسوى ... رجوع نمائيد بجاى اثر پاشنهاى خود آگاه باشيد كه شما زود باشد كه ملاقات نمائيد بعد از من خوارى فراوان و شمشير بران و ... كه بر دارند ظالمان در شما سنت جاريه بعد از من ظالمين ... شما را از شما ... خودشان اختيار نمايند و اين سنت بشود در ميان شما

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج

وهو الثامن والخمسون من المختار في باب الخطب

وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان مَصَارِعُهُم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة **قال** السيد يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه **اللغة** الجسر معروف والصرع الطرح على الارض والمصرع يكون موضعا ومصدرا والمراد هنا موضع هلاكهم والنطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر والنطفتان في الحديث بحر المشرق والمغرب واماء الفرات ... وقد مضى التعبير بها ايضا في الخطبة السابعة والاربعين ... **الاعراب** كلمة ما في كلام السيد ظرفية بمعنى حين وجملة قيل له ... وقوله مصارعهم دون النطفة في محل النصب ... **المعنى** اعلم ان قوله مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة اخبار عما يكون قبل كونه وهو من معجزاته المتواترة **وقد روي** انه لما قتل الخوارج وجد المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد فاتى منهم اثنان الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهرت بدعهم في البلاد وصاروا ... على ما ستطلع عليه في شرح كلامه الاتي ووجد المقتول من اصحابه ثمانية ويمكن ان يكون قد خفي على القوم مكان واحد ... بعدم اهلاك العشرة للمشاكلة والمناسبة بين القرينتين **تذكرة** قد مضى في شرح الخطبة السادسة والثلاثين ... من اصحابه ومضى ايضا في شرح ... الخامس والثلاثين ... عن كتاب ... **واقول** هنا مضافا الى ما سبق انه روى ابن ... المدايني في كتاب الخوارج انه لما خرج علي الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال له الله انت رايتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال والله ما عبروا ولن يعبروه وان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرء النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوازن حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى قال ثم اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث بقوله وجائت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى علي الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيولهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك انفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي ان الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره **تنبيه وتحقيق** قال الشارح المعتزلي هذا الخبر من الاخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة وهو من معجزاته واخباره المفصلة عن الغيوب والاخبار على قسمين احدهما الاخبار المجملة ولا اعجاز فيها لانه قد يقول الرجل لاصحابه

انكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غدا فان نصر جاء ذلك بل حجة عند اصحابه وسماها سبحانه وان لم ينصروا الظهر ...
نبانكم فيتعكم الا انه نصره ونحو ذلك من القول **والقسم الثاني** الاخبار المفصلة عن الغيوب بمثل هذه المعجزة لا يقع
التلبيس بتعيينه بالعدد المعين في اصحابه وفي الخوارج ووقوع الامر بعد الحرب على وجهه من غير زيادة ولا نقصان وذلك امر الهي
من جهة رسول الله وعن رسول الله من جهة الله سبحانه والقوة البشرية تقصر عن ادراك مثل هذا ولقد كان له من هذا الباب
ما لم يكن لغيره وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشرية غلا فيه من غلا حتى نسب الى ان الجوهر الالهي حل
في بدنه كما قالت النصارى في عيسى وقد اخبر النبي بذلك فقال يهلك فيك محب غال ومبغض قال وقال له والذي نفسي بيده
لولا اني اشفق ان يقول طوايف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك للبركة **قال الشارح** واول من جهر بالغلو في ايامه عبد الله بن سبا قام اليه وهو يخطب فقال له انت انت وجعل يكررها
فقال له ويلك من انا فقال انت الله فامر باخذه واخذ قوم كانوا على رايه **وروى** ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي عن
علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه وعن غيره من مشيخته ان عليا قال يهلك فيّ رجلان محب مطر يضعني غير موضعي ويمدحني بما
ليس فيّ ومبغض مفتر يرميني بما انا منه بريء **قال ابو العباس** وهذا تاويل الحديث المروي عن النبي فيه وهو قوله ان فيك مثلا من
عيسى بن مريم احبته النصارى فرفعته فوق قدره وابغضته اليهود حتى بهتت امه **قال ابو العباس** وقد كان علي عثر على قوم خرجوا
من محبته باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم واتخذوه ربا والها وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم
وتوعدهم فاقاموا على قولهم فحفر لهم حفرا دخن عليهم فيها طمعا في رجوعهم فابوا فحرقهم بالنار **قال الشارح** وروى اصحابنا في
كتاب المقالات انه لما حرقهم صاحوا اليه الان ظهر لنا ظهورا بينا انك انت الاله لان ابن عمك الذي ارسلته قال لا يعذب
بالنار الا رب النار **وروى** ابو العباس عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه ومشيخته ان عليا
مر بهم وهم ياكلون في شهر رمضان نهارا فقال اسفر ام مرضى قالوا ولا واحدة قال افمن اهل الكتاب انتم قالوا لا قال فما بال الاكل
في شهر رمضان نهارا قالوا انت انت لم يزيدوه على ذلك ففهم مرادهم ونزل عن فرسه فالصق خده بالتراب ثم قال ويلكم
ويلكم انما انا عبد من عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا الى الاسلام فابوا فدعاهم مرارا فاقاموا على امرهم فنهض عنهم ثم قال شدوهم
وثاقا وعلي بالفعلة والنار والحطب ثم امر بحفر بئرين فحفرتا فجعل احدهما سربا والاخر مكشوفة والقى الحطب في المكشوفة وفتح بينهما
فتحا والقى النار في الحطب فدخن عليهم وجعل يهتف بهم ويناشدهم ارجعوا الى الاسلام فابوا فامر بالحطب والنار والقى عليهم فاحترقوا فقال الشاعر

لترم بي المنية حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين
إذا ما حشتا حطبا بنار فذاك الموت نقدا غير دين

قال ابو العباس ثم ان جماعة من اصحاب علي منهم عبد الله بن عباس شفعوا في عبد الله بن سبا خاصة وقالوا يا امير المؤمنين انه قد تاب
فاعف عنه فاطلقه بعد ان اشترط عليه ان لا يقيم بالكوفة فقال اين اذهب قال المداين فنفاه الى المداين فلما قتل امير المؤمنين اظهر
مقالته وصارت له طائفة وفرقة يصدقونه ويتبعونه **وقال** لما بلغه قتل علي والله لو جئتمونا بدماغه في سبعين صرة لعلمنا انه
لم يمت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه فلما بلغ ابن عباس ذلك قال لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه **قال اصحاب**
المقالات واجتمع الى عبد الله بن سبا بالمداين جماعة على هذا القول وتفاقم امرهم وشاع بين الناس قولهم وصار لهم دعوة يدعون
اليها وشبهة يرجعون اليها وهي ما ظهر وشاع بين الناس من اخباره بالمغيبات حالا بعد حال فقالوا ان ذلك لا يمكن ان يكون الا
لله تعالى او ممن حلت ذات الاله في جسده ولعمري انه لا يقدر على ذلك الا باقدار الله تعالى اياه عليه ولكن لا يلزم من اقداره اياه عليه
ان يكون هو الاله او تكون ذات الاله حالة فيه وحيث انجر الكلام الى هذا المقام فلا باس بان نحقق الكلام في معنى الغلو
والتفويض ونشير الى بعض الايات والاخبار الواردة فيهما ونذكر وجوه التفويض وما ينبغي ان يدان به ويعتقد عليه **فاقول**
قال الصدوق في اعتقاداته اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل جلاله وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس
والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء وقال الله جل جلاله ما كان
لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ

في معرفة التفويض من رواية الغلو والتفويض

في تحقيق الغلو والتفويض

الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وقال الله عز وجل ولا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق واعتقادنا في النبي والأئمة أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسم وأن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنه ما شبه أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم إلى أن قال وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه اللهم إني بريء إليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا **وروي** عن زرارة أنه قال قلت للصادق عليه السلام إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت يقول إن الله خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا فقال كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا أو قال فكأنما خرس وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه أمر دينه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام **وعن** المفيد في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أن الله تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال انتهى كلامه رفع مقامه **وقال** المحدث العلامة المجلسي طاب ثراه اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة أنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مأولة أو هي من مفتريات الغلاة ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك مما أوردناه فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة انتهى كلامه رفع مقامه وهو كاف في تحقيق المقام وتوضيح المرام فما ذكره هي الجادة الوسطى والنمط الأوسط والصراط المستقيم الذي ينبغي سلوكه والمذهب الحق الواجب اختياره ولزومه فالراغب عنهما مارق واللازم لهما لاحق والمقصر فيهما زاهق **وأما التفويض** فالوارد في الأخبار الكثيرة المنع من القول به وقد أكثروا فيها من ذم المفوضة وتكفيرهم والتبري منهم ومن ذلك ذهب جمع من الأصحاب إلى نفيه والمنع من القول به ولكن الإنصاف أن القول بالمنع مطلقا إفراط كما أن القول بثبوته مطلقا إفراط إذ الأخبار مختلفة في المنع والثبوت بالقدح والتحسين

في تحقيق معنى الغلو

في توضيح وتحقيق معنى التفويض

[illegible] الاثنين وطرح الطائفة الاخرى بالمرة واسقاطها عن درجة الاعتبار [illegible]
في [illegible] بالتفصيل في المسئلة ونظهر [illegible] التفويض **فاقول** وبالله التوفيق ان التفويض [illegible]
[illegible] **احدها** التفويض امور الخلق الى [illegible] وهو [illegible] وبعض [illegible] المفوضة
ايضا [illegible] ان الله اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن الرضا ع قال من زعم ان الله يفعل افعالنا [illegible]
[illegible] فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك
[illegible] الغلاة والمفوضة فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون
[illegible] او واصلهم او زوجهم او تزوج اليهم او ائتمنهم على امانة او صدق حديثهم او
[illegible] خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله وولايتنا اهل البيت **وفي** رجال الكشي باسناده عن
[illegible] اذ اتاه قنبر فقال ان عشرة نفر بالباب يزعمون انك ربهم
[illegible] فقال لهم ويلكم [illegible] فقالوا انك ربنا وانت الذي خلقتنا وانت الذي رزقتنا فقال لهم ويلكم لا تفعلوا [illegible]
[illegible] عن مقالتنا انت ربنا ترزقنا وانت خلقتنا فقال يا قنبر ائتني بالفعلة فخرج قنبر فاتاه بعشرة رجال
مع الزبل والمرور فامرهم ان يحفروا لهم في الارض فلما حفروا خدا امر بالحطب والنار فطرح فيه حتى صار نارا تتوقد قال لهم توبوا قالوا لو
[illegible] بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار قال عليه الصلوة والسلام إِنِّي إِذَا أَبْصَرْتُ شَيْئًا مُنْكَرًا أَوْقَدْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا
وعن العيون عن [illegible] عن ياسر الخادم قال قلت للرضا ع ما تقول في التفويض فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه
امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز
وجل الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
وفي الاحتجاج **وعن** العيون [illegible] عن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة ان
يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر
الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان
فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة
وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم [illegible]
[illegible] التفويض [illegible]

ثم إن كان مراده أن الله يفعل بعض الأشياء مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات
بمعنى أن يكون الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه ويكون هو الخالق والرازق والمحيي والمميت والضار والنافع إلا أن ذلك لما كان
مقارنا لإرادتهم ومقترنا بمشيتهم فأطلق ذلك عليهم مجازا أو بعبارة أخرى لما كان وقوع هذه الأفعال بسبب دعائهم صاروا
بمنزلة الفاعل الحقيقي فهذا المعنى مما لا يأباه العقل عند التأمل إذ لا يأبى عن أن يكون الله خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح النظام العالم
ثم خلق كل شيء بقدرته مقارنا لإرادتهم ومشيتهم إلا أن المحدث المجلسي قال إن الأخبار الكثيرة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات
ظاهرا بل صريحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة
البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يمكن أن يكون المراد كونهم علة غائية لجميع الممكنات ولإيجاد جميع الكائنات
وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسموات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاؤوا أمرا لا يرد الله
مشيتهم ولكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله وأما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح إليهم لكل أمر وأنه لا ينزل ملك من السماء
لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم بل له الخلق والأمر تعالى شأنه وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم و
إظهار رفعة مقامهم **الثاني** التفويض في أمر الدين في الجملة وأما فيما نحن فيه فالظاهر أنه [illegible] إلا أن أكثر من الأمور الدينية مما
نطق به الكتاب العزيز وبعضها ثبت بالأحاديث القدسية فلا بد أن يكون التفويض فيما عداها [illegible] في الإطلاقات الأكثر
فالمقصود من ذلك أنه سبحانه لما أكمل نبيه بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ولم يكن يخطر بباله ما يخالف
مشية الله في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلوة وطعمة الجد [illegible] ونحو ذلك مما ستأتي في ضمن الأخبار
والتفويض بذلك المعنى حق ثابت بالأخبار المستفيضة وقد ذهب إليه جمع من الأصحاب وهو الظاهر من أكثر المحدثين بل صريح
بعضهم كالكليني حيث عقد في الكافي بابا فيه والصدوق في جملة من كتبه حيث ذكر الأخبار الدالة على ذلك من غير تعرض لرده وتأويله
بل في عقاب [illegible] والمحدث المجلسي في جملة من كتبه وغيره [illegible] وأما سائر الأخبار التي أسلفناها فمنها ما
رواه في الكافي عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لبعض أصحاب قيس الماصر إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل
له الأدب قال وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده فقال وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا وإن رسول الله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب
الله ثم إن الله عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت
عديل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة
سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله النوافل أربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون
ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صوم شعبان
وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله له ذلك وحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك
وعاف رسول الله أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام إنما نهى عنها نهي إعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبا
على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير
المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام ولم يرخص رسول الله تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله بل ألزمهم ذلك
ولم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله فوافق أمر رسول الله أمر الله عز
وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى **وفي** الكافي أيضا عن [illegible]
العلم عن أبي جعفر قال لما عرج برسول الله نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع
ركعات شكرا لله فأجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها لأنه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار فلما أمره الله
بالتقصير في السفر وضع عن أمته ست ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئا **وفي** الكافي [illegible]
بن يزيد قال تلوت على أبي جعفر هذه الآية من قول الله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فقال إن رسول الله [illegible]
[illegible] عن قوله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض إليه [illegible]

من التفويض في أمر الدين

وتعيين النوافل في الصلوة والصوم

حرم

المختار الثامن والخمسون

[illegible] ما رواه [illegible] عن [illegible] محمد بن الحسن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
ادب نبيه [illegible] حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما فوض الى رسول الله
[illegible] في الكافي ايضا [illegible] عن [illegible] بن [illegible]
[illegible] الله [illegible] حتى دخل رجل فسأله عن [illegible] فاخبره بخلاف ما اخبر به الاول فقال ابن اشيم
فداخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي [illegible] بالسكاكين [illegible] تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي في الواو
وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطأ كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما اخبرني
والثاني [illegible] وعلمت ان ذلك [illegible] فالتفت الي ابو عبد الله فقال يا ابن اشيم لا تفعل
[illegible] ثم قال يا ابن اشيم ان الله فوض الى سليمان بن داود فقال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله [illegible]
[illegible] في الكافي [illegible] في هذا الباب [illegible] هو ثبوت التفويض الى
الائمة [illegible] مشكل [illegible]
[illegible]
[illegible] المتواترة الدالة على ان جميع
الاحكام مما علمه رسول الله [illegible] والمسائل التي
[illegible] امر الدين [illegible] عندهم [illegible]
[illegible] ان كل ما حكموا به فهو [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
الاحكام [illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] من العلوم [illegible] الوحي ولا
[illegible] الجواب عن الاشكال الاول بحمل الاحكام [illegible] على
[illegible] ان المستفاد من [illegible] الروايات [illegible] وكون
التفويض [illegible] الائمة [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] في تشريع الاحكام [illegible]
الاحكام [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] صلوات الله عليه [illegible] الاحكام
[illegible] الائمة [illegible] وهم عليهم السلام [illegible] عندهم [illegible] اليه حاجة
[illegible] الجواب [illegible] عن الاشكال الثاني [illegible] الجواب عنه ان يقال ان يكون جميع الاحكام مما اوحي الى النبي
[illegible] التفويض [illegible] المستفاد من الاخبار ان تفويض [illegible] ادبه الله سبحانه [illegible]
[illegible] في امر المعاش والمعاد [illegible] بالعصمة المانعة من الخطاء والزلل واكمال عقله [illegible] على معرفة
[illegible] الافعال من المصالح والمفاسد الواقعة فيها فيكون محصل المراد [illegible] الاخبار ان الله اكمل عقل نبيه وعلمه جميع المصالح [illegible]
الواقعية [illegible] فوض اليه امر دينه اي اذن له [illegible] في معرفة الاحكام [illegible] في نفسه [illegible]
وفي شيء آخر [illegible] في نفسه [illegible] وهكذا [illegible] الاجازة من الله سبحانه [illegible] كالمجتهد اذا رجع [illegible]
[illegible] على المعصوم فقرره عليه واجاز له ذلك وبعبارة اخرى ان الله تعالى اكمل نبيه بالعقل والعلم والعصمة والطهارة والنبوة
[illegible] الواقعية [illegible] في نفسه الشريفة [illegible] حكم من الاحكام على حسب [illegible]
الواقعة [illegible] الاجازة فيكون [illegible] الله سبحانه [illegible]

في الكتاب المشتمل عليهما وعلى غيرهما وكذا ما كان فلا يتحقق في اختياره في نفسه الا بعد الاجازة ونزول وحي يدل على تقريره عليه ومن هنا ذهب بعض اصحابنا الاصوليين الى ان المراد بقولهم كلما حكم به العقل حكم به الشرع هو العقل الكل العالم بجهات الحسنة والقبيحة العارف بالمصالح والمفاسد الواقعية ويوضح ما حققناه ما ورد في مقام تحويل القبلة من ان النبي كان متعبدا باستقبال بيت المقدس فلما عيرته اليهود وقالوا انك تابع لقبلتنا ما كره استقبال قبلتهم واحب التحويل الى الكعبة فانزل الله سبحانه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام فان النبي قد اختار في نفسه التحويل ومع ذلك لم يكلف الناس به من عند نفسه وانما كلفهم بعد نزول الوحي فول وجهك شطره فولوا وجوهكم اليه فافهم واغتنم **الثالث**

تفويض امر الخلق اليهم من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم ووجوب طاعتهم فيما احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا وبعبارة اخرى انه تعالى فوض امر الخلق اليهم واوجب عليهم طاعتهم في كل ما يامرون به وينهون عنه سواء علموا جهة المصلحة ام لم يعلموا وانما الواجب عليهم الاذعان والانقياد **قال** العلامة المجلسي وهذا المعنى حق دلت عليه الايات والاخبار وادلة العقل **اقول** من الايات قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن الاخبار ما رواه **في** الكافي باسناده عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله فسمعته يقول ان الله ادب نبيه على محبته فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال وان نبي الله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا **وفي** الكافي والبصائر من بصائر الدرجات باسنادهما عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ان الله فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **وعن** زرارة ايضا عن ابي جعفر قال وضع رسول الله دية العين ودية النفس ودية الانف وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل فوضع هذا رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه **الرابع** تفويض بيان العلوم بما هو اصلح لهم او للخلق بسبب اختلاف العقول والافهام والازمنة والحالات او غيرها من الاعتبارات وبعبارة اخرى انه سبحانه فوض اليهم بيان العلوم والاحكام بما ارادوا او رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقول الناس او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الاحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الايات وتاويلها بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يبينوا ولهم ان يسكتوا [illegible] بما يريهم الله من مصالح الوقت ويشهد لذلك رواية ابن اشيم السالفة **وما رواه** الكليني باسناده عن الوشا عن الرضا قال قلت له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **وفي** البصائر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر قال سألته عن مسألة فاجابني ثم جاءه رجل اخر فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء اخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت له يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة ان هذا خير لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم **وعن** الخصال باسناده عن حماد قال قلت للصادق ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القران نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب **وفي** الكافي مسندا عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ما بالي اسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب اخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة والنقصان **قال** العلامة المجلسي ولعل تخصيص هذا النحو من التفويض بالنبي والائمة عليهم لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الانبياء والاوصياء لكونهم مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وان اصابهم الضرر **الخامس**

التفويض في قطع الخصومات وفصل القضاء لهم ان يحكموا بظاهر الشريعة او ان يحكموا بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع في كل واقعة **ويدل** عليه ما رواه محمد بن سنان قال قال ابو عبد الله لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة [illegible] قال انا انزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء [illegible] وما ياتي في الباب فيدل على التفويض بالمعنى المذكور [illegible] **السادس** التفويض في العطاء [illegible] فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال [illegible] **وله**

الثالث من التفويض تفويض امر سياسة الخلق اليهم

الرابع من التفويض هو صحيح

الخامس من التفويض قطع الخصومات

السادس من التفويض في العطاء

عليه ما رواه في البحار من كتاب الاختصاص وبصائر الدرجات عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن
... عن ابي هبيرة قال قال ابو عبد الله انما اذا ابيت القائم اعطى رجلا مائة الف واعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك وفي رواية اخرى
فلا يكبر ذلك ... فان الامر مفوض اليه وفي هذا المعنى اخبار كثيرة تورد هذا الاصحاب بعضها في باب الخمس وبعضها في ابواب
البيع ... بما ذكرناه من اقسام التفويض وعرفت صحيحها وباطلها ظهر لك فساد القول بالنفي والاثبات على
وجه الاطلاق ... حق التامل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام **الترجمة** گفته امير مؤمنان عليه الصلاة والسلام
در وقتي كه ... روان و گفتند شان انحضرت را كه خارجيان عبور كردند از پل نهروان مواضع هلاك شدن
ايشان نزد آب نهر ... هيهنا از ايشان ده نفر ... نمي شود از شماره نفر شارح مي گويد ... كه انحضرت
خبر داده ... از خوارج خلاصي يافت و نه نفر از اصحاب انحضرت شهيد شد و اين از جمله اخبار غيبيه آن حضرت است

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج

هو المختار الستون من المختار في باب الخطب

فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع
حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين **اللغة** القرار والقرارة بالفتح ما قر فيه شيء وسكن والمراد هنا الارحام ونجم ينجم من
باب نصر ... القرن للثور والحيوان وموضعه من راس الانسان او الجانب الاعلى منه ... القرن من القوم سيدهم ورئيسهم و
اللصوص جمع لص ... والسلب الاختلاس **الاعراب** قوله في اصلاب الرجال متعلق بالاستقرار المقدر صفة للنطف وسلابين حال
مبينة **المعنى** هذا الكلام ايضا من جملة اخباره الغيبية حسبما عرفت في شرح كلامه السابق فانّ اصحابه لما قتلوا اهل النهروان
جميعا واستيصالهم بزعمهم ... بقوله كلا والله انهم نطف مستقرة في اصلاب الرجال وقرارات النساء يعني ان قوما ممن يرى رايهم
وينحو ... بعضهم في اصلاب الآباء وبعضهم في ارحام الامهات ... ويكون
... كلما نجم منهم قرن قطع ... باستيصال رؤسائهم واستعار لهم لفظ القرن ... بكر الحجر والقطع لكنه
من المستعار ... ثم اشار الى ما يصير اليه حالهم من الذلة والانقياد بقوله حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين اي قطاعا
للطريق ... انه ... من الخوارج لم يحبسه ... القتال ولم يظفر بهم امير المؤمنين ... في شرح الكلام السابق ... المقلين
من القتال كانوا ... في البلاد ... وصاروا ... من عشرين فرقة وكبارها ست وقيل سبع **احديها المحكمة**
وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلوة وصيام وفيهم قال النبي يحقر
صلوة احدكم في جنب صلوتهم وصوم احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل
فيما بين الناس فهو امام وان غير السيرة وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب الامام وجوزوا ان لا يكون في العالم امام وكفروا
عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة **الثانية البيهسية** اصحاب ابي بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن
الوليد قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى
يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يرجع امره الى الامام فيحده وكلما ليس فيه حد فمغفور وقيل الحرام الا ما في قوله قل لا اجد فيما اوحى الي محرما
الآية وقالوا اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او غائبا وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه **الثالثة الازارقة**
اصحاب نافع بن الازرق وكانوا اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في ايام عبد الله بن زبير وهم في تلثين الف فارس
فانفذ اليهم المهلب ولم يزل في حربهم هو واولاده تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومن مذهبهم انهم قالوا كفر علي بالتحكيم
وهو الذي انزل الله في شانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وابن ملجم محق في قتله
وهو الذي انزل في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفيه قال شاعرهم

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

في بيان فرق الخوارج

علي وعليهم الف الف لعنة من الله والملائكة والناس اجمعين وقالوا ايضا بكفر عثمان [illegible] وعائشة وعبد الله بن العباس
وساير المسلمين معهم وقضوا بتخليدهم في النار وكفروا الذين قعدوا عن القتال وان كانوا موافقين لهم في الدين [illegible]
التقية في القول والعمل وجوزوا قتل اولاد المخالفين ونسائهم وانه لا رجم على الزاني المحصن اذ هو غير مذكور [illegible]
اذ القذف احد الاحتمالات المذكورة في القران هو صيغة الذين وهي للمذكر وجوزوا ان يكون النبي كافرا وان كان [illegible]
وقالوا ان مرتكب الكبيرة كافر **الرابعة النجدات** نسبوا الى نجدة بن عامر الحنفي وكان معه [illegible] عظيمة
وللاحزاب [illegible] ففارقوه بشبهة ثم قتله ابو فديك وصار لكل منهما جمع عظيم وقتلا في زمن عبد الملك [illegible]
المذهب المعروف عدة منها **العاذرية** وهم الذين عذروا الناس في الجهالات بالفروع وذلك ان نجدة وجه [illegible]
يجيئون الى اهل القطيف فقتلوهم واسروا نساءهم ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبلها [illegible]
بما فعلوا فقالوا لم نعلم انه لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم [illegible]
الواجب عليهم وعامة الصفة فيما بينهم ويجوز لهم [illegible] ومنها **الاصفرية**
اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة في اسقاط الرجم [illegible] وجوزوا التقية في القول دون العمل [illegible]
الموجبة للحد [illegible] صاحبها الا به [illegible] كافر [illegible]
كافر **الخامسة الاباضية** نسبوا الى عبد الله بن اباض خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية
فقاتله وقتل وهؤلاء ذهبوا الى ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين [illegible]
دون غيره ودارهم دار الاسلام الا معسكر السلطان ومرتكب الكبيرة موحد [illegible]
العبد مخلوق لله تعالى ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة وتوقفوا في [illegible]
هذه الفرقة افترقوا عدة فرق منهم **الحفصية** نسبوا الى حفص بن ابي المقدام [illegible]
الشرك معرفة الله تعالى [illegible] متوسط بينهما [illegible]
الاشراك ومنهم **اليزيدية** وهم اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية [illegible]
ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة في القران [illegible]
كان او كبيرة ومنهم **الحارثية** وهم اصحاب الحارث الاباضي خالفوا الاباضية [illegible]
منه تعالى وقالوا الاستطاعة قبل الفعل **السادسة العجاردة** اصحاب عبد الكريم بن عجرد [illegible]
لم يبعث بقصد الله ذلك [illegible] وقالوا ايضا [illegible] الاسلام بعد البلوغ [illegible] دعوته الى
الاسلام اذا بلغ وهذه الفرقة افترقوا فرقا كثيرة منهم **الميمونية** نسبوا الى ميمون بن [illegible]
قدر العباد ويكون الاستطاعة قبل الفعل وان الله يريد الخير دون الشر [illegible]
الكفار في الجنة [illegible] ومنهم يجوزون نكاح البنات [illegible]
اولاد الاخوة والاخوات [illegible] وينقل عنهم انكار سورة يوسف [illegible]
الحمزية نسبوا الى حمزة [illegible] **الشعيبية** نسبوا الى
شعيب بن محمد [illegible] **الحازمية** [illegible]
ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي ولا يصرحون بالبراءة [illegible] ومنهم **الخلفية** اصحاب خلف
الخارجي وهم خوارج كرمان [illegible] ومنهم **الاطرافية**
وهم على مذهب حمزة [illegible]
[illegible] ومنهم **المعلومية** [illegible]
[illegible] **المجهولية** [illegible]
[illegible] **الصلتية**

نسبتهم الى عثمان بن ابى الصلت وهم كالعجاردة لكن قالوا من اسلم واستجار بنا توليناه وبرئنا من اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا **السابعة الثعالبة** وتابعت هذه من فرق العجاردة فيكون الفرق الكبار ستا وبعضهم جعلها ستا باسقاط المحكمة وكيف كان فهم اصحاب ثعلبة بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ ونقل عنهم انهم يرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا واعطائها اليهم اذا افتقروا وتفرقوا الى اربع فرق **الاولى الاخنسية** اصحاب الاخنس بن قيس وامتازوا عن الثعالبة بان توقفوا فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر ونقل عنهم تجويز نكاح المسلمات من مشركي قومهم **الثانية المعبدية** نسبتهم الى معبد بن عبد الرحمن خالفوا الاخنسية في تزويج المسلمات من المشركين وخالفوا الثعالبة في زكوة العبيد لاخذها منهم ودفعها اليهم **الثالثة الشيبانية** نسبتهم الى شيبان بن سلمة قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة **الرابعة المكرمية** نسبتهم الى مكرم العجلي قالوا تارك الصلوة كافر لا لترك الصلوة بل لجهله بالله فان من علم انه مطلع على سره وعلنه ومجازيه على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة وكذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر لجهله بالله **الترجمة** وفرموده است مر آن حضرت در وقتى كه قتل نمود خوارج را وعرض كردند بان حضرت كه جميع طايفه خوارج هلاك وتمام شدند نيست چنين بخدا قسم بلكه سوگند كه ايشان نطفه ها هستند در پشتهاى مردان ودر رحمهاى زنان هر گاه ظاهر شود از ايشان شاخى بريده شود تا اينكه مى باشد آخر ايشان دزدان ربايندگان بعوض آنكه كار ايشان بجائى رسد كه در آخر از رذالت طبع ودنائت نفس قطاع الطريق وراهزن ميشوند

وقال عليه السلام وهو الستون من المختار في باب الخطب

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه **قال السيد** يعني معوية واصحابه **اللغة** المراد بالحق والباطل هنا كل ما هو مطلوب لله سبحانه ومبغوض له **الاعراب** الفاء في المواضع الثلاثة للسببية الا انها في الاول بمعنى لام السببية دون الجزئين بل هي فيهما للسبب والعطف **وتوضيحه** يظهر مما حققه نجم الائمة الرضي حيث قال والفاء التي لغير العطف ايضا لا تخلو من معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو ان لقيته فاكرمه ومن جاءك فاعطه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه الى ان قال وكثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وتقول اكرم زيدا فانه فاضل فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى كما ان الاولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى والعلة تقول زيد فاضل فاكرمه فهذه تدخل على الجزاء فاذا عكست الكلام قلت اكرمه فانه فاضل فهذه تدخل على ما هو شرط ثم اعلم انه لا تنافي بين السببية والعاطفة فقد تكون سببية وهي مع ذلك عاطفة جملة على جملة نحو يقوم زيد فيغضب عمرو ولكن لا يلزمها العطف نحو ان لقيته فاكرمه انتهى كلامه رفع مقامه **المعنى** اعلم انه عليه السلام نهى عن قتل الخوارج بعده مشيرا الى علة النهي بقوله لا تقتلوا الخوارج بعدي فانه ليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه ومحصل التعليل ان استحقاق القتل انما هو بطلب الباطل والوقوع فيه عن علم وعمد لا بمجرد الوقوع في الباطل ولو من حيث لا يشعر والخوارج لما لم يكن مقصودهم بالذات الا درك الحق فخطئوا فيه ووقعوا في الباطل من حيث لا يشعرون لا جرم نهى عن قتلهم واما معوية واصحابه فلما كان مطلوبهم بالذات هو الباطل ومحو الحق لم يمنع عليه السلام عن قتلهم بل امر به فيما سبق من كلامه بقوله اما انه سيظهر عليكم من بعدي رجل رحب البلعوم الى قوله فاقتلوه ولن تقتلوه اما ان الخوارج كان مقصودهم بالذات هو الحق ووقوعهم في الباطل كان بالعرض فلما عرفت من حالهم في شرح الخطبة السادسة والثلثين وانهم كانوا اهل عبادة وزهادة حتى ان رسول الله قال في حقهم يخرج قوم من امتى يقرؤن القران ليس قرائتكم الى قرائتهم بشيء ولا صلوتكم الى صلوتهم بشيء ولا صومكم الى صومهم بشيء الا انهم بالغوا في التحري وشدة الطلب للحق حتى غلوا في الدين وخرجوا عن ضياء العدل الى ظلمة الافراط وزعموا انهم كفروا بالتحكيم وزعموا كفر امير المؤمنين بذلك فانهم وقعوا في الباطل ومرقوا من الدين واما ان مقصود معوية كان بالذات هو الباطل وهكذا اصحابه فلما عرفت في شرح الخطبة الخامسة والعشرين وغيرها وستعرف فيما بعد ذلك ايضا انه كان اهل نفاق وطغيان وتعرض لرسول الله وحارب امير المؤمنين وسبه على رؤس المنابر في الجمعة والاعياد وكانت احواله كلها مؤذنة بانسلاخه عن العدالة واصراره على الباطل عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من الملائكة

والانس والجن اجمعين ملأ السموات والارضين **فان قلت** اذا كان علة المنع من قتل الخوارج بعده هو عدم كونهم مثل طالبي الباطل فهذه العلة بعينها كانت موجودة في زمانه فلم قاتلهم وقتلهم **قلت** اجاب الشارح البحراني بانه نهى عن قتلهم على تقدير لزومهم وكل منهم نفسه واشتغالهم بها واستتارهم في بيوتهم وهو انما قتلهم من حيث انهم افسدوا في الارض وسفكوا الدم الحرام وقتلوا جماعة من الصالحين كعبد الله بن خباب وشقوا بطن امرأته وتوعدوا الناس الجند عنهم ومع ذلك كان يقول لاصحابه لا تبدأوهم بالقتال حتى يبدأوكم به ولم يشرع في قتلهم حتى بدأوا بقتل جماعة من اصحابه **قال** وبعض الجهال انه انما قتلهم لانه امام عادل رأى الحق في ذلك وانما نهى عن قتلهم بعده لانه علم انه لا يلي هذا الامر بعده من له حكم الشريعة ان يقتل ويلي الحدود **اقول** والتحقيق في الجواب ما ذكره في البحار تبعا للشارح المعتزلي حيث قال لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك معوية واضرابه كما يظهر من التعليل وان كان يشتبه من منع الجمع والاعتداد ولم يكن انكاره للحق عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن مجتهدا في العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم وقتلهم كان اولى بالجهاد انتهى **ويدل** على ذلك ما رواه ابو العباس المبرد قال خرج من الخوارج على معوية بعد قتل علي حوثرة الاسدي وحابس الطائي خرجا في جمعهما فصارا الى موضع اصحاب النخيلة ومعوية يومئذ بالكوفة وقد دخلها في عام الجماعة وقد نزل الحسن بن علي وخرج يريد المدينة فوجه اليه معوية وقد تجاوز في طريقه يسأله ان يكون المتولي لمحاربة الخوارج فكان جواب الحسن والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افاقاتل عنك قوما انت والله اولى بالقتال منهم وهذا الجواب مطابق لكلام ابيه والمقصود منهما ان الخوارج اعذر من معوية واقل ضلالا فمعوية اولى بالقتال منهم **الترجمة** فرموده است آنحضرت بعد از شأن خوارج كه نكشيد خارجيان را بعد از من پس نيست كسى كه طلب كند حق را پس خطا كند در آن مثل كسى كه طلب كند باطل را پس دريابد آنرا يعنى كه خوارج رضى الله عنه كفته كه اراده فرموده بآنحضرت بطالب باطل معاويه عليه الهاويه واصحاب او را

ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة

وهو الحادي والستون من المختار في باب الخطب

وانّ عليّ من الله جُنّة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عنّي واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم **اللغة** الغيلة بالكسر فعلة من الاغتيال وهو القتل على غفلة والجنة بضم الجيم ما استترت به اي يستتر من درع وترس ونحوهما وطاش السهم طيشا من باب ضرب صدف عن الغرض وانحرف عنه والكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح **الاعراب** على خبر ان قدم على الاسم توسعا او لاستعارة المعنوي ومن الله متعلق بمقدر حال من جنة على حصينة وتقدمه للتوسع ايضا **المعنى** روى انه عليه السلام خوّف من غيلة ابن ملجم لعنه الله مرارا وان الاشعث لقيه متقلدا سيفه فقال له ما يقلدك السيف وليس باوان حرب فقال العنه الله اردت ان انحر جزور القرية فاتى الاشعث اليه عليه السلام فاخبره وقال قد عرفت ابن ملجم وفتكه فقال ما قتلني بعد **وروى** انه عليه السلام كان يخطب ويذكر اصحابه وابن ملجم تلقاء المنبر فسمع يقول والله لاريحنهم منك فلما انصرف الى اهله ملببا فاشرف عليهم وقال اما تريدون فخبروه بما سمعوا عنه فقال ما قتلني بعد خلوا عنه ثم قال انّ عليّ من الله جنة حصينة استعار الجنة لعنايته تعالى وحفظه اسباب حياته في المدة المكتوبة في القضاء الالهي والجامع ان الجنة كما انها حافظة للانسان عن الم السهام ونحوها فكذلك العناية واسباب الحياة حافظة له عن سهام الموت فحالها تشبه الصهام الجنة بها من مصيبة ترشيح الاستعارة فاذا جاء يومي الذي قدر فيه موتي انفرجت تلك الجنة عني واسلمتني للموت وكنى بانفراجها عن بعض اسباب الحياة فحينئذ وهو ترشيح للاستعارة المذكورة وحينئذ لا يطيش السهم كما قال الدعبل النبوي

لِلمَوتِ فِينا سِهامٌ غَيرُ خاطِئَةٍ ... إنْ فاتَهُ اليَومَ سَهمٌ لَم يَفُتْهُ غَدا

ولا يبرء الكلم وفي معنى هذا الكلام قال عليه الصلوة والسلام في الديوان

أيُّ يَومَيَّ مِنَ المَوتِ أفِرّ ... يَومَ ما قُدِّرَ أم يَومَ قُدِر

يَومَ ما قُدِّرَ لَم أخشَ الرَّدى ... وَإذا قُدِّرَ لا يُغني الحَذَر

اقول وفي هذا الكلام اشعار بان للانسان اجلا موقتا وانه لا محيد عنه اذا ادركه وطالما وقع في ذلك بين جماعة واستدل

الخبر الحادي والستون

قال تعالى أيضا وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا وقال أيضا ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبيان المقدرات في الأزل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله وقد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده وبعدم كل ممكن أراد عدمه في الأزل أو إعدامه بعد إيجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب **وذهب** آخرون إلى القول بالزيادة والنقصان مستدلين بقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب وبالأخبار الكثيرة الدالة على أن صلة الرحم توجب الزيادة في العمر والقطيعة توجب النقصان وكذلك البر والعقوق هذا والتحقيق في المقام هو التفصيل بما يجمع به بين الدليلين وتوضيحه يحتاج إلى تمهيد مقدمة وهو أن المستفاد من بعض الآيات والأخبار هو أن الأجل على قسمين محتوم وموقوف قال سبحانه في سورة نوح أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر **قال** المفسرون الأجل المسمى هو الأمد الأقصى الذي قدره الله لهم بشرط الإيمان والطاعة وراء ما قدره لهم على تقدير بقائهم على الكفر والعصيان فإن وصف الأجل بالمسمى وتعليق تأخيرهم إليه بالإيمان والطاعة يقتضي أن لهم أجلا آخر لا يجاوزونه إن لم يؤمنوا وهو المراد بقوله إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر أي ما قدر لكم على تقدير بقائكم على الكفر إذا جاء وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر والعصيان لا يؤخر فبادروا إلى الإيمان والطاعة قبل مجيئه حتى يتحقق شرط التأخير وهو البناء على الكفر فإنكم ويتحقق شرط التأخير إلى الأجل المسمى فتؤخروا إليه **وفي** الكافي بإسناده عن حمران عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله عز وجل قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف **وعن** علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله في تفسير هذه الآية قال الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير **إذا** عرفت هذه المقدمة ظهر لك أن من الأجل قسما قابلا للتغير وقسما ليس قابلا له وعليه فلا بد من حمل الأدلة الأولة الدالة على عدم التغير في الآجال بالتقديم والتأخير على الأجل المحتوم وحمل الأدلة الثانية على الأجل الموقوف القابل للتغير بحصول شرط الزيادة وأسبابها وعدمه وعلى ذلك فإن كان مراد القائلين بثبوت التغير والقائلين بعدمه هو ما ذكرناه فلا مشاحة بيننا وبينهم ويصير نزاعهما معا لفظيا أيضا على ذلك لفظيا وإن أرادوا ثبوت التغير في مطلق الآجال وعدمه كذلك فالمنع على القولين واضح **ثم** إنه لا يخفى عليك أن وجود التغير في الأجل الموقوف حسبما ذكرنا لا يوجب التغير في علمه سبحانه حسبما يزعمه القائلون بالعمل الأول وذلك لأنه سبحانه كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة علم ارتباطه بأسبابه المخصوصة من إيجاده وخلق العقل له وبعث الأنبياء ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع وعلم أيضا حصول تلك الأسباب في الخارج المحصلة لوجود المسبب وبالجملة جميع ما يحدث في العالم فهو معلوم لله سبحانه على ما هو واقع عليه من شرط أو سبب **توضيح** ذلك أن الله سبحانه قد خلق لوحا وسماه لوح المحو والإثبات فكتب فيه الآجال والأرزاق وجميع ما يكون في عالم الكون معلقا على الأسباب والشرائط وهو الذي يقع فيه المحو والإثبات والتغيير والبداء مثلا كتب أن عمر زيد عشر سنين إن لم يصل رحمه وعشرون إن وصل وأنه إن أدى الزكاة يحصل له البركة في ماله وإن لم يؤد فلم يحصل وكذلك جميع الكائنات وهذا اللوح الذي أبدع فيه صور الموجودات على الوجه القابل للتغير وخلق لوحا آخر أبدع فيه صور الموجودات وجميع الأشياء مفصلة معقولة محفوظة عن التغير وهو المسمى بأم الكتاب المشار إليه في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقد كتب الله فيه الكائنات على ما علمه في الأزل ولا يجري في ذلك العلم الذي للوح لا تغير فيه ولا تبديل بوجه من الوجوه لأن علمه بالأسباب والمسببات على نحو واحد وقد علم وقوع الأسباب وعدم وقوعها وأن زيدا يصل رحمه فيكون عمره كذا أو لا يصل رحمه فيكون كذا وقد علم في الأزل أحد الطرفين فكتبه في اللوح المحفوظ وهذا هو المشار إليه في الأخبار بقولهم جف القلم بما هو كائن يعني أنه كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة فلن يكتب بعده أبدا إذ لم يبق شيء حتى يكتب **نعم** يبقى الكلام في فائدة لوح المحو والإثبات وتغيير الكائنات وصفاتها فيه مع وجود اللوح المحفوظ ولا حاجة لنا إلى البحث في ذلك الآن وإنما الواجب التسليم والإذعان بعد دلالة نص الأخبار عليهما والقرآن والله العالم الخبير بأسرار عالم الإمكان

الترجمة از جمله كلام امام عاليمقام است در وقتى كه زد شمشير بر سر او از كشتن ابن ملجم ملعون بغفلتى فرمايند كه بدرستى بر من است از جانب خداوند سپرى محكم كه عبارتست از بقاء اسباب حيوة تا روز نوبت پس هر گاه بيايد روز مرگ من وا شود آن سپر از من و وا گذارد مرا بدست مرگ پس اين هنگام خطا نمى كند تير موت والتيام

في تحقيق الأجل المحتوم والأجل الموقوف

تحقيق نفيس

في إثبات لوح المحو والإثبات واللوح المحفوظ

نشا شبث واضح مى شود مخب ... نشو دا ثر جراحت ودوى بصحت مكذارد

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثالثة والستون من المختار في باب الخطب

ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص **اللغة** فاء الظل يفيء فيئا رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق قال الفيروزآبادي والفيء ما كان شمسا فينسخه الظل وسبغ الشيء سبوغا من باب قعد تم وكمل وسبغ الدرع طال من فوق إلى أسفل وسبغ الظل طال إلى الأرض وقلص الظل انقبض **الاعراب** فتنة مفعول مطلق بغير لفظ فعله نحو قعدت جلوسا واشتملنا بالفعل المقدر على مذهب سيبويه اي ابتلي الناس وفتنوا بها فتنة وبالفعل الظاهر على مذهب المازني والمبرد والسيرافي فهو أولى وأولى والحمل على التقدير بلا حاجة ووجه داعية إليه وقول الشارح البحراني يكونه منصوبا على المفعول له أو كونه مصدرا ابتعي الفعل الإسهادا مسد الحال بعيد عن الصواب وإضافة الفيء إلى الظل من قبيل إضافة الخاص إلى العام وبينا أصله بين فاشبعت الفتحة فحدثت الألف وقد يزاد ما فيقال بينما والمعنى واحد والجملة بعدها مجرورة المحل بإضافتها إليها وهي في الظاهر مضافة إلى الجملة وفي الحقيقة إلى المصدر ... بما يضاف إلى الجمل ... الجملة بعدها ... التقدير بين ... وحتى حرف ابتداء ... سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية ... **المعنى** اعلم أن هذه الخطبة واردة في مقام التزهيد عن الدنيا والترغيب في الآخرة وفيها الإشارة إلى دار الآخرة ... فقوله ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها تنبيه على أن السلامة ... من العذاب الأليم والنكال العظيم لا تكون إلا في دار الدنيا بالزهد ... والطاعات ... التكليف إنما هو في دار الدنيا والآخرة ليست بدار تكليف بل هي دار جزاء ... الثواب ... الشقاوة ... **وإلى** ذلك الإشارة في حديث الهيثم بن واقد ... عن أبي عبد الله قال من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام وقوله ولا ينجى بشيء كان لها ... الدنيا والآخرة ... للآخرة فكيف يصح النجاة فيها ... للآخرة ... **وقال** رسول الله ان في طلب الدنيا ... وفي طلب الآخرة ... **وقال** الله سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ... الدنيا ... الآخرة ... الإنسان ... الأعمال الصالحة والطاعات الحسنة ... ثوابها أفضل ثوابا عند الله من المال والبنين ... وقوله ابتلي الناس بها فتنة إشارة إلى أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان وأن الله ابتلى عباده فيها ...

ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة ... على كل حال القلب لا تحلل

... المحنة والمحنة ... والمحنة مقتضية للشكر ... **قال** ... **واعلم** أن ... الابتلاء والاختبار ... الوقوف على ... وذلك ... الأولياء ... ذلك ...

[illegible]

المختار الثاني والستون

نحو هذا المحمل الايات القرانية مثل ونبلوكم بالخير والشر ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فتمها محمول على معنى ثالث **قال** في الكشاف في تفسير الاية الاخيرة اختبره باوامر ونواهي واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من
اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك **وقال** الطبرسي في تفسيرها
اي اختبر ابراهيم وحقيقته انه امر ابراهيم ربه وكلفه وسمى ذلك اختبارا لان ما يستعمل الامر منا في مثل ذلك يجري على جهة الاختبار والامتحان
فاجرى على امره اسم امور العباد توسعا **و** ايضا فان الله لما عامل عباده معاملة المبتلى المختبر اذ المجازاتهم على ما يعلمه منهم انهم
سيفعلونه قبل ان يقع ذلك الفعل منهم كما المجازاة للمختبر للغير الى ان يقع الفعل منه سمى امره ابتلاء هذا ولما ظهر ان الدنيا وما فيها انما
خلقت لاختبار الناس وابتلائهم لابد وان يكون همتهم فيها مصروفة الى ما هو محصل السعادة في الاخرة حتى يخلصوا عن قالب
الامتحان ويستحقوا الدرجات الرفيعة العلية ولا يكون نظرهم مقصورا على عاجل زهراتها الخسيسة الدنية فان ما اخذوه منها
لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه ومن المعلوم ان العاقل لا يرجح ما هي سريعة
الانقراض والانقضاء متعرضة للزوال والفناء على ما هي دائمة البقاء خصوصا اذا كانت الفانية حقيرة خسيسة والباقية خطيرة
نفيسة وذلك لان خيرات الدنيا حسية وخيرات العقبى عقلية والعقلية اشرف من الحسية بمراتب كثيرة لا سيما اذا كانت الدنيوية
محاسبا عليها مسئولا عنها **قال** ابو عبد الله عليه السلام في رواية الكافي فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم
يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه
الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها
وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل
عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب لذلك واعد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا
فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك
وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد فتنبها عناية ذوي العقول
كفى بذلك ان له سابقا حتى طلبوا وتاملوا حتى فحصوا تخصيص ذوي العقول بالذكر من اجل انهم هم الذين يعتبرون وينتقلون من الذكر والفكر
عن عالم الوجود الظلماني الفاني الى عالم الوجود الروحاني الباقي فشاهدوا باعين البصائر ونواظر الضمائر سرعة زوال
الدنيا وانقضائها وعرفوا ان ثباتها عين حدوثها وتجددها ووجودها نفس زوالها وفنائها واما غيرهم فانهم عن التذكر معزولون
وما هم بمهتدين ان هم الا كالانعام بل اضل سبيلا هذا وتشبيه الدنيا بفيء الظل من التشبيهات السائرة في الاشعار والاخبار **قال**
الباقر لجابر الجعفي يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا الا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وانت
على فراشك غير راكب ولا احد يعبؤ بها او كثوب لبسته او كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الالباب كفيء الظلال **وفي**
العيون عن ابيه عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه التحية والثناء يوما ينشد شعرا

كُلُّنا نَأْمَلُ مَدّاً فِي الأَجَلِ وَالمَنايا هُنَّ آفاتُ الأَمَلِ

لا يَغُرَّنْكَ أَباطِيلُ المُنى وَالزَمِ القَصْدَ وَدَعْ عَنْكَ العِلَلَ إِنَّمَا الدُّنيا كَظِلٍّ زائِلٍ حَلَّ فِيهِ راكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

ولبعضهم

أَلا إِنَّمَا الدُّنيا كَظِلِّ غَمامَةٍ أَظَلَّتْ يَسِيراً ثُمَّ خَفَّتْ فَوَلَّتِ

وقال آخر

أَلا إِنَّمَا الدُّنيا كَظِلِّ سَحابَةٍ أَظَلَّتْكَ يَوْماً ثُمَّ عَنْكَ اضْمَحَلَّتِ فَلا تَكُ فَرْحاناً بِها حِينَ أَقْبَلَتْ وَلا تَكُ جَزْعاناً بِها حِينَ وَلَّتِ

الترجمة

از جمله خطبه شريفه آن حضرت است در مقام تنفير از دنيا و ترغيب در آخرت ميفرمايد بدانيد و آگاه باشيد كه دنيا امريست كه سالم
نمى‌ماند از آن مگر در آن و خلاصي يافته نمي شود به چيزي كه باشد از براى آن امتحان شده شدند مردمان با او امتحان شدني پس آنچه
كه گرفته اند از براى دنيا بيرون كرده مي شوند از آن بعد رنج و عنا و حساب كرده مى شوند بر آن و آنچه كه گرفته اند

از دنيا الزبرای غير دنيا يعنى از برای بجهة عقبای ليند بر او وی لپسندد از او يعنی ثواب از ادری پابند و بجری اين ايها شوند بيد سوی دنيا درين مصاحبان عمل و شهود ماننده سايه ايست در اين اشكاسمی يعنی از اشابع و منتشر حتی انکه بر جيبد می شود در اينکه زايد ... است تا اينکه زايل می شود يعنی دنيا در نظر مردم ثبات و دوام دارد لکن اکر تامل و فکر درست بکنی در معرض زوال و فنا است

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثالثة والستون من المختار في باب الخطب

فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

اللغة بادره مبادرة وبدارا وبدر غيره إلى العاجلة وجد بكم بصيغة المجهول أي عجل بكم و... ثم على الرحيل واستعد له تهيأ وأظلك الشيء غشيك أو دنا منك حتى ألقى عليك ظله وصيح بهم من الصياح وهو الصوت بأقصى الطاقة واستبدلوا بمعنى الأمر بمعنى أبدلوا أو السدى بالضم وقد يفتح المهملة من الإبل يستعمل في الواحد والجمع والجديدان الليل والنهار والأوبة الرجوع والعدة ما أعددته من مال أو سلاح أو غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف والحرز الحفظ وتحرزون أما للأفعال أو مزيد فيه من باب الأفعال والتسويف المطل وأصله أن يقول مرة بعد أخرى سوف أفعل والبطر الطغيان والكآبة الحزن الشديد أي ... كئيبا أي منكسرا حزينا

الإعراب والباء في قوله بأعمالكم للمصاحبة وفي قوله بما يزول المقابلة وفي قوله بكم للتعدية والفاء في قوله فقد جد بكم وقوله فقد أظلكم للسببية وفي قوله فانتبهوا عاطفة وفي قوله فاستبدلوا فصيحة وفي قوله فإن الله للسببية أيضا وما في وما بين أحدكم النافية وقوله إلا أن ينزل به فحل ... بدل من الموت ... وقوله تنقصها ... عطف على ... فإن ... الليل والنهار بدل من الجديدان أو عطف بيان وجملة يزين منصوب المحل على الحالية وأغفل منصوب بنزع الخافض أي في أغفل حالاته وقوله يا لها حسرة نداء وحسرة منصوب على التمييز كأنه قال يا للحسرة على الغافلين ... أو أنه من ... الأجل والمنادى محذوف أي يا قوم أدعوكم للحسرة وفتحة اللام حينئذ من أجل دخولها على الضمير ومثل ذلك قول علي بن عيسى الربعي علمه ... والنا

وفتيان صدق من بطون ... مصيبة — الحرّ على الأحشاء بالزفرات

وقوله أن يكون عمره ... فمحل الجر على ... كونه بدلا من كل ذي غفلة وجملة نسأل الله ... عائدة ... لا محل لها من الإعراب **المعنى** اعلم أن المقصود بهذه الخطبة إنما هو التنفير عن الدنيا ... ما بها وسرعة زوالها والترغيب في الآخرة لتحصيل ما هو ... الثواب فيها ... عن عقابها وهو التقوى ... من الأعمال الصالحة المشار إليها بقوله فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم ... أو سابقوا إلى آجالكم الموعود ... مصاحبا بأعمالكم الصالحة وهو كناية عن ... الموت وعلم ... وهو إنما يكون ... عن ... الغرور والترغيب إلى دار السرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وهو ... بالدنيا وتوصيف ... بالبقاء والثمن بالزوال ... الدنيا بل ... الباقي ... عنها العاقل ... في هذه المبادلة والمعاوضة ... يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون واعلم أن ...

في التنفير عن الدنيا

خطبة ...

على تقدير ان البايع والمشتري والثمن والمثمن فالثمن على هذا هو متاع الحياة الدنيا الفانية وذاته هو النفس الباقية والمتاع نعيم الآخرة الباقية والجنة التي اكلها دائم وظلها والمشتري هو العبد ومعلوم ان البايع لا بد ان يكون هو الله سبحانه هو المالك ملك السموات والارض وله الآخرة والاولى والجنة المأوى فقد شبه دار الدنيا بسوق تجارة في عرض الله فيها متاع الآخرة للبيع وليس في بالطول الآخر […] مشتري وهي نسبة الحياة الدنيا فامر بابتياع ذلك المتاع بثمن […] فمن كان له عقل وكياسة امتثل ذلك الامر فربح وفاز فوزا عظيما ومن كان احمق وجهل النفع وخاب فخسر خسرانا مبينا اوفى وقع الاشارة الى تلك التجارة وما فيها من الربح العظيم والمنفعة الكثيرة في قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ **قال** المفسرون في هذه الآية وجوه من الدلالة على الحث والتأكيد لامر المعاملة **الاول** انه عز شانه الاشتراء عن جانب […] سبحانه الذي اشترى انما يشتري ما يملك وهو سبحانه مالك الاشياء كلها الآية ذكر لفظ الشراء لطف التأكيد الجزيل لا […] لما ضمن الثواب على نفسه ثم قابل العبادات البدنية والمالية جعل نفسه بمنزلة المشتري اللازم عليه رد الثمن بعد قبض المبيع **الثاني** انه جعل في مقابلة النفس التي هي منبع الشرور والمال الذي هو منشأ الغرور والمهالك الجنة الدائمة الواسعة الباقية وهذه تجارة لن تبور […] **ربحي** ان […] ارباب المجد […] هذه الابتهال هذا الكلام […] لولا ان الله سبحانه […] هذا البيع والشراء في عالم […] **الثالث** قوله وعدا او وعد الله حق **الرابع** قوله عليه […] للوجوب **الخامس** قوله حقا وهو التأكيد للتحقيق **السادس** قوله في التوراة والانجيل والقرآن وذلك يجري مجرى اشهاد جميع الكتب الالهية وجميع الانبياء والرسل على هذه المعاملة **السابع** قوله ومن اوفى بعهده من الله وهو في غاية التأكيد اذ معناه انه […] ولا خلف […] الوفاء بالوعد […] وعدم […] او البخل والدناءة وكلاهما مستحيلة في حق الله سبحانه […] من الكذب والخلف **الثامن** قوله فاستبشروا ببيعكم […] التأكيد […] المبايعة […] فانه باق […] **التاسع** قوله وذلك هو الفوز العظيم **العاشر** […] فثبت بهذه الوجوه العشرة عظم منفعة هذه المبايعة […] منازل السفر الى الله وسلوك الطرق الموصلة الى رضوان الله […] والسالك […] على هذه المنازل […] بالرحيل ونظيره ما يأتي في اواخر الكتاب […] اهل الدنيا […] سابقهم […] **وقال** عليه السلام في الديوان المنسوب اليه

تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل

الا انما الدنيا كمنزل راكب اراح عشيا وهو في الصبح راحل

فان قلت ظاهر التشبيه يعطي ان الناس في دار الدنيا […] ينادي فيهم الرحيل واعلام […] بالسير […] وما […] **قلت** […] يكون ذلك اشارة الى الملك المأمور بالنداء من جانب الله سبحانه كما ورد في حديث […] وفي الديوان

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

ويحتمل ان يكون […] الى الآخرة […] اشار عليه السلام في الديوان ايضا بقوله

الى كم ذا التمادي في التصابي وقد […] نضارة الشباب

بدا لك […] مناديه باعلى الصوت حي على الذهاب

خلقت من التراب بغير جرم نسبت تحت اطباق التراب طمعت اقامة في دار ظعن فلا تطمع فرحلك في الركاب

وارخيت الحجاب فسوف يأتي رسول الموت يحجب بالحجاب

اعامر قصرك المرفوع اقصر فانك ساكن القبر الخراب

[…] انما يحصل بالعلم

بأن المسلط عليها بعيدا وسفر بهول لا ومرا على الصراط وان الى اقرار لا بد من ... لم يستعد له امر هائل ... ...
وقصر امله واصلح عمله وقطع العلايق الدنيوية وترك الشهوات النفسانية وشرح صدره بحب الاخرة فلا يبالي اوقع على الموت ام ... ...
عليه وللمعاد ذكرنا منتظرا من نفسه العسكرى عن ابائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض ...
المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي ان وقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب ان وقع على الموت او وقع
الموت عليه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا ... ... مثل اقواما انقضوا الى ...
وهو لسان الشريعة فحصل لهم بذلك الالتفات الا انتباه من مراقد الطبيعة وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار وان ماويهم الاخرة ...
فكانوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة واتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا الدنيا تقريضا ...
من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا كمن
راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم
خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم ...
في فكاك رقابهم من النار واما النهار فحكماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها فاستبدلوا اي ابدلوا الاخرة بالدنيا وهو نوع
على التشبيه يعني ان القوم الذين صيح بهم كما انهم علموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوها بالاخرة فكذلك انتم اذا كنتم مثلهم
فاستبدلوا بها فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى اماعلة لجميع ما امر به سابقا من التقوى والمبادرة الى الاعمال
والابتياع الاخرة بالدنيا وغيرها مما ذكرها وللخصوص الاخير اعني الاستبدال وكيف كان فالمقصود بذلك التنبيه على ان الناس عبثا
ولم يتركهم مهملين كالابل المرسلة ترعى حيث تشاء وانما خلقهم لمعرفته والعبادة كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلابد لهم
من القيام بوظايف الطاعات وتحمل المشاق في اداء العبادات وتبديل سيئاتهم بالحسنات تقربا منهم بالحسنات ليتم ... الى
الدرجات العاليات وفي الحديث القدسي من سفر التورية يا ابن ادم اني لم اخلقكم عبثا ولم اجعلكم سدى ... ...
لن تنالوا ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار وعذابي ... ...
عذاب الاخرة يا ابن ادم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته ... ...
الا من عصمته فتوبوا الى ارحمكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم ... ...
وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وذلك لان العاقل اذا ... ...
الدنيوية ويفرغ قلبه من حبها ويستبدل الاخرة بالدنيا ويمثل لقوله موتوا قبل ان تموتوا ... ...
بذلك الاشارة الى قرب الساعة وما يكون فيها من الثواب والعقاب ... ... اهل ... بيان ... ...
اصحاب الشك والارتياب يزعمون يوم القيمة بعيدا من الانسان بحسب الزمان وما امر الساعة ... ...
من مكان بعيد واما اهل العلم واليقين فهو قريب بحسب الزمان اقربت الساعة ... ...
بعيدا يوم يرونه بعيدا ونريه قريبا هذه هي القيمة الكبرى واما القيمة الصغرى ... اذا انقطع ... ...
فقد قامت قيامته ثم ان كان من السعداء ... فقبره روضة من رياض الجنة وان كان من الاشقياء ... ...
مثل اهل الشرع واما مثل اهل العرفين فهو على ما ذكروه من ان كل من شاهد ... ...
والموذيات مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغيرها ... ...
لان اكثر الناس محجوبون عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت ... ...
اشكالها اللوافقة لها ... العقارب والحيات ... ...
الطبيعية وهذا عذاب القبر وان كان سعيدا تمثل له ما يناسب اخلاقه الحسنة وملكاته المرضية ... ...
من الجنات والحور والانهار والغلمان والحور العين والكاس من المعين وهذا عقاب القبر وثوابه ... ...
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالقبر ... وثوابه وعقابه ما ذكرهم انه عليه السلام ... ...

ثلثة مستوفي المبدء [illegible] الى انقضائه او [illegible] وهو قوله وانت غافل تنقصهما اللحظة وتهدمهما الساعة
لحياتك فقصر المدة [illegible] الغاية [illegible] الانسان [illegible] تنقصها اللحظة اي النظر لان كل جزء
من الزمان [illegible] الانسان [illegible] ساعات الليل والنهار لان الطبايع الجسمية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] والمواد والاعراض تابعة
للطبايع [illegible] الساعات [illegible] قال الشارح الجيلاني [illegible] الساعة عن وقت الموت [illegible] الان التي تنقطع فيه
على [illegible] النفس مع البدن [illegible] الانقطاع والانتهاء كناية
بالمسئلة [illegible] الليل والنهار [illegible] بسرعة [illegible] المراد بالغايب الانسان [illegible] غايب عن وطنه الاصلي ومنزله الحقيقي
[illegible] وشبه الليل والنهار بالحادي لكونهما مقربين للانسان بتعاقبهما الى وطنه موصلين له اليه كما
ان الحادي [illegible] على السير [illegible] حتى يوصلها الى المنزل ومن المعلوم ان من كان حاديه الليل والنهار فهو في غاية سرعة
السير والرجوع الى الوطن [illegible] المراد بالغايب الموت **قال البحراني** وهو وان كان [illegible] الاية [illegible] لفظ الاوبة [illegible] لم يكن
يرجع **اقول** [illegible] الموت [illegible] عبارة عن العدم الطاري للانسان وكان الانسان مسبوقا بالعدم ايضا اسمي حلول
الموت بالاوبة **قال السيد الشيرازي** علم ان المبدء هي الفطرة الاولى والمعاد هو العود اليها فالاشارة الى الاول كان الله ولم يكن معه
شيء [illegible] الخروج من العدم الاصلي الى الوجود الكوني الحدوثي والاشارة الى الانتهاء كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه وهو الخروج من هذا الوجود الحاصل الى العدم [illegible]
فما هذا [illegible] توصيف الموت [illegible] الى الانسان [illegible] توصيفه بكون الليل والنهار حاديين له [illegible] عن بعد [illegible] وان قادما [illegible]
بالفوز او الشقوة [illegible] المراد بالقادم [illegible] والشقوة هو الانسان لما قد علمت انه غايب عن وطنه الاصلي [illegible]
اليه [illegible] اما ان يكون سعيدا ليفوز بالسعادة الباقية واما ان يكون شقيا فيقع في الخيبة الدائمة ومن كان هذا شانه
[illegible] لنفسه احسن الزاد والذخيرة حتى ينادي [illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible] من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا [illegible] الانسان اذا كان [illegible]
[illegible] فلا بد [illegible] من دنياه ما يحفظ به نفسه غدا بعد الموت ويوم القيمة من حر النار ومن غضب الجبار لان ذلك [illegible]
[illegible] احسن الزاد وهذا هو التقوى كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى [illegible] فاتقى عبد ربه نصح نفسه [illegible]
توبته غلب شهوته [illegible] الزاد [illegible] الى
مصالحها [illegible] الخيرات والحسنات [illegible] الشرور والسيئات ومن جملة التقوى
ان [illegible] توبته على [illegible] شهوته [illegible] اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها [illegible] التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عليها وهذه كلها على الوجوب [illegible] التوبة
[illegible] هجوم الموت في حالة الغفلة [illegible] ان ستر الاجل واخفائه عن الانسان موجب لغفلته عن ذكره وطول الامل [illegible]

اعلل النفس بالامال ارقبها   ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

فاذا انضاف الى ذلك خداع الشيطان ووسوسته وتزيينه المعصية [illegible] تسويفه التوبة [illegible]
[illegible] عليه فنهاية [illegible] من دون ان يتمكن من توبته [illegible] المعصية فعند ذلك [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] كمال الخيبة والندامة وهو عند ذلك يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة او شاهدا [illegible]
[illegible] من الاثم والمعصية [illegible] الى الشقوة ثم دعا عليه السلام لنفسه وللمخاطبين بقوله
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة [illegible] كثرة النعم [illegible] الانسان قال
[illegible] ولا تقصر [illegible] الطاعة [illegible] الاغراض [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] موته عقيب حالة الغفلة **هداية**

في فضل المبادرة الى التوبة

فيها دروايتين قد حصل من كلامه ان اللازم على الانسان اخذ الزاد ليوم المعاد لا يطمئن بطول الاجل ولا يغتر بطول الامل ادرد
امل شيء لا يدركه امل كما قال عليه الصلوة والسلام في الديوان

يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل والموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

وقال آخر

يا راقد الليل مسروراً باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تأمنن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجج النارا

ولاسيما ان الشيطان اللعين عدو مبين وهو في الكمين ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً افلم تكونوا تعقلون فينبغي للعاقل ان يحسن عمله ويقصر امله ويقدم توبته اجله ويعجل في طلب الغفران ولا يغتر بتسويف الشيطان ويتوب الى الله سبحانه من جميع صغائر ذنوبه وكبائرها ويواظب بشرائطها واهمها الندم لانه وحولها التوبة من لا يحدث نفسه بمعصية ولا يتمادى في خطيئة حتى ياتيه الموت الذي ... وريحان وجنة ... ولا ينفع بعد الموت فالجنة والغفران ... **ولنذكر** هنا ما يناسب المطلوب ويكشف الحجاب عن وجه المطلوب ويظهر عظم منفعة التوبة وبشيره به ... **وما رواه** في الشامي ... بعض الاصحاب من الامالي باسناده عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوباً ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابداً فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئاً قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئاً قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابداً فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفاً فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوماً وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تعالى على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائباً فطردته ...

[illegible]

ان يعص

المجلس الثالث والستون

ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال عزّ وجلّ ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول الله عزّ وجلّ لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية
على رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال لاصحابه من يدلّني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع
كذا وكذا فمضى رسول الله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة
يداه الى عنقه قد اسودّ وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري
ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان اليّ وانعمت عليّ فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة
تزفّني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي
ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفّت فوقه الطير وهم يبكون
لبكائه فدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه فقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب
كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عزّ وجلّ فيه وبشّره بالجنة **وفي** الكافي والعياشي بالسند باسناده عن فطر بن خليفة عن الصادق
عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فقالوا يا سيدنا لِمَ دعوتنا قال
نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس
الخنّاس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكّله
بها الى يوم القيمة **اقول** ينبغي للعاقل ان ينظر الى هذه الروايات بعين البصيرة ويتفكّر فيما تضمنت الاولى من حال الشاب في التوبة وتدارك فيما تضمّنه
الثانية من عظم شأن الخطيئة ويتدبّر او يسوّف فان التسويف بالتوبة والتأخير من وسوسة الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدور
الناس [illegible] حتى يفجأه الموت قبل ان يتوب ويبلغ ما اراد ولذلك **قال** رسول الله صلّى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله
عنه **يا باذر** اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك **يا باذر** اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم
يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم **يا باذر** كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه **يا باذر** لو نظرت الى الاجل ومسيره
لابغضت الامل وغروره **يا باذر** كن في الدنيا كأنك غريب او كعابر سبيل وعدّ نفسك من اصحاب القبور **يا باذر** اذا اصبحت فلا تحدّث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
ويلحقك في التعجيل في جميع الامور سيّما في التوبة فانها لحسرات التأخير ومظنّة الفوت الموجب للانهماك في المهلكات مع ما في التأخير من
خطر الموت وهوان التوبة اذا مضت عنه الشهوة ونزول اللذة ومحو آثارها واذا تأخرت تراكم الرين وظلمة الذنوب على القلب فلا تقبل التوبة
ولذلك **قال** لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة ومن ترك المبادرة الى التوبة بالتسويف كان بين خطرين عظيمين
احدهما ان تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو **الثاني** ان يعاجله المرض او الموت فلا يجد
مهلة للاشتغال بالمحو ولذلك ورد في الخبر ان اكثر صياح اهل النار من التسويف فما هلك من هلك الا بالتسويف فيكون تسويفه
القلب [illegible] ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم وان ذكرها لا ينظر قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما **الترجمة** [illegible] ايها المبالغ [illegible] معبود [illegible]
خدا [illegible] اعمالهاي خود باعملهاي خود و [illegible] ودرطلب [illegible] واخرت [illegible]
كه [illegible] شما [illegible] باشيد [illegible] شويد [illegible] اكرده شده
پس [illegible] دنيا [illegible] خانه وسراي [illegible] دنيا را باخرت [illegible] جهة اينكه خداوند
عبث خلق نكرده است شما را [illegible] شما را [illegible] ميان يكي از شما وميان بهشت يا جهنم [illegible]
براو [illegible] ومسافت عمر [illegible] ساعتهاي شب وروز [illegible]

بقية مجلس الثالث والستين

مدتی تو به نصوح غایبی که می پاشند او را تا ان میابندکان که عبارتست از شب و روز هر اینه لایق واست به سرعت بازگشت یعنی بسوی طرف اصلی خود که عبارتست از لحوق وبکدرستی که اینده که می اید بسوی آخرت با سعادت یا شقاوت هر اینه استحقاق دارد به بهترین توشه که عبارتست از عبادت واطاعت تا به رسانند به سعادت پس توشه بردارید در دنیا از دنیا آنچه را که حفظ نماید بان نفسهای خویشتن را فردای قیامت عقوبت روز جزا پس متقی شد بنده برای پروردگار خود که نصیحت کرد نفس خود را و مقدم داشت توبه خود را وغالب شد بر شهوت خود پس بدرستیکه اجل ان پنهانست از او وارزوها او فریبنده اوست وشیطان ملعون موکل اوست که زینت می دهد از برای او معصیت را تا سوار شود بر او وارزومند می سازد او را بتوبه تا بتاخیر اندازد آنرا تا اینکه هجوم آورد مرگ او بر او در غافلترین حالی که می باشد پس از حالات ای حسرت حاضر باش بر هر صاحب غفلت که باشد عمر او بر او حجت در روز قیامت وبرساند او را روزگار او بسبب بدبختی و شقاوت سؤال میکنیم از خداوند تعالی اینکه بگرداند ما وشما را از کسانی که بطغیان نیندازد او را نعمت ومقصر نسازد او را از اطاعت پروردگار خود غرضی وغایتی یعنی اغراضی دنیویه مانع اطاعت او نگردد وطاری نشود بر او بعد از مرگ ندامتی ونه اندوه وحسرت

ومن خطبة له عليه السلام وهي الرابعة والستون من المختار في باب الخطب

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أوّلا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل وكلّ عزيز غيره ذليل وكلّ قويّ غيره ضعيف وكلّ مالك غيره مملوك وكلّ عالم غيره متعلّم وكلّ قادر غيره يقدر ويعجز وكلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان ولطيف الأجسام وكلّ ظاهر غيره غير باطن وكلّ باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوّف من عواقب زمان ولا استعانة على ندّ مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضدّ منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عمّا خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدّر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

اللغة صممت الأذن صمما من باب تعب بطل سمعها ... الفعل الثلاثي ... الصمم ... الثالثة ... والمثاور ... المثلثة ... وفي نسخة الشارح المعتزلي بالباء الموحدة ... والداخر الذليل ... والمبرم المحكم ...

الاعراب ... التمامية اما بالرفع كما في أكثر النسخ على انها صفة لكل واما بالنصب كما في بعض النسخ على الاستثناء ... والعامل معنى الاضافة كما هو مذهب البعض في غير المغني ... بتخفيف لكن ... المبتدأ محذوف ... الاثبات ... بينهما ... قال تعالى إنّ ربّك لذو فضل على الناس ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون ... لا يناسب ... وكلام امير المؤمنين عليه السلام ... بعد نفاء السببية ... والمأمول مع النقم خبر ... المأمول والمرهوب

المعنى اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مشتملة على نكات لطيفة من العلوم الالهية متضمنة لجملة من الصفات الكمالية

الاولى ما اشار اليه بقوله الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أوّلا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا ... المستفاد منه ... **الاول** ... والآخرية والظاهرية والباطنية **الثاني** ... **اما الاول** ... فهو الاول

في جملة من صفات الصانع تعالى ...

والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واختلف في معنى هذه الصفات فقال القشيري في التوحيد هو الأول بغير ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بآياته التي أظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبيانات حججه التي عجز الخلق عن ابطال شيء منها ... إذ لا سبيل لهم إلى جحدها قال الله عز وجل إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه إلا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته ... وتعالى عن صفة خلقه وهو ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى ثان أنه الظاهر الغالب على ... والظاهر بمعنى الغالب ... والباطن معناه أنه بطن عن الأوهام وهو باطن لا يحيط به محيط ... فلم يحط به وفات الأوهام فلم يكتنهه وحاد عنه الإدراك ... فهو باطن ... وظهر بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا ... ومعنى ثالث أنه الباطن لكل شيء أي خبير بسرائره وما يعلنون ... ويحذر من القوم الذين يظلمهم ... في ... والمعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز وجل يبطن في شيء ... وفي مجمع البيان هو الأول أي أول الموجودات وتحقيقه أنه سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير الأوقات لأنه قديم وما عداه محدث والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهى من الأوقات والآخر بعد فناء كل شيء لأنه يفني الأجسام كلها وما فيها من الأعراض ويبقى وحده وقيل الأول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر هو العالي الغالب على كل شيء فكل شيء دونه والباطن العالم بما بطن فلا أحد أعلم منه عن ابن عباس وقيل الظاهر بالأدلة والشواهد والباطن الخبير بكل شيء وقيل معنى الظاهر والباطن أنه العالم بما ظهر والعالم بما بطن وقيل الظاهر بآياته والباطن من إحساس خلقه وقيل الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الأول ببره إذ هداك والآخر بعفوه إذ قبل توبتك والظاهر بإحسانه وتوفيقه إذا أطعته والباطن بستره إذا عصيته عن السدي وقيل الأول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالإحياء والباطن بالإماتة عن ابن عمر وقيل هو الذي أول الأول وآخر الآخر وأظهر الظاهر وأبطن الباطن عن الضحاك وقيل الأول بالأزلية والآخر بالأبدية والظاهر بالأحدية والباطن بالصمدية عن أبي بكر الوراق وقيل إن الواوات مقحمة والمعنى هو الأول والآخر والظاهر والباطن لأن من كان منا أولا لا يكون آخرا ومن كان ظاهرا لا يكون باطنا عن عبد العزيز بن يحيى وقيل هو الأول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم عن يمان **وأما الثاني** فتحقيقه ما ذكره الشارح الجرجاني وهو أنه لما ثبت أن السبق والمقارنة والقبلية والبعدية أمور تلحق الزمان لذاته وتلحق الزمانيات به وثبت أنه تعالى منزه عن الزمان إذ هو من لواحق الحركة المتأخرة عن وجود الجسم المتأخر عن وجود الله سبحانه كما علم ذلك في موضعه لا جرم لم يلحق ذاته المقدسة شيء مما هو من صفات الكمال ونعوت الجلال شيء من لواحق الزمان فلم يجز إذن أن يقال مثلا كونه عالما قبل كونه قادرا أو كونه قادرا قبل كونه مريدا أو كونه حيا قبل كونه عالما وكذا كونه أولا للعالم قبل كونه آخرا له قبلية وسبقا زمانيا بل إن يقال إن القبلية والبعدية تطلق بمعان أخر كالقبلية بالشرف والذات والفضيلة والعلية وقد بينا أن كل ما يلحق ذاته المقدسة من الصفات فهي اعتبارات ذهنية تحدثها العقول عند مقايسته إلى مخلوقاته وشيء من تلك الاعتبارات لا يتفاوت أيضا بالقبلية والبعدية بأحد المعاني المذكورة بالنظر إلى ذاته المقدسة فلا يقال مثلا هو السميع لهذا الاعتبار قبل هذا الاعتبار أو بعده وإلا لكان كمال ذاته قابلا للزيادة والنقصان بل استحقاقه بالنظر إلى ذاته لما يصح أن يعتبر له أسماؤه في وجه بالنظر إلى جميعها دائما فلا جرم لم يعتبر من الأوهام ... ينبغي أن يعتبر له الأولية والآخرية معا ... أولا وآخرا ... على وجه الترتيب فلم يتفاوت الاعتباران بالنظر إلى اعتباراته وهذا بخلاف غيره من الأمور الزمانية فإن الجوهر مثلا لا يصدق عليه كونه أولا من العرض ولا يصدق عليه مع ذلك أنه آخر إلا لو فرضنا عدم جميع الأعراض وبقاء الجوهر بعدها لم يمكن استحقاقه للاعتبارين بمقابل استحقاقه الاعتبار الأول منفردا به **وقال القاضي** الشيرازي في شرح الكتاب فهو الأول والآخر لأنه مبدأ كل شيء وغايته والظاهر والباطن لأن غاية ظهوره منشأ بطونه من حيثية ظهوره بعينها احتجبه بطونه فهو الظاهر من حيث هو الباطن والباطن من حيث هو الظاهر **وأقول** إن كل ... غيره ... والمراد ... أنه سبحانه مع اتصافه بالوحدة لا يتصف بالقلة كما يتصف بها غيره من المتصفين بالوحدة **بيان ذلك** أن الوحدة تطلق ويراد بها الوحدة التي هي مبدأ الكثرة وهي العدد ... والكثير ... كانت في العشر ... الواحد ... الأنفس والقليل الكثرة ... المتصفة بالقلة ...

بعد ان العشر ان الكثيرة والمثالث الكثيرة وهي اشهر اقسام الوحدة وقد تطلق ويراد بها الوحدة النوعية والوحدة الجنسية وهي الوحدة المبهمة التي يوصف بها الانواع والاجناس والابهام في الجنس اشد وهي غير الوحدة الجنسية لان معروض هذه الكثير من الاشخاص والانواع ومعروض الوحدة الجنسية والنوعية المعنى الواحد المبهم **اذا** عرفت ذلك فنقول ان الوحدة بالمعاني المذكورة لا يجوز اتصافه بها اما الاول فلان الوحدة بالمعنى المذكور وطلبها بالنسبة الى الكثرة التي هي عادلها لوا القلة والكثرة من لوازم الممكن واما الاخران فلان الواجب سبحانه لا يكون نوعا ولا جنسا ولا يندرج تحت نوع ولا جنس لان ذلك كله من خصائص الامكان ولما كان اكثر الناس لا يتصورون من الوحدة الا المعنى الاول بل لا يفهمون من كونه تعالى واحدا الا هذا المعنى لاجرم جعل بعضهم عن خصوصا بالتكرر بعضا لما يتوهمون وابطالا لما يزعمون **روى** الصدوق في التوحيد باسناده عن شريح بن هانئ عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم وكذلك ربنا عز وجل **الثالثة** انه عزيز غير ذليل قال بعض العلماء العزيز الذي هو من اسمائه سبحانه انه الذي لا يعادله شيء او الغالب غير المغلوب **وقال** الشيخ في العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل من عزبز اي من غلب سلب ومنه قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك **اقول** والظاهر ان المعنى الثاني ايضا ماخوذ من الاول وعليه فالعزيز في اللغة هو مطلق الغالب فاذا استعمل في الله سبحانه وصف به يراد به الغالب المطلق اعني الغالب غير المغلوب واذا وصف به احد من الخلق فالمراد به الغالب بالنسبة الى من دونه ان كان من فوقه ايضا الى من فوقه فهو ذليل لا بالقياس اليه ويوضح ذلك ان السحرة قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فوصفوا فرعون بالعزة في قبال اهل الموسوية ذليلا عند الموسوي مقهورا تحت قدرته **الرابعة** ان كل قوة غير ضعيف القوة هي مبدأ الافعال الشاقة واذا وصف الله بها فمقصود الى تمام القدرة واذا نسبت الى غيره فالمراد بها القوة الجسمانية كقوة البطش المعروفة من المخلوق سبحانه لا يجري شبهها المعنى الجسماني والبرهان قائم على ان كل قوة جسمانية متناهية محتملة للزيادة والنقصان محتاجة الى ما يتمها وهي منزه عن ذلك لاتنتهي الى القوة الاخرى ايضا ان كانت متناهية كان حكمها كذلك الى ان ينتهي الى قوة غير جسمانية غير متناهية دفعا للتسلسل او الدور وايضا ما يحتمل الزيادة كالاعداد والاجسام والمقادير والحركات والازمنة ما يتعلق بها من القوى لا يثبت فهو ناقص بالنسبة الى ما فوقه وكل ناقص محتاج الى الكمال لا يكون قديما واجبا لذاته **والى** ذلك اشار ابو جعفر الثاني في رواية الحكم بقوله وكذلك سميناه قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا **الخامسة** ان كل ما سواه غيره مملوك له كل ما سواه مستند الى وجوده في تحصيل قدرته وتشبثه لغير جار فيه حكمه فهو المالك على الاطلاق بالاستغناء والكل مملوك له وان صدق عليه في العرف انه مالك بالقياس الى من دونه **السادسة** ان كل عالم غيره متعلم اي علمه عين ذاته وعلم غيره محتاج الى التعلم من الغير والاستفادة منه حتى الغير من الغير الى ان ينتهي الى علمه سبحانه **السابعة** ان كل قادر غيره يقدر ويعجز لان قدرة غيره وان قويت يقابلها العجز واما قدرته فهي القوة الجسمانية المنبثة في الاعضاء المتكلفة غير الافعال الاختيارية المقابلة للعجز تقابل العدم والملكة فهي خارجة عن ذات القادر قابلة للوجود والعدم فعلى القادر المخلوق كل منهما عاجز عما يقدر به يستغني فيه عن معاونة الغير وليس هو الا الله سبحانه ولذا قدره من التحصيل بالقدرة فهو وان قدر على الاشياء فمعناه الا ان قدرته لما اقتضت شمولها لبعض الممكنات وقصورها عن البعض الاخر لا تتصف بالثبات بالعجز عما عدا المقدور وانما استحق الاتصاف بها من هو بمنزله والفاعل على الاطلاق الذي لا يعجز عن شيء ولا يمتنع عليه شيء **فان قلت** ...

المختار الرابع والستون

بنفسه لا يدخل الدنيا ولا يكبر البيضة **قلت** لا ولا يلزم منه نقص على عموم القدرة في بيان ذلك على ما حقّقه بعض علمائنا المحقّقين انّ مصحّح كونه مقدوراً على كلّ شيء ان يكون له ذاته حيث امكانيّة او شيئيّة تصوّريّة فيصحّ تعلّق القدرة به واما الممتنعات فلا ماهيّة لها ولا شيئيّة حتّى يصحّ كونها مقدورة له تعالى وليس في نفي مقدوريّتها نقص على عموم القدرة بل القدرة عامّة والفيض شامل والممتنع لا ذات له وانّما يخترع العقل في وهمه مفهوماً يجعله عنواناً لامر باطل الذات كشريك البارى واللاشيء واجتماع النقيضين او يركّب بين معاني ممكنة لحاد هما تركيباً ممتنعاً فانّ كلّا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن خارجاً وعقلاً وكذا معنى التركيب والاجتماع امر ممكن عيناً وذهناً واما اجتماع المتناقضين فلا ذات له في الخارج ولا في العقل لكن العقل يتصوّر مفهوم اجتماع النقيضين على سبيل التلفيق ويجعله عنواناً ليحكم على افراد المقدرة بامتناع الوجود وكون الكبير مع كبره في الصغير من هذا القبيل **اذا** عرفت ذلك ظهر لك انّ ادخال الدنيا على كبرها في البيضة مع بقاءها البيضة على صغرها امر محال والمحال غير مقدور اذ لا ذات له ولا شيئيّة والى ذلك وقعت الاشارة فيما **روا** الصدوق في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله قال قيل لامير المؤمنين هل يقدر ربّك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغّر الدنيا او يكبّر البيضة فقال انّ الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون فانّ مقصوده انّ ما سأله الرجل امر ممتنع بالذات محال والمحال غير مقدور عليه وانّ الله على كلّ شيء قدير **و**مثله ما رواه ايضاً مسنداً عن ابي عبد الله انّه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغّر الارض ولا يكبّر البيضة فقال ويلك انّ الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممّن يلطف الارض ويعظّم البيضة فانّ هذه الرواية دالّة على انّ ادخال الكبير في الصغير غير ممكن الا بان يصغّر الكبير بالتكاثف والتخلخل ونحوهما او يعظّم الصغير وانّ تصغير الارض الى حدّ تدخل في بيضة او تعظيم البيضة الى حدّ يدخل فيها الارض على حدّ القدرة **والثامنة**

انّ كلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الاصوات ويصمّه كبيرها او يذهب عنه ما بعد منها بيان ذلك انّ السمع عبارة عن قوّة مودعة في العصبة المفروشة على سطح باطن الصماخين كجلد الطبل النافذتين من الدماغ اليهما تدرك بها الاصوات والصوت عبارة عن هيئة في الهواء حاصلة من تموّجه الناشي من حركة شديدة مسببة عن قرع احد الجسمين في الاخر الذي هو امساس عنيف وعن قلع احدهما عن الاخر الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ففي الاوّل ينفلت الهواء من بين الجسمين بشدّة وفي الثاني يلج بينهما بشدّة ويحصل من انفلاته وولوجه تموّج وحركة على هيئة مستديرة نحو ما يتصوّر عند وقوع الحجر في الماء فاذا انتهى ذلك التموّج الى الهواء الذي في الاذن حرّك ذلك الهواء الراكد حركة مخصوصة بهيئة مخصوصة فتنفعل العصبة المفروشة على الصماخ عن هذه الحركة فتدركها القوّة السامعة ويسمّى هذا الادراك سمعاً **اذا** عرفت ذلك فنقول انّ ادراك هذه القوّة للاصوات مشروط بان يكون الصوت غير بعيد جدّاً وان يكون مع قربه على حدّ الاعتدال اي لا يكون قويّاً كثيراً ولا ضعيفاً كذلك لانّه اذا كان ضعيفاً لا يصل بسبب تموّج الهواء كما انّه لو كان بعيداً لا يصل الهواء المتموّج الى الصماخ وعند فرط قوّته ربما يحدث الصمم لشدّة قرعه الصماخ وتفرّق اتّصال الروح الحامل لقوّة السمع عنه بحيث يبطل استعداده لتأدية القوّة الى الصماخ والى الاوّل اشار بقوله يصمّ عن لطيف الاصوات تشبيهاً لعجز السامعة عن ادراك الصوت لخفائه او ضعفه بالصمم والى الثاني بقوله ويذهب عنه ما بعد منها والى الثالث بقوله ويصمّه كبيرها ولمّا كان الله سبحانه وجلّت عظمته منزّهاً عن الجسميّة والآلات الجسميّة وكان سمعه عبارة عن علمه بالمسموعات على ما حقّقناه في شرح الفصل السادس من فصول الخطبة الاولى لا جرم اختصّ الاوصاف المذكورة اعني العجز عن ادراك الضعيف والصمم بسماع القوي وعدم التمكّن من ادراك البعيد بمن كان له هذه الآلات واستحال في حقّه سبحانه اذ العلم لا يتفاوت بالنسبة الى القريب والبعيد والضعيف والشديد لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى **والتاسعة** انّ كلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الالوان ولطيف الاجسام والظاهر انّ المراد بالالوان الخفيّة الالوان الغير المدركة بالابصار لانتفاء شرط الادراك وهو الضوء ويقابلها الالوان الظاهرة وهي التي يدركها الباصرة وعلى هذا فيكون كلامه دليلاً على بطلان القول بعدم وجود اللون في الظلم **توضيح ذلك** انّ الشيخ الرئيس واتباعه ذهبوا الى انّ الالوان غير موجودة بالفعل حال كونها مظلمة محتجّاً بانّا لا نراها في الظلمة فهو امّا لعدمها او لوجود عائق عن الابصار والثاني باطل لانّ الظلمة عدميّة والهواء نفسه غير مانع من الرؤية اذا كنت في غار مظلم وفيه هواء كدر على ملاء الصحراء فاذا صار المرئي مستنيراً رأيته ولا يمنعك الهواء الواقف بينه وبينك **وردّه** المتأخّرون بانّه لا شكّ انّ اللون له ماهيّة في نفسه والنور يصحّح كونه مرئيّاً فاطل الموقوف على وجود الضوء هو هذا الحكم

وبالجملة

قوله ع كل سميع غيره

قوله ع كل بصير غيره

وبالجملة للجسم مراتب ثلث استعداد ان يكون له لون معين ووجود ذلك اللون بالفعل وتوجه حيث يصح ان يعلم ولا يجوز ان يكون الموقوف على وجود الضوء هذا الحكم الثالث لا اصل اللون **اذا عرفت** ذلك فنقول ان معنى قولنا هو ان كل بصير غيره تعالى لا يمكن له ادراك الالوان الخفية اى الالوان في حال كونها مظلمة لانتفاء شرط الادراك الذى هو الضوء كما ان الاعمى لا يمكن له ادراكها لانتفاء قوة الابصار لتمكن عن علم الوان العالم البصير لها بالعمى لشبهه بالاعمى في مشاركته له في عدم التمكن من الادراك وان كان عدم التمكن في الاول من جهة انتفاء الشرط وفي الثانى من جهة انتفاء الالة اعنى البصر هذا ولعل المراد من اللطيف الاجسام الاجسام الرقيقة المولكه كالبعوضة والذرة ونحوهما ولما كان بصيرته سبحانه عبارة عن علمه بالمبصرات حسبما حققناه فيما في شرح الفصل السادس من فصول الخطبة الاولى اختص العجز عن ادراك الالوان الخفية والاجسام اللطيفة بغيره سبحانه واما هو سبحانه فلا تفاوت في علمه بين الخفى والجلى واللطيفة والكثيفة ويعلم ما في السموات والارض وما تحت الثرى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هذا **ويشهد** بما ذكرته في تفسير معنى السميع والبصير والجسم اللطيف **ما رواه** في الكافي عن محمد بن ابى عبد الله رفعه الى ابى هاشم الجعفرى قال كنت عند ابى جعفر الثانى فسئله رجل فقال اخبرنى عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه الى ان قال وفما الحاجة فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشو منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار **قال** بعض شارحى الحديث يعنى انه يعلم اعضاء البعوضة كالجناح والرجل والعين وقواها كالشم والبصر واحوالها كالادراك والارادة والشهوة والمحبة والشفقة والالفة والغضب والنفرة والعداوة وافعالها كالحركة والسكون والسفاد ونقل الطعام والشراب الى الاولاد وغير ذلك من امورها كلونها وحجمها وتقعيرها وتحدبها وامعائها ومنافذها واحتياجها الى اتيان رزقها وارزاقها وغير ذلك مما نعجز عن ادراكه فهو تعالى لطيف لعلمه بلطائف الامور **العاشرة** ان كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر يعنى ان من الممكنات ما هو ظاهر جلى لا خفاء فيه بطونه كالشمس والقمر ونحوهما ومنها ما هو باطن خفى لا يتصف بالظهور والجلاء كالهيولى والصورة المثالية واما الله الحق القيوم العظيم الشان فهو متصف بالظهور والبطون معا فهو في كمال ظهوره باطن وفي غاية بطونه ظاهر بل هو اجلى الاشياء واظهرها واخفاها من شدة ظهوره اسباب الخفاء **وتحقيق ذلك** على طريق الخصوص والمثال التفهيمى واوضح بالمثال تقريبا الى الافهام وتقريبا للاذهان هو انا اذا رأينا انسانا يكتب او يخيط كان كونه حيا عالما قادرا مريدا عندنا من اظهر الاشياء وهذه الصفات اجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة لانه لا تعرف بعضها كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه ونشاطه في بعضها كطوله وعرضه ولونه وتشريحه وغير ذلك واما حيوته وعلمه وقدرته وارادته فانه تحصل عندنا من غير ان يتعلق الحس الظاهر بها لانها غير محسوسة بشئ من الحواس الظاهرة وليس عليها اسم هذا المعنى والجلاء الا دليل واحد وهو الكتابة او الخياطة وجود اشتبار الله تعالى وقدرته وعلمه وارادته وحيوته فتشهد له جميع ما في الكون وكل ما نشاهده او ندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وارض وسماء وكوكب وبحر ونار وهواء بل اول شاهد عليه انفسنا واجسامنا واوصافنا وتقلب احوالنا وتغير والكبر والقوة والضعف والصحة والسقم والحرارة والغضب والفرح والحزن والجبن والشجاعة والشهوة والكراهة والابتهاج والاذعان والتعجب والرغبة والرجاء واليأس وغيرها واظهر الاشياء في علمنا انفسنا ثم احوال الناس وحوادثنا المدركة بالحواس ثم بدركنا بالعقل والبصيرة فانما من هذه الكثرة كان لها في الدلالة على العالم العظيم الشان الذي لا شاهد واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة ودلائل متساوية في وجودها وبعضها مدلولها لشدة ظهوره هي طول انتزاعه عليه فذلك تشد والظهور وحكمة فهو كانت شجرة الكاتب ظاهر عندنا ولست لنا شاهد الا حركة يده فكيف يخفى علينا ما لا يتصور شئ في داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وناطق بعظمته فلا ورشا له ديدله بلسان حالها انه ليس وجودها ولا حركتها بذاتها وانها محتاجة الى موجد ومحرك **فاذا علمت** هذا فاعلم انه لا يبقى في الوجود شئ من محسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد عليه على وجه يحيرون لعقول ظهوره ويقوته لشدة العقول مدهشة عن ادراكه فمن قصرت فهمه عن ذلك قولنا انه على الله تعالى اظهر من كل شئ في نفسك كالهيولى والعلم والزمان والحركة والمدة وغيرها والثانية غاية جلائه ووضوحه وقصور القوة الادراكية كاشتراك نور الشمس وضوء الخفاش تقصر بضعف بصره عن نور الشمس عند اشتداده ففي اظهر ولهذا اذا اشتد ضوء الشمس فيه لاستيلاء وضوئه ضعفه وعجزه يلدعه... فيشمعه فهو صاحب الحيرة الثابتة في غاية الاشراق وغيرها والاستتار ... ... الى ... اشراق ...

المحا الرابع والستون

في انه سبحانه اظهر الاشياء

وايضا الاشياء انما يستبان باضدادها وما عم وجوده وشمول حتى لا ضد له كالحاصل الوجود عسر ادراكه فلولا غروب نور
الشمس والاحتجاب لها عن بعض مواضع الارض لكنا ظننا ان لا هيئة في الاجسام الا سطوحها والوانها ولكن لما غابت الشمس واظلمت بعض
المواضع ادركنا التفرقة بين الحالين وعرفنا وجود النور بعدمه عند الغروب ولولا عدمه لما اطلعنا عليه الا بعسر شديد بهذا مع ان النور
اظهر المحسوسات والله سبحانه اظهر الاشياء وبه ظهرت الانوار كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت الارض والسماء ولانعدمت
الاشياء كلها وبطل الملك والملكوت ولادركت به التفرقة بين الحالين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت
التفرقة في الدلالة ولكن وجوده دائم في الاحوال ودلالته عامة على نسق واحد في الاشياء فلا جرم اورث شدة الظهور خفائه و

في انه تعالى لم يخلق ما خلقه لغرض من الاغراض

الحادية عشر انه تعالى لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا لخوف من عواقب زمان ولا استعانة منه على ند ونظير ومثال
او مواثب ولا شريك ومثل ذلك متعرض للغاية والقصد مناف لما يسارع اليه الطباع المعتادة والمراد بيان لذلك بان الله سبحانه
لا يفعل لداع وغرض غير ذاته واشار اليه بنفي اقسام الدواعي والاغراض وما يلحقها من العوارض والحالات والبرهان على ذلك انه تعالى
لو فعل لغرض لكان اما ان يكون وجود ذلك الغرض وعدمه بالنسبة اليه على سواء او لا يكون كذلك والاول باطل والا لكان
حصول الغرض له دون عدمه ترجيحا بغير مرجح والثاني ايضا باطل لانهما اذا لم يستويا في حقه تعالى كان حصول الغرض اولى به فيلزم ان حصول
ما لم يكن في ذاته يستفيد من فعله غرضه معتبرا في كماله ويكون بدونه فاقد كمال له وعادم مقصد فيكون ناقصا في ذاته تعالى عن النقصان
علوا كبيرا كيف وكل كمال للمعلول فانما حصل له من جهة علته الموجبة فلا يمكن ان يرجع المعطي للكمال الحاصل يستفيد من شيئا
من الكمال الذي افاده فقد علم على ما قلنا ان العلة الفاعلة ليس لها غرض والمقصود في فعله بل ان كان غرض ومقصد للفاعل
فلا بد ان يكون ذاته لانه بما هو اعلى واجل منه فلا التفات للعالي الى السافل بل الى ما هو اعلى منه واذ ليس للاول تعالى ما هو اعلى منه لانه
ابدا الاحوال ومبدأ المبادئ فليس لفعله غاية غير ذاته ولا له محبة وابتهاج بالقصد الاول الا لذاته الذي هو منبع كل خير وكمال و
يتوسط ابتهاجه بذاته يبتهج ويريد ما يصدر عن ذاته بالقصد الثاني لان كل ما يصدر عن المحبوب محبوب بالتبع فان قيل ليست الغرض
بالنسبة اليه الا انه تعالى بالنسبة الى مخلوقاته وعباده فيكون غرضه تعالى التفضل والاحسان الى الغير وايصال المنفعة اليه قيل حصول
الاحسان الى الغير او المنفعة او اي شيء كان ولا حصوله ان كانا بالنسبة الى ذاته على سواء عاد حديث الرجحان بلا مرجح وان كان احدهما اولى
به عاد حديث الاستكمال بالغير والنقصان في ذاته ولكن فيه تأمل نعرف وجهه في شرح الخطبة المائة والخامسة والثمانين في تنبيه الذي
في ذيله التحقيق في كون افعاله تعالى معللة بالاغراض ان شاء الله هناك هذا واذا عرفت انه سبحانه منزه عن الغرض ظهر لك
ان خلقه الاشياء لم يكن لتشديد سلطان ولا الخوف من عواقب زمان ولا غير ذلك مما ذكره عليه السلام وما لم يذكر من ذلك الاغراض زائدا
على ذلك انه مضافا الى قيام الدليل القاطع على نفي هذه الاغراض الخصوصية المذكورة وراء الدليل العام الذي ذكرنا هو ان تشديد السلطان
انما يحتاج اليه ذو النقصان في ملكه والضعف في سلطنته ولما كان تعالى شانه هو الغني المطلق في كل شيء عن كل شيء وكان كل ما عداه
مقهورا لعظمته نافذا فيه حكمه بالايجاد والاعدام والافناء لم يحتج في سلطانه الى احد من خلقه واما التخوف من عواقب الزمان فلان
الضرر والانتفاع وما يلحقهما من الخوف والرجاء وغيرهما انما هي من لواحق الممكنات القابلة للنقصان والكمال مما هو في معرض التغير و
الزوال فاما الذات الواجبة الوجود القاصرة واجب الوجود بحسب جميع الجهات وجوب بلا امكان ووجود بلا عدم وتمام بلا نقص فلا يمكن ان يكون
عليه من الضرر ليدفع ذلك الخوف عن نفسه واما الاستعانة على الند والنظير والشريك فلان الاستعانة هو طلب العون من الغير وهو
من لوازم الضعف والعجز وهما من نتائج القوة والقدرة ولذا الضعف والعجز لكماله سبحانه قوة وقدرة بطل في حقه الاستعانة وايضا

في انه تعالى بعيد عن كل شيء قريب من كل شيء وليس حالا فيه

الاستعانة والند والشريك حتى يحتاج في دفعهم الى الاستعانة لان كل شيء هو مخلوق له والمخلوق لا يكون ضدا للخالق ولا ندا ولا شريكا
بل المخلوقات يكون بعضها بالنسبة الى بعض على هذه الصفات والله سبحانه منزه عن صفات المخلوقين وخواص المحدثين واليه اشار بقوله
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون يعني ولكنهم خلائق مربوبون لهم رب قاهر وعباد داخرون لهم معبود غالب فهم مقهورون
مملوكون محتاجون اليه في جميع امورهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا و **الثانية عشر** انه تعالى لم يحلل
في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن يعني انه سبحانه اقرب الى الاشياء من كل قريب ولكن لا بطريق الحلول فيها ولا بعد
منها من حيث مباينته عنها وذلك لانه تعالى لما كان محيطا بكل شيء حاضرا عنده وليس له حيث فلا يكون حالا في موضع او محل ولا

لكان وجوده فيه ولاختصاصه به كاختصاص الحال بالمحل والمتمكن بالمكان وذلك محال في حقه انه هو الخالق للزمان والمكان متعالٍ عن
افتقاره الى ما يفتقر اليه وهو محال واما انه ليس بناء عن الاشياء اي بعيد فلانه لو كان بعيداً بالزمان يكون مباينا منه زائلاً عنها او
ذلك ايضا ممتنع لان قوام الاشياء بوجوده سبحانه وما به قوام موجود الشيء لا يكون بعيداً عنه وقد مضى تحقيق الكلام على ان مما
لا مزيد عليه في شرح الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة الاولى عند بيان معنى قوله ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه
وغير كل شيء الى اخر ما ذكره **الثالثة عشر** انه لم يؤده اي لم يثقله ولم يعجزه خلق ما ابتدأه واخترع ولا احتاج منه بادي
بدء ولا وقف به عجز عما خلق حتى اكتفى بالمخلوق ولم يجعلوا لتعب بين ذلك ولا ولجت اي دخلت عليه شبهة فيما قضى اوقدر بل ايجاده ما او
باقتضاء تام وحكمة بالغة وقضاء منفرج عن الاخلال والاضطراب وعلم محكم بريء من شوائب الشك وعروض الشبهة و
الغلط وامر مبرم موثوق لا يحتمل الزيادة والنقصان والمقصود بيان ذلك كله تنزيه تعالى عن صفات المخلوقين وتوضيح ذلك على النحو
الكلام في معنى الجملة الثلاث **اما الاولى** فالمقصود بها انه تعالى لا يلحقه حالة ثقل واعياء وتعب في حال خلقه الى قوله تعالى او لم يروا
اَنَّ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلٰى اَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتٰى بَلٰى اِنَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وقال ولا يؤده حفظهما
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وانما لم يلحقه الامور المذكورة لان خلقه سبحانه ايجاده وابداعه وليس بنوع من الحركة [illegible] استعمال آلة حتى
حتى يظهر به التعب والانفعال والثقل والكلال بل فعله الاقتضاء وصنعه الابداع الناشئ عن محض علمه وارادته ويجري لو كان [illegible]
من تفسير علمنا والطبيعة لم يلحقها من وجوه تعب وانفعال الكل [illegible] في افعالنا الحركة واستعمال الآلة على ان على اداء الفعل [illegible]
نعم اضاف الله تعالى الى اعلى بان لا يلحقه نعت من جهة ما انه ان الخلق ما ابتدأه لكون سائر [illegible] [illegible] [illegible]
فيها انما الافعال ربما يكون بسبب اعتبار الفاعل او قلة اعتبار او اعياء [illegible] [illegible] بهذه المعاني بجميع [illegible]
الصفات تعرضها طلبا وعجزا علو وقوة حكمه وعلمه عن [illegible] **واما الثانية** فالمراد بها انه [illegible] عما خلق [illegible]
بالوجد ليس بعجزه عن الزائد وقوته بسبب خلق من خلق ما سواه لانه لا لعجز [illegible] من جهة تناهي [illegible] انفعال [illegible]
بان هذا الناشي وهو منزه عن جميع ذلك **واما الثالثة** [illegible] علمه وامتناع [illegible] الشبهة عليه [illegible]
وذلك لان الشبهة انما تعرض العقل في الامور المعقولة [illegible] الوهم الانسان [illegible] الاحكام [illegible]
لان العقل [illegible] بعض الشبهة عليه في المعقول [illegible] فقال [illegible] اما الشبهة
الوهمية فلان [illegible] المطلوب [illegible] الاحكام الوهمية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الباطل في صورة المطلوب [illegible] لما كان [illegible] جل شأنه منزها عن جميع الشبه [illegible] [illegible]
[illegible] ولا [illegible] شبهة [illegible] من [illegible] العقل [illegible]
علم محكم ولم ميول عليه في [illegible] **الرابعة عشر** ان [illegible]
مع النقم المرهوبة مع النعم [illegible] حال نزول البلية [illegible] [illegible]
[illegible] كان هو المأمول مع النقم [illegible] [illegible]
[illegible] النقم [illegible] هو المرهوب [illegible] النعم فهو المأمول [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قول الشاعر المصنف [illegible]

مَنْ قَصَدَكَ مَا اسْتَبْلَيْتَ عَنِّي　　تُبْسِطُ لِي وَانْتَ بِي النِّعَمُ

وَلَا امْنَعُنِي الامْثَال ارهبة　　وَلَيْتَ لَوْ ادْفَعْنَا الْالاءِ وَالنِّعَمُ

الترجمة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

صاحب بصری که غیر اوست کور است از دیدنهای خفی و پنهان و از جمله‌ها الطیفست یعنی القوام و هو ظاهری که غیر اوست غیر باطن است و هر باطنی که غیر اوست غیر ظاهر است بلکه او ست ظاهر و باطن و اشکار و پنهان

ای بی‌کران پیدا به پیدا و پنهان همه شو — از همه عالم نهان و بر همه پیدا

نیافریده آنچه که آفریده از برای جهت تقویت سلطنت و نه از برای خوف از عاقبت زمانه و نه برای استعانت یا یاری خواستن بر دفع همتا برهمتا و نه بر دفع شریک غلبه کننده و نه بر دفع ضد مفاخرت نماینده و لکن آنچه که مخلوق شده اند خلقانی هستند در پرورش یا فتگان و بندگانی هستند خوار شدگان حلول نکرده است خدا در چیزها تا گفته شود که حاصل است در آنها و دور نشده است از اشیا تا گفته شود که از آنها است جدا عاجز و سنگین نکرده است او را آفریدن آنچه که ابتدا کرده او را در ایجاد و نه تدبیر و اصلاح حال آنچه که آفریده او را و باز نداشته او را عجز و ناتوانی از آنچه که خلق فرموده و داخل نشد بر او شبهه در آنچه که حکم کرده و تقدیر نمود بلکه حکم او حکمی است محکم و استوار و علم او علمی است ثابت پایدار و حکم او امری است مستحکم و با قرار امید کرده شده است او در حال نعمت و ملجاء و ترسیده شده است از او در حال نعمة و در وقت هیبت

ومن كلام له عليه السلام وهو الخامس والستون من المختار في باب الخطب

كان يقول لاصحابه في بعض ايام صفين وهو اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير على ما نسبه الشارح المعتزلي الى كثير من الرواية او اليوم السابع من شهر صفر وكان يوم الخميس سابع شهر صفر على ما استظهر عليه في رواية نصر بن مزاحم بسنده الى عمر بن ابي الخطب هذا اليوم فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم **اللغة** الاستشعار لبس الشعار وهو ما يلي شعر الجسد وتجلببوا امر من جلبب ماخوذ من الجلباب بالكسر وهو القميص او ثوب واسع للمرأة دون الملحفة او الملحفة او الخمار او ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها وفي المصباح انه ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء وقال ابن فارس ما يغطى به من ثوب وغيره والجمع الجلابيب والسكينة الوقار في الحركة والثبات في السير وعضضت اللقمة وبها وعليها امسكتها بالاسنان والنواجذ جمع ناجذ وهي اواخر الاضراس تنبت بعد البلوغ والحلم وكمال العقل وقيل الاضراس كلها نواجذ وقيل هي الضواحك التي تبدو عند الضحك وعن البارع النواجذ للانسان والحافر وهي من ذوات الخف الانياب ونبا السيف عن الضريبة بتقديم النون على الباء ينبو من باب قتل رجع من غير قطع فهو نابٍ ونبا السهم عن الهدف لم يصب والهام جمع هامة وهي راس كل شيء واللامة بالام والهمزة الساكنة على وزن تمرة الدرع وقيل جميع آلات الحرب والقلقلة التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد ولحظته بالعين ولحظت اليه لحظا من باب نفع راقبته وقيل اللحظ النظر بمؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشد التفاتا من الشزر والخزر بفتح الخاء والزاء المعجمتين مصدر خزرت العين خزرا من باب تعب صغرت وضاقت والموجه في النسخ الخزر بسكون الزاء ولعله للمراعاة للسجعة الثانية والطعن بضم العين من باب قتل وبالفتح من باب نفع والشزر بالفتح فالسكون الطعن عن اليمين واليسار ولا يستعمل الطعن تجاه الانسان شزرا وقيل اكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة والمنافحة المضاربة والمدافعة والظبى جمع ظبة بالتخفيف وضم الظاء فيها حد السيف وصلوا امر من وصل الشيء بالشيء جعله متصلا به والخطى جمع خطوة بالضم فيهما والكر الرجوع والاعقاب اما جمع عقب بالضم وبضمتين اما العاقبة او جمع عقب ككتف او عقب بالفتح وهو الولد وولد الولد والسجح بضمتين السهل وسواد الناس عامتهم والرواق ككتاب الفسطاط والقبة وقيل هو ما بين يدي البيت والمطنب المشدود بالاطناب وثبج الشيء بالتحريك وسطه وكسر من باب نصر وبه مع استخفي وكسر الخباء بالكسر

الجلجفة ع
في نسخة

في تعليمه رسوم الحرب لاصحابه

الثقة السفلى للجبل تاوي نحو اخرى والوثبة الطفرة والنكوص الرجوع والقصد القصد والجلي الشيء وتجلى له انكشف وظهر ووريث
نبيل حضوره من باب وعد يعد قصدا **الاعراب** معاشر الناس منصوب على النداء والخزر والشزر مفعولان لحسد بين ينحو بعض له
الخطو الخط الخزر او المصدر المستتر والالام للعهد وطيبوا عن انفسكم نفسا نفسا الطاب بفتوى بالشوق وطيبة به نفسا اذا لم يكرهها عليه
احد وتعديته بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز ولذلك وحده لان حق التمييز ان يكون مفردا مع الاكتفاء
من اللبس قال البحراني والمراد بالنفس الاولى التي هي في الثاني النفس المدبرة لهذا البدن وصمدا صمدا منصوبان على المصدرية
والعامل محذوف والتكرار للتاكيد والحصر في الواو في قوله وانتم الاعلون للحال **المعنى** اعلم ان المراد بهذه الخطبة تعليمه
الحرب وادابها والارشاد الى كيفية المحاربة او القتال الذي فرعا عليها او الملابسة عليها رجاء العون والظفر من الله المنعم من قوله معاشر
الناس استشعروا الخشية اي اجعلوا الخوف والخشية من الله سبحانه شعارا لكم لانها على انفسكم لزوم الشعار على الجسد وتجلببوا
السكينة اي اتخذوا الوقار والطمأنينة في السير والحركة غطاء لكم محيطا بكم احاطة الجلباب بالبدن وعضوا على النواجذ وهذا الامر
اما محمول على الحقيقة لان العض يورث تصلب الاعضاء والعضلات فتكون على مناوشة السيف اقدر ويكون اثره فيه اقل ويشهد
به ظاهر التعليل بقوله فانه اي العض انبى للسيوف عن الهام واما كناية عن شدة الاهتمام بامر الحرب والصبر وتسكين القلب وترك
الاضطراب فانه اشد ابعادا لسيف العدو عن الراس واقرب الى النصر واكملوا اللامة والمراد باكمالها على التفسير الاول اعني كونها
بمعنى الدرع هو ان يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوها وعلى التفسير الثاني اتخاذه كاملا شاملا للجميع وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها ليسهل السل وقت الحاجة فان طول مكثها في الاغماد ربما يوجب تعسر سلها وتصلب الحديد وقت الحاجة والحظوا
الخزر لان النظر بمؤخر العين امارة الغضب الذي هو التشمير والعزم الى العدو وعلامة الجرأة والشجاعة والطعنوا الشزر لان الطعن عن اليمين
والشمال يوسع المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب يكون عن يمينه وشماله ويمكن ان تكون الفائدة انحراف النظر
عن الطعن حذاء الوجه اسهل والنظر عنه اقل ونافحوا بالظبا قيل المعنى ضاربوا بالسيوف واصل ان يقرب احد المتقاتلين الى
الاخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه ويجمع نفسه الى صاحبه وقيل المعنى ادنوا باطراف السيوف وفائدته ان مخالطة العدو والقرب
الكثير منه يشغل عن التمكن من ضربه والضعف الاثر ان الضرب مع القرب المفرط لا ينفع وصلوا السيوف بالخطا اي اذا قصرت السيوف
عن الضريبة فتقدموا بالخطو الى العدو والحقوا بها اذ لا ينجح كلها العدو هذا التقدم ومثل ان يجعل العدو غير مطيع لا يخاف ولعل

قال الهلالي

وصل الخطو بالسيف والسيف بالخطى ... اذا ... السيف فاجعلهم

وقال اخر

فصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... يوما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال اخر

واذا السيوف قصرن بلغنها الى ... حتى ... خطانا

قال رابع

لئن قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى اعدائنا فنضاربا

وروي عنه عليه السلام انه قال لهم في بعض الغزوات انه اغضب الله المحطوط واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
ويعلم اعمالكم ويشهد افعالكم وهذا تمهيد للنهي عن الفرار وتنبيه على ان الله سبحانه ناظر اليهم وانه يجب عليهم الثبات
مع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو حاضر عندكم في حربه كما هو في ... فعاودوا الكر اي الرجوع الى العدو
للقتال او العود الى القتال وعند الفرار اوجبوا الوقوف والمراد الانفصال والحملة لجمع البأس مع حصول الظفر بتاكيده وادامة
كرة بعد اخرى واستحيوا من الفر فانه اي الفرار قبيح من جهتين احديهما انه عار في الاعقاب بحيث انه عار في الاعقاب بينهم
الناس فيه في مستقبل الزمان وهذا على كون الاعقاب جمع عقب بالفتح واما على كونها جمع عقب بمعنى الولد فالمعنى انه عار في اولادكم
يعيرون به بعدكم ومن هذا وهب ان اعرابيا لما رأى عبد الله بن ... الى موسى الاشعري يمشي متبخترا في مشيته قال يا ابن ... غار عليه

العاصر في التحكيم والجهة الثانية انه عار يوم الحساب اي يوجب استحقاق النار لكونه من المعاصي الكبيرة كما يشير اليه قوله سبحانه
ومن يولّهم يومئذ دبره الا متحرّفا لقتال او متحيّزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنّم وبئس المصير وطيبوا عن انفسكم نفسا
اي طيّبوا انفسكم متجاوزين عن نفوسكم الزايلة وحثّوا قلوبكم على بذلها في سبيل الله مرضيا به الحيوة الباقية واللذات الدائمة وامشوا
الى الموت مشيا سجحا سهلا ابطىء ون تكلّف وعليكم بهذا السواد الاعظم اي معظم القوم اجتمعين على معوية والرواق المطنب اراد
به مضرب معوية وكان في قبّة عالية بالاطناب عظيمة وحوله من اهل الشام مائة الف كانوا تعاهدوا ان لا ينفرجوا عنه
او يقتلوا فاضربوا ثبجه اي وسطه فان الشيطان كامن في كسره المراد بالشيطان اما معوية او عمرو بن العاص واطلاق الشيطان عليهما
لمشابهتهما بالشيطان في الاضلال عن سبيل الله سبحانه والاظهر ان المراد به معناه الحقيقي لان معوية كان نازلا في الصدر لا كامنا
في الكسر الا ان يكون ذلك لبيان خبثه ولا ينافي ارادة الحقيقة قوله قد قدّم للوثبة يدا واخّر للنكوص رجلا لان ابليس كان من وراء معوية
واصحابه كان يترقّب لوثوبهم ويرجع برجوعهم ويمكن ان يراد بوثبته طمعه في غلبة اصحاب معوية وتحريصه لهم على القتال وبالنكوص انقباضه
فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق اي اقصدوه وهم قصدا واصبروا على الجهاد الى ان يظهر لكم نور الحق في المجلس وعمود الحق لعله للتشبيه بالفجر
الاوّل وفيه اشعار بعدم الظهور لاكثر القوم كما ينبغي وانتم الاعلون اي الغالبون على الاعداء بالظفر وبانكم على الحق والله معكم اي
انصاره ولن يتركم اعمالكم اي لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم وهذه اللفظة اقتباس من الاية الشريفة في سورة محمد وهو قوله سبحانه انّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ
يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ **تكملة** هذه الخطبة مرويّة في البحار من كتاب بشارة المصطفى عن ابرهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن
عتبة عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن ابي الصهباني عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن
ابان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال عقم النساء ان يأتين بمثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما كشفت النساء ذيولهن
عن مثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكان عينيه سراجا سليط يتوقّدان
من تحتها يقف على شرذمة شرذمة يحضّهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت خيل لمعوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على
عشرة آلاف اشهب فاقشعر الناس لها لمّا رأوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين فيم النخع والخنع يا اهل العراق هل هي الا
اشخاص ماثلة فيها قلوب طائرة لو مسها سفاف قلوب اهل الحق لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وادرعوا الصبر وغضّوا الاصوات وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا بالظبى وصلوا
السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا
وامشوا الى الموت مشية سجحا فانكم بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق المظلم فاضربوا ثبجه
فان الشيطان راقد في كسره نافش حضنيه مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يدا واخّر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى ذريته حملة وتبعه خويلة لم تبلغ المائة فارس فاجالهم فيها جولان الرحى المسرحة فثارت الهجاء فدفعت عجاجة منعتني النظر ثم انجلت
فاثبت النظر فلم نر الا رأسا نادرا ويدا طائحة فما كان باسرع ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فاذا امير المؤمنين
قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ **ومنها** في البحار ايضا
من تفسير فرات بن ابرهيم بسنده عن ابن عباس نحوه ولا باس بتفسير بعض الفاظها الغريبة **فاقول** السليط الزيت والنخع والخنع
الذل والخضوع والماثلة القائمة او المتمثلة المشبهة بالانسان وفي بعض النسخ مائلة من الميل اي عادلة عن الحق فيها قلوب طائرة اي
من الخوف وسفته الريح التراب بالتخفيف ذرته والقيعة الارض المستوية والوجر بالجيم والراء المهملة قال في القاموس الوجر التيح
طعنوا به فيه والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه وصلوا النبال بالرماح اي ادموهم بالنبال فاذا قربتم فاستعملوا الرماح الى ان تكسر
الظهر اي اذا لم تصلوا الرماح فاستعملوا النبال كانكم وصلتموها بها فيكون انسب بالفقرة السابقة والادلم الاسود والصورة لو معنا
كالمظلم نافش حضنيه وفي بعض النسخ نافج وهو الاظهر لان الاول غير مناسب للمقام يقال نفج الشيء رفعه وعظمه وكني به عن التعظيم والتكبر وقد
في الحرب بتشاهم على السعة حم لا ينصرون عن ابن الاثير في النهاية في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا

في كيفية وقعة صفين الى آخرها على سبيل الترتيب

كيفية وقعة صفين

ينصرون ويرتب به الخبر الدعاء والاتصال لا ينصر ولا يحرز وما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف شأنها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون والحوبلة اما تصغير الحبل على غير قياس او تصغير الحول بمعنى الحذق والشم والتفالج الجلد ينبسط بعضه البدن فيقع عليها التدفق ويبقى الحجر الاسفل بها الابهام والعاجمة العظام وقد الرأس وطاح يطوح ويطيح هلك واشرف على الهلاك وذهب وسقط والقسورة الاسد والشعرة بالكسر القطعة المشهورة ونصف الشيء اذا اشرق **واقول** انه مضى طرف من وقائع صفين في شرح بعض الخطب السابقة فذكرنا في شرح الفصل الثالث من فصول الخطبة السادسة والعشرين كيفية ارسال امير المؤمنين جرير بن عبد الله البجلي الى معوية بالرسالة وكيفية بيعة عمرو بن العاص لمعوية وفي شرح كلامه الثالث والاربعين فصل في جرير ومكالمته مع معوية ويأسه من بيعته حتى رجع الى العراق الحرب بصفين وفي شرح الخطبة الثامنة والاربعين كيفية خروج امير المؤمنين من كوفة متوجها الى صفين وفي شرح الخطبة الحادية والخمسين غلبة اصحاب معوية على الشريعة وفتح الفرات وفي شرح الخطبة الخامسة والثلثين قصة ليلة الهرير وكيفية التحكيم الى آخره ونحن نذكر ها هنا الواقعة هي من فتح الشريعة الى ليلة الهرير لاقتضاء المقام ذلك وليكون شرحا لما تمام ما الواقعة عن الرجوع الى غيره ولا يشذ عنه جل ما الوقعة **فاقول** روى كتاب صفين لنصر بن مزاحم انه وصل امير المؤمنين الى صفين لثمان بقين من المحرم **قال** نصر امير المؤمنين الماء بصفين ثم لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا اليه واستمالة لقلوبهم واظهارا للعدل اليهم مكث اياما لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من عند معوية احد واستبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا ائذن لنا في القتال فان الناس قد قالوا فقال منهم يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت وان من الناس من يظن انك في شك من قتال اهل الشام **اقول** سبق وهو الكلام الرابع والخمسون **قال** نصر فقال ومتى كنت كارها للحرب قط ان من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله ورسوله ولكني استأني بالقوم عسى ان يهتدوا او يهتدي منهم طائفة فان رسول الله قال لي يوم خيبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس **قال** نصر فبعث علي الى معوية بشير بن عمرو بن محصن وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة والى اتباع امر الله سبحانه فقال له شبث يا امير المؤمنين الا تطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك فقال ائتوه الآن والقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو بن محصن فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق الناس بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس ولا تستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب متمني امر وطالبه يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وفوق امنيته ووالله ما لك في واحدة منهما خير والله ان اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تمنيت لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه وقال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عنيت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف وغضب فخرج القوم وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك

المجلس الخامس والستون

قال نصر خرج قرّاء اهل العراق وقرّاء اهل الشام فعسكروا في ناحية صفين في ثلاثين الفا قال وعسكر علي على الماء وعسكر معوية
فوق علي الماء ومشت القرّاء بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس
فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا ممن تطلب بدم عثمان قال اطلبه من علي قالوا و
علي قتله قال نعم هو قتله وآوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي وقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب لم
اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال ان لم يكن قتله بيده فقد امر
ومالأ على قتل عثمان فقال اللهم لكذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال معوية ان كان صادقا
فليقدنا من قتلة عثمان فانهم في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع
الينا قتلة عثمان او مكّنا منهم فقال لهم تأوّل القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي
معوية فقال لهم معوية ان كان الامر كما تزعمون فلم ابتز الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن هاهنا معنا فقال علي ان الناس تبع المهاجرين
والانصار وهم شهود المسلمين في البلاد على ولاتهم وامراء دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست استحل ان ادع مثل معوية يحكم على الامة
ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هاهنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا
في هذا الامر فيؤامروه فانصرفوا الى علي فاخبروه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابة وليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهو
معي او قد اقام ورضي فلا يغرّنكم معوية من انفسكم ودينكم قال نصر فتراسلوا بذلك ثلاثة اشهر ربيع الآخر وجماديين وهم مع ذلك يفزعون
الفزعة فيما بينهما ويزحف بعضهم الى بعض ويحجز القرّاء قال ففزعوا في ثلاثة اشهر خمسا وثمانين فزعة كل فزعة يزحف بعضهم الى
بعض وتحجز القرّاء بينهم لا يكون بينهم قتال قال نصر فخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية فقالا يا معوية
علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر منك واقرب من رسول الله فعلام تقاتله فقال اقاتله على دم عثمان
وانه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معوية فقال انما يطلب
الذين ترون فخرج عشرون الفا او اكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع
ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا في القتال حتى اذا كان رجب خشي معوية ان يتابع القرّاء عليا اخذ في المكر واحتال
للقرّاء قال فكتب في سهم من عبد الله الناصح اني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى بالسهم
في عسكر علي فوقع السهم في يد رجل فقرأه ثم اقرأه صاحبه فلما قرأه واقرأه الناس وقرأه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم
يخبركم بما اراد معوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى علي وقد بعث معوية مائتي رجل من العملة الى عاقول من النهر بايديهم
المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر علي فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يطيقه انما يريد ان يزيلكم عن مكانكم
فانتهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له لا والله يحفرون والله لنرتحلن وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي وهو يقول

فلو اني اطعت عصمت قومي … الى ركن اليمامة او شآم
ولكني متى ابرمت امرا … منيت بخلف آراء الطغام

قال وارتحل معوية حتى نزل معسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر فقال الم تغلبني على رأيي انت والاشعث فقال الاشعث
انا اكفيك يا امير المؤمنين سأداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فانما انا
قارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض
برمحه ويمشون معه حتى لقي معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوائل
اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في جند من اهل العراق فحمل على معوية والاشعث يحارب في ناحية اخرى فانحاز معوية في بني سليم فردّوا وجوه
ابله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهدر ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ويقول الاشتر يا امير المؤمنين قد
غلب الله لك على الماء قال نصر وكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا يكرهون ان يتزاحفوا
بجميع الفيلق مخافة الاستئصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا الى ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله
ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما

٣٨

توادعوا في المحرم اختلفت الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل علي إلى معوية عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس و
زياد بن خصفة فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم وأثنى عليه وقال أما بعد فإنا جئناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا
ويحقن به دماء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقة وأحسنهم في الإسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد أرشدهم الله بالذي رأوا وأتوا فلم
يبق أحد غيرك وغير من معك فانته يا معوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كأنك إنما جئت متهددا ولم
تأت مصلحا هيهات يا عدي إني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان أما والله إنك من المجلبين على عثمان وإنك من قتلته وإني لأرجو أن تكون
ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا
ينفع من القول والفعل وأجبنا فيما يعمنا وإياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال إنا لم نأتك إلا لنبلغك الذي بعثنا به إليك ولنؤدي عنك
ما سمعنا منك ولن ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما ظننا أن لنا فيه عليك حجة وأنك راجع به إلى الألفة والجماعة إن صاحبنا من قد عرفت وعرف
المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلي ولا يساوون بينك وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا
فإنا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية وأثنى عليه وقال أما بعد فإنكم
دعوتم إلى الجماعة والطاعة فأما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نرضى به إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا
وآوى ثأرنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه أرأيتم قتلة صاحبنا ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلهم
به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة فقال له شبث أيسرك بالله يا معوية أن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو
أمكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان فقال شبث وإله السماء ما عدلت معدلا والذي لا إله إلا هو
لا تصل إلى عمار حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال معوية إذا كان ذلك كانت عليك
أضيق ثم رجع القوم عن معوية فبعث معوية إلى زياد بن خصفة فخلا به فحمد الله معوية وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا أخا ربيعة
فإن عليا قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتلته وإني أسألك النصر عليه بأسرتك وعشيرتك ثم لك علي عهد الله وميثاقه إذا ظهرت
أن أوليك أي المصرين أحببت قال زياد فلما قضى معوية كلامه حمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فإني على بينة من ربي وبما أنعم الله علي
فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان إلى جنبه ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم إلا كقلب رجل واحد قال
نصر وبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري إلى علي وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد فدخلوا عليه فتكلم حبيب فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب إلى أمر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه
فادفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم به فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شورى بينهم يولي الناس أمرهم من أجمع رأيهم
عليه فقال له علي ومن أنت لا أم لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر اسكت فإنك لست هناك ولا بأهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة و
قال والله لتريني حيث تكره فقال علي وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت فقال
شرحبيل بن السمط إن كلمتك فلعمري ما كلامي إلا مثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي أجبته فقال نعم فقال فقله فحمد علي الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما
عليه فاستخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فأحسنا السيرة وعدلا في الأمة وقد وجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول
وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فساروا إليه فقتلوه ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم
فقالوا لي بايع فأبيت عليهم فقالوا لي بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني إلا شقاق رجلين
قد بايعاني وخلاف معوية إياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الإسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل لله
ولرسوله عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين مكرهين فيا عجبا لكم ولانقيادكم وتدعون أهل بيت نبيكم الذي لا ينبغي شقاقهم ولا خلا[فهم]
ولا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم وإماتة الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولي هذا وأستغفر
الله لي ولكم ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد أتشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لا أقول ذلك قالا فمن لم يشهد أنه قتل
مظلوما فنحن منه براء ثم قاما فانصرفا فقال علي إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم
إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء أولى بالجد في ضلالهم منكم بالجد في حقكم وطاعة ربكم

القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع الشن وهو القربة البالية وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع صحاح

الناس الى انسلاخ المحرم فلما انسلخ واستقبلوا صفر من سنة سبع وثلثين بعث علي نفراً من اصحابه حتى اذا كانوا في عسكر معوية
بحيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحرث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين علياً واصحاب رسول
الله يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكاً في امركم ولا ابقاء عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا
اليكم على سواء فان الله لا يحب كيد الخائنين قال فسار الناس الى رؤسائهم وامرائهم قال نصر وفي رواية عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
الزبير ان نداء ابن مرثد الجشمي كانت صورته يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استانيتكم لتراجعوا الحق و
تنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى حق واني قد نبذت اليكم على سواء ان
الله لا يحب الخائنين قال فثار الناس الى رؤسائهم وخرج معوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العسكر واوقدوا النيران
وجاؤا بالشموع وبات علي ليلته تلك كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم قال نصر فخرجوا اول يوم من
صفر من سنة سبع وثلثين وهو يوم الاربعاء فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة
فاقتتلوا قتالاً شديداً جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال
حسن عددها وعدتها فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا
وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد قتال كان وجعل عمار
يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر
دينه وينصر رسوله اتى الى النبي فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة
المجرم الا وانه معوية فقاتلوه والعنوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله قال وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره
ان يحمل في الخيل فحمل فصبروا له وشد عمار في الرجال فازال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك قال نصر وحدثني
ابو عبد الرحمن المسعودي عن يونس الارقم عمن حدثه من شيوخ بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة
سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي فقال اتدرون ما هذا اللواء
ان عمرو اخرج له رسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله فقال لا تقاتل بها مسلماً ولا تقربها
من كافر فاخذها فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكنهم استسلموا
واسروا الكفر فلما وجدوا اعواناً اظهروه قال نصر فاما اليوم الرابع فان محمد بن الحنفية خرج في جمع من اهل العراق فاخرج
اليه معوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل الى محمد بن الحنفية ان اخرج الى ابارزك
فقال نعم ثم خرج اليه يمشي فبصر بهما علي فقال من هذان المتبارزان قيل محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر فحرك دابته ثم دعا محمداً اليه فجاء
فقال امسك دابتي فامسكها ثم مشى اليه بسيفه نحو عبيد الله وقال له انا ابارزك فهلم الي فقال لا حاجة لي بمبارزتك ثم رجع الى صفه فرجع علي
فقال ابن الحنفية يا ابت لم منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت
للطمع بقتله وما كنت امن ان يقتلك فقال يا ابت اتبرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم عدو الله والله لو ابوه يسألك المبارزة لرغبت
بك عنه قال نصر واما اليوم الخامس فانه خرج فيه عبيد الله بن العباس فخرج اليه الوليد بن عقبة فاكثر من سب بني عبد المطلب و
قال يا ابن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رأيتم صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما املتم فارسل اليه ابن عباس
ابرز الي فابى ان يفعل وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالاً شديداً ثم انصرفوا وكل غير غالب وخرج ذلك اليوم سمرة بن ابرهة بن
الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص وقال عمرو يا معوية انك تريد
ان تقاتل باهل الشام رجلاً له من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الاسلام ليس لاحد مثله وقد سار اليك باصحاب محمد المعدودين
وفرسانهم وقرائهم واشرافهم وقدمائهم في الاسلام ولهم في النفوس مهابة ومهما نسيت فلا تنس فانك على الباطل وان علياً على الحق
فبادر الامر قبل اضطرابه عليك فقام معوية في اهل الشام خطيباً وحثهم على القتال وخطب علي اصحابه قال نصر قال ابن سنان الاسلمي
كاني انظر اليه متكئاً على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله وهم يلونه كانه احب ان يعلم الناس ان الصحابة متوافرون معه فقال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الخيلاء من التجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان

المسلم

في خطبة في صفين

المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا ولا تخاذلوا الا ان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها
مرق ليس المسلم بالخائن اذا اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا الكاذب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد
ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان
الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه في امر قط
اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة اكرمني الله سبحانه بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله وان
راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها
على اهل حقها الا ما شاء الله **قال** ابو سنان فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم
عليه اولا ولن تستقيم عليه اخرا **قال** نصر قال زيد بن وهب ان عليا قال في هذه الليلة حتى متى لا نناهض القوم باجمعنا فقام في
الناس عشية الثلثاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا
من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله ولقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا
في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره
ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار الجزاء والقرار ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم
لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا
صادقين قال فوثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم يصلحونها وخرج فعبى الناس ليلته تلك كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر
الامراء وبعث الى اهل الشام مناديا ينادي اغدوا على مصافكم فضج اهل الشام في معسكرهم واجتمعوا الى معوية فعبى خيله وعقد الويته
وامر امراءه وكتب كتائبه وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ونصب لمعوية منبر فقعد عليه في قبة ضربها القى عليها الثياب
والارائك واحاط به اهل اليمن وقال لا تقربن هذا المنبر احد لا تعرفونه الا قتلتموه كائنا من كان ثم تناهض القوم يوم سادس صفر
فاقتتلوا الى اخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب فاما اليوم السابع فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما وكان عبد الله
بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة اهل الشام حتى اضطرهم الى قبة معوية عند الظهر **قال**
نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي عمرو عن ابيه ان عليا خطب هذا اليوم فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة الى اخر ما ذكر في المتن **وروى** نصر باسناده المذكور ايضا انه خطب ذلك اليوم وقال ايها الناس ان الله قد دلكم على
تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في
جنات عدن ورضوان من الله اكبر واخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم
كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا على اطراف الجاش واسكنوا المقل
وامتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة ورايتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون
خلفها وامامها ولا تضيعوها اجزأ كل امرئ منكم قرنه وواسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن
اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي به دناءة انى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه الى اخيه هاربا
منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما مردكم الى الله قال الله لقوم عابهم لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله ان فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الاخرة استعينوا
بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر **قال** نصر وقام قيس بن سعد فخطب خطبة يحض الناس فيها على الجهاد ثم قام
الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس الارحبي وغيرهم **وروى** عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن
قالا طلب معوية الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له معاشر اهل الشام سووا صفوفكم قد العصر واعيروا
جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم **قال** نصر واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب بدر

من خطبة له عليه السلام في صفين

المجلد الخامس والستون

مبديا عقيرته يسوي صفوف اهل العراق وهو يقول يا معشر اهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح العاجل والآجل الا ساعة من النهار فارسوا
اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا جماجمكم واستعينوا بالله ربكم واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع وكان من الايام العظيمة
ذات الاهوال الشداد حجر بن عدي من اصحاب علي وابن عم له حجر المسمى بحجر الشر من اصحاب معوية كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة
الاسدي من عسكر معوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه فحمل اصحاب علي فقتلوا خزيمة ونجا ابن عم حجر هاربا فالتحق بصف معوية ثم برز
ثانية فبرز اليه الحكم بن ازهر من اهل العراق فقتله ثم ان عليا دعا اصحابه الى ان يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده الى اهل الشام فقال
من يذهب اليهم فيدعوهم الى ما في هذا المصحف فسكت الناس واقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه فقال ثانيا فلم يجبه الا الفتى فسلمه اليه
فاتاهم وناشدهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه فقال امير المؤمنين لعبد الله بن بديل احمل عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذ
سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدما ويرتجز فلم يزل يحمل حتى انتهى الى معوية والذين بايعوه على الموت فامرهم ان يصمدوا لعبد الله بن
بديل وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة ان يحمل عليه بجميع اصحابه واختلط الناس واضطرم الصفان ميمنة اهل العراق و
ميسرة اهل الشام واقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه حتى ازال معوية عن موقفه وجعل ينادي يا ثارات عثمان وانما يعني اخا له قتل وظن
معوية واصحابه انه يعني عثمان بن عفان وتراجع معوية عن مكانه القهقرى كثيرا واشفق على نفسه وارسل الى حبيب بن مسلمة ثانية وثالثة
يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان من القراء
فاستند بعضهم الى بعض يحمون انفسهم ولجج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى اليه ومعوية في
الناس ويلكم الصخر والحجارة اذا عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالحجارة حتى اثخنوه فسقط فاقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء معوية و
عبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فالقى عبد الله بن عامر عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقا من قبل فقال معوية اكشف عن وجهه فقال
لا والله لا يمثل به وفيّ روح فقال معوية قد وهبناه لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر
النخعي والاشعث الكندي قال نصر فاستعلى اهل الشام عند قتل ابن بديل على اهل العراق يومئذ وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة
واجفلوا اجفالا شديدا فامر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه ليرفد الميمنة ويعضدها فاستقبلهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة
فحملت عليهم فالحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة اهل العراق متصلة بموقف علي في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى علي فانصرف
يمشي نحو الميسرة قال نصر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه واني لارى النبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه
الا من يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين اهل الشام ويأخذه بيده اذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه ويبصر به احمر
مولى بني امية وكان شجاعا فقال علي ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله احمر
فخالط عليا ليضربه بالسيف فمد علي يده الى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه والله لكاني انظر الى رجلي احمر تختلفان على عنق علي
ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى برد فكاني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل
حتى اذا اتيا عليه اقبلا على ابيهما والحسن قائم معه فقال له علي يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك فقال كفياني يا امير المؤمنين قال ثم
ان اهل الشام دنوا منه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا
لعدوك من اصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال علي يا بني ان لابيك يوما لا يبطئ به عنه السعي ولا يقربه اليه الوقوف ان اباك لا يبالي
وقع على الموت او وقع الموت عليه قال نصر وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي يوما من ايام صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال علي انه ليس من احد الا وعليه
حفظة من الله يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه قال وحدثنا عمرو عن
فخرج فلما انهزمت ميمنة العراق يومئذ اقبل علي نحو الميسرة يركض ليستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال يا مالك
قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم فمضى الاشتر فاستقبل
الناس منهزمين فقال لهم الكلمات وناداهم ايها الناس انا مالك بن الحرث فلم يلتفت احد منهم اليه فقال ايها الناس انا الاشتر فاقبلت اليه
طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم ايها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا

شهادة عبد الله بن بديل

خطبة مالك الاشتر النخعي

الناس

في خطبة مالك الأشتر النخعي

الناس من أمكم وشدوا عليهم شدة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم كيلا
يسبقوا بثأر ان هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله منه بحسن
البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة
وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم
ولا نصحتم له في عدوه وكيف ذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا
بثأرهم ولم تطل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بجبن وانتم سادة مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فهو مأثور
بعد اليوم فاتقوا مأثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء واشار بيده
الى اهل الشام رجل في مثل جناح البعوضة من دين الله ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد
الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه فقالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله سنام من همدان
وهم نحو ثمانمائة مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا
كلما قتل منهم رئيس اخذ الراية آخر وهم بنو شريح الهمدانيون وغيرهم من رؤساء العشيرة فقال لهم الاشتر [illegible]
[illegible] على هذه النية والعزيمة وخرجت الميمنة [illegible]
[illegible] قال نصر وحدثنا عمرو عن الحارث بن الصباح قال كان بيد الاشتر يومئذ
صفيحة له يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا واذا رفعها كاد يغشي البصر شعاعها يضرب بها الناس قدما [illegible]
قال فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه فقال جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين وجماعة المسلمين
خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جمهان مثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا فتأمله ابن جمهان فعرفه [illegible]
الآن [illegible] والله ما علمت بمكانك حتى الساعة ولا افارقك حتى اموت قال نصر [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible] اهل الشام [illegible]
والمغيب وعن زيد بن وهب ان عليا لما رأى ميمنته قد عادت الى موقفها [illegible] في مواقفهم
ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الطغاة الجفاة اعراب اهل الشام وانتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم
وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين ولقد هون علي بعض وجدي وشفى بعض حاح صدري اني رأيتكم
بأخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحسونهم بالسيوف تركب اولاهم اخراهم كالابل المطردة الهيم فالآن فاصبروا
نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة الله عليه والذل اللازم له
وفساد العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها
والاقرار عليها قال نصر فحمل ابو كعب الخثعمي رأس خثعم العراق على خثعم الشام واقتتلوا اشد القتال فجعل ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر
خثعم خدموا والمصغر بموضع الخدمة وهو الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم فناداه رجل من خثعم الشام يا ابا كعب الكل
قومك فانصف قال اي والله واعظم واشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي على ابي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك
الله ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي رحما منهم واحب الي منهم نفسا ولكني والله ما ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا
قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد لعبت بنا ووثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فأخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك الخثعمي فقاتل
القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا واصيب من خثعم الشام مثلهم ثم ردها شريح بعد ذلك الى كعب بن ابي كعب قال
[illegible] ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي شداد [illegible] فقالت له بجيلة [illegible]
[illegible] لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب [illegible]
[illegible] فقالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف بها وهم حوله يضرب الناس حتى انتهى الى صاحب الترس
المذهب وهو في خيل عظيمة من اصحاب معاوية وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [illegible] فاقتتل الناس هنالك [illegible]

بسيفه

بسيفه فضرب صاحب الترس فخر له رومي من بعده لمعوية فضرب بقدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك الرومي فقتله و
اسرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي وقاتل حتى قتل فاخذها بعده اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل حتى قتل
ثم اخذها عفيف بن اياس الاحمسي فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس قال نصر وقال رجل من اصحاب علي اما والله لاحملن على معوية
حتى اقتله فركب فرسا ثم ضربه حتى قام على سنابكه ثم دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف حتى وقف على راس معوية فهرب معوية
ودخل خباءه فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من جانب الخباء الاخر فخرج الرجل في اثره فاستصرخ معوية بالناس
فاحاطوا به وحالوا بينهما فقال معوية ويحكم ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم فعليكم بالحجارة فرضخوه
بالحجارة حتى همد الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه قال نصر وحمل رجل من اصحاب علي يدعى ابا ايوب وليس بابي ايوب الانصاري على صف
اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا من اهل الشام صادرا قد حمل على اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بالسيف فابان عنقه
فثبت راسه على جسده كما هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه فارابهم ذلك حتى اذا ادخلته فرسه في صف اهل الشام ندر راسه فوقع ميتا
فقال علي والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا مني من الضربة وان كان اليها ينتهى وصف الواصفين وجاء ابو ايوب فوقف بين يدي
علي فقال له انت والله كما قال الشاعر

وعلمنا الضرب اباؤنا ... ونحن نعلم ايضا بنينا

قال نصر ثم ان عليا انتهى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثامن من صفر والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام فسأل المبارزة
فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وغار الفرسان ثم ان العراقي
قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي ويحك اجهز عليه قال انه اخي قالوا
فاتركه قال لا والله حتى يأذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك فارسل اليه ان دعه فتركه فقام فعاد الى صف معوية قال نصر وحدثنا
محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال كان فارس معوية الذي يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية
متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن
العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت قرشيا لاحب لك معوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقحم وخرج
علي في هذا اليوم امام الخيل فحمل عليه حريث قال نصر فحدثني عمرو بن شمر عن جابر قال برز حريث هذا اليوم وكان شديدا
ايدا ذا باس لا يرام فصاح يا علي هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن ان شئت فاقبل علي وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب

نحن لعمر الله اولى بالكتب ... منا النبي المصطفى غير كذب
اهل اللواء والمقام والحجب ... نحن نصرناه على كل العرب

ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة فقطعه نصفين فجزع معوية عليه جزعا شديدا وعاتب عمرا في اغرائه اياه بعلي وقال في ذلك شعرا

حريث الم تعلم وجهلك ضائر ... بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه فارس ... من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ... غرورا وما جرت عليك المقادر
وظن حريث ان عمرا نصيحه ... وقد يهلك الانسان من لا يحاذر

قال نصر ولما قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فاومأ علي الى سعيد بن قيس الهمداني
فبارزه فضربه بالسيف فقتله قال نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله [illegible]

دعوت فلباني من القوم عصبة ... فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل ... غداة الوغى من شاكر وشبام
بكل رديني وعضب تخاله ... اذا اختلف الاقوام شعل ضرام ... لهمدان اخلاق كرام تزينهم ... وباس اذا لاقوا وحد خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة ... وقول اذا قالوا بغير اثام ... متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها ... سهام العدى في كل يوم زحام ... ولو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

في تحريض عمرو بن العاص معوية على مبارزته عليه السلام

قال نصر حدثني عمرو بن شمر قال ثم قام علي بين الصفين ونادى يا معوية يكررها فقال معوية اسئلوه ما شأنه قال احب ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك علام يقتتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز الي فأينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله قال قد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على ظهر الارض عربي فقال معوية يا ابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب شجاع قط الا وسقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى آخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى علي ذلك ضحك وعاد الى موقفه قال نصر وفي حديث الجرجاني ان معوية قال لعمرو ويحك ما احمقك تدعوني الى مبارزته ودوني عك وجذام والاشعرون قال فحقدها معوية على عمرو باطنا وقال له ظاهرا ما اظنك يا ابا عبد الله قلت ما قلت الا مازحا فلما جلس معوية مجلسه اقبل عمرو يمشي حتى جلس الى جنبه فقال معوية

ولقد ظننتك قلت مزحة مازح ... والهزل يحمله مقال الهازل

فاذا الذي منتك نفسك خاليا ... قتلي جزاك بما نويت الجازي

فقال عمرو ايها الرجل اتجبن عن خصمك وتتهم نصيحك وقال مجيبا له

معاوي ما اجترمت على ذنب ... ولا انا في الذي حدثت خازي

وما ذنبي بان نادى علي ... وكبش القوم يدعى للبراز

ولو بارزته بارزت ليثا ... حديد الناب يخطف كل بازي

وتزعم انني اضمرت غشا ... جزاني بالذي اضمرت جازي

وفي البحار من تفسير العياشي عن ابي الاغر التميمي قال بينا انا واقف بصفين اذ مر بي العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب شاك في السلاح على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على فرس له ادهم وكأن عينيه عينا افعى فبينا هو يروض فرسه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى البراز قال فالنزول اذن فانه اياس من القفول قال فنزل الشامي وهو يقول

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

قال وثنى عباس رجله وهو يقول

ويصد عنك مخيلة الرجل ال‍ ... عريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك او لسانك وال‍ ... كلم الاصيل كارغب الكلم

ثم عصب فضلات درعه في حجزته ودفع فرسه الى غلام له اسلم كأني انظر الى فلافل شعره ودلف كل واحد منهما الى صاحبه فذكرت قول ابي ذؤيب

فتنازلا وتواقفت خيلاهما ... وكلاهما بطل اللقاء مخدع

قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لأمته الى ان لحظ العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بالسيف فهتك به الدرع ثم عاد لمجاولته وقد اصحر له مفتوق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره وخر الشامي صريعا لخده وسما العباس في الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فاذا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الاغر من المبارز لعدونا فقلت هذا ابن اخيكم هذا العباس بن ربيعة فقال وانه لهو يا عباس الم انهك وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمراكزكم او تباشروا حربا قال ان ذلك كان قال فما عدا مما بدا قال أفأدعى الى البراز يا امير المؤمنين فلا اجيب قال نعم طاعة امامك اولى بك من اجابة عدوك ود معوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في بطنه اطفاء لنور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بايديهم ويحفروا الآبار ان عادوا لك فعد لي قال ونمي الخبر الى معوية فقال والله دم عرار الا رجل يطلب بدم عرار فانتدب له رجلان من لخم فقال اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا فاتياه ودعواه الى البراز فقال ان لي سيدا اريد ان اؤامره

امير المؤمنين فاخبره فقال انا قاتلوه لا حنث بسلاحي فناوله قال وركب امير المؤمنين على فرس العباس ودفع فرسه الى العباس وبرز الى الشاميين فلم يشكا انه العباس فقالا له اذن لك صاحبك فحرج ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الثاني فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي قال ونمي الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته قط الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال ايها الشيخ فليس هذه من ساعاتك قال فان لم يكن رحم الله اللخميين فما اراه يفعل قال ذلك والله اضيق لحجرك واخسر لصفقتك قال اجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها فقال هي والله اعمتك لولاها الا لفيت بصيرا وروى ابن ديزيل في شرح المعنى من كتاب صفين الاخبار الا ابن قتيبة باد في تعبيه قال نصر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المؤمنين حربا عظيما وقتل منها ابطال كثيرون وقاتلت النخع معه ايضا ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل اخوه ابي بن قيس فكان علقمة يقول بعد ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب وكان يقول احب ان ابصر اخي في نومي فرايته فقلت له يا اخي ما الذي قدمتم عليه فقال التقينا واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججناهم فما سررت بشيء عقلت سروري بتلك الرؤيا وروى نصر عن الحصين بن المنذر الرقاشي قال لما تصاف الناس في هذا اليوم وحمل بعضهم على بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ومعه بنوه حتى انتهى الينا فنادى بصوت عال جهير لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يومئذ يا فتى الا تدني رايتك هذه ذراعا فقلت بلى والله وعشرة اذرع فادنيتها فقال حسبك مكانك قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال لما اقبل الحصين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته فقال

رشعا في مآج — قبايل من كعب

لمن راية حمراء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حصين تقدما

ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما

تراه اذا ما كان يوم عظيمة ... ابى فيه الا عزة وتكرما

جزى الله قوما صابروا في لقائهم ... لدى الناس خيرا ما اعز واكرما

واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغى ... اذا كان اصوات الكماة تغمغما

ربيعة اعني انهم اهل نجدة ... وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما

وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم يفارق دم دما

ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شرا اينا كان اظلما

اما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما

اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... باسيافنا حتى تولى واحجما

وفر ينادي الزبرقان بن اظلم ... ونادى كلاعا والكريب وانعما

وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا ... وحوشب والغاوي شريحا واظلما

وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصباحا القيني يدعو واسلما

قال نصر واقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة آلاف من قراء اهل الشام ذو الكلاع في حمير في الميمنة وعبيد الله في القراء في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم في ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت رايات ربيعة ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر في اوائلهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان وانصار علي فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى ثم خرج خمسمائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فيدعى تل الجماجم قال نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معوية اهل الشام وحرضهم فقال انه قد نزل من الامر ما ترون وحضركم ما حضركم فاذا نهدتم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل واجنبوها وكونوا كقص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق مقطعه قال وكانت التعبية

الابيات في الاصل هكذا

لنا الراية الحمراء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حصين تقدما

ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما

تراه اذا ما كان يوم كريهة ... ابى فيه الا عزة وتكرما

قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب عليه [illegible]

في هذا اليوم كالنخبة في الذي قبله فحمل عبيد الله بن عمر في قراء اهل الشام ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة وهي ميسرة علي فقاتلوا
قتالا شديدا فاتى زياد بن خصفة الى عبد القيس فقال لهم لا بكر بن وائل بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله ابادا ربيعة فانهضوا لهم و
الا هلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء فشدت ازاء الميمنة فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر
وائل اسمه خندف وتضعضعت اركان حمير وثبتت بعد قتل ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر وارسل عبيد الله الى الحسن بن
علي ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشا اولا واخرا وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وان
تولى انت هذا الامر فقال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب والله لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما ان
الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك
قتيلا قال نصر فوالله ما كان الا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء وكانت تدعى الخضرية وكانوا اربعة الاف
عليهم ثياب خضر فمر الحسن فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فاذا
رجل من همدان واذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح قال نصر وقد اختلفت الرواة في قتل
عبيد الله فقالت همدان نحن قتلناه وقال هانئ بن خطاب الهمداني وقالت حضرموت نحن قتلناه قتله محرز بن الصحصح وروي ان قاتله
حريث بن جابر الحنفي وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين قال نصر فاما ذو الكلاع فقد ذكرنا مقتله وان قاتله خندف البكري وروي ان
ثم عرجا فاحمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق فناداهم ابو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر
مع علي فقال يا معشر حمير تبا لكم اترون معوية خيرا من علي اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فقد كنا نرى ان لك نية في
الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله اني لاعلم ما معوية بافضل من علي ولكني اقاتل على دم عثمان قال فاصيب ذو الكلاع حين
قتل في المعركة فقال معوية لما قتل ذو الكلاع لانا اشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها قال لان ذا الكلاع كان يحجر على معوية
في اشياء كان يامر بها قال نصر فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب وشدت عك ولخم وجذام والاشعريون من اهل الشام على مذحج من
اهل العراق جعلهم معوية بازائهم فنادى منادي مذحج يا لمذحج خدموا والصقوا بمواضع الخدمة [illegible] سوء الضرب
فكان يضربون عامتهم قال نصر حدثني عمرو بن الزبير قال سمعت الحصين [illegible] يقول اعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة وقال بسم الله
سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على راسك راية مثلها ابدا هذه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي الى الحصين و
قال هل لك ان تعطيني الراية احملها لك ذكرها ولي اجرها فقال الحصين وما غناي يا عم من ذكرها عن اجرها قال انه لا غنى بك عن ذلك
ولكن اعرها ساعة فما اسرع ما ترجع اليك قال الحصين فعلمت انه قد استقتل وانه يريد ان يموت مجاهدا فقلت له خذها فاخذها ثم قال
لاصحابه ان عمل الجنة كره كله وثقيل وان عمل النار خف كله وخبيث ان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض
الله واوامره وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا عند الله فاذا رايتموني قد شددت فشدوا
ويحكم اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فقاتلوا قتالا شديدا فقتل ابو عرفاء وشدت ربيعة بعده شدة
عظيمة على صفوف اهل الشام فنقضتها قال نصر فاصطف الناس [illegible] حتى تقطعت [illegible] المناصل و
تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت [illegible] ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا و
تكادموا بالافواه ثم تراموا بالصخر والحجارة [illegible] على اهل الشام [illegible]
فالان فيقولون هيهنا [illegible] الرجل من اهل الشام على اهل العراق [illegible] فيقولون
هيهنا لا حظ لك [illegible] قال نصر [illegible] ابا عبد الله [illegible] لاهل الشام
غداة صفين انا نبارز خطا عظيما فقال [illegible]
صادقا وما ساء [illegible] يا ابا عبد الله [illegible]
اليوم الثالث [illegible] قال نصر [illegible]
جاءه [illegible] ربيعة فقال عتاب بن لقيط البكري [illegible] علي منا اليوم فان
اصيب فيكم [illegible] وقال لهم شقيق بن ثور [illegible]

المختار الخامس والستون

وقاتلوا من زحف فاصدقوهم اليوم واصبروا فوالله لقد كنا نلقاهم فانه حمد الحيوة تكسبونه فتعاهدت ربيعة وتحالفت بالايمان المغلظة وتبايع منهم سبعة آلاف على ان لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم يكن قبله مثله اقبلوا نحوه ورأى معوية ذلك فلما نظر اليهم قد اقبلوا قال

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت ... كتائب منها كالجبال تجالد

ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالك اليوم فقام معوية وخلى لهم سرادقه ورحله وخرج فارا عنه لائذا ببعض مضارب العسكر في اخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان ان لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برت ايمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معوية امره معوية على خراسان وبعثه اليها فمات قبل ان يبلغها قال نصر في حديث عمر بن سعد ان عليا صلى بهم يومئذ صلوة الغداة ثم زحف بهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف رجل او اكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث على فرس ادهم كانه غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله لا تامرني بشيء الا صنعته فقال علي

سمحت بامر لا يطاق حفيظة ... وصدقا واخوان الوفاء قليل
جزاك اله الناس خيرا فانه ... لعمرك فضل ما هناك جزيل

ابا الحرث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تاتي اصحابك فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل ونكبر من ههنا واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا اقامه على اطراف سنابكه حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فافرجوا له حتى خلص الى اصحابه فلما راوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من جانبكم ونهلل نحن من جانبنا ففعلوا ما امرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو واصحابه وحمل على اهل الشام وحملوا هم من وسط اهل الشام فانفرج عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ زهاء سبعمائة انسان وقال علي من اعظم الناس اليوم غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين فقال كلا ولكنه الجعفي قال نصر وكان علي لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمير بن عطارد التميمي وقبيصة بن جابر الاسدي وعبد الله ابن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال علي نعم اعطيكم ما طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا ابو الطفيل عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف الى علي فاثنى عليه خيرا ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار ابي الطفيل فاتبعوا اثار كنانة ثم قاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد وقال لاصحابه يا بني اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبي واما انتم فذلك اليكم ثم تقدم فقاتل القوم الى ان دخل الليل ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل العامري في جماعة هوازن فحاربهم حتى الليل ثم انصرف قال نصر كتب عقبة بن مسعود عامل علي على الكوفة الى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين والسلام قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي خطيبا بصفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان يرحم فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر الدنيا والاخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان اهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما

كرامته

اضلهم

خطبة امير المؤمنين عليه السلام بصفين

خطبة عبد الله بن عباس

افضلهم علما واعظمهم حلما واوفاهم بعهد وامنهم على عقد [illegible] ولا [illegible]
فيصبح حتى يمضي [illegible] اعلام [illegible] حتى اتاه اليقين وكان [illegible] على اهل الارض
البر والفاجر [illegible] كتاب الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته [illegible]
[illegible] وعلمتم ان [illegible] النار [illegible]
طاعة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وانا على الحق وانتم على الباطل [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الله مع المتقين [illegible] معاوية [illegible] وابن العاص [illegible]
[illegible] قال نصر وخطب
عبد الله بن عباس يوم صفين فقال الحمد لله رب العالمين الذي دحا تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم خلق فيما بينهن خلقا وانزل لنا منهن رزقا ثم
جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي القيوم الذي يحيى ويبقى ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده عذرا
او نذرا لا يطاع الا بعلمه واذنه يمن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى بعلمه فيعفو ويغفر بحلمه لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء
مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل شيء علما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام الهدى
والنبي المصطفى وقد ساقنا قدر الله الى ما ترون حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان معاوية بن ابي سفيان وجد
من طغام الناس اعوانا على علي ابن عم رسول الله وصهره واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله كل مشاهده التي فيها الفضل
ومعاوية مشرك كان يعبد الاصنام والذي ملك الملك وحده وبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله وهو يقول صدق الله ورسوله
ومعاوية يقول كذب الله ورسوله فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر والله انا لنعلم انكم لعلى حق وان القوم لعلى باطل فلا يكونن اولى
بالجد على باطلهم منكم في حقكم وانا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم او بايدي غيركم اللهم [illegible] اعنا
ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا [illegible] وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال نصر [illegible] عن عبد الرحمن [illegible]
عبد الله [illegible] قال امضوا [illegible] عباد الله الى قوم يطلبون [illegible] بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير
ما في كتاب الله انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم
لو درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه ما احدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا
يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله ما اظنهم يطلبون بدم انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها واستمرؤوها
وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما ياكلون ويرعون فيه منها ان القوم لم تكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة

والولاية

والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون ولولا
ذلك ما تبعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم
مضى ومضى معه اصحابه فدنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر فتبا لك فطالما بغيت للاسلام عوجا ثم نادى عبيد الله
ابن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان
الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت
غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلت اللهم انك
تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلت اللهم اني اعلم مما علمتني اني لا اعمل
عملا اليوم هذا هو ارضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا هو ارضى لك منه لفعلته **وفي** الخبر روى نصر عن
عمرو بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين من يبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى مال ولا ولد فاتته
عصابة من الناس فقال ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما
والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله فدفع علي الراية الى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له علي كهيئة المازح
ابا هاشم اما تخشى على نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين والله لالفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي
الآخرة فاخذ رمحا فهزه فانكسر ثم اخذ آخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي الراية الى هاشم قال
له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال اهلها و
خير منها اذا رايتني صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رايتموني قد هززت الراية ثلاثا
فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني الى الحملة ثم نظر هاشم الى عسكر معوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا اصحاب ذي
الكلاع ثم نظر فرأى جندا آخر فقال من اولئك قالوا جند اهل المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة
البيضاء قيل معوية وجنده فحمل حينئذ يرقل ارقالا **وعن** عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين
والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفزع قال فجعل يستحيي من
عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا سامت اليه الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفزع
فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار
يقول صبرا عباد الله الجنة في ظلال البيض **قال** وكانت علامة اهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى
اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد يا رحيم وكانت علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوه على رؤوسهم واكتافهم وكان شعارهم
نحن عباد الله حقا يا لثارات عثمان قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل ولا يرى رجل
منا ولا منهم موليا فلما اصبحوا وذلك يوم الثلثاء خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في خيل علي فاذا انا برجل من
اهل الشام يقول من يدلني على الحميري ابي نوح قال قلت فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير
اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسألك
عن امر فيكم تمارينا فيه فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب
قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق و
امام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو اشد على
قتالكم مني فقال ذو الكلاع هل تستطيع ان تأتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار
وعن جده في قتالنا لعله يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم تكن تريد
الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معوية وادخل في دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل
ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرا لعل الله يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب
والسلاح فسار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم

عمار بن ياسر رضي الله عنه

ارقل
اسرع والمقاربة
قطعها مقاربة من الخطو
من الحثيث ... للقتال
قال هاشم بن عتبة لان
سلمها اعطاه الراية
يوم صفين
يرقل بها
وما

في كيفية مجاهدة عمار بن ياسر

.٥٠

قال ذو الكلاع يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو ومن هو قال ابن عمي
هذا وهو من اهل الكوفة فقال له عمرو اني لأرى عليك سيما ابي تراب فقال سيماء محمد صلى الله عليه واله واصحابه وعليك
سيماء ابي جهل وهو سيماء فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب
فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم
عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقتنا أفيكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني
لم تسأل عنه فان معنا من اصحاب رسول الله غيره وكلهم جاد على قتالكم فقال عمرو سمعت رسول الله يقول ان عمارا تقتله
الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر انه لفينا
جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد
حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان و
ذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع
حتى انتهوا الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحابه مع ابني بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر
وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم […] بيني وبينهم وقال اخبرني عمرو
ابن العاص انه سمع رسول الله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك
فقال عمار لاصحابه اركبوا قال ومضى اثنا عشر رجلا بعمار فساروا حتى اتوهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب
حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا ههنا فاخبرهم بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف
اني اخاف غدراتك ثم جرى بينهما كلمات تركتها الى ان قبل عمار مع اصحابه وعمرو مع اصحابه فتواقفا فقال عمرو يا ابا اليقظان
اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا او لسنا نعبد الها واحدا ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم
ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم فقال عمار الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن
والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم هاد انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك
عليه انت واصحابك امرني رسول الله ان اقاتل الناكثين ففعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين فما ادري ادركهم ام لا
ايها الابتر ألست تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي
بعدهما وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء فقال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه
قال عمرو أكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله وانا اليوم اقاتل معه قال فلم قتلتموه قال اراد ان يغير ديننا فقتلناه قال عمرو الا تسمعون
قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه الا تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ
معوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا فخرج الى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض
وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فقاتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت
القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رأيتنا في اخبية صفين وان بعضهم
ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي يأخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في
القتلى فاذا رأى رجلا جريحا وبه رمق اقعده وسأله من امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجأه بسكين
حتى يموت فكان يسمى المخضخض **وعن** عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الاحنف بن قيس قال والله اني لالى جانب عمار
فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة فقال له هاشم رحمك الله يا
عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم آمن الهلكة
وقد قال معوية لعمرو ويحك يا عمرو ان اللواء مع هاشم كأنه يرقل به ارقالا وانه ان زحف به زحفا انه ليوم اطول لاهل الشام
فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معوية فوجه اليه حماة اصحابه ومن يزن بالناس منهم فقتل وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو

جهاد عمار بن ياسر رضي الله

المختار الخامس والستون

... صفين فاقتتلا يوما واحدا وهو يضرب بالآخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني وكان يقول معوية اصبر فانه لا باس عليه قال عمرو ولو كان يزيد اذا لصبرت ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه واصيب هاشم في المعركة قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هي بارشدهن ثم حمل وهو يقول

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله ... يا رب اني مؤمن بقيله

ثم استسقى واشتد ظماؤه فاتته امرأة طويلة اليدين ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح من لبن فقال الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وحمل عليه ابن حوي السكسكي وابو العادية الفزاري فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاحتز راسه عليهما لعنة الله فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال انه سيرجع الينا وذلك قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب معوية مع ذو الكلاع فقال عمرو والله يا معوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت عمارا فيقول عمرو فما سمعتموه يقول فيخلطون حتى اقبل جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه قال عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك **وفي** الاحتجاج روي عن الصادق انه لما قتل عمار ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال فماذا قال اليس قال رسول الله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذن رسول الله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين **وفي** المجالس من كتاب الكشي باسناده عن ابي ... قيس بن ابي حازم قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم **ومن** كشف الغمة قال ... فما شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو وهو والله ذلك وانك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة **ومن الاستيعاب** عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر مسجد رسول الله وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فمر له النبي فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن **ومن** كتاب الكفاية عن ابي المفضل الشيباني في حديث طويل مسندا عن النبي قال يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله اليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضا الله ورضاي ويكون اخر زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين فقال له يا اخا رسول الله اتاذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله فنزل امير المؤمنين عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله يقول يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين

والقاسطين

في عمار رضي الله عنه مرثية امير المؤمنين

وابا لسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين ثم برز
الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معي ماء فقام اليه رجل من الانصار فسقاه شربة من لبن ثم قال هكذا عهد الي رسول الله
ان يكون اخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل
رحمه الله فلما كان الليل طاف امير المؤمنين عليه السلم في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه على فخذه ثم بكى عليه السلم وانشا يقول

ايا موت كم هذا التفرق عنوة ... فلست تبقي لي خليل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم ... كانك تنحو نحوهم بدليل

قال الجامع في الديوان هكذا

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم ... كانك تنحو نحوهم بدليل

قال نصر بن مزاحم لما حدث عمرو بن العاص في عمار ما قاله النبي خرج عبد الله عمر العبسي وكان من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح
في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو في عمار فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو وقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعته
من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين يكون وعمار خصمنا وقد رويت لك فيه مثل
الذي رويت فاسئل اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره وقال عمرو لا خير لي في جوار معوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكا
عمرو حمي الانف فقال في ذلك

ذكر ... الصوت عما ... الى ... انه وهو ... الشمس

تعاتبني ان قلت شيئا سمعته ... وقد قلت لو انصفتني مثله لي
وما كان لي علم بصفين انها ... تكون وعمار يحث على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها ... وكايدت اقواما احلامهم تغلي

الى اخر الابيات ثم اجابه معوية بابيات تشتمل على الاعتذار فاتاه عمرو واعتبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا دعا هاشم بن عتبة ومعه
لواؤه وكان اعور فقال حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال نصر عن عمرو بن سعد عن
رجل عن ابي سلمة ان هاشما دعا في الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الاخرة فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه
على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه الا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما
ترون منهم الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا
وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال ابو سلمة فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى راى بعض ما يسر
اذ خرج عليهم فتى شاب وشد يضرب بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال
بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي
وانكم لا تصلون واقاتلكم لان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد
لما احدث احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا
الدين عناك طرفة عين قط فقال الفتى اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك
به فخله واهل العلم به فقال اظنك والله قد نصحتني فقال هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى مع رسول الله
وافقه في دين الله واولى برسول الله ومن ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الاشقياء المغرورون
قال الفتى يا عبد الله اني اظنك امرءا صالحا اخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده
رجل من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني وقتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحارث بن
المنذر فطعنه فسقط وبعث اليه علي ان قدم لواءك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فقال ... ثم ...
فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على

في قتل هاشم بن عتبة

المختار السادس والستون

صدره عبيد الله ... فصرع فأبصر عبيد الله فغضب على ذلك الأمر ومات أيضاً فحمل ... على صدر عبيد الله
فلمّا قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأصيب معه عصابة من أسلم من القرّاء فمرّ عليهم عليّ وهم قتلى حوله فقال عليه السلام

جزى الله خيراً عصبةً أسلميّةً ... صباح الوجوه صرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد ... وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره ... إذا اخترط البيض الخفاف الصوارم

ثمّ أخذ الراية عبد الله بن هاشم **قال** نصر حدّثنا عمرو بن شمر قال لمّا انقضى أمر صفّين وسلّم الأمر الحسن إلى معاوية ووفدت إليه الوفود أشخص عبد الله بن هاشم أسيراً فأتي به معاوية فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضبّ المضبّ المغترّ المفتون فإنّ العصا من العصيّة وإنّما تلد الحيّة حيّة وجزاء السيّئة سيّئة مثلها فقال له ابن هاشم ما أنا بأوّل رجل خذله قومه وأدركه يومه فقال معاوية تلك ضغائن صفّين وما جنى عليك أبوك فقال عمرو يا أمير المؤمنين أمكنّي منه فأشخب أوداجه على أثباجه فقال له ابن هاشم أفلا كان هذا يا ابن العاص أيّام صفّين حين ندعوك إلى النزال وقد ابتلّت أقدام الرجال من نقيع الجريال وقد تضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك منّي خافية أرميك من خلالها أحدّ من وقع الأثافي فإنّك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في مرسك تخبّط العشواء في الليلة الحندس الظلماء فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكفّ عن قتله هذا وبالحري طرفنا أخر من حيث الوصف في شرح بعض الكلمات الآتية إن ساعدنا التوفيق والمجال إن شاء الله

الترجمة از جمله کلام آن حضرتست که فرموده باصحاب خود در بعض روزهای جنگ صفّین که ای جماعت مسلمانان شعار خود کنید خوف و خشیت کردگار را و بپوشید ... و بفشارید دندانها را ... که آن دورتر کننده است شمشیرها را از سرها و کامل نمایید زره را و بجنبانید شمشیرها را در غلافها پیش از کشیدن آنها و بنگرید با گوشه چشم خشمناک و بزنید نیزه را به چپ و راست و دفع کنید دشمن را با اطراف شمشیرها و بپیوندید شمشیرها را بقدمها و بدانید که شما در منظر و نظرگاه خدایید و در خدمت پسر عمّ پیغمبر مختار میباشید پس مکرّر رجوع کنید بر طرف دشمن و حیا نمایید از فرار کردن که آن موجب عار است در اولاد و اعقاب و باعث آتش است در روز حساب و پاکیزه بشوید از جهت نفس در حالتی که تجاوز کننده باشید از نفسهای خودتان و بروید بسوی مرگ رفتن بسهل و آسان و لازم کنید بر خود حمله را بر سواد اعظم اهل عراق و بر چادر و طناب دار معاویه پس بزنید میان آن خیمه را از جهت اینکه شیطان پنهانست در جانب آن خیمه که بتحقیق پیش آورده است شیطان دست خود را ... و پس کشیده است از برای گریختن پای خود را پس قصد نمایید دشمن را قصد کردنی تا آنکه ظاهر شود برای شما ستون حق و حال آنکه شما غالب و بلند مرتبه هستید و خداوند با شما است و ناقص نمی‌نماید از شما

ای علمهای شما را

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار

وهو الستّون من المختار في باب الخطب

قالوا لمّا انتهت إلى أمير المؤمنين أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منّا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام فهلّا احتججتم عليهم بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجّة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصيّة بهم ثمّ قال فماذا قالت قريش قالوا احتجّت بأنّها شجرة الرّسول صلّى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجّوا بالشّجرة وأضاعوا الثّمرة

اللغة (السقيفة) الصفّة وسقيفة بني ساعدة فعيلة بمعنى مفعولة وهي ظلّة كانت تجمع الأنصار ... لفصل القضايا (ووصّيت) الشيء بالشيء أوصيه من باب وعد وصلته به ووصّيت ... توصية وأوصيته إيصاء والاسم الوصاية بالكسر والفتح لغة وهو وصيّ فعيل بمعنى مفعول والجمع الأوصياء وأوصيت له بمال جعلته له وأوصيته بولده استعطفته عليه وأوصيته بالصلاة أمرته بها قال تعالى

ذلكم

أثبج الصدر الكبير ... هشام بن الصغير ... المعنى ... لشوق ... ونشره

النقيع ... فكذا ... في ... الرماد ... اثم

... السهام الغليظ ... في ... الأثافي ... منه

في معنى حرف التحضيض

ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون **الاعراب** ولا من حروف التحضيض **قال** نجم الأئمة الرضي ومعناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل وفي المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الأمر ولا يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات الا انها تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات وقوله فماذا قالت يحتمل ان يكون ما موصولة وان تكون زائدة كما في قولهم ماذا صنعت ومن ذا رأيت **المعنى** اعلم انه لما انتهت الى امير المؤمنين انباء اهل السقيفة بعد وفات رسول الله وما شاجرات المهاجرين والانصار ودعوى كل منهما استحقاق الخلافة لنفسه واحتجاج كل من الطرفين على الآخر بذكر المناقب والسوابق قال ما قالت الانصار للمهاجرين قالوا انهم قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد مر تلك الوصية في المقدمة الثالثة من مقدمات الخطبة الشقشقية في رواية الاحتجاج عن الشعبي ورويها الشارح المعتزلي من صحيحي البخاري ومسلم في مسنديهما عن انس بن مالك قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من الانصار في مرض رسول الله وهم يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس رسول الله فدخلا على النبي واخبراه بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برده فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم هذا ولما لم يفهم المخاطبون كيفية حجية كلامه على الانصار ودلالته على بطلان دعويهم استفهموا عنه وقالوا وما في هذا الكلام من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم لكنها بهم فليست الامارة لهم بيان الملازمة ان العرف يشهد بان الوصية انما تكون الى الرئيس في حق المرؤوس لا ثم قال فماذا قالت قريش في مقام الاحتجاج على الانصار قالوا احتجت بانها شجرة الرسول لكونهم شجرة الرسول باعتبار انه صلوات الله عليه وآله منهم وهو واياهم جميعا من اغصان اصل واحد ولادة وفرعين من كلمة فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة الظاهر انه اراد بالثمرة نفسه واهل بيته واراد باضاعتها اهمالها ولا اولوية من هذا الامر والمقصود بهذا الكلام الاحتجاج على قريش بمثل احتجاجهم على الانصار بيان ذلك انهم استدلوا على اولويتهم بانهم شجرة الرسول فكونوا اقرب اليه من غيرهم ونحن نحتج عليهم بانا ثمرة الرسول فنكون اقرب اليه منهم اذ للثمرة اختصاص بالمثمر ليس للغير ذلك الاختصاص بل المراد بالثمرة ليس الا الثمرة فان كانت الشجرة معتبرة فبالاولى اعتبار الثمرة وان لم يلتفت الى الثمرة فلا التفات الى الشجرة وقد وقع مثل ذلك التشبيه في قوله سبحانه ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون **روى** في البحار من تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر قال الشجرة رسول الله نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي ابن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة وثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام **تنبيهان الاول** قد قدمنا اخبار السقيفة في المقدمة الثالثة من مقدمات شرح الخطبة الشقشقية ونزيد هنا على ما سبق ما رواه المحدث المجلسي في البحار من الشيخ في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر من بعد محمد سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا لبث بضع عشر سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ويعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم ربكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون

في خبر السقيفة من تلخيص الشافي

فعلام تنازعونا هذا الأمر من بعده فقالت طائفة منهم فإنا نقول إذن منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا أبداً فقال سعد بن عبادة
حين سمعها هذا أول الوهن وأتى عمر الخبر فأقبل إلى منزل النبي صلى الله عليه وآله فأرسل إلى أبي بكر وأبو بكر في الدار وعلي بن أبي طالب دائب
في جهاز النبي فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إليّ فأرسل إليه أني مشتغل فأرسل إليه أنه قد حدث أمر لا بد لك من حضوره فخرج إليه
فقال أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة وأحسنهم مقالة من
يقول منا أمير ومن قريش أمير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا أبا عبيدة فتماشوا إليهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهما
ارجعوا فإنه لا يكون ما تريدون فقالوا لا نفعل فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب أتيناهم وقد كنت زورت كلاماً أردت أن أقوم
به فيهم فلما أن دفعت إليهم ذهبت لأبتدئ المنطق فقال لي أبو بكر رويداً حتى أتكلم ثم انطق بعد بما أحببت فنطق فقال عمر فما شيء
كنت أريد أن أقوله إلا وقد أتى به أو زاد عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله بعث محمداً
رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون أنها لهم عنده شافعة
ولهم نافعة وإنما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا
عِندَ اللَّهِ﴾ وقالوا ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه
بتصديقه والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم وتكذيبهم إياهم وكل الناس لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا
لقلة عددهم وشنف الناس لهم وإجماع قومهم عليهم فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبرسوله وهم أولياؤه وعشيرته
وأحق الناس بهذا الأمر من بعده لا ينازعهم في ذلك إلا ظالم وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم
العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين
عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا نقضي دونكم الأمور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا
في تاريخ الطبري والنسخ ... أن الحباب بن المنذر فقال يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم وسائر الكتب ... وروى أبو
الحسن ... **أقول** ما رواه ابن أبي الحديد ... هكذا فقام الحباب بن المنذر بن الجموح
فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل
العز والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم أمركم فإن أبى
هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها
من غيركم ولا تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم من ذا ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر
يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم
من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس لهذا الدين أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أنا أبو
شبل في عرينة الأسد والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر إذن يقتلك الله فقال بل إياك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار
إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمداً من قريش
وقومه أولى به وايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا والله لا نتولى
هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله في الصلاة وهي أفضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما
إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق أنفست على ابن عمك الإمارة فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس
لأصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة أبداً فقاموا فبايعوا أبا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج
ما اجتمعوا عليه وأقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب **قال** في الجزء الثالث قال هشام قال أبو مخنف فحدثني أبو بكر بن
محمد الخزاعي أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك ليبايعوا أبا بكر فقال عمر ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت **قال**
هشام عن أبي مخنف قال قال عبد الله بن عبد الرحمن وأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر وكادوا يطؤون سعد بن
عبادة فقال أناس من أصحاب سعد اتقوا سعداً لا تطؤوه فقال عمر اقتلوا سعداً قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت أن أطأك
حتى تندر عضوك فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال أبو بكر مهلاً يا ع

الرجل هيهنا ابلغ فاعرض عنه وقال سعد والله لو ان بي من قوتي ما اقوى على النهوض لسمعتم مني باقطارها وسككها زئيراً يجحرك واصحابك اما والله اذن لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياماً ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتى ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر **أقول** روى الشارح المعتزلي خبر السقيفة من كتاب السقيفة لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري نحواً مما رويناه وزاد في آخره بعد قوله فلم يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب من انت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جواراً منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلاً حتى خرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما قال وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلاً من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم ملتاثين قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع له الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكاً حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلباً لك شطره اشدد له اليوم امره ليرد عليك غداً الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالاً له واضطلاعاً به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع

قال الشارح قلت هذا الحديث يدل على بطلان ما يدعى من النص على امير المؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به ولم يجر للنص ذكر وانما كان الاحتجاج منهم ومن ابي بكر ومن الانصار بالسوابق والفضائل والقرب فلو كان هناك نص على امير المؤمنين او على ابي بكر لاحتج به ابو بكر على الانصار ولاحتج به امير المؤمنين على ابي بكر فان هذا الخبر وغيره من الاخبار المستفيضة يدل على انه قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه وبينهم الا تراه كيف نسبهم الى التعدي عليه وظلمه وتمنعوا من طاعته واسمعهم من الكلام اشده واغلظه فلو كان هناك نص لذكره او ذكره من كان من شيعته وحزبه لانه لا عطر بعد عروس وهذا ايضاً يدل على ان الخبر الذي في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما رووه من قوله لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى

[illegible]

اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمنٍّ ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وهذا هو نص مذهب المعتزلة **اقول** من نظر الى هذا الحديث بعين البصيرة والاعتبار ولاحظ الانصاف وجانب حد الاعتساف عرف منه ما فيه الناظر بصحيح و يستفاد منه اشياء كل منها شاهد صدق على بطلان خلافة الثلاثة وبرهان واضح على فساد دعوى تابعيهم استحقاقهم لها واهليتهم للقيام بها **منها** خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي الامامة فيهم لانه يتضمن من احتجاجهم عليهم بما يخالف ذلك حاشاهم انما ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كون النبوة فيهم ومن حيث كونهم اقرب الى النبي نسبا واولى به ملة نسبا **ومنها** ان الامر انما بنى في السقيفة على الغلبة والمخالسة ولذا كان منهم انما كان يجذب به لنفسه بما اتفق له من ترجيح او باطل ودعوى **ومنها** ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة ولانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار **ومنها** ان خلاف سعد واهله كان باقيا لم يرجعوا عنه وانما اضربوا عن الخلاف بالسيف قلة الناصر **ومنها** انه لم يدع ابو بكر الاجماع والاتفاق الكل على بيعته حتى من سعد واصحابه لتخيل الامر لاقل النفوس واهراق الدماء وتحسده الامر **ومنها** ان قول عمر في حق الزبير عليكم الكلب دليل على بطلان خبر العشرة المبشرة اذ الكلب لا يكون في الجنة **ومنها** ان بيعة عمر لابي بكر لم يكن لتاسيس اساس الاسلام ورعاية مصلحة الدين وحفظ شرع سيد المرسلين وانما كان نظره في ذلك ان يتولى ابو بكر الامر ويوليه عليه بعده كما هو نص قول علي اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا **ومنها** ان حداثة السن لو كان مانعا عن الخلافة كما قال له ابو عبيدة واخذ منه اهل السنة والجماعة لكان مانعا عن النبوة بطريق اولى وقد قال سبحانه وآتيناه الحكم صبيا فاعطى النبوة ليحيى وعيسى عليهما السلام في حالة الصبا **ومنها** ان تخيير ابي بكر بما زعمه ابو عبيدة لو كان لزم ما عن امير المؤمنين عليه السلام لم يعزله النبي من البعث بسورة براءة ولا يخلف عليا مقامه ولو كان فوت اشد لسبوقه يوم احد وخيبر ولم يثبت الفرار في الكرة **ومنها** ان قول بشير بن سعد لو كان هذا الكلام منك للانصار قبل البيعة لما اختلف عليك اثنان دليل على ان بيعتهم لابي بكر لم يكن عن بصيرة وانما اقحموا انفسهم من غير روية وانما كان اللازم عليهم التروي والتثبت وملاحظة الاطراف والجوانب والتمكن في العواقب والتدبر في جهات الاستحقاق فكيف كان بيعة هؤلاء الجهلة الغفلة الفسقة التابعة لطوى لنفسهم الامارة حجة عند اهل الملة **واما** ما ذكره الشارح من انه لو كان هناك نص لاحتج به امير المؤمنين ولما لم يحتج الا بالسوابق والقرب علم انه لم يكن هنا نص عليه ففساده اظهر من الشمس في رابعة النهار اذ قد عرفت ان اول من حضر في السقيفة هو الانصار واول من ابتدأ بالكلام فيها سعد بن عبادة فذكر مناقب الانصار ومآثرهم وكونهم انصار الدين الله وذابين عن رسول الله فاحتج عليهم قريش بالقرب والنسب والسبق في التصديق والتقدم في الايمان فحجوهم بذلك فاقتضى الحال بمقتضى آداب المناظرة ان يحتج امير المؤمنين بمثل ما احتجت به قريش على الانصار اذ في ذلك من الالزام لهم ما ليس في غيره كما قال فيما ذكره السيد في اواخر الكتاب

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ ... فَكَيْفَ بِهٰذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

وكيف يدعي عدم النص بعد حديث المنزلة وخبر الغدير وقول علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيف دار الى غير ذلك من الاخبار والايات التي قدمناها في المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية وغيرها ومن لم يجعل الله له نورا ويستضيء به فما له من نور **الثاني** اعلم ان الشارح المعتزلي قد روى في شرح هذا الكلام اخبارا من كتاب الجوهري قدم روايته اكثرها في شرح الخطبة السادسة والعشرين ونحن ايضا رويناها بعضها هناك في شرح الفصل الثاني من فصول الخطبة المذكورة وترى هنا بعض ما لم يتقدم ذكره حذرا من التكرار كما وقع في شرح المعتزلي وليس غرضنا من ايرادها مجرد الاقتصار وانما المقصود بذلك اقامة الحجة على الطائفة الضالة من الكلاب الممطورة والابانة عن ضلالة الشارح وغفلته وانه مع روايته لتلك الاخبار واعترافه بوثاقة رواتها كيف لم يتبصر ولم يتنبه لها الرقدة في اودية الضلالة **فاقول** في الشرح من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري **قال** حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضي به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام يضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انهض فبايع **اقول** ان الحديث صريح في انه لو لم يبايع لضرب عنقه فيدل على انه لم يكن في البيعة مختارا وهذا المعنى قد تضمنته اخبار

في غفلة الشارح المعتزلي

كثيرة عامية وخاصية بالغة حد الاستفاضة بل التواتر قد اورد طائفة منها السيد نعمة الله الشافي وروى جملة كثيرة منها السيد المحدث البحراني
في كتاب غاية المرام وقد رويناه في شرح الخطبة السادسة والعشرين قول الصادق والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته وكذا
قول السيد هناك من انه اي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع **قال** الجوهري وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة باسناد رفعه الى ابن عباس
قال اني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله ما يسبقني بها فقلت
يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من
صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر
قال الجوهري وحدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن عبادة قال حدثني اخي سعيد بن عبادة عن الليث بن سعد عن رجاله عن ابي بكر انه قال
ليتني لم اكشف بيت فاطمة ولو اغلق على الحرب **قال الشارح** الصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت
ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من
الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين لا شك في ذلك والامور الماضية يتعذر الوقوف على
عللها واسبابها ولا يعلم حقايقها الا من شاهدها ولابسها بل لعل الحاضرين المشاهدين لها لا يعلمون باطن الامر فلا يجوز العدول
عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى والله ولي المغفرة والعفو فان هذا لو ثبت خطاء لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري
ولا توجب التولي **اقول** ما صححه من انها عليها السلام ماتت وهي واجدة غضبانة على الظالمين فهو الصحيح الذي لا ريب فيه وثبوتها
بتلك ملاحظة الاخبار غضبت في فدك وغيرها تمامة في شناعة الشيخين والى ابنيها اما ما اعتذر به من ان ذلك من الصغائر المعفوة ففاسد
جدا اذ كيف يكون ذلك من الصغائر مع ما رواه العامة والخاصة من قول النبي لها يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقوله
فيها يؤذيني ما اذاها وما اخرجه احمد بن حنبل والحاكم عن المسور بن مخرمة فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها
وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري فاذا انضم الى ذلك قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقوله والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يعلم من ذلك ان ما فعلاه في حقها من اكبر الكبائر الموجب لكونهما في اسفل الدرك من الجحيم الا
فيهما وذلك جزاء الظالمين واما ما ذكره من انهما كانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين فقد عرفت فساده في شرح الخطبة الشقشقية
وغيرها وستعرف ايضا بعد ذلك انهما لم يكونا من الدين في شيء وكيف يجد المدين ان يخلو من عرفان هذا لم يكونا من اهل الملك
الا باذن او بحجة ما يباه او يهتك سره حتى يطلع عليه من لم يكن يطلع واما قوله ان الامور الماضية يتعذر الوقوف على عللها ولا
يعلم حقايقها الا من قد شاهدها ففيه ان الوقوف على عللها والاطلاع على حقايقها يحصل بالنقل والتسامع والاخبار الدالة
والحضور وقد حصل لنا ذلك بالطريق المتسع والبيان المتواتر من اهل البيت والعامة وان الداعي الى فعلها هو حب الدنيا
وسكنا بما لم يكن الا اتباع هوى النفس الامارة وابطال الشريعة والملة وترويج البدعة وتضييع السنة واما قوله ان هذا لا يقتضي
التبري ولا يوجب التولي فمن انهما اذا كانا ممن غضب الله عليه بنص ما ذكرنا بالتبري منهما واجب والتولي لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واشد مما ذكرنا ما رواه الطبري
ما رواه الشارح ايضا عن الجوهري **قال** حدثنا الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه
قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون
بعده فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختلفوا فمن قائل
يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومن قائل يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب رسول الله فقال قوموا انه لا ينبغي لنبي ان يختلف عنده
هكذا فقاموا فمات رسول الله في ذلك اليوم فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله يعني الاختلاف
واللغط **قال الشارح** هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما واتفق المحدثون كافة على
روايته **اقول** هذه الرواية كما ذكره الشارح مما رواه الكل والرواية في الجمع عن ابن عباس وقوله فقال عمر كلمة معناها ان الوجع
قد غلب الظاهر ان تلك الكلمة في اكثر الروايات من قوله ان الرجل ليهجر وفي بعضها ما شانه اهجر استفهموه وفي بعض الاخبار انه هجر
في غيرها مما يرى عن هذا اللفظ وقد عدل الراوي عن رواية هذه اللفظة لكنا اهتدينا الى الهجر صاحب غير واحد من العلوية جملة

ميلاني

اعتراض على الشارح

المختار السادس والستون

وردّ ان عمر قوله تعالى إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً فبدّل الراوي هذه الكلمة بغيرها استهجاناً واستقباحاً للكلام
عمر ولن يصلح العطار ما افسد الدهر فتأمّل في هذه الرواية حقّ التأمّل عرف جفاوة الرجل وفظاظته وخبث طينته وسوء سريرته
وعناده ونفاقه من جهات عديدة **الاولى** ان النبي ما كان ينطق عن الهوى وان كان كلامه لم يكن الا وحياً يوحى فنسبة
ذلك عمر الى الهذيان **الثانية** انّه قوله عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ردّ على الله فضلاً عن رسول الله وقد قال الله وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً وقال فلا
وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في انفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً **الثالثة** انّ كتاب
الله لو كان كافياً عمّا اراد رسول الله صلوات الله عليه وآله كتابته لم يطلب ما يكتب أتراه يطلب عبثاً ام يريد لغواً وتقول لم يكف الكتاب واختلف
امر الامّة وانفصمت حبل الملّة وتهدّمت اركان الهدى وانطمست اعلام التقى **قال** السيّد ابن طاوس في محكي كلامه من كتاب الطرائف من
اعظم طرائف المسلمين انّهم شهدوا جميعاً انّ نبيّهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده ابداً وانّ عمر بن الخطاب كان سبب
منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضلّ من امّته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك
اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كلّه فانّ اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد
شهدوا عليه بهذه الاحوال الخارقة وعظّموه وكفّروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضلّلوا من يذمّه وهم من جملة
الذامّين وتبرّءوا ممّن يقبّح ذكره وهم من جملة المقبّحين **الرابعة** انّه اغضب رسول الله واغضبه عليه وامره بالخروج من البيت مع
انّه غير مخاف العظيم وعفوه الكريم ولا خطيئة في الخطاب وانحطّ افضل الخلق كما قال سبحانه ولو كنت فظّاً غليظ القلب
لانفضّوا من حولك ... بكلّ الالسنة ما اساءة الادب والوقاحة وبلوغه في اذى رسول الله الغاية بحيث تحمّلها صلوات الله عليه وآله
فقد قال تعالى انّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً **قال** الجوهري وحدّثنا احمد بن
سيّار عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن انّ رسول الله في مرض موته امّر اسامة بن زيد بن حارثة على
جيش فيه جلّة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على
مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله يثقل ويخفّ ويؤكّد
القول في تنفيذ ذلك البعث حتّى قال له اسامة بابي انت وامّي أتأذن لي ان امكث اياماً حتّى يشفيك الله فقال اخرج وسر على بركة الله فقال
يا رسول الله انّي ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله انّي اكره
ان اسأل عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثمّ اغمي على رسول الله وقام اسامة فتجهّز للخروج فلمّا افاق رسول الله سأل عن اسامة
والبعث فاخبر انّهم يتجهّزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلّف عنه ويكرّر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه و
الصحابة بين يديه حتّى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من
الوجوه فجاءه رسول امّ ايمن يقول له ادخل فانّ رسول الله يموت فقام من فوره ودخل المدينة واللواء معه فجاء به حتّى ركزه بباب رسول
الله ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الّا بالامير **اقول** ونقل الشارح
بعث جيش اسامة وقبل في شرح الخطبة الشقشقية ايضاً بتغيير يسير لما اورده هنا من الجوهري وقال هناك بعد نقله ما هذه عبارته
تزعم الشيعة انّ رسول الله كان يعلم موته وانّه سيّر ابا بكر وعمر في بعث اسامة لتخلو دار الهجرة منهما فيصفو الامر لعليّ ويبايعه من تخلّف
من المسلمين في المدينة على سكون وطمأنينة فاذا جاءهما الخبر بموت رسول الله وبيعة الناس لعليّ بعده كانا عن المنازعة والخلاف ابعد
لانّ العرب كانت تلتزم باتمام تلك البعثة ويحتاج في نقضها الى حروب شديدة فلم يتمّ له ما قدّر وتثاقل بالجيش اياماً مع شدّة حثّ
رسول الله على نفوذه وخروجه بالجيش حتّى مات وهما بالمدينة فسبقا عليّاً الى البيعة وجرى ما جرى ثمّ قال وهذا عندي غير منقدح
لانّه ان كان يعلم موته فهو ايضاً يعلم انّ ابا بكر سيلي الخلافة وما يعلمه لا يحترس منه وانّما يتمّ هذا ويصحّ اذا فرضنا انّه كان يظنّ
موته ولا يعلمه حقيقة ويظنّ انّ ابا بكر وعمر يتماليان على ابن عمّه ويخاف وقوع ذلك منهما ولا يعلمه حقيقة فيجوز ان كانت الحال هكذا
ان ينقدح هذا التوهّم ويتطرّق هذا الظنّ كالواحد منّا له ولدان يخاف من احدهما ان يتغلّب بعد موته على جميع ماله ولا يوصل
الى اخيه شيئاً فانّه قد يخطر له عند مرضه الذي يتخوّف ان يموت فيه ان يأمر الولد المخوف جانبه بالسفر الى بلد بعيد في تجارة يسلّمها

اعتراض على الشارح المعتزلي

في الاعتراض على الشارح المعتزلي

انه يحصل ذلك بعزمها الى دفع تغلب على الولاة الاخر **اقول** ما نسب الينا معاشر الشيعة حق لا ريب فيه وما اورده علينا من ظاهر الحال
ان علم النبي بموته وبتولي ابي بكر الخلافة ينافي الامر بخروج اسامة والاولى في حل هذا الاشكال ان يقال ان امر الله سبحانه فانه قد امر العصاة
بالطاعة والكفار بالاسلام مع علمه بانهم لا يطيعون وانهم على كفرهم باقون نعم هذا انما يناسب على اصول الاشاعرة القائلين بالجبر
الشارح على المذهب لا مسلم لما اورده على مذهبه ومحصول الكلام ان النبي كان يعلم موته ويعلم ان ابا بكر ينصب للخلافة ومع علمه بذلك
بعثه في الجيش ليفهم الخلق ويعرفهم انه ليس بصالح للخلافة وينبههم على خلافته وعظم جرمه وجريرته ومخالفته للحكم الالزامي المؤكد الذي
كرره صلوات الله عليه وآله مرة بعد اخرى وليعلمهم ايضا انه ان رجع الى المدينة مستحق للعن الدائم والعذاب الاليم مضافا الى ما في
ذلك البعث من نكتة اخرى وهو التنبيه على مقام ابي بكر وعمر والاتباع الذين كان يحكم عليهم بحكم مثل اسامة ومأمورا بامارته لا يكون له
قابلية ولا يستصلح لان يكون امير الجميع الامة واما ما الهم الحاصل ان النبي كان عالما بموته وبما ذكره واراده في حق امير المؤمنين لانه
لو مع ذلك نصبه للتطهير اعلاما للخلق بانه لا يرضى بما خلافته وانهما غير قابلين لذلك وانهما مما الهم بان امير المؤمنين هو القابل لها وانه
اراد في الخلافة مقابلتهما والشيخين **الترجمة** از جمله كلام آنجناب عليه الصلوة والسلام است در خصوص انصار گفته اند راويان كه چون
رسيد بامير المؤمنين خبرهاى سقيفه بنى ساعده واحتجاجات مهاجرين وانصار در باب خلافت بعد از وفات حضرت رسول صلى الله عليه وآله فرمود
آنحضرت كه چه گفتند انصار مهاجرين عرض كردند كه چنين گفتند كه بايد از ما امير باشد واز شما امير فرمود پس چرا احتجاج نكرديد
بر ايشان باينكه رسول خدا وصيت فرمود در حق ايشان باينكه احسان شود بنيكو كار ايشان وعفو كرده شود از بدكردار ايشان
عرض كردند كه چه دليلى شد در اين گفتار حجت بر انصار پس فرمود آن حضرت كه اگر بود خلافت در ايشان نمى بود وصيت كردن بايشان
بعنوان ديگرى ديگر اينكه از باب ايشان بسيار دينه اينكه سفارش ايشان را بكسى بعد از آن فرمودن حضرت پس قريش چه گفتند در مقام
احتجاج چه گفتند بانصار عرض كردند كه حجت آوردند باينكه ايشان شجره رسول خدايند پس فرمود كه حجت آوردند بشجره وضايع كردند
ثمره او را يعنى حجت آوردند بشجره او وضايع كردند آل او را كه اهل بيت عليه وعليهم الصلوة والسلام هستند

ومن كلام له عليه السلام وهو الثاني والستون من المختار في باب الخطب

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله عليه وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة
ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **اللغة** العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والمراد
هنا عرصة مصر ونهزت الفرصة وانتهزتها اغتنمتها وانهزت الفرصة بهمزة التعدية اي انهزتها غيري والربيب ابن امرأة الرجل من
غيره **الاعراب** قوله بلا ذم كلمة لا نافية معترضة بين الخافض والمخفوض وقال الكوفيون انها اسم بمعنى غير والجار داخل عليها نفسها
وما بعدها مجرور باضافتها اليه وغيرهم يرونها حرفا ويسمونها زائدة وان كانت مفيدة معنى كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضلا زائدا
فهي زائدة لفظا من حيث وصول عامل ما قبلها الى ما بعدها غير زائدة معنى لافادتها النفي **المعنى** اعلم انه لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
قبل وقعة صفين اي جعله واليها كانت ولايتها قلادة في عنقه لكونه مسئولا عن خيرها وشرها وانفعه في البلاد من صفة له يمكنه
معوية الاقوة فبعث جيشا كثيفا الى مصر فغلبوا عليها وملكت مصر عليه وقتل محمد قتله معاوية بن حديج الكندي حسبما نذكره فلما جاءه نعيه
قال وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة كما انهزهم وخلاهما
لهم وفرقهما ظانا انه بالفرار ينجو بنفسه فلم ينج واخذ وقتل بلا ذم لمحمد اي ليس كلامي ذلك ذما له لكون ذلك التخلية منه للعجز
من الحرب لا من التقصير والتواني فيه فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **تنبيهات الاول** في ترجمة محمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة
اما محمد فهو جليل القدر عظيم المنزلة من خلص اصحاب امير المؤمنين **قال** العلامة في محكي الخلاصة انه ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة سنة عشر
من الهجرة **وعن** رجال الكشي عن الصادق ان محمدا يعني ابن ابي بكر اتته النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس **وعنه** ايضا عن ابي جعفر
ان محمد بن ابي بكر بايع عليا على البراءة من ابيه **وفي** شرح المعتزلي ان محمدا امه اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم

ترجمة محمد بن ابي بكر

المختار السابع والستون

امه اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم مات عنها فخلف عليها علي بن ابي طالب وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى اولاده ورضع الولاء والتشيع من زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف ابا غير علي ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال علي محمد ابني من صلب ابي بكر وكان يكنى ابا القاسم في قول ابن قتيبة وقال غيره بل يكنى ابا عبد الرحمن وكان محمد من نساك قريش وكان ممن اعان يوم الدار واختلف هل باشر قتل عثمان ام لا ومن ولد محمد القاسم بن محمد فقيه الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم عبد الرحمن بن القاسم كان من فضلاء قريش ويكنى ابا محمد ومن ولد القاسم ايضا ام فروة تزوجها الباقر ابو جعفر محمد بن علي انتهى **اقول** وقد تقدم في شرح الخطبة الشقشقية ان الصادق عليه السلام يقول ولدني ابو بكر مرتين **وفي** مجالس المؤمنين ان اهل السنة يسمون معاوية بسبب اختها ام حبيبة خال المؤمنين ولا يسمون محمدا ابن ابي بكر مع ان اخته عائشة ام المؤمنين عندهم وذلك لعصبيتهم ولعداوته لامير المؤمنين عليه السلام وكون محمد رضي الله عنه من خواص اصحابه وخلص شيعته ومن شعره رضي الله عنه

يا ابانا قد وجدنا ما صلح ... خاب من انت ابوه وافتضح

انما اخرجك من ... فاذا المبعوث فيه وشرح

اخرج التيمي ... انتبيت العهد في خم وما

وبات ... بعدما اوحى عجلا وكشح

ام ... فانتقضت بها ... وسقيت المصطفى ... من قضايا كم ومن ... ثم عن فاطمة وارثها من رسول الله ومن فيه فتح

يا ... ما ... يا آل ... من رب السما ... كلما ناح حمام وصدح

يا بني الزهراء انتم ... لا ابالي اي كلب قد نبح

واما ... وسمي المرقال ... من اصحاب رسول الله ...

الله ... وكان خير اقبل انتهى عليه السلام وشهد صفين وابلى بلاء حسنا ... على ... وكانت صفين سنة سبع وثلثين **اقول** وقد تقدم كيفية قتاله وشهادته ... شرح ... **الثاني** في الاشارة الى بعض الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر رضي الله عنه **فاقول** ... من كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي **قال** ابرهيم باسناده عن الكلبي ان محمد بن حذيفة ... على ... وكان حينئذ بمصر فلما سار ولاة عثمان وحصروه وثب بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح فطرده عنها وصلى بالناس فخرج ابن ابي سرح من مصر ونزل على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فلما بلغه الخبر قتل وبيعة الناس لامير المؤمنين لحق بمعوية **قال** فلما ولي علي الخلافة وكان قيس بن سعد بن عبادة من شيعته ومناصحيه قال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتي مصر ومعك جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا اقدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشدد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فالرفق يمن فقال قيس يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني ادعهم لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان فالله هو المستعان على ذلك **قال** فخرج قيس في سبعة نفر من اهله حتى دخل مصر وصعد المنبر وامر بكتاب معه يقرء على الناس فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث انبياءه الى عباده فكان مما اكرم الله عز وجل به هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيلا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا اميرين منهم صالحين احييا السنة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فولي بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاؤني فبايعوني ... طائعا

ابيات في مرثية محمد بن ابي بكر

الاشارة الى بعض الفتن بمصر

امارة قيس بن سعد بن عبادة على مصر

تامير قيس بن سعد على اهل

استهدي الله للهدى واستعينه على التقوى الا ان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب
والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان
الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته نسئل الله لنا ولكم عملا زاكيا
وثوابا جزيلا ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلثين **قال** فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد
نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس
فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله الا ان قرية فيها قد اعظموا اهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له
يزيد بن الحرث فبعث الى قيس انا لا نأتيك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس ووثب
مسلمة بن مخلد الانصاري ودعا الى الطلب بدم عثمان فارسل اليه قيس ويحك اعلي تثب والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني
قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر وكان قيس ذا راي وحزم فبعث الى الذين [illegible] اني لا اكرهكم
على البيعة ولكني [illegible] **قال** [illegible] خرج علي الى الجمل
وهو على مصر [illegible] على معوية [illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليك ورحمة الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكتب اليه قيس بن سعد [illegible]
[illegible] من الخروج من طاعة [illegible] الناس بالامر [illegible]
الله [illegible] قوم ضالون مضلون [illegible]
[illegible] والشام [illegible]
[illegible] فاشتد امره على معوية فاطمع الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] قيس بن سعد [illegible] ما بعد [illegible]
[illegible]
[illegible] بالشام [illegible]
[illegible] والسلام على الامير ورحمة الله وبركاته **قال** [illegible] السلام [illegible] معوية [illegible]

المختار السابع والستون

ثم قال إلى ... ويحب له ... ابنه حسنا أو حسينا أو ابنه محمدا أو عبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك وقال ما رأيكم
فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل قيسا عن مصر قال علي والله إني غير مصدق بهذا على
قيس فقال عبد الله اعزله يا أمير المؤمنين فإن كان ما قد قيل حقا لا يعتزل لك إن عزلته قال وإنهم لكذلك إذ جاءهم كتاب
من قيس فيه أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله وأعزه أن قبلي رجالا معتزلين سألوني أن أكف عنهم و
أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس فنرى ويرون وقد رأيت أن أكف عنهم ولا أعجل بحربهم وأن أتألفهم بين ذلك لعل الله أن يقبل
بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم إن شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين إنك إن أطعته في تركهم واعتزالهم
استشرى الأمر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب إليه أما بعد فسر إلى القوم
الذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجزهم والسلام فلما أتى هذا الكتاب قيسا فقرأه لم يتمالك أن كتب إلى علي أما
بعد يا أمير المؤمنين تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا يدا للفتنة ولا أرصدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكف عنهم فإن الرأي
تركهم والسلام فلما أتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها واعزل قيسا فوالله لقد بلغني
أن قيسا يقول إن سلطانا لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما أحب أن لي سلطان الشام مع سلطان مصر وأني
قتلت ابن مخلد وكان عبد الله بن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه وكان يحب أن يكون له إمرة وسلطان فاستعمل علي محمد بن أبي بكر على
مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر أخيه فيه وكتب معه كتابا إلى أهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره
أدخل أحد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكان بينهما نسب كان تحت قيس قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر فكان قيس زوج
عمته فقال قيس لا والله لا أقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله وخرج من مصر مقبلا إلى المدينة ولم يمض إلى علي بالكوفة فلما قدم المدينة جاءه
حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر فزجره
وقال يا أعمى القلب والبصر والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك ثم أخرجه من عنده ثم إن قيسا وسهل بن حنيف خرجا
حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي صفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا أطول
الناس وأمدهم وكان سناطا أصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي ولولده ولم يزل على ذلك إلى أن مات **وعن** هشام بن عروة قال
كان قيس بن سعد مع علي في مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم **وفي** الجمل وجاء في بعض الكتب أن عزل قيس عن مصر ...
غاش لأمير المؤمنين ... أراد التحكيم ... وأصوب **قال** إبراهيم وكان عهد علي إلى محمد
ابن أبي بكر هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله في
المغيب والمشهد وباللين على المسلم وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبالإنصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو
عن الناس وبالإحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في
ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص
ولا يبتدع ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وإن تكن لهم حاجة يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد
عنده على سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاه
وآثر طاعته على من سواه وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين **قال** إبراهيم ثم قام محمد
ابن أبي بكر خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا وإياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون
ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم وعهد إلي بما سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما استطعت وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنه هو الهادي إليه
وإن رأيتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه إلي وعاتبوني عليه فإني بذلك أسعد وأنتم بذلك جديرون وفقنا الله وإياكم لصالح العمل **قلت** و
لأمير المؤمنين كتاب آخر مبسوط إلى محمد وأهل مصر وهو مما رواه إبراهيم نرويه إن شاء الله في باب الكتب إن ساعدنا التوفيق والمحالة **ثم قال**
إبراهيم فلم يلبث محمد بن أبي بكر شهرا كاملا حتى بعث إلى أولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء إما أن
تدخلوا في طاعتنا وإما أن تخرجوا من بلادنا فبعثوا إليه إنا لا نفعل فدعنا حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس فلا تعجل علينا فأبى عليهم فامتنعوا

ذكر ... مصر محمد بن ابى بكر

منه ولحذره واحذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هايبون فلما اتاهم خبر معوية واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد قفلوا عن معوية والشام الى عراقهم اجترءوا على محمد واظهروا المنابذة له فلما راى محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان البلوى ومعه يزيد بن الحرث الكناني فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه ايضا وخرج معوية بن حديج من السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه القوم وناس كثير اخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال ما لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب الى مالك الاشتر وهو يومئذ بنصيبين وطلبه اليه وبعثه الى مصر ومات قبل الوصول اليه فقد فصلت خبره عليه في باب الكتب ايضا ان شاء الله

قال ابرهيم فحدثني محمد بن عبد الله عن ابي سيف المدايني عن ابي جهضم الازدي لما اهل الشام عن صفين ولقي معوية خبر الحكمين وبايعه اهل الشام بالخلافة لم يزدد الا قوة ولم يكن له هم الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ابي ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص نعم الراي رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك وقال اخرون نرى ما راى عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمان فاجاباه وكتبا اليه عجل الينا بخيلك ورجلك فانا ننصرك ويفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة الاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر واجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا بن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فاني لك من الناصحين والسلام

قال وبعث عمرو الى محمد مع هذا الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان غب الظلم والبغي عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة وما نعلم احدا كان اعظم على عثمان بغيا ولا اسوء له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه مع المساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم عنك فتاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها انصاري يرون رايي ويرفضون قولك ويستصرخوني عليك وقد بعثت اليك قوما حناقا عليك يستسفكون دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه وانا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه وعدوانك يوم الدار عليه تطعن بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك منك ولن يسلمك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج بنفسك والسلام

قال فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فان العاصي بن العاص قد نزل ادنى مصر واجتمع اليه من اهل البلد من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني بالاموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه علي اما بعد فقد اتاني رسولك بكتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل ادنى مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان يرى رايه اليه خير لك من اقامتهم عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا فحصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس فاني نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتابي الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة والمرتشيين في الحكومة والمتكبرين على اهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك تجد مقالا ما شئت والسلام

قال فكتب محمد بن ابي بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني المثلة كانك علي شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم وان يهلككم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت

مسير عمرو بن العاص الى مصر

المختار السابع والستون

ما ذكرت وزعمت انك لا تحب ان يصيبني منك الظفر فاشهد بالله انك لمن المبطلين وزعمت انك لي ناصح واقسم انك عندي ظنين وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم قال ابرهيم فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال فاقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون ارض الضلال ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ثم ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فلم تأته كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن حديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه وضارب بسيفه حتى استشهد قال فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه فخرج محمد فمضى في طريقه حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج ابن حديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة الطريق فسألهم هل مر بكم احد تنكرونه قالوا لا قال احدهم اني دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل جالس قال ابن حديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال لا والله لا يقتل اخي صبرا ابعث الى معوية بن حديج فانهه فارسل عمرو بن العاص ان ائتني بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي عن محمد هيهات هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال محمد اسقوني قطرة من ماء فقال له ابن حديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فتلقاه الله بالرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمآن ويسقيك الله من الحميم والغسلين فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان وانما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي بيدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال له معوية بن حديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه عليك بالنار فقال ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها الله على ابرهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله واماك معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال معوية بن حديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان فقال محمد وما انت وعثمان رجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون فنقمنا عليه اشياء عملها فاردنا ان يختلع من عمله فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب معوية بن حديج فضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها فكان القسم بن محمد في عيالها وحلفت عائشة ان لا تأكل شويا ابدا بعد قتل محمد فلم تأكل شويا حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج قال ابرهيم وحدثني محمد بن عبد الله عن المدائني عن الحرث بن كعب عن حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي جالسا اذ جاءه عبد الله بن معين من قبل محمد بن ابي بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام علي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولي من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم وقد بدؤكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة والكوفة لنتوافى هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل في هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال لا دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اذا انتم سمعتم بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا

في خطبة له بعد قتل محمد بن ابي بكر

خطبة امير المؤمنين

معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ومعونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلث الى اى وجه شاء
ثم انا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية الناس فتختلفون وتفترقون عني وتعصونني وتخالفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي
فقال يا امير المؤمنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس ولمثل الاجر لا ياتي الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله و
اجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا نسير اليهم يا امير المؤمنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع
مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر بظاهر الكوفة
وخرج معه علي فنظر فاذا جميع من خرج نحو من الفين فقال علي سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم فخرج مالك بهم
وسار خمس ليال وقدم الحجاج بن غزية الانصاري على علي وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام فاما الفزاري فكان عينا
لعلي لا ينام واما الانصاري فكان مع محمد بن ابي بكر فحدثه الانصاري بما عاين وشاهد واخبره بهلاك محمد واخبره الفزاري انه لم يخرج
من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وحتى اذن معوية بقتله على المنبر
وقال يا امير المؤمنين ما رايت يوما قط سرورا مثل سرور رايته بالشام حين اتاهم قتل ابن ابي بكر فقال علي اما ان حزننا عليه على قدر سرورهم
به لا بل يزيد اضعافا **قال** وحزن علي على محمد حتى رؤي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر
قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه
وعند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن اني والله ما الوم نفسي
على تقصير وعجز واني لمقاساة الحرب لجد خبير اني لاقدم على الامر واعرف وجه الحزم واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم
مستغيثا فلا تسمعون قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة وانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار
دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية في الجهاد ولا رأي
في الاكتساب للاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله **قال**
المدائني ان عليا قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة مصر فانه والله لو وليها ما خلى لابن
العاص واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه وقضى ما عليه **قال** المدائني وقيل لعلي لقد جزعت يا امير
المؤمنين على محمد بن ابي بكر فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له والدا اعده ولدا **الترجمة** از جمله كلام آن امام
انام است در وقتى كه ايالت مصر را بمحمد بن ابى بكر تفويض فرمود پس مملوك شد مصر ومقتول گرديد باينجهت فرمود ...
شهيد گرديد ... مسئول شد ... هاشم بن عتبه را والى مصر نمايم ...
... بنشان عرصه مصر را ...
... زوجه ابى بكر ... اسماء بنت عميس ... ابى طالب ... بعد از ابو بكر ...
... متولى شد ... بعد از وفات ... ابى بكر امير المؤمنين عليه السلم ...

ومن كلام له عليه السلام وهو الثامن والستون من المختار في باب الخطب

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر
اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي
بكم فقد رمي بافوق ناصل وانكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
لكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق **اللغة** (البكار) بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتى من الابل و (العمدة) محركة الميم من العمد الورم والدبر
قيل العمدة التي كسرها ثقل حملها وقيل التي قد انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح و (المتداعية) الخلقة التي [illegible]

المختار الثامن والستون

بيانه

منه لعنة الله بعضهم ابغضتم فيه عوا البلغة الى الانخراق والحوص الخيط المنتفخ العاص الثوب يجوض و صاخاطه واطل عليه بالطاء المهملة اشرف وفي بعض النسخ بالمعجمة اى اقبل اليكم وتفاتكم وتعاملوا المنسر كمجلس وكتب القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكثير والجحر بالضم كل شي يحفر فيه الهوام والسباع لانفسها اوجحر الضب كمنع دخل وجحره غيره ادخله فانجحر وتجحر وكذلك تجحره واضب انواع الضباب وهي دابة برية والضبع مونثة وجارها بالكسر جحرها والاوفى المكسور الفوق والناصل المنزوع النصل والباحة الساحة وفي بعض النسخ الساحات والرايات العلم والاود بالتحريك العوج ويجمع البيض بما بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان اي دعوة الله اذ الم التعس الهلاك والانحطاط والجد ود بالضم جمع الجد بالفتح كالجد ودفعا الاجداد وهو الحظ والبخت اخذا من الكتاب الكريم انه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

الاعراب جاء طلع حيث في محل الرفع صفة للشباب وجملة كلما اطل استئنافية ويحتمل الاستيناف البياني فكانه سئل عن سببه الى المداراة فاشار الى الجواب به او قوله التذليل والله من او جمل القسم معترضة بين المبتدا والخبر وتقديم الخبر لقصد الحصر وجملة اضرع الله خدودكم وانعس جدودكم دعائيتان لامحل لها من الاعراب

المعنى اعلم ان المقصود بهذا الكلام توبيخ اصحابه وتقريعهم بتثاقلهم عن الجهاد وتقاعدهم عن النهوض لحرب اهل الشام فاشار اولا الى كونهم مداراته الكثيرة العبارة عن شيمة اهل النجدة والشجاعة ونوعية الفتوة والكياسة وتنبه على ذلك بقوله كم اداريكم كما يدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كما يداري صاحب البعير بعيره المتشدخ السنام ولابس الاثواب ثيابه الخلقة المتحرقة ووجه تشبيههم بالبكار العمدة قلة صبرهم وشدة اشفاقهم وعدم تحملهم لمشاق الجهاد والقتال كما يشتد جرة البكر العمدة بقلة الصبر ولا يتحمل ثقال الاحمال ووجه التشبيه بالثياب المتداعية ان الثياب الموصوفة كما انها كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب اخر فكذلك اصحابه كلما اصلح حال بعضهم وانتظم امرهم يعرض فسد عليه البعض الاخر كما اطل عليكم واشرف منسر من مناسر اهل الشام انهلق اي رجل منهم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها نسبهما من بين سائر الحيوانات الذكر الحمام ولاخصار لجبان العفو قصدا بضرب بهما المثل في الجهل ولذلك لايخرج بها الاعند حدوثه ... التي هي ... فيها الحطب من ... ايضا ... انها ... الذكرات التي ابلى وانهم من نصرتموه ... ونسبة المتصرين ... بالفوقي ... بالتمام المكسور الفوق المنزوع النصل العادم الانتفاع به في الحرب ... التمام الموصوف ... في الخطبة التاسعة والعشرين وذكرنا هنالك ما يوجب زيادة توضيحه ... الباحات قليل تحت الرايات وصفهم بالكثرة في الاندية والقلة تحت الالوية اشارة الى جبنهم فان هذين الوصفين من لوازم الجبن والخوف كما ان مقابلهما من لوازم القوة والشجاعة ولذلك يهجى الشعراء بالاول ويمدح بالثاني قال الشاعر

> اما انكم تحت الخوافق والقنا لبكارة الازهار من نسوة زهر
>
> الستم اقل الناس تحت لوائهم واكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال اخر

> ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا قليل اذا عدوا وكثير اذا شدوا

والله اني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم وهو اشارة الى رسم السياسة فيهم من القتل والتعذيب واستعمال وجوه الحيل والتدبير المخالفة لامر الله سبحانه ولذلك استدرك بقوله ولكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي يعني ان اصلاحكم بالقتل والسياسة موجب لفساد نفسي وديني والاراضي به كما يرضيه ملوك الدنيا وساستها بلحاظ صلاح ملكهم وانتظام امر مملكتهم لكون نظرهم مقصودا على زخارف الدنيا وزهراتها العاجلة وغفلتهم بالكلية عن الاخرة واما هو فانه صلاح نفسه وقدمه على اصلاح حال الغير لانحصار همته في الاخرة وانقطاعه بكليته عن الدنيا الفانية فلم يكن يستحل ما استحلها سائر الملوك من رعيتهم من القتل والتعذيب الموجب للاثم والمعصية المستلزمين لفساد الدين والهلاك في الاخرة ثم دعا عليهم بقوله اضرع الله خدودكم وهو كناية عن ذلة النفوس وانكسارها وبقوله واتعس جدودكم وهو كناية عن الخسران والخيبة ثم نبههم على علة استحقاقهم للدعاء بقوله لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل اراد به جهالتهم بالحق ... بالاحكام الشرعية والاحكام الالهية واشتغالهم بالامور الدنيوية الباطلة ولا

الترجمة از جمله كلام آن حضرت است در مذمت اصحاب خود ... مدارا كنم با شما چنانكه مدارا كنند با شتران كه كوهان ايشان ... و همچنانكه مدارا كنند با لباسهاى كهنه پاره پاره بهم رسيده كه هر وقت دوخته شود از جانبى دريده مى شود از جانب ديگر هر وقت كه مشرف شود بر شما دسته از لشكرهاى اهل شام مى بندد هر مردى از شما در خانه خود را ... مانند سوسمار در سوراخ خود و ... در خانه خود بخدا سوگند كه ذليل آنكسى است كه شما ياور او باشيد ... سوگند ... تا بيشمار اوراست ... و ليكن بخدا سوگند ... اصلاح شما ... كردانند نصيبهاى شما را ... بعض شما باسو ... باطله مشغول شده ...

وقال عليه السلم في سحرة اليوم الذي ضرب فيه

وهو فصل تاسع والستون من المختار في باب الخطب

ملكتني عيني و انا جالس فسنح لي رسول الله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني **قال السيد** يعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام **اللغة** ... **الاعراب** ... **المعنى** قال الشارح ... قوله ملكتني عيني استعارة حسنة ... في التركيب اما الاستعارة ... وجه الاستعارة ... و ... منعهم ... **اقول** حاصل ... من باب الاستعارة التبعية ... الجاهدة واسناد الغلبة الى النوم مجاز عقلي ... علي ... وانا جالس فسنح لي رسول الله ... يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم ... فالاجابة الى دعائه والتنبيه ... ضللت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ... اوبناء التفضيل على اعتقاد القوم ... شرح الخطبة الخامسة والعشرين ... **وروي** في البحار من الارشاد ... عن ابي صالح ... قال ... امير المؤمنين

تنبيه الاول في كيفية شهادته عليه السلم وفيها فوائد كثيرة ترتبط بالمجلد التاسع من البحار

قال ... في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته ... **قال** ... علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى ... في عمان ... المدينة ...

المختار التاسع والستون

كتابه عليه السلام الى حبيب بن المنتجب والي اليمن

١٠٩

المنتجب والي على بعض اطراف اليمن من قبل عثمان فاقره علي عليه السلام على عمله وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الى حبيب بن المنتجب سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فاني
وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فامسك على عملك واني اوصيك بالعدل في رعيتك والاحسان الى اهل مملكتك واعلم ان من ولي
على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه لا يفكها الا عدله في دار الدنيا فاذا ورد عليك
كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من اهل اليمن وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فاذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في
عملك وانفذ الي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ممن يكون اشدهم عونا من اهل الفهم والشجاعة عارفين بالله عالمين
باديانهم وما لهم وما عليهم واجودهم رايا وعليك وعليهم السلام وطوى الكتاب وختمه وارسله مع اعرابي فلما وصل قبله ووضعه على عينيه
وراسه فلما قراه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد واله ثم قال ايها الناس اعلموا ان عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من
بعده العبد الصالح والامام الناصح اخا رسول الله وخليفته وهو احق بالخلافة وهو اخو رسول الله وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه
وزوج ابنته ووصيه وابو سبطيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته **قال** فضج الناس بالبكاء والنحيب
وقالوا سمعا وطاعة وحبا وكرامة لله ولرسوله ولاخي رسوله فاخذ لهم البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم اريد عشرة منكم من رؤسائكم
وشجعانكم انفذهم اليه كما امرني به فقالوا سمعا وطاعة فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلثين ثم من الثلثين
عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما اتوه عليه السلام سلموا عليه وهنوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب
بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام والفارس القمقام
ومن فضله الله على ساير الانام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام اشهد انك امير المؤمنين صدقا وحقا وانك وصي رسول الله و
الخليفة من بعده ووارث علمه لعن الله من جحد حقك ومقامك اصبحت اميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب
فضلك وسحائب رحمتك ورافتك عليهم ولقد انهضنا الامير اليك فسررنا بالقدوم عليك فبورك بهذه الطلعة المرضية وهنئت
بالخلافة في الرعية ففتح امير المؤمنين عينيه في وجهه ونظر الى الوفد فقربهم وادناهم فلما جلسوا دفعوا الكتاب ففضه وقرأه وسر بما فيه
فامر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وامر ان يفتقدوا ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وانشد

انت المهيمن والمهذب ذو الندى	وابن الضراغم في الطراز الاول
الله خصك يا وصي محمد	وحباك فضلا في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد	حورية بنت النبي المرسل

ثم قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فوالله ما فينا الا كل بطل اهيس وحازم اكيس وشجاع اشوس ورثنا ذلك
عن الاباء والاجداد وكذلك نورثه صالح الاولاد **قال** فاستحسن امير المؤمنين كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي
عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال له امرادي انت قال نعم يا امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم **قال** وجعل امير المؤمنين يكرر النظر اليه ويضرب احدى يديه على الاخرى ويسترجع ثم قال له ويحك امرادي
انت قال نعم فعندها تمثل بقوله

انا انصحك مني بالوداد	مكاشفة وانت من الاعادي
اريد حبوته ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مراد

قال الاصبغ بن نباتة لما دخل الوفد الى امير المؤمنين وبايعوه وبايعه ابن ملجم فلما ادبر عنه دعاه امير المؤمنين ثانيا فتوثق منه بالعهود
والمواثيق ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا
باحد غيري فقال امض لشانك فما اراك تفي بما بايعت عليه فقال ابن ملجم كانك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي واني والله
لاحب الاقامة معك والجهاد بين يديك وان قلبي محب لك واني والله اوالي وليك واعادي عدوك **قال** فتبسم وقال بالله يا
اخا مراد ان سالتك عن شيء تصدقني فيه قال اي وعيشك يا امير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتلطم
جبينك وتقول لك اسكت فانك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى

وفود اربعين رجلا من اليمن ومعهم ابن ملجم على امير المؤمنين

ونظر الى ابن ملجم واخباره بانه قاتله

الاهيس الشجاع ومن الابل الجريء الا ينقبض من شيء

اخباره عليه السلام بان ابن ملجم يقتله وانه اشقى من عاقر الناقة

النار فقال لقد كان في نفسي ذلك ولكنك والله يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال امير المؤمنين والله ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقا ونطقت صدقا وانت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه ولقد قرب وقتك وحان زمانك فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين انك احب الي من كل ما طلعت عليه الشمس ولكن اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة فقال كن مع اصحابك حتى آذن لكم في الرجوع الى بلادكم ثم امرهم بالنزول في بني تميم فاقاموا ثلاثة ايام ثم امرهم بالرجوع الى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا وتركوه فلما برئ اتى امير المؤمنين وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا ويسارع في قضاء حوائجه وكان يكرمه ويدعوه الى منزله ويقربه وكان مع ذلك يقول له انت قاتلي ويكرر عليه الشعر

اُريدُ حِبوَتَهُ ويُريدُ قتلي   عذيرك من خليلك من مرادِ

فيقول له يا امير المؤمنين اذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول انه لا يحل ذلك ان اقتل رجلا قبل ان يفعل بي شيئا وفي خبر آخر قال اذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الاشتر والحرث بن الاعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا وانت امامنا ووليّنا وابن عم نبينا فمرنا بقتله فقال لهم اغمدوا اسيافكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الامة اترون اني اقتل رجلا لم يصنع بي شيئا فلما انصرف الى منزله اجتمعت الشيعة واخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا ان امير المؤمنين يجلس الى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول الا حقا وقد علمتم عدله واشفاقه علينا ونخاف ان يغتاله هذا المرادي فقالوا تقترع على ان تحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الاولى والثانية والثالثة على اهل الكناس فتقلدوا اسيافهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج رآهم على تلك الحالة فقال ما شأنكم فاخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال لهم جئتم تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض فقال ما يكون شيء في السماء الا هو في الارض وما يكون شيء في الارض الا هو في السماء ثم تلا ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ ثم امرهم ان ياتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم انه صعد المأذنة وكان اذا تنحنح يقول السامع ما اشبهه بصوت رسول الله فتأهب الناس لصلاة الفجر وكان اذا اذن يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته قال واقام ابن ملجم بالكوفة الى ان خرج امير المؤمنين الى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا امير المؤمنين اتأذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال الثواب من الله والشكر من الناس وافرح الاولياء واكمد الاعداء فقال له شأنك ثم امر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخترق ازقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على امير المؤمنين وقد دخله العجب في نفسه فانتهى به الطريق الى محلة بني تميم فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي اعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال فلما سمعت كلامه بعثت اليه وسألته النزول عندها ساعة لتسأله عن اهلها فلما قرب من منزلها واراد النزول عن فرسه خرجت اليه ثم كشفت له عن وجهها واظهرت له محاسنها فلما رآها اعجبته وهويها من وقته فنزل عن فرسه ودخل اليها وجلس في دهليز الدار وقد اخذت بمجامع قلبه فبسطت له بساطا ووضعت له متكأ وامرت خادمها ان تنزع اخفافه وامرت له بالماء فغسل وجهه ويديه وقدمت له طعاما فاكل وشرب واقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يمل من النظر اليها وهي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منها وما بطن فقال لها ايتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به علي بعضه على مدحك وشكرك دهري كله فهل من حاجة اتشرف بها واسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها ويقول فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين الى ان بلغ قومها وعشيرتها وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل امير المؤمنين في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة منهم ابوها واخوها وعمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لطمت خدها وقامت من عنده ودخلت البيت وهي تندبهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم افلا ناصر ينصرني ويأخذ بثاري ويكشف عن عاري فكنت اهب له نفسي وامكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها اغضي واقري عينك وارفقي بنفسك فانك تعطين مرادك قال فسكنت عن بكائها وطمعت في قوله ثم اقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال اليها بكليته ثم جذبها اليه وقال لها كان ابوك صديقا لي وقد خطبتك منه فنعم لي (?) الا انه سبق اليه الموت

اخبار علي عليه السلام بقتله من ابن ملجم (?)

قطام لعنها الله واقتراحها على ابن ملجم (?)

فزوجيني

فيتجني نفسك الهدايات بشارتك قالت بكلام موشاة قد خطبني الاشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت لاحد منهم لما سمعت انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان فاحببت ان تكون لي بعلا واكون لك اهلا فقال لها فانا والله كذلك على ما شئت من مال وجمال فقالت له ان تم ما تمنى من العطية والشرط فها انا بين يديك فاحكم كيف شئت فقال لها وما العطية والشرط فقالت له اما العطية فثلاثة الاف دينار وعبد وقينة فقال هذا انا املك فما الشرط المذكور فقالت نم على فراشك حتى اعود اليك ثم انها دخلت خدرها فلبست افخر ثيابها ولبست قميصا رقيقا يرى صدرها وحليها وزادت في الحلي والطيب وخرجت في معصفر وجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها وجمالها وارخت عشرة ذوائب من شعرها منظوما بالدر والجواهر فلما وصلت اليه ارخت لثامها عن وجهها ورفعت معصفرها وكشفت عن صدرها واعكانها وقالت له ان تمت على الشرط المشروط ظفرت بهذا اجمع وانت مسرور مغبوط قال فمد ابن ملجم عينيه اليها فحار عقله وهوى لوجهه مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي فاني سافعله ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة شرطي عليك ان تقتل علي بن ابي طالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق راسه ياخذ منه ما ياخذ ويبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع الى عقله وغاظه واقلقه ثم صاح باعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتني به بئس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طاطا راسه يسيل عرقا وهو متفكر في امره ثم رفع راسه اليها وقال ويلك من يقدر على قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو مؤيد من السماء والملائكة تحوطه بكرة وعشية ولقد كان في ايام رسول الله اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه فمن هو هكذا لا طاقة لاحد بقتله ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ومع ذلك انه قد اعزني واكرمني واحبني ورفعني واثرني على غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني ابدا فان كان غيره قتلته لك شر قتلة ولو كان افرس اهل زمانه واما امير المؤمنين فلا سبيل لي عليه قال فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في المداعبة والملاعبة وعلمت انه قد نسي ذلك القول ثم قالت له يا هذا ما يمنعك عن قتل علي بن ابي طالب وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال وما انت باعف ممن قتلهم من الذين قاتلوه وقتلهم وكانوا من الصوامين والقوامين فلما نظروا اليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه ومع ذلك فانه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وامرة المؤمنين فلما راوه قوم على ذلك اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفي عني فلقد افسدت علي ديني وادخلت الشك في قلبي وما ادري ما اقول لك وقد عزمت على راي ثم انشد

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
فاقسمت بالبيت الحرام ومن اتى ... اليه ولبى من محل ومحرم
لقد افسدت عقلي قطام وانني ... لمنها على شك عظيم مذمم
أأقتل عليا خير من وطئ الثرى ... اخي العلم الهادي النبي المكرم

ثم امسك ساعة وقال

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
فاقسمت بالبيت الحرام ومن اتى ... اليه جهارا من محل ومحرم
لقد خاب من يسعى لقتل امامه ... وويل له من حر نار جهنم

الى اخر ما انشد من الابيات ثم قال لها اجليني ليلتي هذه حتى انظر في امري وآتيك غدا بما يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج اقبلت اليه وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وامرته بالاستعجال في امرها وسايرته الى باب الدار وهي تشجعه وانشدت له ابيات تحرضه الملعون [illegible] فبات ليلته [illegible] ووساده فبات ليلته قلقا متفكرا فمرة يعاتب نفسه ومرة يفكر في دنياه وآخرته فلما كانت وقت [illegible] اذا برجل من بني عمه على نجيب واذا هو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويبشرونه انهم خلفا مالا [illegible] يجوز لك المال فلما سمع الرجل بقي متحيرا في امره اذ جاءه ما يشغله عما عزم عليه من امر قطام لعنها الله ولم يذكر لقطام [illegible] على خروجه [illegible] اخوته [illegible] وهي ابنة علي بن ماشوح وكان ابوه مرادي وكانوا يسكنون

ترغيب قطام ابن ملجم على قتل الامام ع

في رجوع ابن ملجم الى اليمن

عمران عشيته فلما وصل الى النجف ذكر قطام ومنزلتها في قلبه وحبه إليها فلما طرق الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت اليه وسلمت عليه وسئلته عن حاله فاخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها وان يرجع من سفره وتملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عن منصبه فدنت منه لو قبلها وودعها وحلف لها انه يسلمها اموره في جميع ما سئلته فخرج وجاء الى امير المؤمنين واخبره بما جاؤا اليه لاجله وسأله ان يكتب الى ابن المنتجب كتابا يعينه على استخلاص حقوقه فكتب له ما اراده واعطاه فرسا من جياد خيله فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل الى بعض اودية اليمن فظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه اذا هو بزعقة عظيمة من صدر الوادي ودخان يفور ونار مضرمة فانزعج لذلك وتغير لونه ونظر الى صدر الوادي واذا بالدخان قد اقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه والنار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما افاق واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

إسمع وع القول يا ابن ملجم	إنك في أمر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرم	أكرم من طاف ولبى واحرم
ذاك علي ذو التقى الأقدم	فارجع الى الله لكي [illegible]

فلما سمع توهم انه من عوارف الجن واذا بالهاتف يقول يا شقي بن الشقي اما ما اضمرته من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد امام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى فانا علمنا بما تريد ان تفعله باهل الايمان ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي فما ندعك تبيت فيه فانك مشوم على نفسك فتجهد او امر بونا سد مطيك [illegible] فعسى ان [illegible] فبات بقية ليلة فلما اصبح سار ليله ونهاره حتى وصل الى اليمن واقام عندهم شهرين وقبض على ما في ايديهم [illegible] اصابه من المال والمتاع والاثاث والجواهر وخرج فبينما هو في بعض الطريق اذ خرجت عليه حرامية فسلبوا جميع ما كان معه ونجى بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان يخفيه على جسمه [illegible] واقبل يهيم في الفلاة فهو ما يجد اشد عطشا فلاح له شبح فقصده فاذا هو بيوت من بيوت العرب فقصد منها بيتا [illegible] ماء فسقوه [illegible] وطلب لبنا فاتوه به فنام ساعة فلما استيقظ اتاه رجلان وقدما اليه طعاما فاكل واكلا معه وجعلا يسئلانه عن الطريق فاخبرهم وقالا له ممن الرجل قال من مراد قالا الى اين تقصد قال الكوفة قالا كانك من [illegible] قال نعم [illegible] على [illegible] امر ذلك ونهضا فبينما هو كذلك اذ اقبل [illegible] من اهل الله [illegible] ويشفق عليه ويقول مرحبا بكم [illegible] اكرموني فاستضافاه [illegible] فلما [illegible] الكرم لا جلكم حيث اكرمتموني [illegible] الله اكبر [illegible] علينا نحن نكشف لك عما في ضمائرنا [illegible] الخوارج [illegible] فهذه البلاد [illegible] ابن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري [illegible] ونظرنا الى ما نحن عليه [illegible] من ثلاثة نفر ابو تراب ومعوية وعمرو بن العاص [illegible] ابو تراب فانه قتل رجالنا [illegible] وقد ولي علينا هذا الظالم الغشوم [illegible] نوطئت الارض [illegible] فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بيديه [illegible] برحلة [illegible] ما اقول لكما [illegible] فلما سمعا كلامه [illegible] فلما اصبحوا [illegible] بعض قومه فاشار واعليهم [illegible] فامكنه [illegible] فقال البرك انا لعمرو بن العاص وقال العنبري انا لمعوية وقال ابن ملجم لعنه الله انا لعلي [illegible] المغلظة [illegible] طريقه فاما البرك [illegible] في المصر ودخل الجامع واقام فيه [illegible] عمرو بن العاص [illegible] الى الجامع وجاس [illegible]

فجاء البرك اليه وسلّم عليه ثم حادثه في فنون الاخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وادناه وصار ياكل معه
على مائدة واحدة فاقام الى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج الى نيل مصر وجلس متفكرا فلمّا غربت الشمس اتى الجامع وجلس فيه فلمّا كان وقت
الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا وابن عمي فاني لا اراه فبعث اليه يدعوه فقال قل له ان هذه الليلة
ليست كالليالي وقد احببت ان اقيم لياتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله واحب ان اشرك الامير في ذلك فلمّا رجع اليه واخبره بذلك
سرّه سرورا عظيما وبعث اليه مائدة فاكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلمّا كان عند طلوع الفجر اقبل المؤذن
الى باب عمرو واذّن وقال الصلوة يرحمك الله الصلوة فانتبه فاتى بالماء وتوضا وتطيب وذهب ليخرج الى الصلوة فزلق فوقع على جنبه
فاعتوره عرق النسا فشغله عن الخروج فقال قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس فاتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك
فوقف خلفه وهو يحسبه ويظن انه عمرو فامهله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى
الله ثم ضربه بالسيف على ام راسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس ووثبوا عليه واخذوا سيفه من يده واوجعوه ضربا وقالوا له يا عدو الله
قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير اهل مصر انه يستحق القتل قالوا بماذا ويلك قال لسعيه في الفتنة انه الذي هاج الفتنة
اثار الفتنة وبناها وقواها وقتل رجلين من صحابة علي فقالوا له ويحك من تظنه قال الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق
عصا المسلمين وهتك حرمة الدين فقالوا قد خاب ظنك وطاش سهمك ان الذي قتلته انما هو خارجة قال يا قوم المعذرة الى الله
واليكم فوالله ما اردت خارجة وانما اردت قتل عمرو فاوثقوه كتافا وانطلقوا به الى عمرو فلمّا اتاه قال له من انت ... احببت ...
قال يا ابا ... قالوا ... فقد ... عمرو ولكن ... الله ... الحرور ... المراية ...
وقال يا هذا ... فقال والله ... ولا اردت سواك ... ان ...
ابن ابي ... وقال معوية في هذه الليلة فان صدق ... معوية ... اما انت ...
لحبسه حتى تكتب الى معوية ... معوية ... العجب ... دمشق ... عمرو ...
فارشد اليه فجعل يتردد الى بابه ولا يتمكن من الدخول عليه الى ان اذن معوية ... الناس اذ ... الناس ...
ساعة وذكر لملوك قحطان ... كلام ... ملوك قحطان ... اخبارهم ...
اصحابه وكان ... العرب واشعارهم فاحبه معوية حبا شديدا فقال ... ذلك ...
من غير مانع ولا دافع وكان يتردد اليه الى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فلمّا اذن المؤذن للفجر واتى معوية
المسجد ودخل محرابه ... السيف وضربه ... عنقه ... فوقع السيف في الية وكانت ضربته ضربة
جبان فقال معوية لا يفوتنكم الرجل فاستخلف بعض اصحابه للصلوة ونهض الى داره واما العنبري فاخذه الناس واوثقوه واتوا
به الى معوية وكان مغشيا عليه فلمّا افاق قال له ويلك يا لكع لقد خاب ظنك فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك
اعلم انا ثلثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعلي بن ابي طالب فان صدق صاحباي فقد قتل علي وعمرو واما انت فقد دنا
اجلك كروغان الثعلب فقال له معوية على رغم انفك فامر به الى الحبس فاتاه الساعدي وكان طبيبا فلمّا نظر اليه قال له اختر احدى
الخصلتين امّا ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرء منها لان ضربتك مسمومة
فقال معوية امّا النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرئ ولم يولد له بعد

واما ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة واجتاز على الجامع وكان امير المؤمنين جالسا على باب كندة فلم يدخله
ولم يسلم عليه وكان الى جانبه الحسن والحسين ومعه جماعة من اصحابه فلمّا نظروا الى ابن ملجم وعبوره قالوا الا ترى الى ابن ملجم عبر و
لم يسلم عليك قال عليه السلام دعوه فان له لشانا من الشان والله ليخضبن هذه من هذه واشار الى لحيته وهامته ثم قال

وما من الموت لانسان نجا	كل امرء لا بد يأتيه الفنا
تبارك الله وسبحانه	لكل شيء مدة وانتها
يقدر الانسان في نفسه	امرا ويأتيه عليه القضا
لا تامن الدهر واهليه	لكل شيء اخر وانقضا
بين ترى الانسان في غبطة	يمسي وقد حل عليه القضا

ذكر مسير عبد الله العنبري الى دمشق لقتل معوية

ذكر مسير ابن ملجم الى الكوفة

ثم جعل يطيل النظر اليه حتى غاب عن عينه واطرق الى الارض يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال وسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت قد ايست من رجوعه اليها وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم
قتل امير المؤمنين فلم يقدم احد على ذلك فلما طرق الباب قالت من الطارق قال انا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت اليه واعتنقته
وادخلته دارها وفرشت له فرش الديباج واحضرت له الطعام والمدام فاكل وشرب حتى سكر وسئلته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى
له في طريقه ثم امرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وامرت جاريتها ففرشت الدار بانواع الفرش وحضرت له شرابا وجواري
فشرب مع الجواري وهن يلعبن له بالعيدان والمعازف والدفوف فلما اخذ الشراب منه اقبل عليها وقال ما بالك لا تجالسيني ولا تنادميني
يا قرة عيني ولا تمازحيني فقالت له بلى سمعا وطاعة ثم انها نهضت ودخلت الى خدرها ولبست فاخر ثيابها وتزينت وتطيبت
وخرجت اليه وقد كشفت له عن راسها وصدرها ونهودها وابرزت له عن فخذيها وهي في طاق غلالة رومي يبين له منها جميع ما
وهي تتبختر في مشيها والجواري حولها يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى اجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ
عليه الشيطان فضربت بيدها على زر قميصها فحلته وكانت في حلقها اعقد جوهر لم يلبس له قيمة فلما اراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك وقالت
ايتها الغني عن نفسك وانا وانت على العهد الذي عاهدتني عليه من قتل علي ولو احببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ثم
ضربت بيدها على هيمانه فحلته من وسطه ورمته اليها وقال خذيه فان فيه اكثر من ثلاثة الاف دينار وعبد وقينة فقالت له والله لا ارضى
من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة انك تقتله فحلف لها الملعون على ذلك وباع آخرته بدنياه وتحكم الشيطان فيه بالايمان المغلظة
انه يقتله ولو قطعوه اربا اربا فمالت اليه عند ذلك وقبلته وقبلها واراد وطيها فامتنعت وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح
كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه فلما افاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم يزل يزداد عشقا لها وتمكن
حبها منه فلما دنت الليلة الموعودة مد يده اليها ليضاجعها ويجامعها فابت عليه وقالت ما يكون ذلك الا ان تفي بوعدك فجاز
الملعون اعمل على ان يشدد به فيرمينها وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة ان تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها فقال لها يا قطام
امهليني الى هذه الليلة على بن ابي طالب فاخذ سيفه ومضى به الى الصيقل فجاء صقله وجاء به اليها فقالت له اني اريد ان اعمل فيه سما
قال وما تصنعين بالسم لو وقع على جبل لهده فقالت له دعني اعمل فيه السم فانك لو رايت عليا الطاش عقلك وارتعشت يداك وربما
ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فاذا كان مسموما فان لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك تخوفيني من علي فوالله لا ارهب
عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا فان عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان فاطمعته في ما يحب وتنكر شجاعته وكان غرضها
ان يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الامر فاخذت السيف وانفذته الى الصيقل فسقاه السم ورده اليها وكان ابن ملجم قد خرج
في ذلك اليوم وعشي في ازقة الكوفة فلقيه بعض اصحابه وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهنأه بزواج قطام ثم تحادثا
فحدثه بحديثه من اوله الى آخره فسر بذلك منه وزاد اعظامه قال له انا اعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الكلام فان عليا اروغ
من الثعلب واشد من الاسد ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فاجتاز على امير المؤمنين وهو جالس عند ميثم
التمار فخطف عنه كيلا يراه ففطن به فبعث خلفه رسولا فلما اتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع اليه فقال له ما تعمل ههنا
اطوف في اسواق الكوفة وانظر اليها فقال عليك بالمساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها الاسواق ما لم يذكر اسم الله فيها
ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى جعل امير المؤمنين يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال اريد حياته ويريد
قتلي وبا لها الآن يشاء ثم قال يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة اخبرني به حبيبي رسول الله فقال ميثم يا امير المؤمنين فلم لا تقتله
انت قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي اذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميثم لولا آية في كتاب الله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وايضا الله يعد بلا حاجة فموعدها ولا يجوز ان يعاقب قبل الفعل فقال يا امير
يوم يقتل يوم ملتحمه لنا الله نعم قال سوءا ابدا ومتى يكون ذلك يا امير المؤمنين فقال ان الله تفرد بخمسة اشياء لا يطلع عليها
نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال عز من قائل ان الله عنده علم الساعة الآية يا ميثم هذه خمسة لا يطلع عليها الا الله ما اطلع
عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم اذا جاء القضاء لا مفر فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنها الله
وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان

المجلس التاسع والستون

فلما صار اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتأمله حرّك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد اسأت انت الي قالت وما ذا يا اباه قال يا بنية اتقدمين الى ابيك ادامين في فرد طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيمة انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله ما قدّم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنيّة ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيمة يا بنيّة ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله ان جبرئيل نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت صيّرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال اذن لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع الى ربي واسأله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير ثم قال يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدّم شيئا وجده يا بنية والله لا آكل شيئا حتى ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته فصلى ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا قالت ام كلثوم كاني به وقد جمع اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني اني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني واريد ان اقصها عليكم قالوا وما هي قال اني رأيت الساعة رسول الله في منامي وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وانا والله مشتاق اليك وانك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وابدوا العويل فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم فلم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ وانها الليلة التي وُعدتُ بها ثم يعود الى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا قالت ام كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت يا ابتاه مالي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل في قلبي رعب اكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت يا اباه مالك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت ام كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فاني لم اقل ذلك الا بما عهد الي النبي ثم انه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثم رجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة والدعاء والتضرع الى الله سبحانه قالت ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى الدار وكان في الدار اوز قد اهدي الى اخي الحسين فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال لا اله الا الله

صوارخ تتبعها نوائح   وفي غداة غد يظهر القضا

فقلت له يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فاطعميه واسقيه والا خلّي سبيله يأكل من حشائش الارض فلما وصل الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق مئزره حتى سقط فاخذه وشده وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا   ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا
ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكا   كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا فامسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن

في ذهابه عليه السلام الى المسجد ليلة قتله

١٠٦

[illegible]

على عليه السلام وبقي ساهراً حتى بلغ ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما الموجب في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي ويا قرة عيني وجد لم ترى ما رايته في هذه الليلة هي التي واذ جعتني واقلقتني فقال له خيراً رايت وخيراً يكون فقصها علي فقال يا بني رايت كان جبرئيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصار كالرميم ثم ذريهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابت وما تاويلها فقال يا بني ان صدقت رؤيا فان اباك مقتولا ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن وهل تدري متى يكون ذلك يا ابت قال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول الله انه يكون في العشر الاخير من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا ابتاه اذا علمت ذلك منه فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص قبل الجناية والجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن يا ابتاه اريد امضي معك الى موضع صلوتك فقال له اقسمت بحقي عليك الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما **قال** ابو مخنف وغيره وسار امير المؤمنين حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوءها فصلى في المسجد وتورده وعقب ساعة ثم انه قام وصلى ركعتين ثم علا المأذنة ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح ثم اذن وكان صلوات الله عليه اذا اذن لم يبق في الكوفة بيت الا اخترقه صوته **قال** الراوي واما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويوبخها ويخاف من عقبى فعله فيهم ان يرجع عن ذلك وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فيميل نفسه اليها فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره ذلك اذ اتته الملعونة ونامت معه في فراشه وقالت له يا هذا من يكون هذا عزمه على قتل علي يرقد فقال لها والله اني اقتله الساعة فقالت اقتله وارجع الي قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك فقال لها بل لا فادرج اليك سخين العين مهموما محبورا فقالت اعوذ بالله من تطيرك الوحش قال فوثب الملعون كانه الفحل من الابل وقال هلمي الي بالسيف ثم انه اتزر بمئزر واتشح بازار وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة اقتل لك عليا فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقي يقبلها ويترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت هذا علي اقبل الى الجامع واذن فقم اليه فاقتله ثم عد الي فها انا منتظرة رجوعك فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات

اقول اذا ما حية اعيت الرقى ... وكان ذعاف الموت منه شرابها
دسسنا اليها في الظلام ابن ملجم ... همام اذا ما الحرب شب لهابها
فخذها علي فوق راسك ضربة ... بكف سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الراوي فالتفت اليها وقال افسدت والله الشعر في هذا البيت الاخير قالت ولم ذلك قال لها هلا قلت بكف شقي سوف يلقى عقابها **قال** مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه هذا الخبر غير صحيح بل انا كتبناه كما وجدناه والرواية الصحيحة انه بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بجرة والاخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي فلما اذن ونزل من المأذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلوة على النبي **قال** الراوي وكان من كرم اخلاقه انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلوة يرحمك الله الصلوة قم الى الصلوة المكتوبة ثم يتلو ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على جاري عادته مع الناس في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء او على ظهرك فانها نومة الانبياء **قال** فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له امير المؤمنين لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض منه وتخر الجبال هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه الى محرابه فقام يصلي وكان يطيل الركوع والسجود في الصلوة كعادته في الفرائض والنوافل حاضرا قلبه فلما احس به فنهض الملعون مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عليها فامهله حتى صلى الركعة الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على راسه المكرم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه بها عمرو بن عبد ود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام بالضرب

[illegible]

المجلس التاسع والستون

لو يناله وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده احد قتيلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني
اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون و
ماجوا بالسلاح فما كنت ارى الا صفق الايدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا
وخرج من المسجد واحاط الناس بامير المؤمنين وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال جاء امر الله وصدق رسول الله ثم انه لما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت
البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع قال وضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت الضربة في الطاق قال الراوي فلما
سمع الناس الضجة ثار اليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون اين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم احاطوا
بامير المؤمنين وهو يشد رأسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق
الله ورسوله قال الراوي فاصطفقت ابواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل
بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقى وانفصمت والله
العروة الوثقى قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد الاوصياء قتله اشقى الاشقياء قال فلما سمعت
ام كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه ثم اقبلت الى اخويها الحسن
والحسين عليهما السلام فايقظتهما وقالت لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت
الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون وا اماماه وا امير المؤمنين قتل والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم قط كان اشبه الناس
برسول الله فلما سمع الحسن والحسين صرخات الناس نادوا وا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا
ابا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتأخر عن
الصف وتقدم الحسن فصلى بالناس وامير المؤمنين يصلي ايماء عن جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته الشريفة يميل تارة و
يسكن اخرى والحسن ينادي وا انقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينه وقال يا بني لا جزع على ابيك بعد اليوم هذا
جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا و
قر عينا واكفف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال ثم ان الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى
المخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن وراس ابيه في حجره وقد غسل الدم
عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول
اسألك يا رب الرفيع الاعلى فاخذ الحسن رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما بين عينيه و
موضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع عليك
بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكا
فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بني اتجزع على ابيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما وتقتل يا اخي بالسيف هكذا وتلحقان
بجدكما وابيكما وامكما فقال له الحسن اتعرف قاتلك يا ابتاه قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا
اباه من اي طريق مضى قال لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الشريفة الى باب كندة قال ولم يزل
السم يسري في رأسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة والناس ينظرون قدوم الملعون من باب كندة واشتغل الناس بالنظر الى الباب
ويرتقبون قدوم الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان الا ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس
وقد جاؤا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون اليه فاقبلوا باللعين
مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه باسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس
انه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام علي عليه السلام
حتى ادخلوه المسجد قال الشعبي كاني انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام رأسه كانهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت
وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته وعلى صدره وهو ينظر يمينا وشمالا وعيناه قد طارتا في ام رأسه وهو اسمر اللون حسن الوجه وفي

ما لجبرئيل عليه السلام نادى بين السماء والارض

حديث مقتل أمير المؤمنين في أخبار ابن ملجم وشيعته

ويبه أثر السجود وكان على رأسه شعر أسود منثور على وجهه كأنه الشيطان الرجيم فلما جاء أتى مصعدين [illegible]

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهها ... وقد كنت أنساها وكنت أكيدها

أما تنتهي عن طلاب علي وأصبري ... ولا تطلبي همًّا عليك يبيدها

فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحًا ... كنصح ولود غاب عنها وليدها

فما طلبت الا عنائي وشقوتي ... فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما جاؤا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين فلما نظر إليه الحسن قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين و
امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأدناك وآثرك على غيرك وهل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا
يا شقي قال فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن على أبيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه فلم يجبه وكان
[illegible] ثم التفت الى ابن ملجم وقال له يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اسمي [illegible]
تسكن [illegible] أمير المؤمنين صلوة الغداة [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين فهل عندك من ذلك خبر [illegible]
[illegible] فقال أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك [illegible]
أمير المؤمنين وامام المسلمين [illegible] والله [illegible]
[illegible]
[illegible] السيف المشهور [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
ثم [illegible] سيفي وضربته [illegible]
[illegible] أهل الجنة [illegible]
الله [illegible] فقال الحسن الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن على أبيه يقبله وقال له يا أباه [illegible]
الله وعدوك قد أمكن الله منه [illegible] وهو يقول له [illegible]
[illegible] فقال له الحسن هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك [illegible] أمير المؤمنين [illegible] ونظر إليه

[illegible] مكتوف [illegible] معلق في عنقه فقال له بصوت [illegible] ضعيف [illegible] وجهه يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت امرا عظيما وخطبا جسيما ابئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن شفيقا عليك واثرتك على غيرك واحسنت اليك وزدت في اعطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلى ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الاشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت ثم التفت الى ولده الحسن وقال له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام راسه وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا فقال له الحسن يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تامرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا كرما وعفوا والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمة عدونا بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تاكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا عفوا وكرما **قال** محمد بن الحنفية اني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال [illegible] من اهل المصر نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها امير المؤمنين فبينما نحن نصلي اذ دخل امير المؤمنين من السدة وهو ينادي الصلاة ثم صعد المأذنة فاذن ثم نزل فمر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب فما ادري دخل في الصلاة ام لا اذ سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك امير المؤمنين يقول لا يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه وانا معهم فاذا هو وردان بن مجالد واما ابن ملجم لعنه الله فانه هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا امير المؤمنين مجروحا في راسه **قال** محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم ان ابي قال احملوني الى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس حوله وهم في امر عظيم باكين محزونين قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت اليه الحسين وهو يبكي فقال له يا ابتاه من لنا بعدك لا كيوم رسول الله من اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك هكذا فناداه فقال يا حسين يا ابا عبد الله ادن مني فدنا منه وقد قرحت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر واجزل لك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد اجرك على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه **قال** الراوي واقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقأ **قال** فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته واولاده ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة وافاق وكذلك رسول الله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى لانه كان مسموما فلما افاق ناوله الحسن قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال احملوه الى اسيركم ثم قال للحسن بحقي عليك يا بني الا ما طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تاكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا اليه اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين في حقه فاخذ اللبن وشربه **قال** ولما حمل امير المؤمنين الى منزله جاؤا باللعين مكتوفا من بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له ام كلثوم وهي تبكي يا ويلك اما ابي فانه لا بأس عليه وان الله مخزيك في الدنيا والاخرة وان مصيرك الى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منهم احد وفي ذلك يقول الفرزدق

فلا غرو للاشراف ان ظفرت بها	ذئاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى	وحتف علي من حسام ابن ملجم

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استأذن الناس عليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس اسألوني قبل ان تفقدوني وخففوا

تعزية حجر بن عدي فيه

سوء الكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسلوه فتضعفا عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي وقال

فيا اسفا على المولى التقي ابو الاطهار حيدرة الزكي
فلا كافر حنث وبينهم لعين فاسق نغل شقي
فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبي
لانكم بيوم الحشر ذخري وانتم عترة الهادي النبي

فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البرائة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لآثرت ذلك على البرائة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذ منه شربة كذا وذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال وكان امر الله قدرا مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه آخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت فحمل اليه ذلك فشربه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل واوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي اوصاه بها رسول الله فمن ذلك ما حفظ عنه اوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه اوصيكما بتقوى الله الى آخرها يأتي في الكتاب برواية السيد في باب المختار من وصاياه ان شاء الله قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم اصبح فامرهم ونهاهم واوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا ابت اراك تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت جدك رسول الله يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم الله وهم يبكون فقال الحسن يا ابه ما دعاك الى هذا فقال له يا بني اني رأيت جدك رسول الله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك اليه بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا ابا محمد اوصيك ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين ثم قال احسن الله لكما العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل اليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم احد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم انه لا يحل ذلك على احد غيري الا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فاذا انت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة فاضجعوني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا تجدني واني لاحق بجدك رسول الله واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى موضعه الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه بذلك لئلا يعلم بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه واخرجوه واحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين ثم يا بني بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة وامر من يسيرها مما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق وقال

وصايا علي عليه السلام

المجلس التاسع والتسعون

كيفية وفاته عليه السلام

هذا رسول الله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله كلهم يقولون عجّل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون ثم أدار
عينيه في أهل بيته كلهم وقال أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم
قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وعرق جبينه وهو
يذكر الله كثيراً وما زال يذكر الله ويتشهّد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمّض عينيه ومدّ رجليه ويديه وقال أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحبه عليه السلام وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان
وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة **قال** فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وأم كلثوم وجميع نسائه وقد شققوا الجيوب و
لطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين قد قبض فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً
وصاحوا صيحة عظيمة فارتجّت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم
مات فيه رسول الله فلما أظلم الليل تغيّر أفق السماء وارتجّت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء فعلمنا أنها
أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول

مرثية الهاتف من الغيب فيه

بِنَفْسِي وَمَالِي ثُمَّ أَهْلِي وَأُسْرَتِي ... فِدَاءٌ لِمَنْ أَضْحَى قَتِيلَ ابْنِ مُلْجِمِ
عَلِيٍّ رَقَا فَوْقَ الْخَلَائِقِ فِي الْوَغَا ... فَهُدَّتْ لَهُ أَرْكَانُ بَيْتِ الْمُحَرَّمِ
عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بَكَتْ ... لِمَقْتَلِهِ الْبَطْحَاءُ وَأَكْنَافُ زَمْزَمِ
بَكَاهُ الصَّفَا وَالْمَشْعَرَانِ كِلَاهُمَا ... بِهٰذَا أَعْيَانُ النَّقْصِ فَمَاءُ زَمْزَمِ
وَأَصْبَحَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْؤُهَا ... لِقَتْلِ عَلِيٍّ لَوْنُهَا لَوْنُ أَدْهَمِ
وَظَلَّ لَهُ أُفْقُ السَّمَاءِ كَآبَةً ... كَشُقَّةِ ثَوْبٍ لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ
وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ إِذْ فُجِعَتْ بِهِ ... حَنِيناً كَثَكْلَى نَوْحُهَا بِتَرَنُّمِ
وَأَضْحَى التُّقَى وَالْخَيْرُ وَالْحِلْمُ وَالنُّهَى ... وَبَاتَ الْعُلَى فِي قَبْرِهِ الْمُتَهَدِّمِ
لِفَقْدِ عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ... أَخِي الْعِلْمِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُعَظَّمِ

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن يغسّله والحسين يصبّ الماء عليه وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من
كان يقلّبه بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن بأخته زينب وأم
كلثوم وقال يا أختاه هلمّي بحنوط جدي رسول الله فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به **قال** الراوي فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة
وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفّوه بخمسة أثواب كما أمر ثم وضعوه على السرير وتقدّم الحسن والحسين إلى السرير من مؤخّره
وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدّمه جبرئيل وميكائيل فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً
وخرج السرير من باب كندة فحملا مؤخّره وسارا يتبعان مقدّمه **قال** ابن الحنفية رضي الله عنه والله لقد نظرت إلى السرير وإنه
ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن **قال** وضجّت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن
النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهنّ الحسن ونهاهنّ عن البكاء والعويل وردّهنّ إلى أماكنهنّ والحسين يقول لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون يا أباه وانقطاع ظهراه من أجلك تعلّمت البكاء إلى الله المشتكى فلما انتهيا إلى قبره
إذا مقدّم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخّره ثم قام الحسن وصلّى عليه والجماعة خلفه فكبّر سبعاً كما أمره أبوه ثم زحزح السرير وكشفنا
التراب وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادّخره له جدّه نوح النبي فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً
يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيّروا وأُلحد أمير المؤمنين قبل طلوع الفجر
انصرف الناس ورجع أولاد أمير المؤمنين وشيعتهم إلى الكوفة ولم يشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس أخرجوا
تابوتاً من دار أمير المؤمنين وأتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة ثم تقدّم الحسن وصلّى عليه ووضعه على ناقة وسيّرها مع بعض العبيد **قال** في
البحار روى البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن الحنفية لما حمل الحسن والحسين عليهما السلام سريره إلى مكان البئر المختلف فيه
من نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك فسلّم عليهما ثم قال للحسن أنت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم
والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين قال نعم قال وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع
العصمة وربيب الحكمة ووالد الأئمة قال نعم قال سلّماه إليّ وامضيا في دعة الله فقال له الحسن إنه أوصى إلينا أن لا نسلّمه إلا إلى أحد رجلين

د.ع
البئر ...
... لنوم
وصاحبه قد أخذ الحسن
المعول فضرب ضربة فانشق القبر
فهو بضريح قد هو بساجة مكتوب عليها
سطران بالسريانية بسم الله الرحمن
الرحيم هذا قبر حفره نوح
النبي لعلي وصي محمد
قبل الطوفان بسبعمائة
عام

جبرئيل ولن تنصرف فلما كشفت الثقب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال يا ابا محمد انه ليموت نفس الاولين ليشهد ها فما يشهد جسد **قال** الشيخ عن الحسن بن علي ان امير المؤمنين قال للحسن والحسين اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا علي التراب وانظرا اما تكونان علمتما وضعاه في الضريح المقدس فصليا كما امر ابوانا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن ما يلي وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله وادم وابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين وكشف الحسين ما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم واسية عليهن السلام ينحن على امير المؤمنين ويندبنه **قال** الجامع لهذه الخبر من طريق العرسي ولا اعتماد على ما ينفرد بنقله ولا اثر له فيما ورد في الاخبار الكثيرة الا ان عليا عليه السلام بعد دفنهم في اجسادهم المثالية **وفي** البحار من ارشاد المفيد كانت امامة امير المؤمنين بعد النبي ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا التقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتنة الضالين كما كان رسول الله ثلاث عشرة سنين من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله اليه واسكنه جنات النعيم وكان وفاة امير المؤمنين قبل الفجر من ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة

قالت سودة بن عمارة الهمدانية وتعم ما قالت

صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى رُوحٍ تَضَمَّنَهَا ... قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونَا
قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا ... فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونَا

ومن امالي الصدوق وفي حديث فلما كان من الغد واصبح الحسن قام خطيبا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القران وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة ولا من يكون بعده وان كان رسول الله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم ليشتري بها خادما لاهله **ومن** المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وان السماء والارض ليبكيان على الرسول اربعين سنة وان السماء والارض ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة **قال** ابن عباس لقد قتل امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلثة ايام دما **ابو حمزة** عن الصادق وقد روي ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط **ابو العيناء** الخطيب في تاريخ النسوي انه سال عبد الملك مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي قال لم يرفع حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط ولما ضرب في المسجد سمع صوت لله الحكم لا لك يا علي ولا لاصحابك فلما توفي سمع في داره افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة الاية ثم هتف اخر مات رسول الله ومات ابو كر **وفي** اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فاتى بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي واطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في الشهداء البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا

تسلي كثير من قومه في الحوالته وكيفية قتله

فعن البحار من كتاب قصص الانبياء عن جابر عن ابي جعفر قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا **وفيه** ايضا في ذيل الرواية السالفة التي نقلناها في كيفية شهادته عليه السلام عن ابي طالب رحمه **قال** الراوي انه لما رجع اولاد امير المؤمنين واصحابه الى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عبد الرحمن بن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك فقال محمد بن الحنفية اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار فقال اخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن انا ممتثل فيه ما امرني به امير المؤمنين اضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك **قال** الراوي

فامر الحسن ان يأتوه به فجاؤا به مكتوفا حتى ادخلوه الموضع الذي ضرب فيه الامام والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن يا عدو الله قتلت امير المؤمنين وامام المسلمين واعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن ويا حسين ما تريدان ان تصنعا بي تريدان ان تقتلاني كما قتلت سيدكما ومولاكما فقال لهما اصنعا ما شئتما ان تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان فصدّه عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال امرها ولها عذاب شديد ثم بكى فقال له يا ويلك ما هذه الرقة اين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال بن ملجم لعنه الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وانما قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنعا ما شئتما خذا بحقكما مني كيف شئتما ثم برك على ركبتيه وقال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن لان قلبه كان رحيما صلى الله عليه فقام الحسن فاخذ السيف بيده وجرده من غمده ونديه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف الى باعه فابراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين الى اخيه وقال يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي حق في قتله فدعني اضربه ضربة اشفي بها بعض ما اجده فناوله الحسن السيف فاخذه وهزه وضربه على الضربة التي ضربه بها الحسن فبلغ الى طرف انفه وقطع جانبه الاخر وابتدره الناس باسيافهم بعد ذلك فقطعوه اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم جمعوا جثته واخرجوه من المسجد وجمعوا له حطبا واحرقوه بالنار **وفي** المناقب لسوء هيئة ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار **وقيل** القوه في حفرة وطموه بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته الى يوم القيمة واقبلوا الى قطام الملعونة واخذوها وقطعوها بالسيف اربا اربا ونهبوا دارها ثم اخذوها واخرجوها الى ظاهر الكوفة واحرقوها بالنار وعجل الله بروحها الى النار وغضب الجبار واما الرجلان اللذان كانا مع الفاسقين فاحدهما قتل معوية بن ابي سفيان بالشام والاخر قتل عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل علي فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما مع المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين **وفي** البحار من الخرائج مسندا عن عمرو بن احمد بن محمد بن عمرو عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة فاشرفت منها واذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع الانسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا اتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه واخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم انحدر الطير فاخذ الربع الاخر فطار فبقيت اتفكر وتحسرت الا اكون لحقته وسالته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رايت الطير قد اقبل فتقيأ بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتى تقيأ بالربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسالته فقلت من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم فقلت له واي شيء عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني اذا انقض الطائر فاخذ ربعه فطار فسالت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله فاسلمت

الباب الثاني في موضع قبره الشريف والاشارة الى من بناه فوقه

انه كان في بعض الازمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره صلوات الله عليه فذهب جماعة منهم الى انه دفن في رحبة مسجد الكوفة وقيل انه دفن في قصر الامارة وقيل انه اخرجه الحسن معه الى المدينة ودفنه بالبقيع وكان بعض جهلاء الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ وقد اجمعت الشيعة على انه مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وهو عندهم من المتواترات رووه خلفا عن سلف الى ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين وكان السبب في هذا الاختلاف اخفاء قبره خوفا من الخوارج والمنافقين وكان لا يعرف ذلك الا الخواص من الشيعة الى ان ورد الصادق الحيرة في زمن السفاح فاظهره لشيعته ومن هذا اليوم يزوره كافة

شيء في هذا المكان ولا حاجة لنا الى ذكر ما ورد في تعيين موضع القبر الشريف من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار وانما الاحرى ذكر كيفية بناء المرقد الشريف والقبة المباركة زادها الله تشريفا **فاقول** روي عن الصادق انه لما ركب نوح في السفينة ... مكان البيت طاف به اسبوعا فاوحى الله اليه ان انزل عن السفينة واخرج عظام ادم وجسده وادخله في السفينة فنزل وكان الماء الى ركبتيه فاخرج تابوتا فيه جسد ادم فادخله في السفينة ولما وصلت السفينة الى مسجد الكوفة فاستقر هناك فنزل ... جسده من السفينة فدفنه في النجف وجعل نوح لنفسه قبرا امامه وصيره صندوقا على يديه فدفنه امام صدره **وفي** كتاب ... الجنة الى بعض اصحابنا قدس الله روحه مشهد النجف على ساكنيه الف تحية ونجف واضح على طرف القبلة من الكوفة ونصفه ... **واول** من بنى القبر الشريف هرون العباسي على ما اطلع عليه **ثم** بعد مائة وثمانين سنة وبنيها بنا عضد الدولة الديلمي القبة الشريفة **ثم** زاد الملوك على ذلك يوما فيوما الى ان صار بلدة صغيرة جاور الناس فيها **ولما** وصل دورة السلطنة الى السلطان نادر شاه ذهب القبة المباركة وبناء الايوان والمنارتين وتذهيبهما وصرف على ذلك خمسين الف تومان نادرية وصرف ... شاه ام ابنيه امام قلي ميرزا ونصر الله ميرزا مائة الف دينار على تعمير الصحن المقدس وبناء جدرانه بالكاشي وصرف ام سلطان وسائر زوجاته عشرين الف تومان نادرية على بناء المسجد الواقع في ظهر الرأس الشريف وارسلن الى الروضات المطهرة عشرين حمل بعير من الفرش والبساط وكان الفراغ من جميع ذلك في سنة سبع وخمسين ومائة بعد الالف وقيل في تاريخ تمام المنارة لشانه تعالى شانه الله اكبر وفي تمام المنارة الجنوبية تكرر اربعا الله اكبر اراد اربعة الله اكبر **ثم** لما صار نوبة السلطنة الى السلطان علي مرادخان زند في سنة سبع وتسعين ومائة والف بعث جماعة من المهندسين بواحد من ثقاته الى تعمير ما خرب من جدران البقعة الشريفة وتجديد كواشي الجدران والطاقات وتذهيب الصحن المقدس وسائر ابار المشهد واصلاح مجاري مياهها واهدى الى المشاهد المشرفة ولا سيما مشهد امير المؤمنين بالفرش النفيسة والقناديل المرصعة بالدرر والجواهر واعطى الخدام والمجاورين هناك عطايا عظيمة وصلات جزيلة **ثم** امر بصنع صندوق من الخاتم يوضع فوق القبر الشريف وتوفي قبل تمامه ثم اشتغل بصنعه الصانعين بامر جعفرخان ولده وتوفي ولم يتم واتمه لطفعليخان بن جعفرخان وكان مدة الاشتغال بصنعه ست سنين **ثم** بنا الصحن المقدس المفضض السلطان اقا محمد خان قدس الله روحه وكان آصف الدولة الهندي اراد ان يجري نهرا الى المشهد من الفرات من جنب جسر المسيب على اربعة وعشرين فرسخا فلم يتيسر **ثم** عزم الحاج محمد علي البغدادي الى نهر من ... الكفل وصرف مصارف كثيرة عليه ولم يجر **اقول** ولله الحمد والمنة قد جرى النهر في زمان اشتغال الناس بالتحصيل في المشهد بسعي السيد الفاضل الجليل العالم العلامة الزاهد الورع الحاج سيد اسد الله الاصفهاني قدس الله سره ونور ضريحه من تحت الارض منهما الى ... بعضهم جريان الماء بقوله جاء ماء الغري شكر الله مساعي المتصدين لبناء المشاهد المشرفة والساعين في تعمير البقاع المتبركة حشرهم مع مواليهم الطاهرين **وعن** سيدنا السند نعمة الله الجزائري في مقامات النجاة ان امير المؤمنين يدفنون بالغري ويقال له الغريان ايضا وهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتل اذا خرج في يوم بؤسه وقيل كان ينادم النعمان رجلان من العرب خالد بن مضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشربا معه ... فراجعاه الكلام فغضب فامر بان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة فلما اصبح سأل عنهما فاخبر بدفنهما فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه كل سنة يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه يعطيه مائة من الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه راس ظربان اسود ثم امر بقتله ويغري بدمه الغريان في هذا المعنى ... وشرب ... النعمان وقد مضى ذكر تلك القصة منا في شرح الخطبة الحادية والاربعين

الباب الثالث في ذكر نبذ من المعجزات الظاهرة من قبره الشريف بعد وفاته

فمنها ما عن ارشاد الديلمي عند الاستدلال على كونه مدفونا بالغري قال هذا الدليل الواضح والبرهان اللائح على ذلك ما

[illegible]

الخبر التاسع والستون

وجوه **الاول** تواتر اخبار الائمة بروايته خلفا عن سلف **الثاني** اجماع الشيعة الاثنا عشرية **الثالث** ما حصل عنده من الاسرار والايات وظهور المعجزات لمكشوف التربة وبعض الاعمى وغيرها **فمنها** ما روي عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا الظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب عنها فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فأتوني باكبرها سنا فأتي بشيخ من بني اسد فقال الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله الله تعالى حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرغ عليها بوجهه وامر ان يبنى قبة باربعة ابواب فبني وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة فجاء فاقام في ذلك الطريق قريبا من سنة هو وعسكره فبعث فاتى بالصناع والاساتيذ من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارتنا اليوم **ومنها** ما حكي عن جماعة خرجوا بليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين قالوا فلما وصلنا الى القبر الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشريف فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا فشاهده فعاد فاعلمنا فزال الرعب عنا فجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم تنحى عن القبر فمضى فعدنا الى ما كنا عليه من الزيارة والصلاة والقرآن **وعن** ابن الحاج قال وقد شاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافاة اصحاب البلوى وصحة العميان والزمنى اكثر من ان يحصى **ولقد** اخبرني جماعة كثيرة من الثقات انه عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشريف في سنة اربع وثلثين والف من الهجرة وضيقوا اهل البلد واغلاق الابواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم وشوكتهم جلسوا زمانا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم مثل الامطار ولم يقع على احد منهم وكانت الصبيان في السكك ينظرون وقوعها ويلعبون بها حتى انهم يروون ان بندقة كبيرة دخلت في كم جارية وضعت يدها الحاجة على بعض السطوح وسقطت من ذيلها ولم يصبها **وروي** عن بعض الصلحاء الافاضل من اهل المشهد انه راى في تلك الايام امير المؤمنين في المنام وبيده مسواك فسأله عن ذلك فقال لاكثر في دفع الرصاص عنكم والغرائب التي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فاما التي اشتهرت بين اهل المشهد بحيث لا ينكره احد منهم **فمنها** قصة الدهن وهو ان خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود قدس الله روحه كان هو المتوجه لاصلاح العسكر الذي كان في البلد وكانوا محتاجين الى مشاعل كثيرة لحفظ اطراف الحصار فلما ضاق الامر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن اعطاهم من الحياض التي كانوا يصبون فيها الدهن لسراج الروضة وجاؤا اليها فبعد تمام جميع ما في الحياض وياسهم من حصوله من مكان اخر رجعوا اليها فوجدوها مملوءة من الدهن فاخذوا منها وكفاهم الى انقضاء وطرهم **ومنها** انهم كانوا يرون في الليالي فوق سور الجدران والطرق والعمارات والمنارات نورا ساطعا بحيث ان الناس اذا كان يرفع يده الى السماء كان يرونها مثل الشموع المشتعلة **ولقد** سمعت من بعض اشارف الثقات من غير اهل المشهد انه قال كنت ذات ليلة نائما في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت فرايت النور ساطعا من الروضة المقدسة ومن اطرافه جميع حوالي الباب [illegible] من ذلك وسمعت بيدي على عيني فنظرت فرايت مثل ذلك فايقظت رجلا كان نائما بجنبي فخبرني بمثل ما رايت وبقي هكذا زمانا طويلا ثم ارتفع **و**سمعت ايضا من بعض الثقات قال كنت نائما في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف قريبا منها فرايت كوكبا نازلا من السماء محاذاة القبة السامية حتى وصل اليها وطاف حولها مرارا لجميع ادوارها يغيب من جانب ويطلع من اخرى ثم صعد الى السماء **ومن** الامور المشهورة التي وقعت قريبا من زماننا ان جماعة من صلحاء اهل البحرين اتوا الزيارة الحسين وكذلك بعض الزيارات المخصوصة فابطأوا ولم يصلوا البلد ووصلوا ذلك اليوم الى الغري وكان يوم مطر وطين وكان مولانا محمود اغلق ابواب الروضة فقالوا لو اغلق الروضة علينا لحرمنا من زيارة ولذلك فلا نحرم من زيارتك فانا من شيعتك وقد اتيناك من شقة بعيدة فبينا هم في ذلك اذ سقطت الاقفال وفتحت الابواب ودخلوا وزاروا وهذا مشهور بين اهل المشهد وبين اهل البحرين غاية الاشتهار

الاكمة في نسخة الشك النسخ له

ومنها

ومنها ما تواترت به الاخبار ونظم في الاشعار وشاع في جميع الاصقاع والاقطار واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار
وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة اثنتين وسبعين بعد الالف من الهجرة وكان كيفية ذلك على ما تواضع على ما سمعته من الثقات
انه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى عربية وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فعرض لها مرض شديد وامتد بها حتى صارت
مهجورة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر امرها وكونها مزمنة في الغري ثم انها في التسع الليالي الخلون من رجب
تضرعت لدفع ضرها الى الله تعالى واستشفعت بمولانا امير المؤمنين وشكت اليه في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة
دخلن اليها واحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاء وقلن لها لا تخافي ولا تحزني فانك تفرجين في الليلة الثاني عشر من الشهر المذكور
فانتبهت فرحا وقصت رؤياها على من حضرها وكانت منتظرة لليلة ثاني عشر رجب فقربت بها ولم تر شيئا ثم ترقبت ليلة ثاني عشر
شعبان فلم تر شيئا ايضا فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة باعيانهن وهن يبشرنها فقلن لها
اذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضي الى روضة امير المؤمنين وارسلي الى الفلانية وفلانة وسمين نسوة معروفات
وباقيات الى حين هذا التحرير وانهن يحملنك اليها فلما اصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك الى ان
دخلت تلك الليلة فامرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وارسلت الى تلك النسوة ودعتهن فجئن وذهبن بها محمولة لانها
كانت لا تقدر على المشي فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت جماعة واعتذرن منها وبقيت معها اثنتان وانصرف عنهن من
من حضر الروضة المقدسة وغلقت الابواب ولم يبق في الرواق غيرهن فلما كان وقت السحر وارادت صاحبتاها ان تتوجها
قرب الثلث فمضيا الى الضريح المقدس فتركاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا الى الباب الذي
في جانب خلف يفضي الى الصحن وخلف الشباك فجلستا هناك واغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا اليها بعد فراغهما لم تجداها
في ذلك الموضع الذي تركاها ملقاة فيه فتحيرتا فالتفتتا يمينا وشمالا فرأتاها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال فسألتاها عن
حالها وما جرى عليها فاخبرتهما بالحكاية المذكورة فقالت انني رأيت تلك النسوة الثلاث باعيانهن في المنام اقبلن وحملنني وادخلنني داخل
القبة المنورة وانا لا اعلم كيف دخلت ومن اين دخلت فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتا من القبر يقول لهن كن المرأة
الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتا آخر اخرجن المرأة الصالحة من باب القبلة فاخرجنني
من الباب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن
انفتاحه قبل ذلك بهذا الاسم فالتفت فالآن مضين عني وجئتماني وانا لا ادرك شيئا مما كان من المرض والالم والسقم
وانا في غاية الصحة والقوة فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الابواب فرآهن يمشين بحيث لا يميز واحدة منهن
ومنها سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء
الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة انهم رأوها في اول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة كأحسن
ما يكون عند خروجها ومنها في المجلد التاسع من البحار من بعض مؤلفات اصحابنا عن زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير
عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل الى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج الا يوم الجمعة قال زيد النساج فمضيت يوم الجمعة
الى زيارة زين العابدين عليه السلام فدخلت الى مشهده فاذا انا بالشيخ الذي هو جاري قد اخذ من البئر ماء يريد ان يغتسل غسل الجمعة
والزيارة فلما نزع ثيابه واذا في ظهره ضربة عظيمة فتحها اكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأزت نفسي منها فحانت منه التفاتة
فرآني فخجل فقال انت زيد النساج فقلت نعم فقال لي يا بني عاوني على غسلي فقلت لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة
التي بين كتفيك ومن كف من خرجت واي شيء كان سببها فقال لي يا زيد اخبرك بها بشرط ان لا تحدث بها احدا من الناس الا
بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فاذا لبست اطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه
وجلس في الشمس وجلست الى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم انا كنا عشرة انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا
على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا الطعام النفيس والخمر العتيق وغير ذلك
فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من اصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت الى منزلي وهجعت ونمت نبهتني زوجتي
وقالت لي ان الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من راسي وقلت كيف احتال

وما الحيلة والى اين اتوجه فقال الرجل زوجتي الليلة ليلة الجمعة والابتهال بمشهد مولينا علي بن ابي طالب من زوار يأتونه اليه ونزور
فقم واستعد واكن على الطريق فلا بد ان نرى احدا فناخذ منها ما نقتات بها ونشتري شيئا من الطعام لنتم رقنك عند اصحابك
مكانهم على ضيعهم قال فقمت واخذت سيفي وحجفتي ومضيت صادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة
مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت
في نفسي في مثل هذه الساعة اتاني امرأتان ففرحت ووثبت اليهما وقلت لهما انزعا الحلي التي عليكما سريعا فطرحاه فابرقت السماء
برقة اخرى فاذا احديهما عجوز والاخرى شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية قناص او درة غواص فوسوس لي الشيطان على
ان افعل بها القبيح فقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها فراودتها عن نفسها
فقالت العجوز يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها ابنة يتيمة من امها وابيها وانا خالتها
وفي هذه الليلة القابلة تزف الى بعلها وانها قالت لي يا خالة اذا كانت الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي
علي بن ابي طالب والى اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها
امير المؤمنين فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور
حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السراويل وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز
عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي
تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بالله المستغاث بك يا علي بن ابي طالب خلصني من يد هذا الظالم
فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا
اهاب الرجال قليلا او كثيرا فلما دنا مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خل المرأة
فقال لي اذهب لشانك فانت تنجو بنفسك تريد تنجي غيرك فغضب من قولي ونقضني بذبالة سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا
علي لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكني اسمع الصوت واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما
فقالت العجوز فمن انت يرحمك الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا ومولينا علي بن ابي طالب
فتبسم في وجوههما وقال لهما انا علي بن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه
ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا تائب الى الله على يديك
لا عدت ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب الله عليك فقلت له تبت والله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني
في هذه الضربة هلكت بلا شك قال فرجع الي واخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها
فالتحمت بقدرة الله تعالى قال ابن طاووس قلت كيف التحمت وهذا حالها فقال لي انها والله كانت ضربة مهولة اعظم مما
تريها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى **ومن** ذلك ما رويناه عن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوسا في
مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفيمن حضر العباس بن احمد العباسي وكانوا قد حضروا
عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين في ذي الحجة من سنة ثلث وسبعين وثلثمائة فبينا
هم قعود يتحدثون اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرته الجماعة احجمت عما كانت فيه واطال اسمعيل الجلوس فلما نظر
اليهم قال لهم يا اصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي قال ابو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدما فيهم لا والله
يا ابا عبد الله اعزك الله ما امسكنا بحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا اعلموا ان الله عز وجل مسائلي عما اقول لكم وما اعتقده
من المذهب حتى حلفت بعتق جواري ومماليكي وحبيس دوابي انني لا اعتقد الا ولاية علي بن ابي طالب والسادة من الائمة عليهم السلام وعددهم واحدا
واحدا وساق الحديث فانبسط اليه اصحابنا وسالوه وسالوه ثم قال لهم رجعنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان
قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف لانه
كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاء رجلان معهما الة والنفط
الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر

لعل
المراد منه بال
الشريف الموضع الذي
فيه القدم في منزله وبيته وبه يلبسه
وفي بعض النسخ بالثاني
هو ابيضا كانه
عن راسه
فا

دجلة لسكرها من شدّة شربها فسرنا وامضوا الى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس ويقولون انّه قبر علىّ حتّى تنبشوه وتجيئونى بما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امرتم به فحفر الحفّارون وهم يقولون لا حول ولا قوّة الّا بالله فى انفسهم ونحن فى ناحية حتّى نزلوا خمسة اذرع فلمّا بلغوا الى الصّلابة قال الحفّارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشى فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا فى البرّ ثمّ ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشدّ من ذلك ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا اشدّ ممّا تقدّم ثمّ صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه وقلنا للّذين كانوا معه اسئلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدّوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلّمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وساير شقّه الايمن حتّى انتهينا الى عمّى فقال ايش وراءكم فقلنا ما ترى وحدّثناه بالصّورة فالتفت الى القبلة وتاب ممّا هو عليه ورجع عن المذهب وتولّى وتبرّى وركب بعد ذلك فى اللّيل على مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشئ ممّا جرى ووجّه من طمّ الموضع وعمر الصّندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته قال ابو الحسن الحجّاج رأينا هذا الصّندوق الّذى هذا حديثه لطيفا **اقول** [illegible] عليه السلام من هذا القبيل فوق حدّ الاحصاء ولا حاجة الى الاطالة فسبحان من اكرم اولياءه بالكرامات الظّاهرة والمعجزات الباهرة وخصّهم بالمناقب السّنية والمآثر البهيّة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حىّ عن بيّنة ولنعم ما قال البهائى قدّس سرّه فى وصف ما حوى الغرىّ سلام الله على مشرّفه

هذا الحرم الاقدس بيت معمور	فى خدمته ملائك العرش حضور
فيه القبر الّذى [illegible]	فيه النّور الّذى تجلّى للطّور

وقال ايضا

هذا الحرم الاقدس قد لاح لك	فاسجد متخشّعا وعفّر خدّيك
فاطو [illegible]	هذا حرم العزّة فاخلع نعليك

وقال ايضا

هذا النّبأ العظيم ما فيه خلاف	هذا الملك الّذى اتى ابن مطاف
هذا حرم الله لمرتج وطاف	من حجّ به [illegible]

الترجمة

و فرمود آنحضرت در مصر انور [illegible] بدرستيكه اين قبر است [illegible] مرا بوده بس ظاهر شد بمن رسول خدا [illegible] كفتم يا رسول الله [illegible] فرمود كه الحال دعا بكن برايشان پس كفتم [illegible] عوض بده مرا [illegible] ايشان [illegible] بجاى ايشان جماعتى [illegible] وعوض بده ايشانرا [illegible] بجز او [illegible] بدتر [illegible]

ومن كلام له عليه السلام فى ذمّ اهل العراق وهو السابع والستّون من المختار فى باب الخطب

امّا بعد يا اهل العراق فانّما انتم كالمرأة الحامل حملت فلمّا اتمّت املصت ومات قيّمها وطال تأيّمها وورثها ابعدها امّا والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغنى انّكم تقولون علىّ يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب أعلى الله فانا اوّل من آمن به ام على نبيّه فانا اوّل من صدّقه كلّا والله ولكنّها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امّه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمنّ نبأه بعد حين **اللغة** [illegible] الحامل [illegible] الايّم التى لا زوج لها [illegible] وانكحوا الايامى منكم و [illegible] وفى بعض النّسخ ولا جئت اليكم شوقا بالشّين المعجمة واللّهجة بسكون الهاء وفتحها اللّسان ويكنّى بها عن الكلام **وقال الفيروزآبادى** الويل حلول الشرّ وبهاء الفضيحة او هو تفجيع يقال ويله وويلك وويلى وفى النّدبة يقال ويلاه وويل كلمة عذاب [illegible]

المختار السبعون

١١٩

[illegible] بلبه بكسر اللام وفتحها او اوق للنداء وبلبه او عوبل الامر كقولهم الا بالك عزكبوه وجلوه كالشوا الى [illegible] انما مبالغة لا اسبز **الاعراب** [illegible] تقول ويل لزيد وعول النهي النصب على اضمار الفعل والرفع [illegible] فاذا اضفت فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر **وقال** نجم الائمة الرضي في باب حذف عامل المفعول المطلق [illegible] ومنها الى من جملة ما يحذف عامله اسماء الاصوات فتقع مقام المصادر كاهاً لك او تو جاوها [illegible] او اسماء الاصوات القائمة مقام المصادر يجوز اعرابها نصبا الا ان تكون على حرفين ثانيهما حرف مد [illegible] ابقائها على البناء الاصلي بحرافهما واوه من اخواني وامن ذنوبي والظاهر ان ويله [illegible] هذا الباب [illegible] الا ان الجر بعدها ممنوع مع المضمر ووالت [illegible] قوله فتجر عند الناس منكم انا الداعي المثوب قال يا [illegible] الكلمة ثم نقل الحطاب المبتداء ضيا ويل [illegible] يجوز الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية او حال الله [illegible] على الابتداء [illegible] بعد الاسم الجر بها الكثير [illegible] الاسم بالفتح [illegible] مكسب الاسم [illegible] التعجب من جهة الرجال وذلك [illegible] والاسناد [illegible] معناه التعجب [illegible] الوالد الذي لا نظير [illegible] بمعنى ان الجملة موضوعة للتعجب ملغاة عن معناها الاصلي [illegible] عذاب الله كيف ولدت هذا الولد الداهي الطائر فيكون مستعملا في مقام الاسف والانفعال [illegible] الناشئة عن امر اتى او ولدت هذا الوالد عرفا ولهذا لم تاتى الكون فيكون مستعملا في مقام التعجب [illegible] قولهم الا ابالك يخفف لا اب لك [illegible] المبالغة [illegible] الزمخشري انه مخفف من قولهم ويل امه [illegible] على شريطة التفسير كما في قولهم ربه رجلا [illegible] رجلا [illegible]

وانها ابو عنه الرهج معصفة والعيش يجري والليل مقترب

وعن [illegible] التعجب [illegible] العلوم [illegible] الاصلاح [illegible] في كلمة [illegible] فالهمزة من امه مخففة او الفتح حركتها [illegible] في موضع الحال ويمكن ان ينصب على [illegible] المنتدة في شرح الخطبة التاسعة والعشرين ان هذه الخطبة [illegible] بعد اهل العراق فانما انتم كالمرءة الحامل حملت فلما [illegible] وطال ايمها وورثها ابعدها [illegible] التي هي وجود الشيء [illegible] هم الحرب [illegible] اهل الشام والظفر على المقصود والاخلاص [illegible] التحكيم وجنوا [illegible] ذلك رجوع غير طبيعي وغير معتاد للعقلاء كالة [illegible] غير طبيعي وخارج عن القيم وطول الايام تشبيه بقائهم بالصاحب الجاري مجرى موته عنهم وطول ضعفهم وتمادى [illegible] عجزها [illegible] الابعدين فاشار الى انهم لتقصيرهم في الامر اخذ [illegible] الناس [illegible] وتسلطوا عليهم وصاروا بمنزلة الوارثين لها كما ان المرءة الموصوفة بسبب [illegible] زوجها [illegible] البعيد عنها [illegible] من حالهم بقوله اما والله لقد

لنعيار

اختيارا او ايثارا للمقام بينكم وحبا لكم ولبلادكم ولكن جئت اليكم صولة واضطرارا لكون الفتنة مسافرة اليهم اذ خرج هؤلاء من المدينة
دار الهجرة لم يكن الا قتال اهل الجمل واحتاج الى الاستنصار باهل الكوفة اذ لم يكن جيش الحجاز وافيا بمقاتلتهم ثم اتصلت تلك
الفتنة بفتنة اهل الشام فاضطر الى المقام بينهم ثم قال عليه السلام بلغني انكم تقولون علي يكذب فانه عليه السلام كان يكثر لما يخبرهم عن الملاحم
والامور الغيبية وما يكون قبل كونه كما مضى بعض من ذلك في شرح كلام الامام السادس والخمسين وهو المكثر منها في تضاعيف الشرح ايضا
فكان من المنافقين والصحابه ينسبونه في هذه الاخبارات الغيبية الى الكذب لضعف عقولهم وقصور افهامهم ويقولون انه يكذب فدعا
عليهم بقوله قاتلكم الله اي لعنكم وابعدكم عن رحمته ثم رد عليهم مقالتهم الفاسدة واعتقادهم الكاسد بقوله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه يعني ان هذه الاخبارات الخبر بها من تلقاء نفسي وانما هي اخبار عن الله وعن رسوله فكيف
اكذب على الله وانا اول المؤمنين به واول قوم من لا يكون اول مكذب وكيف اكذب على الرسول وانا اول المصدقين له والتابعين
المنعكفين لكونه كتابا عليه كلا والله اي لا والله وحق الله ولكنها اي تلك الاخبارات الغيبية لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها
اي غابت عقولكم الضعيفة عن ادراكها وتحصيل منافعها وادراك ثمرتها ولستم اهلا لفهمها او انكم كنتم غائبين عنها حين اخبرني
بها رسول الله صلى الله عليه وآله فتكلمت بها لما سمعتموه ولم تسمعوه ايضا فلم تكونوا من اهلها بل اشكل ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء بعد الخبر بما
حقيقة فيها ان الاعراب بغير لفظ الرجوع ضمير امه فيه الى المكذب له فيكون تعجبا من قوة جهلهم او استعظاما لمقالتهم او دعاء عليهم
اي عدمته امه فانا افيض اكيل العلم لهم كيلا بلا ثمن لو وجدت له حاملا او انه راجع الى نفس العلم فيكون واردا في مقام الاستجادة
والاستعظام والتعجب كانه يتعجب من علمه حيث يكال كيلا بلا ثمن لو كان له وعاء اي واعيا وسائر الاحتمالات الاخرى غير خفي على البصير الثاقب
لما ذكرنا وقوله ولتعلمن نباه بعد حين اقتباس عن الآية الشريفة اي لتعلمن ثمرة جهلكم وتكذيبكم واعراضكم عما اقول بعد فقدي
عنكم وحين ماتي حينما تسلط عليكم بنو امية والعباس وسامكم سوء العذاب وابتليتم بالقتل والذل والصغار او انكم تعلمون
جزاء ذلك بعد موتكم حين مفارقة الدنيا ومصيركم الى الآخرة حين ما وقعتم في الندامة الدائمة والحسرة الباقية

الترجمة

از جمله كلام بلاغت نظام آن امام همام است در مذمت اهل عراق و توبيخ ايشان ميفرمايد بعد از حمد الهي و درود حضرت رسالت پناهي
اي اهل عراق پس بدرستي كه شما مثل زن آبستن هستيد كه حامله شد پس چون تمام نمايد حمل او بيندازد و ساقط كند آن بچه را و بميرد شوهر او
و كشيده شود امر او و دراز شود طول بي شوهري او و وارث شود بر او دورترين خويشان او و وجه تشبيه اهل عراق بزن موصوف
اينست كه ايشان متهيا شدند از براي جنگ با اهل شام و مشارفت ايشان بر غلبه بر دشمن بمنزله حمل آن زن است
با تمام حمل و مشرف گشتن ايشان بر دشمن بعد از ظهور علامات فتح و ظفر مانند ساقط كردن زن است بچه را و رجوع ايشان از ان و تفرق
و تفرق ايشان كه باعث دلتنگي شد شبيه است بمردن شوهر و ضعف و بيچارگي مانند زن و كمي شان از عجز و مذلت است و تسلط
اعادي بر شهرهاي ايشان بمنزله ميراث بردن دورترين است از آن زن و ... حضرت ... بعد از آن كه ايشان را باين نوع مذمت
فرموده بود فرمود آگاه باشيد بخدا قسم نيامدم بسوي شما اي اهل كوفه از روي رغبت و ميل و اختيار و ليكن آمدم من بسوي شما از
روي اضطرار كه دست فضل قدرت خداوندي از كريبان من گرفت بسوي شما كشيد بجهة اين كه حركت اصحاب جمل بسوي
بصره بود و محتاج شد بياري اهل كوفه و بعد از انقضاء حرب جمل و فتنه صفين اتفاق افتاد كه لابد شد از اقامت در كوفه پس فرمود
و بتحقيق كه رسيد مرا اين كه شما مي گوييد علي بن ابي طالب دروغ مي گويد در آنچه خبر مي دهد از اخبار غيبيه خدا لعنت كند
شما را پس بر كه دروغ مي بندم آيا بر خدا افترا مي كنم و حال آنكه من اول كسي هستم كه ايمان آوردم باو يا بر رسول خدا كذب مي گويم و حال
آنكه من اول كسي هستم كه پيغمبر را تصديق نمودم نه چنين است قسم بخدا و ليكن اين سخنان كه مي گويم بشما گفتاري است كه غايب بوديد
شما از آن در وقتي كه پيغمبر بمن تعليم فرمود و نبوديد شما از اهل آن مادر تكذيب كننده من بماتم او بنشيند من پيمانه علم را بشما
پيمودم بي مزد و بها اگر يافت شود ميان شما ظرفي كه حافظ آن شود
امر ادا شده باشد.

وهاهنا

البته خواهيد دانست ثمره تكذيب و كفتار خود را از بعد از زماني بعيد و وقتي كه من از ميان شما بروم و اين امر ... ايشان

ومن خطبة له عليه السلام علّم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وهى الحادية والسبعون من المختار في باب الخطب

وهي مروية في المجلد السابع عشر من البحار من مناقب ابن الجوزي عن الحسن بن عرفة عن سعيد بن عمير عن امير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ داحي المدحوّات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحقّ بالحقّ والدّافع جيشات الاباطيل والدّامغ صولات الاضاليل كما حمّل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتّى اورى قبس القابس واضاء الطّريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام واقام موضحات الاعلام ونيّرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدّين وبعيثك بالحقّ ورسولك الى الخلق اللّهمّ افسح له مفسحا في ظلّك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللّهمّ واعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشّهادة ومرضيّ المقالة ذا منطق عدل وخطّة فصل اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النّعمة ومنى الشّهوات واهواء اللّذّات ورخاء الدّعة ومنتهى الطّمأنينة وتحف الكرامة

(في الهامش: بعد خوضات الفتن والآثام الموضحات)

(في الهامش: وخطبة)

اللغة

(دحا) الله الارض دحوا بسطها فهي مدحوّة ودعمت الشيء من باب نفع دعما حفظته بالدّعامة وهي بالكسر ما يستند به الحائط والسقف ونحوهما تمنعهما السقوط وسمكه سمكا رفعه والمسموكات كناية عن السموات والمدحوّات لغة ولجبل الخلق والنامي الزائد والجيشات جمع جيشة من جاشت القدر اذا ارتفع غليانها وبطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمّ الاوائل فسد او سقط حكمه فهو باطل والجمع بواطل واباطيل على غير قياس وقال ابو حاتم الاباطيل جمع ابطولة بضمّ الهمزة وقيل جمع ابطالة ودمغته دمغا من باب نفع كسرت عظمه دماغه فالشجّة دامغة وهي التي تخسف الدماغ ولا تبقى معها حياة والصولة السطوة والاضاليل جمع الضلال على غير القياس وضلع الشيء بالضمّ ضلاعة قوى وفرس ضليع غليظ الالواح شديد العصب وجمل ضليع قويّ والوفز العجلة واستوفز في قعدته قعد منتصبا غير مطمئنّ ونكل نكولا نكص وجبن ووعى وورى الزند يورى خرج ناره واوريته انا ومنه قوله سبحانه فالموريات قدحا والقبس بفتحتين شعلة من النار قال سبحانه لعلّي آتيكم منها بقبس والقابس هو الّذي يطلب النار يقال قبس نارا يقبسها من باب ضرب اخذها منه وقبس علما تعلّمه وقبست الرّجل علما يتعدّى ولا يتعدّى واقبسته نارا او علما بالالف والخابط الّذي يسير على غير جادّة لبلا والعلم بالتحريك ما يستدلّ به على الطريق والبعث بعض المبعوث كالجريح والقتيل وفسحت له في المجلس فسحا من باب نفع فرجت له من مكان يسعه والفسيح امّا مصدر او اسم مكان وبعثه وبعثه رسولا بعثا او وصلته وابتعثته كذلك وفي المطاوع فانبعث مثل كسرته فانكسر وكلّ شيء ينبعث بنفسه يتعدّى الفعل اليه بنفسه فيقال بعثته وكلّ شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهديّة يتعدّى الفعل اليه بالباء فيقال بعثت به والخطّة بالضمّ الخصلة والحالة وفي اكثر النسخ وخطبة فصل وهو الاظهر وبرد العيش قال المعتزلي العرب يقول عيش بارد وعيشة باردة اي لا حرب فيها ولا نزاع لانّ البرد والسكون متلازمان كتلازم الحرّ والحركة وقرّ الشيء قرّا من باب ضرب استقرّ والاسم القرار والاهواء جمع هوى بالقصر وهو ما تحبّه النفوس وتميل اليه من هويته هوى من باب تعب اذا احببته وعلقت به ورخو ورخو من باب تعب وقرب رخاوة بالفتح اذا اتّسع وكذلك العيش رخى ورخوا اتّسع فهو رخيّ على فعيل والاسم الرخاء والدعة بفتح الدال السكون والسعة في العيش والطمأنينة اسم من اطمأنّ القلب اذا سكن والتحف جمع التحفة بالضمّ وبكسرة البرّ واللطف والطرفة واصلها وحفة بالواو

الاعراب

داحي المدحوّات وداعم المسموكات منصوبان على النداء وشقيّها وسعيدها بالجرّ بدل من القلوب واضافة الشرائف والنوامي من باب اضافة الصفة الى الموصوف والكاف في قوله كما حمّل امّا بمعنى لام التعليل كما في قول الشاعر

فقلت ابا الملحاة خذها كما اومعتنا بغيا وعدوا

او خذ هذه الضربة لاجل بغيك وتعدّيك علينا ويحتمل كونها على اصل التشبيه وقوله قائما منصوب على الحال وكذلك المنصوبات بعده اعني مستوفزا وغير ناكل وما عطف عليه وواعيا وحافظا وماضيا واضافة الخوضات الى الفتن ظرفيّة واضافة الموضحات والنيّرات

الى الاعلام والاحكام من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي الخزون بالمجموعة علمك ومعنوا الشهادة وكذلك مرضي المقالة منصوب على المفعولية من ليعزه ونامنطو منصوب على الحال **المعنى** اعلم انه هذه الخطبة مشتملة على فصول ثلثة **الاول** في صفات الدعو وتمجيده وهو الله سبحانه **الثاني** في صفات المدعو له وهو النبي **الثالث** في انواع المدعو به **اما الاول** فانه الاشارة بقوله اللهم داحي المدحوات اي باسط الارضين السبع المبسوطة ووصفها بالبسط لا ينافي كرويتها اذ بسطها باعتبار سطحها البارز الذي هو مسكن الحيوان فهو في الاوهام سطح مبسوط وان كان بالاعتبار العقلي كرويا والى ذلك ينظر قوله سبحانه والله جعل لكم الارض بساطا اي الذي جعل لكم الارض فراشا وداعم المسموكات اي حافظ السموات المرفوعة بالدعامة التي هي القدرة على ما مر تحقيقه في شرح الفصل الثامن من فصول الخطبة الاولى وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها والمعنى انه سبحانه خالق شقي القلوب وسعيدها على فطرتها الاصلية المكتوبة في اللوح المحفوظ والمراد بالقلوب النفوس واهل العرفان كثيرا ما يعبرون عن النفس بالقلب وبالسعادة ما يوجب دخول الجنة والنعمة الدائمة واللذة الابدية وبالشقاوة ما يوجب دخول النار والعقوبات الابدية والالام الدائمة فحصل المعنى انه خالق النفوس وموجدها في الخارج موافقا لفطرتها التي كتبت في الالواح السماوية قبل خلق الخلق وعلمه بانها من اهل الجنة او من اهل النار موافقا لعلمه سبحانه التابع لما يختارونه بعد وجودهم وتكليفهم بارادتهم واختيارهم ولعله ناظر الى ما رواه في الكافي باسناده عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا **واما الثاني** فاليه اشار بقوله اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك قيل في تفسير العبد العين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الحق بلا اشارة ولا كيف ويخفى ان العبد لا يكون كامل العبودية الا اذا كان عارفا بالله سبحانه قريبا منه بالقرب المعنوي وباينا من الخلق بان يكون فيهم ولا يكون منهم وذلك يستلزم لاستغراقه في طاعة معبوده اذ لولا ذلك لما حصل التقرب ولا يحصل معنى العبودية ومن هنا قيل ان حقيقة العبودية عنوان ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا ويكون جملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهيه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد نفسه الى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد فيما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس فهذا اكرم الله العبد بهذه الثلث هانت عليه الدنيا ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فيكون تاركا للدنيا وفارغا لطاعة مولاه فاذا وصل العبد الى هذا المقام انكشفت له الحجابات الغيبية وادركته الالطاف الربانية ويحصل له معنى العبودية التي كنهها الربوبية وبه يظهر الصفات الكمالية مصداقا للنعوت الجلالية والى هذا المعنى ينظر الحديث القدسي ان عبدي ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته ولما كان هذا غاية الكمال وصف الله جماعة من اولياءه المقربين في كتابه المجيد بذلك فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال عبدا من عبادنا وقال نعم العبد انه اواب الى غير ذلك ثم انه لما كان مرتبة الرسالة فوق مرتبة العبودية ومن عادتهم تقديم غير الابلغ على الابلغ كما يقولون عالم نحرير وجواد فياض لاجرم قدم توصيفه بالعبودية على توصيفه بالرسالة وانما قلنا ان درجة الرسالة فوق هذه الدرجة لان الرسول من يسع قلبه الجانبين ولا يحجبه شهود الحق عن الخلق فهو اكمل ممن يستغرق شهوده فلا يعرف خلقه ويدل على فضلهما عليها ما علم بنيته الشاملة التي مرت في شرح الفصل الثاني من فصول الخطبة الثانية فتذكر الخاتم لما سبق من جاء اسم الكلمة في ذوي العقول فالمراد بها النبيون والمرسلون والا فالمراد انه خاتم لما سبق من الشرايع والاديان السابقة والفاتح لما انغلق من باب الهدى وطريق الرشاد والحق او انما كان منغلقا الملة الجاهلية ولمندرس الشرايع والمعلن الحق بالحق قال الشارح المعتزلي اي المظهر الحق الذي هو خلاف الباطل بالحق اي بالحرب والخصومة فان الحق غالب قالوا او خاصمه خصمه آفلج ومنه الحاقة للقيمة لانها تحاق الكفار الذين حاقوا الانبياء اي خاصموهم هذا والاظهر ان يكون المراد بالحق الاول الدين وبالثاني الحق المراد به العدل لمن يظهر الدين بقول حق ثابت في

في بيان ان العبد [illegible]

نفس الامر وبيان عواليه والقافح جيشات الاباطيل اي ثوران فتن المشركين واجتماعهم على اطفاء نور الله او لفتنتهم التي كانت عادة بينهم واستمرت عليها سجيتهم من القتل والغارة وحرب بعضهم لبعض فان هذا كله امور خارجة عن قانون العدالة التوحيد فدفع ذلك كله بما امر به محمد صلوات الله عليه وآله والدامغ صولات الاضاليل اي المهلك لسطوات الضلالات وقامع هيبات اهل الضلالة المضلين عن سبيل الله وسبيل الرشاد الى الفساد كما حمل فاضطلع مستناه على حمل الكاف بمعنى اللام اي اجعل صلواتك عليه لاجل انه حمل اعباء الرسالة فنهض بها قويا او على حملها بمعناها الاصلي صل عليه صلوة مناسبة مشابهة لتحمله لما الرسالة اذ الجزاء من الحكيم العدل لابد ان يكون مناسبا للعمل المجزي عليه قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك اي مستعجلا في تحصيل رضاء الله سبحانه او متهيئا غير بطيء فيه حاثا نفسه عليه غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم اي كونه غير جبان عن التقدم فيما يلزمه التقدم فيه ولا متوان في الاتيان بما عزم عليه واعيا لوحيك حافظا لعهدك اي قوي النفس على قبوله حافظا لعهدك المأخوذ عليه في تبليغ الرسالة واداء الامانة ماضيا على نفاذ امرك مصرا في اجرائه وفي جذب الخلق الى سلوك سبيل الآخرة حتى انتهى في اصراره في هداية الخلق وجذبهم الى الآخرة الى النهاية وبلغ الغاية فاورى قبس القابس اي اخرج نور الحق واشعله لطالبيه والمقتبسين له واضاء الطريق طريق الجنة والصراط المستقيم للخابط في ظلمات الجهل السالك على غير جادة واضحة وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام الا عما اجترحه من السيئات واقام موضحات الاعلام اي الادلة الواضحة على الحق التي هي كالاعلام المستدل بها على الطريق و نيرات الاحكام اي الاحكام الشرعية والتكاليف الالهية ذوات النور المستنبطة من الادلة الواضحة فهو امينك المأمون اي ائتمنه على وحيه ورسالته والمأمون تاكيد للامين وخازن علمك المخزون تاكيد بعلمه الذي لا ينفد وعلم له عموم الخلق وهو المشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول **روى** سدير قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر ويقول ارأيت قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر عليه السلام الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه مما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا وشهيدك يوم الدين يحتمل ان يكون المراد بذلك شهادته على امته وشهادته على ائمة الدين خصوصا وجميع الحجج الذين لم يخل الله سبحانه ارضه منهم من لدن آدم الى آخر الدهر وقد ورد الاحتمالات الثلثة في اخبار اهل البيت ومثل كل منها قوله تعالى في سورة النحل وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وفي سورة البقرة وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وفي سورة النساء فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا **قال** الطبرسي في تفسيره الآية ان الله يستشهد يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على امته **وفي** البحار في الاخبار ما يدل على ان في كل زمان شهيد على اهل ذلك الزمان ونبينا على الشهداء **وفيه** من الكافي باسناده عن سماعة قال قال ابو عبد الله في قول الله عز وجل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا **قال** المجلسي يمكن ان يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعا بهذه الامة فيكون المراد بكل امة في الآية كل قرن من تلك الامة واحد من الائمة عليهم السلام شاهدا على من في عصرهم من هذه الامة وعلى جميع من مضى من الامم والاول اظهر لفظا والثاني معنا ولكن بحسب اللفظ يحتاج الى تكلفات **اقول** ويدل على الوجه الاول ما عن تفسير فرات بن ابراهيم عن ابي جعفر في تفسير الآية الثانية قال منا شهيد على كل زمان علي بن ابي طالب في زمانه والحسن في زمانه والحسين في زمانه وكل من يدعو منا الى امر الله على الثانية ما عن تفسير علي بن ابراهيم في تفسير الآية الثانية ايضا باسناده عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عن تفسير هذه الآية فقال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه **وما عن** بصائر الدرجات باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا **وعلى** هذا فمعنى كونهم شهداء انهم يشهدون على الانبياء ان الله ارسلهم ويشهدون للانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم ويشهدون لمن اجابهم ولطاعتهم باجابته والطاعة وعلى من خالفهم وعصاهم بالمخالفة والعصيان ويشهدون على محمد ان الله ارسله ويشهدون له انه

بلغوا الموقف ليشهدوا على امته ولهم كذلك ويشهد رسول الله عليهم باحكامهم من امر الخلافة ولهم بما ادوا ما حملوا اولمن اجاب بما اجابوا
ولمن عصى بالعصيان هذا وغير خفي على الفطن العارف ان الشهادة لما كانت مشروطة بالعلم والتيقن ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للشاهد الشمس فعلى مثل هذا فاشهد اودع فلا بد من كونهم صلوات الله عليهم شهداء على الناس ان يكونوا عالمين باعمال الناس
غير غايبين عنها وتستفاد ذلك من الاخبار وهو على قسمين **احدهما** ما دلت على انه سبحانه اعطى الامام عمودا من نور يرى فيه اعمال
الخلايق كرؤية الشخص في المرآة وان الدنيا باسرها وما فيها عند الامام كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء **فمن** ذلك ما في البصاير من
بصاير الدرجات عن معوية بن حكيم عن ابي داود المسترق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال ان الامام ليسمع الصوت في بطن امه فاذا
بلغ اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والارض
فاذا درج رفع له عمود من نور يرى ما بين المشرق والمغرب **ومنه** باسناده عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله قال ان الامام ليسمع في
بطن امه فاذا ولد خط على منكبيه ثم قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وجعل له
في كل قرية عمودا من نور يرى به ما يعمل اهلها فيها **وعن** محمد بن الفضيل عن بعض رجاله عن ابي عبد الله الامام يسمع الكلام في بطن
امه فاذا سقط الى الارض نصب له عمود فيلا يعمه هو يرى ما في غيرها **وعن** محمد بن مروان قال سمعنا ابا عبد الله يقول ان الامام ليسمع
في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به
ما يعمل به اهل كل بلدة **وعن** اسحق القمي قال قلت لابي جعفر ما قدر الامام قال يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن
مكتوبا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يبعث ايضا له عمودا من نور من تحت بطنان العرش الى
الارض يرى فيه اعمال الخلايق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افراغا **اقول**
والعمود الآخر ما اشير اليه في رواية صالح بن سهل **عن** ابي عبد الله قال كنت جالسا عنده فقال لي ابتداء منه يا صالح بن سهل ان الله جعل
بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الامام رسولا قال قلت وكيف ذلك قال جعل بينه وبين الامام عمودا من نور ينظر الله به
الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه **قال** المحدث المجلسي نظر الله تعالى اليه كناية عن لطفه عليه
ونظره اليه كناية عن غاية عرفانه **والقسم الثاني** من الاخبار ما دلت على عرض اعمال العباد على النبي وعلى الائمة عليهم السلام وذات
ايات الكتاب العزيز **قال** الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون **روى** في البحار من تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يموت او كافر يوضع
في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر ما فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون **وعنه** قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان
يعرض على نبيه العمل القبيح **وعن** بصاير الدرجات باسناده عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قول الله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو رسول الله والائمة تعرض عليهم اعمال العباد كل خميس **وعن** محمد بن مسلم عن زرارة قال سألت
ابا عبد الله عن الاعمال تعرض على رسول الله قال ما فيه شك ثم تلا هذه الآية وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال
ان لله شهداء في ارضه **وعن** ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لاصحابه حيوتي خير لكم ومماتي
خير لكم قالوا اما حياتك يا رسول الله فقد عرفناه فما في وفاتك قال اما حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون واما وفاتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم **وعن** داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي يا داود
اعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئا فرحني وذلك الصلة لابن عمك اما انه سيمحق اجله ولا ينقص رزقك قال داود وكان
لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت الى مكة امرت له بصلة فلما دخلت على ابي عبد الله اخبرني بهذا **وقد** حصل مما ذكرنا
كون الملائكة والنبي والائمة عليهم السلام شاهدين على جميع افعال الناس واعمالهم من خير او شر وانه لا تفاوت في ذلك بين حال الموت والحيوة **فان قلت**
ما الفائدة في تلك الشهادة وما ثمرة عرض الاعمال عليهم والملائكة يعلم ذلك والناس كلهم يردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا
يعملون **قلت** ثمرة ذلك ان الناس اذا علموا ان لهم شهداء ورقباء وكتابا يكتبون ما يفعلون لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة وان النبي
والائمة يعرض عليهم الاعمال وهم يطلعون بما يعملون كان ذلك رادعا للنفس الامارة عن الانهماك في الشهوات ومانعا لها عن متابعة

في عرض الاعمال على النبي والائمة عليهم

بالاتي والا في التقدم وقد ينبه العاقل البصير ان ينظر الى عمله ويجتهد في عرض عمله القبيح على غيبه وانه ويبقى من تلك والافضل
ما يوجب حسن حالهم واستحياءهم من الله سبحانه من قبايح اعمال شيعتهم والله ولي التوفيق وبعثك بالحق ورسولك الى الخلق
اي ارسلك نبيا مبعوثا بالدين الثابت الباقي فيه الى الخلق ورسولا اليهم وهذان الوصفان كساير الاوصاف المذكورة فهذا الفصل
اشارة الى جهات استحقاق الصلوة والتحية

الفصل الثالث

في انواع الدعوات بعد ابيها الاشارة بقوله اللهم افسح له
ظلك اي مكانا متسعا في ظلك سبحانه والظل اما استعارة للجود والافضال ووجه الشبه استراحة المستظل بالظل من حرارة الشمس
كذلك الملتجي الى جود الله سبحانه وافضاله يستريح بجوده تعالى من شدايد العذاب الاليم وحر نار الجحيم ويحتمل ان يكون المراد معناه
الحقيقي كما في قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود **قال** في مجمع البيان اي دائم لا تنسخه الشمس
فهو باق لا يزول كما في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها **وقال** ابو عبيدة **وروي** ايضا ان اوقات الجنة كغدوات
الصيف لا يكون فيها حر ولا برد وأجزه مضاعفات الخير من فضلك اي واعطه بفضلك اضعاف الكمالات من نعماء فراتب استحقاقه من سبحانه نعم
... اما الابد اما الاتنبيه ... اشتهر ... من امر الدين فيكون المقصود بالدعاء علو
مناهجه الدنيوية والاعلى على بناء البانين ... اي ارفع على بناء البانين اما الابنية ... من امر الدين فيكون المقصود بالدعاء علو
... على الذين ... اولي عباد الله الصالحين البانين باعمالهم الصالحة غرفا في الجنة وقصورا فيها
... على ساير المنازل ... منزله الى المنزل المبارك الموعود وهو سبحانه خير المنزلين قال تعالى مخاطبا
لنوح وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين واتمم له نوره المراد بذلك اتمام نوره يوم القيمة بحيث يطفي ساير الانوار وهو التو
الله يسعى بين ايديهم الى ان يتحقق يتولوا منازلهم في الجنة والى الاشارة في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير **قال** الطبرسي يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور الضياء الذي يرونه ويمرون فيه **عن** قتادة وقيل نورهم هداهم **عن** الضحاك
قال قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه
الشارح المعتزلي ... ويروى انه يطفى ... الانوار الانوار ... ثم يعطى المخلصون من اصحابه انوار البصيرة يبصرون بها مواطئ الاقدام فيمد
الله بن اداء تلك الانوار واتمامها انه ان الله يتم نورهم فيستطيعا جوا بمنزلة الافق فذلك اتمام نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
... اي ... ان يجزيه الله سبحانه من بعثته له الشهادة عنده والمقالة المرضية لديه بان يكون شهادته على امته وعلى غيرها مقبولة
... مناصبه ... اي صاحب نطق عادل وخطة فصل اي صاحب نطق عادل وخطة فاصلة بين الحق والباطل او قول غير هازل
كما قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل والمطلوب بهذه الاعتبار ... على اختلاف مفاهيمها امر واحد وهو زيادة كمال الاثر وقربه
من الله سبحانه ثم انه بعد الصلوة على الرسول دعا لنفسه وللمؤمنين من خالص شيعته بقوله اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
الذي لا كلفة فيها من الحروب والخصومة وقرار النعمة مستقرها في الجنة ... ومنى الشهوات في خطيرة القدس واهواء اللذات
في الجنة العالية وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة اي سكون النفس ونهاية اتساع عيشها
في دار الخلد وتحف الكرامة المعدة لاهل اليقين من اولياء الله المقربين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **تنبيهات**
الاول الصلوة على النبي مما امر الله تعالى به وحث عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وينبغي لنا ان نحقق الكلام في ذلك ونذكرها التي به الفاضل المقداد صاحب كنز العرفان في تفسير هذه الاية وما يرتبط عليها او نقتصر
بعض الجملة قدس الله روحه **قال** في ... ملائكته فقال الكوفيون بعطفها على اصل ان واسمها وقال البصريون مرفوع
بالابتداء وخبر ان محذوف اي ان الله يصلي وملائكته يصلون فحذف للقرينة ونظايره كثيرة كقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف اي نحن راضون والصلوة وان كانت من الله الرحمة فالمراد بها هنا هو الاعتناء باظهار شرفه ورفع شانه و
من هنا قال بعضهم تشريف الله محمدا بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ابلغ من تشريف آدم بالسجود ولو التسليم قيل المراد
الانقياد كما في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما او
قيل هو قولهم السلام عليك ايها النبي قاله الزمخشري والقاضي في تفسيرهما وذكرها الشيخ في تبيانه وهو الحق لمنشئه الطف كلامه
المتبادر الى الفهم عرفا ولرواية كعب الاتية وغيرها ما انا نقرر ذلك هنا فوايد **الاولى** ذهب اصحابنا والشافعي واحمد الى

الصلوة

في الصلوة على النبي

الصلوة على النبي في الصلوة نقل الثعلبي عن أبي حنيفة انهما لم يوجباها ولم يجعلاها شرطا في الصلوة واستدل بعض الفقهاء بالمقرر
شيء من الصلوة على النبي واجب ولا شيء من غير الصلوة بواجب فيجب انها في الصلوة بواجب اما الصغرى فلقوله تعالى صلوا والامر
حقيقة في الوجوب واما الكبرى فظاهر وفيه نظر لمنع الكبرى كالتحية ونحوه فالاولى في الاستدلال على الوجوب بدليل خارج لما مر طرفهم
فما روي عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا تقبل صلوة الا بطهور وبالصلوة علي وكذا عن انس عن النبي اذا صلى احدكم
فليبدأ بحمد الله ثم ليصل علي ومن طرقنا ما رواه ابو بصير وغيره عن الصادق قال من صلى ولم يصل على النبي وتركه متعمدا فلا
صلوة له حتى ان الشيخ جعلها ركنا في الصلوة فان عنى الوجوب فالبطلان بتركها عمدا فهو صحيح وان عنى تفسير الركن بانه ما يبطل الصلوة
بتركه عمدا او سهوا فلا **الثانية** قال علماؤنا اجمع ان الصلوة على النبي واجبة في التشهدين وبه قال احمد وقال الشافعي مستحبة في الاول
واجبة في الاخر وقال مالك وابو حنيفة مستحبة فيهما ودليل اصحابنا روايات كثيرة عن ائمتهم **الثالثة** هل تجب الصلوة على النبي في غير
الصلوة ام لا ذهب الكرخي الى الوجوب في العمر مرة وقال الطحاوي كلما ذكر واختاره الزمخشري ونقل عن ابن بابويه من اصحابنا وقال بعضهم
في كل مجلس مرة والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة الامر ذلك على التنويه برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما ولانه لولا ذلك لكان كذكر بعضنا
وهو منهي عنه في آية النور **اقول** واشار بها الى قوله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **ولما** روي عنه من
ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله قطعا والوعيد امارة الوجوب **وروي** انه قيل لرسول الله يا رسول الله ارأيت قول الله ان الله وملائكته
يصلون على النبي فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم
فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك
وقال الله وملائكته آمين **اقول** ومثل ذلك في افادة الوعيد ما رواه الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن محمد بن هرون عن ابي
عبد الله قال اذا صلى احدكم ولم يصل على النبي خطئ به طريق الجنة **وقال** النبي من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطئ به طريق الجنة **قال**
واما عند عدم ذكره فصلوات الله عليه مستحبة استحبابا مؤكدا لتظافر الروايات ان الصلوة عليه تهدم الذنوب وتوجب اجابة الدعاء
المقرون بها **الرابعة** روى كعب بن عجرة قال لما نزلت الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد وعلى هذا الحديث سؤال مشهور بين العلماء ذكرناه في نضد القواعد وذكرنا ما قيل في اجوبته من ابحاثه وقد علقت هنا
اقول ولا يحضرني كتاب نضد القواعد حتى نقف على ما ذكره ولعل المراد بالسؤال المشهور ما ذكروه من ان التشبيه يقتضي ان يكون المشبه
به اقوى من المشبه فيلزم ان يكون التشبيه الواقع فيه من باب الحاق الناقص بالكامل واجيب تارة بان التشبيه لبيان حال من يعرف بمن لا يعرفه
وثانيا بان التشبيه في اصل الصلوة لا في قدرها وثالثا بان معناه اجعل لمحمد صلوة بمقدار الصلوة لابراهيم وآله وفي آل ابراهيم خلائق
لا يحصون من الانبياء وليس في آل محمد نبي فطلب الحاق جملة فيها نبي واحد بما فيه الانبياء ورابعا بالجواب باجوبة اخر ولا حاجة اليها واطالة الكلام الا بسط
الخامسة دل حديث كعب المذكور على مشروعية الصلوة على الآل تبعا له صلى الله عليه وآله وعليه اجماع المسلمين وهل يجوز عليهم
لا تبعا له فرادى كقولنا اللهم صل على آل محمد بل الواحد منهم لا غير قال اصحابنا بجواز ذلك ومنعه الجمهور وكرهوه لان الصلوة على النبي صار
شعارا فلا يطلق على غيره ولايهامه الرفض والحق جوازه لما قال اصحابنا لوجوه **الاول** قوله تعالى مخاطبا للمؤمنين كافة هو الذي يصلي عليكم
وملائكته وهو نص في الباب **الثاني** قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ولا ريب ان اهل البيت اصيبوا باعظم المصائب التي من جملتها غصبهم مقام الامامة **اقول** ومما يدل على الجواز ما حكى من
العلامة قدس الله روحه وقد حكى في لؤلؤة البحرين من كتاب جونة القلوب للمقدس قدس الله سره مناظرة اهل الطرفين في مجلس السلطان
انار الله برهانه بعد اتمام المناظرة وبيان حقية مذهب الامامية الاثنى عشرية خطب قدس الله سره خطبة بليغة مشتملة على حمد الله
والصلوة على رسوله والائمة عليهم السلام فلما سمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة قال ما الدليل على جواز
توجيه الصلوة على غير الانبياء فقرأ الشيخ العلامة في جوابه بلا انقطاع الكلام الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية فقال الموصلي بطريق المكابرة
ما المصيبة التي اصابت آلهم حتى انهم يستوجبون بها الصلوة فقال الشيخ من اشد المصائب واشدها ان حصل من ذريتهم مثلك الذي
رجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال على آل الرسول فضحك الحاضرون وتعجبوا من بديهة آية الله في العالمين

وقد انشد بعض

اذا العلوي تابع ناصبيا … بمذهبه فما هو من ابيه

وكان الكلب خيرا منه طبعا … لان الكلب طبع ابيه فيه

الثالث انه لما اتى ابو اوفى بزكاة قال النبي اللهم صل على ابي اوفى وآل ابي اوفى فيجوز على اهل البيت بطريق اولى **الرابع** ان الصلوة من الله بمعنى الرحمة ويجوز الرحمة عليهم اجماعا فيجوز مرادفها لما تقرر في الاصول من انه يجوز اقامة احد المترادفين مقام الآخر **الخامس** قولهم انه صار شعارا للرسول قلنا مصادرة على المطلوب لانها كما دلت على الاعتناء برفع شانه كذلك يدل على الاعتناء برفع شان اهل القائمين مقامه فيكون الفرق بينه وبينهم موجبها في حقه صلى الله عليه وآله كلما ذكرها اخترناه **اقول** التفريق بذلك غير خال عن التأمل **فان قلت** عادة السلف جرت على الانبياء **قلت** العادة لا يخصص كما تقرر في الاصول هذا مع ان من اعظم السلف الباقر والصادق عليهما السلام ولم يفعلوا ذلك **السادس** ان قولهم ان ذلك يوهم الرفض تعصب محض وعناد ظاهر نظير قولهم من السنة تسطيح القبور لكن لما اتخذته الرافضة شعارا القبور هم عدلنا عنه الى التسنيم فعلى هذا كان يجب عليهم ان ترك كل مسئلة قال بها الامامية ان يفعلوا بخلافها وذلك محض التعصب والعناد نعوذ بالله من الاهواء المضلة والآراء الفاسدة **السابعة** مذهب علمائنا اجمع انه يجب الصلوة على النبي في التشهد وبه قال بعض الشافعية في احد الروايتين عن احمد وقال الشافعي بالاستحباب لنا رواية ابن كعب وقد تقدمت في كيفية الصلوة عليه واذا كانت الصلوة عليه واجبة كانت كيفيتها ايضا واجبة **وروى** عن عائشة ان النبي كان يقول ذلك في صلوته وقال صلوا كما رأيتموني اصلي **وعن** جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام عن ابن مسعود الانصاري قال قال رسول الله من صلى صلوة ولم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل منه **السابعة** الآل الذين يجب الصلوة عليهم في الصلوة ويستحب في غيرها هم الائمة المعصومون لاطباق الاصحاب على انهم هم الآل ولان الامر بذلك مشعر بغاية التعظيم المطلق الذي لا يستوجبه الا المعصوم واما فاطمة عليها السلام فتدخل ايضا لانها بضعة منه **الثامن** قال الجمهور الصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء واستبعده بعض الافاضل لكونه مشتركا لفظيا والاصل العدم واخرى بان الانعوي في الامر به مسندا الى احد يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا وثالثا بان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر وتفسير القاصر المتعدي غير مناسب ورابعا بانه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى ولانه اذا فيه صح حمل كل منهما محل الآخر وقال المحققون انها لغة بمعنى العطف والعطف بالنسبة الى الله الرحمة اللائقة والى الملئكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قال التهيلي الصلوة كلها وان اختلفت معانيها راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظا مشتركا ولا استعارة انما معناها العطف ويكون محسوسا ومعقولا انتهى فعلى ما ذكروه يكون مشتركا معنويا وهو اولى من الاشتراك اللفظي اذا دار الامر بينهما **الثالث** قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في الروضة غاية السؤال بالصلوة عليه الى الله تعالى عائد الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار **اقول** انتفاع المصلي بالصلوة واستحقاقه بها الثواب الجزيل والجزاء الجميل فما لا اعتبار عليه ومطلع على ذلك في النبيه لانه واما عدم تاثيرها في حقه صلوات الله عليه وآله فممنوع لان مراتب القرب بالتعالى والزلفى لديه غير متناهية فيجوز ان يوجب كل صلوة عليه الارتقاء من مرتبة الى مرتبة فوقها **فان قلت** يلزم من ذلك ان يكون صلوات الله عليه ناقصا في ذاته ومرتبته مستكملا بالصلوة والدعاء **قلت** ان اردت نقصه بالنسبة الى الواجب فسلم ولا ضير فيه وان اردت النقص بالنسبة الى الموجودات الممكنة فلا نسلم ان ذلك ينافي كونه افضل الموجودات واشرف المجعولات لانه اكمل المخلوقات لا موجود سوى الله هو دونه والمجعول غير الله هو ناقص بالنسبة اليه لكنه صلوات الله عليه وآله مع ذلك الكمال ممكن محتاج في وجوده وبقائه واستكمالاته الى الواجب تعالى وهو يفيض عليه ويفيض غير متناه وهو قابل لها انه لا كسب الفيوضات والوسائط والدرجات وهو تعالى ولي الخيرات والحسنات وهو على كل شيء قدير هذا **وقد** عثرت بعد ما حققت المقام على كلام المحدث العلامة المجلسي في هذا المرام ذكره في كتاب مرآة العقول على بسط وتفصيل فيجب نقله او ورد ملخصه قوله لمسيئته **قال** اختلف العلماء في انه هل ينفعهم الصلوة شيئا ام ليس الا لتنفع اعلم انه ذهب الاكثر الى انهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية ولا يتصور للبشر اكثر ما منحهم الله تعالى فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئا بل يصل نفعها الينا وانما امرنا بذلك لاظهار حبنا وولائنا لهم انا نشاء الانظهار الاخلاص والولاء لنا وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب علينا ان يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار

فيوضه

في بيان معنى الصلوة لغة

نقل كلام العارف المجلسي

فى فضيلة الصلوة على النبى وآله

فيوضه ومواهبه وعطاياه كما انه اذا كان لاحد محبوب يحبه حبا شديدا واراد ان يعطيه كلما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب
اليه بالثناء على محبوبه وطلب شىء له ليتقرب اليه باظهار حبه وخصوصيته فى اكرامه وانه مستحق لما اعطاه حقيق بما اولاه وهذا الكلام
عندى مدخول بل يمكن توجيهه بوجه آخر لكل منهما شواهد من الاخبار **الاول** ان تكون الصلوة سببا لمزيد قربهم وكمالاتهم و
لم يقم دليل على عدم ترقيهم الى ما لا يتناهى من الدرجات العالية فى الآخرة والعلى وكثير من الاخبار يدل على خلافه كما ورد فى كثير من اخبار
التفويض انه اذا اراد الله سبحانه ان يفيض شيئا على امام العصر يفيضه اولا على رسول الله ثم على امام امام حتى ينتهى الى امام الزمان
لئلا يكون آخرهم اعلم من اولهم وكما ان بيننا وبين موالينا صلوات الله عليهم من ارباب العصمة والطهارة درجات غير متناهية
لا يمكن لاحد منا وان عرج على معارج القرب والكمال ان يصل الى ادنى منازلهم فكذا بينهم عليهم السلام وبين جناب الالوهية والعزة و
ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا باجنحة الرهبة والكمال على منازل القرب والجلال لا انتهاء لتلك المعارج وبعدها
انفسهم فى جنب ساحة القدس مثل الذرة او دونها وقد افيض على وجه جيد فى استغفار النبى والائمة صلوات الله عليهم يناسب
هذا الوجه وهو انهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائما فى الترقى فى مدارج المعرفة والقرب والكمال ففى كل آن يحصل لهم معرفة جديدة
وقرب جليل وكمال عتيد علموا انفسهم مقصرين فى المرتبة السابقة فى المعرفة والقرب والطاعة كانوا يستغفرون منها وهكذا
الى ما لا نهاية لها وقد ورد فى الروايات الكثيرة ان اشرف علومنا علم ما يحدث بالليل والنهار آنا فآنا وساعة فساعة ويؤيده ما ذكره
فى تفسير قوله سبحانه ولدينا مزيد ان اهل الجنة فى كل يوم جمعة يجتمعون فى موضع يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى بانوار جلاله فيرجع
المؤمن بسبعين ضعفا مما فى يديه فيتضاعف نوره وضياؤه وهذا كناية عن تضاعف قربه ومعرفته **الثانى** ان تكون سببا لزيادة
المثوبات الاخروية وان لم تصر سببا لمزيد قربهم وكمالهم وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد فى الاخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات
الجارية والاولاد والمصحف وتعليم العلوم والعبادات الى اموات المؤمنين والمؤمنات ولا دليل يدل على استثنائهم عن تلك الفضائل و
المثوبات بل هم اولى بها وهذه الامة المرحومة والائمة عبيدهم وببركتهم فازوا بالسعادات ونجوا من الهلكات وكلما صدر عن الامة من
خير وصلاح وطاعة يصل اليهم نفعها وبركتها ولا ينقص لهم فى ذلك مع ان جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة واياديهم الجليلة **الثالث**
ان يصير سببا لامور تنسب اليهم من رواج دينهم وكثرة امتهم واستيلاء قائمهم وتعظيمهم وذكرهم فى الملأ الاعلى بالجميل وبالتفخيم
والتبجيل وقد ورد فى بعض الاخبار فى معنى التسليم عليهم ان المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم فى زمن القائم عليه السلام انتهى كلامه
رفع مقامه **الرابع** فى فضيلة الصلوة وثوابها والاخبار فى ذلك كثيرة لا تحصى **فمنها** ما فى ثواب الاعمال للصدوق باسناده
عن عباس بن ضمرة عن امير المؤمنين قال الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله امحق للخطايا من الماء الى النار والسلام على النبى افضل
من عتق رقاب وحب رسول الله افضل من مهج الانفس او قال ضرب السيوف فى سبيل الله **وعن** ابى بصير عن ابى عبد الله قال اذا ذكر
النبى صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبى صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة فى الف صف من الملائكة
ولم يبق شىء مما خلق الله الا صلى على ذلك العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته ولا يرغب عن هذا الا جاهل مغرور قد برئ الله منه
ورسوله وقد رواه ايضا فى جامع الاخبار كالكلينى فى الكافى نحوه **وعن** ابى البخترى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة على حتى اثقل بها حسناته
رواه فى جامع الاخبار مثله **وعن** عبد السلام بن نعيم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام انى دخلت البيت فلم يحضرنى شىء من الدعاء
الا الصلوة على النبى فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به **وعن** الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام
كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله **وعن** الصباح بن سيابة عن ابى عبد الله قال الا اعلمك شيئا يقى الله به وجهك
من حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صل على محمد وآل محمد مائة مرة يقى الله به وجهك من حر جهنم **وعن** محمد بن ابى حمزة
عمن اخبره عن ابى عبد الله قال وجدت فى بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ومن قال صلى الله على محمد واهل بيته كتب
الله له الف حسنة **وعن** محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا قال قال رسول الله من صلى على يوم الجمعة مائة صلوة قضى الله له ستين
حاجة ثلاثون للدنيا وثلاثون للآخرة **وعن** ابى المغيرة قال سمعت ابا الحسن يقول من قال فى دبر صلوة الصبح وصلوة المغرب قبل ان
يثنى رجليه او يكلم احدا ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد وذريته

فى فضيلة الصلوة وثوابها

قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلثين في الآخرة قال قلت ما معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات المؤمنين قال صلوة
الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له ومن سرّ آل محمد في الصلوة على النبي وآله اللهم صل
على محمد وآل محمد في الأولين وصل على محمد وآل محمد في الآخرين وصل على محمد وآل محمد في الملأ الأعلى وصل على محمد وآل محمد في المرسلين
اللهم اعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة اللهم اني آمنت بمحمد ولم اره فلا تحرمني يوم القيمة رؤيته وارزقني
صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا اظماء بعده ابداً انك على كل شيء قدير اللهم كما آمنت بمحمد
ولم اره فعرّفني في الجنان وجهه اللهم بلّغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً فان من صلى على النبي بهذه الصلوة هدمت ذنوبه ومحيت
خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله وبسط له في رزقه واعين على عدوه وهيئ له سبب انواع الخير ويجعل من رفقاء
نبيه في الجنان الأعلى يقولهن ثلث مرات غدوة وثلث مرات عشية وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
ذات يوم لامير المؤمنين الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشراً بكل خير فقال اخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب فقال امير
المؤمنين وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي فاتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء
وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وانه ان كان من المذنبين تحاتّ عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى
لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة فان صلى علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان
يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي اهل بيتي وعن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال من قال في يوم مائة مرة رب صل على
محمد وعلى اهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلثون منها للدنيا وسبعون منها للآخرة وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال
رسول الله ارفعوا اصواتكم بالصلوة علي فانها تذهب بالنفاق وفي جامع الاخبار عن ابي هريرة ان النبي قال من صلى علي في كتاب لم
تزل الملائكة تصلي عليه ما دام ذلك مكتوباً الى يوم القيمة وفيه ايضاً قال رسول الله من صلى علي مرة صلى الله عليه العشرة لا يعذبه في
النار ابداً وقال من صلى علي مرة فتح الله عليه باباً من العافية وقال من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وروي عن عبد الله بن مسعود
ان النبي قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم صلوة وقال النبي في الوصية يا علي من صلى علي كل يوم او كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان
من اهل الكبائر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في دار الدنيا ومن صلى علي في
يوم الجمعة او في ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكاً
يدخله في قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وعن النبي انه قال لم
يبق على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدماً وقال النبي من قال صلى الله على محمد وآله قال
الله اجر اثنين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي عن انس بن مالك عن النبي ما من احد يتكرر ثم صلى علي الا غفر الله
له ذنوبه وان كانت اكثر من رمل عالج وقال صلوات الله عليه وآله من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة وقال
من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيمة على رأسه نوراً وعلى يمينه نوراً وعلى شماله نوراً وعلى فوقه نوراً وعلى تحته نوراً وفي جميع اعضائه نوراً وقال
لن يلج النار من صلى علي وقال الصلوة علي نور على الصراط ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من اهل النار وفي رواية عبد الله
عن ابيه قال جاءني جبرئيل فقال انه لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك ومن كان من اهل الجنة وعن انس عن النبي قال
من صلى علي في كل يوم مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة وقال رسول الله من صلى علي وعلى اهل بيتي خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح
في المشرق والآخر في المغرب ورجلاه مغموستان في الارض السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فيقول الله عز وجل صل على عبدي كما صلى
على النبي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة انتهى ما حضرني من الاخبار الجيادة في هذا الاحسان وآخر ما نقول ان الله جعل صلواتنا عليهم وما خصنا به من ولايتهم
طيباً لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا وله الشكر على ما اثر علينا والحمد وخصصنا به دون غيره كثيراً كما هو اهله

الترجمة از جمله خطب آنحضرت است که مشتمل است بر حمد خالق و اهداء صلوات بر حضرت سيد پيغمبران و آل اطهار او ميفرمايد بار خدايا اي گستراننده گسترده‌ها
چون هفت طبقه زمين واي نگه دارنده بلند شده‌ها چون طبقات چرخ برين واي مجبول نماينده قلبها بر فطرت‌هاي آنها از مجبول
قلبها اي بر شقاوت و اشقيا و سعيد قلبها اي بر سعادت و ابرار بگردان شريفترين درودها و افزونترين بركتها

خود بر محمد بن عبد الله كه بنده تو بر گزيده و رسول پسنديده تو است كه ختم كننده آنچيزيست كه گذشت از پيش از شريعتها و آنچه گشاده گرديد

انچيزيست كه بسته شده بود از ابواب حجت و هدايت و اظهار كننده دين حق است بيان درست و دفع كننده غلبهاى باطل و شكننده

صولتهاى گمراهان صلوات فرست بر آنحضرت صلواتى كه مشابه باشد بر سالتى كه برداشت از او قوى شد بر برداشتن او در حالتى كه ايستاده

بود بفرمان تو و صاحب تعجيل بود در تحصيل رضاى تو در حالتى كه جبون نبود از پيشى كرفتن در اداء او امر شريعت و سست

نبود در عزيمت با بلاغ احكام ملت نگاه دارنده بود وحى ترا حفظ كننده بود عهد ترا گذرنده بود باجراء فرمان تو تا آنكه بر افروخت

شعله نور حق را بجهت طالبين و روشن ساخت راه شريعت را از براى خبط كننده و جاهلين و هدايت يافته شد بوجود مبارك

ان قلبها بعد از غوطه خوردن در فتنها و بر پا نمود علمهاى راه نماينده و احكام روشنى دهنده را پس او امين تو است و خزينه دار

علم مخزون تو و سر مكنون تو و شاهد تو است در روز جزا و فرستاده تو است بسوى خلق از روى لطف و كرم پروردگارا از براى آنحضرت مكانرا

وسعت ده در سايه گسترده خود و جزا بده او را از پاداشهاى خير از فضل و رحمت خود پروردگارا بلند گردان بر بناى بنيان بناى او را كه

عبادتست از دين مبين و شريعت متين و گرامى دار نزد خود منزل او را كه جنت عدن است و فردوس برين و تمام گردان از براى او نور او را

كه احاطه نمايد بهمه خلايق و پاداش ده او را از جهة مبعوث نمودن تو او را شهادت پذيرفته شده و گفتار پسنديده در حالتى كه او

صاحب نطق عادلست و صاحب خصلت جدا كننده ميان حق و باطل بار خدايا جمع كن ميان ما و ميان او در خوشى زندگانى و در ثبات

نعمت جاودانى و در مطلوبهاى لذتها و در خواهشات لذتها و در گشادگى آسايش و راحت و در پايان آرامى و آسودگى و تحفهاى

كرامت كه مهيا است براى اهل جنت

ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

وهو الثانى والسبعون من المختار فى باب الخطب

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين **فقال** اَوَلَمْ يُبايِعْنى بَعْدَ قَتْلِ عُثْمانَ لا حاجَةَ لى فى بَيْعَتِهِ اِنَّها كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بايَعَنى بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ اَما اِنَّ لَهُ اِمْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ اَنْفَهُ وَهُوَ اَبُو الْاَكْبُشِ الْاَرْبَعَةِ وَسَتَلْقَى الْاُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ يَوْماً اَحْمَرَ **اللغة** ... الشفاعة ...

... الى فلان ... يشفع لى اليه ... فلان ... واستشفعت بفلان الى فلان ...

... واكبش القوم رئيسهم

والولد ... **الاعراب** ... يستشفع فى كلام السيد راجع الى مروان ... اما ... فى مقام التقابل لعدم الحاجة

... والضمير ... راجع الى الكف المفهوم من البيعة ... العادة بوضع المبايع كفه فى كف المبايع ... بالرفع صفة

لكف **المعنى** اعلم ان مروان الملعون هو ابن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ابوه الحكم ... عم

عثمان بن عفان ... طرده رسول الله ونفاه عن المدينة ... مروان ... فلا ... الا ... حتى ...

فرده الى المدينة مع ولده واختلف فى السبب الموجب لنفيه ... رسول الله الى اكابر الصحابة فى

مشركى قريش وسائر الكفار والمنافقين وقيل ... على رسول الله وهو عند نسائه ... الاطلاع عليه ثم ...

بالمنافقين ... وقيل كان يحكيه فى بعض مشيه وبعض حركاته فقيل ان النبى اذا مشى ... وكان الحكم

يحكيه وكان شانئا حاسدا مبغضا فالتفت رسول الله يوما فرآه يمشى خلفه يحكى مشيته فقال له كذلك فلتكن يا حكم فكان الحكم

... وفى شرح المعتزلى من كتاب الاستيعاب باسناد ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله قال

يدخل عليكم رجل لعين ... رسول الله ... ان يكون ... الحكم بن

ابى العاص **وعن النهاية** فى حديث عائشة قالت لمروان ان الله لعن اباك وانت فى صلبه فانت فضض من لعنة الله ... وطاقتهنها ... ونقله

... من لعنة الله ... **وقال** الزمخشرى ... الكرش ... ومعناه ...

المختار الثالث والسبعون

وكيف كان فهو الطريد بن الطريد واللعين بن اللعين ومنافق بن منافق ولما شفع له الحسنان عليهما السلام قالا لامير المؤمنين
اتبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان فقد بعد حضوره في حرب الجمل لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية عادة نسبه الى اليهود لشيوع الغدر فيهم كما نبه عليه على ذلك بقوله لو بايعني بيده لغدر بسبته اي لو انه لو بايع في
الظاهر لغدر في الباطن وذكر السبة اهانة له اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه اشار بذلك الى قصر مدة امارته فقد قيل انه ولي
الامر تسعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة اشهر وعشرة ايام وهو ابو الاكبش الاربعة فسر الاكثر ذلك ببني عبد الملك بن مروان
الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء **قال** المعتزلي وعندي انه يجوز
ان يعني به بني مروان لصلبه وهم عبد الملك الذي ولي الخلافة وبشر الذي ولي العراق ومحمد الذي ولي الجزيرة وعبد العزيز
الذي ولي مصر ولكل منهم آثار مشهورة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر اي شديدا وفي بعض النسخ موتا احمر وهو
كناية عن القتل **تكملة** هذا الكلام مروي بطريق آخر وهو ما رواه في البحار من الخرائج عن ابن الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا
على راس امير المؤمنين يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال ما اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان
لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه كانه
قرد فقال امير المؤمنين اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنترها
فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع
في هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه كاسا مصبرة **قال** المجلسي ره
فنترها كذا في اكثر النسخ بالتاء والراء المهملة وفي القاموس نتر العظم نترا ونتورا بان وانقطع وقطع كاتّر والنتر كالتزلزل
والتقلقل وفي بعض النسخ فنثرها بالنون والثاء المثلثة اي نفضها وفي بعضها فنترها بالنون والتاء المثناة من النتر وهو
الجذب بجفوة وفي القاموس هيه كلمة استزادة ... هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة ايضا وفي النهاية المعامع شدة الموت والجد في
القتال والمعمعة في الاصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر **اقول** ولعل المراد بقوله كاسا مصبرة كاسا مرا كان فيها صبر **الترجمة**
از جمله كلام بلاغت نظام آن حضرت است كه فرموده در باره مروان بن حكم در بصره وقتي كه گرفتند مروان بن حكم را اسير
در روز جنگ جمل پس شفيع شدند حسن وحسين عليهما السلام مر مروان را بسوي امير المؤمنين عليه السلام پس سخن گفتند در وى وگذاشت او را حضرت
در خصوص او بعد از خلاص پس عرض كردند آن دو بزرگوار بعد از آن كه بيعت مي كند مروان بتو اي امير مؤمنان پس آن حضرت فرمود
كه آيا بيعت نكرد با من بعد از كشته شدن عثمان لعين هيچ حاجت نيست مرا در بيعت او بدرستي كه دست آن ملعون
دست يهودي است يعني مثل طايفه يهود مكار وغدار است اگر بيعت كند با من بدست خود هر آينه غدر كند با او بر خود يعني اگر ظاهرا
بيعت نمايد باطنا نقض آن خواهد نمود آگاه باشيد كه بدرستي باشد او را امارتي بقدر كوتاهي مانند ليسيدن سگ بيني خود را
واو است پدر چهار قوچ مراد عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمد است كه همه پسران مروان بودند وزود باشد كه برسند
اين امت از جانب مروان واز جانب پسران او روزي با شدت مراد قتل وغارتي است كه از ايشان صادر شد لعنة الله عليهم

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمّا عَزَمُوا عَلى بَيْعَةِ عُثْمانَ
وَهُوَ الثّالِثُ وَالسَّبْعُونَ مِنَ المُخْتارِ فى بابِ الخُطَبِ

لَقَدْ عَلِمْتُمْ اَنّى اَحَقُّ بِها مِنْ غَيْرى وَوَاللهِ لَاُسْلِمَنَّ ما سَلِمَتْ اُمُورُ الْمُسْلِمينَ وَلَمْ يَكُنْ فيها جَوْرٌ اِلّا عَلَىَّ خاصَّةً اِلْتِماساً لِاَجْرِ ذلِكَ
مِنْ فَضْلِهِ وَزُهْداً فيما تَنافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ **اللغة** نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة
والزخرف بالضم الذهب ثم كل مموه مزور والزبرج بالكسر الزينة **الاعراب** كلمة ما
في قوله ما سلمت ظرفية مصدرية وخاصة منصوب على الحالية والتماسا مفعول له والعامل لاسلمن ومن زخرفه بيان لما **المعنى** المستفاد
من شرح المعتزلي ان هذا الكلام صدر منه عليه السلام بعد ان بايع اهل الشورى عثمان وعلي عليه السلام فضلها وهو ابعدهم فقال اصحاب

الشورى فقطع عبد الرحمن بن عوف كلامه وقال يا علي قد ابى الناس الا على عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم قال يا ابا طلحة
ما الذي امرك به عمر قال ان اقتل من شق عصا الجماعة فقال عبد الرحمن لامير المؤمنين بايع اذن والا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين
وانفذنا فيك ما امرنا به فقال لقد علمتم اني احق بها اي بالخلافة المستفادة من قرينة المقام من غيري لاستجماعه
الكمالات النفسانية والفضائل الداخلية والخارجية مضافا الى وصية رسول الله صلى الله عليه واله بها فيكون اولى واحق وذلك
لا يستلزم كون غيره حقيقا ايضا فان افعل التفضيل في كلامه نحوه في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد ثم نبه على انه لا رغبة فيها
حرصا على زخارف الدنيا وزينتها وامارتها كما هي في غيره وانما هي لرعاية مصلحة الاسلام وصلاح حال المسلمين فقال ووالله لاسلمن
واتركن الخلافة ما سلمت امور المسلمين اي مهما كان في تسليمي سلامة امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة وانما سلمت ذلك
التماسا لاجر ذلك من فضله او لاجر المظلومية والجور الواقع في حقي من فضل الله سبحانه وزهدا فيما تنافستموه ورغبتم عنه
فيه من زخرفها وزبرجها او في ذهب الدنيا وزينتها **قال** الحديدي المعتزلي في هذا الكلام دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا وان
التسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين وانه لم يتخذ الفرصة لرعاية مصالح الاسلام والنفس انتهى **وبذلك**
يظهر بطلان كلام الشارح المعتزلي حيث قال **فان قلت** فهلا سلم الى معوية والى اصحاب الجمل واغضى على اغتصاب حقه حفظا
للاسلام من الفتنة **قلت** ان الجور الداخل عليه من اصحاب الجمل ومن معوية واهل الشام لم يكن مقصورا عليه خاصة بل كان يعم
الاسلام والمسلمين جميعا لانهم عنده لم يكونوا ممن يصلح لرياسة الامة وتحمل اعباء الخلافة فلم يكن الشرط الذي اشترطه متحققا
وهو قوله ولم يكن فيها جور الا علي خاصة ثم قال وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام لم يكن يذهب الى ان خلافة عثمان تتضمن جورا
على المسلمين والاسلام وانما كان يذهب الى انها تتضمن جورا عليه خاصة وانها وقعت على جهة تخالف الاولى لا على جهة الفساد الكلي والبطلان الاصلي
وهذا محض مذهب اصحابنا انتهى **واقول** انما يلزم ما ذكره من الفرق بين المتقدمين الثلثة وبين الناكثين والقاسطين بكون جور
الاولين مقصورا عليه خاصة وجور الاخرين عاما لجملة الاسلام والمسلمين [illegible] من [illegible] الاولين غير [illegible]
لرياسة الامة وعدم صلاحية الاخرين لها **اما اولا** [illegible] انحصار جور الاولين فيه [illegible] الاولين [illegible]
مالك بن نويرة [illegible] واصحابه [illegible] الزكوة ومنعه [illegible] اهل البيت [illegible] او [illegible]
عن سامه [illegible] ولم يأمر الثاني باحراق بيت الصديقة [illegible] على عائشة [illegible] الامر [illegible] وظلم
المسلمين [illegible] او لم تنظر الى الثالث كيف [illegible] ابي ذر [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] علي [illegible] مال
والفقراء المسلمين وظلمهم [illegible] بنو امية [illegible] مال الله [illegible] لو لم يكن [illegible] جور الاولين عليه
لكفى في بطلان خلافتهم اذ الجائر لا يكون اماما لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين **واما ثانيا** فلمنع صلاحية الاولين [illegible]
للرياسة وكيف يتوهم ذلك مع تصريحه في الخطبة الشقشقية وغيرها [illegible] ببطلان خلافتهم وانها غصب [illegible]
[illegible] غير موضع فساد خلافتهم وبطلان دعويهم لها **فان قلت** فلم اسلم عثمان [illegible] معوية واصحاب الجمل
قلت [illegible] ذلك [illegible] ان [illegible] على الاولين [illegible]
[illegible] يوم الجمل وصفين [illegible] الشام [illegible]
[illegible] الكل جائر [illegible] المسلمين [illegible] معوية واصحاب الجمل [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] والاولين [illegible] فيه [illegible]
خلافة عثمان اصلا [illegible] كان [illegible] جور [illegible] **الترجمة** [illegible] امام [illegible]
[illegible] شورى [illegible] بيعت عثمان [illegible]

من [illegible] كه [illegible]

مسلمانان [illegible] ستمي [illegible]

[illegible] خواهش نمودن

[illegible] عثمان [illegible] دنيا [illegible]

اعتراض على الشارح المعتزلي

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان وهو الرابع والسبعون من المختار في باب الخطب

اولم ينه أمية علمها بي عن قرفي أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني أنا حجيج المارقين و خصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد **اللغة** قوله اولم ينه امية في بعض النسخ بني امية وكلاهما صحيحان والمراد القبيلة مثل الكليب وبنو كليب ويراد بهما القبيلة قال الشاعر اشارت كليب بالاكف الاصابع وقال الفرزدق بني كليب لعن الله النار وقرف فلانا من باب ضرب اتهمه وعابه وقرف عنه عنه ونحوه وكذا والسابقة الفضيلة والتقدم و الحجيج المحاج من حج فلان فلانا اذا غلبه بالحجة والمارق الخارج من الدين والخصيم المخاصم **الاعراب** الهمزة في قوله اولم ينه وأوما وزع استفهام على سبيل الانكار التوبيخي نحو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون أإفكا آلهة دون الله تريدون والواو في قوله ولما وعظهم يحتمل العطف والاستيناف والحال **المعنى** اعلم ان هذا الكلام له وارد في توبيخ بني امية والطعن عليهم فانه عليه السلام لما بلغه اتهامهم له بالمشاركة في دم عثمان وبخهم بقوله اولم ينه امية علمها بي عن قرفي قال الشارح المعتزلي يقول اما كان في علم بني امية بحالي ما ينهاها عن قرفي واتهامي بدم عثمان وحالته التي اشار اليها وذكرنا علمهم بها يقتضي ان لا يقرفوه بذلك هي منزلته في الدين التي لا منزلة اعلى منها وما نطق به الكتاب الصادق من طهارته وطهارة بنيه وزوجته في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقول النبي انت مني بمنزلة هرون من موسى وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما ان هرون معصوم من مثل ذلك ثم اكد ذلك بقوله او ما وزع الجهال ونهاهم سابقتي في الاسلام عن تهمتي ثم اعتذر لنفسه في علمه بانه مع عظمته فيهم بقوله ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني يعني ان كلام الله سبحانه مع كونه ابلغ الموعظة واكمل في الردع والتحذير لا يوجب ردعهم وكفهم عن القول بالاعتقاد بالاثم والعدوان ولا يؤثر فيهم فكيف بكلامي وهذا الكلام نظير قوله في الخطبة الرابعة وقر سمع لم يفقه الواعية وراعي النبأة من اصمته الصيحة والمراد بما وعظهم الله به الآيات الناهية عن الظن والرادعة عن الغيبة والبهتان ومن ايذاء المؤمنين مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا الى غير ذلك وهو كثير في القرآن ثم قال انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين اي مغالب الخارجين عن الدين باظهار الحجة عليهم في الدنيا والآخرة ومخاصم الشاكين في الدين او في كل حق او في خصوص الامامة من بني امية وغيرهم **روى** في غاية المرام عن الشيخ في اماليه باسناده عن قيس بن سعد بن عبادة قال سمعت علي بن ابيطالب يقول انا اول من يجثو بين يدي الله عز وجل للخصومة **اقول** والى تلك المخاصمة اشير في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد **وروى** في غاية المرام عن ابن بابويه مسندا عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام يا ابا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية اختصمنا في الله عز وجل قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن و اياهم الخصمان يوم القيمة **وعن** كشف الغمة عن مسلم والبخاري في حديث في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا نزلت في علي وحمزة وعبيدة الثلاثة الذين بارزوا المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة **وعن** تفسير علي بن ابراهيم في معنى الآية قال قال نحن الصادق نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها **وعن** تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ووجه جسم ... عن ابي سعيد الخدري قال كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد ... فما هذه الخصومة فلما كان

يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلتا نعم هو هذا ثم قال وعلى كتاب الله تعرض القتال يريد نحو قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الآية وقوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار وروى في غاية المرام من طريق العامة عن ابن عباس في قوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي وحمزة وعبيدة كالمفسدين في الأرض عتبة وشيبة والوليد ... أم نجعل المتقين هو علي واصحابه كالفجار عتبة واصحابه وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال ابن عباس في الذين آمنوا بنو هاشم وبنو عبد المطلب والذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس وقال بعضهم لما كان في اقوال الروافض اشتباه الامر بالقتل او فعله فوقع في نفوس الناس شبهة القتل نحو ما روى عنه انه قتل وانا معه وكتلطفه عن الخروج يوم قتل عثمان حسبما تقدم في شرح كلامه الثلاثين فقال ينبغي ان يعرض ذلك على كتاب الله فان دل على كون شيء من ذلك قتلا فحكم به والا فلا ولن يدل عليه ابدا **قال** المحدث العلامة المجلسي يحتمل ان يراد بالامثال الحجج او الاحاديث كما ذكر في القاموس من معاني الحجج بعضها بعض المارقين والمرتابين وما يحتجون به في قاصمين ونرجع على كتاب الله حتى يظهر صحتها وفسادها او ما يسندون الي في امر عثمان وما يروى في ظلمي وامر عثمان يعرض على كتاب الله وبه الى الصواب فيجازي العباد اي بالنيات والعقائد او بما يعلمه الله من مكنون الضمائر الاعلى وفق ما يظهره المخاصمون عند الاحتجاج بجازي العباد الى ...

الترجمة از جمله كلام ان عاليمقام است در حقى كه بسبب او متهم كرده بنى اميه او را باشتراك در خون عثمان عليه اللعنة والنيران آيا منع كرده بنى اميه دانستن ايشان بحالت من از متهم ساختن من آيا منع نكرد جاهلان ايشان را سابقه فضيلت من از اتهام من و هر اينه آنچه كه موعظه فرموده است خدا ايشان را بليغتر است از كلام من من احتجاج كننده ام با كسانى كه از دين بيرون رفتند و خصومت كننده ام با آنهائى كه در دين شك دارند بر كتاب خدا عرض و تطبيق شود شبهه ها و مثلها و باطل در عوض بهايست ازاعتقادها بنيك و بد جزا داده ميشوند بندكان در اين جهان و آن جهان

ومن خطبة له عليه السلام وهي الخامسة والثمانون من المختار في باب الخطب

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل **اللغة** ... قال تعالى وتعيها اذن واعية والحجزة بالضم معقد الازار ... واكتسب ... والغرض ما يرمى بالسهام وفي بعض النسخ غرضا بالعين المهملة وهو متاع الدنيا ... وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة وهو بمعنى الغالب ... والمطية المركب والغراء والبيضاء بمعنى والمحجة الطريق والمهل بالفتح فالسكون ويحرك ايضا اسم من المهلة او مصدر **الاعراب** جملة ... وما بعدها منصوب المحل على الوصفية ... لتعليل الامر ... تابعة ... **المعنى** اعلم انه عليه السلام ... في هذا الكلام على عبد اتصف بما ذكره فيه من الاوصاف ... ما ذكره معشر منها **الاول** ما اشار اليه بقوله رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ... والحكمة العلم ... والنصيحة **الثاني** قوله ودعي الى رشاد فدنا ... من الداعي ... **الثالث** قوله وأخذ بحجزة هاد فنجا اي اعتصم ... من الهلكة ... المعصومين ... الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ... المتمسكين بحبل الولاية ...

ولكل قوم هاد بطرق كثيرة ان الهادي هو امير المؤمنين وولده المعصومون سلام الله عليهم اجمعين **فمنها** ما في غاية المرام من تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين فينا نزلت هذه الاية إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال رسول الله انا المنذر وانت الهادي يا علي فمنا الهادي والنجاة والسعادة الى يوم القيمة **ومنها** ايضا عن بريد عن معوية عن ابي جعفر إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال قال رسول الله انا المنذر وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به نبي الله والهداة من بعده علي ثم الاوصياء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة رسول الله المنذر وبعلي يهتدي المهتدون والاخبار في هذا المعنى كثيرة بالغة حد الاستفاضة يطول الكتاب بذكرها وقد روى في غاية المرام ثلثين رواية من طريق العامة والخاصة في ذلك فمن اراد الاطلاع عليها فليراجع اليه **الرابع** قوله راقب رقيبه والمراقبة احدى ثمرات الايمان وهي على ما قيل رتبة عظيمة من رتب السالكين وحقيقتها انها حالة للنفس يثمرها نوع خاص من المعرفة ولها اثر خاص في القلب والجوارح اما الحالة فهي مراعات القلب للرقيب واشتغاله به واما العلم المثمر لها فهو العلم بان الله تعالى مطلع على الضماير والسرائر قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا فهذه المعرفة اذا استولت على القلب ولم يبق فيها شبهة فلا بد ان تجذبه الى مراعات الرقيب والموقنون بهذه المعرفة طائفتان احديهما الصديقون ومراقبتهم التعظيم والاجلال واستغراق قلوبهم بملاحظة ذلك الجلال وانكسارها تحت الهيبة والعظمة بحيث لا يبقى فيها مجال للالتفات الى الغير اصلا وجوارحهم معطلة عن الالتفات والتلفت الى المباحات فضلا عن المحظورات واذا تحركت للطاعات كانت كالمستعمل لها فلا تحتاج الى تدبير في ضبطها على سنن السداد ومن نال هذه المرتبة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبصرهم ولا يسمع اقوالهم والثانية الثانية الورعون من اصحاب اليمين وهم قوم غلب بعض اطلاعات الله على قلوبهم ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على الاعتدال متسعة للتلفت الى الاحوال والاعمال الا انها مع ممارستها للعمل لا تخلو عن المراقبة فقد غلب الحياء من الله على قلوبهم فلا يقدمون ولا يحجمون الا عن تثبت فيمتنعون عن كل امر فاضح يوم القيمة اذ يرون الله مشاهدا لاعمالهم في الدنيا كما يرونه مشاهدا في القيمة ولا بد لاهل هذه الدرجة من المراقبة في جميع حركاتهم وسكناتهم ان علمهم ان يرصد كل خاطر يسنح له فان كان الهيا يعجل بمقتضاه وان كان شيطانيا يبادر الى دفعه وان شك فيه توقف الى ان يظهر له بنور الحق من اي جانب هو **و** في الوسائل عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم مسندا عن داود الرقي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يفعله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى **الخامس** قوله خاف ذنبه والخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب واذا علق بالذوات كما تقول خفت الله وخفت زيدا فمعناه توقع مكروه او حرمان يقع من جهته والا فالذوات لا يتعلق بها الخوف فمعنى الخوف من الذنب الخوف مما يكون الذنب سببا له من العقوبة الدنيوية او الاخروية او نقصان الدرجة وانحطاط الرتبة وحرمان الجنة **قال** بعض العلماء خوف الخائفين من الله قد يكون لامور مكروهة لذاتها وقد يكون لامور مكروهة لا لذاتها بل لادائها الى ما هو مكروه لذاته اما القسم الاول فمثل ان يتمثل في نفوسهم ما هو المكروه لذاته كسكرات الموت وشدته او سؤال القبر او عذابه او هول الموقف بين يدي الله تعالى والحياء من كشف الستر والسؤال عن كل صغيرة وكبيرة او الخوف عن المرور على الصراط مع حدته او من النار واهوالها واغلالها او من حرمان الجنة او من نقصان الدرجات فيها او خوف الحجاب عن الله وكل هذه الاسباب مكروهة في انفسها ويختلف احوال السالكين الى الله فيها واعلاها رتبة خوف الفراق والحجاب عن الله وهو خوف العارفين وما قبل ذلك فهو خوف العابدين والصلحاء والزاهدين واما القسم الثاني فاقسام كثيرة كخوف الموت قبل التوبة او خوف نقض التوبة او خوف الانحراف عن القصد في عبادة الله او خوف استيلاء القوة الشهوانية بحسب مجرى العادة في استعمال الشهوات المالوفة او خوف تبعات الغير عنده او خوف سوء الخاتمة او خوف سبق الشقاوة في علم الله وكل هذه ونحوها مخاوف عباد الله الصالحين واغلبها على قلوب المتقين خوف الخاتمة فان الامر فيه خطير **قال** بعض اولي الالباب اذا سكن الخوف القلب احرق الشهوة واطرد عنه الغفلة **السادس** قوله قدم خالصا **قال** الصادق عليه السلام العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله وهذا هو معنى الاخلاص في قوله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وللقوم في تعريف الاخلاص عبارات فقيل هو تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين حتى عن ملاحظة النفس فلا يشهد غير الله وقد مر تفصيل ذلك في شرح الخطبة الاولى عند قوله عليه السلام وكمال توحيده الاخلاص له وقيل هو تنزيه العمل

عن ان يكون بامر الله تعالى فيه نصيب وقيل هو اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل من الخلائق وتصفيته من العلائق وفيه
انه لا يريد على عمله عوضا في الدارين وهذه درجة رفيعة واليها اشار امير المؤمنين وسيد الموحدين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك **السابع** قوله عمل صالحا او العمل الصادر عن الجوارح بقصد وطلب او غالبا
فهو اخص من الفعل والمراد بالعمل الصالح الاتيان بالمامور به كما امر به ويقابله العمل الفاسد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال في سورة الفاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قال** الصادق الكلم الطيب قول المؤمن
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك
فيه من رب العالمين **اقول** ولعل مقصوده ان العمل الصالح الموجب لرفع الكلم الطيب بالمعنى الذي ذكره هو الاعتقاد الذي يترتب عليه
لما قد علمت ان متعلق العمل اعم من الاعتقاد **الثامن** قوله اكتسب مذخورا اي ذخيرة يرجوه ليوم فاقته وزادا ليوم حاجته
الذي هو التقوى كما افصح به الكتاب المبين وصرح به اخبار سيد المرسلين **التاسع** قوله اجتنب محذورا اي اجتنب تمام ما يحذر منه ويجب
الاحتراز عنه وهو في الغالب الاوامر الشرعية ومنابذة التكاليف الالهية فان الانسان بمنزلة العبد والله تعالى بمنزلة المولى عن امره ان يصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم اوجب الحذر لما في امره من اصابة الفتنة وهي العقوبة الدنيوية واصابة العذاب الاليم وهي العقوبة الاخروية **العاشر**
قوله رمى غرضا اي رمى بسهام اعماله الصالحة الباطنة والظاهرة فاصاب الغرض منها الحق فادرك منه وجازما تمناه وغايته غرض الامال
والمقاصد التي هي عين الدنيا ومنع عن حطامها وترك حلالها واخرج حبها من قلبه علما منه بزوال نعيمها وفنائها **الحادي عشر** قوله
ولحرز عوضا اي احرز منافع الاخرة الباقية الذي هو عوض من متاع الدنيا الفانية وادخر ما عاوض عليه من الحسنات والاعمال
من الصالحات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا **الثاني عشر** قوله كابر هواه اي غالب هواه بقوة عقله وبقوة الدين
الايمان ويطوعها القوة العاقلة قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فانه نهاها عن المحارم التي
تهويها وتشتهيها فان الجنة مستقره ومأويه **روي** في الوسائل عن الصدوق باسناده عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عن رسول الله
في حديث المناهي قال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في
كتابه ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها
النار ومن اختار الاخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله **وعن** عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
فقلت الملائكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل
وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم **وعن** السكوني عن جعفر عن ابيه عن
ابائه قال قال رسول الله طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره **الثالث عشر** قوله كذب مناه اي كذب ما تمنيه اليه الشيطان من
الاماني الباطلة بالتكذيب قال تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا **قال** في مجمع البيان في تفسير قوله ولامنينهم يعني امنينهم طول البقاء في الدنيا
فيؤثرون بذلك الدنيا ونعيمها على الاخرة وقيل معناه اقول لهم ليس وراءكم بعث ولا نشر ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فاعملوا
ما شئتم عن الكلبي وقيل امنينهم بالاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا وزهراتها وادعوا كلا منهم الى نوع
يميل اليه طبعه فاصده بذلك عن الطاعة وافتنه في المعصية **الرابع عشر** قوله جعل الصبر مطية نجاته الصبر قوة ثابتة وملكة راسخة بها
يقتدر على حبس النفس ومنعها عن قبائح اللذات ومقتضيات الشهوات وعلى حملها على مشاق العبادات والتكليفات وعلى التحمل على المصيبات والقضاء
والنوائب والبليات وهو اعظم البضاعة وانفع الاشياء في النجاة من غضب الجبار وعذاب النار ولذلك جعله مطية يتمكن بها من الهرب الى دار السلامة
ومقام الطمأنينة والاستقرار وقد وردت الآيات القرآنية والاخبار المعصومية في مدحها وفضلها والحث عليها اكثر من ان تحصى ولعلنا نشير الى
بعضها وبيان اقسامها في شرح الخطبة المائة والثالثة والسبعين ونقتصر هنا على بعضها وبيانها على ما اقتضاه المقام **فاقول** قال الله
من الكافي باسناده **عن** هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة فيقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيقال من انتم فيقولون
نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم

في فضيلة الصبر

وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث الى علي قال قال رسول الله
الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن عثمان بن عيسى عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله قال اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منه لا تجد له الما ولا سرورا وما لم يجئ فلا تدري ما هو وانما هي ساعتك
التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله **الخامس عشر** قوله والتقوى عدة وفاقد مر معنى التقوى في
بعض ما ورد فيها في شرح الخطبة الرابعة والعشرين واقول ههنا ان العدة لما كانت عبارة عما اعدها الانسان وهيئها للحوادث دهره
وما يأتي زمانه فهي في المدينة عدة للحوادث وبالتقوى يحصل الوقاية من سكرات الموت وغمراته وينتقى من شدائد البرزخ وكرباته وشدائد
طول الموقف ومخاوفه الجحيم جعلها عليه السلام عدة للوفاة ووقاية يحصل بها النجاة واستعار عنها الكتاب المجيد بالزاد فقال وتزودوا
فان خير الزاد التقوى بملاحظة ان الزاد لما كان هو الطعام الذي يتخذ للسفر ليتقوى به الطبيعة على الحركات الحسية وكانت التقوى مما
تتقوى به النفس على الوصول الى حظيرة القدس حسن الاستعارة عنها بالزاد لما بين المعنيين من كمال المشابهة وتمامها قال بعض العارفين
ليس السفر من الدنيا اهون من السفر في الدنيا وهذا لا بد له من زاد وكذلك ذلك بل يزداد فان زاد الدنيا يخلصك عن عذاب منقطع
موهوم وزاد الآخرة ينجيك من عذاب مقطوع معلوم زاد الدنيا يوصلك الى متاع الغرور وزاد الآخرة يبلغك دار السرور وزاد الدنيا
سبب حظوظ النفس وزاد الآخرة سبب الوصول الى عتبة الجلال والقدس **السادس عشر** قوله ركب الطريقة الغراء اي سلك
جادة الشريعة الواضحة المستقيمة الموصلة الى الجنان ومقام القرب والرضوان **السابع عشر** قوله ولزم المحجة البيضاء
قال الشارح البحراني والفرق بين سلوك والزوم قيل ان الاول امر بركوب الطريقة الغراء والثاني امر بلزومها لمطاوعته مضارها اذ
وان كانت متوجة الى انها التوبة المستمرة في نفس وصال الكمال المشاراليها بمخالفة الشيطان وهو في معرض ان يبتليه عنها **الثامن عشر** قوله
اغتنم المهل الى ايام مهلته ومدة عمره اي حصول الاعمال الصالحة **فقال** زين العابدين وسيد الساجدين في دعاء مكارم الاخلاق من
الصحيفة اللهم صل على محمد وآله محمد ونبهني لذكرك في اوقات الغفلة واستعملني بطاعتك في ايام المهلة وانهج لي الى محبتك سبيلا سهلة
وانما عبر عنها بايام المهلة لان العذاب الالهية لما كانت تقتضي تسوية كل ناقص الى كماله فاقتضت العناية عدم معاجلة العباد بالعقوبة
والمؤاخذة بالذنوب والمعصية ومنحهم الحيوة الدنيا ليرجعوا الى التوبة ويراجعوا الانابة فكان الله تعالى امهلهم مدة حياتهم خلالها
وانظرهم طول بقائهم فيها وجعلها ايام المهلة **التاسع عشر** قوله بادر الاجل اي سارع الى اجله الموعود بعمله الصالح
وهو ذا مبني على ان الموت مستقبل وعامل غفلته عنه ويترقب كما كان كذلك لانقطاعه بحلول الموت ومن وله ولا يبالي اوقع
على الموت ام وقع الموت عليه **العشرون** قوله وتزود من العمل اي تزود من اعمال الصالحة لقطع منازل الآخرة نسئل الله سبحانه ان يوفقنا
للاتصاف بهذه الاوصاف الشاملة الفاضلة ويجعلنا الموجب بها للرحمة العامة الواسعة بمحمد وعترته الطاهرة **الترجمة** از جمله
شريفه ان حضرتست كه مي فرمايد خدا رحمت كند بنده را كه بشنود حكمتي را پس گوش كند و حفظ نمايد و خوانده شود بسوي رشادتي
پس اجابت كند و نزديك شود بهدايت كننده راه نمايد پس نجات يابد و مراقب باشد پروردگار خود را و بترسد از گناه
خود پيشتر فرستد كار پاكيزه را و عمل كند عمل شايسته كسب نمايد چيزي را كه ذخيره مي شود از براي آخرت و اجتناب نمايد از چيزي كه باعث هلاكت
و خسارت ببيند از او ميانبر اعمال حسنه و غرض مقصود و جمع كند متاع دنيا را و دور شود از متاع دنياي فاني غلبه نمايد بهوا و هوس
شهوات نفسانيه و تكذيب نمايد آمال و آرزوهاي باطله شيطانيه را و گرداند صبر را مركب نجات خود و تقوي را ذخيره كار براي وفات
خود سوار شود بر طريقه روشن شريعت و لازم شود بر جادة آشكار طريقت غنيمت شمارد ايام مهلت حيوة را و مبادرت نمايد بنيكو كاري قبل از
مرگ و توشه بگيرد از اعمال صالحه بجهة سفر آخرت

ومن كلام له عليه السلام وهو الخامس والسبعون من المختار في باب الخطب

اِنَّ بَنِي اُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُراثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقاً وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَاَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذامَ التَّرِبَةَ قال

الستة

السّيّد ويروى التراب الوذمة وهو على القلب جعلوا عليه السّلام ليفوّقونني اى يعطونيه من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهي
الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزّة من الكرش والكبد تقع في التراب فتنفض **اللّغة** التراث بضم التاء الاولى
والتاء والهمزة فيها بدل من الواو وتنفض نفضا من باب قتل حرّكه لينتفض عنه الغبار ونحوه فانتفض اى تحرّك لذلك ونفضت
الورق من الشجر نفضا اسقطته والنفض بفتحتين ما تساقط فعل بمعنى مفعول واللّحام القصّاب والوذام ككتاب جمع وذمة
محرّكة وترب الشيء ترباً من باب تعب لصق بالتراب وفي القاموس التراب بالكسر اصل ذراع الشاة ومنه التراب الوذمة او هو جمع ترب
مخفّف ترب الصبيّ الوذام التربة انتهى والحزّة بالضم القطعة من اللحم ونحوه تقطع طولا والكرش لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للانسان و **الاعراب** لئن بقيت لي بنو امية ليفوّقونني تراث محمّد تفويقا

المعنى قوله ان بني امية ليفوّقونني تراث محمّد صلّى الله عليه وآله تفويقا اى يعطونني قليلا من رسول الله وهو الفيء الحاصل ببركته
صلّى الله عليه وآله قليلا قليلا استعار لفظ التفويق عن اعطائهم المال قليلا قليلا بمشابهة الفواق وكنّى في معنى ما يدفع الفصيل ضرع امّه
لتدرّ ثم يدفع عنها الى ان يحلب ثم يدفع اليها لتدر وهكذا ثم قال والله لئن بقيت وفي رواية لهم لانفضنّهم نفض اللحّام الوذام التربة **قيل** الظاهر
ان المراد من نفضهم منعهم من غصب الاموال واخذ ما في ايديهم من الاموال المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيّئات اعمالهم **وقال**
الشارح البحراني امكان بقوله بني امية بسبب التقدّم في الامور استعار لفظ النفض لابعادهم عن ذلك وشبّه نفضه لهم بنفض القصّاب
القطعة من الكبد والكرش من التراب اذا اصابها **اقول** والاظهر عندي انه شبّههم بالوذام التربة من جهة ان الوذام اذا وقعت في التراب
والتصق به يتنفّر منها الطباع ولا يرغب اليها الناس فينفضها القصّاب اى يقطعها ويعزلها عن سائر اللحم المكان تلك التنفّر فيقول
فلو بقيت لهم لاسقطتهم عن درجة الاعتبار واعزلهم عن الامارة والملاطفة لامور المسلمين بحيث لا يرغب اليهم احد ويتنفّر الناس عنهم
ويكونون حقيرا عندهم كما لا يرغبون الى الوذام لحقارتها والله العالم بحقايق كلامه هذا **وقد روي** عنه عليه السّلام هذا الكلام
بعبارة اخرى بزيادة ونقصان وتفاوت لما صنعاه وهي ما رواه ابو الفرج في كتاب الاغاني باسناده رفعه الى الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد
بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان بهدايا الى المدينة وبعث معي هديّة الى علي عليه السّلام وكتب اليه اني لم ابعث الى احد اكثر ممّا بعثت به
اليك الّا الى امير المؤمنين فلمّا اتيت عليّا وقرء كتابه قال لشدّ ما يحظر عليّ بنو اميّة تراث محمّد اما والله لئن وليتها لانفضنّها نفض القصّاب
التراب الوذمة قال ابو الفرج هذا خطاء انّما هو الوذام التربة قال وقد حدّثني بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابي زيد عمر بن
شبة باسناد ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص حيث كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي العاص مولاه الى علي بن ابي طالب بصلة فقال
علي والله لا يزال غلام من غلمان بني اميّة يبعث الينا ممّا افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لها لانفضنّها نفض القصّاب
الوذام التربة **تنبيهات الاول** في بيان نسب بني اميّة **فاقول** في البحار عن كامل البهائي ان اميّة كان غلاما روميّا لعبد شمس فلمّا
الفاه كيّسا فطنا اعتقه وتبنّاه فقيل اميّة بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الآية زيد بن محمّد ولذلك روي عن الصادقين عليهما السّلام
في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما وانّهما لا يصلحان للخلافة لقوله الائمة من قريش
وقال مؤلّف كتاب الزام النواصب انّ اميّة لم يكن من صلب عبد شمس وانّما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنو اميّة كلّهم
من صميم قريش وانّما هم يلحقون بهم ويصدّق ذلك قول امير المؤمنين عليه السّلام ان بني اميّة لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف ولم
يستطع معاوية انكار ذلك **الثاني** في ذكر بعض ما ورد من الآيات والاخبار في لعن بني اميّة وكفرهم ونفاقهم **فاقول** في الكافي عن
الصادق عليه السّلام قال رأى رسول الله في منامه ان بني اميّة يصعدون على منبره ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال
فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل انّي رأيت في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلّون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحقّ نبيّا انّي ما اطّلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل بآي من القرآن يؤنسه
بها قال افرأيت إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وانزل عليه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله ليلة القدر لنبيّه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي منتخب
التواريخ الكاملة التميمي وعن صاحبها الغير كلام وفيه عن الصادق قال ان ابي حدّثني عن ابيه عن جدّه ان رسول الله اخذته نعسة وهو على
منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردّون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن

في بيان نسب بني أمية لعنهم الله

فيما ورد في لعنهم من الآيات والأخبار

ينزون في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث
بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها
ثم ملك الفراعنة وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر **اقول** قوله والشجرة الملعونة في القرآن فيه تقديم وتاخير اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة
الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وقيل الشجرة الملعونة بالرفع مبتدأ وحذف الخبر اي والشجرة الملعونة كذلك فتنة للناس وقوله
يعني بني امية تفسير للشجرة الملعونة وقوله تدور رحى الاسلام من مهاجرك اي من هجرتك فتلبث بذلك عشرا اي عشر سنة
هي مدة حيوته ثم تدور على راس خمس وثلثين هي العشر المذكورة ومدة خلافة المتخلفين وهي خمس وعشرون سنة فتلك خمس وثلاثون
وقوله فتلبث بذلك خمسا هي مدة خلافة امير المؤمنين ثم لا بد من رحى ضلالة اشارة الى ملك بني امية وقوله ثم ملك الفراعنة
اشارة الى ملك بني العباس **وفي** مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال
هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار
لها في الارض وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ان هذا مثل لبني امية **وفيه** ايضا في تفسير قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال سئل رجل امير المؤمنين عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو
امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر **وفي** البحار من تفسير علي بن ابراهيم في قوله
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث خالفوهم
على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وفي قوله لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من عداوة امير المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون وفي قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون عن ابي جعفر قال نزلت في بني امية فهم شر خلق الله هم
الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون **وعن** ابي بصير ايضا في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار يعني بني امية **ومن** كنز جامع الفوائد وتاويل الايات باسناده الى ابي جعفر عن ابي عبد الله قال سئلته عن تفسير الم غلبت
الروم قال هم بني امية وانما انزلها الله الم غلبت الروم بنو امية في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم **اقول** كذا في النسخ غلبت الروم بنو امية فيحتمل
ان اصل الكلام غلبت بنو امية فزاد النساخ لفظ الروم كما احتمله في البحار او انه كذلك وبنو امية بدل من الروم وعلى كل تقدير
فلا بد ان يكون غلبت على ذلك بصيغة المعلوم وقوله سيغلبون بصيغة المجهول والتعبير عن بني امية بالروم من حيث انهم
الى العبيد الروم حسبما قدمنا والله العالم **ومن** تفسير الثعلبي في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم **وفي** غاية المرام عن الكليني باسناده عن صالح بن سعد الهمداني قال قال ابو عبد الله في
قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها
كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس قلت او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني امية اذا اخرج يده
المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور يوم القيمة هذا والايات والروايات
في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن اهتدى او القى السمع وهو شهيد **الرحمة** از جمله كلام آنحضرتست فرموده از هنگامي كه
فرستاده بود سعيد بن عاص اموي كه امير عراق بود از جانب عثمان هديه بخدمت آنحضرت از مال غنيمت و از كمي آن
اعتذار كرده بود مذمت بني اميه ميفرمايد كه بدرستي كه بني اميه ميراث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله را اندك اندك داد بمن بخدا قسم
اگر زنده مانم از براي ايشان هر آينه ساقط ميكنم ايشانرا و ميافشانم ايشانرا چنانكه افشانده ميشود قصاب شكنبه پر از

خالت الوجود آن ... سلیم کوششهای کوشش ... بجهت ایشان ... شکنجه ... الوجود را
و این استعمال ... اموال منصوب از دست ایشان علیهم اللعنة والنیران

ومن كلام له عليه السلام كان يدعو به

وهو السابع والسبعون من المختار في باب الخطب

اللّهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة، اللّهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني ثمّ خالفه قلبي، اللّهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللّسان.

اللغة (غفر) الله ذنبه غفرا وغفرانا ستره ... وعفا عنه وستر عليه ذنبه ... واصل الغفر الستر ... والوأي الوعد الّذي يوثّق الرّجل على نفسه ويعزم على الوفاء به ... والرمز هو تحريك الشفتين في اللّفظ من غير إبانة بصوت وقد يكون إشارة بالعين والحاجب، واللحاظ مؤخّر العين، والسقطة بالفتح ... من القول والفعل، والهفوة الزلّة.

الإعراب ... كلمة ما موصول اسمي بمعنى الّذي ... صلته، والعائد محذوف ... ومن في قوله من نفسي نشويّة ... وجملة ولم تجد عطف على الصّلة ... وقوله ثمّ خالفه ... بلساني ...

المعنى اعلم أنّ المطلوب بهذا الكلام هو غفران الله سبحانه ... وغفر الله للعبد عبارة عن صفحه عمّا يوقعه المطالب ... في الدنيا والهلكة في الآخرة وستر عليه ... الظاهرة وإن ... لأسباب السّعادة ... عن متابعة الشيطان والنفس الأمّارة ... وأمّا طلبه سلام الله عليه وآله للمغفرة وكذلك استغفار سائر من الأنبياء والأئمّة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ... التنبيه الثالث من تنبيهات الفصل الثالث من فصول الخطبة الأولى ... إذا عرفت ذلك ... من الشرح ما يوضح ظاهر كلامه عليه السلام فأقول قوله: اللّهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة، طلب للمغفرة ... الأكرم سبحانه ... التفصيل ... الأصلي طلب لتكرار المغفرة ... **فإن قلت** الظاهر والمعصية ... عن امتثال التكاليف ... العلم ... الجهل ... ولا ... ولا ... **قلت** الجهل بالتكليف قد يكون ناشئا عن التقصير وقد يكون ناشئا من التقصير في تحصيل العلم ... المؤاخذة عليه ... عن المبالاة وعن التقصير في المقدّمات ... المؤاخذة عليه ... العلم بأن ما وقع عن الجهل والنسيان مغفور عنه ... الدعاء ... من فضل الله تعالى ... النسيان ... قوله تعالى ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ... ومن ...

قوله عليه السلام: اللّهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي ... عليه ... نقض العهد ... كما صرّح به ... قال تعالى في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ... بني إسرائيل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ... النحل ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ قال الطبرسي في تفسير ... الوعد ... العهد ... الوعد ... ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ... الأيمان ... بعد توكيدها ... الله تعالى ... بالحنث ... قوله: اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني ... جوارحي ...

جعله مستويا بالثريا والسمت المنافي للقربة اللّهمّ اغفر لي رمزات الالحاظ اي اشارات الالحاظ التي تحصل بغمز وبحاجب ونحو ذلك وسقطات
الالفاظ اي رديّها وساقطها عن منازل الاعتبار بان لا يكون له مبالاة في قوله وكلامه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله اذا رايتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فهو شرك شيطان وشهوات الجنان اي مشتهيات القلوب المخالفة للشرع وفي
في الوسائل عن الكليني باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله يقول احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى
للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال كان ابو الحسن يقول لا تدع النفس وهواها فان هواها في
رداها وترك النفس وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها هذا وفي بعض النسخ سهوات القلوب بالسين المهملة فالمراد بها غفلاتها
كما في قوله سبحانه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون عنها تاركون لها او قليل سهواتها على سهواتها الناشئة عن ترك
التحفظ وقلة المبالاة فانها لا تنفي المؤاخذة عليها كما اشرنا اليه انفا في شرح قوله اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فرقا بين السهو والنسيان
متقاربان وكلاهما من الشيطان بها ينقطع العبد عن سلوك سبيل الجنان والرضوان كما قال امير المؤمنين في رواية الكافي للشيطان لمة
وللملك لمة فلمة الملك الرقة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة هذا وذكر فقوله وهفوات اللسان بعد سقطات الالفاظ اما من
قبيل التأكيد او من ذكر الخاص بعد العام مزيدا للاهتمام بان يكون المراد بسقطات الالفاظ التي ليس فيها ثمرة اخروية ودنيوية سواء كانت حراما او مكروهة
في الاخرة او لا يكون فيها نفع ولا ضرر كالكلام اللغو وبهفوات اللسان خصوص ما يوجب المؤاخذة في الاخرة كالغيبة والبهت والنميمة و
السعاية والاستهزاء والتهمة والسب والكذب الى غير ذلك فان كل ذلك مباين لمكارم الاخلاق وحسن الشيمة مناف لمقتضى الايمان و
التقوى والمروة وموجب للخسران والندامة في الاخرة ولذلك قال رسول الله طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وقال
ايضا ان مقعد ملكيك على ثنيتيك لسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك ولا تستحيي من الله ولا منهما وعن امير المؤمنين
قال قال رسول الله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لا تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له
خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك
بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك رواه في الكافي عن ابي عبد الله عن رسول الله نحوه ومن غريب ما وقع لابي يوسف وهو من اكابر علماء
الادبية وعظماء الشيعة وهو من اصحاب الجواد والهادي انه قال في التحذير من عثرات اللسان ولنعم ما قال رحمة الله تعالى عليه

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته في الرجل تذهب عن مهل

فتفوه اي المتوكل العباسي الزمه تاديب ولديه المعتز والمؤيد فقال له يوما ايّما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله
ان قنبر الخادم خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل لعنه الله للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رحمة الله عليه وروي عن
سيد الساجدين قال ان لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه و
يقولون انما نثاب ونعاقب بك الى غير هذه من الاخبار الواردة في مدح الصمت وذم التكلم وياتي ان شاء الله جملة منها في شرح الخطبة المائة
والثالثة والسبعين فاللازم على العاقل الصمت والسكوت بقدر الامكان كي يسلم عن زلات اللسان وعثرات البيان وفضول الكلام وما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الترجمة** از جمله كلام ان امام است كه دعا كرده بانها وي گفت بار خدايا بيامرز از براي من انچه را
كه بودي داناتر به ان از من پس اگر من باز گردم بسوي ان پس باز گرد تو از براي من با مرزيدن خدايا بيامرز از براي من انچه وعده كردم
از نفس خود از براي تو و نيافتي مر او را وفا در نزد من بار خدايا بيامرز از براي من عملهائي كه نزديك جستم با انها بسوي تو پس مخالفت نمود ان را
قلب من بار خدايا بيامرز از براي من اشارتهاي گوشه هاي چشمها و بيهوده هاي گفتارها و شهوات قلب ولغزشهاي زبان را ولنعم ما قيل

زبان بسيار سر بر باد داده است ... زبان سر را عدوي خانه زاد است
عدوي خانه خنجر تيز كرده
تو از خصم برون پرهيز كرده
نشد خاموش كبك كوهساري ... از ان شد طعمه باز شكاري
اگر طوطي زبان بستي در كام ... نه خود را در قفس ديدي نه در دام
خوشي پرده پوش راز باشد ... نه ملفوظ سخن غماز باشد

في وجوب حفظ اللسان والصمت من فضوله

ومن كلام له عليه السلام وهو الثامن والسبعون من المختار في باب الخطب

وهو مروي في غير واحد من الكتب المعتبرة باختلاف كثير على ما ستطلع عليها وفي الاحتجاج مثل الكتاب قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنّك تهدي الى السّاعة الّتي من سار فيها صرف عنه السّوء وتخوّف السّاعة الّتي من سار فيها حاق به الضّرّ فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه لأنّك بزعمك أنت هديته الى السّاعة الّتي نال فيها النّفع وأمن الضّرّ ثمّ أقبل عليه السلام على النّاس فقال أيّها النّاس ايّاكم وتعلّم النّجوم الّا ما يهتدى به في برّ أو بحر فانّها تدعو الى الكهانة المنجّم كالكاهن والكاهن كالسّاحر والسّاحر كالكافر والكافر في النّار سيروا على اسم الله

اللغة حاق به الضرر احاط به قال تعالى ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله والضرّ بالضم وفي بعض النسخ بالفتح ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم او بالفتح ضد النفع وبالضم سوء الحال قال تعالى ربّ انّي مسّني الضرّ ويوليك مضارع باب الافعال او من باب التفعيل يقال وليته الامر ووليته اياه اي جعلته واليا له ومتسلطا عليه وكهن له من باب نصر ومنع وكرم كهانة بالفتح وتكهّن تكهّنا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهّان وحرفته الكهانة بالكسر

الاعراب الفاء في قوله فمن صدّقك فصيحة اي انك اذا زعمت هذا فمن صدّقك بهذا الخ وقوله وينبغي في قولك اي على قولك او بسبب قولك فهي للظرفية المجازية وقوله دون ربّه ظرف مستقر متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يوليك اي متجاوزا ربه ودون مما يتوسع فيه ويستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى امر الى امر وقوله انت هديته لفظ انت اما تاكيد للكاف في انك او ضمير فصل بين الاسم والخبر على حد قوله انّك انت السميع العليم وقوله ايها الناس كلمة اي اسم وضع للتوصل الى نداء ما فيه ال لاستكراههم الاجتماع آلتي التعريف اعني النداء وحرف التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما بشيء فطلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة محتاجا بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر يقع بعده لانها يقع النداء في الظاهر على ذلك الاسم المبهم وفي الحقيقة على ذلك المخصص الرافع للابهام عنه فوجدوا الاسم المتصف بهذه الصفة ايا بشرط قطعه عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعهما مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما بشيء اما اسم الاشارة فبالحسية واما اي فباسم آخر بعده ثم ان ايا لما كان ادخل في الابهام من اسم الاشارة واحوج الى الوصف منه لان زوال ابهامه انما هو باسم بعده بخلاف اسم الاشارة فانه قد يزول ابهامه بالاشارة الحسية حسبما ذكرنا ولهذا جاز يا هذا ولم يجز يا اي لاجرم حسنوا الفصل بين حرف النداء وآلة التعريف ثم جعلوا المعرف باللام المزيل عنه الابهام وصفا له فاي في قوله ايها الناس منادى مفرد معرفة مبني على الضم وها حرف تنبيه والناس صفة لاي وقال الاخفش في يا ايها الرجل ان ايا لا تكون وصلة وانما هو موصول وذو اللام بعده خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة لاي وانما وجب حذف المبتدأ لمناسبة التخفيف للمنادى ولا سيما اذا زيد عليه كلمة ها اعني ايها فالمعنى يا من هو الرجل قال الرضي ويضعف تقوية مذهبه بكثرة وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة وقوله اياكم وتعلم النجوم تحذير وقال ابن الحاجب في الكافية التحذير معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده او ذكر المحذر منه مكررا نحو اياك والاسد واياك وان تحذف والطريق الطريق وقال نجم الائمة الرضي في شرحه قال المصنف كان اصل اياك والاسد اتقك والاسد ثم لما كانوا لا يجمعون بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد الا في افعال القلوب اضافوا النفس الى الكاف فقالوا اتق نفسك ثم حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال ثم حذفوا النفس لعدم الاحتياج اليه لان اجتماع الضميرين زال بحذف الفاعل مع الفعل فرجع الكاف ولم يجز ان يكون متصلا لان عامله مقدر كما يجيء في باب المضمرات فصار منفصلا قال الرضي اقول ان هذا الذي ارتكبه تطويل مستغنى عنه والاولى ان يقال هو منتصب اياك بفعل ناصب باسم العامل بعد المفعول وانما جاز اجتماع ضميري الفاعل والمفعول لواحد لكون احدهما منفصلا كما جاز ضربت الا اياك ان ايا لا يليها ... محل الفاعل نحو اياك لانه في معنى المكرر الذي ذكرنا انه يجب حذف فعله لان معنى اياك اي بعّد نفسك من الاسد وبنحو هذا الكلام اصل الاسد معنى الاسد اي بعد الاسد عن نفسك وهو ايضا يجب حذف الاسد لان ...

المختار من تحفة الشيعة

نفسك بان تتباعد عنه وكانك قلت لا اسداه استغنان طلب المعطوف في حكم المعطوف عليه اياك محقق ... المحققين منه

وهاهنا اشكال فكيف جاء العطف في الجواب لانه لا يجب مشاكلة الاسم المعطوف للمعطوف عليه الا في الجهة للتنبيه هنا المعطوف عليه له

عامل وجهه انتساب اياك الى عامله كونه مفعولا به اى مبتعد وكذا الاسد اذ المعنى اياك تبعد وتبعد الاسد المعنى على ان الكلام

قال لما عزم الى المسير الى حرب الخوارج فقال له بعض اصحابه وهو عفيف بن قيس اخو اشعث بن قيس الكندي الملعون راس المنافقين

ومثير الفتن في ايام خلافة امير المؤمنين عليه السلام وقد مر صفتهما حسبما عرفت فيما سبق وكيف كان فقال له عفيف يا امير المؤمنين ان

سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك الذي هو الغلبة على اهل النهروان من طريق علم النجوم فقال له على سبيل الاستفهام التقريري

اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء لسعود الساعة وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر

احاط به سوء الحال بملاحظة نحوس الساعة فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن اى من صدقك بدعويك العلم بالساعتين فقد

كذب كتاب الله لان الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وقل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى غير ذلك مما افاد انحصار العلوم الغيبية في الله سبحانه وقال العلامة المجلسي ويمكن حمل الكلام على وجه اخر

هو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة سواء قال ان الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف

الآثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق اليها التغيير او قال بانها علامات تدل على وقوع الحوادث

حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الامر

هو كل يوم في شان والظاهر من احوال المنجمين السابقين وكلماتهم حكمهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا او امكانا فيكون

تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن وما علم من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف وقوعه بقدرة الله

واختياره وانه تزول نحوسة الساعة بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا وبان الحوادث

يعلم وقوعها الا اذا علم ان الله سبحانه لم يتعلق حكمته بتبديل احكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف

عنه السوء وحاق به الضر اى حتما هذا ولما نبه على فساد زعم المنجم بكون تصديقه موجبا للتكذيب كلام الله سبحانه نبه على فساده ثانيا

بقوله واستغنى اى مصدقك ومتبعك عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه لانك اذا كنت عارفا بالساعة السعد

الساعة النحس وهاديا اليهما فيهتدي بك التابعون لك والمصدقون لك ويراقبون بعد الساعات فينالون الخير والسعادة ويتقون نحسها

فيسلمون من النحوسة والكراهة فيلزم على ذلك استغناؤهم بك عن الله وغناؤهم برايك عن الالتجاء الى الله والفزع اليه سبحانه وانه ينبغي في قوله

للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن فيها الضر فكنت انت المنعم عليه بذلك النعمة

فلا بد ان تستحق الحمد والثناء بذلك ولزم ان يكون حمده على تلك النعمة راجعا اليك ثم انه بعد التنبيه على فساد زعم المنجم بالوجوه الثلاثة

اقبل على الناس ونهيهم عن الاخذ بالنجوم وحذرهم عن تعلمها فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم قال الشارح البحراني الذي يلوح من سر

الحكمة النبوية عن تعلم النجوم امران الاول اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين لاحكامها فيما يرجون ويخافون عليه فيما

يسندونه الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليه والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله والغفلة عن الرجوع اليه فيما يهمهم من الاحوال

وقد علمت ان ذلك ايضا مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان

الاحكام النجومية اخبارات عن امور سيكون وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يتميزون بينها

وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا لاعتقاداتهم في المعجزات او الاخبار عن الكائنات

منها وكذلك في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم الآيات الدالة على اختصاص علم الغيب بالله سبحانه وكان هذان الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة

والتصرف بالعزائم ونحوها وكيف كان فلما نهى الناس عن تعلم النجوم بالوجهين اللذين عرفت استثنى عن ذلك قوله الا ما يهتدى به في بر او بحر

لعدم اشتماله ذلك على الوجهين المذكورين وقد نص على جواز الاهتداء بها الآيات الكريمة مضافة الى الاخبار الكثيرة قال تعالى وهو الذي

جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال

الطبرسي لان من النجوم ما يكون بين يدي الانسان ومنها ما يكون خلفه ومنها ما يكون عن يمينه ومنها ما يكون عن يساره ويهتدى بها في الاسفار

وفي البلاد وفي القبلة واوقات الليل والى الطرق في مسالك البراري والبحار وقيل اراد الاهتداء في القبلة قال ابن عباس سالت رسول الله

النهي عن تعلم النجوم عند السلف

عنه فقال انهي علامة قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم **اقول** وهذه الرواية موقوفة لما رواه الصدوق مرسلا قال قال رجل
للصادق انا اكون في السفر ولا اهتدي الى القبلة بالليل قال اتعرف الكوكب الذي يقال له جدي قلت نعم قال اجعله على يمينك واذا كنت
في طريق الحج فاجعله بين كتفيك **وروي** ابن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته عن القبلة قال ضع الجدي في قفاك وصل هذا
ولا ينحصر جواز تعلمها فيما ذكر بل ربما يجب التعلم لما يترتب عليها من الاحكام الشرعية المتعلقة بها في ابواب العبادات والمعاملات بل قد
يجب لو تحقق الحكم المترتب عليها فيجب معرفتها من باب المقدمة مثلا لوجوب معرفة الاوقات الخمسة للصلوة ومعرفة الحول للخمس والزكوة ودائما
الحج والصوم في الاشهر المعلومات وضبط الحولين لرضاع الحامل وتعيين ايام العدة للمتوفى عنها زوجها وللحامل وسائر المطلقات والعلم
بما اوجب الله من الموقت من الاوقات كما اشير الى ذلك في غير واحدة من الايات قال تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون وقد مضى في سادس تنبيهات الفصل الثامن من فصول المطلب الاول
ما يوجب زيادة بصيرة في المقام فتذكر وقوله فالقائد يدعو الى الكهانة تعليل للنهي عن التنجيم والكهانة بالكسر قال في مجمع البحرين عمل يوجب طاعة
بعض الجان له بحيث يأتيه بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن
ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله
وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ودعوة علم النجوم الى الكهانة اما لان المنجم
ربما ينجر الى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب او ادعاء ما يدعيه الكاهن ثم انه شبه المنجم بالكاهن وقال المنجم كالكاهن ووجه الشبه اما الاشتراك
في الاخبار عن الغائبات او في الكذب والاخبار بالظن والتخمين والاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول
والانحراف عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله
بالدعاء والصدقة وسائر اصناف الطاعات وفي البعد عن الرحمة واللعن ويجري بعض هذه الوجوه في التشبيهين في قوله والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والمشبه به في التشبيه القوي والسحر على ما قيل كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها
ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات
وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائبات على لسانه انتهى والظاهر انه لا يختص بالضرر بل ربما يشمل
لعلاج المصاب وازالة ضرر من سحر العين السحر عمل يتقرب به الى الشياطين ومن السحر الاخذة التي تأخذ العين حتى يظن ان الامر كما يرى والسحر
عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة الا ترى الى قوله تعالى يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى **وقال الشيخ** في محكي كلامه عن التبيان قيل في معنى السحر اربعة اقوال **احدها** انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة
لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة **والثاني** انه اخذ بالعين على وجه الحيلة **والثالث** انه قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام
على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما **والرابع** انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان كل
خرج عن العادة الجارية فانه سحر لا يجوز ان يتأتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزة الدالة على النبوة
لانه اجاز مثله على جهة الحيلة وفي الرياض والسحر عرف تارة بما في الكتاب فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وفي الاحتجاج
اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة بين المتصافين ويسفك بها الدماء وعرف بانه عمل يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها
على افعال غريبة واسباب خفية وهو يشمل علم الطلسمات والنيرنجات وغير ذلك وذلك ان يقال هو استحداث الخوارق اما بمجرد التأثيرات النفسانية
وهو السحر او بالاستعانة بالفلكيات فقط وهو دعوة الكواكب او على تمزيج القوى السماوية
بالقوى الارضية وهو الطلسمات او على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة وهو العزائم وقيل والكل حرام في شريعة الاسلام وناهيك اجماع المسلمين
وهو يجب مصادقة التصور السفيه منها ويخالفه النيرنجات على ما ورد في السحر ان دم الساحر حلال لعادات وان علم السحر اخر العهد بالنبوة
ومنه الحيل ومنه ذلك وظاهرها التحريم مطلقا وقد استثنا منه السحر للتوحيد ودفع المتنبي وهذا ما وجب كفاية **وروي** في العيون في خبر طويل
هاروت وماروت انهما قد وجوه فذكرنا السحر والموهوم بعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل سحرهم ويرد
كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين وادى الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا ما خصت روايا

عبد الله

في معنى الكهانة

في معنى السحر

المحل بغير التيمم كالقران في الذكر ونحوهما جمعا وهو لحوط ثم انه بعد تشبيه المنجم بالكاهن والكاهن بالساحر والساحر بالكافر اشار بقوله والكافر في النار الى نتيجة الجميع وهو دخول النار اما على وجه الخلود كما في الكافر او لا كما في غيره ولما فرغ من نهي اصحابه عن تعلم النجوم وقبول امرهم امرهم بالمسير بقوله سيروا على اسم الله وعونه

وينبغي تذييل المقام بامور مهمة

الأول اعلم ان هذا الكلام مما اشتهرت روايته بين الخاصة والعامة وقد روي بطرق مختلفة مع اختلاف كثير في متنه ولا باس بالاشارة الى بعض تلك الطرق استبصارا واطلاعا منك على مواقع الاختلاف استظهارا واستنصارا لما اورده السيد في الكتاب فاقول منها ما في شرح المعتزلي عند شرح خطبة السادسة والثلاثين قال حدث ابن ديزيل قال عزم علي على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر هو ام انثى قال ان حسبت علمت فقال من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم قال ان محمدا ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل ذكره في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا او ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لان بلغني انك تعمل بالنجوم لأخلدنك في الحبس ابدا ما بقيت ولأحرمنك العطاء ما كان لي من سلطان فسار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه ومنها ما في البحار من مجالس الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات مضين من النهار فقال امير المؤمنين ولم ذلك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كل ما طلبت فقال له امير المؤمنين تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد يدعي ما ادعيت أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها قال المحدث المجلسي بعد ما اورد الرواية قوله من صدقك بهذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي اختص الله سبحانه به بل ظاهر قوله تعالى عنده الاختصاص فان قيل قد اخبر النبي والائمة بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف تقول المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروه من ذلك انما كان بالوحي والالهام او التعلم من النبي الذي علمه بالوحي لا يقال علم النجوم ايضا من هذا القبيل لا سيما من الاخبار الدالة على ان له اصلا وانه مما علمه الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول لعله سيظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم حقا يعلمه الانبياء والاوصياء واما ما في ايدي الناس من ذلك فلا وقوله ان يوليك الحمد على بناء الافعال او التفعيل اي يجعل لك الحمد من ولي بمعنى القرب او من قربهم والاماما الامر عليك بكذا اي قلده اياه اي يجعلك وليا للحمد واهلا له او من قولهم اوليته معروفا اي اعطيته لا طير الا طيرك الطير من التطير وهو التشأم بالشيء

بحث مهم في علم النجوم

تأثير للطيرة الا الطيرة اى قضاؤه وقدره على الشاكلة ويدل على ان ضرر النجوم من جهة الطيرة والخير الخير الثاني قال السيد
الجليل علي بن طاوس رضي في محكي كلامه عن كتاب النجوم بعد ما اورد هذا الكلام له عليه السلام نقلا عن الرضي رض في الكتاب انني رأيت
فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف ابي جعفر محمد بن بابويه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي ع عند مسيره الى النهروان مسندا
عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد
عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه قال فاقول ان في هذا الحديث عدة رجال
لا يعمل علماء اهل البيت ع على رواياتهم ويمنع من يجوز العمل باخبار الاحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن
ابي وقاص مقاتل الحسين ع فان اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن في الرواية بانها
لو كانت صحيحة لكان ع قد حكم في هذا على صاحبنا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن
الفطرة فيقتله في الحال او بردة عن غير الفطرة فيتوب او يمتنع من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري
عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم احكام الكفار
ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدلك على تباعد الرواية من
صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهر موافق للعقل ثم قال ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول
الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطلائع للحروب مدبرون على السلامة من
هجوم الجيش وكثير من النحوس يبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان يوليهم الجهد دون ربهم ثم اننا وجدنا في الدعوات
الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه وما عرفنا في الادعية
التعوذ من النجوم والمنجم الى وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلان هذه الرواية ان الدعوات تضمن كثير منها وشرحها من صفات النبي ص
انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا وما وجدنا الى الان ولا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد ان
يتضمنه بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات انتهى كلامه رفع مقامه واورد عليه المحدث المجلسي ره بعد نقل
كلامه في البحار بقوله واقول اما قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد رض في النهج
اذ ابنى فيه ان يروي ما كان مقبول الطرفين وضعف السند الرواية التي اوردها الصدوق لا يدل على ضعف سائر الاسانيد وعمر بن سعد
الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين ع كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذي عندنا فان اكثر ما
رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمر ومكان عمر ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الاخبار حتى يروي عنه هذه الاخبار
الكثيرة وايضا رواية نصر عنه بعيد جدا فان نصر كان من اصحاب الباقر ع والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين ع الا قليلا والشواهد على كونه غيره
كثيرة لا تخفى على المتدرب في الاخبار العارف باحوال الرجال ومنها من السيد عجيب واما قوله انه لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه ان ظاهر
التشبيه بالكافر انه ليس بكافر وانما يدل على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الاحكام فقتله في الحال او بعد امتناعه من التوبة
على انه ع لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر واما قوله ولا ابعده ولا عزره ففيه انه قد ظهر مما رواه ابن ابي الحديد انه اكتفى بالحبس
الوعيد والتحريم من العطاء ولم يعلم انه اصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا او نكالا وعدم اشتمال رواية السيد على
هذه الزيادة لا يدل على عدمها فان عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه ع بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع
هذا النقل في مثل هذا لا يدل على العدم وكونه من اصحابه ع وبينهم لا يدل على كونه مرضيا فان جيشه ع كان مشتملا على كثير من
الخوارج والمنافقين كالاشعث اخي هذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره انه كان عفيف بن قيس اخا الاشعث رأس المنافقين
ومثير اكثر الفتن واما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الامرين بين فان ما يهدي اليه الطلائع وهجوم الجيش امور لا
يترتب عليها صرف السوء وجلب الحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع امور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع وكل ذلك لا يتيسر الظفر
بها الا بفضل مسبب الاسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من ان الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره واما عدم
التعوذ من النجوم والمنجم فلان المنجم انما يعود ضرره الى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فانه يترتب منهما
ضرر كثير على الناس مع ان الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات واوردناه في هذا الباب يتضمن البراءة

الى الله

المجلد الثامن والسبعون

الى الله من الالتجاء الى العمل بالنجوم وطلب الاخبارات منها واما عدم وصف النبي بانه لم يكن منجما لان الكفار انما كانوا يصفونه بالسحر
والكهانة والشعر فورد براءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع انه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من غاية
الثالث روى في الاحتجاج والبحار قصة المنجم معه بنحو آخر مشتمل على مطالب غريبة واحكام عجيبة احببنا ايراد ذلك هنا موفقا ان يخلو
الشرح عن ذلك فنقول **في الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة
يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا
يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر
من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والدراري كوكب
قال سأنظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط
سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال
لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد بن
مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا
فقال امير المؤمنين الم أروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك
اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي واما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة
عميقة احسبها ان كنت حاسبا **قال** المحدث الجليل بعد ايراده في البحار ما قصة صاحب الميزان اي الكوكب الذي الآن في برج الميزان او الكوكب
التي تنسب الى البرج المناسب لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع اي كم طلع من ذلك البرج الآن والساعات اي كم مضى من طلوع الساعة
من طلوع سائر المتحركات ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة واصطلاح الفن في الكواكب لا
يعرفها المنجمون والغرض انه لو كان هذا العلم مما يمكن الحكم به لا بد من الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن او زمان ولم
يرصدوا من الكواكب الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم باحوال ذلك ايضا ثم نبهه على عدم احاطته بذلك
السفليات وعدم كفاية العلم بالحوادث بجهله بكثير من الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف
رجل انتهى وديان اليهود عالمهم وفي بعض النسخ بالنون جمع دين وهو الحبر العظيم قوله وصاحبي اي النبي لا شرقي ولا غربي اشارة الى قوله سبحانه لا
شرقية ولا غربية والغرض لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى العرب او الى الملوك او الى العلماء والاشراف فنحن فوق
ذلك كله نحن ناشئة القطب اي القرية الناشئة المنسوبة الى القطب اي حقيقة ثباتهم واستقرارهم في درجات العز والكمال او كناية عن انهم
غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم حاصلة بسببهم او انهم قطب الفلك اذ الفلك يدور ببركتهم وهم اعلام الفلك
بهم يهتدي وبهم يتبرك ويسعد ثم الزمه عليه بقوله انقدح من برجك النيران بان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها لنا واحراقها
على عدونا ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى يدفع ضررها عنا بتوسلنا به وتوكلنا عليه فهذه مسألة عميقة اي كوننا ممتازين عن سائر الخلق
في الاحكام او كون النيران خير النار وشرها لعدونا او ان التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك احسبها
ويبطل جميع ما ظننت من ذلك **وفي البحار** روينا باسنادنا الى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري في الامالي عن الحسين بن عبد الله
الحرمي عن محمد بن هرون التلعكبري عن محمد بن احمد بن مخزوم عن احمد بن القاسم عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد
المنتدب عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اساير امير المؤمنين اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمداين وكنت
يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المداين من دهاقينهم معهم براذين قد جاؤا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من
دهاقين المداين يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين قال له يا امير المؤمنين
لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم
الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت واتقدت
من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما نزل البارحة
في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سأنظر ذلك واخرج من كمه اسطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين انت مسير الجاريات قال لا

قال فأنت تقضي على الثابتات قال نعم قال فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السراري إلى الدراري وما بين الساعات إلى الفجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان أن الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الأندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود بأيلة وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الذي أحدثها شرقيها أو غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال وبأي الكواكب تقضي في أعلى القطب وبأيها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت أنه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران وما الذي أسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فإنه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال خذوه فأخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال يا دهقان ألم أرك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى يا أمير المؤمنين قال يا دهقان أنا مخبرك أني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون إنما نحن ناشئة القطب وما زعمت أنه انقدح البارحة من برج النيران فقد كان يجب أن تحكم معه لي لأن نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها إن كنت عالما بالأكوار والأدوار فقال لو علمت ذلك لعلمت أنك تحصي عقود القصب في هذه الأجمة ومضى أمير المؤمنين فهزم أهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا هذا علم مادته من السماء قال المجلسي أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على اصطلاحات معروفة بخصوصياتها ولا يقتضي البيان بحيزه ويحتمل عدها أمثلة لما لا نعلمه مما لا بد منه في هذا العلم وكم تحصيل الفجر في الغدوات لعل المراد به زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن ذلك يختلف في الفصول وطفح جب سرانديب أي امتلأ وارتفع وضوء كان طافح والشيح نبت معروف ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته والعمورية ماء للنصارى ينسبون إليه وما الذي أحدثها أي من أحدثها أي بعمل شرقيها أي الكواكب ألم أرك عين التقدير بكسر العين وفتح الياء أي المتغيرات الناشئة من تقدير الله تعالى وفي بعض النسخ عين التقدير أصله هذه قضية عيص بالإضافة أي أصل في القاموس العيص بالكسر الأصل وفي بعض النسخ هو بضم أي صعبة شديدة وولدها بصيغة الأمر وتشديد اللام أي استنتج منها الرابع في تحقيق الكلام في علم النجوم وجواز العمل بأحكامه قد اختلف في ذلك الأخبار كما عرفت الأخبار والبحث في مقامات ثلثة المقام الأول في بطلان ما زعمه المنجمون أن الكواكب تفعل في الأرض ومن عليها أفعالا تستند إلى طبائعها فأقول إن اعتقاد ذلك كفر وزندقة وإلحاد دلت على امتناعه الأدلة النقلية والبراهين العقلية قال الشيخ أبو ... في كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراط الاختيار ويلزم عليهم أن لا يبقى الفعل على حال من الأحوال وقول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك وقال العلامة في شرح ذلك اختلف قول المنجمين على قسمين أحدهما قول من قال إن الكواكب السبعة حية مختارة والثاني قول من قال إنها موجبة والقولان باطلان أما الأول فلأنها أجسام محدثة فلا تكون آلهة ولأنها محتاجة إلى محدث غير جسم فلا بد من القول بالصانع وأما الثاني فلأن الكواكب المعينين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الحرب المرتفع العالم وأن لا يبقى العالم على حال من الأحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا وأما القائلون بالطبائع الذين يسندون الأفعال إلى مجرد الطبيعة فإن قولهم يبطل بمثل ذلك وأيضا فإن الطبيعة قوة جسمانية فكل جسم محدث وكل قوة حالة في محدث تفتقر إلى محدث غير جسم وإلا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه وقال الشيخ في محكي كتاب المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر وأخذ الأجرة على ذلك حرام وقال علم الهدى في الغرر والدرر وقد فرغ المتكلمون من الكلام في أن الكواكب لا يجوز أن تكون فاعلة وتكلمنا نحن أيضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبائع التي يدعونها وإضافة الأفعال إليها وبينا أن الفاعل لا بد أن يكون حيا قادرا وقد علمنا أن الكواكب ليست بهذه الصفة وهذه الجملة تفصل وما تتبع الأفعال المقصودة فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في أنها ليست بحية ولا قادرة أكثرها معترض وأشف ما قيل في ذلك أن الحيوة معلوم أن الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم أن حرارة الشمس أشد وأقوى من حرارة النار بكثير لأن

ان يكون

الذي يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس بشعاعها تماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يجب ا
كونه حيا واقوى ما يرد في هذا الكلام في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين
في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلعم ضرورة واذا
قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا لهم استظهارا في الحجة انها قادرة وقلنا ان
الجسم قادر فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا
ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعى ان الوصلة بيننا الهواء فالهواء اولا لا يجوز ان يكون الة في الحركات
الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء المتحرك بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في
غيرنا من الاجسام اذا حركنا بالريح على ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بالة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات واشياء
كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لا يصح ان تكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا الا بقدرة والقدرة
لا يجوز لا مرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال فاما الادلة فليس بتاثيرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المسود
لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والهاشم لما يهشم الحجر بثقله وحرارة الشمس مسودة
الاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار تحرق الاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى في تميزه والعلم
بصحته وليس كل البرهان ذلك لا قدرة عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة ومصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط
الامر والنهي والمدح والذم عنا وان نكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونحيلها باسرها على غيرنا وغير مشكورين على شيء من الاحسان والافضال
ويكفيه تفنيدا بقول المجبرة فهو مضاهي لهذا المذهب **الثاني** في انه بعد ما تحقق بطلان كون الكواكب علة موثرة مدبرة لهذا
العالم السفلي موجبة لما فيه فهل يمكن كونها امارات وعلامات على وقوع بعض الحوادث في هذا العالم مما يوجده الله تعالى
بقدرته وهل يمكن الاطلاع بالحوادث المستقبلة من اشكال الكواكب واتصالاتها وما يعرض لها من الاوضاع والهيئات
بقرب بعضها من بعض او بعده بان يجري عادة الله سبحانه على فعل كذا عند كذا الحق امكان ذلك عقلا الا انه لا سبيل لنا اليه فانا
وشاهدنا من اصابة كثير من المنجمين في احكامهم النجومية نادرا وان كان خطائهم فيها كثيرا ايضا ويبعد بان تكون تلك الاصابات كلها
من باب البخت والاتفاق **وقد** خالف في ذلك المرتضى وبالغ كل المبالغة في انكار اصل هذا العلم وزعم ان جميع ما اتفق من
اخبار المنجمين من باب الاتفاق والتخمين نحو ما يقوله القائلون **قال** في كتاب الغرر والدرر ربما قال المنتصرون ان جرت عادة الله بان يفعل
افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته وان كان جائزا لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت
ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون زحل والمريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا وان المشتري اذا كان كذلك
كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك ومن
كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها
وقد رأينا خطائكم فيها اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن و
المرتجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر ممن يخطي وهو غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم سبب خطاء المنجم ان الدخل عليه في اخذ الطالع
او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل
قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان لا دليل على صحة الاحكام الا الاصابة فالا كان دليل فسادها الخطاء فما احدهما في المقابلة الا كصاحبه الى ان قال
وبعض الرؤساء بل الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة مشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد جرى حديث يتعلق
باحكام النجوم وراى من مخايلي التعجب ممن يتشاغل بذلك ويفني زمانه به اريد ان اسئلك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك فقال
اريد ان تعرفني هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تختار يوما للسفر ولبس ثوب جديد او توجه حاجة فقلت قد بلغت الى ذلك
ولله وزيادة عليه انا في ذلك ما تقوم ولا انظر فيه وما رايت مع ذلك الا خيرا واقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما
يحتاج الى تدقيق وروية طويلة وفيها شيء قريب لا يخفى على احد ممن له طبقة في الفهم وانخفض خير لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا
يمشي فيه الناس ليلا ونهارا وفي بعضها ابار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تامل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض

تلك الآبار فهل يجوز أن تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي من البصراء وقد فرضنا الآبار تخلو طرقه عن عين
من الشمال فيه بصراء وعميان وهل يجوز أن يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان أو سلامة العميان تقارب سلامة البصراء فقال
هذا مما لا يجوز بل الواجب أن تكون سلامة البصراء أكثر من سلامة العميان ولا يجوز تفضيل هذا التقارب فقلت إذا كان هذا لا يجوز فاجعلوا
نظيرهم الفرق بينهم وبينه وانتم تجيزون شبيهما ذكرناه وعلمنا أن البصراء هم الذين يعرفون أحكام النجوم ويميزون سعدها من
نحسها ويتوقون بهذه المعرفة مضار الزمان ويتخطونها ويقصدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن علم النجوم
ولا يلتفت إليه من الفقهاء والنبهاء وأهل الديانات والعبادات ثم سائر العوام والأعراب والأكراد وهم أضعاف أضعاف من يراعي علم
النجوم ومثال الطريق الذي فيه الآبار الزمان الذي يمضي عليه الخلق أجمعون ومثال الآبار مصائبه ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح
العلم بالنجوم وأحكامها أن تكون سلامة المنجمين أكثر ومصائبهم أقل لأنهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن كل من ذكرناه
من الطبقات الكثيرة أوفر وأظهر حتى تكون السلامة هي الطريق الغريب وقد علمنا خلاف ذلك وأن السلامة والمحن متقاربة غير متفاوتة
فقال ربما اتفق مثل ذلك فقلت له يجب أن تتحصل من خبرنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بأن سلامة العميان كسلامة البصراء و
نقول لعل ذلك اتفق وهذه صفات الاتفاق لا يستمر بل ينقطع وما الذي ذكرناه مستمر غير منقطع إلى الآن قال ومن أدل الدليل على
بطلان أحكام النجوم أنا قد علمنا أن من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب وعد ذلك خارقا للعادات كإحياء الميت
وإبراء الأكمه والأبرص ولو كان العلم بما يحدث طريقه النجوم لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام
النجوم وقد أجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله
ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والإزراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه عليه السلام من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذلك عن علماء أهل بيته عليهم السلام
وخيار أصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا وما اشتهر هذه الشهرة في دين الإسلام كيف يغتر بخلافه منتسب إلى
الملة ومصل إلى القبلة فأما إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات فمن أجل أن الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير
الكواكب وله أصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضر انتهى كلامه رفع مقامه
ومثله شيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي فقال فيما حكي كلامه في البحار أنا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي
يذكرونها فإن ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بإنكار ورد ثم قال فإن قيل كيف تنكرون الأحكام وقد علمنا أنهم يحكمون بالكسوف
ورؤية الأهلة ويكون الأمر على ما يحكمون في ذلك وكذلك يخبرون عن أمور مستقبلة تجري على الإنسان ويجري مثل تلك الأمور على ما
أخبروا عنها فمع وضوح الأمر فيما ذكرناه كيف يدفع الأحكام قلنا أن إخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الأهلة فليس من الأحكام وإنما هو
من باب الحساب فأما الحكم فإنما هو بقولهم إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا وكذا فأما الأمور المستقبلة التي يخبرون عنها فأكثرها لا
تقع على ما يخبرون عنه وإنما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لأصحاب الفأل والزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعجائز اللواتي
يتفألن بالأحجار والنوى وقد يخبر المصروع وكثير من ناقصي العقول عن أشياء فيتفق وقوع ما يخبرون عنه انتهى ونحوهما الشيخ تبعه
نصير الملة فقال في شرحه على الكتاب على ما حكي عنه في البحار كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث ولم يبلغ إلى الحق بمعرفة
المسببات في المستقبل كما في الجزئي والكلي ومن ادعى أنه يعرف أسباب الكائنات فقد ادعى ما ليس ببرهاني وإنما هو تجربة أو تقريب أو حكاية
متوالية من الشهود أو الظاهر أو المقبولات والمظنونات ومع ذلك لا يمكنه أن يتعرض إلا لجنس من أجناس الأسباب وهو يعرض
بعض الأسباب العلوية ولا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماوية والقوابل واختلافها فإن القوابل عن أحوالها المختلفة أثر الفاعل فيها فإن أثر
الشمس في الطين اليابس غير تأثيره في الرماد وكذلك مع فرض تعلقها على استعداد القبول لشيء لا يمكن أن تكون القوابل معلومة
فإذا لا يعلم تلك الأسباب والمسببات إلا الله تعالى وإنما أمكن أن المنجم يحكم على مفردات الكواكب لا يمكنه أن يحكم على جميعها معا ومثال أحكام
مفردات الترياق وسائر المعاجين غير أحكام المركب الذي حصلت له صورة نوعية كذلك حكم الكواكب المركوزة في الأفلاك غير حكم
أفرادها وإذا لم يمكن المنجم أن يحكم إلا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم إنه ربما يحصل التوأمان في غشاء فينكشف عنهما معا
فيصيبان حيين وعلى قول أكثر الأحكاميين يجب أن يكونا متماثلين في الصور وفي العمر والحركات حتى لا يجوز أن يختلفا في شيء من الأشياء ولا
يجوز أن يهلك أحدهما في وقت كان الآخر ولا يقوم في وقت قعود الآخر ولا ينام في وقت انتباه الآخر وإذا حصل الاختلاف بينهما بسبب فلا يختلفان

التحويل فيه لا يتميز فيهما من التقدم والتأخر ولا يجوزان يتميز انسان احدهما دون الآخر ولا يجوزان يكونه في التزويج لمن يتزوج بها
غيرهما من الآخر ولا انه يكون مكان احدهما غير مطابق الآخر في الارض وهذا ما الاخفى فساده ولفضلان ينكشف الكل عند اكثرهم بغلبة الجنون
الاثري ان طالع المولود جزءا وطالعا ان كان فسادا فانه لا يفيد حصيلة الكشف اما لانسان فكيف يعتمد على الطوالع والاختيارات مع تفرق العلم
بالكليات ومن شنيع قولهم انهم يقولون اذا ولد الملك في طالع فولد في تلك الكواكب مثلا لابن الملك في ذلك الطالع ابن الفقير
مع انتقالهما في كثرة العمر التي حل اجمعها وكم من هذا الاختلافات في ذات والاثر النجوم مختلفة فسعادة هذين المولودين في الذكر والانثى
مقادير اعمارهما ايضا مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف الزيجات ولا برهان على فساد بعضها وصواب بعضها فربما يوجد
في تقويم الشمس من التفاوت بخمس درج ويختلف بدرج الطوالع ودرج التداوير بسبب ذلك فتفسد الاحكام ثم اوردوا عليهم كثيرا من
الاختلافات والتناقضات لتطويل الكلام بايرادها **اقول** هذا ما ذكره هؤلاء الافاضل من الاختلافات والتناقضات والاستبعادات كلها
مسلم الا ان دلالتها على بطلان علم النجوم من اصله ممنوع فمن الجائز ان يكون كثرة خطاء المنجمين وخبطهم في احكامهم الا ان اصابتهم فيها
ايضا غير عزيز ودعوى ان كل هذه الاصابات على كثرتها من باب الاتفاق كما ترى ومن شك فيه فوقوع الخطأ فيها التي صار في ايدي الناس من هذا
العلم غير ما هو مستعمل من عند ائمة الدين الذين بهم خزائن العلوم الالهية ويشهد بما ذكرنا من صحة هذا العلم في الجملة وعلى ان له اصلا
الاخبار والاعتبار **اما الاخبار** فهي كثيرة لا تحصى **ومنها** ما رويناه في الاحتجاج والبحار السابقة في التنبيه الثالث **ومنها** ما رواه في الكافي
باسناده عن معلى بن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا
من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه واخذ بيد رجل من الهند
فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال وشهق شهقة فمات وورث علمه
اهله فالعلم هناك **ومنها** ما نقله البحار من كتاب النجوم عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وحضور الصباح بن نصر
الهندي عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما هذا لفظه هو علم في اصل صحيح ذكروا ان
اول من تكلم في النجوم ادريس وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري
الى الارض في صورة رجل فاتى بلد العجم فعلمهم فحديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم
بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا اخر
لفظ مولينا علي بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الاسناد وقوله عليه السلام حجة على العباد وقوله عليه السلام ذكروا ويقال يحتمل ان حاله
عند التقية من المخالفين والعلة بقول نحو هذا الكلام وقائله يقول كان ابي يقول كذا انه روى عن رسول الله **ومنها** ما نقله ايضا من
كتاب النجوم وجادة في كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن
بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله عز وجل الى الشمس
والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء
حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي
يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر اجله
ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء واحد فقال داود رب اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء
على معصيتك فيقتل اصحابي ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضر
اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس
والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال عليه السلام فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار
فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم **ومنها** ما نقله ايضا عن الدقائق المنثورة نقلا عن القيه
المذكور وكان يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال
هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به والاخبار في هذا المعنى كثيرة لا نطيل بذكرها ومن
اراد الزيادة فليراجع الى كتاب النجوم والسالف من البحار فقد عقد المجلسي فيه بابا بسط ذلك واستوفى الكلام فيه **واما الاعتبار**

رسالة من طرف بعض الاصحاب في اثبات ان علم النجوم

نحو انا قد سمعنا ما نظافر بل تواتر او حصل لنا العلم وجدنا بان من المنجمين من حصل له العلم بجملة من الحوادث الاستقبالية في موارد
شتى من طريق النجوم وحكموا فيه فكان حكمهم مطابقا للواقع ولا باس بالاشارة الى بعض تلك الموارد تاييدا واستظهارا **فمنها** دلالة النجوم
على نبوة نوح فقد رواه في البحار من كتاب النجوم باسناده عن جميل بن دراج عن ابي جعفر عمن ذكره قال قد كان علم نبوة نوح بالنجوم
ومنها دلالتها على ابرهيم ففي البحار ايضا من كتاب النجوم من كتاب النجوم ان آذر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره
فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت في النجوم عجبا قال وما هو قال رايت مولودا يولد في ارضنا يكون هلاكنا
على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء بعد قال لا فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امراة الا جعلها
في المدينة ولا يخلص اليها بعلها قال فوقع آذر على اهله فحملت بابرهيم فظن انه صاحبه فارسل الى قوابل ذلك الزمان وكن اعلم
الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا قال وكان مما
اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يوت علما ان الله سينجيه منها **قال** المجلسي وقد روى هذا الحديث علي بن ابرهيم في كتاب
تفسير القران بابسط من هذه الرواية ورواه ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي
في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء **ومنها** دلالتها على نبوة موسى ففي كتب التواريخ مشحونة بذلك
وقد روى المجلسي من كتاب العرائس للثعلبي قال ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت
مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعى فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسئلهم عن رؤياه فقالوا
له انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك الزمان
الذي يولد فيه **ومنها** دلالتها على نبوة عيسى ففي البحار من كتاب النبوة لابن بابويه في باب فيه احاديث عيسى بن مريم فقال ما هذا لفظه
وقد عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا
فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك
هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد
اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد
المتاع كله وكذلك ابنك سيد الناس ما كان حيا ولان المر جبار الجراحات والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها
دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره **ومنها** دلالتها على النبي صلعم ففي البحار
وجدت في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد السكوني باسناده عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يافع ابن سبع او
ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك
قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة قال ووجدت كتابا عندنا الان اسمه كتاب اليد الصيني عمله كشينا ملك الهند يذكر فيه تفصيل
دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد صلعم **ومنها** موارد متفرقة ذكرها السيد بن طاووس في رسالته التي دونها في النجوم وذكر جماعة من العلماء
المشتغلين بهذا العلم العارفين به تاييدا للصحة **قال** المجلسي والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس لانه قليل له بهذا العلم عمل فيه بذلك
رسالة وبالغ في الانكار على من اعتقد ان النجوم ذوات ارادة فاعلة او مؤثرة واستدل على ذلك بدلايل كثيرة وايده بكلام جم غفير من
علمائنا الا انه انكر على السيد الاجل المرتضى في تحريمه ونسب الى انه من العلوم المباحات وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن
يجوز على القادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدواعي على وفق ارادته وحكمته وجوز تعليم علم النجوم
وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي والذم على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر تاييدا للصحة هذا العلم اسماء
جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفت على عدة
مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات **منهم** الحسن بن موسى النوبختي **ومن** علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن
خالد البرقي وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم **ومنهم** احمد بن محمد بن طلحة صنف الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ
النجاشي كان له تصنيف في النجوم **ومن** المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري **ومنهم** علي بن محمد بن العباس الشمشاطي فانه ذكر النجاشي
لو له رسالة في ابطال احكام النجوم **ومنهم** علي بن محمد العدوي الشمشاطي فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على الفلاسفة

ومنهم

ومنهم محمد بن ابي عمير ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عباس
ابن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم
الفضل بن ابي سهل بن نوبخت فصل الباس في تصانيفهما ما يدل على قوة معرفتهما بالنجوم وذكر عن العيون ما اورده في باب تاريخ الخلفاء
عليهم من انه اخبر المامون بعلماء النجوم في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فخبره المامون ونهاه ان يخبر بهذا احدا فعلم انه تعمد
ذلك اقول انا المراد بهذا ما رواه في العيون عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد قال حدثني الفضل بن ابي سهل النوبختي
او عن اخ له قال لما عزم المامون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله لاعتبرن ما في نفس المامون من هذا الامر احب تمامه او هو
متصنع به فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري
والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود
له وعرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري فكتب الي اذا قرات جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك ان يقف
احد على ما عرفتنيه وان يرجع ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الدنيا وتمنيت
اني ما كنت كتبت اليه ثم بلغني ان الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على
نفسي وركبت اليه فقلت له اتعلم في السماء نجما اسعد من المشتري قال لا قلت افتعلم ان في الكواكب نجما يكون في حال اسعد منها في شرفها قال لا
قلت فامض العزم على رايك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك فما علمت اني من اهل الدنيا حتى وقع العقد
فزعا من المامون تمل ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المصري ويعرف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب
الملقب بابافير العلوي ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القاسم
ابن نافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف
ابن ابراهيم المصري كاتب الطولونية ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل
ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر
ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكره ابن شهراشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن
قيس اخو الاشعث ذكره البرقي ويقال انه هو الذي اشار الى امير المؤمنين عليه السلام لما خرج الى الخوارج في الساعة التي اراد ثم قال ومن اولادهم
من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض اصحابنا الفقيه العالم الزاهد الملقب ظهير الدين محمود بن محمد ومن ابنائه الشيخ الفاضل
ابو نصر الحسن بن علي القمي ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال ومنهم احمد بن محمد السنجري والشيخ الفاضل جعفر
احمد العمراني والفاضل الحسن بن يعقوب الكندي ثم قال ومن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القاسم
القصري وقال وجدت منهما ومن تعلمها ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ في علم النجوم واتى بدلائله بالتسيار ثم قال وجدت
الشيخ في اختيار الكشي في بيان حال ابي خالد السجستاني حدثني ابراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن
وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع على موته وخالف اصحابه ثم قال فهذه عدة فوائد منها ان هذا ابو خالد كان واقفيا
يعتقد ان ابا الحسن موسى عليه السلام مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته فكان هذا العلم سبب هدايته ومنها انه كان من
اصحاب الكاظم عليه السلام ولم يبلغنا انه عليه السلام انكر عليه علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند امامه لما اعتمد عليه في
عقيدته ومنها ان رواية الكشي لهذا الحديث وتصحيحه وذكر نقله شاهد على جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال ومن اشتهر بعلمه
من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحاق النديم كان منجما للعلويين المصريين ومن المذكورين بالتصنيف في علم
النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد وله في كثير من الكتب النجومية ذكره ابن شهراشوب في
كتاب معالم العلماء ومن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المامون خرج مع محمد بن عبدوس
ابن شاذان وغيره ما معناه انه لما وقع بين الامين والمامون ما وقع واضطرب خراسان وطلب جند المامون ارزاقهم ووجه علي بن عيسى بن ماهان
من العراق لحرب المامون جلس المامون الى نظره وخلوته على نفسه من جنده وجمع الفضل وتقدم اليه وساله عن حال التدبير وعزمه على
ما هو فيه لحفظ الفضل الملك بعده مع اضطراب الاراء وقلة ما نزل من هذه المنزلة الا ظاهره غالب الاحوال الا انه لا يفعل وعاد الى مكة

هو د عليهم ثم قال الشاعر مدحا على بن عيسى قد قتل طاهرا ونهب ملكه ونال ما كان يأمر وظفر بالاموال ورد خبر الامر
مثل ذلك ثم قال ومن ذلك ان علما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكرنا ما خرجنا من العيون في ابواب تاريخ الرضا
من قتل الحمام وقتل الفضل فيه اقول انه رواية الصدوق باسناده عن ياسر الخادم يذكر فيها خروج الرضا عليه السلام والمأمون بعد ذلك الى ياسر
من مرو الى ... وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بايام ونحن في بعض المنازل وقع على ذي الرياستين كتاب
من اخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار
واري ان تدخل انت والرضا عليه السلام وامير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على يديك ليزول عنك نحسه فبعث الفضل الى المأمون
وكتب اليه بذلك وسأله ان يدخل الحمام معه وسأل ابا الحسن ايضا ذلك فكتب المأمون الى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسأله ان يدخل الحمام معه
فكتب اليه ابو الحسن لست بداخل غدا الحمام ولا ارى لك يا امير المؤمنين ان تدخل الحمام غدا ولا ارى للفضل ان يدخل الحمام غدا فاعاد اليه
مرتين فكتب اليه ابو الحسن لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله في النوم في هذه الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غدا
فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله لست بداخل غدا الحمام والفضل فهو اعلم وما يفعل قال ياسر فلما امسينا
وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فاقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا
قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فلما نقول ذلك فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال لي الرضا عليه السلام اصعد السطح فاستمع هل تسمع
شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن عليه السلام
يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل وكان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف واخذ ممن دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر
احدهم ابن خالة الفضل ذو العلمين قال واجتمع القواد والجند ومن كان من جند ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا اغتاله وقتله
فلنطلبن بدمه فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم فتفرقهم قال ياسر فركب الرضا عليه السلام وقال لي اركب فلما خرجنا من
الباب نظر الرضا عليه السلام اليهم وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم واومأ اليهم بيده تفرقوا فتفرقوا قال ياسر فاقبل
الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر ولم يقف ثم قال السيد ورايت في كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك
انه ذكر ... وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في دفعها
وان صح حكم الفلك فيها فالامر واقع فيها لا محالة وفيها الفضل قاطع بخطه ... الرياستين في تقويم في كل سنة في
علم ... في هذا ... كما قال ... في السنة التي قتل فيها ... في اليوم ... حتى انتهى الى
اليوم الذي قتل فيه فقال ان لهذا اليوم ... على ... بالتقويم ... عن اخت الفضل ... الفضل ... في الليلة التي
صبيحتها ... ما قبل ... حوادث الدهر ... مواليا ثم ... وشربها
... ثم ... من موضع الى موضع من مجلس الى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان
... الحمام ... وكان الحمام في آخر البستان فكتب
... حتى دخل الحمام واغتسل فيه فقتل ... المذكور
... الحسن بن سهل ... كان في المنزلة العليا باصناف العلوم لا سيما في النجوم ... عن خبره
... ولعل يوما ... من خشب فقال الحسن
... امير المؤمنين ... فقد علمت ... امير المؤمنين
من ... الفلانية ... فقال الحسن ... امير المؤمنين ... وربما اصغى الى شهوات
بخلاف ما ... يا ابا ... عليك من ... منها فان قتلها ولا
... الى المعتصم ... قال الحسن ... خراسان
... اشارة
... عند ... اليوم ... حتى ينصرم النوم ويذهب
... فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فامر المعتصم ... فخرج كل من في المجلس وخلا
... واشار عليه ان ينتقل عن المجلس الى مجلس ابن ادخر ... لا يوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب وما زال الحسن يحدث المعتصم

بما زخرفته بنقطه حتى اظهر النهار وضربت نوبة الصلوة فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن لا تخرج امير المؤمنين عن هذا المجلس
ويكون الوضوء والصلوة وكل ما تريد فيه حتى ينبعث اليوم فجاءه خادم ومعه المشط والمسواك فقال الحسن للخادم امتشط
بالمشط واستن بالسواك فامتنع وقال وكيف اتناول الة امير المؤمنين فقال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن فيه لا تخالف ففعل فسقطت
ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ورفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستعاده المعتصم اليه واحضره ولم يبارحه حتى قبل عينيه ورد
عليه من اراد املاكا وضياعا وكان ابن الزيات حلها عنها وذكر مثله برواية اخرى وروى من كتاب الوزراء لمحمد عبدوس عن
اسمعيل بن صبيح قال كنت يوما بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح واعرض بوجهه عنه وقطب في وجهه
فلما انصرف قلت له اطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حاله لا يتقدم عليه ولدا ولا وليا له
اليك عني ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضا جعفر وانا
بحضرته ففعل مثل فعله الاول واكدت عليه القول فقال ادن مني الدواة فادنيتها وكتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها و
دفعها الي وقال لتكن عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان في صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت في
الرقعة فكان الوقت الذي ذكره قال اسمعيل كان يحيى اعلم الناس بالنجوم وروى ايضا عن محمد بن عبدوس صاحب كتاب الوزراء عن موسى بن
نصر الوصيف عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد في اخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلا مسرجا
فدخلت اليه وكان يانس بي ويفضي الي بسره فوجدته مفكرا مهموما ورايته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له اني
لما رايت بغلا مسرجا سرني لاني قدرت انصراف العلة وان عزمك الركوب ثم قد غمني ما ارى من همك قال فقال لي ان لهذا
البغل قصة اني رايت البارحة في النوم كاني راكب حتى وافيت راس الجسر من الجانب الايسر فوقفت فاذا بصائح يصيح من الجانب الاخر

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا ... أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

قال فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالجُدُودُ العَوَاثِرُ

ثم انتبهت فلجات الى اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهرا لبطن فوقفت على انه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال امرنا قال
فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بجونة مغطاة وفيها راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين كيف
رايت نقمة الله في الفاجر فقال له يحيى قل له يا امير المؤمنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم قال وممن رايت
ذكره في علماء النجوم وان لم اعلم مذهبه ابرهيم بن السندي بن شاهك وكان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه
كان منسوبا الى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيدية ومنهم الشيخ المعظم محمود بن علي الحمصي كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب
الصادق عليه السلام وذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء ابو ايوب سليمان بن مخلد الموريانى وممن ظهر من العلماء
على النجوم البرامكة ذكر عبد الله بن المبارك ان جعفرا لما عزم على الانتقال الى قصره الذي بناه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه
فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزل فيه الى قصره والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل

الى السوق سمع رجلا يقول

يُدَبِّرُ بِالنُّجُومِ وَلَيْسَ يَدْرِي ... وَرَبُّ النَّجْمِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال لا والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي
وجاء على لساني فامر له بدنانير ثم ذكر اصابات كثيرة من المنجمين نقلها من كتبهم ونقل من كتاب ربيع الابرار ان رجلا ادخل اصبعه في حلقة فضة
وقال للمنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم حديد قال وسرقت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان ليسله فقال
المشربة سرقت نفسها فضحك منه واغتاظ وقال هل في الدار جارية اسمها فضة اخذت الفضة فكان كما قال وقال بعض المنجمين فامر بصلبه
فقيل له هل رايت هذا في نجومك فقال رايت ارتفاعا ولكن لم اعلم انه فوق خشبة وقال من الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب اهله المامون
وذكر محمد بن اسحق انه كان سبب نقل كتب النجوم من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين وذكر المسعودي في حديث وفاة المامون قال فامرنا باحضار
جماعة من اهل ذلك الموضع فسالهم ما تفسير البديدون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المامون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم قال مسعود

في جواز العمل بالنجوم وعدمه

ما اسم هذا الموضع بالعربية فقالوا اسمه بالعربية الرقة وكان قد حكم على من مولد المأمون أنه يموت بالرقة فلما سمع اسم الرقة عرف فيه
أنه الموضع الذي ذكر في مولده وأنه يموت لا بالرقة فمات به كما اقتضت دلائل النجوم انتهى ما أردنا إيراده من كلام السيد قدس سره
ظهر منه ومما قدمنا أن الإصابة في النجوم غير غريبة وإن كان الخطأ فيها أكثر إلا أن وقوع الخطأ لا يدل على بطلان أصلها
وسر كثرة الخطأ هو ما أشرنا إليه سابقاً من عسر الضبط والإحاطة بها وإليه الإشارة في خبر عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لأبي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وإن
كان لا يضر بديني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال عليه السلام إنكم تنظرون في
شيء كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به وفي خبر هشام قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام كيف بصرك بالنجوم قلت ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم
مني ثم سأله عن أشياء لم يعرفها ثم قال عليه السلام فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي ذاك حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه
بالظفر فيلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النجوم قال فقلت لا والله ما أعلم ذلك فقال عليه السلام إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك
إلا من علم مواليد الخلق **الأمر الخامس** في الحكم الشرعي المتعلق بالنجوم وأنه هل يجوز تعليمه وتعلمه واستنباط الأحكام منه والإخبار
عن الحوادث المستقبلة على وجه القطع أو الظن من طريق النجوم المستفاد من السيد ابن طاوس ره في كلامه الذي قدمنا ذكره في المقام الثاني هو
الجواز وحمل الأخبار الناهية على ما إذا اعتقد التأثير ومثله شيخنا البهائي ره في بعض كلامه حيث قال ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية
بالأجرام العلوية إن زعموا أن تلك الأجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال أو أنها شريكة في التأثير فهذا لا يحل للمسلم
اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته
وإن قالوا إن اتصالات تلك الأجرام وما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته
وإرادته كما أن حركات النبض واختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحو
ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم
وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال الأمور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية أصول بعضها مأخوذة من أصحاب الوحي
سلام الله عليهم وبعضها يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على أمور متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والإحاطة بها كما يومئ
إليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطأ إلى بعض أحكامهم ومن اتفق له الجري
على الأصول الصحيحة صح كلامه وصدقت أحكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الروايات المذكورة قبيل هذا الفصل بعد رواية
ابن سيابة ولكن هذا أمر عزيز المنال لا يظفر به إلا القليل والله الهادي إلى سواء السبيل **أقول** والذي يظهر لي فيما انتهى إلي الآن قولاً
الناس فيه وأما النهي عن العمل الآتي ذكره مثل خبر المنجم الذي عرض لأمير المؤمنين عليه السلام عند المسير إلى النهروان على ما تقدم روايته هنا من
السيد في المتن فإن الظاهر منها أن المنجم المذكور لم يكن معتقداً للتأثير في النجوم ومع ذلك فقد نهاه عليه السلام عن ... حكمه المستند إليه
فافهم ونقله من شيخنا صاحب الجواهر الميل إلى الجواز أيضاً حيث قال إن المشهور أنه لا بأس بالنظر في هذا العلم وتعلمه وتعليمه والإخبار عما
يقتضيه ... لا على جهة الجزم بل على معنى جريان عادة الله بفعل كذا عند كذا وعدم المراعاة غيره فإن الله يمحو ما
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب بل قد يتوقف في الكراهة فضلاً عن الحرمة بل يمكن حصول ... العرفي ... إلى بعض
الإيمان بما سيقع ... من اعتقاد التأثير ... ولأن الحكم ... خصوصاً ...
ضرورة عدم ... في أمثال ذلك بل لعل المعلوم من سيرة الناس وطريقتهم خلافه في الطب وغيره والتعويض ...
مع أنه ممنوع لا يكفي في الحرمة والإثم ما تقرر في علم الكلام الذي خطها ... بل لا يبعد أن يكون النظر
فيه كالنظر في علم هيئة الأفلاك الذي يحصل بسببه الاطلاع على حكمة الله وعظمته وقدرته لا ينبغي الجزم بشيء من مقتضاته لاستئثار الله
بعلم الغيب انتهى وذهب المرتضى إلى الحرمة وهو ظاهر المحدث الكاشاني ... حيث قال ... في علم النجوم ... إلا
وأقوال العلماء فيها ... كونها أمارات وعلامات جعلها الله دلالات على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد ...
وقد عرفت أن كثيراً من الأخبار تدل على أن للنجوم ... للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام من
أخذه منهم لأن الطريق إلى العلم به ... وهي إما الإلهام والإخبار ... والوقوف ... بما مر ...

الظنّ ومع فوع مدلول الانهماك وليضعف شروط ودفع موانع وبلغ ايدي الناس ليس في تلك العلم المسلّم الوبعضه ممّا يكثر غيره علم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا وافادته نوع من الظن مشكوك فيه واتّا تعلّمه والعمل به والاخبار بالامور الخفيّة والمستقبلة لهذا الطوالع والحكم بها على الاتفاق والاحوال الظاهرة من تلك لشمول النهي له وما ورد لتهادل الآيات وعلامات لا يهتدى على الحوين الخبر من اطلاعه بجميع ذلك من المعصومين وما دلّ على الجواز في اخبار اكثرها ضعيفة ويمكن حملها على التقيّة لشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر الاعصار وتقرّب المنجّمين عندهم وربما يؤمي بعض الاخبار اليه ويمكن حمل الاخبار النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الاباحة او حمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد التأثير والجواز على عدمه كما فصله السيّد بن طاوس وغيره ولكن الاوّل اظهر والحق

اقول والاظهر عندي هو الجواز مع الكراهة امّا الجواز فللاخبار المجوّزة واما الكراهة فلخبر وجاء عن خلافه من منعه ولوجود اخبار النهي المحمولة عليها **فان قلت** اخبار النهي ظاهرة في الحرمة ولا مقتضى لحملها على غير ظاهرها **قلت** ابقاؤها على ظواهرها موجب لطرح الاخبار الأخر والجمع بقدر الامكان اولى فلا بدّ من صرفها عن الظاهر وحملها على الكراهة او الحمل على صورة اعتقاد التأثير وذلك اتم يجري في بعضها حسبما اشرنا واما حمل الاخبار المجوزة على التقيّة فبعيد لاشتهار العمل بها بين الخاصة كالعامة كما عرفت في المقام الثالث وعمل بعض اصحاب الائمة عليهم السلام بها مع علمهم بمنعهم عن ذلك حسبما اشرنا ولذلك ذهب المحقق الكركي حيث قال بعد الحكم بحرمة اعتقاد التأثير ويكون كفر الفاعل الجحيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجرّ الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وهو ايضا مذهب شيخنا العلامة الانصاري في المكاسب قال بعد ذكر الاخبار الدالة على ان للنجوم اصلا والاخبار الدالة على كثرة خطاء المنجمين ما هذا لفظه ومن تتبع هذه الاخبار لم يحصل له ظن بالاحكام المستخرجة عنها فضلا عن القطع نعم قد يحصل من التجربة المتخلفة عن سلف الظن بل العلم بمقارنة حادث من الحوادث لبعض الاوضاع الفلكية فالاولى التجنب عن الحكم بها ومع الارتكاب فالاولى الحكم على سبيل التقريب وانه لا يبعد ان يقع كذا انتهى كلامه قدس الله سره

الترجمة از جمله كلام هدايت نظام آنحضرتست كه فرموده است آنرا ازبراى بعض اصحاب خود در حينى كه عزم فرموده بود برفتن بسوى خوارج نهروان پس گفت آنحضرت را بعض اصحاب او اى امير مؤمنان اگر سير بفرمائى در اين وقت مى ترسم كه نرسى بمقصود خويش از طريق علم نجوم پس فرمود آنحضرت آيا گمان مى كنى كه تو راه مى يابى بساعتى كه هر كس سفر كند در آن بگردد از او بدى و مى ترسانى از ساعتى كه هر كه سير نمايد در آن احاطه كند باو ضرر پس هر كه تصديق كند ترا باين سخنان پس بتحقيق كه تكذيب نموده است قرآن را و مستغنى شده است از يارى جستن بخدا در رسيدن بامر محبوب و در دفع كردن مكروه و سزاوار است در گفتار تو اينكه بوده باشد بعمل كننده بكار تو در اين حمد تا اينكه تو بگمان خود راه نما شده او را بساعتى كه رسيده در آن بمنفعت و خواطر جمع شده در آن از ضرر بعد از آن توجه فرمود آنحضرت بمردمان پس فرمود كه اى مردمان حذر نمائيد از تعلّم علم نجوم مگر آن چيزى كه هدايت يافته مى شود با آن در بيابان يا دريا پس بدرستيكه معرفت نجوم داعى مى شود بر كاهنى و منجّم همچو كاهن است و كاهن همچو ساحر است و ساحر همچو كافر است و كافر در آتش است بعد از آن حضرت فرمود باصحاب خود كه سير كنيد بسوى دشمن بر نام خداوند و يارى او

ومن كلام له عليه السلام وهو الثامن والسبعون من المختار في باب الخطب بعد حرب الجمل في ذمّ النساء

مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّ النِّساءَ نَواقِصُ الايمانِ نَواقِصُ الحُظُوظِ نَواقِصُ العُقُولِ فَأَمّا نُقْصانُ ايمانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلوةِ وَالصِّيامِ في اَيّامِ حَيْضِهِنَّ وَاَمّا نُقْصانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهادَةِ الرَّجُلِ الواحِدِ وَاَمّا نُقْصانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَواريثُهُنَّ عَلَى الأَنْصافِ مِنْ مَواريثِ الرِّجالِ فَاتَّقُوا شِرارَ النِّساءِ وَكُونُوا مِنْ خِيارِهِنَّ عَلى حَذَرٍ وَلا تُطيعُوهُنَّ فِي المَعْرُوفِ حَتّى لا يَطْمَعْنَ فِي المُنْكَرِ **اللغة** المعاشر جمع المعشر وهي الجماعة من الناس والانصاف بفتح الهمزة وكسرها جمع نصف بضمّ كما في القاموس جمع النصف

في ذم المنجم وإخباره عن المغيبات

بنقصان حظوظهن وهو مواريثهن التي **الاعراب** ... قال ...
عطف الفاء جملة على جملة او مت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون التي قبلها بلا فصل ...
فاء العطف في الجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها لا ان مضمونه عقيب مضمون ما قبلها كقوله تعالى
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
فان ذكر ذم الشيء او مدحه يصح بعد جري ذكره قال ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل على المجمل كقوله ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي ونقول اجمع فصلت لبيانه انتهى وكلام الامام عليه السلام من هذا القبيل لانه بعد الاشارة الى نقصان ايمانهن وعقولهن
وحظوظهن اتى بالفاء لتفصيل جهة النقصان بقوله فاما نقصان ايمانهن ... ومثلها الفاء في قوله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وفي قوله ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بهذا مثلا ... والفاء في قوله فتقوا ... **المعنى** اعلم ان الغرض من هذا الكلام
التحذير عن طاعتهن ... وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء والاتقاء منهن لكونهن ناقصات في ايمانهن ولا
ينبغي للكامل طاعة الناقص والائتمار به ووجوه النقصان ثلاثة كما نبه عليها بقوله معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان
نواقص الحظوظ نواقص العقول ... ثم فصل وجوه الثلاثة الى على جهة التفسير فقال فاما نقصان ايمانهن
فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن ... وان كان بامر الله سبحانه لان سقوط التكليف لنوع من النقص
فيهن وسبب النقص هو حالة الاستقذار والحدث المانع من القرب الى ... المشروط في العبادات ... دلالة على كون الاعمال
اجزاء الايمان ... في الكافي باسناده عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من شهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمنا قال فاين فرايض الله ... الحديث ... الايمان ...
... واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد قال تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ... عن تفسير العسكري عليه السلام عن امير المؤمنين في تفسير هذه الآية قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل
واحد فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان اقاموا الشهادة ... قال عليه السلام ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما بال امرأتين
برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم ... لانكن ناقصات الدين
والعقل ان احديكن تقعد نصف دهرها لا تصلي ... وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير تمكث احديكن عند الرجل عشر سنين
يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او ساعة خاصمته وقالت ما رأيت منك خيرا قط **وفيه** عن علي بن الحسين بن
بابويه القمي قال مر رسول الله على نسوة فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين اذهب بعقول ذوي
الالباب منكن اني رأيتكن اكثر اهل النار عذابا فتقربن الى الله ما استطعتن فقالت امرأة منهن يا رسول الله ما نقصان ديننا
وعقولنا فقال اما نقصان دينكن فالحيض الذي يصيبكن فتمكث احديكن ما شاء الله لا تصلي ولا تصوم واما نقصان عقولكن فشهادتكن
انما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل **وقال** بعضهم ... ان الله ... النساء ... وجعل مرأتين
برجل ... شهادتهما شهادة واحدة وجعلها ناقصة الدين والعقل ... على النساء ليس عليها جمعة ولا جماعة
ولا يكون منهن ... هذا ... واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال ...
الفصل الثاني عشر من فصول الخطبة الاولى علة زيادة حظ الذكر على الانثى في الميراث ... ذكر
... **وفي** ... الاسلام الكليني باسناده عن ... ان ... ما بال المرأة المسكينة
الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين ... بعض اصحابنا ... عليهم ليس عليها جهاد ولا
... على الرجال فلذلك جعل للمرأة سهما واحدا وللرجل سهمين **وفيه** عن ... باسناده عن محمد بن سنان
ان ... كتب اليه ... علة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث ...
... على الرجال ... في الاعطاء ... للذكر مثل ما يعطى الانثى ... ان ...

نقصان ايمانهن

نقصان عقولهن

في نقصان حظوظهن من الارث / علة زيادة حظ الذكر في الميراث

عليه نفقتها وليس على المرئة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج فوفر على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعنه ابضا باسناده عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاى علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لما جعل الله لها من الصداق وباسناده عن على بن سالم عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال لان الحبات التى اكل ادم وحواء في الجنة كانت ثمانية عشر حبة اكل ادم منها اثنى عشرة حبة واكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ثم انه عليه السلام بعد التنبيه على جهة النقصان فى النساء امر بقوله فاتقوا شرارهن على التجنب والتحرز عن اشرارهن وبقوله وكونوا من خيارهن على حذر وعلى الحذر من خيارهن قال البحرانى ويفهم من ذلك انه لا بد من مقاربتهن ومن انها لا انسان انما يختار مقاربة الخيرة منهن فينبغى ان يكون معها على تحرز وتثبت فى سياستها وسياسة نفسه معها اذا لم تكن الخيرة منهن خيرة الا بالقياس الى الشريرة وروى فى الفقيه عن جابر بن عبد الله الانصارى قال كنا جلوسا مع رسول الله صلعم فقال فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض فقال رسول الله صلعم الا اخبركم بخير نسائكم قالوا بلى يا رسول الله فاخبرنا قال ان من خير نسائكم الولود الودود الستيرة العفيفة العزيزة فى اهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان مع غيره التى تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل له تبذل الرجل قال وقال رسول الله الا اخبركم بشر نسائكم قالوا بلى يا رسول الله فاخبرنا قال من شر نسائكم الذليلة فى اهلها العزيزة مع بعلها العقيم الحقود التى لا تتورع عن قبيح المتبرجة اذا غاب عنها زوجها الحصان معه اذا حضر التى لا تسمع قوله ولا تطيع امره فاذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها ولا تقبل له عذرا ولا تغفر له ذنبا ورواه فى الكافى عن جابر بن عبد الله نحوه فى كتاب النكاح فى باب خير النساء وشرار النساء وروى فيه اخبار اخر فى معنى الحذر من شرهن وقوله ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر من قبيل المثل السائر اعط عبدك كراعا ياخذ ذراعا قال العلامة المجلسى ترك طاعتهن فى المعروف اما بالعدول الى فرد اخر منه او مثله على وجه يظهر انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات ويكون مصلحة الترك راجح مستحبا كما ورد تركها فى بعض الاحوال لكمال الملال هذا وقد ورد الحث على ترك طاعتهن فى غير واحد من الاخبار مثل ما فى الفقيه عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى النساء لا تشاوروهن فى النجوى ولا تطيعوهن فى ذى قرابة ان المراة اذا كبرت ذهب خير شطريها وبقى شرها ذهب جمالها واحتد لسانها وعقم رحمها وان الرجل اذا كبر ذهب شر شطريه وبقى خيرهما ثبت عقله واستحكم رايه وقل جهله وفيه ايضا قال على عليه السلام كل امرء تدبره امرئته فهو ملعون وقال فى خلاف هن البركة وكان رسول الله اذا اراد الحرب دعى نسائه فاستشارهن ثم خالفهن وفى بعض الروايات العامة قال امير المؤمنين عليه السلام لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين للطغيان ويتصدين للشيطان ومن طريق العامة ايضا قال رسول الله شاوروهن وخالفوهن

تنبيه ظريف ينبغى لنا ان نذكر هنا شطرا من اوصاف النساء واخبارهن وبعض مكائدهن من طريق الاخبار وغيرها والمقصود بذلك التحذير عنهن والتنبيه على كيدهن حيث وصفه الله سبحانه فى كتابه العزيز بالعظمة مع انه جعل كيد الشيطان ضعيفا حيث قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولذلك قال بعض اهل العرفان انا من النسوان احذر من الشيطان فاقول قال رسول الله شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك وموافقة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن وقيل

اكثر والهن من لا فان نعم يغرهن بالمسئلة قال الشاعر

تغرينى بالغزو عرسى وما درت ... بانى لها فى كل ما امرت ضد

وراى سقراط امرئة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له اى السباع شر قال المرئة وقيل المرئة اذا احببتك اذتك واذا ابغضتك خانتك فحبها اذى وبغضها داء وقيل المرئة سبع معاشر وقيل حيوان شرير وفى الحديث انه لما اقبلت المرئة نظر اليها ابليس فقال انت نصف جندى وموضع سرى ونصف جندى وسهمى الذى ارمى به فلا اخطى واذا خصمت هى وزوجها فى البيت قام فى كل زاوية من زوايا البيت شيطانا يصفق ويقول فرح الله من فرحنى حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله بنو بشر منه رهوا وفى الفقيه عن اسحق بن عمار عن ابيه. رالله عليه السلام فى حديث ان ابرهيم خليل الرحمن شكى الى الله خلق سارة فاوحى الله عز وجل ان مثل المرئة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمتعت به وفى حديث ابليس مع يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما السلام المروى

وجوب اجتناب اطاعتهن

في بعض اوصاف النساء ومكائدهن

قال فى مجمع البحرين فى حديث النساء فانهن راى ناقص وعزمهن الى وهن الافن بالتحريك ضعف الراى قاله الجوهرى وقال غيره الافن النقص ورجل افن ومافون ناقص

نور في شوم النساء وفتنتهن

فجملة النساء والصالحين من العباد عبادة في كتاب الترمذي قال لي ابليس يا نبي الله فوالله ما اصيد به المؤمن من قبل النساء الى ان قال
يا نبي الله فاما الثلاث ارجى الاشياء عندي حاد عن الطهور وافرح لعيني النساء فانهن حبالي ومصائدي وسهمي الذي به لا اخطي بابي هن
لو لم يكن من ما اهلكت ضلالا اهلي اقرت عيني وجئت المقربين في وجوههن او فرحي المهالك اذا اغتممت ليبتن على النساك والعباد و
العلماء غلبوني بعد ما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت ذكرت النساء طابت وسكنت غضبي واطمانت كظمي واكشف
غيظي وسكنت كلبي وقرت عيني واشتد ازري ولولا هن من نسل ادم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلى تمامهن ما
اشتهت امرأة من حبالي حاجة الا كنت اسعى براسي دون رجلي في اسعافها لانها رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي و
غوثي الحديث **اقول** النسخة كانت سقيمة وصححته كما وجدت **وفي** الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ومن اسباب الفتنة
والميل اليها النساء ولطافتهن **روي** ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام انه قد قبلت دعواته ثلاث بان يصير منها حيث شاء
فشاور امرأته فقالت له اطلب اول الدعوات ان يصيرني واحدة منها في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بيننا فصيرها في ذلك فصارت جميلة
فيما بين بني اسرائيل فاشتهرت فاشتهى امرها الملك ان غصبها ملك فالمدعا الرجل غيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة كلبة سوداء فصارت
كلبا اسود وجلست الى باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه فدعا بان يصيرها الله على صورتها الاولى فضاعت الدعوات كلها
فيها وهي كما كانت بشومها وشوم المرأة **وحكي** ان خسرو الملك اتى الهرجان بسمكة كبيرة فامر له باربعة الاف درهم فقالت شيرين لكسرى
يصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطاني ما اعطى الصياد واقل فقال خسرو المليكات الرجوع عن الهدية قبيح وهو من
الملوك فقالت شيرين التدبير ان تدعو وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فتقول
له انما اردت ذكرا فاستدعاه وسال عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى
فلما سلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل بطلب الدرهم الساقط فقالت شيرين ايها الملك انظر
الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسال عن غرضه في اشتغاله باخذه فقال ايها الملك كان عليه اسمك ومخافة ان يطاه احد برجله
غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فذهب الصياد باثني عشر الف درهم **وفي** موضع اخر منه ان كل فتنة وقعت
في العالم فانما جاءت من قبلهن وذلك ان الفتنة الاولى وهي اكل ادم من الشجرة واخراجه الى الارض انما جاء من قبل حواء لانه لما
لم يقبل وسوس الشيطان وسوس لحواء فجاءت الى ادم وكلمته فامره الاكل من الشجرة حتى حملته عليه واما الفتنة الاخيرة التي وقع
منها خراب العالم وهي غصب خلافة امير المؤمنين عليه السلام واستظهارهم واتفاقهم على عداوته فانما جاءت من قبل عايشة وعداوتها
وحسدها لفاطمة عليها السلام بسبب ان النبي كان يظهر المحبة لها ولولديها فعادتها من هذا عايشة واضمرت العداوة فلما اتى الامر بها انتقلت
تلك العداوة من النساء الى الرجال فبغض عليا عليه السلام ابو بكر وعمر ففعلا ما فعلا وفعلت عايشة بعدهما ما فعلت **اقول** وشهادة
امير المؤمنين عليه السلام بسبب قطام وسم جعدة للحسن بن علي عليهما السلام غير خفي **وفي** البحار روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه
قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان يثق بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال
والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهوته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل الليل والنهار متى
شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال العابد يوما وكان عابدا في بني اسرائيل وانه قد انكرت نفسي عليه
ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا قال واشتهي منك انك تحلفين لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني
اسرائيل جبل يقسمون ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عند نهر جار وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك فقالت له
ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فحدثته بما جرى
لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير فقال فاصنعي
فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك فاحملني
ولم تنزلني عن الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال الشاب افعل ذلك فلما اصبح توجها الى الجبل
لان الجبل حلف به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فنجد مكاريا نكتري منه حمارا فخرجت وعليها ثياب لبسها فلما خرج الملعون
توجهوا فاذا الشاب ينتظرها فاصلحت اكتريه حماره بنصف درهم الى الجبل قال نعم ثم تقدمته ووضعها على الحمار وسار بها حتى وصلوا الى

الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل وحلفت لم اقدم يمسها احد ولا نظر اليها انسان مثل نظرك الى مذ عرفت غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وفي زهر الربيع كان في الهند رجل شجاع غيور وله امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرج في طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها وكان في تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها البرهمن هذا زوجك فكيف الحيلة فقالت اتني بهذا السوط فاذا دخل زوجي وسالك فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتي اليها بعد سفرك وطلبوني لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتى يخرج منها الجن فتكدرت على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندي وبعد هذا صار كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندي والهندي يمتنع عليه ويا خذ حق الجعالة حتى ياتي الى منزله لاجل ان يعوذها مما عنده فصار الرجل الغيور قوادا ديوثا وفي حكمة آل داود امرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمرأة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء وقال داود عليه السلام المرأة السوء كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه وعن مولينا امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الحسناء الصالحة وفي الآخرة حسنة حورية من حور العين وقنا عذاب النار امرأة السوء قال بعضهم لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر اقول وحيث انجر الكلام الى هذا المقام فينبغي ان نختمه بحديث للتكلم بالقرآن تذكرة للعاقلين وتنبيها للغافلين واشارة الى ان الاخبار المطلقة في مذمة النساء محمولة على الافراد الغالبة والا ففيهن من لا يوجد مثلها في الرجال زهدا وورعا وصلاحا قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق فاذا انا بسواد يلوح فاذا هي عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا قلت ما ارى معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمني ويسقيني قلت فباي شيء تتوضين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قلت ان معي طعاما فهل تاكلين قالت واتموا الصيام الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فهو خير له قلت قد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تكلمين مثل كلامي قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اي الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة فقلت اركبي فركبت فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا قلت وما شانهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا

قبات كانهم الذئاب فلما اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى
اسلم واشترى طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الا ان طعامكم حرام علىّ حتى تخبروني بامرها فقالوا
انها الشاة ولها منذ بعيس سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن نبيه ونحو قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الكلام له
عليه السلام وهذا الفصل كله رمز الى عائشة ولا يختلف اصحابنا في انها اخطأت فيما فعلت ثم تابت وماتت تائبة وانها من اهل الجنة فان قلت
من صنف في السير والاخبار ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله ص فنصبته في منزلها
وكانت تقول للداخلين اليها هذا ثوب رسول الله ص لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل الكثير
شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله اليها
وهي بشراف فلم تشك في ان طلحة هو صاحب الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكأني انظر
الى اصبعه وهو يبايع له حثوا الابل ودعدعوها قال وقال ابو مخنف ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة و
هي تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت الى شراف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي فقالت له ما عندك
قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت على الارض ان تم
هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت فقال لها ما شانك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها
احدا اولى بها منه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا وفي روضة
الصفا وقال عبيد بن ابي سلمة في هذا المعنى ابياتا منها قوله فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت
امرت بقتل الامام وقائله عندنا من امر قال ابو مخنف وقد روي من طرق مختلفة ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة
قالت ابعده الله ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد قال وقد روى قيس بن ابي حازم انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع
عائشة لما بلغها قتله فتحمل الى المدينة قال فسمعها تقول في بعض الطريق ايه ذا الاصبع واذا ذكرت عثمان قالت ابعده الله حتى اتاها
خبر بيعة علي فقالت لوددت ان هذه وقعت على هذه ثم امرت برد ركابها الى مكة فردت معها ورأيتها في مسيرها الى مكة تخاطب نفسها
كانها تخاطب احدا قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك انفا تقولين ابعده الله وقد كنت قبل اشد الناس
عليه واقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرايتهم استتابوه حتى تركوه كالفضة البيضاء اتوه صائما محرما
في شهر حرام فقتلوه ثم قال قال ابو مخنف جاءت عائشة الى ام سلمة تخادعها الى الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا ابنة
ابي امية انت اول مهاجرة في ازواج رسول الله ص وانت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر
ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه
صائما في شهر حرام وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت
يا ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة
علي بن ابي طالب كانت عند رسول الله ص افاذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل ص ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات
الشمال خلا بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شانك
فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله ص الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي
فاقبل رسول الله ص علي وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج
من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قالت وازيدك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله ص وانت تغسلين رأسه
وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع راسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون
ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال اياك ان تكونيها [illegible]
[illegible] ان تكونيها يا حميراء اما انا فقد انذرتك قالت عائشة نعم اذكر هذا قالت [illegible]
في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله ص فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها [illegible]
شجرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب [illegible]

اراد به طلحة لان طلحة وعائشة كلاهما من بني تيم ولذا كانت تهواها وكون الامر لطلحة منه

في نسخة ابن ابي الحديد عند حثي الابل بالثاء المثلثة ودعدعوها بالدال المهملة وعلى ذلك فلفظ حثوا الابل من كلام عائشة امر لسوق الابل وحثها على السير والعجلة ودعدعوها من دعدع اي حركت ما ابقت لها اللعب وقال القاموس [illegible]

علينا البكون بعدك لنا مفزعا فقال لهما اما انى لارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا الى رسول الله قلت له وكنت اجرء عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنزلنا فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول الله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت عايشة نعم اذكر ذلك فقالت فاى خروج تخرجين بعد هذا فقالت انما اخرج للاصلاح بين الناس وارجو فيه الاجر انشاء الله فقالت انت ورايك فانصرفت عايشة عنها فكتبت ام سلمة ما قالت وقيل لها الى علي **قال** الشارح بعد نقل هذه الرواية فان قلت فهذا نص صريح في امامة علي فما تصنع انت واصحابك المعتزلة به قلت كلا انه لم ينص كما ظننت لانه لم يقل قد استخلفته وانما قال لو استخلفت احدا لاستخلفته وذلك لا يقتضي حصول الاستخلاف ويجوز ان يكون مصلحة المسلمين متعلقة بالنص عليه لو كان النبي مامورا بان ينص على امام بعينه من بعده فيكون من مصلحتهم ان يختاروا لانفسهم من شاؤا اذا تركهم النبي وارائهم ولم يعين احدا منهم **قال** ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسئلها الخروج والمسير فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعد ما همت قال وكتب الاشتر من المدينة الى عايشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله وقد امرك ان تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك فان ابيت الا ان تاخذي منسئتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جائني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك انشاء الله **قال** ابو مخنف لما انتهت عايشة في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوأب ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها انتهى ما اهمنا نقله من كلامه هبط مقامه **اقول** لا يخفى على الناقد البصير والزكي الخبير المراقب للعدل والانصاف والمجانب للتعصب والاعتساف وجوه الدلالة فيما اورده الشارح ووجوه الطعن على عايشة ام الفاسقين وضليع المخالفين الذين هم ائمة النار وجنود ابليس اللعين ولا يخفى عليه ايضا عصبية الشارح ومن حذا حذوه من اصحاب المعتزلة في حق الخلفاء الثلاثة واوليائهم الثلثة ولا باس بالتنبيه على بعض تلك الوجوه فنقول **اولا** ان ما ذكره من خطاء الخاطئة مسلم وما عقبه من توبتها وكونها من اهل الجنة مم ولا اثبات للمدعى لما مر [illegible] بل الظاهر من حال عايشة وفرط بغضها وشدة عداوتها لعلي هو العدم ويؤيد ذلك انها كانت في مقام اللجاجة والعداوة مع خليفتهم عثمان حتى سمته نعثلا وامرت بقتله على ما في القاموس النعثل الاحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان اذا نيل منه وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وكانت باقية على عداوتها بعد موته ايضا حيث انها كانت تقول بعد القتل [illegible] وتقول ابعده الله ذلك بما قدمت يداه وما ربك بظلام للعبيد وكذلك نادت غضبها وغاية حسدها لامير المؤمنين عليه السلام لم يمكن بحيث تطفي بذلك على ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل على عايشة [illegible] قتلت [illegible] لوددت اني كنت نسيا منسيا [illegible] وقيل لانه من [illegible] الشريف واسمه السامي مقرونا بالتعظيم تدل على فرط عصبيتها ولشكانها من التصريح بالاسم واللقب واظهر من ذلك ما رواه الشارح في هذا المقام من انه لما بعث امير المؤمنين ابن عباس بعد انقضاء حرب الجمل الى عايشة يامرها بالرحيل الى المدينة قال لها ان امير المؤمنين عليه السلام ارسلني اليك يامرك بالرحيل الى المدينة فقالت واين امير المؤمنين ذاك عمر فقال عمر وعلي ذاك ابيت الى ان قالت اني معجلة الرحيل الى بلادي انشاء الله والله ما من بلد ابغض من بلد انتم فيه فانا سنذكر ايهما من الطلاق لفظ امير المؤمنين عليه الذي لقبه الله تعالى به وامر رسوله بان يامر اصحابه على التسليم عليه بامرة المؤمنين على ما ورد في غير واحد من الروايات حملا على كراهتها لحكم الله وانكارها الامر رسوله وما ذلك الا من فرط الحقد والحسد وبالحق واتيت في بعض الروايات انها سمت بعد وفات امير المؤمنين وشهادته احد غلمانها عبد الرحمن اخذا من اسم عبد الرحمن قاتل امير المؤمنين شعفا بقاتله وتيمنا باسمه وهنا لطيفة وهي ان بهلول العاقل [illegible] عنهما اكرهوني الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر لما سئلت ربي الا العفو والعافية فقال بهلول والانعم على بن ابيطالب يعني انها كانت اهم مسئولها الظفر عليه عليه السلام هذا كله مضافا الى ان توبتها لا يمكن ان تحصل بمجرد التندم على الخروج من البيت والحرب بل يتوقف على التفصي عما اراقها من دماء المسلمين من الانصار والمهاجرين وما نهبت من بيت مال المسلمين

عصبية الشارح المعتزلي

اعتراضات على الشارح المعتزلي مع الاشارة الى بعض مطاعن الخلفاء الثلث وعائشة

وفي
[illegible] مسروق
[illegible]
[illegible]
قال دخلت على عايشة فجلست اليها
فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له
عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا
مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن
فقلت لا فقالت حبا مني
لعبد الرحمن بن ملجم
منه

لى غيرهم للرأي الفاسد الطالم ولم يتحقق منها شيء من ذلك واتفقا بذلك **وثامنا** انها ان كانت ساعية في قتل
ان عثمان فلا يليق بشيء رسول الله صلى الله عليه وآله ضلته لعنة الله وان كانت كاذبة فعليها غضب الله وثالثا انه كان اللازم عليها ان تكون
سالما لمن سالمه رسول الله وحربا لمن حاربه محبة لمن احبه ومبغضة لمن ابغضه وشغفها بكون الخلافة لطلحة واستحكام حبها من نوع
لامير المؤمنين يدل على عكس ذلك وذلك لان رسول الله توفي وهو ساخط على طلحة الكلمة التي قالها في نزول آية الحجاب على ما
قدمنا روايتها في تذييل الثاني من بيان الفصل الثالث من فصول الخطبة الثالثة وفي الطعن الثالث عشر من مطاعن عثمان
التي اوردناها في التذييل الثاني من تذييلات كلام الرابع والاربعين ومائة وهو راض عن امير المؤمنين وكانت عائشة ساخطة
لامير المؤمنين راضية عن طلحة موذية لرسول الله مخالفة لرايه طاردة عن الغيرة والحمية ورابعا ان هجومها على رسول الله وعلي
حين ما يتناجيان وقولها لعلي ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي يدل على فلة حيائها وعدم
ميلانها وخامسا ان قول رسول الله لها وهو غضبان محمر الوجه ارجعي ورائك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس
الا وهو خارج من الايمان يدل على كونها مبغضة لامير المؤمنين خارجة من الايمان ويدعوها ايضا الى الايمان يحتاج الى البينة والبرهان
ولم يثبت بالبديهة والعيان وسادسا ان سؤال رجلين عن رسول الله من الخليفة ولحاقه في حال السفر مع عدم اقتضاء الحال والمقام لذلك
لما عليهم من تعب السفر ووحشة المقام ان يكون رغبة لمصلحة الاسلام واشفاقا للامة وشفقة في الدين والايمان اما ستحبابا من درك وفاة
الرسول وتحبيبا للعلم بانهما متى يكونان مطلق العنان اطمعا منهما في الخلافة وحرصا على الولاية ورجاء لان ينص على احدهما ويكون
البيان لا سبيل الى الاول حتما زعمه الشارح المعتزلي وصرح به كلامه الذي حكيناه في اواخر المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية
ويحضر من كلماته في تضاعيف الشرح اذ لو كان غرضهما الرعاية لجانب الدين والشفقة على الامة كان اللازم عليهما الاصرار
على السؤال والالحاح في الكلام حتى يسفر لهما وضح الحق وكان ينبغي لهما بعد ما اجابهما رسول الله بقوله اني قد اريت مكانه
ولو فعلت لتفرقتم عنه ان يقولا دلنا يا رسول الله على مكانه نعرفه ونلازمه كيف يمكن ان نتفرق عنه بعد تعيينك اياه وامرك
باتباعه فلما لم يصرا على السؤال ولم يتفوها بشيء من ذلك وسكتا وخرجا بمجرد ان قال لهما رسول الله اني مكانه علم ان غرضهما لم يكن
الاشفاق على الامة وملاحظة مصلحة الاسلام وانما كان للطمع في الخلافة فلما قال اري مكانه يائسا منهما وعلما ان الخليفة غيرهما فسكتا
وخرجا وسابعا ان قوله لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون لا يخفى ما في هذا التشبيه من النكتة فان هرون كان وصي موسى وبنو
اسرائيل لما تفرقوا عنه واتخذوا عجلا جسدا له خوار لا يخلصهم ولا يهديهم سبيلا فاظهر صلوات الله عليه بهذا الكلام ما في قلبهما من النفاق
واعلمهما انهم يتفرقون عن وصيه ولا يطيعون امره كما خالف بنو اسرائيل موسى وتفرقوا عن هرون وثامنا ان انكار الشارح لدلالة
الرواية على خلافة امير المؤمنين لا معنى له اذ قوله لو فعلت لتفرقتم وان لم يكن مسلما لوقوع الفصل الا ان الضمير في اري مكانه راجع
الى المسئول عنه وقد سئلا عن المستخلف والمفروع فقال اري مكانه فيدل على ان المستخلف والمفروع كان موجودا حين السؤال
والا لزم ان يكون كلامه غير مطابق للواقع ونعوذ بالله من ذلك وهذا كله بعد الغض عن صحة الرواية وعن تصحيف العامة فيها
والا فقد قدمنا هذه الرواية من الاحتجاج في التنبيه الثاني من تنبيهات الكلام الثالث عشر وفيها انهما قالا يا رسول الله من
استخلفت لحدة قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فرا علي على وهو يخصف نعل رسول الله وعليه فالرواية ناصة على
خلافته من هذه الجهة ايضا وتاسعا ما زعمه الشارح من كون المصلحة في اختيار الامة لا نصبها من شاذ وترك النبي لهم كالمهم
فاستحيل اذ قد اثبتنا في المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية وجوب عصمة الامام وامتناع ملاحظة الاهلية [illegible]
بلغها الجهال والضلال ويدركوها بآرائهم فهيهم اما ما بان انهم قد فعلوا في شرح الخطبة الثانية ابطال الرضا عليه السلام ا
الرعيم الفاسد للراي الكاسد حيث قد قدمنا هناك منه رواية شريفة في معرفة شأن الامام قول عليه السلام فيها ان الامامة ان قدرا
واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم
اخرها فالاخير كفاية لمن له علم ودراية هذا وقد مر في شرح الكلام الثالث عشر بعض مطاعن عائشة وسطر من الكلام فيها فليراجع
الترجمة از جمله خطبهاى آن حضرتست بعد از انقضاء حرب جمل در مذمت زنان ميفرمايد و مقصود اخص تعريض به عايشه است و
توبيخ باهل بصره كه تابع آن مخالفه بودند جماعت مردمان بدرستيكه طايفه زنان ناقص الايمانند و ناقص النصيبند و ناقص العقولند

بر ايشان ايشان پس نشستن ايشانست ... در دنيا ... حسرتها ... بس ... مثلها
بايد ... و فاما قصر بودن نصيب ايشان ... ايشان ... پس ... زنان و
بباشيد از خوبترين ايشان ... نكنيد ... آييد ... ماننده ... ما نيسند بد نعم

ماتمن

زن بد در سراى مرد نكو همدرين عالم ... دوزخ او ... ونيها ازو ...

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثمانون

من المختار في باب الخطب

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **اللغة** الزهادة كالزهد بمعنى هو ترك الميل إلى الشيء وفي الاصطلاح إعراض النفس عن الدنيا وطيباتها ... وعزب الشيء بالعين المهملة والزاء المعجمة غاب ... والاظهار ... الحجة ... أعذر الله إليك ... من العذر ... أي أزال عذره ... فيه موضعا للاعتذار ... هذه المادة ... **الإعراب** الواو في قوله والشكر والورع عاطفة ... مع ... وكتب بارزة العذر واضحة ... اعلم انه قد ... في الادبيات ان النعت لا بد ان يطابق منعوته في وجوه الإعراب الثلاثة الرفع والنصب والجر وفي التعريف والتنكير ... فيهما ... كذلك ... وإن يطابقه في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ... النعت ... المعرفة ... ونصب ... التثنية ... ففي جميع ذلك ... وذلك ... تقول جاءتني امرأة كريمة الأب ... وقت ... الاسم الظاهر ... الضمير البارز ... ونقصت ... التذكير ... بل يعطى الوصف حكم الفعل ... تقول ... وهكذا تقول ... إذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام بارزة العذر صفة للكتب مسند إلى ضمير موصوفها ... الفاعل ... المذكور ... مع الموصوف ... التأنيث والتذكير ... مفرد ... أما ... **المعنى** اعلم ان مقصوده من هذه الخطبة بيان معنى الزهد والتنبيه على لزومه لكونه من عظائم مكارم الصفات وجلائل صفات المتقين ... مقامات السالكين إلى الله تعالى ... الطاعة ... والأول ... ثم ... بقوله أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عن المحارم وهذه الثلاثة من لوازم الزهد فيكون تعريفها بالخاصة المركبة وإنما قلنا إنها من لوازم الزهد ... عبادة عن عراض النفس عن الدنيا وإقبالها إلى الآخرة ومن هنا ... القلب ... أحوال الآخرة ... ومن المعلوم أن إعراض النفس عن الدنيا ... والإقبال إلى الآخرة مستلزم الشكر إذ الكفران ... للعذر ... كما قال تعالى ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وكذا ... عن المحارم والكف عنها إذ لا ينال ما عند الله إلا بالورع **قال** الصادق في رواية الوسائل عليكم بالورع فإنه الدين الذي نلازمه وندين الله تعالى به ... لا تتعبونا بالشفاعة **وفي** حديث أبي ذر قال رسول الله يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فداك أبي وأمي قال ورع يحجزه عما حرم الله ... وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري

...

بيان حكم النعت ... المنعوت ... في ... الصفة

بيان معنى الزهد

هذه الأمور الثلاثة إذا جمعها شاق مصيبة حتى الأغلب من الناس لا جرم رخص لهم في طول الأمل بقوله عن غرب وبعد ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم يعني أنكم ان لم تتمكنوا من الإتيان بالأمور الثلاثة طرا فلا تتركوا الاثنين اذ ما لا
يدرك كله لا يترك كله وانما رخص في ترك طول الأمل ولم يرخص في ترك الشكر او الورع لأن طول الأمل ليس محرما بالذات وان كان
يجر الى المحرم احيانا بخلاف الكفران والتهجم في المحارم فانهما محرمان بالذات والترخيص فيهما موجب للاغراء بالقبيح ثم أكد ملازمة
الزهادة وطلبها بقوله رضي الله عنه اعذر الله اليكم بحجج مسفرة وكتب بارزة العذر واضحة يعني قطع عذركم بذلك فنبهكم لو
خالفتم بما ابصرتم بهذه الحجج الظاهرة المضيئة وانزال الكتب الواضحة التي ابرز فيها عذره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانه سبحانه ازال عذركم بما قدمنا من البراهين العقلية والنقلية والحجج البينة
والظاهرة فلم يبق لكم مقام للاعتذار وان تقولوا يوم القيمة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى

تبصرة ينبغي ان نشير الى بعض ما ورد في فضيلة صفة الزهادة وذم نقيضها اعني الرغبة من الآيات والأخبار ويعرف ذلك من
اقسام الزهد **فأقول** قال سبحانه فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فنسب الزهد الى العلماء
ووصف اهله بالعلم وهو غاية المدح والثناء وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وقال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
واما الاخبار **ففي** الكافي في باب ذم الدنيا والزهد فيها باسناده عن الهيثم بن واقد الحريري عن ابي عبد الله قال من زهد في الدنيا اثبت
الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام **وعن** حفص بن غياث
عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا **وعن** ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين
ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا **وعن** علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد
فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا
وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم **وعن** سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
وهو يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة **وعن** محمد بن مسلم عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين ان علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما
قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة الى
غير ما في هذا المعنى من الروايات وقد عقد في الكافي بابا لها ومن شطر منها في شرح الخطبة الثامنة والعشرين وسيأتي ذكر اقسام ذلك عند ذكر
اقسام الزهد **فأقول** انه ينقسم على ما ذكره ابو حامد الغزالي في احياء العلوم تارة بالنظر الى نفسه واخرى بالنظر الى المرغوب فيه وثالثة
بالنظر الى المرغوب عنه **اما الاول** فهو انه يتفاوت بحسب الشدة والضعف والكمال والنقصان على مراتب ثلاث **المرتبة الاولى**
وهي النازلة ان يزهد في الدنيا وهو لها راغب والقلب اليها مائل والنفس اليها متشوقة ولكنه يجاهدها ويكفها وهذا يسمى المتزهد **المرتبة
الثانية** ترك الدنيا طوعا لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشق عليه ذلك وان كان
يحتاج الى انتظار قليل ولكن هذا الزاهد لا محالة يرى زهده ويلتفت اليه فيكون معجبا بنفسه وبزهده ويظن في نفسه انه ترك شيئا له قدر
لما هو اعظم قدرا منه **المرتبة الثالثة** وهي العليا ان يزهد طوعا ويزهد في زهده بان لا يرى زهده اذ لا يرى انه ترك شيئا
لمعرفته بان الدنيا لا شيء كمن ترك خزفة واخذ جوهرة فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تاركا شيئا اذ الدنيا بالنسبة الى الآخرة اخس من
خزفة بالنسبة الى الجوهرة فهذا هو الكمال في الزهد وسببه كمال المعرفة **واما الثاني** فهو انه ينقسم بالنسبة الى المرغوب فيه ايضا
على ثلث مراتب **المرتبة الاولى** ان يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن سائر الآلام كعذاب القبر وطول الحساب وخطر الصراط
وسائر ما بين يدي الانسان من الاهوال على ما وردت في الاخبار **المرتبة الثانية** ان يكون المرغوب فيه اللذات الموعودة والنعم
الموعودة في الجنة من الحور والقصور والانهار والاثمار وسائر ما اعدت للمتقين وهذا هو زهد الراجين فانهم لم يتركوا الدنيا قناعة
بالمعدوم والخلاص من الالم وانما تركوها رغبة في وجود دائم ونعيم لا يتناهى **المرتبة الثالثة** ان لا يكون له رغبة الا في الله

في الآيات والأخبار الواردة في فضل الزهد وذم الرغبة

في اقسام الزهد ومراتبه

في الفانية فلا يكون له توجّه إلى الآلام لينفصل الخلاص منها ولا التفات إلى النعيم ليقصد الفوز بها بل هو مستغرق الهمّ بالله تعالى علي وهمّه همّ واحد هو الموحّد المحقّق الّذي لا يطلب غير الله لأنّ طالب غيره سبحانه لا يخلو من شرك خفيّ وهذه المرتبة مختصّة بالكاملين في المحبّة والكاملين في مقام الرضا فليس غرضهم الأصيل الرضوان ولا لهم نظر إلى الحور والقصور وسائر اللّذات الموجودة في الجنان لأنّ لذائذ الجنّة كلّها عندهم بالنسبة إلى لذّة الاستغراق والفناء مثل لذّة اللّعب بالعصفور والاستيلاء عليه بالنسبة إلى لذّة الملك والاستيلاء على أطراف الأرض ورقاب الخلق والطالبون لنعيم الجنّة عند أهل المعرفة كالصبيّ الطالب للعب بالعصفور التارك للذّة السلطنة والملك من حيث قصوره عن إدراك هذه اللّذة وإلى هذه أشير في قوله تعالى وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أي الرضوان أكبر من جميع ما في الجنان من اللّذات وهو الفوز العظيم لأنّه غاية كلّ لذّة ومنتهى كلّ سعادة بحضرة ومنزل كلّ بهجة **وأمّا الثالث** أعني أقسام بالنسبة إلى المرغوب عنه فنقول إنّ الأقسام بالنسبة إلى ذلك كثيرة غير محصورة إلّا أنّ هنا كلّيّا جامعا يجمعها إجمالا هي أيضا متفاوتة في المراتب بعضها إجمال وبعضها الشرح لآحاد الأقسام وأقرب إلى التفصيل أمّا الإجمال في الدرجة الأولى فهو كلّ ما سوى الله فينبغي أن يزهد فيه حتّى في نفسه أيضا وأمّا الإجمال في الدرجة الثانية فهو أن يزهد في كلّ صفة للنفس فيها تمتّع وشهوة وهذا يتناول جميع مقتضيات الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها وأمّا الإجمال في الدرجة الثالثة فهو أن يزهد في المال والجاه وأسبابهما إذ إليهما ترجع جميع حظوظ النفس وأمّا الإجمال في الدرجة الرابعة فهو أن يزهد في العلم والقدرة والدينار والدرهم والجاه إذ الأموال وإن كثرت أصنافها يجمعها الدينار والدرهم والجاه وإن كثرت أسبابه فيرجع إلى العلم والقدرة وأعني به كلّ علم وقدرة مقصودها ملك القلوب فإنّ المقصود بالجاه ملك القلوب والقدرة والاستيلاء عليها كما أنّ المقصود بالمال ملك الأعيان والقدرة عليها فإن جاوز عن هذا التفصيل الإجمالي إلى شرح وتفصيل أبلغ من ذلك فيكاد يخرج ما فيه الزهد عن الحصر وقد ذكر الله تعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ثمّ ردّها في آية أخرى إلى خمسة فقال عزّ وجلّ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ثمّ ردّها في موضع آخر إلى اثنين فقال تعالى إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ثمّ ردّها إلى الواحد فقال وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى فالهوى لفظ جامع لجميع حظوظ النفس في الدنيا فينبغي أن يكون الزهد في حظوظ النفس فالزهد منقسم على مراتب الزهد بالنسبة إلى المرغوب عنه وهو الزهد عن ما سوى الله وبعدها الزهد عن حظوظ النفس وأدناها الزهد عن المحرّمات الشرعيّة والله وليّ التوفيق **الترجمة** از جملهٔ خطب آن مقتداى عالميان است كه ترغيب فرموده مردمانرا بان بوعظ ونصيحت وشكر وسپاس حضرت عزّت باين نحو كه اى مردمان زاهد بودن كوتاهى آرزوها است وشكر كردنست بر نعمتها وپرهيز كردنست از حرامها پس اگر پنهان باشد استيلاء اين امور از شما پس البتّه بايد كه غالب نشود حرام صبر شما وفراموش نكنيد نعمتها را نزد نعمتها شكر كه آن لازم خود را اين بتحقيق كه اتمام فرمود حضرت حق بكار عذر خود را بسوى شما با حجّتهاى روشن ونمايان وكتابهاى ساطع كه عذر دارند ظاهر است وعيان در تمام فرمود

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا وهو الحادي والثمانون من المختار في باب الخطب

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ **قال** السيّد قدّس سرّه وإذا تأمّل المتأمّل قوله عليه السلام من أبصر بها بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيّما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنّه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيّرا وعجيبا باهرا **اللغة** العناء بالمدّ التعب والمشقّة وفتن بالبناء على المجهول الفتنة بمعنى الضلال والمحنة مبنيّا على البناء للمعلوم من باب ضرب وأتته من المواتاة في الأمر وهو حسن المطاوعة والموافقة وأصله

في بيان مذمة الدنيا

المهزة خففت وكثرت حتى يقال بالواو الخالصة ومنه الحديث خير النساء المواتية لزوجها وفي المصباح ائتمر على الامر وافقه وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتمر على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس والعوز بالفتح من كل شيء عوزة **الاعراب** الضمير في قوله فانه منصوب المحل بنزع الخافض اى غانت منه والباء في قوله من اعتبر بها للاستعانة اعنى الداخلة على آلة الفعل وتعدية ابصر بالحرف في قوله ومن ابصر اليها مع كون الفعل في اصله متعديا بنفسه اما من اجل تضمينه معنى التوجه والالتفات واما من اجل تضمين معنى النظر والاول انسب واقرب لزيادة ظهور الفرق الذي اشار اليه السيد بين الفعلين اعنى الجملتين على ذلك وكل الثاني صحيحا ايضا وعابرة وغوره اما بالرفع على النيابة عن الفاعل واما بالنصب على كون الفعلين مبنيا للمعلوم وفاعلهما الضمير المستتر الراجع الى المتأمل **المعنى** اعلم ان هذا الكلام عليه السلام مسوق للتنفير عن الدنيا والتزهيد فيها وقد ذكر من اوصافها امورا عشرة **الاول** قوله ما اصف من دار اولها عناء اى مشقة وتعب وذلك لان مبدء نشوء الانسان على ما حقق في الطب هو الماء الدافق يخرج من بين الصلب والترائب وذلك الماء اذا وقع في الرحم اختلط بماء المرأة ودمها وغلظ ثم يرجع بمحض من الله حتى يتركه كالتراب الغليظ ثم يقسمه في الاعضاء وان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وان كان انثى فوجهها قبل بطن امها وذقنه على ركبتيه ويداه على جنبيه وقبض في المشيمة كانه مصرور في صرة ويتنفس من متنفس شاق وليس منه عضو الا كان مضغوطا فوقه حر البطن تحته ما يخنقه وهو منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ومنها يمتص ويبتل من طعام امه وشرابها فهو بهذه الحالة في الظلمة الظلمات والضيق حتى اذا كان وقت ولادته سلط الله الريح على بطن امه وتقوى عليه التحريك فتضيق اسفل المخرج فيجد من ضيق المخرج عصر ما يجد صاحب الرهق فاذا وقع على الارض فان شيئا يمسه او منه يجد من ذلك من الالم ما لا يجده ثم هو في الوان من العذاب ان جاع فليس له استطعام وان عطش فليس له استسقاء او وجع فليس له استغاثة مع ما يلقاه من الرفع والوضع واللف والحل اذا نام على ظهره لا يستطيع تقلبا او قعدة لا مع ما يمد امله الى ان يفتح اسنانه هذا العناء الى ان طعم وصبيا فاذا افلت من ذلك اخذ بالادب فذيق منه الوانا واذا ادرك فهم المال والاولاد والشره الحرص ومخاطرة الطلب والسعي كل هذا يتقلب فيها مع العلل الاربعة المرة والبلغم والدم والريح والسم المميت والحيات اللاذعة مع خوف السباع والناس مع خوف البرد والحر ثم الوان واصناف الهموم ملفوفة **والثاني** ان آخرها فناء اذ كل نفس ذائقة الموت مشرفة على الغروب ومفارقة الاهل والاولاد ومهاجرة عن الوطن الى البلاد وكان في هذا المال الا وجهه كل انسان ملاق ربه **والثالث** انه في حلالها حساب قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقال ايضا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال ويحذركم الله نفسه توفيه حسابه والله سريع الحساب **قال الطبرسي** لا يشغله حساب عن حساب فيحاسب الجميع على افعالهم في حال واحدة وسئل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسبهم في حال واحدة فقال كما يرزقهم في حال واحدة واعلم ان الحساب في القيامة مما يجب ان يؤمن به واما ان الحساب عليه والمسئول عنه ماذا فقد اختلف فيه الاخبار فبعضها كالآيات دالة على عموم والاطلاق وبعضها مخصص ومقيد ففي النبوي المعروف بين الخاصة والعامة قال رسول الله لا تزال قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى يسئل عن اربع خصال عمره فيما افناه وجسده فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه واين وضعه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر بن الخطاب فما علامة حبكم يا رسول فقال محبة هذا ووضع يده على راس امير المؤمنين عليه السلام وروى الصدوق باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فقول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته هكذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله تعالى لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمتن بذلك عليهم والامتنان مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى به المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله يا علي ان اول ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك كان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له وفي جامع الاخبار وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مناديا

في بيان مذمة الدنيا

المهد هو من القماط وهي خرقة تلف بها الصبي بقماط اي يشد بها الصبي لغة

والثالث في تعقيب الحساب

الفقراء فيقولون من الناس فيقول ... الجنة فيقول الى خزنة الجنة قبل الحساب فيقولون ما اعطونا شيئا فحاسبونا عليه فيقول الله صدقوا ادخلوا الجنة ... افقر تمسح ... ولكن اخرت بها لكم بهذا اليوم ... واو تصفحوا وجوه الناس فمن اتى اليكم معروفا فخذوا بيده وادخلوا الجنة **وعن** ابي رشاد عن النبي يدخل الفقراء على الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام هذا **وقال** المحدث المجلسي في كتاب حق اليقين ان المعلوم من الآيات والاخبار ان الحساب والسؤال حق واما خصوصيات المسئول والمسئول عنه والمحاسب والمحاسب عليه فغير معلومة فقد ذهب جمع الى ان السؤال من جميع النعم والاموال الدنيوية ويدل عليه الاخبار الخاصية والعامية الدالة على ان في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا والمستفاد من طائفة من الروايات ان المؤمن لا حساب عليه وفي بعضها ان الحساب في الماكول والملبوس والمنكوح ويستفاد من بعض الاخبار ان قوما يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد في جملة من الاخبار ومن بعضها ان بعض الاعمال الصالحة يوجب دخول صاحبه على الجنة بلا حساب فهذه مخصوصة لعمومات ادلة الحساب ويمكن الجمع بين الروايات بوجهين **احدهما** حمل الاخبار النافية للحساب على انتفائه في حق المؤمن والاخبار المثبتة على ثبوته في حق غير المؤمن **والثاني** حمل الاخبار الاولة على عدمه في الامور الضرورية مثل الثلث السابقة وحمل الاخبار الثانية على وجوده في غير الامور الضرورية كالاسراف في الانفاق والصرف في المحرمات والكسب من غير الوجوه المشروعة والزيادة على قدر الحاجة الموجب لتحصيله لتضييع العمر وتفويت الزمان فيه **والرابع** انه في حرامها عقاب وهو واضح لا غبار عليه والى هذا الوصف وسابقه نظر الشاعر في قوله

الدهر يومان فيوم مضى ... عنك بما فيه ويوم جديد

حلال يوميك حساب وفي ... حرام يوميك عقاب شديد

تجمع ما يأكله وارث ... وانت في القبر وحيد فريد

اني لغيري واعظ تارك ... نفسي وقولي من فعالي بعيد

حلاوة الدنيا ولذاتها ... تكلف العاقل ما لا يريد

والخامس ان من استغنى فيها فتن لان الاستغناء يوجب الاشتغال عن ذكر الله والتضليل عن سبيل الله فهو بلاء وابتلاء من الله كما نطق به القرآن الكريم انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم **والسادس** ان من افتقر فيها حزن لظهور ان الافتقار فيها ابلا موجب لشدة المحنة ومنتهى الحزن والكآبة **وفي** جامع الاخبار قال النبي الفقر اشد من القتل وقال اوحى الله الى ابرهيم فقال يا ابرهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابرهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر الحديث وقال الفقر الموت الاكبر وقال لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفرا **ولشدته** دعا سيد العابدين وزين الساجدين سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ان يصرف الله عنه ولا يبتليه به حيث قال اللهم لا طاقة لي بالجهد ولا صبر لي على البلاء ولا قوة لي على الفقر فلا تحظر على رزقي ولا تكلني الى خلقك بل تفرد بحاجتي وتول كفايتي وانظر الي وانظر لي في جميع اموري فانك ان وكلتني الى نفسي عجزت عنها ولم اقم ما فيه مصلحتها وان وكلتني الى خلقك تجهموني وان الجاتني الى قرابتي حرموني وان اعطوني اعطوني قليلا نكدا ومنوا علي طويلا وذموا كثيرا فبفضلك اللهم فاغنني وبعظمتك فانعشني وبسعتك فابسط يدي وبما عندك فاكفني **والسابع** ان من ساعاها فاتته **والثامن** ان من قعد عنها واتته وعللها الشارح البحراني بان اقوى اسباب هذه الفوات تحصيلها اكثر ما يكون بمنازعة اهلها عليها وجاذبتهم اياها ولا شك ان ثوران الشهوة والغضب والحرص عند الجاذبة للشيء وقوة منع الانسان له وتجاذب الخلق الشيء وعزته عندهم سبب لتفويت بعضهم له على بعض والقعود عنها وتركها وان كان الغرض منها الموافاة سبب لموافاتها كما يفعله اهل الزهد الظاهري المشوب بالرياء الذي يترك الدنيا للدنيا فان الزهد الظاهري ابلغ مطلوب الشارع اذ كان وسيلة الى الزهد الحقيقي كما قال الزهد للرياء قنطرة الاخلاص **اقول** لا يخفى عندي غير هذا المعنى وهو ان يكون المراد بفواتها في حق الساعي لها عدم بقائها فحفظهم لسرعة زوالها وقلتها فيصيب معه شدة غير الغم بها ... ان طلبهم اياها وامانيهم عادية عن حطامها لقلة لبثهم فيها وحرضها لحلول الموت وزوال الفوت ويشمل ارادة فواتها عنهم في حال الحياة فيكون كلامه عليه السلام محمولا على الغالب فان اكثر الناس واغلبهم مع كونهم ساعين في الدنيا ان اشتغلوا عن الآخرة لا يفوز بها ... وان طلعوا عن اعينهم الكرى ولما الطعم

في جملة من حسنات الفقر و ... الحساب

في شدة الم الفقر

التهم ومنها اتجاف التاركين لها والزاهدين فيها ازهداً حقيقياً فان الدنيا لمطيعتهم مقبلة اليهم وهم معرضون عنها غير ناظرين اليها **الا** ترى الى قول امير المؤمنين يا دنيا اليك عني أبي تعرّضت ام اليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها **وفي** النبوي قال رسول الله ان الله جلّ جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك **وفي** رواية اخرى الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه **التاسع والعاشر** ما اشار اليه بقوله ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته يعني من جعلها آلة لابصاره وسبباً للوصول الى العبر يجعلها الدنيا صاحب بصيرة ومن كان نظره توجه اليها ومشغوفاً عليها يجعلها الدنيا اعمى توضيح ذلك ان النظر الى الدنيا يتصوّر على وجهين **احدهما** ان يكون المطلوب بالذات من ذلك النظر هو الدنيا نفسها ولا شك ان الدنيا ح تكون شاغلة له عن ذكر الله صارفة عن سلوك سبيل الحق فيكون ممنوعاً عن الصراط المستقيم فاكباً عن قصد الطريق وهو المراد بكونها عمى يعني ان الدنيا ح تكون موجبة لعماه عين قلبه عن ادراك المطالب الحقة وعن الاهتداء الى سلوك سبيل الآخرة ولذلك خاطب سبحانه النبي ظاهراً واراد امته بالخطاب بقوله ولا تمدّنّ عينيك الى ما متّعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه **والثاني** ان يكون الغرض بالنظر اليها التدبر والتبصر بها والاهتداء الى المبدء والمعاد اذ ما من شيء فيها الا وهو من آثار الصنع وادلة القدرة وعلامة التوحيد كما قيل

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ   تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

ومنها اي الآيات الآفاق وفي انفسهم فبالنظر الى الانفس والآفاق يحصل البصيرة والكمال ويتمكن من المعرفة والوصول الى حضرة ذي الجلال كما يهتدى الى الآخرة ومن غيب عن الدنيا بالنظر الى الامم الماضية والقرون الفانية والملوك الغابرة كيف انتقضتهم الايام وافناهم الحمام فامحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها اخبارهم **تكملة** يستفاد من كشف الغمة ان هذا الكلام له عليه السلام ملتقط من كلام طويل اسقط السيد بعض فقراته على عادته قال قال علي يوماً وقد احدق به الناس احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة هانت على ربها فخلط شرّها بخيرها وحلوها بمرّها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضنّ بها على اعدائه وهي دار ممرّ لا دار مستقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذب منها جانب حلا منها جانب فامرّ اولها عناء وآخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى **الترجمه** از جمله كلام آن حضرتست در مذمت دنيا ميفرمايد چه وصف كنم سرائيرا كه اول آن رنج است و عناء و آخر آن فوت و فنا در حلال آن حساب و در حرام آن عقاب هر كه غني شد در آن مبتلا شد بانواع بلا و افتاد در فتنه و ضلال و هر كه محتاج گرديد در او گرفتار شد باندوه و ملال و هر كه سعي نمود و شتافت بسوي آن فوت شد از آن بسبب حلول موت و هر كه قدم پس نهاد و ترك كرد از او موافقت نمود او را و مساعدت داشت كود و هر كه دنيا را آلت بصيرت و واسطه معرفت خود كرد بينا كند دنيا او را صاحب بصيرت نمود و هر كه نظر همت خود را به دنيا معطوف نمود دنيا او را كور

ومن خطبة له عليه السلام عجيبة وهى الثالثة والثمانون من المختار في باب الخطب

وشرحها في ضمن فصول لعجيب فصولها من حيث البيان بتفاوت واختلاف لما في الكتاب بطلع عليه عند المراجعة من شرح الخطبة الثالثة

الفصل الاوّل

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأؤمن به اوّلاً باديا واستهديه قريباً هاديا واستعينه قاهراً قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره **اللغة** الحول القوة والطول الفضل والسعة يقال لفلان على فلان طول اي زيادة وفضل والمنح العطاء والمنحة العطية والعظيمة الشدة والازل الضيق وعطف عطفاً انثنى واسبغ نعمه عليكم اي اتمها والبادي الظاهر ومنه قوله تعالى بادي الرأي اي ظاهر الرأي من غير تعمق والبدء والاول ضد الآخر فهو بادٍ ومن المبدء مقابل النهاية والانهاء الابلاغ والعذر والنذر والندر في قوله ان عذرا او نذرا اي تخويفا

المختار الثاني والثمانون

او اعذارا او انذارا اى تخويفا او وعيدا **الاعراب** اولا و باديا اما منصوب على الظرفية فتكون متعلقا باو من وعليه فتكون باديا
من البداءة اى ومن به ابتداء قبل كل شئ او منصوبان على الحالية من الضمير في به فيكونان في المعنى وصفين لله سبحانه وهذا هو الاظهر
من حيث السياق لان المنصوبات الستة بعدها من اوصاف الله تعالى الا ان الاول اقرب من حيث المعنى فافهم وتامل **المعنى** اعلم ان هذه
الخطبة له عليه السلام كما ذكره السيد من الخطب العجيبة مشتملة على نكات بديعة ومطالب انيقة حسبما تعرف اليها الاشارة وهذا الفصل منها
مسوق للثناء على الله سبحانه باعتبار نعوت جلاله وصفات كماله فقوله الحمد لله الذى علا بحوله اشارة الى علوه عز وجل على كل شئ
لكن لا بالمعنى المتعارف في الخلق من الفوقية الحسية والخيالية بل العلو بالغلبة والقهر والاستعلاء بالقدرة والقوة وقوله ودنا بطوله
اشارة الى قربه من كل شئ لكن لا بالمعنى المتعارف في الاجسام المتقاربة بل القرب بالفضل والسعة والدنو بالاحسان والعطية وقد
مضى الكلام في علوه سبحانه ودنوه بما لا مزيد عليه في شرح الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التاسعة
والاربعين ايضا ولئن رجعت الى ما حققناه هناك عرفت ان علوه سبحانه على الاشياء لا ينافي قربه منها وان قربها الينا في بعده عنها فهو
تعالى في كمال علوه على خلقه منهم قريب وفي منتهى قربه الى الخلق عنهم بعيد وهو سبحانه مانح كل غنيمة وكاشف كل داهية عظيمة وفضل انه
لان كل نعمة مبدئها وجوده وكل عطية ومنشئها كرمه وجوده فهو منزل النعم الجسام ومنفس الكرب العظام وهو الصارف لطارق البلاء
والدافع للباساء والضراء وهو مجيب المضطر اذا دعاه وكاشف السوء عنه حين ناداه وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ
فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ احمده على عواطف كرمه والكريم من اسمائه تعالى وهو الجواد
المعطى الذى لا ينفد عطائوه ويفيض الخير عنه من غير بخل ومنع على كل قابل بقدر قابليته وعواطف كرمه سبحانه عبارة عن فيوضاته
العائدة الى العباد مرة بعد اخرى وعن خيراته النازلة اليهم مترتبة فانه تعالى لا يفتر عن كثرة العطاء ولا تعجز عن الجزاء وجوده يعلو كل
جواد وبه جاد كل من جاد وَمَنْ يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ونشكره على سوابغ نعمه اى نعمه التامة الكاملة والالطاف
الظاهرة والباطنة كما قال عز من قائل أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي
اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ **قال** الطبرسى النعمة الظاهرة ما لا يمكنكم جحده من خلقكم واحيائكم واقداركم وخلق الشهوة
فيكم وغيرها من ضروب النعم والباطنة ما لا يعرفها الا من امعن النظر فيها **وعن** ابن عباس الباطنة مصالح الدين والدنيا مما يعلمه
الله وغاب عن العباد علمه **وعنه** قال سالت النبى عنه فقال يا ابن عباس اما ما ظهر فالاسلام وسوى الله من خلقك وما افاض
عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوى عملك ولم يفضحك به يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلثة جعلتهن للمؤمن ولم تكن له صلوة المؤمنين
عليه من بعد انقطاع عمله وجعلت له ثلث ماله يكفر خطاياه والثالثة سترت مساوى عمله فلم افضحه بشئ منه ولو ابديتها عليه لنبذه اهله فمن سواهم
وقيل الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة **وقيل** الظاهرة نعم الدنيا والباطنة نعم الاخرة **وقيل** الظاهرة ظهور الاسلام
والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة **وقيل** الظاهرة نعم الجوارح والباطنة نعم القلب **وقال** الرازى في التفسير الكبير الظاهرة
هى ما في الاعضاء من السلامة والباطنة ما في القوى فان العضو ظاهر وفيه قوة باطنة الا ترى ان العين والاذن شحم وغضروف ظاهر والسان
والانف لحم وعظم ظاهر وفي كل واحد معنى باطن من الابصار والسميع والذوق والشم وكذلك كل عضو وقد تبطل القوة ويبقى عضو قائما
اقول والكل لا باس به اذ الجميع من نعم الله على عباده **وفي** تفسير اهل البيت عليهم السلام النعمة الظاهرة الرسالة والنعمة الباطنة
الولاية واومن به اولا باديا ـ صدق به اعتقد بالهيئة و وحدانيته اولا وابتداء قبل الاستهداء والاستعانة منه ومقدما على التوكل عليه اذ
ما لم يؤمن به ولم يصدق لا يمكن الاستهداء والاستعانة والتوكل اذ ذلك كله فرع المعرفة والايمان وهو ظاهر بالعيان وعلى جعل انتصابهما
على الحال فالاشارة بهما الى الجهة التى هو مبدء الايمان اذ باعتبار اوليته وجب وجوده وباعتبار كونه باديا اظهر الموجودات وظهر منه
الايات في الانفس والافاق فكان ظاهرا باديا في العقل بظهور اثاره ووضوح اياته فباعتبار ظهوره مع اوليته يجب الايمان بوجوب وجوده
والاذعان بالهيته واستهديه قريبا هاديا والاشارة بهذين الوصفين كما في سابقيهما اذ من لا يتصف بالهداية كيف يتصور الاستهداء
منه ومن كان بعيدا كيف يطلب منه الاشارة الى الرشاد والدلالة على السداد واستعينه قاهرا قادرا والكلام فيهما كما في سوابقهما اذ
العاجز والضعيف لا يتمكن من نفسه فكيف يكون معاونا للغير ويطلب منه الاعانة واتوكل عليه كافيا ناصرا والكلام فيهما ايضا كما تقدم
اذ التوكل عبارة عن الوكول والاعتماد فيما يخاف ويرجى على الغير فلا بد من اتصاف المعتمد عليه بالكفاية والنصر فليكفى للمعتمد فيما رجاه

وينصره

فيصرفه فيما يخالف ما يرجو منه وعن معاذ عن الاخبار مرفوعة الى النبي وهو انه جاء جبرئيل الى النبي فقال يا جبرئيل وما التوكل قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الناس فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فقال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا يعني من يفوض امره الى الله ويثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه يكفيه امر دنياه وآخرته انه بالغ امره فيما اراده من قضاياه وتدابيره على ما اراده ولا يقدر احد على منعه واراده لا راد لقضائه ولا مبدل لحكمه وقد ظهر بذلك ان التوكل من شعب الايمان ومن فروع المعرفة ولذلك وصف سبحانه المؤمنين بذلك حيث قال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ والشهادات ثم اصلى الله عليه وآله عبده ورسوله قد تقدم الكلام في توحيد الشهادتين والشهادة في شرح الخطبة الثانية ومضى تحقيق معنى العبد والرسول في شرح الخطبة الثالثة والسبعين فليراجع ثمة اشار الى بعض دواعي ارساله بقوله ارسله لانفاذ امره يعني ارسله الله سبحانه لاجراء احكامه الشرعية واحكام قوانينها المقررة في تكاليف العباد ودعوتهم الى العبودية وليتمحضوا لسبل الطاعة وانهاء عذره وتقديم نذره الى خلقه [illegible] وقد مضى تحقيق ذلك في شرح الخطبة الثانية وتقديم نذره اي ليقدم انذار الله الخلق وتخويفهم من عقابه ونكاله قبل ان يبلغهم ذلك قبل يوم اما لئلا يكون لهم حجة بالجهل الا انه عذر اذا عاينوا عن المعصية **الترجمة** از جمله خطبهاى عجيبه آن حضرت است [illegible]

[illegible] قدرت وقوت ونزديك است [illegible] بافضل وعطا وكشاينده [illegible] واز [illegible] بنعمت او وگواهى ميدهم باينكه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بنده برگزيده اوست وفرستاده [illegible]

الفصل الثاني

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الآجال، وألبسكم الرياش، وأرفغ لكم المعاش، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء، وآثركم بالنعم السوابغ، والرفد الروافغ، وأنذركم بالحجج البوالغ، فأحصاكم عددا، ووظّف لكم مددا، في قرار خبرة، ودار عبرة، أنتم مختبرون فيها، ومحاسبون عليها، فإن الدنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، يونق منظرها، ويوبق مخبرها، غرور حائل، وضوء آفل، وظل زائل، وسناد مائل، حتى إذا أنس نافرها، واطمأن ناكرها، قمصت بأرجلها، وقنصت بأحبلها، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت المرء أوهاق المنية، قائدة له إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحل، وثواب العمل، وكذلك الخلف بعقب السلف، لا تقلع المنية اختراما، ولا يرعوي الباقون اجتراما، يحتذون مثالا، ويمضون أرسالا، إلى غاية الانتهاء، وصيّور الفناء. **اللغة** (الرياش)

[illegible] واسعة قال تعالى وريشا ولباس التقوى وهو ما ظهر من اللباس الفاخر وما اسبغ الله من الخير والرياش المال [illegible] ومعاش [illegible] من حسن حال او ارفغ بالغين المعجمة من الرفغ وهو السعة والخصب [illegible] وفي الحديث [illegible] التوظيف التعيين و(القرار) [illegible] الارض [illegible] [illegible] والاسم من الاختبار [illegible] الاعتبار [illegible] واما في الانتفاع [illegible] ما مضى اي الاتعاظ والتذكر و(رنق) الماء من باب [illegible] و(ردغ) كثرة الوحل [illegible] الاصل ان التي [illegible] من باب الافعال [illegible] او اسم مكان و(الغرور) بالفتح من غرته الدنيا غرورا [illegible] واطمأن [illegible] [illegible] اسم مصدر [illegible] القلب [illegible]

العرس وغيره عند الركوب قعصا من باب ضرب قتل وهو ان يرفع يديه معا ويضعهما معًا وقعصه يقعصه رماه فهو قانص
وقنيص وقاص اصطاد اشهم اصاب فقتل مكانه وقعا ما اصنعه فلم يجتلبه والاوهاق جمع وهق محركة ويسكن وهو الحبل يرمى في عنق الحمر
يؤخذ به ويوثق واصله للدواب يرمى في طرفها الشوط وهو الشبه بطية مثل العقدة اذا مد باحد طرفيها انفتحت والقفل بسكون النون
الضيق يضجع ضجعا وضجوعا من باب منع وضع جنبه بالارض كاضطجع المضجع كمقعد موضع الضجع والمرجع كمنزل مصدر من يرجع رجوعا كالمرجع
وهما شاذان لان المصادر من فعل يفعل بالفتح وكذلك الخلف بعقب السلف العقب بكسر القاف ويسكن فقط للتخفيف يعني جاء في عقبه واصل الكلمة جاء من بعد
بطا عقب عمرو والمعنى كلما دفع عمرو قدما وضع زيد قدمه مكانها ثم كثر حتى قيل جاء عقبه ثم كثر حتى استعمل بمعنى بين احدهما التابعية والموالاة فاذا قيل
جاء في عقبه بالمعنى في اثره قال ابن السكيت بنو فلان يسقي ابلهم عقب بني فلان اي بعدهم قال ابن فارس فرس ذو عقب اي جري بعد جري وذكر
مشاو الكلمة ثم قال والباب كله يرجع الى اصلين احدهما ان يجيء الشيء بعد الشيء اي متاخرا عنه ومنه قولهم خلف فلان بعقبه اي انا بعدك وعقبت
زيدا عقبا وعقوبا من باب قتل جئت بعده والمعنى الثاني ادراك الجزء من المذكور مصغر يقال جاء في عقب شهر رمضان اذا جاء وقد بقي منه بقية
ويقال اذا برئ المريض وقد بقي شيء من المرض هو ذو عقب المرض اذا عرفت ذلك فمعنى قوله وكذلك الخلف بعقب السلف كون الجيل الخلف
متاخرا عن السلف وبعدهم او جاؤا وقد بقي منهم بقية وفي بعض النسخ يعقب السلف بصيغة المضارع اي يجيء بعد السلف
ويتاخر عنهم او مع بقاء بقية منهم وقلعه قلعا من باب منع انتزعه من اصله والاقلاع عن الامر الكف عنه واخذ منه المنية اخذ من
القوم استاصلتهم واقتطعتهم وارعوى عن القبيح ارتدع والاجترام اكتساب الجرم والذنب واحتذيت به اذا اقتديت به في
اموره واصله من حذو النعل بالنعل قدرتها بها وقطعها على مثالها وقدرها والارسال جمع رسل بفتحتين مثل سبب
واسباب وهو القطيع من الابل وشبه من الناس فقيل جاؤا ارسالا اي متتابعين وصبر الامر بالكسر ويفتح مصيره وعاقبته كالصبور
والصبورة الاعراب قوله واحاط بكم الاحصا قال الشارح المغربي يمكن ان ينصب الاحصاء على انه مصدر فيه اللام والعامل
فيه غير لفظه ويجوز ان ينصب بانه مفعول به ويكون ذلك على وجهين احدهما ان يكون من حاط ثلاثيا تقول حاط فلان كرمه
اي جعل عليه حائطا فيكون جعل الاحصاء والعد كالحائط المدار عليهم لانهم لا يتعدونه ولا يخرجون عنه الثاني ان يكون من حاط
يحوط بالواو بمعنى جمع فادخل الهمزة كانه جعل الاحصاء يحوطهم ويجمعهم نقول ضربت زيدا واضربته اي جعلته ذا ضرب كانه جعل الاحصاء
ذا تحوط عليهم بالاعتبار الاول او جعله ذا جمع لهم بالاعتبار الثاني ويمكن فيه وجه اخر وهو ان يكون الاحصاء مفعولا له ويكون
الكلام محذوف تقديره واحاط بكم حفظه وملائكته للاحصاء ودخول اللام في المفعول له كثير انتهى والاظهر هو الانتصاب بالمصدر ومثله قوله
واحصاكم عددا فانه ايضا مصدر من غير لفظه القتل على ما ذهب اليه الزجاج من يجوز كون العدد مصدرا اصلا لا بقوله تعالى سنين عددا
وعلى هذا فيكون اصل الكلام احصاكم وعدكم عددا على حد قوله تعالى لقد احصيهم وعدهم عدا واما على مذهب المشهور وهو الحق من كون
العدد كالعدد اسم مصدر فهو تمييز منقول عن المفعول به كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل احصى عددكم ويمكن ان يكون حالا
اي احصاكم معدودا محصورا وجوز هذا الوجه مع الوجه الاول صاحب الكشاف في قوله واحاط بما لديهم واحصى كل شيء
عددا حيث قال عددا حال اي وضبط كل شيء معدودا محصورا او مصدر في معنى احصاء قوله واعنقت المرء اوهاق المنية
بنصب المرء والاوهاق على المفعولية والفاعل الضمير الراجع الى الدنيا والباء في قوله بعقب السلف بمعنى في (بخلاف) قوله بالبكاء الكثير
بالاطلال واخرا ما واجترا انما منصوبان بنزع الخافض اي لا ينكف عن اخرام ولا يرتدعون عن اجترام وارسالا منصوب على
الحال المعنى اعلم ان هذا الفصل من الخطبة مسوق للوعظ والتهديد بالتخويف والتحذير من الله ومتضمن للتنفير عن الدنيا بذكر معايبها ومثالبها فامر اولا بالتقوى
لقوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال اي ضربها لكم في القرآن للتذكرة والموعظة كما قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون اي ليتذكروا بتلك الامثال ويتدبروا فيها فيعتبروا والامثال التي ضربها لهم فيه كثيرة منها قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فانه مثل ضربه للعبدة الاصنام
وللمخلصين بتوحيده ويعني بقوله رجلا فيه شركاء انه يعبد الها مختلفة واصناما وهم متشاجرون متعاسرون هذا يامره وهذا ينهاه ويريد كل
واحد منهم ان يفرده بالخدمة ثم يتكل كل منهم امره الى الاخر ويتكل الاخر الى الاخر فيبقى هو خاليا من المنافع وهذا حال من يعبد جماعة مختلفة الاراء
والاهواء وهو مثل الكافر واما مثل المؤمن الموحد فرجل سلما لرجل يعني خالصا لمالك واحد لا يشوب في خدمته خدمة غيره ولا يامل سواه ومن كان

[illegible]

في التذكير والموعظة

كرمًا حكيمًا **ومنها** قوله تعالى في سورة يونس إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلًا أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون [illegible] **فقيل** ان المقصود به [illegible] الحيوة الدنيا بالماء [illegible] **وقيل** [illegible] **وقيل** ان المقصود [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] على هذه الأوصاف [illegible] الحيوة الدنيا مثل الماء النازل من السماء المختلط به نبات الأرض [illegible] حتى إذا أخذت الأرض [illegible] أهلها وظن مالكها أنهم قادرون على الانتفاع بها [illegible] مقلوعة بأسره كأن لم تغن على تلك الحالة بالأمس **ونحوه** [illegible] سورة الكهف [illegible] مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا **ونحوها** [illegible] اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطامًا وفي الآخرة عذاب شديد **ومنها** [illegible] في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون [illegible] خبيثة [illegible] اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار [illegible] ثابت [illegible] في الأرض وأغصانها في السماء [illegible] المبالغة [illegible] الكلمة الخبيثة [illegible] ما لها [illegible] **وفي** [illegible] **وفي** رواية [illegible] الأمثال المضروبة في القرآن [illegible] المعرفة والتقوى والطاعة [illegible] التقوى [illegible] الآجال [illegible] ساعة ولا يستقدمون [illegible] والمسكن [illegible] [illegible] [illegible] **وقيل** [illegible] في الآيات [illegible] وأحصى كل شيء عددًا [illegible]

يراد به الإحاطة الإجمالية كما قال تعالى وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقدروا على حصرها اجمالاً فضلاً عن التفصيل بل
لان اصل الاحصاء أن الحاسب إذا بلغ عقداً معيّناً من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة ليحفظ بها كمية ذلك العقد فيبني
على ذلك حسابه وقوله في قرار خبرة ودار عبرة اراد بها الدنيا فانها محلّ الابتلاء والاختبار ودار الاتعاظ والاعتبار وهي
الدار التي انتم مختبرون فيها بما احاط الله بكم فيها ليميز الله الخبيث من الطيّب وليعلم المفسد من المصلح حتى يتبيّن احسان المحسن ويؤاخذ بعصيانه المسيء
ومحاسبون عليها اي على نعمها كلاً او بعضاً على ما مضى تحقيقاً وتفصيلاً في شرح كلام الحادي والثمانين وبينا هناك ان توضيح الاتعاظ بالدنيا
والاعتبار بها فليراجع ثمّة ثم انه عليه السلام وصفها بالنقص وامر بلزوم الحذر بذكر بعض عيوبها الى الكدر وعلّله بقوله فان الدنيا رنق مشربها وهو كناية
عن كدر لذاتها من حيث شوبها بالتعب والمصائب والهموم والاحزان ردغ مشرعها لان موارد دنياها والشروع فيها من مزالق الاقدام
عن سواء الصراط الى طرفي التفريط والافراط وذلك لكثرة الشبهات وغلبة الشبهات يونق منظرها لما في ظاهرها من الحسن والبهجة و
الزخرف والنضرة الموجبة لاعجاب الناظرين اليها والتذاذهم بها ويوبق مخبرها لما في باطنها من السمّ القاتل الباعث على هلاك المتناولين لها
وهلاك المفتتنين بها ووقوعهم في الخزي العظيم والعذاب الاليم وهي غرور حائل لانها تغرّ الخلق وتخدعهم بزخرفها وزبرجها فيفتنوهم
دوامها وثباتها ثم تنتقل عنهم وتتغيّر في زمان يسير ومدّة قليلة وضوء آفل استعار لفظ الضوء لما يظهر منها من الحسن في عيون الغافلين كقولهم
على فلان ضوء اذا كان حسن المنظر يعني انها ذو حسن وضياء الّا ان حسنها قليل لا يدوم وعيب لا يبقى وظلّ زائل اي هي ترتع فيها اهلها
ويستظلون بها الّا انها في معرض الفناء والزوال وسناد مائل يستند اليها الغافلون ويعتمدون عليها مع انها لا ثبات لها ولا قرار حتى اذا
انس نافرها والمطمئن ناكرها اي اذا استانس بها من كان بها مستعداً نافراً عنها وسكن اليها من كان بمقتضى فطرته منكراً لها قمصت بارجلها
كالدابّة القامصة الممتنعة عن ركوب الانسان المولية عنه وقمصها كناية عن امتناعها على الانسان حين حصول حاله كالهنا نذ فعر برجلها مثل اللذّة
الموصلة والايمان ممتنعة بالجمع مع ان الدنيا لما دعة لرياب التغلب عباد الدين وانما عبّر بالرجل دون البلاء للقصر اذ الرجل انسب
وقنصت باحبلها كالقناص الذي يقتنص الصيد بصيده بشركه وحبائله وهو كناية عن تمكّن العلائق الدنيوية وحبائل محبتها والطبيعة
الردية المكتسبة عنها في عنقه بحيث لا يتمكن من الامتناع والتخلص عنها كالصيد الواقع في الشرك واقصدت باسهمها كالرامي الذي يرمي بسهامه من يصيد
المعرض لا يخطئه واسهمها كناية عن الامراض واسباب الموت واعلقت المرء اوهاق المنية اي علقت حبالها يعني ما يجذب بها الى الموت من
سائر اسباب المنية قائدة له الى ضنك المضجع وضيق القبر ووحشة المرجع وهو اشارة الى ما يجده اهل الدنيا من الوحشة عند مفارقة
الاموال والاولاد والاحبة ومعاينة المحل اي مشاهدة الموضع الذي يحل به بعد الموت وهو دار الآخرة وثواب العمل اي جزائه من حيث
الوحشة لا الجزاء بالمعنى الاخص الذي هو عوض الطاعة وكذلك الخلف يعقب السلف اي هكذا حال الخلف بعد السلف يعمل الدنيا بهم
مثل ما فعلت باسلافهم وكذلك هم في الدنيا يعملون مثل ما عمله آباؤهم فلا تقلع المنية منهم اخترامًا لا يرعوي الباقون اجتراماً اي لا
تكف المنية عن اهلاكهم واستيصال نفوسهم ولا يرتدع الباقون منهم عن جرمهم وجرائرهم بل يحتذون مثالاً ويقتدون بامثالهم
الماضين في الاعمال والافعال ويمضون على ذلك ارسالاً ومتتابعاً الى غاية الانتهاء وصيور الفناء اي الى منتهى ما يصيرون اليه بعد طول
الامداد عاقبة ما يكون امرهم عليه من الفناء والعرض على الملك الديان اقول ونرجو من الله سبحانه عند ذلك الرحمة والغفران بالكرم والامتنان الرحمن
وصيت ميكنم شما را اي بندگان خدا بتقوى وپرهيزكاري خدا چنان خدائي كه بيان فرمود از براي شما مثلها ومعين كرد از براي شما
اجلها وپوشانيد شما را لباسهاي فاخر ووسعت داد شما را بالطعامهاي طيب طاهر واحاطه كرد شما را احاطه كردني ومهيا نمود از براي شما
جزاي عملهاي شما را ومكرم فرمود شما را بنعمتهاي تامه كامله وعطاياي جليله غالبه وترسانيد شما را با حجتهاي واضحه بالغه وشمرد شما را شمردني
وتعيين نمود از براي شما مدتها اعمار در مقر امتحان واختبار ودر سراي اعتبار شما امتحان شد كانند در دار دنيا حساب كرده شده
كانند زيرا كه دنيا نعمتهاي دنياي ... دنيا ناصاف است محل آبخوردن آن كل آلود است محل افتادن آن اشتران فريب ميدهد در نظر جاهلان تماشا
آن وهلاك ميكند خبر آن ... دنيا فريب دهنده است تغييرپذير ... صاحب حسن است فرو رونده وسايه
زايل شونده ... ميمايد ... كه انس گيرد باو نفرت كننده او ومطمئن شود باو انكار كننده او وبر جهد بپاها
خود ... مثل شكار كننده او بدامهاي خود تا گرفتار شود ... مرسانند مر او ... واهلاك كند ... مانند كه
... باشد او را بضيق وتنگي خوابگاه ووحشت بازگشت ومعاينه كردن جاي جزا وثواب كردار وهم چنين است حال پس ماندگان بعد از

پیش رفتگان و رحلت نمایند کان ... می کنند ... استیصال نمودن ... و ... مکرهون بلکه ...
می کنند بر امثال گذشتگان ... عبارتست از ... عبارتست از ما و فوت

الفصل الثالث

حتى اذا انصرمت الامور ونقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرايح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح ... مهطعين الى المعاد رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة ... الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق ... ما عليها الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب

اللغة ...

[illegible]

الاعراب ...

[illegible]

المعنى ...

[illegible]

... مشوا حفاة عراة ...

... قال الله تعالى في سورة ... يوم تشقق الارض عنهم سراعا ... وفي سورة القمر يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ...

... يومئذ لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ... ونفخ في الصور ...

... عشرة اصناف من امتي ... من المسلمين ... على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ... وبعضهم عمي ... وبعضهم صم بكم ... وبعضهم يمضغون السنتهم ... وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من قطران ...

... فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف ...

فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله فاموالهم والذين هم يلبسون الجلباب كاهل الفقر والبلاء يفتقدهم البصر بصر الجلال تعالى اى لا يخفى احد منهم مع كثرتهم عن ادراكه سبحانه ولا يعزب عنه وايه كما قال في سورة الحشر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فيسمعهم الداعي يعني انهم مع هذا الكثرة لبعضا بشملهم ويحيط بهم عموم دعاء الداعي الفصل الخطاب ويسمع اخرهم كما يسمع اولهم ندا المنادي الى الموقف والحساب والى الاشارة بقوله تعالى في سورة ق يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال الطبرسي واتما قال من مكان قريب لانه يسمع الخلايق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم عليهم لبوس الخضوع والخشوع والاستكانة وضرع التذلل والاستسلام والتلازم من هول هذا اليوم وفزعه كما قال سبحانه في سورة طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما قال الطبرسي اى خضعت وذلت خضوع الاسير في يد من قهره والمراد خضع ارباب الوجوه واستسلموا الحكم للحي الذي لا يموت واتما اسند الفعل الى الوجوه لان اثر الذل يظهر عليها وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك اى يتذللون وينسلخون عن ملكهم وعزهم وفي سورة المعارج يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اى يخرجون من القبور مسرعين كانهم يسرعون الى علم نصب لهم خاضعة ابصارهم لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم وتغشيهم المذلة قد ضلت الحيل اى الحيل التمويهية فلا يستطيعون الخلاص تمام فيه الحيلة والتدبير كما كانوا يتخلصون من بعض المآثم في الدنيا بها وانقطع الامل اى امالهم في الدنيا الفناء عودهم اليها وانقطاع طمعهم عنها وهوت الافئدة كاظمة اى خالية من الفرح والسرور بل ومن كل شي خالية لسكينة او مكروبة وحزينة وهو ماخوذ من قوله تعالى في سورة ابراهيم مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء قال الطبرسي مهطعين اى مسرعين وقيل مديمي النظر اى الناظر لا يطرفون مقنعي رؤوسهم اى رافعي رؤوسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيامة وقال مورج ناكسي رؤوسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اى لا ترجع اليهم اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اى قلوبهم خالية من كل شي قيل خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض وقيل معناه وافئدتهم زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشي الذاهب في جهات مختلفة المتردد في الهواء وقيل معناه خالية عن عقولهم وخشعت الاصوات مهيمنة اى حال كونها ذات هيمنة وخفاء وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال الا جمع البيان اى خضعت الاصوات بالسكون لعظمة الرحمن والهمس هو صوت الاقدام اى لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من اخفاف الابل عند سيرها وقيل الهمس اخفاء الكلام وقيل معناه ان الاصوات العالية بالامر والنهي في الدنيا ينخفض ويذل اصحابها فلا يسمع منهم الا الهمس والجم العرق اى بلغ افواههم قال الشارح المعتزلي وفي الحديث ان العرق ليجري منهم حتى ان منهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يلجمه وهم اعظمهم مشقة اقول وعن الارشاد عن الصادق في حديث لنا الغني ابو الصباب ويسيل منه العرق حتى لو شرب منه اربعون بعير الصدروا ويأتي لهذا مزيد تفصيل في شرح المختار المائة والتاسع والثمانين ان شاء الله وعظم الشفق وخيف الرعب امات شعر راس الناس وعبدهم بيض من شدة الخوف والاشفاق بعد ما كان اسود وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الفصل الخطاب اى اخذتها الرعدة والاضطراب من زجر الداعي وقهره وهيبة صوته قال الطبرسي في تفسير قوله واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب قيل ان ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما اعدّ الله لكم من الجزاء وقيل ان المنادي هو اسرافيل يقول يا معشر الخلايق قوموا للحساب ومقايضة الجزاء بمقابلتها ومعاوضتها ونكال العقاب لمن كسب بدله في الدنيا سيئة ونوال الثواب لمن اثمر فيها حسنة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

تنبيه وتحقيق

اعلم ان هذا الفصل من الخطبة كبعض الخطب الانية نص صريح في ثبوت المعاد الجسماني وعليه دلت الايات القرآنية مما ذكرناها ومالم نذكر والسنن النبوية المتواترة بل هو ضروري الدين وعليه اتفاق المسلمين ومع ذلك كله لا عبرة بخلاف الحكماء اى حكماء الاسلام وغيرهم والملل وقد تماظل بعضهم ظاهر الشريعة في امر المعاد الجسماني واشتهد السعادة والشقاوة البدنيتين مع الترحيب بهم قال الصدر الشيرازي في شرح الهداية للميبدي واعلم ان قدماء الفلاسفة الطبيعيون واصحاب التناسخ الذين لا اعتداد باقوالهم واراءهم في الملل كما

في الفلسفة انكار المعاد مطلقا الانسان فيما منهم انه مركب من مزيج وامتزاج لهذا الهيكل المحسوس بما فيه من القوى والاعراض وذلك يفنى بالموت ولا يبقى فيما الا للمواد العنصرية ولا اعادة للمعدوم فيها فسد الترجي لعلية تحكموا بانه اذا مات لم ينل سعادة او شقاوة فنفى ذلك كما حكى الله عنهم في كتابه المجيد ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى مثل العشب والمرعى تنبت ثم تصير غثاء احوى فلهذا السبب انكروا النبوة المنذرة بالبعث وقوله تعالى امرا وامرنا على منع نشر مواليد هار في هذا تكذيب العقل على ما يراه المحققون من اهل الفلسفة والشرع على الاترجه المختص من اهل الذرة التي المحققون من الفلاسفة والمليين على ثبوت المعاد وحينئذ لكنهم اختلفوا في كيفيته فذهب جمهور المسلمين على انه جسماني فقط لان الروح عندهم جسم سار في البدن سريان النار في الزيتون وماء الورد في الورد والنار في الفحم وذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصورة واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه الفناء وذهب اليه كثير من علماء الاسلام كالحليمي والشيخ الغزالي والكعبي والحليمي والراغب الاصفهاني وهو القول بالمعادين الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا رأي كثير من الصوفية والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى البدن لا في هذا العالم بل في الآخرة والتناسخية بقدمها وردها اليه في هذا العالم ينكرون الآخرة والجنة والنار **اقول** وممن قال بالمعادين الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا قال في الشفاء يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلعم حال السعادة والشقاوة اللتين بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة البالغتان الثابتتان بالمقاييس اللتان للانفس وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورها الآن لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها في جنب هذه السعادة التي هي مقارنة الحق الاول انتهى كلامه **وقال** المحقق الشيرازي ايضا في شرح الهداية اعلم ان اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت به الشريعة من نصوص التنزيل وروايات كثيرة متظاهرة عن اصحاب العصمة والهداية غير قابلة للتأويل كقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه امر ممكن غير مستحيل فوجب التصديق بها لكونها من ضروريات الدين وانكاره كفر مبين ولا استبعاد فيها الا استبعاد والتعجب من تعلق النفس البدني وان الامر اظهر من تعجب خوره البالي ان قلوا لا يبعد انهما كان البدن المعاد غير البدن الاول بحسب النص لا ينافي كون المعدوم بعينه معادا وما تشهد من النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد وكذا ما روي من قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على صور تحسن عندها القردة والخنازير بعض ذلك وكذا قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها **فان قيل** فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من صدرت منه الطاعات والخير ابتداء وتكب المعاصي والشرور **قلنا** العبرة في ذلك الجوهر المدرك وهو النفس ولو سلم فلا امتناع فيه اذا المادة والشيخ كالاجزاء الاصلية في البدن ولو فرض بقاؤها في الشخص مع انتقاله من الصبا الى الشيخوخة والجدة والاسماء والاوصاف مما بين انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات وكثير من الاعضاء والالات ولا يقال للمجزي في الشباب وعوقب في الشيب انه عقاب بغير الجاني انتهى ولنختم هذا المقال بالانسان غالب بعض المنكرين مع ابطال شبههم حسب الشرع الكتاب العزيز في سبحانه او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون **وروي** ان ابي بن خلف او العاص بن وائل السهمي او ابي جهل جاء الى رسول الله صلعم بعظم بال قد تفتت وقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا قال رسول الله نعم ويدخلك جهنم فنزلت الآية فهو المراد بالانسان الآية وان كان الحكم عاما في حق كل من ينكر البعث والحشر اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على ما صرح في الاصول فالمعنى او لم يعلم الانسان انا خلقناه من نطفة ثم نقلناه من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة الى العظام وكون العظام لحما ثم انشأناه خلقا

آخر كامل

لم يكامل العقل والفهم فاذا كمل عقله وفهمه صار متكلما مخاصما فمن قدر على مثل هذا فكيف لا يقدر على الاعادة والاحياء
مع انها اسهل من الانشاء والابتداء ثم اكد سبحانه الانكار عليه فقال وضرب لنا مثلا اى ضرب المثل في انكار البعث بالعظم
البالي وقال متعجبا ونسي خلقه اى ترك النظر في خلق نفسه مع انه من ادل الدلائل على جواز البعث وامكانه لما ذكرنا من انه خلق
من نطفة متشابهة الاجزاء مع كونه مختلف الاعضاء اذ لو كان خلقه من اشياء مختلفة الصور لامكن ان يقال العظم خلق من جنس
صلب واللحم من جنس رخو وكذلك الحال في كل عضو ولما كان خلقه من متشابهة الاجزاء مع اختلاف صوره كان ذلك دليلا
على نفاذ الاختيار والقدرة مضافة الى القوة العاقلة والفاهمة والناطقة التي اعطاها الله له وابدعها فيه فقدمها على الخصام
والاحتجاج مع ان تلك القوة لم تكن في النطفة اصلا ولم تكن من مقتضياتها ودل ذلك على الاختيار والاقتدار فوى ثم ان
المنكرين للبعث منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة وانما اكتفى بمجرد الاستبعاد وادعى الضرورة والبداهة في استحالة المعاد
وهم الاكثرون ويدل عليه ما حكاه تعالى عنهم في غير موضع كما قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ... ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون الى غير ذلك ومثلها ما حكاه بقوله
من يحيي العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد وهو المراد بالمثل الذي ضربه الانسان المذكور ولما كان استبعاده من جهة التفتت
والتفرق في اجزاء العظم المتكثر وبعده عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلاء والتفتت وقال هي
رميم وقد دفع الله سبحانه بقوله ونسي خلقه اذ لو كان تدبر في خلقه وعرف قدرة خالقه لاختبأ وعلم انما استبعد ذلك وهم ثم من
ذكر شبهة وان كان مرجعها بالاخرة الى الاستبعاد ايضا وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لا يبقى شئ فكيف يصح على المعدوم
الحكم بالوجود ودفعها بقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق
شيئا مذكورا وثانيهما ان من تفرقت اجزاؤه وتشتت في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع وبعضه
في ضرائح القبور وبعضه في اوكار الطيور كيف يجمع وابعد من ذلك انه اذا اكل الانسان سبع ويأكل السبع طائر ويأكل الطائر انسان
اخر ومن المعلوم ان اجزاء الماكول يصير جزء بدن الاكل فاذا حشر الانسان والحيوان على ما هو المذهب الحق فتلك الاجزاء المفروضة
اما ان تعاد في بدن الاكل او في بدن الماكول او فيهما معا والثالث ممتنع فان اعيدت في بدن الاكل لزم ان لا يعاد الماكول وان اعيد الماكول لزم
ان لا يعاد الاكل وان كان الثالث لزم المحال لان الجزء الواحد لا يكون في موضعين فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق
عليم وتوضيحه ان في بدن الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل الانسان سبع صار الاصلي من اجزاء الماكول
فضليا من اجزاء الاكل والاجزاء الاصلية للاكل هي ما كان له قبل الاكل والله بكل خلق عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية
للاكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول فينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة من البقاع والاصقاع بحكمته
الشاملة وقدرته الكاملة ثم بالغ سبحانه في ابطال انكارهم بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ووجه
المبالغة هو ان الانسان مشتمل على جسم يحس به وحيوة سارية فيه وهي كحرارة جارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا
تستبعدوه فان النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تشاهدونه حيث انكم منه توقدون واذا تحققت ما ذكرناه
ووضح لك صحة المعاد الجسماني وضوح الشمس في رابعة النهار ظهر لك فساد ما قيل او يقال من ان الايات المشعرة بالمعاد الجسماني
ليست اكثر واظهر من الايات المفيدة للتجسيم والتشبيه والجبر والقدر ونحو ذلك وقد وجب تاويلها قطعا وصرفها عن ظواهرها
فليأول هذه ايضا الى بيان المعاد الروحاني واحوال سعادة النفس وشقاوتها بعد مفارقة الابدان والاجسام على وجه يفهمه
العوام فان الانبياء مبعوثون الى كافة الخلق للارشاد بقدر الاستعداد الى سبيل الحق وتكميل النفوس بحسب القوة النظرية والعملية
وتنبيههم للنظام المفضي لصلاح الكل وذلك بالترغيب والترهيب بالوعد والوعيد والبشارة بما يعتقدونه من لذة وكمال
والانذار عما يعتقدونه الما ونقصانا واكثرهم عوام تقصر عقولهم لا يفهمون عالم الاشباح والمحسوسات عن ذات المبدء الاول
والتعريف لما يمكنها لانها الماخوذة من المبادي الجسمانية ونحو تحاكي الافعال الالهية بافعال العباد المدنية كالملوك والسلاطين
الجبابرين وهكذا قد وجب ان يخاطبهم الانبياء في باب المعاد بما هو مثال للمعاد الحقيقي ترغيبا وترهيبا للعوام وتتميما للنظام
ولهذا قيل ان الكلام مثل واشباح للفلسفة ووجه ظهور الفساد ان الذهاب الى التاويل انما هو عند تعذر ارادة الحقيقة والمصير

في شبهة الاكل والماكول

في الاشارة الى معنى الحشر

الى النار بل عند عدم امكان الظاهر كما في آيات الجبر والقدر والتجسيم وامثالها في ليس من هذا السبيل [illegible]
على القول من يقول بكون البدن المعاد مثل الاول لا عينه وحمل كلام الشريعة ونصوص الكتاب على الامثال والاشباح والاشارة
الى معاد النفس والرعاية لاصلحة العوام التوجب نسبة المتصدعين شرع الى الكذب فيما يتعلق بالتبليغ والقصد في تضييع [illegible] الخلائق
[illegible] طول العمر بترويج الباطل واخفاء الحق لانهم لا يفهمون من كلام [illegible] الظاهر الذي [illegible] على رغم هذا القائل
هذه الافرية بينة وبهتان عظيم وبالجملة كل ظهر لنا ما حكاه في شرح الحديث من تاويل بعض الفضلاء كلام الامام عليه السلام هذا
الفصل على ما يناسب مذهب القائلين بالمعاد الروحاني مما لا طائل تحته بل تطويل كتاب بمثل تلك التاويلات الباردة [illegible] توجب
تفويت للوقت وتضييع القوة القدسية عصمنا الله سبحانه من هفوات الجنان وعثرات اللسان بحق محمد وآله البررة الكرام صلى الله عليه

وعليهم السلام الى يوم [illegible] البعث والقيامة

هداية وارشاد

في الاشارة الى معنى الحشر على ما حققه صدر المتالهين في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب [illegible] بعض الاخبار الواردة في ذلك وما [illegible]
ذلك فنعلم ان الزمان علة التغير والتعاقب والاحتجاب بوجه والمكان علة التفرقة و[illegible] الاغتراب بوجه فهما سببان لاختفاء
الموجودات واحتجاب بعضهم عن بعض فاذا ارتفعا في القيامة ارتفع الحجب بين الخلائق فيجتمع الخلائق كلهم والاولون والآخرون قوله
ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فهو يوم الجمع يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ولوجه آخر ذلك يوم الفصل
لان الدنيا دار مغالطة واشتباه يتشابك فيها الحق والباطل ويتعانق فيها الوجود والعدم والخير والشر والنور والظلمة وفي الآخرة
يتمايز متخاصمان ويتفرق المتخالفان ويوم يقوم الساعة يومئذ يتفرقون وفيه يتميز المتشابهان ليميز الله الخبيث من الطيب ويحصحص
الحق ويبطل الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا منافات بين هذا الفصل وذلك الجمع [illegible]
[illegible] ذلك هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين [illegible] بمعنى الجمع وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا [illegible] ذلك فاقوالها
سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون **قال** الطبرسي في تفسيره الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل ووجه الحكمة في ذلك انه علامة جعلها الله
[illegible] بها انحلال اجزائهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق وشبه ذلك بما يتعارفون من بوق الرحيل والنزول ولا يتصورونه
[illegible] من هذه الطريقة وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور
جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة بالصيحة العظيمة واختلف في المستثنى بقوله الا من شاء الله
وفي المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت **وفي** رواية ان النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية
من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
[illegible] النفخة الثانية وتسمى النفخة الاولى نفخة الصعق والثانية نفخة البعث اي ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام من قبورهم
يقلبون ابصارهم في الجوانب وقال الطبرسي اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به **وفي** تفسير علي بن ابراهيم القمي باسناده عن ثوير
[illegible] عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني [illegible]
ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين
[illegible] كل طرف منها الى الآخر ما بين السماء والارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن
الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة القدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض
قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو
روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل
قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير
وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب
[illegible] ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك

في الاشارة الى معنى الحشر

على ما حققه صدر المتألهين في معنى الحشر [illegible]

العنوان الثاني والثمانون

ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول
الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا
وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد
الطرفين الذي يلي السماء فلا يبقى في السموات احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا فان قلت اذا افنيت الاجساد وانعدمت الاجسام فما الفايدة في
خطاب من الملك قلنا ما يصدر عن الحكيم العليم لا بد وان يكون متضمنا للحكمة والمصلحة وان كانت مخفية عندنا ويمكن ان يكون
فيه اللطف بالنسبة الى المكلفين من حيث ان المخبر الصادق اذا اخبرهم بوقوع ذلك الخطاب يوجب ذلك حقارة الدنيا في نظرهم و
عدم اعتزازهم بملكها وسلطنتها ويوجب زيادة علمهم بقدرة الله وعزته وتفرده في تدبير العالم تعالى علوا كبيرا انتهى وروي عن
ابراهيم ايضا عن ابي عبد الله قال اتى جبرئيل رسول الله واخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله تعالى ثم
انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن
الله تعالى فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى وفي الانوار النعمانية
للسيد الجزائري قد روى شيخنا الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه تغمده الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله
نعزيه باسمعيل فترحم عليه ثم قال ان الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشاء يحدث
فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال
فيجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل
وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولك واميناك فيقول تعالى اني قد قضيت على كل
نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك
الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق
الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بشماله فيقول اين الذين كانوا يدعون معي
شريكا اين الذين يجعلون معي الها اخر وفي الانوار ايضا ان النفخة الاولى هي التي للهلاك تاتي الناس بغتة وهم في اسواقهم وطلب
معايشهم فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبادهم من شدته فيموتون دفعة واحدة فيبقى الجبار جل جلاله ثم يامر عاصفة
فتقلع الجبال من اماكنها وتلقيها في البحار وتغور مياه البحار ويكون في الارض وتسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا
وهدة ولا تلعة فتكون الارض بيضاء حتى انه روي لو وضعت بيضة في المشرق رايت في المغرب فيبقى سبحانه على هذا الحال ما اراد
سنة فاذا اراد ان يبعث الخلق قال مولينا الصادق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ويامر
الله تعالى الرياح حتى يجمع التراب الذي كان لحما واختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السباع فيجمعه في التربة
في القبر فعند ذلك يحيي اسرافيل ومن معه ويامره بالنفخة الثانية وينفخ فيه النفخة الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء و
اعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور فيخرج الناس خائفين من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم
ملكان عند خروجه من القبر ياخذ كل واحد منهما عضده فيقولان له اجب رب العزة فيخرج من لفائفه وياخذه الخوف والفزع
انه في تلك الساعة يبيض شعر راسه ولحيته بعدما كان اسود وعند ذلك يكثر في الارض الزلازل حتى يخرج ما فيها من الاثقال ويشيب
كل الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وفي روضة الكافي باسناده عن
ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين يحدث في مسجد رسول الله فقال حدثني ابي انه سمع اباه علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس
قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا
على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد
ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة

[illegible]

في اخذ حق الناس في القيمة

فيامر ملكاً من الملئكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الجبار عز ذكره عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العادل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولاحد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا بمظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ان الله تبارك وتعالى يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيامره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الابنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى ياخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعضاً حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم **الترجمة** تا انکه بریده شود کارها و سراپا بدون کارها و نزدیک شود زنده شدن مردها خارج میشوند ایشان از اجزای قبرها و از اشیانهای مرغها و مأواهای درندها و محل افتادن و هلاک شدن انها در عالم البکه شتابان باشند بسوی امر پروردگار سعی کنند و باشند بما امر بد کا جمع شوند کا سالک شدگان ابستادگان صف کشیدگان تا نفذ می شود در ایشان نظر ... مستمع ایشان از خواننده بسوی فصل خطاب بر ایشان لباس خضوع و فروتنی و رداء تسلیم و ... تحقیق که کشاده باشد ... بریده شود ارزوها و خالی شود دلها از فرح و سرور در عالم البکه ساکت باشند ترسان باشند صوتها در عالم ... باشند و رسیده شود عرق بدهان و بزرگ شود ترس از گناهان مضطرب میباشد کوشها بجهت زجر و هیبت صوتی که کنند بسوی حکم و خطاب فاصل در میان حق و باطل و بعوض دادن جزا بانچه کرده اند از جرم و شر ... رسیدن حال عقاب و عذاب بعطا کردن با صناف ...

الفصل الرابع

عِبادٌ مَخلُوقُونَ اِقتِداراً وَمَربُوبُونَ اِقتِساراً وَمَقبُوضُونَ اِحتِضاراً وَمُضَمَّنُونَ اَجداثاً وَكائِنُونَ رُفاتاً وَمَبعُوثُونَ اَفراداً وَمَدِينُونَ جَزاءً وَمُمَيَّزُونَ حِساباً قَد اُمهِلُوا فِي طَلَبِ المَخرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ المَنهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ المُستَعتِبِ وَكُشِفَت عَنهُم سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا لِمِضمارِ الجِيادِ وَرَوِيَّةِ الاِرتِيادِ وَاَناةِ المُقتَبِسِ المُرتادِ فِي مُدَّةِ الاَجَلِ وَمُضطَرَبِ المَهَلِ فَيا لَها اَمثالاً صائِبَةً وَمَواعِظَ شافِيَةً لَو صادَفَت قُلُوباً زاكِيَةً وَاَسماعاً واعِيَةً وَآراءً عازِمَةً وَاَلباباً حازِمَةً فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقتَرَفَ فَاعتَرَفَ وَوَجِلَ فَعَمِلَ وَحاذَرَ فَبادَرَ وَاَيقَنَ فَاَحسَنَ وَعُبِّرَ فَاعتَبَرَ وَحُذِّرَ فَحَذِرَ وَزُجِرَ فَازدَجَرَ وَاَجابَ فَاَنابَ وَراجَعَ فَتابَ وَاقتَدَى فَاحتَذَى ...

فاسرع طالبًا او نبا فاريًا فقد [illegible] وفي الباب [illegible] يعتاد [illegible] الجهد وكالبه [illegible] حيلة [illegible] سبيل وحال حاجته [illegible]
فيه وقد رامامه لدار مقامه [illegible] عناد [illegible] واحنا [illegible] كنه ما [illegible] نصيب واستحيم [illegible]
ما اعدلكم بالتجزية [illegible] بعادة [illegible] من الاحر فيه امن طلب ضرب فهو واقدم [illegible]
وحضه الموت [illegible] ومختصر [illegible] قال الشيخ في الحديث ذكر الاحصار وهو [illegible]
حتى يعقل لحضور الموت [illegible] واهله [illegible] محضه او قريب من الموت ومنه اقا الحضر الانسان [illegible]
[illegible] الفبل والاجل [illegible] واما اهل [illegible] يقولون [illegible] الفلاة [illegible]
[illegible] والمنهج [illegible] والمنهاج الطريق الواضح [illegible] بالتم [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابن عباس [illegible] اخبني [illegible] التسبيل [illegible]
الشكوى [illegible] الاصحاب والتد [illegible] ضمر الغرس [illegible]
من طلب [illegible] وضموان [illegible] التم اي بعلف [illegible]
ثم يرد الى [illegible] الموضع [illegible] والتر [illegible] القدر [illegible] كلمة [illegible]
على [illegible] الامر [illegible] ولم يحل [illegible] ولا [illegible]
اسم [illegible] العامل [illegible] التام [illegible] من طلب [illegible] واصل [illegible]
ومالحظة [illegible] النقوى [illegible] وافهم [illegible]
[illegible] على [illegible]
وعتراه [illegible] المبالغة [illegible] زجر [illegible] ونجر [illegible] مطاوع
ازدجر [illegible] الاشتقاق [illegible] الافعال [illegible]
بالمكان [illegible] فعل الشيء مثل [illegible]
[illegible] اما الاسم اعنى
[illegible] على الثمن [illegible] الى [illegible] بالمشو
[illegible] اعنى [illegible]
ومالتبهل [illegible] وما انتصاب [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] على [illegible] منصوب على الحال [illegible]
[illegible] الخاص [illegible] انه
[illegible] الطريق [illegible] لسبب [illegible]
هو الفعل [illegible] للظرف [illegible] الموصوف مفعول [illegible]
[illegible] من غير المصادر [illegible] الشارح [illegible]
[illegible] قال الرضي في باب التمييز
شرح الكافية [illegible] يكون التمييز [illegible] عن التمييز وذلك في سببين احدهما [illegible]
وفي الصفة [illegible] المبالغة [illegible] التعجب [illegible]
منصوبان على المفعول [illegible] قال الشارح [illegible] واقصد [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الصلاة [illegible] قيل [illegible]
[illegible] على [illegible] المحقق [illegible]
[illegible] الشرح [illegible] الكشف [illegible] ذلك [illegible]

شاخصون صلح ولفنة والمقصود بذلك كله تنبيههم عن نوم الغفلة والجهالة لتوابه منهم من سكرة الحيرة والضلالة فقوله عباد مخلوقون
اقتدارا يعني ان الناس الذين شرح احوالهم وذكر كيفية حشرهم ومعادهم هم عباد خلقهم الله سبحانه من عدمه بالقدرة التامة الكاملة
وملكه الجامعة البالغة وليس خلقهم لغوا لهم ومن اتصف بذلك لا يجوز له العصيان لما لقهره بارادته ومربوبون اقتسارا اي مملوكون
من قهر وغلبة ومقامه الله سبحانه من صغرهم الى كبرهم الا عن اختيار منهم حتى يكون لهم الخيرة من معصيته ومالكهم ومقبوضون
احتضارا اي مقبوضون بالموت محضرين الى حضرة العزة فيجازيهم بالحسنة والسيئة ومضمنون اجداثا اي في قبورهم [illegible] الوحدة
والوحشة وكائنون رفاتا وعظاما فتاتا او اجزاء شتاتا ومبعوثون افرادا اي وحدانا لا اموال لهم ولا ولد كما صرح بذلك في قوله الى
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال في مجمع البيان اي جئتمونا وحدانا لا اموال لكم ولا اخول ولا اولاد ولا خدم وقيل
واحدا على حدة وقيل كل واحد منكم منفردا من شريكه في الغي وشقيقه كما خلقناكم اول مرة اي خلقناكم في بطون امهاتكم [illegible]
وقيل معناه ما روي عن النبي انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله [illegible] فكيف
واسوأتاه ينظر بعضهم الى سوءة بعض من الرجال والنساء فقال لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم معناه تركتم ما ملكناكم في الدنيا مما كنتم تباهون به من الاموال خلف ظهوركم والمراد تركتم الاموال في الدنيا وحملتم من
الذنوب الاحمال واستمتع غيركم بما خلفتم وحوسبتم عليها فيا لها حسرة ومدينون جزاء اي مجزيون باعمالهم جزاء ان خيرا فخير وان
شرا فشر من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ومميزون حسابا اي في حساب يوم يتميز
المؤمن من المجرم والتقي من الشقي والجيد من الرديء في يوم الحساب وفي مقام المحاسبة كما قال سبحانه وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي اعتزلوا
من اهل الجنة وكونوا فرقة على حدة قال انه اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادون يا ليتنا
[illegible] الى الله فيبعث الله [illegible] فينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون [illegible] الى النار ومن
كان في ظلمها [illegible] الى الجنة فامهلوا في طلب المخرج يعني ان الله سبحانه امهلهم في دار الدنيا ليطلبوا مخلصهم من الظلمات الى
النور وخروجهم من الضلالة الى السداد ومن الغواية الى الرشاد وهدوا سبيل المنهج اي هداهم الله تعالى بما جعل لهم من العقول
وبعث اليهم من الانبياء والرسل الى المنهج القويم والصراط المستقيم الموصل لسالكه الى حظيرة القدس وجنة الفردوس وعمروا مهل
المستعتب اي اعطاهم اقتدار العمر وامهلهم في الدنيا مثل مهل من يطلب رضاه وعتابه [illegible] والتكون منه ولما كان من يطلب
ازالة اللوم عنه ويقصد رجوعه عن غيه يمهل طويلا ويداري [illegible] الله [illegible] ليرجعوا الى الطاعة ويعملوا
صالحا لمنفعتهم [illegible] وكشفت عنهم سدف الريب اي ازيلت عنهم ظلمات الشكوك والشبهات بما منحهم الله من العقول
وبعث الرسل وخلوا لمضمار الجياد اي خلاهم الله وتركهم في الدنيا ليضمروا انفسهم ويستعدوا للسباق في الاخرة كما يترك
الجياد من الخيل في المضمار وتضمر ليحصل لها الاستعداد للمسابقة [illegible] الانسان بلفظه
الجياد تنبيه على ان يكونوا من جياد مضمارهم وقد تقدم توضيح تشبيه الدنيا بالمضمار في شرح الخطبة الثامنة والعشرين [illegible]
كذلك [illegible] الارتياد [illegible] المرتاد اي للتفكر في طلب الحق [illegible] المتعلم للعلوم الحقة المحتاج في تعلمه الى
التلقي والمهلة الطالب للانوار الالهية ليهتدي بها في ظلمات الجهل والغفلة في مدة الاجل التي عينه سبحانه لهم [illegible]
[illegible] ثم شرع [illegible] الكلام [illegible] موعظة وعرض على [illegible] القلوب [illegible] لها امثالا
[illegible] ومواعظ شافية [illegible] امثال [illegible] لانها [illegible] والصواب [illegible] ومواعظ [illegible] لامراض الجهل [illegible]
عن [illegible] تلك الامثال العالية والمواعظ [illegible]
واسماعا [illegible]
الاخبار [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] القريب [illegible] البعيد [illegible]
[illegible] الى السلامة وهو السبب الاقرب للظفر بالمطالب

فالمتوسط هو لجالنا الراى وانما المتفضيل الوجه الاحزم وهو سبب لقرب الحرمة الابعد هو اسراع با الطلب وهو سبب لقرب الترع الصالح لثقل مليتم ولى وينظر بمطلوب مع ظهور دلو ادشهد ناوفي رواية الحزم في القلب والرحمة والمناظرة الكبد والحياء في الرئة ثم انه عليه السلام بعد التنبيه على فضل موعظته والاشارة الى اسباب قبول الوعظ حث على التقوى اسباو وغبطها الكونها العزيزة الاولى من هذه الخطبة فقال فاتقوا الله تقية مثل تقية من سمع نداء الله ففتح قلبه لله واقترن الاثم الشفاعة عزف بالتعصب والحلال وعجل العقبى فعل الحسنى وحاذر العقوبة فبادر المثوبة وابتغى اجله في حسن عمله وعبر باقية التقاط عاعبا رفاعتبر وحصل له اعتبار وانزجار وحق رب الحظ والنكال فانزجر وانزجر عن سوء الاعمال واجاب دعوة الداع اذا دعاه فاناب الى ربه حين ناداه وولج حظر وتفكر فناب عمله وقصر واقتدى بالانبياء والمرسلين في حسن منهجه وعباد الله المتقين وادى لانتبات فى الاخرة والانتصر على الخفيفة بحيا ان الحرص سرع الى الخير طالبا داعيا ونجى من الشر هاربا اذا اهبا ففرد ذخيرة لسلوك سبيل الرحمن والطالب سريعا من الرحمن ودفن الشيطان ومع معاد ابصالح الاعمال واستظهر زادا من التقى ومكارم الخصال ليوم رحلة من الدنيا ووجد سبيلا الى العقبى وعمال الحاجة فى الحشر والمعاد وموطن الحزن فى قبر يوم التناد وقدم التقوى لما امر ليكون عدة لدار مقيل ومقام ففا تقوا الله سبحانه با عباد الله واقصد وابجهتما خلقكم له من تحصيل العرفان واليقين وتكميل الاخلاص في الدين كما قال عز من قائل وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ واحذروا منه كنه ماحذركم من نفسه بقوله فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وقوله كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ واستحقوا منه تعالى ما اعد لكم وهيئه في حقكم وبشر به بقوله لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ واستحقاق ذلك انما بالتنجز لصدق ميعاده اى بطلب انجازه وعده الصادق فى الناس ومقتضيا بالجزاء اللاحق وذلك الطلب انما هو بعد الاقبال على الطاعات والاجتهاد فى اتيان الصالحات واما بالحذر من هول معاده وهو انما يكون بالارتداع من الخطيئات والازدجار عن السيئات وفقنا الله سبحانه للاقبال عليها وللانتهاء والانزجار وانى لنا بذلك مع ما نحن عليه من الاغترار بالدنيا ولذاتها والافتتان بشهواتها

كَأَنَّا نَرَى أَنْ لَا نُشُورَ وَأَنَّنَا ... سُدًى مَا لَنَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مَصِيرُ

أَلَا لَا وَلَكِنَّا نَغُرُّ نُفُوسَنَا ... وَتَشْغَلُنَا اللَّذَّاتُ عَمَّا نُحَاذِرُ

وَكَيْفَ يَلَذُّ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ ... بِمَوْقِفِ عَدْلٍ حِينَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

الترجمة

ايشان بندگانيند مخلوق شده از روى قدرت وعلى غنا او مملوك اند از روى قهر وجبريه لغبار وقبض كرده شده اند در حال مرگ محتضر شده در قبرها بدادعزا او نهاده شده اند وروند بقبور وگرديده اند اجزاء متفرقه چون هباء منثور وبعد مبعوث شده اند در حال فرد كه منفرد شدند از اهل و مال وعجز او ادعشده اند جزا داده بحسب اعمال وعيتميز داده شده اند در مقام حساب وبتا العقاب بجنبوكه مهلت داده شده اند در دنيا بجهت طلب خروج از ظلمت جهالت وراه نموده شده اند براه راست برشادت وعمر شده اند ومهلت داده شده هيچ مهلتكسى كه طلب كننده باشد رضاء او تا از ملامت حضرت عزت را زخود بيو يرواتابت در اجل كرده اند شده است از ايشان ظلمات شبهات وكنان باينيه ومرهان وواگذاشته شده اند در دنيا از براى رياضت دادن نفس اماره بواسطه حمل كردن باسباب تقوى واثقال طاعت چون رياضت دادن ولاغر نمودن اسبهاى خوب از براى سبقت در ميدان مسابقت ومهلت واگذاشته شده اند از براى تفكر در طلب حق واز براى تلافى كردن هيچ تلافى كردن طالب نور الهى پخشيل سعادت وجود ان بكسب كمالات در مدتى اجلى كه معين شده است بر ايشان وعل اضطراب مهلتى كه فرصت شده است در حق ايشان پس اى قوم نصيحت طلبيد از اين پندها از جهت مثلهاى موجود ضربيد وسق وصواب وقصيحتهاى شفا دهنده بامراض نادانى وجهالت كه برسند بقلوب متصفه بجود ت فكر او بگوشهاى حفظ كننده نصيحت وبرايهاى صاحب جزم وعقلهاى ضعيفهاى حزم وبلندمرتبه پس بپرهيز بپرهيزيدن از خدا هيچ پرهيز نمودن كسى كه شنيد امر خدا را پس فروتنى نمود بخدا وكسب كنا كرد پس اعتراف بتقصير نمود وترسيد از آخرت پس عمل شايسته نمود وحذر نمود از عقوبت پس پيش افتاد بسوى طاعت وهنگامى كه تعجيل نمود

پس نیکو کرد عمل را و عبرت داده شد پس قبول عبرت نمود و ترسانیده شد از عذاب و سطوت پس منزجر شد از معصیت و اجابت نمود دعوت را پس رجوع نمود بزبان معذرت و مراجعه نمود بعمل خود پس توبه کرد از خطیئه و اقتدا نمود بر انبیا و مرسلین پس تابع شد بسلف صالحین و نموده شد بوی آیات خدا پس معرفت رسانید بحقیقت پس سرعت کرد بسوی خیر در حالتی که طالب و راغب بود و نجات یافت از شر در حالتی که گریزان و هارب بود پس کسب نمود ذخیره را از برای سلوک سبیل رحمان و پاکیزه نمود باطن خود را از رجس و شرک شیطان و معمور نمود معاد خود را باصلاح اعمال و ذخیره قوی کرد بتوشه برداشتن از تقوی و خالص خصال از برای سفر خود [illegible] از خود توشه طاعت از برای سرای اقامت پس بپرهیزید از خدا ای بندگان خدا و قصد نمائید جهتی را که خلق نموده شما را از برای آن که عبارتست از تحصیل معرفت و عبادت باخلاص بتمامی بترسید از خدا بنهایتی که سزاوار است شما را از نفس خود و استنجاز نمائید آنچه را که مهیا کرده است از برای شما بطلب وفا نمودن بعهد صادق او و با حذر نمودن از هول معاد او و معلومست که این طلب وفا این حذر متصور نمی شود مگر باقبال بطاعات و با اجتناب از سیئات اللهم وفقنا بمحمد سید السادات

الفصل الخامس

جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتذون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن الرشد في إحراز دنياها

اللغة [illegible] الأمر [illegible] وعشي عشا من باب تعب ضعف بصره وأبصر نهارا ولم يبصر ليلا فهو أعشى والمرأة عشواء والأشلاء جمع الشلو مثل أحمال وحمل وهو العضو وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء والحنو بالفتح والكسر كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحي والضلع من غيرها كالقف والحقف وكل عود معوج في القتب والرحل والسرج والجمع أحناء وفي النهاية ملائمة لأحنائها أي معاطفها والرفق بالفتح مرافق البدن والرائد الذي يتقدم القوم [illegible] وفي القاموس الرائد [illegible] ومجللات النعم ما يتم الخلق من جلال الشيء [illegible] وهي [illegible] المطر أي يعمه [illegible] والعيون [illegible] والكلاء والنبع [illegible] والمستفسح محل الفسحة وهي السعة والخناق ككتاب الحبل الذي يخنق به [illegible] حتى يموت فهو خنق وخناق وربما أطلق الخناق على الحلق [illegible] والرجل أمرا [illegible] [illegible] والأنف بضمتين أول الأمر [illegible] فهو بض [illegible] الجلد ممتلئ والحواني جمع الحانية وهي العلة التي تحني [illegible] والهرم محركة أقصى الكبر والغضارة [illegible] والنعمة [illegible] وآونة جمع أوان [illegible] الحضور [illegible] الجرض [illegible] والمضض محركة وجع المصيبة [illegible] والتلفت بمعنى الالتفات وهو الانصراف [illegible] الالتفات [illegible]

القحل كسلم ركاب لقحا القاموس نقد

القسم الثالث [illegible] من جملة [illegible] البكاء من الخشية هو شدة البكاء [illegible] بها [illegible] ذكره [illegible]
بعضنا [illegible] وغيره [illegible] من موضعه والهلاك من الحيوان ما لا يستقل كالحيات ولجمع الهوام كدابة ودواب [illegible] على
ما لا يستقل كالحشرات [illegible] من باب ضرب [illegible] والسلطان بالغ في عقوبته والناهك والنهيك
البالغ في الاشياء والجد بكسر الجيم [illegible] من باب ضرب [illegible] جدا [illegible] بالتشديد [illegible]
وتعب [illegible] من باب [illegible] ونصر [illegible] الوجع [illegible] بالبناء على المفعول والقنة بكسر القاف
والدال المهملة الطريقة والمعنى بالتشديد والمعنو والمعناة والمعنية بمعنى واحد **الاعراب** [illegible] في قوله الجلو عن عشاها
[illegible] الشارح [illegible] بعوامل [illegible] الى [illegible] فيكون [illegible] المفعول
والتقدير الجلو الاذى [illegible] عشاها [illegible] لما ان الشارح الجرجاني [illegible] ان الجلاء [illegible] مجلو والجلو عنه
[illegible] الجلو [illegible] مقام الجلو عنه فكانه عليه السلام قال الجلو عن [illegible] عشاها [illegible] في تركيب [illegible] وقوله بابدان متعلق
[illegible] والباء المصاحبة والباء في [illegible] على [illegible] اما للسببية او للاستعانة وقوله في مجلات نعم متعلق
حال من [illegible] الخطاب في كلامه [illegible] الاسماع [illegible] ومن [illegible] بيان للمبهم [illegible] في قوله
[illegible] بمعنى [illegible] في محل النصب على الحال من مفعول [illegible] فهل ينتظر [illegible] استفهام انكاري [illegible] من قبيل قوله
سبحانه [illegible] وكلمة الا في المواضع الثلثة اعني قول الاحواني [illegible] والا اوان السقم والا اوبة الفناء ان كانت للا
[illegible] علي ما ان الاستثناء المفرغ غير جاز في الكلام الموجب وان كانت بمعنى غير كما يظهر من شرح [illegible] الامعية
[illegible] موصوفها [illegible] بها صرح به ابن هشام وغيره [illegible]
[illegible] لا وكلمة غير [illegible] الاستثناء [illegible] جواز التفريغ [illegible] الاستقامة المعنى وحصول الفائدة [illegible]
في قولهم قرأت اليوم [illegible] ان يقرء في جميع الايام الا اليوم المعين [illegible] الكلام [illegible]
هؤلاء جميع اللذات [illegible] والشهوات [illegible] الاحوان [illegible] السقم [illegible] والباء في قوله بنضرة الخفض متعلق بالا
وقوله فهل [illegible] استفهام انكاري [illegible] على [illegible] البنين [illegible] غودروا في محل النصب على الحال [illegible]
نفسه [illegible] على [illegible] العامل [illegible] وهذا [illegible] وابليت [illegible]
عطف على غودروا [illegible] الاستفهام [illegible] **المعنى** اعلم ان [illegible]
الفصل [illegible] سبحانه [illegible] عليهم [illegible] على الغاية من [illegible] النعم [illegible] لبيان حال [illegible]
الخلف فقوله عليه السلام [illegible] اسماعا [illegible] الجلو عن عشاها اشارة الى النعمتين العظيمتين اللتين اعطاهما الله
سبحانه [illegible] الى ما هو الغرض منهما فالمقصود انه سبحانه خلق [illegible] قوة سامعة [illegible] باصرة
العشا عن [illegible] من باب الاستخدام [illegible] الابصار [illegible] عشاها [illegible]
المحسوس [illegible] من الشحم المركب من السواد والبياض [illegible] القوة حصل له الادراك والابصار بعد ما لم يكن في نفسه مبصرا
فكانت [illegible] عشاها [illegible] **في البحار** [illegible] المامون [illegible]
[illegible] العين [illegible] من نظرها قال عليه السلام [illegible]
[illegible] والسواد [illegible] في وسط [illegible] الانسان [illegible] ذلك
ذلك قال [illegible] العين [illegible] فقال عليه السلام [illegible] الظلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الا [illegible] فقال عليه السلام [illegible]
الدماغ [illegible] على الارض [illegible] النار [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] عليه السلام [illegible]
بان العضو [illegible] الاجسام [illegible] الماء [illegible] العين [illegible]
من المشاء [illegible] في حديث المفضل المعروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

انظر يا مفضل إلى هذه الحواس الخمس التي خص بها الإنسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الأشياء ولم تجعل في الأعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الأعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الأشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكيلا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم تكن أصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة أشياء أخر بها تتم الحواس لا يكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره فإنه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الألوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوا إن هوى إليه بسيف ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى إنه لولا نفاذ ذهنه لكان كالحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في أمور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الأصوات واللحون الشجية المطربة وتعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من أخبار الناس وأحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد وكالميت وهو حي وقوله وأشار إلى أعضائها الظاهر أن المراد بالتلو هنا العضو وليس كناية عن الجسد كما زعمه بعض الأفاضل لأن الأبدان مذكورة بعد ذلك فيلزم التكرار مع أن إرادة الجسد على تقدير بعضها لا حاجة فيها إلى الكناية لما قد عرفت من اشتراكه لفظه بين الجسد والعضو **فإن قلت** إرادة العضو يأباها قوله عليه السلام جامعة لأعضائها إذ الشيء لا يجمع نفسه **قلت** يمكن توجيهه بما وجهه الشارح المذكور من جعل الإضافة بيانية [illegible] الظاهرة وبالأعضاء الأعضاء الباطنة ولا تنافي الأعضاء الظاهرة تجمع الأعضاء الباطنة ملائمة الإحاطة بها في تركيب صورها وقدر عمرها أي جعل الأعضاء مناسبة لمواضعها في الجهات والجوانب التي جعلت فيها ملائمة لها في صورها التركيبية من جعل اليدين في اليمين واليسار أنسب من كونهما في الرأس وكون العينين في الرأس أولى من كونهما في الظهر أو البطن وكذلك كون ثقب الأنف في أسفله أنسب وأحسن من كونه في أعلاه وكون المثانة والمعدة في أسافل البدن أولى [illegible] مع حكمة بعض ذلك في رواية المفضل وسيعرفها البعض في التبصرة الآتية مضافا إلى الحسن والبهجة والالتيام والمناسبة المقررة في هذه الصورة المجهولة ألا ترى أن من لم يكن له حاجب فوق عينه أو سقطت الأشفار من طرف عينيه يكون قبيح الصورة كريه المنظر وهكذا سائر الأعضاء هذا كله لو كان الحنو في كلامه بمعنى الجانب والجهة ولو جعلناه بمعنى العضو المعوج فيكون المراد أنه ما جعل الأعضاء المستقيمة من البدن ملائمة للأعضاء المعوجة في صورها المركبة فلا يناسب المستقيمة موضع المعوجة ولا المعوجة موضع المستقيمة والمراد حسن المستقيمة للاعوجاج ولا الاعوجاج للاستقامة إذ كل منهما في موضعه أحسن وأحرى فتبارك الله أحسن الخالقين وأما قوله عليه السلام وقدر عمرها فالظاهر أن المراد به أن الله جعل مقدار عمر كل من الأعضاء ملائما لآخر [illegible] لا يموت بعض الأعضاء قبل فناء الآخر فيكون الكلام نحو الأعلى [illegible] وقوله عليه السلام أبدان [illegible] بعض الجهات منافعها أو أن قولها باستعانتها وإجماعها على الرطوبة الأخرى [illegible] والعمر دار أنها يحصل بجوعها إلى الأبدان وبجوعه إلى نفس القلوب [illegible] به الرزق الروحاني أعني العلوم الحقة والمعارف الشرعية والحقيقة الإلهية الموجبة [illegible] فإن القلب هو الطالب بالسلامة الإدراك إلى نفسه كما أنه هو الطالب [illegible] الأبدان إلى البدن ولم يتوسط إلا [illegible]

رسالة للامام ... علاء الدين ...

هو الذي ادرك الله وهو المتقرب الى الله وهو المحصل لرضوان الله وهو الساعي الى الله وهو المكاشف بما عند الله وهو في الحقيقة
سلطان مملكة البدن يستخدم الآلات والجوارح بامرها وينهيها ويستعملها استعمال المالك لعبيده والسلطان لرعيته وتحقيق
ذلك موقوف على شرح حال القلب ومعرفة عجائب صفاته **فاقول** ان القلب كما ذكر الغزالي يطلق على معنيين **احدهما**
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود هو منبع
الروح ومعدنه وهو بهذا المعنى موجود للانسان والحيوان والحي والميت ومرئي بحس العيان ويدركه الحيوان بحاسة البصر
كما يدركه الانسان ولا يتعلق به غرضنا في المقام **الثاني** هو جوهرة لطيفة ربانية نورانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني
الذي ذكرناه وهو حقيقة الانسان وبها تمامه وكماله وهو المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب وله جنود واعوان و
انصار فمن تلك الجنود ما يرى بالابصار كالاعضاء الظاهرة من اليد والرجل والعين والاذن واللسان ونحوها ومنها ما لا يرى الا بالبصائر
كالحواس الباطنة والشهوة والغضب ونحوها وجميعها خادمة للقلب منقادة لحكمه مسخرة له وقد خلقت مجبولة على طاعته لا تستطيع
لمخالفته ولا تعصيه فمتى امر العين بالانفتاح انفتحت وبالانطباق انطبقت والرجل بالحركة تحركت وبالسكون سكنت واللسان
بالكلام تكلم وبالسكوت سكت وكذا سائر الاعضاء وانما افتقر الى هذه الجنود من حيث افتقاره الى المركب والزاد لسفره الذي
يجب سلوكه لاجله خلق وهو السفر الى الله وقطع المنازل الى لقائه فمركبه البدن وزاده المعرفة والاسباب التي توصله
الى الزاد وتمكنه من التزود هو العمل الصالح فليس يمكن العبد ان يصل الى الله ما لم يسكن البدن ولم يجاوز الدنيا فان المنزل الادنى
لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى فالدنيا مزرعة الآخرة وهي منزل من منازل الهدى وانما سميت الدنيا لكونها ادنى المنزلين
فاضطر الى ان يتزود من هذا العالم فالبدن مركبه الذي يصل به الى هذا العالم فافتقر الى تعهد البدن وحفظه وانما يحفظ البدن
بان يجلب اليه ما يوافقه من الغذاء ويطلب له ما يناسبه من الدفء وان يدفع عنه ما ينافيه ويضاده من اسباب الهلاك فافتقر لاجل
جلب الغذاء الى جندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو الاعضاء الجالبة للغذاء من اليد ونحوها فخلق في القلب من الشهوات ما
احتاج اليه وخلقت الاعضاء التي هي آلات الشهوة وافتقر لاجل دفع المضاد والمهلكات ايضا الى جندين باطن وهو الغضب الذي
به يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو الجوارح التي بها يعمل بمقتضى الغضب من اليد والرجل ونحوها ثم المحتاج الى
الغذاء ما لم يعرف الغذاء لم ينفعه الشهوة للغذاء فافتقر للمعرفة الى جندين باطن وهو ادراك السمع والبصر والشم واللمس و
الذوق وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيرها فجملة جنود القلب محصورة في ثلاثة اصناف صنف باعث ومستحث اما الى جلب
النافع الموافق كالشهوة واما الى دفع الضار المنافي كالغضب وقد يعبر عن هذا الباعث بالارادة والصنف الثاني هو المحرك
للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويعبر عنه بالقدرة وهي مبثوثة في سائر الاعضاء لا سيما العضلات منها والاوتار والصنف
الثالث هو المدرك المتعرف للاشياء كالجواسيس وهي قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس المبثوثة في الاعضاء المعينة
وقوة التخيل والتحفظ والتفكر ونحوها المودعة في بطون الدماغ وهذه كلها مما قد انعم الله بها على سائر اصناف الحيوان سوى
الآدمي اذ للحيوان ايضا الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فكلاهما شريكان فيها وانما اختص الانسان بامر لاجله عظم شرفه
وعلا قدره واستاهل القرب وهو راجع الى علم وارادة اما العلم فهو العلم بالامور الدنيوية والاخروية والحقائق العقلية فان
هذه امور وراء المحسوسات ولا يشاركه فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بان الشخص
الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين في حالة واحدة وهذا حكم على كل شخص ومعلوم انه لم يدرك بالحس الا بعض الاشخاص فحكمه
على الجميع زائد على ما ادركه الحس واذا فهمت هذا في العلم الظاهر الضروري فهو في سائر النظريات اظهر واما الارادة فانه اذا ادرك
بالعقل عاقبة الامر وجهة المصلحة فيه انبعث من ذاته شوق الى جهة المصلحة والى تعاطي اسبابها والارادة لها وذلك غير ارادة
الشهوة وارادة الحيوانات بل ربما يكون على ضد الشهوة الا ترى ان الشهوة تنفر عن الفصد والحجامة والعاقل يريدها ويطلبها و
يبذل لها المال والشهوة تميل حين المرض الى لذائذ الاطعمة والعاقل يرى الامتناع عنها ولو خلق الله العقل العارف بعواقب الامور ولم
يخلق هذا الباعث المحرك للاعضاء على العمل بمقتضى حكم العقل لكان حكم العقل ضائعا على التحقيق فاذًا اختص قلب الانسان بعلم
وارادة ينفرد بهما عن سائر الحيوان ومن هذه الجملة ظهر ان خاصية الانسان العلم والحكمة وللعلم مراتب ودرجات لا تحصى من حيث

كثيرة

كثرة المعلومات وقلتها وشرف العلوم وخسته ومن حيث ان حصولها قد يكون بالهام ربانى على سبيل المكاشفة كما للانبياء والاوليا
وقد يكون بطريق الكسب والاستدلال وفى الكسب ايضا قد يكون سريع الحصول وقد يكون بطئ الحصول وعند هذا المقام تتفاوت
منازل العلماء والحكماء والاولياء والانبياء فدرجات الشرف غير محصورة اذ معلومات الله سبحانه غير متناهية ومن اقصى هذه
الدرجات هى منازل السابقين الحاقه ولا حصر لتلك المنازل واتمامها فكل سالك منزله التى بلغه فى سلوكه فيعرفه ويعرف ما
خلفه من المنازل واما ما بين يديه فلا يحيط به علما كما لا يعرف الجنين حال الطفل ولا الطفل حال المميز ولا المميز الذى هو
ولا المراهق حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فكذا لا يعرف العاقل ما افتتح الله على اوليائه وانبيائه من مزايا لطفه و
بعض ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وهذه الرحمة مبذولة بحكم الجود والكرم من الله سبحانه غير مضنون بها على احد
ولكن انما تظهر فى القلوب المتعرضة لنفحات الرحمة كما قال ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والتعرض لها انما هو بتطهير
القلب وتزكيته من الكدر والخبث الحاصلين من الاخلاق المذمومة فظهر بذلك معنى تمام الانسان وكماله وخاصته التى بها امتاز
عن سائر افراد الحيوان ومحصول البدن مركب القلب والقلب محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وان العلم والمعرفة
هو الذى خلق الانسان لاجله كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون كما ظهر المعنى بنفع البدن وفساد
القلب فان صلاح القلب هو الطالب للرزق والزاد لاصلاح المعاش والمعاد وقوله عليه السلم فى جلائل نعمه وموجبات
منته العطف بمنزلة التفسير يعنى انكم متنعمون بنعمه العامة الشاملة والاعم النامة الكاملة الموجبة لمنته سبحانه عليكم فالمراد
بجلائل النعم ما انعمها على جميع الموجودات والمخلوقات بمقتضى رحمته الرحمانية كما قال سبحانه اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
وبموجبات المنن ان تلك النعم موجبة لمنة الله سبحانه عليهم فلا بد ان يقوم العبد بلوازم الشكر والامتنان والاهمال والطغيان
الكفران واعظم ما من الله على عباده ان هديهم للاسلام والايمان وارشدهم الى سلوك سبيل الجنان وبعث فيهم رسولا
يدلهم على الهدى ويجنبهم من الردى كما قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وقوله ومحاجز عافيته قال الشارح المعتزلى اى فى
عافية تحجز وتمنع عنكم المضار **اقول** وهو مبنى على كون الاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والظاهر الاولى ان الاضافة
لامية والمراد الموانع التى تمنع العافية عن الزوال والعدم وتكون عائقة عن طريان المضار والالام وعروض الاوجاع والاسقام
على الابدان والاجسام وعلى اى تقدير فالمراد بها نعمة الصحة والسلامة التى هى من اعظم نعم الله سبحانه بل هى رأس كل نعمة
وبها يدرك كل لذة وبهجة ثم قال وقدر عليكم اعمارا وسترها عنكم وهذا ايضا من اعظم النعم التى انعم الله تعالى به على خلقه لانه التهلكة
ملة العمر عليهم مفاسد لا تحصى كما ان فى اخفائها منافع جاوزت حد الاستقصاء كما اشار اليها سادس الائمة وسادة الامة
ابو عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليهما وعلى ابائهما واولادهما الطيبين الطاهرين حيث قال فى حديث المفضل تامل الان
يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حيوته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه
لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله وقرب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان
الذى يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يأمل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك
ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك فى اللذات والمعاصى وعمل
على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب فى اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم
تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك فى كل الامور وفى كل الاوقات على تصرف الحالات
فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته **قلنا** ان ذلك شئ يكون من الانسان لغلبة الشهوات
له وتركه مخالفتها من غير ان يقدره فى نفسه ويبنى عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان
يعصى ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع ان يتسلف التلذذ فى العاجل ويعد ويمنى نفسه التوبة فى الاجل
ولانه لا يفى بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب
ولا يؤمن على الانسان مع مدافعة التوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين وقد حل

وكم من نعمة [illegible]

على قضاء شغل لا يزال يلازم بالتسويف الى الاجل فينفد المال قبل النفقة فيكون خيرا له من الإثبات الى ان يبلغ

عند بلوغ عمره فيكون بطول عمره مترقبا للموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح **فان قلت** وما هو الان قد يستر

عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم **قلنا** ان وجه التدبير فهذا الباب

هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه وقسوة

لا من خطا في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما امره

ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته لم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان

مع ترقبه الموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى ان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت

على كل حال خير له من الثقة بالبقاء وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم

وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة والصدقة على الفقراء والمساكين

فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم وبالجملة فقد وضح واتضح كل الوضوح ان

ستر مدة الاعمار عن الخلق من جلائل النعم واعظم ما من الله سبحانه به عليهم وهذه نعمة اخرى هي ايضا من اسبغ الالاء

واسنى النعماء من حيث كونها موجبة للتجافي عن دار الغرور والجذب الى دار السرور وباعثة على السعادة الابدية وموقظة

الغافلين الساهين وهي انه سبحانه خلف لكم عبرا تعتبرون بها وابقى اثارا تتذكرون منها من اثار الماضين قبلكم من

والاقربين والاولين والاخرين وممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا من تمتعهم بخلاقهم وتمتعهم

او الدنيا التي كانت محل استمتاعهم بخلاقهم وانتفاعهم بحظوظهم ولذيذ مآكلهم ومحل القسمة لاعمالهم من ضيق جالهم

ومداولتها لهم من انشاب مخالب الفناء والفوت فانتم فيها كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا

فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم

الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون اي تخترمهم المنايا ويحول الاجال بينهم وبين الامال ويخترم الاجال او اخترمتهم ايدي

المنون من قبل بجد عثرون فحالت بينهم وبين الامال ومرقتهم من الاعلام والاموال

تخرمهم ريب المنون فلم تكن لتنفعهم جناتهم والحدائق

ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم نجائبهم والصافنات السوابق

وفاجاهم من الاموال الصغار او ذخائرهم بالرغم منهم وخلفوا

... ممهدها فسلكتها الابدان ولم يعتبروا واغمضوا الاعين اي لم يهتدوا فعال السيئة والتلاعب ليوم المعاد ولم يعتبروا ولم تفلح

الافهام بالعبر الناصة بل الكل ما لوا عنها وعادوا الشباب للهرم والصحة للسقم والموجود للعدم مثل ما جرى في اللوح ...

فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حوادث الهرم واهل غضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا ادفة الفناء

والعدم استفهام على سبيل الانكار والتوبيخ اي ما ينتظر الشبان الناعمة اجسادهم الرقيقة الجلد الا حوادث الهرم التي تحني ظهورهم وما

ينتظر اهل النضرة والصحة غير نوازل السقم التي تنزل عليهم وما ينتظر المعمرون بطول اعمارهم غير الفناء والعدم الذي يفنيهم

تماما وتنبيههم على ان العاقل من كان مصير امره الى الهرم والسقم والفناء والزوال ينبغي ان ياخذ العدة والذخيرة لنفسه

وينتظر ما يصير امره اليه ولا يشتغل بغيره فهؤلاء لما كفروا واعميهم في غير ذلك واوقعوا انفسهم في مطارح المهالك

وبخهم عليهم بذلك وال... مع قرب الزوال وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص

الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء اي انتهم فعال سكرات الموت بتفوت

... والاولاد ويقلبون وجوههم ذات اليمين وذات الشمال الى احبتهم وعوادهم يستغيثونهم ويستنصرونهم فلا يقدرون

على النصرة والاعانة ويستغيثونهم ويستنجدونهم فلا يستطيعون النجدة والاعانة

وابلسوا الا عجزة المعاذر ... ملطف برافاته وهمومه

ملبس من تربة الموت ... وقد جشأت نفس المبتلى نفسه ... ولبس ... رقتهما دونه اللهاة الحجا

فهل دفعت الأقارب أو نفعت النوادب أو انتفع بالطاعات وقد أتى الموت عنه جنود موكلة به

فما صرفت كف المنية إذ أتت ... مبادرة تهوي إليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون التي بنى ... وحف بها أنهارها والدساكر

ولا قارعت عنه المنية خيله ... ولا طمعت في الذب عنه العساكر

وقد غودر في محلة الأموات رهيناً وفي جوف الضريح وحيداً [illegible]

الأرض [illegible] الأنيسة

وأنصار في بطن التراب [illegible] ... [illegible]

وطولوا [illegible] ... وأي لسكان القبور التزاور

فإن تر [illegible] ... [illegible] عليه الأعاصر

[illegible] الهوام جلده وأبلت النواصب [illegible] وصار لحمه للنضارب [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] بالبعد [illegible]

[illegible] الرياح [illegible] النوائب والحدثان [illegible] الأرض [illegible]

عن [illegible] العيون [illegible] عليه السنون [illegible] الأجساد [illegible]

والطعام [illegible] الأرواح [illegible] أعمالها [illegible]

[illegible] على طاعة [illegible]

[illegible] قال الطبري [illegible]

على أن لا يرد الآيات لخروج [illegible]

[illegible] العمل والإيمان [illegible]

[illegible] البر [illegible]

من البر [illegible] والبعث والحساب والكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك [illegible] المتكبرين [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

حق المتقين الذين يؤمنون بالغيب [illegible] الصلاة [illegible] وما أنزل

من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال الطبري [illegible] الإيمان [illegible]

المتكبرين [illegible]

لا [illegible] أعمال الصوكا

[illegible] التكليف [illegible]

[illegible] فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون [illegible]

[illegible] سورة الروم [illegible]

لا ينفعهم الاعتذار والإنابة [illegible]

والمعنويون [illegible] الأعتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المختار الثاني والثمانون

وصفنا حالهم وشرحنا ما الهمعا الاباء واخوانهم والاقربين باء وامثالهم

فهم في بطون الارض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوال دوائر

خلت دورهم منهم واقوت عراصها ... وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمهم تحت التراب الحفائر

فلكم اليوم بالقوم اعتبار وسوف تخلون مثلهم دار البوار فبادروا البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت لكم

من مصايدها وتجلى لكم من زينتها واستشرف لكم من فتنتها

وفي دون ما عاينت من فجعاتها ... الى رفضها داع وبالزهد امر

فجد ولا تغفل فعيشك زائل ... وانت الى دار المنية صائر

فهل يحرص عليها لبيب او يسر بلذتها اديب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات او تسكن نفس من يتوقع الممات ام كيف نحن نحن امثالهم ونركبون قدمهم ونطئون جادتهم نفعلون مثل افعالهم ونقتفون آثارهم ونسلكون مسالكهم ونقولون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فالقلوب قاسية عن حظها جافية عن ادراك نصيبها الخ

ينبغي لها امور اكثرها عن رشدها غافلة عن طلب هدايتها سالكة في غير مضمارها التي عليها عليها لو كرمنا اتى الاذى على القلوب بصيقل المعارف الغيبية والعقائد الحقة والتفكر في آثار الجبروت والقدرة والاتعاظ بالحكم والموعظة الحسنة في تسويتها وجلائها بكثرة الذنوب التي اعترتها الموبقات طباعها واستعداد لادراك حظها ونصيبها الذي ذكرناه وغفلت عن الاهتداء بالانوار الالهية وسلكت في غير جادة الشريعة كان المعرض المقصود بالاحكام الشرعية والنكات اللطيفة الالهية سوى هذا

كان الرشد الذي اهتدى به فالحر ان عينا وما ... انبا عاملا ... واحلا ... المهماملا او منقطعا عاملا ما اهتدى بالحيرة والسبيل واضح والسير ناصح الصواب الى غفلت فغفلت واعرضت فتكررت علمت فجهلت هذا هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه الى كم دالتشاغل بالتتابع الاذناب الى كم هذا اللهو بالتردد في الافراح وحام النفر بالسلامة في مراكب النجاح كيف تنهشك اجنونك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تنبع لطاماتك وانت منتظر حمام الموت

ولم تتزود للرحيل وقد دنا ... وانت على حال وشيك مسافر

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ... ولا ذاك موفور ولا ذاك عامر

وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

اترضى بان تفنى الحياة وتنقضي ... ودينك منقوص ومالك وافر

فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي ... وعمري فان والردى لي ناظر

وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت ... يجازي عليه عادل الحكم قاهر

مليك عزيز لا يرد قضاؤه ... عليم حكيم نافذ الامر قادر

عنى كل ذي عز لعزة وجهه ... فكل عزيز للمهيمن صاغر

لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت ... لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

فيك الهنا نستجير يا عليم يا خبير من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك ومن نرجو لغفران ذنوبنا سواك وانت المتفضل المنان القائم الديان العائد علينا بالاحسان بعد الاساءة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان دار النعيم يا ارحم الراحمين

تبصرة

لما كان صدر هذا الفصل متضمنا للاشارة الى بعض الحكم والمصالح فيما جعله الله سبحانه للانسان من الاعضاء والجوارح وكان ذلك موقوفا على التشريح احببنا ان نورد هنا شطرا يسيرا من ذلك تاما صدر عن صدر الولاية اذ تشريح جميع الاعضاء على ما حققه الحكماء والاطباء مما يوجب الطول ويخرج عن الغرض وفيما نورده هداية للمسترشد وكفاية للطالب فاقول ليعلم ان الحاصل من النطفة والمصالح

في منافع تشريح اعضاء

في تشريح اعضاء الانسان

والخصال عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلم مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل ابو عبد الله عليه السلم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال عليه السلم لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال عليه السلم اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلم افتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال عليه السلم لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلم فاسئلك شيئا قال سل قال الصادق عليه السلم اخبرني يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال عليه السلم فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال عليه السلم ولم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال عليه السلم فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال عليه السلم فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال عليه السلم فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال عليه السلم فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال عليه السلم فلم جعل طي الركبتين الى خلف قال لا اعلم قال عليه السلم فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلم لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلم كان في الراس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الاراييح الى المشام ولو كان في اعلاه لما نزل منه داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلم اخذته عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك اعلم من اهل زمانك

الترجمة

کن اینکه حق جانب شما را اذیت شما کوشها را تا اینکه حصنها بند و نکرده باشید آنچه که مهم باشد ایشان را و ضروری و افزاید چشمها تا اینکه روشنی بخشند از شب کوری و خلق فرموده اعضاء ظاهره را که جمع کننده اعضای باطنه بودند در حالتی که مناسب بودند با اطراف و جوانب مناسبه خود در ترکیب صورتها و اندازه مدتهای عمرهای اینها با بدنهائی که قائمند بمنافع خود با قلبهائی که طالبند روزیهای خود را در حالتی که مشتملند در نعمتهای کامله می باشید و اسباب منتهای شامله و موانع صحت بدن از امراض و محن و مقدّر فرموده از برای شما عمرها را که پوشانید آنها را از شما و با قی گذاشت از برای شما عبرتها از آثار گذشتگان پیش از شما از محل لذّت یافتن ایشان با نصیب خودشان و از مکان گشاده بودن پیمان مرگ از کردن ایشان شتاب نمود ایشان را مرگها پیش از رسیدن بآرزوها و متفرق ساخت ایشان را از آرزوها بریده شدن اجلها در حالتی که نیافتند اختلافات اجلهای شباب در سلامتی بدنها و عبرت نگرفتند از عبرتهای نافعه در اوّل زمانها پس آیا انتظار میکشند اهل طراوت و امتلاء جوانی مگر خم کننده های پیری و ناتوانی را و اهل خوشی صحت بدن مگر نازل شوندهای بیماریرا و اهل مدت بقا مگر زمانهای فنا بود پس آیا وجود نزدیکی فراق و فرو باستقال مرگ و باوجود جزع اضطراب و درد مصیبت و بسیار بکلو ماندن بآب دهان از اندوه و غصه و با وجود استغاثه به آن طرف که یاری برای فریاد رس خواستن بیاوری طلبیدن اعوان و خویشان و اولاد و عزیزان پس آیا دفع نمود مرگ را از او خویشان یا نفع بخشید گریه گریه کنندگان و حال آنکه متروک شده در محله مردگان محبوس بگاه و در تنگی تنها بجا مانده و هوام بخشید که پاره نمود حشرات الارض پوست او را و کهنه نمود لاغر کننده گان تازگی بدن او را و منهدم نمود بادهای تند جسد اثرهای او را و محو نمود حوادث روزگار علامتهای او را و بگردید بدنهای متغیر و الاغر بعد از تازگی و قوت و استخوانهای پوسیده و متفرق بعد از توانائی و شادمانی و روحها گرو کرده شد به بار گران گناهان در حالتی که یقین کننده باشند باخبار غایب از ایشان طلب نمیشود از آنها زیادتی کردن از اعمال صالحه و طلب نمیشود از ایشان رجوع کردن از اعمال باطله آیا نمی بینید شما پسران قوم خود و پدران ایشان و برادران قوم خود و خویشان ایشان اندازه میکنید بکارهای ایشان و سوار میشوید بر طریقه ایشان و داخل میشوید و سلوک میکنید در راههای ایشان پس حال این قلبها سخت است از قبول بهره خود غافلند از طلب هدایت خود سالک میدان با منفعت خود که گویا مخاطب و مقصود باوامر و نواهی غیر از آن دلهاست و گویا که رشادت و مصلحت آنها در خط متاع دنیا است

الفصل السادس

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِراً بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَآمَنِ يَوْمِهِ قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيداً وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً وَكَفَى بِاللّٰهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيّاً فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ

اللغة المزالق جمع مزلق وهو الموضع الذي لا تثبت عليه القدم والدحض ... المكان الزلق والتارات جمع تارة وهي المرة والحين والنصب التعب ... والغرار بكسر الغين المعجمة القليل من النوم والظمأ العطش والهواجر جمع الهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر ... وظلف نفسه عن الشيء منعها ... والوجيف ضرب من سير الابل والخيل ... وتقدم الخوف لامانه هكذا في نسخة ... وفي بعض النسخ لأبانه بالباء الموحدة المشدّدة ... وبعد الباء بالنون **فإن** ... بالكسر ... والاوّل اظهر واوفق ...

في فضل صلاة الليل

من باب نصر وضرب تنكّبه وتنكّب عنه او تنكّب عنه تنكّباً ونكوباً عدل [illegible] ومنكّب الاثم متعدّد وطريق منكوب على غير قصد والخالج الشاغل
من خلج يخلج اي شغل وجذب والوضح محجّة الطريق والمثل شقّه من باب ضرب بلواء وشقّ وجهه عنهم صرفه والتقوى والتقيّم الحضر
ما لا يعزّ المال كالتعفّف وانعم الله تعسف لطف من التمسّح حمل ذا رفضه واكسر ارجع الفذّ [illegible] الفذ [illegible] الفذ مذكا الفدّم
حركة الشابقية الامر ونقضه ينقضه من باب نصر وضرب من النقض وهو كالنقض ومنه النقّاثات في العقد ونفث الشيطان فعليه
الفاء وامسك دمه وعن نامه من الشيطان ونفث ينفث النافث لما به **قال** الشارح المعتزلي الفرقين هنا الانسان التقوى
الشيطان ولفظ لفظ التانيث هو من كرر اذا الفرس وغلق الرهن من باب ضرب اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكّه في الوقت
المشروط **الاعراب** وشغولته منصوب بنزع الخافض وآوجا الذكرة كثير من النسخ بنصب التكرير فيكون الباء في قوله باللسان للاستعانة
وفي بعض النسخ بالرفع فيكون الباء للملابسة كان المعنى حول التذكر بلسانه وهو على تقدير حذف الامانة الآم للتعليل وحين وضع السبيل
متعلق بالخالج وجهد او مصدر حال من فاعل عبر ونادى قوله وبادر من وجل كلمة فعلها كما في قوله ما خلقنا لهم لعفو او البامة
قوله بالجنة وبالنار وبالله وبالكتاب زائدة وتقاه او نواله صفا بالهوى وبالاستصوبات على التمييز منقا وقصرا او حبا او نحوها
منصوبات على الحال **المعنى** اعلم ان هذا الفصل متضمن للانذار بالصراط والتحذير من اهوال الدار الآخرة بالتقوى تاكيد الاوامر
التي تقدّمت اولاً بالصراط حيث قال واعلموا ان مجازكم على الصراط التي هو جسر جهنم وعليه مرجع الخلائق حيث قال مزلة
ومزالق دحضه واهاويل زلله كونه ادقّ من الشعر واحدّ من السيف كما يأتي في الاخبار الاتية **وفي** النبوي قال صلّى ثلث مواطن لا
ينكر احداً احداً عند الميزان حتى يعلم ايخفّ ميزانه او يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم ايقع كتابه في يمينه او في شماله ام من وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز **قال** الشارح المعتزلي وتارات اهوال ما هو كقولك دفعات اهوال الدوانّ الجعل
اهوال النار تارات لانّ الاهوال الهائلة اذا استمرّت لم يكن في الازعاج والترويع كما يكون اذا طرأت تارة وسكنت تارة ثم طرأت وتكلم
بالازمة التقوى ونحيل الخوف يعني ضرب كالرشل تقوى من كل في مقام العبودية ويستجمع صفات الايمان فقال عليه السلام فاتقوا الله تقية
الله تقية من شغل التفكر في الله وحسن ظلمة من التوجه والالتفات الى الدنيا او ابا الجليل والخوف من الله ومن عذابه ونهيه
حتى ملع فاحل الجسم من ذكر النار بعد اهاويلها ولسهر التهجد وعبادة الليل غرار نومه فلم يترك له نوماً حتى كان في ثم الليل والملائكة
بجاءه ما اعد الله لعليها القيصو اجر يوم فكر صوم اخر كان صائم النهار وعن نسبة التهجد الى الغرار والظماء الى الهواجر من باب التوسّع
والمجاز على حد قولهم نهار صائم وليل قائم الظن مقام الظن على السهر بالتهجد من غرار نومه والظمأ الرجا في هواجر يومه
من حي في الوسائل عن سهل بن سعد قال جاء جبرئيل الى النبي فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميّت واحبب ما شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك مجزيّ به واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزّه استغناؤه عن الناس **وفيه** عن المضيفة المصنّفة
يعني ان صلوة الليل يحسن الوجه ويذهب بالهمّ وتنفي السيئات **قال** عليه السلام افمن الصلاة بين عجمه
النعاس في عينيه او من وتيه صلواته الى امر الله بها الملائكة وقال تعالى لتشهدوا الفجر **قال** [illegible] يصلي
بالليل يحيي بالنهار وقد صاحت البيوت التي يصلّى فيها بالليل ويتلى فيه القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض
وفيه عن ابي جعفر بن محمد عليهما السلام قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وثمان ركعات في آخر الليل والوتر زينة الآخرة
الذكر بلسانه فلم يسكت عن ذكر الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول لعله في النصال ولا تكن من الغافلين
فقدم الخوف من الله لاما اعلاهما من يمن عذابه الاليم ونكب الخالج عن وضح السبيل اي فقدم الشواغل والصوارف عن سمة المستقيم
وساء على قصد المسالك واعدلها الى النهج المطلوب التي هو منهج الشرع القويم [illegible] الى المقرون من الابدان بالطاعات
ولم يتم عليه وشتبهات الامور وفتنتها في الملكات [illegible] البشرية واحتار التقوى احسن [illegible] الخطاب [illegible] اليوم جنات تجري
من تحتها الانهار وسنة يا ابتغى العيشة والحقه في النعيم فادوا القران [illegible] نومه وامن يوم [illegible] في الحبيب [illegible] وظلال او آ
التي على الراحه من باب الملاقاة سم [illegible] على اللدم والى الامن والاستراحة اشارة الآية قال سبحانه ان المتقين في جنات وعيون
ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ياس
فاذا الهم ادخلوا الجنات بالامن من الآفات وبرا [illegible] المصائب [illegible] من الاخراج منها ساكني [illegible] الى [illegible]

في فضل صلاة الليل

فيها

فيها فلنختبر صبر العاجل رحبه او يقسم زاد الاجل سعيدا اى جلب نعماء الدنيا العاجلة وحب لقضاء الرغبة بقدم الزاد للاخرة سعيا
في احوال الدنيا المقصود بين المطالب نهد في الدنيا قربة الى العيش العاجل وزهد في الاخرة فنال الثواب الاجل وبادر من عجل و
الكسل في مهل يعني بادر الى الطاعات من اجل الخوف من العقوبة واسرع الى العبادات في ايام الرخوة والمهل ورغب فطلب
ورهب فهرب يعني كان طلبه للحق وسعيه اليه عن شوق ورغبة وهربه عن الباطل وبعده عنه عن خوف ورهبة **قال**
المحقق الطوسي فيما حكي عنه في اوصاف الاشراف في تفسير الرهبة هو تألم النفس من العقاب بسبب ارتكاب المنهيات و
التقصير في الطاعات كما في اكثر الخلق وقد يحصل من معرفة عظمة الحق ومشاهدة هيبته كخوف الانبياء والاولياء وفرق بعض ما
بين الخوف والرهبة فقال الخوف هو توقع الوعيد وهو سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه ويسير بهم على صراط الحق
يستقيم بهم امر من كان مغلوبا عليه وشدة من علامة قصر الامل وطول البكاء والرهبة هي اضطراب القلب عن عجز الخوف ومالهي
المهيب وهرب مثل جبين وجنب فصاحبها يهرب ابدا التوقع العقوبة ومن علاماتها حركة القلب الى الانقباض من داخل و
هربه وانزعاجه عن انبساطه حتى انه يكاد ان يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر انتهى والرهابة كسحابة عظم
في الصدر مشرف على البطن وراقب فيومه غده ونظر قدما امامه اي لاحظ في دنياه آخرته فعمل لها ونظر في سابقه الذي بين
يديه وامامه فلم يلتفت الى غيره تم قال عليه السلام فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وهو ترغيب الى الثواب بها وكفى بالنار عقابا ووبالا وهو
تنبيه على وجوب الهرب منها وكفى بالله منتقما ونصيرا وهو اشارة الى لزوم فضول الخشية والاستعانة عليه سبحانه وكفى بالكتاب
حجيجا وخصيما اي كفى كتاب الله محاجا ومخاصما وهو اشارة الى وجوب تعليم القرآن وقراءته وتلاوته واكرامه وحرمة اضاعته واهانته **قال**
الشارح البحراني ونسب الاحتجاج والخصام الى الكتاب مجازا **اقول** لا مجاز فيه اذ المستفاد من الاخبار انه يؤتى به يوم القيمة في
صورة انسان فيكون بنفسه حجيجا خصيما **فمن ذلك** ما رواه في الوسائل عن محمد بن يعقوب الكليني مسندا عن سعد الخفاف عن ابي جعفر
انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق الى ان قال حتى ينتهي الى رب العزة
فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع كيف رأيت عبادي فيقول
يا رب منهم من صانني وحافظ علي ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن اليوم عليك احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب الحديث **وباسناده** عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة الى ان قال حتى ينتهي الى رب العزة فيقول يا رب فلان
ابن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تبارك وتعالى ادخلهم
الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال عليه السلام فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردناه كفاية في المقام والزيادة على ذلك تطلب في شرح المائة والخامسة والسبعين وفي شرح
تمام رواية الخفاف السالفة هنا العاشر ان شاء الله من اصول كتاب الكافي ثم عاد عليه السلام الى الحث على التقوى ايضا بقوله اوصيكم
عباد الله بتقوى الله التي اعذر بما انذر اي الله الذي ازال العذر عنكم بما انذركم به من العقوبات واحتج بما نهج اي اقام الحجة عليكم بما
اوضحه لكم من الادلة والايات وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا المراد به الشيطان اذ نبه الله سبحانه وتعالى في غير
واحد من آيات كتابه الكريم من عداوة الشيطان اللعين كما قال في سورة البقرة وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ وفي سورة يوسف إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وفي سورة يس أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ الى غير ذلك ونفوذه خفيا النفوذ في الصدور والنفث في الآذان اشارة الى انه ليس مثل سائر الاعداء المرئي
بالابصار بل ملتبسا انما هو عدو ينفذ في القلوب ويجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق ويلقي في الآذان زخرف القول
وغروره ويمكن ان يراد بالعدو الاعم من شيطان الجن والانس فيكون الوصف بالنفوذ بالنظر الى شيطان الجن والوصف بالنفث
بالنظر الى شيطان الانس كما قال سبحانه مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ **قال**
المفسر اي من شر ذي الوسواس الذي يوسوس في الصدور ثم فسره بقوله من الجنة والناس كما يقال نعوذ بالله من شر كل مارد
من الجن والانس وعلى هذا فيكون وسواس الجن هو وسواس الشيطان ووسواس الانس اغواء من يغويه من الناس فيطلق

في كون القرآن خصيما يوم القيمة

الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح ويعضده الشر ويتوه ويلقي في سمعه زخرف القول الذي يستحسن ظاهره
ويبتهج بالمنة ممن دل واوعد ووعد فهو لعله يضل بنفوذه في الصدور ووسوسته في القلوب عن طريق الهداية واوقع في اودية الهلاك
اعني هلاك الآخرة الموجبة لاستحقاق النار ولغضب الجبار ووعدهم بالمواعيد الكاذبة ومناهم الاماني الباطلة كما قال تعالى
وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا اي يمنيهم الاهواء الباطلة ويلقيها في قلب الانسان فيمنيه طول البقاء وانه ينال من الدنيا
مقصوده ويستولي على اعدائه ويوضع في نقصان الدنيا فربما ينتهي الى ما ينتهي بالقهر ويتشوش بذلك فكره في استخراج
الحيل الدقيقة والوسائل اللطيفة في تحصيل مطالبه الشهوية والغضبية فيصده عن الطاعة ويوقعه في المعصية ويسوف التوبة
وهذه الاماني انما تنشأ من الثقة بقوله والوثوق بوعده ووعده تارة يكون بالقاء الخواطر الفاسدة واخرى بالسنة اوليائه
من شياطين الانس فربما يعد بالمغفرة مع الكبيرة كما قال تعالى يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وربما يعد انه
لا قيامة ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب ويقول للانسان اجهد في استيفاء اللذات العاجلة واغتنم الجهود الزائلة وزين مشاق
الخيرات وهون موبقات الخطايا اي زين في نظر الانسان قبائح المعاصي وهون مهلكات الكبائر ومشاق بينة للشيطان كيفية
الموبقات انما هو لعدم الكاذبة واما بالباطلة فالمتوقي بقوله والمطمئن بوعده لا يهون الانسان ما هون ولا يميل الى ما زين
توضيح ذلك وتحقيقه ان مقصود الشيطان هو الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد الحق وعمل الحق و
معلوم ان الترغيب في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا مضرة في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء
لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك يفيد المضار العظيمة اذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية
فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعله البتة وذلك لا يمكن الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حياة بعد هذه الحياة فبهذا
الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي ولما فرغ من هذا المقام قرر عنده ثانيا في نظره ان هذا الفعل يفيد
انواعا من اللذة والسرور ولا حياة للانسان الا في هذه الدنيا فتفويتها غبن وحسرة واما طريق التنفير عن الطاعات فهو ان يقرر
اولا عنده انه لا منفعة فيها من وجهين الاول انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا فائدة فيها
للمعبود فكانت عبثا محضا واذا فرغ من هذا المقام قال انها توجب التعب والمحنة وذلك اعظم المضار فهذه مجامع تلبيس
ابليس وتوضيح وعده واماني وتزيينه وتهوينه حتى اذا استدرج قرينه واستغلقه وهيئه اي اذا خدع قرينه وقاسمه بين يديه
فنظره وتنفره عن الحق واوقعه في الغلق بالذنوب التي اكتسبها كالرهن المغلق في مقابل المال انكرها وتبرأ منه واستعظم ما هون وزين
ما امر كما قال سبحانه في سورة الانفال وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ
الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ قال البيضاوي اذ زين
الشيطان للمشركين اعمالهم اي احسنها لهم فقويهم وذلك ان ابليس حسن لهم وحثهم الى بدر لقتال النبي صلعم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس لكثرة عددكم وعددكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر لكم ومدافع عنكم السوء واني حافظ لكم عهدا الامان من عدو وكيده
التقت الفئتان نكص على عقبيه اي رجع القهقرى منهزما وقال اني بريء منكم اي رجعت عما ضمنت لكم من الامان والسلامة
لاني ارى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يرى من الملائكة وقد جاؤا بالنصر اني اخاف الله ان يأخذني
الله على ايدي من اراه والله شديد العقاب وفي سورة المجادلة كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ اي مثل المنافقين في اغراء
اليهود على القتال كمثل الشيطان في اغرائه للانسان فانه ابدا يدعو الانسان الى الكفر ثم يتبرأ منه
في العذاب ويقول اني اخاف الله رب العالمين ولا ينفعه ذلك كما قال فكان عاقبتهما ان الداعي والمدعو من الشيطان ومن اغواه انهما
معذبان في النار قال ابن عباس ان المراد بالانسان هو عابد بني اسرائيل
[illegible]
[illegible]

لعدا اخونيها فاخبرهما الذي فعل الراهب وانه دنيها في مكان كنا تم الى بيتيه اخونيها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول ما لقيت لقد ذكر لى شيئا كبيرا على ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فصار الملك والناس فاستنزلوه ثم لهم بالتي فعل فسر الملك به فصلب فلما دفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك لتخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فقال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة فقال اكتفي منك بالايماء فاومى له بالسجود فكفر بالله وقتل الرجل فهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية اللهم انا نعوذ بك من خداع ابليس ومن شر نفسي ومن سوء الخاتمة

تنبيهات ثلثة متضمنة لتحقيق بعض ما تضمنه هذا الفصل الاول في تحقيق الصراط وبيانه

فاقول ان الصراط مما يجب الايمان به وهو من جملة ضروريات الدين وهو جسر جهنم **قال الصدوق** في محكى عن اعتقاداته اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق فى الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا **قال** والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم **قال** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط ولا يجوز على الصراط احد الا من كان معه براءة بولايتك **وقال المفيد** الصراط بمعنى الطريق ولذلك يسمى الدين صراطا وبه سمى امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام الصراط لكونهم طريق النجاة **اقول** الصراط بهذين المعنيين مما اشير اليه في غير واحد من الاخبار **ففي** الصافي والبحار من معاني الاخبار وتفسير الامام عليه السلم في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان ناخذ بارائنا فنهلك **وعنه** انه هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم صعودا انه هي الصراط المستقيم **وفي** تفسير علي بن ابرهيم القمي عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال **وفيه** عن سعد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار بعضه وتترك بعضه **وفيه** قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان سئل عن ذلك رسول الله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق محيط بالخلائق البر والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم وتستمسك بالقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها في النار كالفراش فيها فاذا نجى ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **وفي** غاية المرام للسيد هاشم البحراني من طريق العامة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان ان يزخرف

في تحقيق معنى الصراط وكيفية عبور الخلائق عليه

الجنان الثمان، ويقول يا ميكائيل [illegible] الصراط [illegible] العرش وتنادى باجمعهم رب امتك للحساب [illegible] الله تعالى [illegible] عشر الف [illegible] وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك [illegible] فيسألون هذه الامة [illegible] عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحب اهل بيته [illegible] على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن [illegible] اهل بيته سقط على ام راسه على قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا [illegible] على القنطرة الثانية [illegible] عن الصلوة وعلى الثالثة يسألون عن الزكوة وعلى الرابعة عن الصيام وعلى الخامسة عن الحج وعلى [illegible] عن الجهاد وعلى [illegible] عن العدل فمن اتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يات [illegible] يسألون [illegible] الملائكة [illegible] على القنطرة الاولى انهم مسئولون عن ولاية علي عليه السلام وحب اهل البيت عليهم السلام [illegible] **وفي** [illegible] من تفسير الامام عليه السلام المنسوب الى ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible] كذلك [illegible] الصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام [illegible] واما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم [illegible] الجنة [illegible] الى غير النار سوى الجنة

في ذكر جماعة من [illegible] التحقيق [illegible] واستفاقوا عليه

فوائد الذكر [illegible] الحشو [illegible]

فاقول ان ذكر الله عز وجل على اقسام **الاول** [illegible] تعالى [illegible] **الثاني** [illegible] عند الله [illegible] **الثالث** [illegible] **الرابع** [illegible] **الخامس** [illegible] **السادس** [illegible] **قال** [illegible] **وقال** [illegible] **وقال** [illegible] **قال الطبرسي** [illegible] في الاذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل [illegible] **وفي** [illegible] في التوبة [illegible] **وفي** [illegible] **وروي** [illegible] **وروي** [illegible] **عنه** [illegible]

من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

وفي هذا الدعاء عن ابي عبد الله عليه السلام ان موسى انطلق ينظر الى اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا فيها منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله [illegible] الا رغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب العبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت

قال يا عبد الله من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله تعالى او ليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم فمر به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى قال يا سحابة تعالي فجاءت فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى قال يا سحابة تعالي فجاءت فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال تعالى ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر على نعمائي

وفي الجهاد عن [illegible] الامام عليه السلام قال قال رسول الله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلوه بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تبارك للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين المقتلين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي ابليس على تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا

ثم قال رسول الله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته هذا والله المستعان وبه الاعتصام في النجاة من مكايد الشيطان

الثالث في معنى الرجاء والخوف وفي علو شرح الجزاء من اخبار العلو والاحاديث التي تصرح فيه

قال يا عبد الله

في تشبيه مطالبة الملائكة [illegible] في طلب [illegible]

ط
المطلبين
من باب الاتصال
او المعهودين للفصل او
التفصيل لبيان كثرة مقتولهم
ابو مرة امتك فلا تقرّ
لا تنساه فقلّما
شد الملك
[illegible]

في تحقيق معنى الخوف والرجا

٢٢٢

فاعلم ان الرجاء من جملة مقامات السالكين وحالات الطالبين وهو ارتياح النفس لانتظار ما هو محبوب عنده فانه حالها
فصدر عن علم وتقتضي عملا بيان ذلك ان ما يتصوره النفس من محبوب او مكروه اما ان يكون موجودا في الماضي او في الحال او يوجد
في الاستقبال والاول يسمى ذكرا وتذكرا والثاني يسمى وجدا لانها حالة تجدها من نفسك والثالث وهو ان يغلب على ظنك
وجود شيء في الاستقبال لنفسك به تعلق يسمى ذلك انتظارا وتوقعا فان كان مكروها حدث منه في القلب الم يسمى خوفا
وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به لذة للنفس وارتياح باخطار وجوده بالبال يسمى ذلك الارتياح رجاء ولكن ذلك
المحبوب المتوقع لابد وان يكون له سبب فان كان توقعه لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان انتظاره مع
انتفاء اسبابه فاطلاق اسم الغرور والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء وان كانت الاسباب غير معلومة الوجود ولا معلومة [illegible]
التمني اصدق على انتظاره واذا عرفت ذلك فاعلم ان ارباب القلوب واهل [illegible] قد علموا ان الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالارض والبذر هو
الايمان والمعارف الالهية وتأثر القلب بالمواعظ والنصائح والاتيان بالطاعات جار مجرى تقليب الارض واصلاحها ومجرى
سياق الماء اليها واعدادها للزراعة والقلب المستغرق بحب الدنيا المائل اليها كالارض الصلبة او السبخة التي لا تقبل الزرع
والانبات ولا ينمو فيها البذر لصلابة الارض ولمخالطة الاجزاء الملحية ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع ولا زرع الا
من بذر وكما لا ينفع الزرع في ارض صلبة سبخة كذلك لا ينفع ايمان مع خبث القلب وقساوته وسوء الاخلاق فينبغي ان يقاس رجاء
العبد المغفرة والرضوان برجاء صاحب الزرع وكما ان من طلب ارضا طيبة والقى فيها بذرا [illegible] غير عفن ولا مسوس ثم امدها [illegible]
بما يحتاج اليه في اوقاته ثم طهرها عن مخالطة ما يمنع نباته من الشوك والحشيش [illegible]
الصواعق والآفات المفسدة الى ان يتم الزرع ويبلغ غايته كان ذلك منه رجاء في موضعه واستحق اسم الرجاء [illegible]
مقصده من ذلك الزرع ومن بث بذره في ارض كذلك [illegible]
مع حصول غالب الاسباب ثم اخذ ينتظر تمام ذلك الزرع [illegible]
[illegible] في ارض سبخة او صلبة غير قابلة للانبات ثم اخذ ينتظر الحصاد فذلك الانتظار حمق فكان اسم الرجاء انما يصدق على انتظار ما
حصل جميع اسبابه وغالبها الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله تعالى [illegible]
فكذلك حال العبد اذا بذر المعارف الالهية في قلبه في وقته وهو اوان البلوغ ومبدأ التكليف ودام على سقيه بماء الطاعات
وطهر نفسه عن شوك الاخلاق الرديئة التي تمنع نماء العلم وزيادة الايمان وانتظر من فضل الله ان يثبته على ذلك [illegible]
وحسن الخاتمة فذلك الانتظار هو الرجاء الحقيقي المحمود وهو درجة السابقين وان القى بذر الايمان في نفسه [illegible]
اسباب [illegible] في البداء [illegible] ثم اخذ ينتظر وقت الحصاد متوقعا من فضل الله تعالى [illegible]
عليه انه الرزاق ذو القوة المتين فيصدق عليه انه راج ايضا لحصول اكثر الاسباب واما من [illegible]
شيئا [illegible] ولم يسقه بماء الطاعة او لم يطهر نفسه من رذائل الاخلاق واشتغل بالسيئات او انهمك في الشهوات [illegible]
من الله فانتظاره حمق وغرور قال سبحانه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون
سيغفر لنا وقال رسول الله الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الجنة قال الشاعر

اذا انت لم تزرع وعاينت حاصدا ... ندمت على التفريط في زمن البذر

ثم علم ان الحمق والاغترار والتمادي في الذنوب مع رجاء العفو [illegible] وتوقع القرب من الله تعالى [illegible]
الجنة [illegible] وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الخير بغير عمل والتمني على الله مع الافراط [illegible]

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجري على اليبس

الترجمة بدانکه [illegible] مردمان که عبور [illegible]
مکروه [illegible]
[illegible]
[illegible]

کشاغل [illegible]

کنند ... در روشن ... میشد و پیشواهد در اعتدال راهنما بسوی مراتب منسوب که بشارت دهند بثواب و بجزیه و ترهیب و
... و ... خوف و غرور روپوشیده نشود بر او مشتبهات امور ... حالتی که فایز است بشنیدن بشارت و راحت جنة
... در حالت ... ترین وقت حقیقی که گذشته باشد از کذورات دنیا و حالتی که پسندیده است و مقدم داشته باشد
توشه ... که سعید است و شتافت است بعمل خیر ... خداوند کار و سرعت نموده است ... بکردار خوب در مهلت
... طلب خوشنودی و رضای پروردگار و ... از باطل جهت خوف از کردگار و ملاحظه کرده در دنیا
... خود ... و امر خود پیش ... خود در پس کفایت است ... عطا و ثواب و کافیست جهنم از حیثیت غذاب
... و کافیست خداوند در حالتی که انتقام کشنده است و یاری کننده و کافیست کتاب خدا در حالتی که حجت آورنده است و خصم
کننده وصیت میکنم شما را ... خدا ... که عذر را زایل نمود از خود بآنچه که ترسانید خلایق را با آن از انواع عقوبت
... حجت تمام نمود ... بآنچه که روشن نمود از براهین و بینات و ترسانید شما را از دشمنی که نفوذ کرد و روان شد در سینهها
در حالتی که ... است ... و دمید ... در حالتی که تجزی کننده است ... پس گمراه کرد تابع خود را با هلاکات انداخت و وعده
کرد ... خود ... و زینت داد بدیهای جرم ... نظر او و آسان کرد هلاکات معصیتها را ... تا آنکه چون
... بود ... خود ... انداخت و فریبت رهین خود را انکار کرد ... چیزی را که زینت داده بود در نظر او و بزرگ
... چیزی را که آسان کرده بود ... ترسانید از آن چیزی که ایمن کرده بود او را از آن و مقصود از همه این تسجیلات برواست از
مکاید شیطان لعین و ... تلبیسات آن عدو مبین که انسان را بارتکاب معاصی جری میکند و بعد از ارتکاب از او تبری مینماید

بیت

غافل مشو که مرکب مردان مرد را | در سنگلاخ وسوسه پیها بریده اند

الفصل السابع منها فى صفة خلق الانسان

ام هذا الذى انشأه فى ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا فى غرب هواه كادحا سعيا لدنياه فى لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات فى فتنته غريرا وعاش فى هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية فى غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا فى غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء فى سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج فى اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القى على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد فى حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون

اللغة

الشغف بضمتين جمع شغاف كسحاب وهو غلاف القلب والدهاق بالدال المهملة من دهق الماء افرغه افراغا شديدا وفى بعض النسخ دفاقا من دفق الماء دفقا من باب قتل انصب بشدة ودفق ايضا وقفت الماء اى صببته يتعدى فهو دافق ومدفوق وانكر الاصمعى استعماله لازما قال واما قوله تعالى من ماء دافق فهو على اسلوب اهل الحجاز وهو انهم يحولون المفعول فاعلا اذا كان فى موضع نعت والمعنى من ماء مدفوق وقال ابن القوطية ما يوافق سر كاتم اى مكتوم وعارف اى معروف وعاصم اى معصوم والمحاق بضم الميم والكسر لغة قال الفيومى محقه محقا من باب نفع نقصه واذهب منه بركة وقيل هو ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له اثر ومنه يمحق الله الربا وانمحق الهلال لثلث ليال فى آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه والاسم المحاق بالضم والكسر لغة وفى القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر او ثلث ليال من آخره او ان يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمى به لانه طلع مع الشمس فمحقته وغلام يافع ويفع ويفعة مرتفع والسادر

المتحير

في صفة خلق الانسان

والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والماتح الذي يستقي الماء من البئر وهو على رأسها والمايح بالياء [illegible] البئر اذا قل ماؤها فيملأ
الدلاء فالفرق بين المعنيين كالفرق بين النقطتين والقرب الدلو العظيمة وكدح في العمل من باب منع سعى وبدأ بدوًا ومدة وبدا امره
وبدوءه وبداوة ظهر وبداوة الشيء اول ما يبدو منه وبادي الرأي ظاهره وبدا له في الامر بدوًا وبداءة نشأ له فيه رأي وهو ذو
بدوات قال الفيومي والارب بفتحتين والاربة بالكسر والمأربة بفتح الراء وضمها الحاجة والجمع المآرب والارب الاصل مصدر
من باب تعب يقال ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج اليه فهو ارب على فعل وذهب شيء من باب سمع ومنع غشيه وعبر الشيء بضم بعيد
وتشديد الماء بقاياه جمع غابر كركع وراكع وجمح الفرس جمحًا وجماحًا بالكسر غلب فارسه وغلب وجمح من باب نعم وبيسر نظير
مثلثة وبضمتين لجه وبجهله ودرج مرجًا من باب فرح نشط وتبختر والمراح ككتاب اسم منه وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع
غمرات وغمار ولهث لهثًا من باب سمع ولهاثًا بالضم اخرج لسانه عطشًا وتعبًا او اعياء [illegible] بعض النسخ وسكرة منهيه [illegible] جملة
مكتنه النعم لكثرتها من باب نصر اشتد عليه وبلغ المشقة وهو كريث الامر اذا ضعف وحين [illegible] اذا ناوه وابدو مثل
وتحبيره ومن سمى بالبلس وناقة رجيع سفر ورجيع سفر قد رجع به من سفر وانتصب بحرتكل [illegible] النصوب لكسر لهم ولنهم الا
بن ويخيره النعم كالجمل المرض والحشدة جمع حاشد من حشدت القوم من باب [illegible] وحشد القوم [illegible] لا يعلمه
دعوه [illegible] عين او نجتمع الامر واحد وحفوا في التعاون والبهت [illegible] الاحد عنه [illegible] لا قطاع والزلزلة
[illegible] الذي يهابه [illegible] قال سبحانه هذا نزلهم يوم الدين والحميم الماء الحار وتصلية النار [illegible] واشورة الحدة
[illegible] يسمع لتوقدها صوت والدرجة [illegible] والسكون والزحمة [illegible] ام اب خلقه الشرح [illegible] كلها في قوله
هذه [illegible] فهي شرح للمعنى [illegible] استعمالها على حقيقتها كما [illegible] والسحار [illegible]
الانسان [illegible] يكون منقطعة بمعنى [illegible] عليكم [illegible] هذا
[illegible] حاله كذا وكذا [illegible] الى ام الاستفهام وهو استفهام [illegible] للانسان [illegible] خلقه ولا
على جزئيات نعم الله عليه [illegible] الاستفهام [illegible] في
هذا الانسان [illegible] يوم [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] من كلام ان ام متصلة ام منفصلة [illegible] ام الاستفهام [illegible] الاستفهام بعيد [illegible]
[illegible] قوله وهو استفهام في معرض التقريع لان ام المتصلة [illegible] وقوله تعالى سواء عليهم أم لم
[illegible] ام او بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبام التعيين مثل ازيد عندك ام عمرو ولا بد ان يكون الاستفهام على حقيقته
فتكون معادلة لها في افادة الاستفهام [illegible] التسوية ولذلك ايضًا سميت متصلة لاتصالها بالهمزة حتى
صارتا في افادة الاستفهام بمنزلة كلمة واحدة [illegible] بمعنى [illegible] فيما ظهره لفظه
[illegible] الاستفهام للانكار والتوبيخ وان جعل ام منفصلة [illegible] الى المعادل الذي ذكره [illegible] الشارح [illegible]
[illegible] لا يخلو عن شيء والتحقيق [illegible] منفصل مسبوقة بهمزة الاستفهام [illegible]
[illegible] م ذكركم بهذا الذي حاله كذا وكذا ويجوز جعلها منفصلة مسبوقة بالهمزة للاستفهام الانكاري [illegible]
[illegible] فيما ذكرته تذكرة للمتذكر وتبصرة للمتبصر بل في هذا الانسان الذي حاله [illegible] قوله سبحانه [illegible]
[illegible] ام ايد يبطشون بها وهذا كله مبني على عدم كون الخطبة ملتقطة وان لا يكون قبل قوله [illegible] هذا [illegible] حذف واسقاط
[illegible] والامر [illegible] موقوف على الاطلاع والعثور بتمام الخطبة هذا والمنصوبات [illegible] علقه
[illegible] او وليدًا وبافعًا ومعتبرًا ومزدجرًا او مستكبرًا وما نحًا [illegible] مبلسًا ومنقادًا و
[illegible] وصب ونصو وسقم وكلها احوال والعامل فيه ذو حال ما قبل من الافعال [illegible] بلفظ عامله
[illegible] الذكر [illegible] وفي لذات طربه متعلق بقوله [illegible] ويحتمل الحالية ونصبه مفعول لاجله [illegible] بعض النطق [illegible]
[illegible] جزعًا وقلقًا منصوبان على المفعول له المعنى اعلموا انه لما وعظ [illegible] بالحكم والمواعظ الحسنة عقب ذلك
[illegible] الانسان وما انعم الله به عليه من النعم الظاهرة والباطنة بعد ان لم يكن شيئًا مذكورًا حتى انه اذا كبر [illegible]

واستكبر ولم يأت ما امر ولم ينته عما ازدجر فادركه الموت في حال عتوه وغروره فصار في محلة الاموات رهين اعماله ما جوزا بافعاله مبتلا ببلاء البرزخ واهواله كما قال عليه السلام ام هذا الذي انشأه الله سبحانه بقدرته الكاملة وحكمته التامة الجامعة في ظلمات الارحام وشغف الاستار لعله كالتفسير والمراد بالظلمات هي ما اشير اليها في قوله سبحانه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وهي اما ظلمة البطن والرحم والمشيمة او لعصاب والرحم والبطن والاول رواه الطبرسي عن ابي جعفر ع نطفة دهاقا اى [illegible] وعلقة محاقا اى ناقصة لم تتصور بعد بصورة الانسانية والاتيان بهذه الاوصاف تحقيرا له [illegible] بالاشارة وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا وهذه الاوصاف الاربعة كسابقيها مسوقة على الترتيب الطبيعي المشار اليه في قوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فانه سبحانه قد خلق الانسان اولا عناصر ثم مركبات يغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما كما قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه ما دام في الرحم يسمى جنينا كما قال واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وبعد ولادته يسمى راضعا [illegible] يمص ثديها ثم تكون وليدا اى فطيما [illegible] قال في [illegible] الادب وفي [illegible] ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع من اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو متغر فاذا تجاوز العشر [illegible] فهو مترعرع وناشئ فاذا [illegible] فهو يافع [illegible] فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه [illegible] فاذا صار فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ اذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله عليه السلام ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا اى اعطاه عقلا ونطقا ونظرا ومنحه ذلك ومن عليه [illegible] ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا اى ليعتبر بحال الماضين ونزل بساحة العاصين وينتهي عما يغضب الله من النكال وشديد [illegible] العقوبة والقدرة [illegible] وجوب الطاعة والانزجار عن المعصية فيخرج عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران حتى اذا قام اعتداله اى تناسب [illegible] والاستقامة والتوسط بين الحالين [illegible] وكيفا اى [illegible] وتناسب اعضاؤه وخلت عن الزيادة والنقصان وكملت قواه المحتاج اليها واستوى مثاله اى اعتدلت قامته وصفته ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اى قوته وهو ما بين ثماني عشر الى ثلثين نفر مستكبرا اى عن امتثال الاحكام الشرعية والتكاليف الالهية متكبرا [illegible] وخبط سادرا اى سلك وسار على غير هداية سادرا لا يبالي ما صنع ماتحا في غرب هواه شبه الهوى بالغرب [illegible] وكذلك صاحب الهوى يجلب بهواه ما تشتهيه نفسه وتلتذ به [illegible] وقال البحراني من استعار الغرب للهوى الذي يملأ به صحايف اعماله من الآثام كما يملأ الغرب [illegible] من الماء [illegible] الاستعارة بذكر المتح فليس بشيء اما اولا فلان [illegible] التشبيه [illegible] في كلامه عليه السلام فكيف يكون استعارة بل هو تشبيه بليغ واما ثانيا فلان الهوى الذي يكون سبب الملاء صحايف الاعمال لا ربط له بالغرب الذي يملأ فيه الماء [illegible] والمملو بالآثام هو الصحايف لا الهوى نفسه ولكن [illegible] المناسبة بين الاثم والماء [illegible] كادحا سعيا لدنياه اى كان سعيه وهمه من جميع جهاته مقصورا في [illegible] في لذات طربه وبدوات اربه اى حاجته التي تبدو له وتظهر وتختلف فيها [illegible] لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية يعني لم يكن يظن ان ينزل عليه مصيبة ولم يكن يخشع ويخاف من الله لاجل التقية ذلك من فرط اغتراره بالدنيا [illegible] فمات في فتنته غريرا اى في ضلالته غرا مغرورا وعاش في هفوته في زلته زمانا يسيرا قليلا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا اى لم يستفد ولم يكتسب من الكمالات والخيرات عوضا مما انعم الله سبحانه به عليه ولم يات شيئا من الطاعات والتكاليف التي فرض الله تعالى عليه دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فاجاته دواهي الموت في بقايا ركوبه هواه وفي طرف نشاطه [illegible] او باب [illegible] في غمرات الآلام وشدائد [illegible]

في تعاقب احوال الانسان

في كيفية جذب الروح

الارواح في الاسفل ... والنفس ... [illegible] ... الى الشفق

لكونه كالشمس ... جوهرية ... [illegible] ... من الشأن ... [illegible] ... الاجرام [illegible]

كالشمس ... [illegible] ... اذا ... [illegible]

ولطف ... [illegible]

[illegible]

فكم موضع ... [illegible] ... [illegible]

ومن ... [illegible] ... [illegible]

و ... [illegible] ... [illegible]

هذا حال ... [illegible] ... [illegible]

الناس من المشفق وروي في ... [illegible] ... عن ابي عبد الله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق ... [illegible]

وقال البيضاوي ... [illegible] ... الروح والملائكة ... [illegible]

... [illegible] ... وروي ان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

من ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

وكم ... [illegible] ... [illegible]

ثم الخروج من بين ... [illegible] ... الى ... [illegible]

... [illegible]

الشيخ ... [illegible]

المراد ... [illegible] ... التكبر ... [illegible]

... [illegible] ... والمراد ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... هذا ... [illegible]

فاعلم ان الشاعر [illegible] من جهة وعقرب **وقيل** هو ما سيل من دموع اهل النار بغير
[illegible] **وقيل** [illegible] **وقيل** ان حميم الماء الذي انتهى حره والغساق الماء البارد
الذي [illegible] **وقال** [illegible] الماء الشديد الحرارة تسقى منه اهل النار او وجه
[illegible] **عن** [illegible] على جبال الدنيا لاذابتها او كما كان [illegible] ماخوذ من الاية الشريفة في
سورة الواقعة [illegible] واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم واما قوله وفورات السعير [illegible]
عليها النار [illegible] وسوء [illegible] صوت [illegible] ولا يفتر عنهم
عنهم العذاب كما قال سبحانه ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ولا قوة [illegible] عن النكال
لا موت [illegible] من الويل اذ الموت [illegible] ويعد الانسان راحة كما قال [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

ولا يستعمل [illegible] **وفي** الحديث ان الله الزم على عباده السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع النسل بين
[illegible] المؤمنين [illegible] الاية الشريفة والمشاق العظمى [illegible] فول علي الصلوة والسلام ولا
[illegible] المراد [illegible] اعاذنا الله [illegible] سوء الحال [illegible] الفصل

التسع المنوازى [illegible]

منبع في بيان اقسام [illegible]

في تحقيق خلق الانسان

قال سبحانه في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر [illegible]
الشريفة [illegible] وهذه المراتب [illegible] **المرتبة الاولى**
ما اشار اليه بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين [illegible]
لان النطفة انما تتولد من فضل الهضم الرابع وهو انما يتولد من الاغذية [illegible]
والسلالة انما تتولد من صفو الارض والماء [illegible] **المرتبة الثانية**
ان [illegible] النطفة [illegible] في رحم [illegible]
[illegible] بقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **المرتبة الثالثة** ان النطفة
[illegible] في الرحم اربعين يوما [illegible] علقة وهي الدم الجامد **المرتبة الرابعة** ان العلقة [illegible]
الرحم اربعين يوما [illegible] مضغة [illegible] **المرتبة الخامسة** ان المضغة
[illegible] اربعين [illegible] عظاما [illegible] **المرتبة السادسة** ما اشار اليه بقوله فكسونا العظام
[illegible] من المضغة [illegible] اللحم [illegible] اللباس [illegible] **المرتبة السابعة**
ما اشار اليه بقوله ثم انشاناه خلقا آخر اي خلقا مباينا للخلق الاول بان نفخ الروح [illegible] وذلك بعد تمام [illegible]
[illegible] اشهر [illegible] وسميعا [illegible] بصيرا او
كان اعمى [illegible] من اعضائه [illegible] لا يحيط بها وصف الواصفين [illegible]
[illegible] فتبارك الله احسن الخالقين **وروي** [illegible] عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن [illegible]
عن جابر [illegible] عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم اذا وقع الولد في جوف امه صار وجهه قبل ظهر امه
[illegible] على ركبتيه [illegible] المهموم فهو كالمصرود

في تحقيق بيان خلقة الانسان

في بيان النفاس

منوطا بمعاه من سرته الى سرة امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله عز وجل
ملكا يكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر
له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض وقع الى هول عظيم
وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجد المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام
ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له
امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي
وتعرى اذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدهما شرابه وفي الآخر طعامه حتى اذا رضع اتاه الله في كل
يوم بما قدر له فيه من رزق فاذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك يعرض للآفات والعاهات والبليات
من كل وجه والملائكة ترشده وتهديه والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله عز وجل وقد ذكر الله تعالى ذكره
نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا
النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وقال جابر بن عبد الله الانصاري قلت لرسول الله كيف حال الائمة
وحال الاوصياء بعدك في الولادة فسكت رسول الله مليا ثم قال يا جابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان
والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله عز وجل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها
بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على
عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام
قال نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم
الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره
على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم
امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب آخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه
فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يغتذي باللبن ما دام
رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من
الاضراس ليمضغ بها الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه
فكان ذلك علامة التذكر وعز الرجل الذي يخرج به عن حد الصبا وشبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى
لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه الحديث

الثاني في تحقيق السؤال في القبر وذكر شبهة المنكرين له ودفعها

اعلم ان كلام الامام عليه السلام في هذا الفصل صريح في ثبوت السؤال في القبر وهو حق يجب الايمان والاذعان به وعليه اتفاق ائمتنا
المسلمين بل هو من ضروريات الدين ومنكره كافر خارج عن الدين لا يعبأ به عند ذوي الالباب الا انه لم يخالف فيه الا بعض من انتحل الاسلام
كضرار بن عمرو وطائفة من المعتزلة وجمع من الملاحدة مموهين على العوام الذين يصغون الى كل ناعق باتباع المستبعد وضعف
شبههم حتى فيما الحس ونحوه ومن ثم توقفوا في البعث واليوم الآخر وشبهتهم انا نرى الميت على حاله ببقيته فلو كان في القبر سؤال الروح
لشيء منها السؤال لانه في معرض الحس ولضاقت الا انه عند نبش القبر شيء ومصوبه وقال ذلك الكلام عن البانة

هذا ما العين والاذن لا تصلحان لمشاهدة الامور الملكوتية وسيما انها كل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت الا ترى ان الصحابة كانوا يجلسون عند النبي حين نزول جبرئيل عليه وهو يراه ويتكلم معه فحضورهم والناس لا يرونه ولا يسمعون كلامه وكذلك ملكا القبر لا يمكن للناس ان يدركوا سؤالهما وجواب الميت لهما بهذه الحواس وكذلك الحيات والعقارب في القبر ليس من جنس الحيات التي في هذا العالم حتى تدرك بالحس ويوضح ذلك ان النائم بحضور الجالسين قد يشاهد في نومه الحيات والعقارب وساير المولمات والموذيات تولمه وتوذيه وتلدغه افاعيها ويتاذى بحيث يرشح جبينه ويعرق ويبكي في نومه من شدة الالم والاذى ومع ذلك كله فلا يرى الحاضرون شيئا مما يرى ويسمع شيئا وبالجملة فلا ينبغي بهذه التوهمات والتوهمات والمنكر لهذه حقيق جزاء انكاره وهو الان في قبره معترف بما انكره مذعن بالكفر بعد ما علا انكره بالسمع والبصر والحمد لله الذي من علينا بالايمان بالغيب وخلص قلوبنا من الشك والريب **قال** الصادق عليه السلام في رواية الصدوق ليس من شيعتنا من انكر ثلثة المعراج وسؤال القبر والشفاعة **وفي** كتاب السماء والعالم للمحدث المجلسي عن الكافي عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال عليه السلام ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته سبحانه فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة قال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال لهم ان الله سبحانه اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان هذا وبقي الكلام في عموم سؤال القبر **قال** العلامة المجلسي المشهور بين متكلمي الامامية عدم عمومه واختصاصه بمحض المؤمن ومحض الكافر وانه ليس على المستضعفين ولا على الصبيان والمجانين سؤال **وحكي** عن الشهيد الثاني انه نقل ان السؤال حق اجماعا الا ممن لقن حجته **اقول** ويدل على ذلك وعلى اختصاصه بالمؤمن والكافر المحض الاخبار المتظافرة في الكافي وغيره وسيجيء بعضها في ضمن الاخبار الاتية

في اول حدوث الرؤيا في النوم

في حالات الميت

الكشف الثالث في بيان حال الميت حين اشرف على الموت وحين فراقها روحه وعند الغسل والتكفين وعند حمله على سريره واذا وضع في قبره وفي كيفية السؤال في القبر وضغطة القبر وبعض ما يعرض له في البرزخ وما يتبعه

ونحن نذكر كل ذلك بما وصل الينا في ذلك الباب من الاخبار المروية عن ائمتنا الاطهار الاطياب سلام الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار فنقول

اما حالة الاحتضار

في حالة الاحتضار

واعني بها حالة اشراف الميت على الموت فهي حالة يلهو المرء فيها بالكلية عن الدنيا ويكون توجهه الى الاخرة ويحضر حينئذ عنده رسول الله والائمة سلام الله عليهم والملئكة الموكلون بقبض روحه كما يحضر عنده اهله وعياله واحباؤه واقرباؤه فتارة يكون مع المنتسبين مع الاولين واخرى مع الاخرين **روى** علي بن ابراهيم القمي في تفسير قوله يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِينَ باسناده عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك من الزاهدين وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة

في تمثل مال الميت وولده وعمله عند موته

وانه ليعرق في غاسله ويناشد حامليه ان يعجّلوه [illegible] منتجيات [illegible] ان اهله [illegible] الاخرة [illegible]
واصواتها كالرياح العاصف وابصارهم كالبرق الخاطف عنه [illegible] ومن تبعك [illegible] سلك [illegible] رسول الله [illegible]
والاسلام دينى فيقولان ثبّتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله يثبّت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا [illegible]
فيرون [illegible] بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم [illegible] نومة العروس [illegible]
لحسن مضاجعها واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا واوسخه [illegible] يا عدو الله [illegible]
تصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان يحبسوه فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر [illegible] من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين
ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره
ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من
الشر وفي معتبر الكافي عن على بن ابرهيم مسندا عن سويد بن غفلة عنه مثله وفيه [illegible] عن ابي البختري [illegible] الاسود عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا كان ذلك او اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين
ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكّل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في
دينه حتى يخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يموت
وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمى له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام
وعن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت
لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمدا لانا ابرّ بك واشفق عليك من
والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام
فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد
من قبل رب العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى
في عبادي يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه وعن عقبة بن خالد عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله
يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذى انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه
الى هذه ثم اومى بيده الى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلّى فغمزني ان اسأله فقلت يا ابن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه اى شيء يرى
فقلت له بضعة عشر مرة اى شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد عليها ثم جلس في اخرها فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال
ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك كيف لى بك يا ابن رسول الله كل ساعة
وبكيت فرق لى فقال يراهما والله فقلت بابي وامي من هما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما
قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه اذا نظر اليهما مضى امامه فقلت له يقولان شيئا قال نعم يدخلان جميعا
على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رأسه وعلى عليه السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله انى
خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله فيقوم على حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذى كنت
تحبه اما لانفعنك ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل فقلت اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله عز وجل ههنا
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وعن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ومن شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له
رسول الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان
شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه
وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه

المختار الثاني والثمانون

وهو في الجسد فضلاً عن الآخرة الحديث. **أقول** والأخبار في رؤية النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم كثيرة كادت تبلغ حد التواتر ويأتي بعضها بعد ذلك وفي تلك الأخبار تطييب نفوسنا وتسكين قلوبنا إلى الموت وبها أيضاً يعلم أن كراهة المؤمن للموت على ما في الحديث القدسي من قول الله سبحانه ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته إنما هو قبل الاستبشار برؤيتهم عليهم السلام وأما بعد معاينتهم فليس شيء أحب إليه من الموت كما عرفت في الروايات ويدل عليه صريحاً ما في الكافي عن عبد الصمد بن بشير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه قال عليه السلام نعم قلت فوالله إنا لنكره الموت فقال عليه السلام ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله تعالى يبغض لقاءه **وفيه** عن يحيى بن سابور قال سمعت أبا عبد الله يقول في الميت تدمع عينه عند الموت فقال عليه السلام ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره ثم قال عليه السلام أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه لذلك ويضحك

في صفة ملك الموت وكيفية قبض الروح

وأما صفة ملك الموت وكيفية قبض الروح

فروى السيد السند نعمة الله الجزائري أن الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوماً يا ملك الموت أحب أن أراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا إبراهيم أعرض عني بوجهك حتى أتصور على تلك الصورة فلما رآه إبراهيم عليه السلام رأى صورة شاب حسن الوجه أبيض اللون تعلوه الأنوار في أحسن ما يتخيل من الهيئة فقال يا إبراهيم في هذه الصورة أقبض روح المؤمن فقال عليه السلام يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلا هذه لكفاه راحة ثم قال عليه السلام أريد أن أراك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا إبراهيم لا تطيقه فقال أحب ذلك فقال أعرض بوجهك فأعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر إليه فإذا هو أسود كالليل المظلم وقامته كالنخل الطويل والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه إلى عنان السماء فلما نظر إليه غشي على إبراهيم عليه السلام فرجع ملك الموت إلى حالته فلما أفاق الخليل عليه السلام قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت إلا رؤيتك لكفاه عن سائر الأهوال فإذا أتى إلى المؤمن سل روحه سلاً رفيقاً لطيفاً حتى إنه يحصل له الراحة من ذلك السل لما يشاهده من مكانه في الجنة وإن كان كافراً أتى إليه بحديدة محماة بنار جهنم فأدخلها في حلقومه وجذبه بها وهو جذبة يتخيل إليه أن أطباق السماوات والأرض قد وقعت عليه وطبقته حتى يخرج زبده على فمه كالبعير **أقول** ويدل عليه ما في الكافي عن ابن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن آية المؤمن إذا حضره الموت بياض وجهه أشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وإن الكافر يخرج نفسه سلاً من شدقه كزبد البعير أو كما يخرج نفس البعير **وفيه** بإسناده عن عمار ابن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا وأومى بيده إلى حلقه ثم قال عليه السلام إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل إن هذا يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت إن هذا يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول صدقت أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم

نومة العروس على فراشها ان بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يرد آل محمد سلام الله عليهم في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى فقبلوا معه يلبون زمرا [illegible] ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون [illegible] المحاضر [illegible] لنا المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انت اخي ومعادك معادي [illegible]

قال عليه السلام واذا احضر [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام [illegible] ملك الموت عليه السلام فيقول [illegible] انه [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله والمهاجرين [illegible] ان هذا كان يحب الله ورسوله [illegible] ملك الموت [illegible] ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله [illegible] ملك الموت فيقول يا عدو الله اخذت فكاك رهانك [illegible] بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا [illegible] عدو الله [illegible] الله عز وجل وعذابه والنار [illegible] كأنها تبرق في وجهه [illegible] باب من ابواب النار [illegible]

وعن المفضل بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال صلى الله عليه واله يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن آدم [illegible] فوالله ما [illegible] قبل اجله وما كان لنا في قبضه [illegible] لنا ملك عوده [illegible] اهل بيت [illegible] في طلب [illegible] عليهم حتى [illegible] رسول الله [illegible] علي عليه السلام [illegible] مواقيتها الصلوات [illegible] شهادة ان لا اله الا الله [illegible] وعن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الميت اذا حضره [illegible] الميت [illegible] ملك الموت [illegible]

واما التغسيل والتكفين

فقد ورد في الروايات ان الروح بعد خروجها من الجسد تكون مطلة على الجسد وانه يرى ما يفعل به وفي رواية اصبغ بن نباتة انه يناشد الغاسل ويقول له عند تغسيله بالله عليك يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا من عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا وفي جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي الحديث هذا وفي الوسائل في عدة روايات الامر باجادة الاكفان والمغالاة فيها فانها زينة الاموات المؤمنين يبعثون بها وانهم يتباهون بالاكفان وفيه ان موسى بن جعفر عليهما السلام كفن في حبرة استعملت له بمبلغ خمسمائة دينار عليها القرآن كله وفيه عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته يقول اني كفنت ابي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وقميص من قمصه وعمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام وفي برد اشتريته باربعين دينارا ولو كان اليوم لساوى اربعمائة دينار

واما حاله اذا حمل على سريره

فهو انه ان كان مؤمنا خرج روحه يمشي بين يدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين ويبشرونه بما اعد الله له من

في الغسل والكفن

في حال الميت اذا حمل على سريره

ثناؤه من النعيم وان كان عدوا لله سبحانه فهو كما ورد في رواية الكليني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله سبحانه فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم طول الثواء في قبري ينادي انا بيت الدود وانا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين **وفي** رواية ان ابي جعفر عليه السلام كان يبكي اذا ذكر هذا الحديث ثم انه اذا الميت بالميت الى شفير قبره فامهلوه ساعة فانه يأخذ اهبته للسؤال كما ورد في رواية ابي الحسن موسى عليه السلام واذا حضر المؤمن الصلاة عليه وشهدوا له بالخير والصلاح صدق ورد في الخبر ان الله سبحانه يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان كان في علمه عز وجل من الاشرار **قال الصادق** عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون **قال السيد** الجزائري في الانوار النعمانية **روى** الشيخ الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود على نبينا وعليه السلام انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال عليه السلام فاوحى الله تعالى الى داود ما منعك ان تصلي قال داود للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لم يعلموا

فامّا ما له بعد وضعه في قبره

ففي الحديث ان الروح يدخل الى حقويه ويسمع قفقفة ايدي القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا فلا يرى الا ظلمات ثلث ظلمة الارض وظلمة العمل وظلمة الوحشة فيا لها من داهية عظيمة ووقعة جسيمة واول ملك يدخل عليه رومان فتان القبور وفي رواية اصبغ بن نباتة يدعى منبه **قال السيد** الجزائري رحمه الله **روى** عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول له بأي شيء اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه به فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول له بأي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول له اختمه بظفرك ويعلقه في عنقك الى يوم القيامة كما قال تعالى ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ وفي رواية اخرى انه يأتي الى الميت فيسأله فان عرف منه خيرا اخبر منكرا ونكيرا حتى يرفقا به وعند السؤال وان عرف منه شرا اخبرهما حتى يشددا عليه الحال والعذاب

واما السؤال

فقد علمت سابقا انه من ضروريات الدين وعليه اتفاق المسلمين وفي الاخبار الكثيرة ان الله سبحانه وكل بالميت ملكين يسألانه

واشكو اليكم طول الثواء عليهما في قبري وما سكنها غريبا

[Margin:] رواية في ان الله فضل التجهيز / الصلاة على الجنازة

[Margin:] فضل الاستماع بالتلقين ... رومان

[Margin:] كيفية السؤال في الانبياء ... بيان ما يفعل به

نصوص سؤال القبر

منكرا والاخر نكيرا وكل تعالى السؤال اليهما وفي بعض الروايات انهما بالنسبة الى المؤمن مبشر وبشير وبالنسبة الى
الكافر منكر ونكير لانهما ياتيان الى المؤمن بصورة حسنة ويبشرانه بالثواب والنعيم ويأتيان الى الكافر في
صورة نكرة مهيبة ويوعدانه بالعذاب والجحيم مروي في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
قال ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره ويزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا
بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره
وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له من ربك فيقول الله تعالى
فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي
مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى
ياتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال عليه السلم وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه
الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك
لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى يلتقي جوانحه قال عليه السلم ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا
القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال عليه السلام لا
فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا
دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون
فيقولان له لا دريت ويسئل عن امام زمانه قال عليه السلم وينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في
قبره من النار وافتحوا له بابا الى النار حتى ياتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها ضربة
الا يتطاير منها قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله ويسلط الله عليه في
قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وقال عليه السلم
انه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ في
الْحَيوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ وعن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول
الاسلام فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه واله فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك
فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل
اليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول
الله فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه واله فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت ذلك
فيقول سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال عليه السلم
فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة
وعن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها
وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى
تنظر فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلم ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها
ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر وعن بشير الدهان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال عليه السلم فاذا كان
مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول عن
محمد رسول الله صلى الله عليه واله تسئلاني فيقولان تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله

في فضيلة التلقين وانه يرفع مسألة القبر

لم يؤمنه الا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له بابا الى النار ويرى مقعده فيها وعن محمد بن احمد الخراساني عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فيقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه وفي الوسائل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام ما على احدكم اذا دفن ميته وسوى عليه وانصرف عن قبره ان يتخلف عند قبره ثم يقول يا فلان بن فلان انت على العهد الذي عهدناك به من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان امير المؤمنين عليا امامك وفلان وفلان حتى ياتي آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه ومسألتنا اياه فانه يلقن حجته فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه وفي خبر آخر عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه برفع صوته يكفيه اذا فعل ذلك كفى الميت المسألة في قبره وفي الكافي باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم ونحوه اخبار اخر فيه عنه عليه السلام وظاهر الكليني والصدوق هو الاعتقاد بظواهر هذه الاخبار لعدم ايرادهما لها ما غيره يعارضها وقد حكى ذلك عن الشيخ البهائي ره وقال الشهيد ره في بعض كلامه ان هذا الخبر محمول على سؤال الخاص ليوافق الاخبار العامة في سؤال القبر وقال السيد الجزائري رحمه الله ويمكن ان يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شأنهم انهم يكلمون يوم القيامة بان تؤجج لهم نار فيؤمرون بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان في فترات الانبياء والشيخ الفاني والعجوز الغالبة ونحوهم فهؤلاء لم يمحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين فيبقون على حالهم في قبورهم حتى يجمعهم الله سبحانه في يوم موعود والله العالم … والعقل القابل له

واما ضغطة القبر وضمته

في ضغطة القبر

ففي الكافي باسناده عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال عليه السلام فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال عليه السلام فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم يؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده ويجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال عليه السلام واذا دخل الكافر قال لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسده الى يوم يبعث ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا وهذه الضغطة هي التي ضمها رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وقد ورد انه … رسول الله صلى الله عليه وآله … وذلك هنا التي ذكرت ضغطة القبر عندها … لطافة … على … وفي … صبر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال عليه السلام نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت

من ضغطة القبر دفعه لما فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها [illegible] الى السماء [illegible]
[illegible] الناس ذكرت هذه [illegible] ضغطة القبر [illegible] فقال اللهم [illegible] ضغطة القبر [illegible]
الله قال عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] الى السماء [illegible] عليه
السلام [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] على الله وعن [illegible] عبد الله عليه السلام [illegible] قال المجلسي
المجلسي [illegible] الاحاديث المعتبرة [illegible] ضغطة القبر [illegible]
ضغطة وفيه عن [illegible] الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ضغطة القبر [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
ان الله عز وجل يامر الهواء ان يضغطه وفي [illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
عليه السلام [illegible] الارض [illegible] الله [illegible] ضغطة [illegible] وفيه في
رواية ابي بصير [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] ضغطة القبر [illegible]
المؤمنين منها [illegible]
لقد [illegible] وفي الحق [illegible]
بعد ايراده الاخبار الواردة في الضغطة [illegible]
لو حملنا المؤمن فيها على المؤمن الكامل [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
سعد بن معاذ اللهم الا ان يحمل [illegible] على الاحتياط والاطمينان [illegible]
بالمؤمن المعصوم [illegible] ضغطة القبر [illegible]
الضغطة [illegible] الضغطة [illegible]
وليكون قابلا لدخول الجنة [illegible]
عامة للمؤمن وغيره [illegible] بشفاعة [illegible] صلوات الله وسلامه عليه وعليهم [illegible]
يوجب لرفع الضغطة والامن من بعض عذاب البرزخ وهي امور كثيرة منها [illegible] فقد روي
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ومنها [illegible] ففي الوسائل
عن الصدوق باسناده [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] قال عليه
السلام [illegible] العذاب والحساب [illegible]
[illegible] القبر [illegible] ومنها الموت
ليلة الجمعة او يومها ففي الانوار للسيد الجزائري [illegible] من المؤمنين ليلة الجمعة
او يومها [illegible] ضغطة القبر [illegible]
[illegible] ومنها الدفن في وادي السلام فقد روي في الانوار [illegible] ارشاد القلوب [illegible]
فضل المشهد الشريف [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الذي كلم الله موسى عليه تكليما [illegible] ابراهيم خليلا [illegible]
حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروي ان امير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك

فيما يوجب رفع ضغطة القبر

[illegible]

في فضل النجف ووادي السلام

الغيب فمن لنا اللهم اجعل قبري بها فان من خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير من المدفون هناك
كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام **اقول** ويناسبه ما رواه عن امير المؤمنين ما رواه في الكافي عن
حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم
جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين
اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او
مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام
ارواح فقال لي ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن
ويستفاد من هذه الرواية وكثير من الاخبار المعتبرة انها جنة الدنيا وان ارواح المؤمنين فيها كما ان ارواح الكفار
في النار البرهوت **فقد روى** في الكافي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف
ان يموت بها فقال عليه السلام ما تبالي حيث ما مات اما انه لا يبقى في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام
قال قلت له واين وادي السلام قال عليه السلام ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون **وعن محمد** بن احمد
باسناده قال قال امير المؤمنين عليه السلام شر بئر في النار البرهوت فيه ارواح الكفار **وعن** السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه
هام الكفار والاخبار في هذا المعنى كثيرة ولا يخفى الحديث ... في المقام ... بسلامة النفس وقساوة القلب وهو ما رواه
في الانوار **عن** القاضي بن بديع الهمداني في الكوفة وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب
مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان
احدهم نعس فنام فرأى في منامه قائلا يقول للاخر ما انصفناه حتى ننصه هل لنا معه حساب ام لا فكشف عن وجه الميت وقال
لصاحبه بل لنا معه حساب وينبغي ان نأخذه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام
فقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها **اقول** رزقنا
الله سبحانه ولاخواني المؤمنين بمجاورة مولاي ومولى العالمين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام حيا وميتا وانا
اوصي خليفتي وولي امري بعدي وان يدفنني في ذلك المقام الشريف

في بيان ان ارواح المؤمنين في وادي السلام وارواح الكفار في البرهوت

حكاية شريفة

قصيدة الشارح

واقول له

إذا مِتُّ فادفنّي إلى جنبِ حيدرٍ	أبي شُبّرٍ أكرِمْ به وشَبيرِ
فلستُ أخافُ النّارَ عِندَ جوارِهِ	ولا أتّقي من مُنكَرٍ ونكيرِ
فعارٌ على حامي الحمى وهو في الحمى	إذا ضلّ في البيداءِ عِقالُ بعيرِ

ثم اقول

ولا بُدَّ لأميرِ النَّحلِ تكفيني	عِندَ المماتِ وتغسيلي وتكفيني
وطينتي عُجِنَت مِن قبلِ أن خُلِقَت	بحُبِّ حيدرَ كيفَ النّارُ تكويني

تكويني

ثم اناجي ربي واقول

وفدتُ على الكريمِ بغيرِ زادٍ	من الحسناتِ والقلبِ السليمِ
وحملُ الزّادِ أقبحُ كلِّ شيءٍ	إذا كانَ الوفودُ على الكريمِ

الترجمة

و بعض دیگر از این خطبه شریفه در صفت خلقت انسانست که میفرماید اما یاد آورید شما را با این انسانی که ایجاد
فرموده او را صانع حکیم در ظلمتهای رحمها و در غلافهای پردها در حالی که نطفه بود در جنبش شده و علقه ناقص
کشته و بچه پنهان در شکم زنان و طفل شیرخواره و از شیر باز گرفته و بسن احتلام رسیده پس از آن عطا فرمود او را

طلب

قلب خطا کننده و نیابت کوینده و بیننده نکرنده تا فهم کند هر عاقلی که عبرت کیرنده باشد و باز ایستد از معصیت در حالتی که نفس خود را منزجر کرده باشد تا اینکه پرهیزکار شد حتی اعتدال او درست شد پیکر و مثال او پس بدو غفرت شود و از حسن حد حالتی که کرده نکش بود خیالی که بدو حالتی که بیباک بود و کستاخ بود و دولی بن دولت هوس و هوای خود بیع کننده بود و سوی که از برای دنیای خود بود و انتشهای شتابش و در حالتی که ای خلود کننده طلب خود پس در حالتی که کمان می نمود مصیبتی که برسد او و نمی رسید از عمر و مدتی کوتاه شود او پس مرد در حالتی که غافل بود از غضب الله الملک و منکر کار و از آن بد خود و در زمان ادراک کسب نمود عوض نعمتهای او در دنیا و بجای او در فزایش از تن بر خود را هم او شد بر او ملک و مهتای مرام در دنیا بای سوار او بر هوای خود و در دنیا مهلهای سرور و تباهی خود پس مضطر کشت و شب را بر سید او بر وفا و پیدا و رستنهای در دملو نازل شدهای الهام و جواب نهاد و میان بر او که شقه ابست انجان و بید و مهربان و مادر و او بلاکو ببندهما از روی جزع و خواهر بینوننده از روی اضطراب و فزع و حال آنکه آن مرد در سکرات موت مشتغل بر نصب و شدت و در غمرات مرکب متصفه با نهایت شقت و در نالهای دردناک و سدکشش روح انده در او و بعد و دلبند و رفاننده پس بیچیده شد در کفنهای خود در حالتی که ما یوس بود و حزین و کشیده شد در حالتی که اطاعت کننده بود و لسان ملایمت پس انداخته شد در چوبهای نعش مثل شتر مردد در اسفار و همیشه را غر از کثرت بار و در حالتی که بر دارند او را و فرمان یاد بدهنده و بر ادوان جمع شونده عبود و قبرکه سرای غربت اوست و جای بریدن نزیادی ساز اوست تا آنکه چون رجوع کنند تشییع کننده و برجع کرده ماند و خود نشانده می شود در قبر در حالتی که او را کوینده مبلشد از جهت بهت و حیرتی که حاصل میشود او را از سؤال و بجهة لغزش در امتحانی که او راست در عذاب و اعمال و بزرکتر چیزی که انجاست از حیثیت بلا پیشکش آب کرم و جوشاننده در او و بودن او ست در آتش سوزان و جوشهای آتش سرخ شده و شدتهای صدمات و موقفه نیست انجا سستی که راحت کنند از عذاب باشد و مرده شینه که زایل کنند عقاب باشد و مرد مصیری که باعث استراحت او شود و نه خواب اند که سبب فراموشی و صحت او کردد بلکه میشود میان انواع مرکها ملتبد و در میان عذابها ساعت بساعت بد سوی که پناه می بریم بخدا از این عذاب و عقاب

الفصل الثامن

عِبادَ اللهِ أَيْنَ الَّذينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا، وَسُلِّمُوا فَنَسُوا، أُمْهِلُوا طَويلاً، وَمُنِحُوا جَميلاً، وَحُذِّرُوا أَليماً، وَوُعِدُوا جَسيماً، اِحْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ، أُولِي الْأَبْصارِ وَالْأَسْماعِ، وَالْعافِيَةِ وَالْمَتاعِ، هَلْ مِنْ مَناصٍ أَوْ خَلاصٍ، أَوْ مَعاذٍ أَوْ مَلاذٍ، أَوْ فِرارٍ أَوْ مَحارٍ، أَمْ لا، فَأَنّى تُؤْفَكُونَ، أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ، أَمْ بِماذا تَغْتَرُّونَ، وَإِنَّما حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قيدُ قَدِّهِ، مُتَعَفِّراً عَلى خَدِّهِ، اَلْآنَ عِبادَ اللهِ وَالْخِناقُ مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ، في فَيْنَةِ الْإِرْشادِ، وَراحَةِ الْأَجْسادِ، وَباحَةِ الْاِحْتِشادِ، وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ، وَأُنُفِ الْمَشِيَّةِ، وَإِنْظارِ التَّوْبَةِ، وَانْفِساحِ الْحَوْبَةِ، قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضيقِ، وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ، وَقَبْلَ قُدُومِ الْغائِبِ الْمُنْتَظَرِ، وَأَخْذَةِ الْعَزيزِ الْمُقْتَدِرِ. **قال السيد** وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

اللغة (أمهل) يمهل من باب الإكرام و(لهى) من باب علم و(المورطة) المهلكة وأصلها من الورطة لا طريق فيها وأورطه ألقاه فيها و(المناص) الملجأ و(المحار) المرجع من حار يحور إذا رجع قال تعالى «إنه ظن أن لن يحور» و(أفك) من باب ضرب وعلم إفكاً بالفتح والكسر والإفك بالكسر الكذب وأفكه عنه صرفه وقلبه أو قلب رأيه و(القيد) كالقاد المقدار و(العفر) محركة التراب وعفره في التراب يعفره من باب ضرب وعفّره فانعفر وتعفّر مرّغه فيه و(الخناق) ككتاب حبل يخنق به ويقال الخناق مخففاً أيضاً لأنه موضع الخناق فأطلق عليه مجازاً و(الفينة) الساعة والحين يقال الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين وقد يحذف عنها اللام ويقال لقيته فينة وفي بعض النسخ الأرشاد بدل الإرشاد وهو الملحد السالم الناصح المفضل و(الحدث) و(أنف) الشيء بضمتين أوله و(الانفساح) من الفسحة وهو السعة و(الحوبة) الحالة والحاجة والإثم والشك و(الضنك) بمعنى واحد

والمضيق ما ضاق من المكان والمراد هنا القبر والروع المفزع وزهق نفسه من باب منع وسمع زهوقا خرجت وزهق الشيء بطل وهلك واقشعر جلده اخذته قشعريرة اي رعدة ووجفت القلوب اضطربت والخطبة الغراء بالغين المعجمة اي المتصفة بالغرة قال في القاموس والغرة من المتاع خياره ومن القوم شريفهم ومن الرجل وجهه وكل ما بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرته الاعراب قوله عباد الله منصوب على النداء بحذف حرفه وكذلك قوله عليه السلام اولي الابصار وقوله هل من مناص استفهام على سبيل الانكار والابطال وام في قوله ام لا منقطعة بمعنى بل فهي مثل ام في قوله هل تستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء والشاهد في الثانية فانه سبحانه بعد ابطال استواء الاعمى والبصير والظلمات والنور اضرب عن ذلك واخبر عن حالهم بانهم جعلوا الله شركاء وكذلك امام عليه السلام بعد انكار المناص والخلاص وابطاله اضرب عن ذلك والخبر بانه ليس هناك مناص ولا خلاص وقوله فانى تؤفكون انى بمعنى كيف وبمعنى اين ومن مقدرة قبلها اي من اين تؤفكون صرح به نجم الائمة الرضي في مبحث الظروف من شرح الكافية وذا في قوله ام بماذا تفرحون اما ان ابدة وهو الاظهر او بمعنى الذي كما في ماذا العيث ومنصف احال من الضمير في فده وقوله الان من ظروف الزمان مبني على الفتح واستشكلوا علة البناء والاظهر ما قاله ابو علي من انه متضمن لمعنى ال الحضوري لان معناه الزمن الحاضر واللام فيه زايدة لازمة وليست للتعريف كما توهم السيرافي وابن عصفور اذ لا نعرف ان التي للتعريف تكون لازمة وهذه لازمة لان الان لم يسمع مجردا عنها وكيف فهو مفعول فيه والعامل محذوف والتقدير اعملوا واغتنموا الفرصة الان وجملة والخناق مهمل في محل الانتصاب على الحال من عباد الله والعامل النداء المحذوف لكونه في معنى الفعل واللام في الخناق عوض عن المضاف اليه اي خناقكم على مذهب علماء ... دم الاسماء اي اسماء للمسميات وكذا في الروح وقوله في فينة الارشاد متعلق بقوله مرسل وفي الظرفية المجازية وقبل الضنك ظرف للفعل المحذوف الذي جعلناه العامل في الان المعنى اعلم ان هذا الفصل متضمن للتذكير بحال السلف والامر بالكف عن المعاصي والحث على التدارك للذنوب قبل الموت بتحصيل التوبة والانابة وهو قوله عباد الله اين الذين عمروا فنعموا اي اعطاهم الله العمر مضارا وانا عمين اي صاحبي سعة في العيش والغذاء وعلموا ففهموا اي علمهم الاحكام ففهموا الحلال والحرام وانظروا في مدة الاجل فلهوا بطول الامل وسلموا في العاجلة فنسوا العاجلة امهلوا زمانا طويلا وامدا بعيدا ومنحوا اعطاء جميلا اي عيشا رغيدا وحذروا عذابا اليما وجحيما ووعدوا ثوابا جسيما وعظيما احذروا الذنوب الموبقة اي المعاصي الموقعة في ورطة الهلاك والعقاب والعيوب المسخطة اي المساوي الموجبة لغضب رب الارباب يا اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع وانما خص هولاء بالنداء وخصصهم بالخطاب لانهم القابلون للانقاذ والادكار والاليقون للانتهاء والانزجار بما اعطاهم الله من الابصار والبصاير من الاسماع والاشعار وبذل لهم من الصحة والسلامة في الاجساد ومن به عليهم من المتاع والاموال والاولاد الموجبة للاعراض عن العقبى والرغبة الى الدنيا الباعثة على ترك سبيل الرحمن وسلوك سبيل الشيطان والداعية الى ترك الطاعات والاقتحام في الهلكات ثم استفهم على سبيل التكذيب والانكار بقوله هل من مناص عن العذاب او خلاص من العقاب ومناص او مال وملاذ من النكال وفرار من الجحيم ومعاد من الجحيم ام لا او لا بل فانى تؤفكون وتنقلبون ام اين تصرفون وتقلبون ام بماذا تغترون وتفتنون وانما حظ احدكم من الارض الغبراء ذات الطول والعرض الاحالة قيد قده وقامته منعفرا على خده ووجنته اعملوا الان واغتنموا الفرصة فهذا الزمان يا عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل اي اعناقكم مهملة ... خناق الموت وارواحكم متروكة من الجذب بحبال الفناء والفوت في فينة الارشاد والهداية الى الجنان وراحة الاجساد واستراحة الابدان ... اي حتى اجتماع الاشباح والاقران ومهل البقية الانفاس المشية اي مهل بقية الحيوة واول زمنة الارادة ... واشار بذلك الى ان الادم ... فان يحصل له ... ووصل خاطره كسب الفضايل واجتناب الرذايل ويكون همته يومئذ مصروفة الى اتيان الطاعات واقتناء ... ليكون ما يرسم على لوح نفسه من الكمالات واردا على لوح صاف من الكدورات سالم عن رين الشبهات اذ لو انعكس الامر وجعل اوايل سيوله واراداته منصرفة الى اتيان المعاصي والخطيات لتوجه نفسه بسوء الملكات فلم يكد يقبل بعد ذلك الاستضاءة بنور الحق والاهتداء ... دانما بتمكن التوبة وانفساح الحوبة اراد به امهال الله لهم الاجل لتحصيل التوبة واعطائهم اتساع الحالة وسعة المجال لكسب الحسنات ... المفضية الى الضيق وضيق المكان والروع والزهوق اي فزع وخروج الروح من الابدان وقبل قدوم الموت الذي هو الغايب المنتظر واخذ الذي هو العزيز الغالب المقتدر فانه اذا قدم الموت بطل التكليف واستحال تدارك الذنوب ولا ينفع الندامة

ولذلك قال ابو جعفر قال رسول الله الموت الموت الا ولا بد من الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى الجنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه بالشقوة والندامة والكرة الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ثم قال وقال اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وسئل رسول الله اى المؤمنين اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا قال السيد وفي الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب اضطربت ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء اقول وهي حقيقة بهذه التسمية لكونها من خيار خطبه وغرائبها ووجوهها لما تضمنه معناها من الحكمة والموعظة الحسنة وهي كافية في الهداية والارشاد للطالب الراغب الى الثواب ووافية في مقام التحذير والانذار للهارب الراهب من العقاب ولما اشتملت عليه الفاظها من المحسنات البيانية والبديعية من الانسجام والترصيع والتجنيس والسجع والمقابلة والموازنة والمجاز والاستعارة والكناية وغيرها وناهيك حسنا قوله في هذا الفصل هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار وقوله في الفصل الرابع فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل الى آخرها فالرائى اذا لاحظ كل لفظة منها وجدها الحذاقة مرقبة قوتها جاذبة لها اليها وانكر عليها ابدالها ومحسنا كلا غنية عن الالهام غير محتاجة الى التذكار اذ تكلف الاستدلال على انها تمس مضيئة بعجب حسنا نسب الى السفه وليس جاهلا لامور المعلومة بالضرورة باشد سفها ممن رام الاستدلال عليها **تكملة** اعلم ان بعض فصول هذه الخطبة روى في البحار من كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعلى بن محمد الواسطى باختلاف يسير لها منا وهو من الفصل الخامس الى آخرها ولا حاجة لنا الى ايراده نعم روى كلام آخر له عليه السلام فيه من الكتاب الذى اشرنا اليه بعض فصول هذه الخطبة مدرج فيه واحببت ايراده لاقتضاء المقام ذلك قال ره ومن كلام له عليه السلام انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا الى آخر ما ياتى ان شاء الله في تكملة الشرح الخطبة المائتين والرابعة والعشرين **الترجمة** اى بندگان خدا بدانيد انكسانيكه معمر شدند پس متنعم شدند ونعمت تعليم شدند پس فهميدند وبرگاه وفطنت ومهلت داده شدند پس غفلت ورزيدند وانطاعت وسالم گردانيده شدند پس فراموشى اختيار كردند بتحقيق كه رات حذر نمايند از ذنوب كه مبادا كند بورطه هلاكت واز عيوبيكه مرتكب مى‌شوند بخشم حضرت عزت اى صاحبان ديدهاى بينا وگوشهاى شنوا وخداوندان سلامتى ومتاع دنيا آيا هيچ پناه گاهى هست از عذاب يا خلاصى هست از عقاب يا هيچ ملجائى هست از شدت يا ملاذى هست از عقوبت يا هيچ گريزگاهى هست از آتش جحيم يا مرجعى هست از عذاب اليم يا اينكه چاره وعلاج نيست مفر ومناص نيست پس چگونه گردانيده مى‌شويد از فرمان خدا يا كجا فرار كرده مى‌شويد يا بچه چيز مغرور ميباشيد جز اين نيست كه نصيب هر يكى از شما از زمين كه صاحب طول وعرض ومقدار قامت اوست در حالتيكه خاك آلوده باشد بر رخسار خود على بكنيد فرصت غنيمت شماريد الان اى بندگان خدا در حالتيكه ريسمان گلوگير بر شما سست كرده شده است ونفوس شما كه مركبت واگذاشته شده است ودر روحهاى شما ترك كرده شده است در ساعت رشادت يعنى كسب كردن چيزهائيكه باعث رشد است ودر راحت بدنها ودر مهلت بقيه حيوة ودر اول از منه ارادات ودر مهلت واپس بجهت تحصيل توبه ودر وسعت وفراخى حالت پيش از زمان كوتاه ومكان تنك وقبل از ترس ورفتن جان از بدن وپيش از امدن غايب انتظار كشيده شده كه عبارتست از موت وپيش از اخذ نمودن خداى غالب صاحب قدرتيكه او داراى سلطنت وعقوبت است **قال الشارح** عفا الله عنه ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا المجلد وهو المجلد الثانى من مجلدات منهاج البراعة ويتلوه انشاء الله المجلد الثالث ان ساعدنا الوقت والحال بتوفيق الله الملك المتعال وهذه هى النسخة

الاصل التى كتبتها بيمينى وارجو الله سبحانه ان يضعها في صحايف اعمالى ويرجح

بها ميزان حسناتى يوم يؤتيها بيمينى كما املتها بيمينى انه على

كل شئ قدير وبالاجابة جدير وكان الفراغ منه

فجر العشرين من شهر ربيع الآخر

١٢٢٥

تمت هذه النسخة الشريفة بيد الاقل محمد على بن عبد الخالق الشهيد دوستى الملقب بالناصرى المتخلص بعبرت في تاسع شهر ربيع الاول

كلام امير المؤمنين عليه السلام في الارشاد من الفصاحة

بسمه تعالی

مخفی و مستور نماناد که از کتاب مستطاب

منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة الحق کتابیست

کافه ناس از عوام و خواص مستفید اند از آن استفاده نمایند و تا کنون

نظیر آن تألیف و تصنیف نشده و سه مجلد از آن بطبع رسیده بود ولی

ناقص ناتمام مانده و بقیه مجلدات آن هم بجهت پاره حوادث در بوته تأخیر مانده

بود لذا در این اوان سعادت اقتران بنا بامر حضرت باری تعالی جلت عظمته و توجهات

حضرت ولی عصر حجة بن الحسن عجل الله فرجه و سهل الله مخرجه جناب آقای عمدة الاعاظم و الانجاب

و زبدة الاقران و الاحباب آقای آقا احمد آقا کتابفروش تبریزی ولد مرحوم محمد تقی و آقای آقا

میرزا عبد الله خوئی فرزند مشهدی حاج آقا دامت تأییداتهما محض خدمت بعالم اسلام

و توسعه بدایره معارف و دیانت و احیاء این اثر سودمند و با منفعت گوی سبقت از

همگنان خود ربوده و بمباشرت طبع نواقص و مجلدات چاپ نشده و تمام نشده مجلدات آن اقدام

نمودند بحمد الله تعالی دو مجلد آن تکمیل مطبوع و با خوانندگان عظام تقدیم گردید و بقیه مجلدات

انهم در تحت طبع بوده و عنقریب بحضور اخوان دینی معارف پرور تقدیم خواهد شد

آنرا و احقر آنچه از تتمه این مجلد بود با دقت تمام مقابله و تصحیح نمود و مخصوصا از

حضرات مطالعه کنندگان محترم التماس دعا مینماید که جناب مؤلف قدس سره را با جناب

معظم لهما و احقر و کاتب حیا و میتا از دعای خیر فراموش نفرمایند الاحقر خادم

الشرع المطهر مهدی الانصاری الشهیر بسراج الواعظین محل فروش در تهران

عمده فروش کتابخانه شرکت نسبی و در تبریز کتابخانه علمیه و حقیقت و در

مطبعه علمیه آقای حاج حاج آقا تاجر کتاب فروش

باهتمام آقا مشهدی اسماعیل المرحوم آقا مشهدی

اسد آقا معیری طبع گردید

۱۳۵۱

۱۹۵۸